

# مَجْلَدُ الْأَخْبَارِ

الْجَامِعَةُ لِادْرَارِ أَخْبَارِ الْأَيْمَةِ الْأَطْيَارِ

مُكَاتِبُ

الْمَلِكِ الْعَلَامَةِ الْحُجَّةِ فَيَضِلُّهُ الْبُؤْسُ

الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بَاوُفِ الْجَمَلِيِّ

قَدِ سَرَّاهُ سِتْرُهُ

١٣٧ - ١١١١ هـ

طَبْعَةُ جَدِيدِيَّةِ حَقِيقَةِ وَمُصَحَّحَةِ

بِإِشْرَافِ لَجْنَةِ مِنَ الْعُلَمَاءِ

صَارَ أَحْيَاةُ الْقَوَائِمِ الْغَرِيبِ

سَلَامٌ

ل

م

16

تاريخ  
محمد (س)

م

↑

م





# مَجْلَدُ الْأَخْبَارِ

الْجَامِعَةُ لِذُرِّ أَخْبَارِ الْأَيْمَةِ الْأَطْهَارِ

تَأَلَّفَ

الْعَلَمُ الْعَلَامَةُ الْحُجَّةُ فَخْرُ الْأَمَّةِ الْمُؤَلَّى

الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ بَاقِرُ الْمَجْلِسِيِّ

”قَدِّسَ اللهُ رُوحَهُ“

الْجُزْءُ السَّادِسُ عَشَرَ



دَارُ أَحْيَاءِ التَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ  
بَيْدُوت - لَبْنَانَ



الطبعة الثالثة المصححة

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## ﴿باب ٥﴾

﴿ تزوجه صلى الله عليه وآله بخديجة رضى الله عنها ﴾

﴿ وفضائلها وبعض أحوالها ﴾

أقول : سيأتي بعض فضائلها في باب أحوال أبي طالب .

١- ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن العباس بن عامر ، عن أبان ، عن بريد ، عن الصادق عليه السلام قال <sup>(١)</sup> : لما توفيت خديجة رضى الله عنها جعلت فاطمة عليها السلام تلوز برسول الله صلى الله عليه وآله وتدور حوله ، وتقول : أبة <sup>(٢)</sup> ابن أُمِّي ؟ قال : فنزل جبرئيل عليه السلام فقال له : ربك يأمرك أن تقره فاطمة السلام و تقول لها : إن أُمك في بيت من قصب <sup>(٣)</sup> كعابه من ذهب ، وعمده ياقوت أحمر ، بين آسية ومريم بنت عمران ، فقالت فاطمة عليها السلام : إن الله هو السلام ، ومنه السلام ، وإليه السلام <sup>(٤)</sup> .

٢- ما : أبو عمرو <sup>(٥)</sup> ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن محمد بن يحيى الجعفي ، عن جابر ابن الحر النخعي ، عن عبد الرحمن بن ميمون ، عن أبيه قال : سمعت ابن عباس يقول : أول

---

(١) في المصدر : سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام يقول .

(٢) > > يا أبة .

(٣) القصب : ما كان مستطيلاً من الجواهر . الدر الرطب . الزبرجد الرطب المرصع .

(٤) الجالس : ١١٠ .

(٥) في المصدر : أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مهدي . وفيه : محمد ابن يحيى الجعفي قال : حدثنا أبي قال : حدثنا الحسين بن عبد الكريم وهو أبو هلال الجعفي قال : حدثنا جابر بن الحر الجعفي .

من آمن برسول الله ﷺ من الرجال عليّ ﷺ، ومن النساء خديجة ﷺ (١).  
 ٣ - ل: محمد بن علي بن إسماعيل، عن أبي القاسم بن منيع، عن شيبان بن فروخ، عن داود بن أبي الفرات، عن علباء بن أحر، عن عكرمة عن ابن عباس قال: خط رسول الله ﷺ أربع خطط في الأرض، وقال: أتدرون ما هذا؟ قلنا: الله ورسوله أعلم، فقال رسول الله ﷺ: أفضل نساء الجنة أربع: خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، ومريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون (٢).

٤ - ل: سليمان بن أحمد اللخمي (٣)، عن علي بن عبد العزيز، عن حجاج بن المنهال، عن داود بن أبي الفرات عن علباء (٤)، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: خط رسول الله ﷺ أربع خطوط، ثم قال: خير نساء الجنة مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون (٥).

٥ - ل: ابن إدريس، عن أبيه، عن الأشعري، عن أبي عبد الله الرازي، عن ابن أبي عثمان، عن موسى بن بكر، عن أبي الحسن الأول ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله اختار من النساء أربعاً: مريم، وآسية، وخديجة، وفاطمة (٦).

**أقول:** سيأتي فيما أجاب أمير المؤمنين ﷺ اليهودي الذي سأل عن خصال الأوصياء، فقال ﷺ فيما قال: كنت أول من أسلم، فمكثنا بذلك ثلاث حجج، وما على وجه الأرض خلق يصلي ويشهد لرسول الله ﷺ بما أتاه غيري، وغير ابنة خويلد رحمها الله وقد فعل.

(١) الجالس: ١٦٢.

(٢) الغصال ١: ٩٦.

(٣) اللخمي بالغاء نسبة إلى لغم، وهو بطن عظيم ينتسب إلى لغم واسمه مالك بن عدى بن الحارث بن مرة بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن لايد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، والرجل من مشايخ الصدوق كتب إليه من اصبهان.

(٤) علباء بالكسر فالسكون ثم الباء والمد، وهو علباء بن أحر الشكري البصري، كان من القراء.

(٥) الغصال ١: ٩٦.

(٦) المصدر ١: ١٠٧.

٦ - ل : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن البرقي ، عن أبي علي الواسطي ، عن عبد الله ابن عصمة ، عن يحيى بن عبد الله ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : دخل رسول الله عليه السلام منزله ، فاذا عائشة مقبلة على فاطمة تصايحها وهي تقول : والله يابنت خديجة ما تزين إلا أن لا منك علينا فضلا ، وأى فضل كان لها علينا ؟ ما هي إلا كبعضنا ، فسمع مقالتها لفاطمة فلمّا رأت فاطمة رسول الله عليه السلام بكت ، فقال : ما يبكيك يابنت محمد ؟ قالت : ذكرت أمّي فتنتقصتها فبكيت ، فغضب رسول الله عليه السلام ثم قال : مه يا حميراء ، فإن الله تبارك وتعالى بارك في الودود الودود ، وإن خديجة رحمها الله ولدت منّي طاهراً وهو عبد الله وهو المطهر ، وولدت منّي القاسم وفاطمة ورقية وأم كلثوم وزينب ، وأنت ممن أعظم الله رحمه فلم تلدي شيئاً <sup>(١)</sup> .

٧ - ص : تزوج النبي عليه السلام بخديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة ، وتوفيت خديجة بعد أبي طالب بثلاثة أيام .

٨ - يج : روي عن جابر قال : كان سبب تزويج خديجة محمد أن أبا طالب قال : يا محمد إنني أريد أن أزوّجك ولا مال لي أساعدك به ، وإن خديجة قرابتنا ، وتخرج كل سنة قريباً في مالها مع غلمانها يتجر لها ويأخذ وقر بعير <sup>(٢)</sup> مما أتي به ، فهل لك أن تخرج ؟ قال : نعم ، فخرج أبو طالب إليها وقال لها : ذلك ، ففرحت وقالت لغلامها ميسرة : أنت وهذا المال كله بحكم محمد عليه السلام ، فلمّا رجع ميسرة حدث أنه مامرّ بشجرة ولا مدرة إلا قالت : السلام عليك يا رسول الله ، وقال : جاء بحيرا الراهب وخدمنا لما رأى الغمامة على رأسه تسير حيثما سار تظله بالنهار ، وربحنا في ذلك السفر <sup>(٣)</sup> ربحاً كثيراً ، فلمّا انصرفا قال ميسرة : لو تقدّمت يا محمد إلى مكّة وبشرت خديجة بما قدر بحنا لكان أنفع لك ، فتقدّم محمد على راحلته ، فكانت خديجة في ذلك اليوم جالسة على غرفة مع نسوة فظهر لها محمد راكباً <sup>(٤)</sup> ، فنظرت خديجة إلى غمامة عالية على رأسه تسير بسيره ، ورأت ملكين

(١) المصدر : ٢ : ٣٧ و ٣٨ .

(٢) أى حمل بعير .

(٣) فى المصدر : وربحنا فى هذه السفرة .

(٤) > > : راكباً على راحلته .

عن يمينه وعن شماله<sup>(١)</sup> ، في يد كل واحد سيف مسلول ، يبعثان<sup>(٢)</sup> في الهواء معه ، فقالت : إن لهذا الراكب لشأناً عظيماً ليته جاء إلى داري ، فإذا هو محمد ﷺ قاصد لدارها<sup>(٣)</sup> ، فنزلت حافية إلى باب الدار ، وكانت إذا أرادت التحول من مكان إلى مكان حوَّلت الجواري السريـر الذي كانت عليه ، فلمّا دنت منه قالت : يا محمد اخرج واحضرني<sup>(٤)</sup> عمك أبوطالب الساعة ، وقد بعثت إلى عمها<sup>(٥)</sup> أن يزوّجني من محمد إذا دخل عليك ، فلمّا حضرا بوطالب قالت : اخرجوا إلى عمي ليزوّجني من محمد فقد قلت له في ذلك ، فدخل على عمها ، وخطب أبوطالب الخطبة المعروفة ، وعقد النكاح ، فلمّا قام محمد ﷺ ليذهب مع أبي طالب قالت<sup>(٦)</sup> خديجة : إلى بيتك ، فبيتي بيتك ، وأنا جاريـتك<sup>(٧)</sup> .

٩- ٥ ، قب : زوج أبوطالب خديجة من النبي ، وذلك أن نساء قريش اجتمعن في المسجد في عيد ، فإذا هنّ يهودي يقول : ليوشك أن يبعث فيكنّ نبي ، فأيسكن استطاعت أن تكون له أرضاً يطأها فلتفعل ، فحصبته ، وقرّ ذلك القول في قلب خديجة ، وكان النبي ﷺ قد استأجرته خديجة على أن تعطيه بكرين ، ويسير مع غلامها ميسرة إلى الشام ، فلمّا أقبلا في سفرهما<sup>(٨)</sup> نزل النبي ﷺ تحت شجرة فرآه راهب يقال له : نسطور ، فاستقبله وقبل يديه ورجليه وقال : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً رسول الله ، لمّا رأى منه علامات ، وإنّه نزل تحت الشجرة ، ثم قال لميسرة : طاعه في أوامره ونواهيه فإنّه نبي ، والله ما جلس هذا المجلس بعد عيسى عليه السلام أحد غيره ، ولقد

(١) في المصدر : ملك عن يمينه ، وملك عن شماله .

(٢) > > : يعثان .

(٣) > > : إلى دارها .

(٤) > > : واحضر لي .

(٥) > > : معها ورقة .

(٦) > > : قالت له .

(٧) الغرائب : ١٨٦ و ١٨٧ .

(٨) من سفرهما خل .



بشربه عيسى عليه السلام، ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد، وهو يملك الأرض بأسرها، وقال ميسرة: يا محمد لقد جزنا عقبات بليلة كتبنا نجوزها بأيام كثيرة، وربحنا في هذه السفرة مالم نربح من أربعين<sup>(١)</sup> سنة ببركتك يا محمد، فاستقبل بخديجة وأبشرها بربحنا، وكانت وقتئذ جالسة على منظرة لها، فرأت راكباً على يمينه ملك مصلت سيفه، وفوقه سحابة معلق عليها قنديل من زبرجدة، وحوله قبة من ياقوتة حمراء فظننت ملكاً يأتي بخطبتها وقالت: اللهم إني وإلي داري، فلمّا أتى كان محمداً وبشرها بالأرباح، فقالت: وابن ميسرة؟ قال: يقفو أثري، قالت: فارجع إليه وكن معه، ومقصودها لتستيقن حال السحابة، فكانت السحابة تمرّ معه، فأقبل ميسرة إلى خديجة وأخبرها بحاله، وقال لها: إني كنت آكل معه حتّى يشبع<sup>(٢)</sup> ويبقى الطعام كما هو، وكنت أرى وقت الهجرة ملكين يظللانه، فدعت خديجة بطبق عليه رطب، ودعت رجلاً ورسول الله ﷺ فأكلوا حتّى شبعوا، ولم ينقص شيئاً، فأعتقت ميسرة وأولاده وأعطته عشرة آلاف درهم لتلك البشارة، ورتبت الخطبة من عمرو بن أسد عمها.

قال النسوي في تاريخه: أنكحه إياها أبوها خويلد بن أسد، فخطب أبو طالب بما رواه الخركوشي في شرف المصطفى، والزحشرقي في ربيع الأبرار، وفي تفسيره الكشف، وابن بطّة في الإبانة، والجويني في السير عن الحسن، والواقدي وأبي صالح والعتبي فقال: «الحمد لله الذي جعلنا من زرع إبراهيم الخليل، ومن ذرّية الصفي إسماعيل، وصنّى<sup>(٣)</sup> معد، وعنصر مضر، وجعلنا حضنة بيته، وسواس<sup>(٤)</sup> حرمة، وجعل مسكننا بيتاً محجوجاً، وحرماً آمناً، وجعلنا الحكماء على الناس، ثم إن ابن أخي هذا محمد بن عبد الله لا يوازن برجل من قريش إلّا رجع به، ولا يقاس بأحد منهم إلّا أعظم عنه، وإن كان في المال مقلداً،

(١) في أربعين خل.

(٢) في الناقب: حتى تشبع ويبقى الطعام بحاله.

(٣) صنّى: خل.

(٤) قوله: حضنة البيت أي مربيه وكافله. وسواس جمع الساس: المدهبر والتولى لأمم القوم

ومن يصلح الخلق بارشادهم إلى الطريق النجى في عاجلهم وآجلهم.

فإن المال ورق حائل<sup>(١)</sup>، وظل زائل، وله والله خطبٌ عظيمٌ، ونبأ شائعٌ، وله رغبةٌ في خديجة، ولها فيه رغبة، فزوجه والصدّاق ما أسأله من مالي عاجلةً وآجلةً، فقال خويلد: زوّجناه ورضينا به.

وروي أنّه قال بعض قريش: يا عجباً أيمهر النساء الرجال، فغضب أبوطالب وقال: إذا كانوا مثل ابن أخي هذا طلبت الرجال بأعلى الأثمان، وإذا كانوا أمثالكم لم تزوجوا<sup>(٢)</sup> إلا بالمهر الغالي، فقال رجلٌ من قريش يقال له: عبدالله بن غنم:

هنيئاً مربئاً يا خديجة قد جرت	✽	لك الطير فيما كان منك بأسعد
تزوجته <sup>(٣)</sup> خير البرية كلّها	✽	ومن ذا الذي في الناس مثل محمد؟
وبشّره المرء أن <sup>(٤)</sup> عيسى بن مريم	✽	وموسى بن عمران فياقرب موعد
أقرّت به الكتاب قدماً بأنّه	✽	رسول من البطحاء هاد ومهتد <sup>(٥)</sup>

بيان: قوله: فحصبته أي رمينه بالحصباء، وضّىء بالمهملتين والمعجمتين: الأصل، قال في النهاية: في حديث الخوارج يخرج من ضّىء هذا قوم يمرقون من الدين، الضّىء: الأصل، يقال: ضّىء صدق، وضّؤؤ صدق، وحكى بعضهم ضّضىء بوزن قنديل، يريد أنّه يخرج من نسله ومن عقبه، ورواه بعضهم بالصاد المهملة وهو بمعناه انتهى.

وفي القاموس: الورق مثلثة، وككتف وجبل: الدارهم المضروبة، ومحرّكة الحي من كل حيوان، والمال من إبل ودراهم وغيرها انتهى. وفي الفقيه: رزق كما سيأتي، والحائل: المتغيّر.

١٠ - قب: خرج النبي ﷺ إلى الشام في تجارة لخديجة وله خمس وعشرون

(١) في العدد: أمر حائل.

(٢) في المناقب: لم يزوجوا.

(٣) تزوجت خل.

(٤) البران خل.

(٥) مناقب آل أبي طالب ١: ٢٩ و ٣٠. العدد مخطوط.

سنة ، وتزوج بها بعد أشهر ، قال الكليني : تزوج خديجة وهو ابن بضع وعشرين سنة ولبث بها أربعاً وعشرين سنة وأشهرًا ، وبنيت الكعبة ورضيت قریش بحكمه فيها وهو ابن خمس وثلاثين سنة (١) .

أقول : أوردنا تاريخ وفاتها في باب المبعث .

١١ - شيء : عن زرارة وحران و محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر ﷺ قال : حدث أبو سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال : إن جبرئيل ﷺ قال لي ليلة أسري بي حين رجعت و قلت : يا جبرئيل هل لك من حاجة ؟ قال : حاجتي أن تقرأ على خديجة من الله ومنّي السلام ، وحدثنا عند ذلك أنها قالت حين لقائها نبي الله صلى الله عليه وآله فقال لها : الذي قال جبرئيل ، فقالت : إن الله هو السلام ، ومنه السلام ، وإليه السلام ، و على جبرئيل السلام (٢) .

١٢ - كشف : من مسند أحمد بن حنبل ، عن عبد الله ابن جعفر ، عن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ : خير نساءها خديجة ، وخير نساءها مريم .  
ومنه ، عن عبد الله بن جعفر قال : قال رسول الله ﷺ : أمرت أن أبشّر خديجة ببيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب .

ومنه ، عن ابن عباس : إن أول من صلى مع رسول الله ﷺ بعد خديجة علي ﷺ ، وقال مرة : أسلم .

وقد تقدّم ذكر تقدّم إسلامها رضي الله عنها ، و أنها سبقت الناس كافة ، فلا حاجة إلى إعادة ذلك ، وهو مشهور .

ومن المسند عن أنس بن مالك ، عن النبي ﷺ قال : حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، و آسية بنت مزاحم امرأة فرعون .

ومنه ، عن عبد الله بن أبي أوفى قال : بشّر رسول الله ﷺ خديجة ببيت في الجنة

(١) الناقب ١ : ١١٩ .

(٢) تفسير العياشي : مخطوط .

لاصخب فيه <sup>(١)</sup> ولا نصب .

وروي أن جبرئيل أتى النبي ﷺ فسأل عن خديجة فلم يجدها ، فقال : إذا جاءت فأخبرها أن ربها يقرؤها السلام .

وروى أبو هريرة قال : أتى جبرئيل النبي ﷺ فقال : هذه خديجة قد أتتك معها إناءً مغطى فيه إدام أو طعام أو شراب ، فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ، ومني السلام ، وبشّرها بيت في الجنة من قصب لاصخب فيه ولا نصب <sup>(٢)</sup> .

وقال شريك : وقد سئل عن القصب قصب الذهب <sup>(٣)</sup> .

وقال الجوهري : القصب : أنابيب من جوهر وذكر الحديث .

وقال غيره : اللؤلؤ ، وقال صاحب النهاية في غريب الحديث : القصب : لؤلؤ مجوف واسع كالقصر المنيف في هذا الحديث . والقصب من الجوهر : ما استطال منه في تجويف .

وروي أن عجوزاً دخلت على النبي ﷺ فألطفها ، فلمّا خرجت سألتها عائشة فقال : إنها كانت تأتيننا في زمن خديجة ، وإن حسن العهد من الإيمان .

و عن عليّ رضي الله عنه قال : ذكر النبي ﷺ خديجة يوماً وهو عند نسائه فبكى ، فقالت عائشة : ما يبكيك على عجوز حراء من عجائز بني أسد ؟ فقال : صدقتني إذ كذبتم ، وآمنت بي إذ كفرتم ، وولدت لي إذ عقمتم ، قالت عائشة : فما زلت أتقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بذكرها .

ونقلت من كتاب معالم العترة النبوية لأبي محمد عبدالعزيز بن الأخضر الجنازدي الحنبلي ذكر خديجة بنت خويلد أم المؤمنين ، وتقدم إسلامها ، وحسن موازرتها ، وخطر فضلها ، وشرف منزلتها ، ذكر مرفوعاً عن محمد بن إسحاق <sup>(٤)</sup> قال . كانت خديجة بنت خويلد

(١) في المصدر : من قصب لاصخب فيه .

(٢) قلت : الاحاديث كلها موجودة في مسند أحمد في باب مسند علي عليه السلام ومسند عبد الله

جعفر وابن عباس وأنس وعبد الله بن أبي أوفى وأبي هريرة .

(٣) في المصدر : انه قصب الذهب . قلت : وامل الصحيح : قال : إنه قصب الذهب .

(٤) وأخرجه أيضاً ابن هشام في السيرة النبوية ١ : ٢٠٣ بأسناده عن ابن اسحاق .

امراً تاجرة ذات شرف ومال ، تستأجر الرجال في مالها ، و تضاربهم إيتاء بشيء تجعله لهم منه ، وكانت قريش قوماً تجاراً ، فلما بلغها عن رسول الله ﷺ من صدق حديثه و عظيم أمانته و كرم أخلاقه بعثت إليه وعرضت عليه أن يخرج في مالها تاجراً إلى الشام ، وتعطيه أفضل ماكانت تعطيه غيره من التجار ، مع غلام لها يقال له : ميسرة ، فقبله منها رسول الله ﷺ ، و خرج في مالها ذلك ، و معه غلامها ميسرة حتى قدم الشام ، فنزل رسول الله ﷺ في ظل شجرة قريباً من صومعة راهب ، فاطلع الراهب إلى ميسرة فقال : من هذا الرجل الذي نزل تحت هذه الشجرة ؟ فقال ميسرة : هذا رجل من قريش من أهل الحرم ، فقال له الراهب : ما نزل تحت هذه الشجرة إلا نبي ، ثم باع رسول الله ﷺ سلعته التي خرج فيها <sup>(١)</sup> ، واشترى ما أراد أن يشتري ، ثم أقبل قافلاً إلى مكة و معه ميسرة ، وكان ميسرة فيما يزعمون قال : إذا كانت الهاجرة <sup>(٢)</sup> و اشتد الحر نزل ملكان يظللانه من الشمس ، وهو يسير على بعيره ، فلما قدم مكة على خديجة بما لها باعتما جاء به فاضعف أو قريباً ، وحدثها ميسرة عن قول الراهب وعمّا كان يرى من إغلال الملكين ، فبعثت إلى رسول الله ﷺ فقالت له فيما يزعمون : يا ابن عمّ قد رغبت فيك لقربتك مني ، و شرفك في قومك ، وسطنتك <sup>(٣)</sup> فيهم ، وأمانتك عندهم ، و حسن خلقك و صدق حديثك ، ثم عرضت عليه نفسها ، وكانت خديجة امرأة حازمةً لبيةً ، وهي يومئذٍ أوسط قريش نسباً وأعظمهم شرفاً ، و أكثرهم مالاً ، و كل قومها قد كان حريصاً على ذلك لو يقدر عليه ، فلما قالت لرسول الله ﷺ ما قالت ذكر ذلك لأعمامه ، فخرج معه حمزة بن عبدالمطلب حتى دخل على خويلد بن أسد فخطبها إليه فترّجها رسول الله ﷺ .

وروى بإسناده عن ابن شهاب الزهري قال : لما استوى رسول الله ﷺ وبلغ أشده و ليس له كثير مال استأجرته خديجة بنت خويلد إلى سوق حباشة ، وهو سوق بتهامة ، و استأجرت معه رجلاً آخر من قريش ، فقال رسول الله ﷺ : ما رأيت من صاحبة لأجير

(١) في السيرة : خرج بها .

(٢) الهاجرة : نصف النهار في القيظ ، أو من عند زوال الشمس إلى العصر .

(٣) سطنتك بكسر السين وفتح الطاء ، أي شرفك و سامي منزلتك .



خيراً من خديجة ، ما كنّا نرجع أنا وصاحبي إلّا وجدنا عندها تحفة من طعام نخباء لنا .  
ومنه ، قال الدولابي يرفعه عن رجاله : إنّه كان من بدء أمر رسول الله ﷺ أنّه رأى في المنام رؤياً فشقّ عليه ، فذكر ذلك لصاحبتة خديجة ، فقالت له : أبشر ، فإنّ الله تعالى لا يصنع بك إلّا خيراً ، فذكر لها أنّه رأى أنّ بطنه أخرج فطهر وغسل ثمّ أُعيد كما كان ، قالت : هذا خير فأبشر ، ثمّ استعلن له جبرئيل فأجلسه على ما شاء الله أن يجلسه عليه ، وبشّره برسالة الله حتّى اطمان ، ثمّ قال : اقرأ ، قال كيف أقرأ ؟ قال : « اقرأ باسم ربك الذي خلق \* خلق الإنسان من علق \* اقرأ وربك الأكرم » فقبل رسول الله صلى الله عليه وآله رسالة ربّه واتّبع الذي جاء به جبرئيل من عند الله ، وانصرف إلى أهله ، فلما دخل على خديجة قال : أرايتك الذي كنت أحتك وأريت في المنام فإنّه جبرئيل استعلن ، وأخبرها بالذي جاءه من عند الله وسمع ، فقالت : أبشر يا رسول الله ، فوالله لا يفعل الله بك إلّا خيراً ، فاقبل الذي أمّاك الله ، وأبشر فإنّك رسول الله حقّاً .  
وروي مرفوعاً إلى الزهري قال : كانت خديجة أوّل من آمن برسول الله ﷺ .

وعن ابن شهاب : أنزل الله على رسوله القرآن والهدى وعنده خديجة بنت خويلد .  
وقال ابن حمّاد : بلغني أنّ رسول الله ﷺ تزوّج خديجة على اثنتي عشرة أوقية ذهباً وهي يومئذ ابنة ثمانين وعشرين سنة .

وحدثني ابن البرقي أبو بكر ، عن ابن هشام ، عن غير واحد ، عن أبي عمرو بن العلاء قال : تزوّج رسول الله ﷺ خديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة .

وعن قتادة بن دعامة قال : كانت خديجة قبل أن يتزوّج بها رسول الله ﷺ عند عتيق ابن عائذ بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ، يقال : ولدت له جارية وهي أمّ محمّد بن صفيّ المخزومي ، ثمّ خلف عليها بعد عتيق أبوها له هند بن زرارة التيمي ، فولدت له هندن ، هند ، ثمّ تزوّجها رسول الله ﷺ .

وبإسناده يرفعه إلى محمّد بن إسحاق قال : كانت خديجة أوّل من آمن بالله ورسوله وصدقت بما جاء من الله ، ووازرته على أمره ، فخفف الله بذلك عن رسول الله ﷺ ، وكان لا يسمع شيئاً يكرهه من ردّ عليه وتكذيب له فيحزنه ذلك إلّا فرّج الله ذلك عن رسول الله

صلى الله عليه وآله بها ، إذا رجع إليها تثبته ، وتخفف عنه ، وتمون عليه أمر الناس حتى ماتت رحمها الله .

و عن إسماعيل بن أبي حكيم مولى آل الزبير أنه حدث عن خديجة أنها قالت لرسول الله ﷺ : أي ابن عم أستطيع أن تخبرني بصاحبك هذا الذي يأتيك إذا جاءك ؟ قال : نعم ، قالت : فإذا جاءك فأخبرني ، فجاء جبريل ﷺ فقال رسول الله ﷺ لخديجة : يا خديجة هذا جبريل قد جاءني ، قالت : قم يا بن عم فاجلس على فخذي اليسرى ، فقام رسول الله ﷺ فجلس عليها ، قالت : هل تراه ؟ قال : نعم ، قالت : فتحوّل فاقعد على فخذي اليمنى ، فتحوّل ، فقالت : هل تراه ؟ قال : نعم ، قالت : فاجلس في حجري ، ففعل ، قالت : هل تراه ؟ قال : لا ، قالت : يا بن عم أثبت وأبشر ، فوالله إنه ملك (١) وما هو بشيطان .

قال ابن إسحاق : قد حدثت بهذا الحديث عبد الله بن حسن قال : سمعت أمي فاطمة بنت حسين تحدث بهذا الحديث عن خديجة إلا أنني سمعتها تقول : أدخلت رسول الله ﷺ بينها وبين درعها ، فذهب عند ذلك جبريل ، فقالت خديجة لرسول الله ﷺ : إن هذا ملك وما هو بشيطان .

و عن ابن إسحاق أن خديجة بنت خويلد وأبا طالب ماتا في عام واحد ، فتتابع على رسول الله ﷺ هلاك خديجة وأبي طالب ، وكانت خديجة وزيرة صدق على الإسلام ، وكان رسول الله ﷺ يسكن إليها .

و عن عروة بن الزبير قال : توفيت خديجة قبل أن تفرض الصلاة ، وقال رسول الله ﷺ عليه وآله : أريت بخديجة بيتاً من قصب لا صخب فيه ولا نصب .

وقال ابن هشام : حدثني من أثق به أن جبريل أتى النبي ﷺ فقال : أقره خديجة من ربها السلام فقال رسول الله ﷺ : يا خديجة هذا جبريل يُقرئك من ربك السلام ، قالت خديجة : الله السلام ، ومنه السلام . وعلى جبريل السلام .

و روي أن آدم ﷺ قال : إني لسيد البشر يوم القيامة إلا رجل من ذريتي

نبي من الأنبياء يقال له : محمد ﷺ<sup>(١)</sup> ، فضل علي بائنتين : زوجته عاويته وكانت له عوناً ، وكانت زوجتي علي عوناً ، وإن الله أعانه على شيطانه فأسلم ، وكفر شيطاني<sup>(٢)</sup> .  
وعن عائشة قالت : كان رسول الله إذا ذكر خديجة لم يسأم من ثناء عليها واستغفار لها : فذكرها ذات يوم فحملتني الغيرة فقلت : لقد عوّضك الله من كبيرة السن ، قالت : فرأيت رسول الله ﷺ غضب غضباً شديداً ، فسقطت في يدي<sup>(٣)</sup> ، فقلت : اللهم إنك إن أذهبت بغضب رسولك ﷺ لم أعد بذكرها<sup>(٤)</sup> بسوء ما بقيت ، قالت : فلمأ رأى رسول الله ﷺ ما لقيت قال : كيف قلت ؟ والله لقد آمنت بي إذ كفر الناس ، وآتوني إذ رفضني الناس ، وصدقتني إذ كذبني الناس ، ورزقت مني<sup>(٥)</sup> حيث حرمتهموه ، قالت : ففدا وراح علي بها شهراً .

وروي أن خديجة رضوان الله عليها كانت تكنى أم هند .  
وعن ابن عباس أن عم خديجة عمرو بن أسد زوجها رسول الله ﷺ ، وأن أباهما مات قبل الفجار .

وعن ابن عباس أنه تزوجها ﷺ وهي ابنة ثمانين وعشرين سنة ، ومهرها<sup>(٦)</sup> اثنتي عشرة أوقية ، وكذلك كانت مهور نساؤه ، وقيل : إنها ولدت قبل الفيل بخمسة عشرين سنة ، وتزوجها ﷺ وهي بنت أربعين سنة ، ورسول الله ﷺ ابن خمس وعشرين سنة .  
وحدث عفيف ورؤيته النبي ﷺ وخديجة وعلياً يصلون حين قدم تاجراً إلى

(١) في المصدر : أحمد .

(٢) لعل المراد بالشيطان النفس الامارة ، أي أن الله أهانه على نفسه ووفقه فغلب عليها ، و أدخلها تحت قيادة التسليم لامرئولها ، ولكني لم أوفق على قيادتها فصعدت وصدرت عنها ما يخالف رضى الله تعالى ، هذا ما تحتله ألفاظ الحديث ، لكنه غير موافق لما عليه الإمامية من عصمة الانبياء عليهم السلام ، فيجب طرحه أو حمله على غير ذلك مما تقدم في بابه .

(٣) أي ندمت على ذلك .

(٤) في المصدر : لم أعد لذكر لها بسوء ما بقيت .

(٥) > > : ورزقت مني الولد .

(٦) > > : ومهرها النبي صلى الله عليه وآله .

العباس ، و قوله : لا والله ما علمت على ظهر الأرض كلها على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة قد تقدم ذكره بطريقه فلا حاجة لنا إلى ذكره ، لأنه لم يختلف في أنها رضي الله عنها أول الناس إسلاماً .

وقال ابن سعد يرفعه إلى حكم بن حزام <sup>(١)</sup> : قال : توفيت خديجة في شهر رمضان سنة عشرة من النبوة ، وهي ابنة خمس وستين سنة ، فخرجنا بها من منزلها حتى دفناها بالحجون ، فنزل رسول الله ﷺ في حفرتها ، ولم يكن يومئذ صلاة على الجنازة ، قيل : ومتى ذلك يا أبا خالد ؟ قال : قبل الهجرة بسنوات ثلاث أو نحوها ، وبعد خروج بني هاشم من الشعب ببسر ، قال : فكانت أول امرأة تزوجها رسول الله ﷺ ، وأولاده كلهم منها إلا إبراهيم ، فإنه من مارية القبطية .

هذا آخر ما نقلته من كتاب الجنابذي <sup>(٢)</sup> .

بيان : قوله : وسطتك بكسر السين ، أي كونك وسطهم ومتوسطاً بينهم ، أي أشرفهم ، قال الجوهري : وسطت القوم أسطهم وسطاً ووسطة ، أي توسطتهم ، و فلان وسيط في قومه : إذا كان أوسطهم نسباً وأرفعهم عللاً انتهى .

قوله ﷺ : ورزقت مني ، أي الولد ، أو الإسلام <sup>(٣)</sup> . قولها : ففدا وراح علي بها شهراً ، لعل المعنى أنه ﷺ كان إلى شهر يذكر خديجة وفضلها في الغنى والرواح ، أو لما علم ندامتي في أمرها كان يغدو ويروح إلي لطفاً بي <sup>(٤)</sup> .

١٣ - ك : بعض أصحابنا ، عن علي بن الحسين ، عن علي بن حسان ، عن عبد الرحمن بن كثير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما أراد رسول الله ﷺ أن يتزوج خديجة

(١) في المصدر : حكيم بن حزام ، وهو الصحيح ، وهو حكيم بن حزام بن غويلد بن أمية بن عبد العزى الإسدي ، أبو خالد الكلى ، ابن أخى خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها ، و حزام بالحاء المهملة و الزاء المعجمة .

(٢) كشف الغمة : ١٥١-١٥٣ .

(٣) قد عرفت أن الوجود في المصدر : و رزقت مني الولد . فلا مجال لاحتمال الثاني ، مع أن الإسلام قد ذكر قبلاً فلا وجه للاعادة .

(٤) والإظهار أن المعنى كان يغدو ويروح شهراً بهذه الحالة أي بعالة الغضب . وأخرج ابن الأثير الحديث مسنداً باختلاف في ألفاظه في إسناده القابلة ٥ : ٣٨ .

بنت خويلد أقبل أبو طالب في أهل بيته ومعه نفر من قريش حتى دخل على ورقة بن نوفل عم خديجة ، فابتدأ أبو طالب بالكلام فقال : « الحمد لرب » <sup>(١)</sup> هذا البيت الذي جعلنا من زرع إبراهيم ، وذرية إسماعيل و أنزلنا حرماً آمناً ، وجعلنا الحكماء على الناس ، و بارك لنا في بلدنا الذي نحن فيه ، ثم إن ابن أخي هذا يعني رسول الله ﷺ ممن لا يوزن برجل من قريش إلا رجح به ، ولا يقاس به رجل إلا أعظم عنه ، ولا عدل له في الخلق ، وإن كان مقلداً في المال ، فإن المال رفد جار ، وظل زائل ، وله في خديجة رغبة ، ولها فيه رغبة ، وقد جئناك <sup>(٢)</sup> لنخطبها إليك برضاها وأمرها ، والمهر علي في مالي الذي سألتموه عاجله وآجله ، وله و رب هذا البيت حظ عظيم ، ودين شائع ، ورأي كامل ، ثم سكت أبو طالب فتكلم عمتها وتلجلج ، وقصر عن جواب أبي طالب وأدركه القطع والبحر ، وكان رجلاً من القسيسين ، فقالت خديجة مبتدئة : يا عمتك إنك وإن كنت أولى <sup>(٣)</sup> بنفسي مني في الشهود فلست أولى بي من نفسي ، قد زوّجتك يا محمد نفسي ، والمهر علي في مالي ، فأمر عمتك فلينحر ناقة فليولم بها ، وأدخل على أهلها ، قال <sup>(٤)</sup> أبو طالب : أشهدوا عليها بقبولها محمداً وضمانها المهر في مالها ، فقال بعض قريش : يا عجباه <sup>(٥)</sup> المهر على النساء للرجال ؟ فغضب أبو طالب غضباً شديداً وقام على قدميه ، وكان ممن يهابه الرجال ويكره غضبه <sup>(٦)</sup> ، فقال : إذا كانوا مثل ابن أخي هذا طلبت الرجال بأغلى الأثمان ، وأعظم المهر ، وإذا كانوا أمثالكم لم يزوجوا إلا بالمهر الغالي ، ونحر أبو طالب ناقةً ودخل رسول الله صلى الله عليه وآله وأهله ، فقال رجل من قريش يقال له : عبدالله <sup>(٧)</sup> بن غنم :

هنيئاً مرئياً يا خديجة قد جرت \* لك الطير فيما كان منك بأسعد

(١) الحمد لله جل .

(٢) ولقد جئناك جل .

(٣) أولى لى جل .

(٤) فقال جل .

(٥) واعجباه جل .

(٦) في المصدر : وكان ممن تهابه الرجل وتكره غضبه .

(٧) أبو عبدالله جل وفي المصدر : فقال رجل من قريش يقال له : عبد الله بن غنم شعرا .



تزوجت خير البرية كلها \* ومن ذا الذي في الناس مثل محمد؟  
و بشر به البر أن عيسى بن مريم \* وموسى بن عمران فيا قرب موعد  
أقرت به الكتاب قدماً بآنته \* رسول من البطحاء هاد ومهتد<sup>(١)</sup>  
بيان : الزرع : الولد . قوله : فإن المال رفدجار أي عطاء مستمر ، يجريه الله على  
عباده بقدر حاجتهم ، وقد مرّ مكانه : ورق حائل ، وسيأتي من الفقيه : رزق حائل .  
و البهر بالضم : انقطاع النفس من الإعياء ، قولها : وإن كنت أولى بنفسي مني ،  
لعلّ المعنى إنك وإن كنت أولى بأمرى في محضر الناس عرفاً ، فلست أولى بأمرى واقعاً ، أو  
إن كنت أولى في الحضور والتكلم بمحضر الناس ، فلست أولى مني في أصل الرضا والقبول ،  
أو وإن كنت قادراً على إهلاكى وإمكنتك فيه ، لكننى لا أمكنتك في ترك هذا الأمل ،  
ولعلّ الأوسط أظهر ، قوله : قد جرت لك الطير ، يقال للحظّ من الخير والشرّ : طائر ،  
لقول العرب : جرى لفلان الطائر بكذا من الخير والشرّ ، على طريقة التّفالّ والطيرة ،  
وأصله أنهم كانوا يتفألون ويتطيرون بالسوانح والبوارح<sup>(٢)</sup> من الطير عند توجيههم إلى  
مقاصدهم ، ويحتمل أن يكون المعنى انتشر أسعداً لأخبار منك في الآفاق سريعاً بسبب ما كان  
منك من حسن الاختيار ، فإنّ الطير أسرع في إيصال الأخبار من غيرها ، والأوّل أظهر .  
والبرّ بالفتح : الصادق ، والكثير البرّ . و القدم بالكسر : خلاف الحدث ، يقال :  
قد ما كان كذا .

١٤ - ٣ : أبو عليّ الأشعريّ ، عن محمد بن سالم ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن  
شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : دخل رسول الله ﷺ على خديجة حيث مات<sup>(٣)</sup>  
القاسم ابنها وهي تبكي ، فقال لها : ما يبكيك ، فقالت : درت دريرة فبكيك ، فقال :  
يا خديجة أما ترخين إذا كان يوم القيامة أن تجيئ إلى باب الجنة وهو قائم فيأخذ بيدك

(١) الفروع ٢ : ٢٠١٩ .

(٢) السوانح جمع السانح : الذى يأتى من جانب اليمين ، ويقابله البارح وهو الذى يأتى من  
جانب اليسار ، والعرب تبتين بالسوانح ، وتنشأ بالبوارح .

(٣) فى المصدر : حين مات .

فدخلك الجنة ، وينزلك أفضلها ؟ وذلك لكل مؤمن ، إن الله عز وجل أحكم وأكرم أن يسلب المؤمن ثمرة فؤاده ثم يعذب به بعدها أبداً<sup>(١)</sup>.

١٥ - ٥ : العدة ، عن البرقي ، عن إسماعيل بن مهران ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : توفي طاهر ابن رسول الله ﷺ فنهى رسول الله ﷺ خديجة عن البكاء ، فقالت : بلى يارسول الله ، ولكن درت عليه الديرة فبكيت ، فقال لها : أما ترضين أن تجديه قائماً على باب الجنة ، فإذا رأوك أخذ بيدك فأدخلك<sup>(٢)</sup> أظهرها مكاناً ، وأطيبها ؟ قالت : وإن ذلك كذلك ، قال : فإن الله أعز وأكرم من أن يسلب عبداً ثمرة فؤاده فيصبر ويحتسب ويحمد الله عز وجل ثم يعذب به<sup>(٣)</sup>.

١٦ - نهج : ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام غير رسول الله ﷺ وخديجة وأنا ثالثها<sup>(٤)</sup>.

١٧ - ١٧ : خطب أبو طالب رحمه الله لما تزوج النبي ﷺ خديجة بنت خويلد رحمه الله بعد أن خطبها إلى أبيها ، ومن الناس من يقول : إلى عمها ، فأخذ بعضاتي<sup>(٥)</sup> الباب ومن شاهده من قريش حضور ، فقال : الحمد لله الذي جعلنا من زرع إبراهيم و ذرية إسماعيل ، وجعل لنا بيتاً محجوجاً ، وحرماً آمناً ، يجبى<sup>(٦)</sup> إليه ثمرات كل شيء وجعلنا الحكام على الناس في بلدنا الذي نحن فيه<sup>(٧)</sup> ثم إن ابن أخي محمد بن عبد الله بن عبدالمطلب لا يوزن برجل من قريش إلا رجح ، ولا يقاس بأحد منهم إلا أعظم عنه ، وإن كان في المال قل فإن المال رزق حائل ، وظل زائل ، وله في خديجة رغبة ، ولها فيه

(١) الفروع ١ : ٥٩ .

(٢) فادخلك الجنة خل .

(٣) الفروع ١ : ٦٠ .

(٤) نهج البلاغة : الجزء الاول : ٤١٧ .

(٥) عضادات الباب : خشية من جانيبه .

(٦) أى يجمع .

(٧) فى تاريخ اليعقوبى : بعد قوله : على الناس : وبارك لنا فى بلدنا الذى نحن به .

رغبة، والصداق ما سألتهم عاجله وآجله<sup>(١)</sup> من مالي، وله خطر<sup>(٢)</sup> عظيم، وشأن رفيع،  
ولسان شافع جسيم، وفزوجہ دخل بها من الغد، فأول ما حملت ولدت عبدالله بن  
محمد ﷺ<sup>(٣)</sup>.

١٨ - اقول: قال الكازروني في المنتقى: روي أن خزيمة بن حكيم السلمي كانت  
بينه وبين خديجة بنت خويلد رضي الله عنها قرابة، وإنه قدم عليها، وكان إذا قدم عليها أصابته  
بخير، فوجهته مع رسول الله ﷺ و غلام لها يقال له: ميسرة في تجارة إلى بصرى من  
أرض الشام، فأحب خزيمة رسول الله ﷺ حباً شديداً، فكان لا يفارقه في نومه ولا في  
يقظته، فصاروا حتى إذا كانوا بين الشام والحجاز قام على ميسرة بعيان لخديجة، وكان  
رسول الله ﷺ في أول الركب فخاف ميسرة على نفسه وعلى البعيرين، فانطلق يسعى إلى  
رسول الله ﷺ فأخبره بذلك فأقبل النبي ﷺ إلى البعيرين فوضع يديه على أخفافهما  
وعوذهما، فانطلق البعيران يسعيان في أول الركب لهما رغاء<sup>(٤)</sup>، فلما رأى خزيمة  
ذلك علم أن له شأنًا عظيمًا، فحرص على لزومه ومحافظته، وساروا حتى إذا دخلوا الشام  
نزلوا براهب من رهبان الشام، فنزل رسول الله ﷺ تحت شجرة، ونزل الناس متفرقين،  
وكانت الشجرة التي نزل تحتها شجرة يابسة فعلة<sup>(٥)</sup>، قد تساقط ورقها، ونخر عودها،  
فلما نزل رسول الله ﷺ واطمأن تحتها أنورت وأشرقت واعشوشب ما حولها، وأينع<sup>(٦)</sup>  
ثمرها، وتدلت أغصانها، فرفرت<sup>(٧)</sup> على رسول الله ﷺ، وكان ذلك بعين الراهب فلم  
يتمالك أن انحدر من صومعته، فقال له: سألتك باللات والعزى<sup>(٨)</sup>، فقال: إليك عني

(١) في المصدر: عاجلة وآجلة.

(٢) الخطر: الشرف وارتفاع القدر. وفي تاريخ اليعقوبي: وله والله خطب عظيم و نبا

شابع.

(٣) من لا يحضره الفقيه: ٤١٣. وأخرج نحوه اليعقوبي في تاريخه ٢: ١٥.

(٤) الرغاء: صوت الابل.

(٥) فعل الشيء: يبس.

(٦) أينع الثمر: أدرك وطاب وحان قطافه.

(٧) أي فسدت أغصانها عليه.

(٨) في المصدر: سألتك باللات والعزى ما اسلك.

ثكلتك أمك ، فماتكلمت العرب بكلمة أثقل عليّ من هذه الكلمة ، وكان ذلك مكرأمن الراهب ، وكان معه حين نزل من صومعته رقّ<sup>(١)</sup> أبيض ، فجعل ينظر فيه مرّة وإلى النبي صلى الله عليه وآله أخرى ، ثم أكبّ ينظر فيه ملياً ؛ فقال : هو هو ومنزل الانجيل ، فلما سمع بذلك خزيمة ظنّ أنّ الراهب يريد بالنبي ﷺ مكرأ ، فضرب يده إلى قائمة سيفه فانتزعه وجعل يصيح بأعلى صوته : يا آل غالب ، فأقبل الناس يهرعون إليه من كل ناحية يقولون : ما الذي راعك ؟ فلما نظر الراهب إلى ذلك أقبل يسعى إلى صومعته فدخلها وأغلق عليه بابها ، ثم أشرف عليهم فقال : يا قوم ما الذي راعكم مني ؟ فوالذي رفع السماوات بغير عمد من قبل ركب هو أحب إليّ منكم ، وإنّي لأجد في هذه الصحيفة أنّ النازل تحت هذه الشجرة - وأوماً بيده إلى الشجرة التي تحتها رسول الله ﷺ - هو رسول رب العالمين ، يبعث بالسيف المسلول ، وبالذبح الأكبر ، وهو خاتم النبيّين ، فمن أطاعه نجا ، ومن عصاه غوى ، ثم أقبل على خزيمة فقال : ما تكون من هذا الرجل ؟ أرجل من قومه ؟ قال : لا ، ولكن خادم له ، وحدثته بحديث البعيرين ، فقال له الراهب : أيها الرجل إنّه النبي الذي يبعث في آخر الزمان ، وإنّي مفوض إليك أمراً ، ومستكتمك خبراً ، وعاهدك عهداً ، فقال : ما هو ؟ فإني سامع لقولك ، وكاتم لسرك ، ومطيع لأمرك ، فقال : إنّي أجد في هذه الصحيفة أنّه يظهر على البلاد ، وينصر على العباد ، ولا تردّ له راية ، ولا تدرك له غاية ، وإنّ له أعداء أكثرهم اليهود أعداء الله ، فأحذرهم عليه ، فأسرّ خزيمة ذلك في نفسه ، ثم أقبل على رسول الله ﷺ فقال : يا محمد إنّي لأرى فيك شيئاً ما رأيته في أحد من الناس ، إنّي لأحسبك النبي الذي يذكر أنّه يخرج من تهامة ، وإنّك لصريح<sup>(٢)</sup> في ميلادك ، والأمين في أنفاس قومك ، وإنّي لأرى عليك من الناس محبة ، وإنّي مصدّقك في قولك ، وناصرك على عدوك ، فانطلقوا يؤمّون الشام ، ففضوا بها حوائجهم ، ثم رجعوا ،

(١) الرق : جلد رقيق يكتب فيه . الصحيفة البيضاء .

(٢) الصريح : الخالص ، ولعل المراد أن ميلادك لم يشب بشيء من رسوم الجاهلية ، أو أن نسبك خالص ، أو أنك خرجت من النكاح لم يدنسك السفاح . قال الكاذبوني في المنتقى . أي لست بكاذب عندهم .

ثم قال : فأرسلت خديجة إلى عمها عمرو بن أسد ليزوجها ، فحضر ، ودخل رسول الله صلى الله عليه وآله في عموته فتزوجها وهو ابن خمس وعشرين سنة ، وخديجة يومئذ بنت أربعين سنة .

وقد روى قوم أنه تزوجها أبوها في حال سكره <sup>(١)</sup> .  
قال الواقدي : هذا غلط ، والصحيح أن عمها تزوجها ، وأن أباهما مات قبل الفجار .

وذكر أن أبا طالب خطب يومئذ ، وذكر ما مر ، فلما أتم أبو طالب خطبته تكلم ورقة بن نوفل ، فقال : « الحمد لله الذي جعلنا كما ذكرت ، وفضلنا على ما عادت ، فنحن سادة العرب وقادتها ، وأنتم أهل ذلك كله ، لا تنكر العشيرة فضلكم ، ولا يرد أحد من الناس فخركم وشرفكم ، وقد زغبنا بالانصراف بجليلكم وشرفكم ، فاشهدوا علي معاشر قريش بأنني قد تزوجت خديجة بنت خويلد من محمد بن عبدالله على أربعمئة دينار ، ثم سكوت ورقة ، وتكلم أبو طالب وقال : قد أحببت أن يشر كك عمها ، فقال عمها ، اشهدوا علي يا معشر قريش إنني قد أنكحت محمد بن عبدالله خديجة بنت خويلد ، وشهد علي بذلك صناديد قريش ، فأمرت خديجة جواربها أن يرقصن ويضربن بالدفوف ، وقالت : يا محمد مر عمك أبا طالب ينحر بكرة من بكراتك ، وأطعم الناس على الباب ، وهلم فقل <sup>(٢)</sup> مع

---

(١) ذكره الطبري في تاريخه ٢ : ٣٦ عن الواقدي ، وروى اليعقوبي في تاريخه ٢ : ١٤ و ١٥ ذلك عن عمار بن ياسر في عه عمرو بن أسد ، إلا أنه قال فلما أصبح عموها عمرو بن أسد أنكر ما رأى فقيل له : هذا ، فقال : متى زوجته ؟ قيل له : بالامس ، قال : ما فعلت ، قيل له : بلى نشهد أنك قد فعلت ، فلما رأى عمرو رسول الله قال : اشهدوا أنني لم أكن زوجة بالامس ، فقد زوجته اليوم هـ . قلت : فيها غرابة وشذوذ ، ولم يرد ذلك من طرق الإمامية ، بل ورد من طرق لا يستمد عليها الإمامية ، وقد عرفت قبل ذلك في رواية الكليني أن خديجة لما رأت أن عموها تلجج وقصر عن الجواب قالت : يا عم لست أولى من نفسي ، قد زوجتك يا محمد نفسي ، وإن ثبت في حديث صحيح أن غيرها كان الزوج لها فلا ينافي ذلك بل يجمع بوقوع العقد منهما جيباً ، كما يأتي نظير ذلك في عقد ورقة بن نوفل .

(٢) من قال يقبل قبلولة : نام في القائلة أي منتصف النهار .

أهلك فاطم الناس ، ودخل رسول الله ﷺ ، فقال مع أهله خديجة <sup>(١)</sup> .

١٩ - أقول : قال أبو الحسن البكري في كتاب الأنوار : مرّ النبي ﷺ يوماً بمنزل خديجة بنت خويلد ، وهي جالسة في ملأ من نسائها وجواربها وخدمها ، وكان عندها حبرٌ من أحبار اليهود ، فلما مرّ النبي ﷺ نظر إليه ذلك الحبر وقال : يا خديجة اعلمي أنه قد مرّ الآن ببابك شابٌ حدث السن ، فأمرني من يأتي به ، فأرسلت إليه جارية من جواربها ، وقالت : يا سيدي مولائي تطلبك ، فأقبل ودخل منزل خديجة ، فقالت : أيها الحبر هذا الذي أشرت إليه ، قال : نعم هذا محمد بن عبد الله ، قال له الحبر : اكشف لي عن بطنك ، فكشف له ، فلما رآه قال : هذا والله خاتم النبوة ، فقالت <sup>(٢)</sup> له خديجة : لو رآك عمه وأنت تقتشه لحكّ عليك منه نازلة البلاء ، وإن أعمامه ليحذرون عليه من أحبار اليهود ، فقال الحبر : ومن يقدر على محمد هذا بسوء ، هذا وحقّ الكليم رسول المنك العظيم في آخر الزمان ، فطوبى <sup>(٣)</sup> لمن يكون له بعلا ، وتكون له زوجة وأهلا ، فقد حازت شرف الدنيا والآخرة ، فتعجبت خديجة ، وانصرف محمد وقد اشتغل قلب خديجة بنت خويلد بحبه ، وكانت خديجة ملكة عظيمة ، وكان لها من الأموال والمواشي شيء لا يحصى ، فقالت : أيها الحبر بم عرفتم محمداً أنه نبي ؟ قال : وجدت صفاته في التوراة ، إنه المبعوث آخر الزمان <sup>(٤)</sup> ، يموت أبوه وأمه ، ويكفله جده وعمه ، وسوف يتزوج بامرأة من قريش سيّدة قومها ، وأميرة عشيرتها ، وأشار بيده إلى خديجة ، ثم بعد ذلك قال لها : احفظي ما أقول لك يا خديجة وأنشأ يقول :

(١) المتنقي في مولود المصطفى : الباب الثامن فيما كان سنة خمس وعشرين من مولده صلى الله عليه وآله فيه : فقال مع أهله ، فأقر الله عينه ، وفرح أبو طالب فرحاً شديداً وقال : الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ودفع عنا الهموم .

(٢) في المصدر : فكشف عن بطنه ، فلما رأى الحبر خاتم النبوة دهش لذلك ، قالت .

(٣) في المصدر : هذا وحقّ الكليم على الجبل العظيم محمد صاحب البرهان ، المبعوث في آخر الزمان ، المعطل بدينه سائر الأديان . فطوبى له .

(٤) أضاف في المصدر هنا : يكسر الإصنام .

يا خديجة لا تنسي الآن قولي \* وخذي منه غاية المحصول  
يا خديجة هذا النبي بلا شك \* هكذا قد قرأت في الإنجيل  
سوف يأتي من الإله بوحى \* ثم يجيى<sup>(١)</sup> من الإله بالتنزيل  
ويزوجه بالفخار ويحظى<sup>(٢)</sup> \* في الورى شامخاً على كل جيل

فلما سمعت خديجة ما نطق به الحبر تعلق قلبها بالنبي ﷺ، وكتمت أمرها، فلما خرج من عندها قال: اجتهدى أن لا يفوتك محمد، فهو الشرف في الدنيا والآخرة<sup>(٣)</sup>، وكان لخديجة عمٌ يقال له: ورقة، وكان قد قرأ الكتب كلها<sup>(٤)</sup>، وكان عالماً حبراً، وكان يعرف صفات النبي الخارج في آخر الزمان، وكان عند ورقة أنه يتزوج بامرأة<sup>(٥)</sup> سيّدة من قريش، تسود قومها، وتنفق عليه مالها، وتمكّنه من نفسها، وتساعد على كل الأمور، فعلم ورقة أنه ليس بمكة أكثر مالاً من خديجة، فرجا ورقة أن تكون ابنة أخيه خديجة، وكان يقول لها: يا خديجة سوف<sup>(٦)</sup> تتصلين برجل يكون أشرف أهل الأرض والسماء،

(١) أى يعطى .

(٢) و يزوج بذات الفخار فيضعى خل .

(٣) فى المصدر : فهو والله شرف الدنيا والاخرة .

(٤) فى المصدر : يقال له : ورقة بن نوفل ، وكان من كهان قريش ، وكان قد قرأ صحف شيث عليه السلام و صحف ابراهيم عليه السلام ، وقرأ التوراة والانجيل و زبور داود عليه السلام .

(٥) فى المصدر : بامرأة من قريش تكون سيّدة قومها واميرة عشيرتها ، تساعد و تعاضد و تنفق عليه مالها ، فلم ورقة إه .

(٦) فى المصدر : فرجا ورقة أن تكون زوجته حتى تفوز بالنبي صلى الله عليه وآله ، وكان ورقة إذا دخل على خديجة تقول لها : يا خديجة سوف تتصلين برجل يكون فيه شرف الدنيا و نعيم الاخرة ، وكانت خديجة أغنى أهل مكة ، وكان لها فى كل قبيلة من العرب قريب من الوف من النوق والغيل والتمن ، لانها قد زوجت عبيدها بجواربها ، و فرقههم مع العرب ، و أعطتهم بيوت الشعر ، والغيل و الابل ، و جعلوا يتوالدون ويكثرون ، و الدواب تلد وتكثر ، وكان لها ازيد من أربعين ألف جمل تسافر بالتجارة الى الشام والعراق والبحرين وعمان والطائف ومصر والعجبة وغيرها من الامصار ، ومعها العبيد والغلمان و الوكلاء ، وكان أبو طالب إه .

وكان لخديجة في كل ناحية عبيد ومواشي حتى قيل : إن لها أزيد من ثمانين ألف جمل متفرقة في كل مكان ، وكان لها في كل ناحية تجارة ، وفي كل بلد مال ، مثل مصر والحبشة وغيرها ، وكان أبوطالب رضي الله عنه قد كبر وضعف عن كثرة السفر ، وترك ذلك من حيث كفل النبي ﷺ ، فدخل عليه النبي ﷺ ذات يوم فوجده مهموماً ، فقال : مالي أراك يا عمّ مهموماً ؟ فقال : يا ابن أخي اعلم أنه لا مال لنا ، وقد اشتد الزمان علينا ، وليس لنا مادة ، وأنا قد كبرت ، وضعف جسمي ، وقلّ ما بيدي ، وأريد أن أنزل إلى ضريحي <sup>(١)</sup> ، وأريد أن أرى لك زوجة تسرّ قلبي يا ولدي لتسكن إليها ، ومعيشة يرجع نفعا إليك ، فقال له النبي ﷺ : ما عندك يا عمّ من الرأي ؟ قال : اعلم يا ابن أخي أن هذه خديجة بنت خويلد قد انتفع بمالها أكثر الناس ، وهي تعطني مالها سائر من يسألها التجارة <sup>(٢)</sup> ، ويسافرون به ، فهل لك يا ابن أخي أن تمضي معي إليها ونسألها أن تعطيك مالا تتجر فيه ، فقال : نعم ، قم إليها وافعل ما بدا لك .

قال أبو الحسن البكري : لما اجتمع بنو عبد المطلب قال أبوطالب لأخوته : امضوا بنا إلى دار خديجة بنت خويلد حتى نسألها أن تعطني حمداً مالا يتجر به ، فقاموا من وقتهم وساعتهم وساروا إلى دار خديجة ، وكان لخديجة دار واسعة تسع أهل مكة جميعاً ، وقد جعلت أعلاها قبة من الحرير الأزرق ، وقد رقت في جوانبها صفة الشمس والقمر والنجوم ، وقد ربطته من جبال الإبريسم <sup>(٣)</sup> وأوتاد من الفولاذ ، وكانت قد تزوجت برجلين أحدهما اسمه أبوشهاب وهو عمرو الكندي <sup>(٤)</sup> ، والثاني اسمه عتيق بن عائذ ، فلما ماتا خطبها عقبة بن أبي معيط ، والصلت بن أبي يهاب ، وكان لكل واحد منهما أربعمائة عبد وأمة ، وخطبها أبو جهل بن هشام وأبو سفيان ، وخديجة لا ترغب في واحد منهم ، وكان

(١) قبل أن أنزل ضريحي أرى خل . أقول : هو الوجود في المصدر .

(٢) في المصدر : وهي تعطى مالها من سألها التجارة .

(٣) بجبال من الإبريسم خل . وهو الوجود في المصدر .

(٤) المشهور أنه أبو هالة مالك بن النباش بن زرارة النبسي ، أو النباش بن زرادة ، أو

هند بن النباش على اختلاف .



قد تولع قلبها بالنبي ﷺ لما سمعت <sup>(١)</sup> من الأخبار والرهبان والكهّان ، وما يذكرونه من الدلالات ، وما رأّت قریش من الآيات ، فكانت تقول : سعدت من تكون لمحمد قرينة ، فانه يزین صاحبه <sup>(٢)</sup> ، وازداد بها الوجد ، ولجّ بها الشوق <sup>(٣)</sup> ، فبعثت إلى عمّها ورقة ابن نوفل فقالت له : يا عمّ أريد أن أتزوج وما أدري بمن يكون ، وقد أكثر عليّ الناس وقلبي لا يقبل منهم أحداً ، فقال لها ورقة : يا خديجة ألا أعلمك بحديث غريب و أمر عجيب ؟ قالت : وما هو يا عمّ ؟ قال : عندي كتاب من عهد عيسى عليه السلام فيه طلاس وعزائم ، أعزم بها على ماء وتأخذينه وتفلسين به ، ثمّ أكتب كتاباً فيه كلمات من الزبور ، وكلمات من الإنجيل ، فتضعيه تحت رأسك عند النوم وأنت على فراشك ملتفة بنبياك ، فإنّ الذي يكون زوجك يأتيك في منامك حتّى تعرفيه باسمه وكنيته ، فقالت : افعل يا عمّ ، قال : حبّاً وكرامة ، وكتب الكتاب ، وأعطاه إياه ، وفعلت ما أمرها به ونامت فرأت كأنّ قد جاء إليها رجل لابلطويل الشاهق ، ولا بالقصير اللّاذق ، أدعج العينين ، أزجّ الحاجبين ، أحوّر المقلتين <sup>(٤)</sup> ، عقيقي الشفتين ، مورد الخدين ، أزهر اللون ، مليح الكون ، معتدل القامة ، تظّله الغمامة ، بين كتفيه علامة ، راکب على فرس من نور ، مزعم <sup>(٥)</sup> بسلسلة من ذهب ، على ظهره سرج من العقیان ، مرصّع بالدرّ والجوهر ، له وجه كوجه الآدميين منشقّ الذنب ، له أرجل كالبحر ، خطوته مدّ البصر ، وهو يرقل بالراكب ، وكان خروجه من دار أبي طالب ، فلما رأته خديجة ضمّته إلى صدرها ، وأجلسته في حجرها ، ولم تنم باقي ليلتها إلى أن أقبلت إلى عمّها ورقة ، وقالت : أنعمت صباحاً يا عمّ ، قال : وأنت لقيت

(١) في المصدر : وكان قد وقع محبة النبي صلى الله عليه واله في قلبها وقد تولع خاطرها به لما سمعت .

(٢) فانه يزین صاحبه ولا يشين خل .

(٣) لجّ عليها خل .

(٤) دعجت العين : صارت شديدة السواد مع سعتها فصاحبها أدعج . و حورت العين : اشتد

بياض بياضها وسواد سوادها فصاحبها أحوّر . والقلة : شحمة العين ، أو هي السواد والبياض منها . العين ذاتها .

(٥) مزوم خل .

نجاحاً ، فلملك رأيت شيئاً في منامك ، قالت : رأيت رجلاً صفته كذا وكذا ، فعندها قال ورقة : يا خديجة إن صدقت رؤياك تسعين وترشدين ، فإنّ الذي رأيت متوجّج بتاج الكرامة ، الشفيح في العصاة يوم القيامة ، سيّد العرب والعجم ، محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن هاشم ، قالت : وكيف لي بما تقول يا عمّ وأنا كما يقول الشاعر :

أسير إليكم قاصداً لأزورك \* وقد قصرت بي عند ذاك رواحلي  
وملك الأمانني خدعة غير أنني \* أعللّ حدّ الحادثات يباطل  
أحمل برق الشرق شوقاً إليكم \* وأسأل ربح الغرب ردّ رسائلني

قال : فزاد بها الوجد ، وكانت إذا خلت بنفسها فاضت عبرتها أسفاً ، وجرت دمعتها لهفاً ، وهي تقول :

كم أستر الوجد والأجفان تهتكه \* وأطلق الشوق والإغضاء<sup>(١)</sup> تمسكه  
جفاني القلب لما أن تملكه \* غيري فوا أسفالو كنت أملكه  
ماضٍ من لم يدع منّي سوى رمقي \* لو كان يسمح بالباقي فيتركه

قال الراوي : وأعجب ما رأيت في هذا الأمر العجيب والحديث الغريب أن خديجة لم تفرغ من شعرها إلّا وقد طرق الباب ، فقالت لجارتها : انزلي وانظري من الباب ، لعلّ هذا خبر من الأحباب ، ثمّ أنشأ يقول :

أيا ربح الجنوب لعلّ علم \* من الأحباب يطفئ بعض حرّي  
ولم لا حملوك إليّ منهم \* سلاماً أشتريه ولو بعمرّي  
و حقّ ودادهم إنني كتوم \* وإنني لأبوح لهم بسرّي  
أراني الله وصلهم قريباً \* وكم يسرّ أتى من بعد عسر  
فيوم من فراقكم كشهري \* وشهر من وصالكم كدهري .

قال : ثمّ نزلت الجارية وإذ أولاد عبد المطلب بالباب ، فرجعت إلى خديجة و قالت : يا سيّدي إنّ بالباب سادات العرب ، ذوي<sup>(٢)</sup> المعالي والرتب ، أولاد عبد المطلب ،

(١) الاعضاء خل .

(٢) من ذوى المعالي خل .

فرمقت <sup>(١)</sup> خديجة رمق الهوى ، وتزل بها دهش الجوى <sup>(٢)</sup> ، وقالت : افتحي لهم الباب ، وأخبري ميسرة يعتدّ لهم المساند و الوسائد ، فإني أرجو أن يكونوا قد أتوني بحبيبي محمد ، ثم قالت شعراً :

الذّ حياتي وصلّكم ولقاكم \* ولست ألدّ العيش حتّى أراكم  
وما استحسنّت عيني من الناس غيركم \* ولا لذّ في قلبي حبيب سواكم  
على الرأس والعينين جملة سعيكم \* ومن ذا الذي في فعلكم قد عصاكم <sup>(٣)</sup>  
فها أنا محسوب <sup>(٤)</sup> عليكم بأجمعي \* وزوجي و مالي يا حبيبي فداكم  
وما غيركم في الحب يسكن مهجتي \* وإن شئتم تفتّش قلبي فهاكم  
قال صاحب الحديث : وبسط لهم ميسرة المجلس بأنواع الفرش فما استقرّ بالقوم الجلوس إلّا وقد قدم لهم أصناف الطعام و الفواكه من الطائف و الشام ، فأكلوا وأخذوا في الحديث ، فقالت لهم خديجة من وراء الحجاب بصوت عذب ، و كلام رطب : يا سادات مكّة أضاءت بكم الديار ، وأشرقت بكم الأنوار ، فلعلّ لكم حاجة فتقضى ، أو ملّة <sup>(٥)</sup> فتمضى ، فإنّ حوائجكم مقضية ، وقناديلكم مضيئة ، فقال أبو طالب رضي الله عنه : جنّناك في حاجة يعود نفعها إليك ، ويركتها عليك ، قالت : ياسيديّ وما ذلك ؟ قال : جنّناك في أمر ابن أخي محمد ، فلمّا سمعت ذلك غاب <sup>(٦)</sup> رشدها عن الوجود ، وأيقنت بحصول المقصود ، وقالت شعراً :

بذكركم بطنّي الفؤاد من الوجد \* ورؤيتكم فيها شفا أعين الرمد  
ومن قال : إني أشتغي <sup>(٧)</sup> من هواكم \* فقد كذبوا لو مت فيه من الوجد  
وما لي لأملاً سروراً بقرّبكم \* وقد كنت مشتاقاً إليكم على البعد

(١) رمق : أطال النظر .

(٢) الجوى : شدة الوجد من حزن أو عشق .

(٣) نيباً أردتم عصاكم خل .

(٤) محبوب خل .

(٥) الملّة : النازلة الشديدة من نوازل الدنيا .

(٦) غابت عن الوجود خل . وهو الوجود في المصدر .

(٧) أشتكى لهواكم خل .

تشابه سرّي في هواكم وخاطري <sup>(١)</sup> \* فأبدي الذي أخفى وأخفى الذي أبدي  
ثم قالت بعد ذلك : يا سيدي أين تجد حتى نسمع ما يقول <sup>(٢)</sup> ؟ قال العباس  
رضي الله عنه : أنا آتيكم به ، فنهض وسار يطلبه من الأبطح <sup>(٣)</sup> فلم يجده ، فالتفت يميناً  
وشمالاً فقالوا : ماتريد <sup>(٤)</sup> ؟ فقال : أريد تجداً ، فقالوا له : في جبل حري <sup>(٥)</sup> ، فصار إليه  
فاذا هو فيه نائماً في مرقد إبراهيم الخليل عليه السلام ملتقاً ببرده وعند رأسه ثعبان عظيم في  
فمه طاقة ريحان يروحه بها ، فلمّا نظر إليه العباس قال : خفت عليه من الثعبان ، فجذبت  
سيفي وهممت بالثعبان <sup>(٦)</sup> ، فحمل الثعبان على العباس ، فلمّا رأى العباس ذلك صاح  
من وقته ادر كني يا ابن أخي ، ففتح النبي ﷺ عينيه فذهب الثعبان كأنه لم يكن ،  
فقال النبي ﷺ : مالي أرى سيفك مسلواً ؟ قال : رأيت هذا الثعبان عندك ، فسللت سيفي  
وقصدته خوفاً عليك منه ، فعرفت في نفسي الغلبة فصحت بك <sup>(٧)</sup> ، فلمّا فتحت عينك ذهب  
كأنه لم يكن ، فتبسم النبي ﷺ ، وقال : يا عمّ ليس هذا بشعبان ، ولكنّه ملك من  
الملائكة ، ولقد رأيتك مراراً ، وخاطبتك <sup>(٨)</sup> جهاراً ، وقال لي : يا جدّ إنني ملك من عند ربّي  
موكل بحراستك في الليل والنهار من كيد الأعداء والأشرار ، قال : ما ينكر فضلك يا  
جدّ <sup>(٩)</sup> ، فقال له : سر معي إلى دار خديجة بنت خويلد تكون أميناً على أموالها ، تسير

(١) وظاهري خل .

(٢) في المصدر : وأين محمد حتى نجدته بما تريدون ، ونسمع مايقول .

(٣) في الأبطح خل .

(٤) في المصدر : قال له بعض أهل مكة : أراك ياسيدي التفت يميناً وشمالاً ، من تطلب ؟ .

(٥) &gt; &gt; قال : كان هنا من ساعة وتوجه طالب جبل حري .

(٦) &gt; &gt; فلمّا نظر إليه العباس خاف عليه من الثعبان أن يقتله فجذب سيفه وهم بالثعبان .

(٧) في المصدر : بعد قوله : مسلولا : قال : رأيت ما أروعني ، قال : وما رأيت شيئاً يشبه السحر ، وما كان أبونا يعرف السحر ولا أنت أيضاً تعرفه ، فأبش هذا ؟ قال : رأيت عند رأسك ثعبان عظيم فغففت عليك منه ، وأردت قتله فحمل علي فأرعبني فصحت بك اه قلت : ولعل الصحيح : قال : وما رأيت ؟ قال : رأيت شيئاً .

(٨) خاطبني خل . وهو الموجود في المصدر .

(٩) في المصدر بعد ذلك : واني وجدت لك مكاناً تعمل فيه ، فتبسم النبي صلى الله عليه وآله وقال : وأين يكون هذا ؟ قال عند خديجة تكون أميناً على أموالها .

بها حيث شئت ، قال : أريد الشام ، قال : ذلك إليك ، فسار النبي ﷺ والعبّاس إلى بيت خديجة ، وكان من عادته ﷺ إذا أراد زيارة قوم سبقه النور إلى بيتهم ، فسبقه النور إلى بيت خديجة ، فقالت لعبدها ميسرة : كيف غفلت عن الخيمة حتى عبرت الشمس إلى المجلس ؟ قال : لست بغافل عنها ، وخرج فلم يجد تغيير وتد ولا طنب ، و نظر إلى العبّاس فوجده قد أقبل هو و النبي ﷺ معه ، فرجع و قال لها : يا مولاتي هذا الذي رأيته من أنوار محمد ﷺ ، فجاءت خديجة لتنظر إلى محمد ، فلمّا دخل المجلس نهض أعمامه إجلالاً له ، وأجلسوه في أوساطهم ، فلمّا استقرّ بهم الجلوس قدمت لهم خديجة الطعام <sup>(١)</sup> فأكلوا ، ثمّ قالت خديجة : يا سيدي أنست بك الديار ، وأضاعت بك الأقدار <sup>(٢)</sup> ، وأشرقت من طلعتك الأنوار ، أترضى أن تكون أميناً على أموالي تسير بها حيث شئت ؟ قال : نعم رضيت ، ثمّ قال : أريد الشام ، قالت : ذلك إليك ، وإني قد جعلت لمن يسير على أموالي مائة وقيّة من الذهب الأحمر ، ومائة وقيّة من الفضة البيضاء ، ورجلين وراحلتين <sup>(٣)</sup> ، فهل أنت راض ؟ فقال أبو طالب رضي الله عنه ، رضي ورضينا ، وأنت يا خديجة محتاجة إليه ، لأنّه من حين خلق ما وقف له العرب على صبوة ، وأنّه مكين أمين ، قالت خديجة : تحسن يا سيدي تشدّ على الجمل وترفع عليه الأحمال ؟ قال : نعم ، قالت : يا ميسرة : ايتني ببعير حتى أنظر كيف يشدّ عليه محمد ، فخرج ميسرة وأتى ببعير شديد المراس ، قوى الباس ، لم يجسر أحد من الرعاة أن يخرج به من بين الإبل لشدة بأسه ، فأدناه ليركبه فهدر وشقشق <sup>(٤)</sup> واحمرت عيناه ، فقال له العبّاس : ما كان عندك أهون من هذا البعير ؟ تريد أن تمتحن به ابن أخينا ؟ فعند ذلك قال النبي ﷺ : دعه يا عمّ ، فلمّا سمع البعير كلام البشير النذير برك على قدمي النبي ﷺ ، وجعل يمرّ غ وجهه على قدمي النبي ﷺ ونطق بكلام فصيح وقال :

(١) وما يوجب به الاكرام خ . قلت والزيادة موجوة في المصدر .

(٢) الانقطاع خل .

(٣) و راحلة خل . وهو الموجود في المصدر .

(٤) هدر البعير : ردد صوته في حنجرتة . شقشق : هدر و أخرج شقشقته . و الشقشقة : شئ .

كالرمة يغرجه البعير من فيه إذا هاج .

من مثلي وقد لبس ظهري سيد المرسلين ؛ فقلن النسوة اللاتي كنّ عند خديجة : ماهذا إلا سحر عظيم قد أحكمه هذا اليتيم ، قالت لهم خديجة : ليس هذا سحراً ، وإنما هو آيات بيّنات ، وكرامات ظاهرات ، ثمّ قالت :

نطق البعير بفضل أحمد مخبراً \* هذا الذي شرفت به أمّ القرى  
هذا محمد خير مبعوث أتى \* فهو الشفيع وخير من وطأ الثرى  
باحاسديه تمزقوا من غيظكم \* فهو الحبيب ولا سواء في الورى  
قال : وخرج أولاد عبدالمطلب وأخذوا في أهبة السفر<sup>(١)</sup> ، فالتقت خديجة إلى النبيّ صلي الله عليه وآله وقالت : ياسيدي مامعك غير هذه الثياب ؛ فليست هذه تصلح للسفر ، فقال : لست أملك غيرها ، فبكت خديجة وقالت : عندي ياسيدي ما يصلح للسفر ، غير أنهن طوال فامهل<sup>(٢)</sup> حتى أقصرها لك ، فقال : هلمّي بها ، وكان ﷺ إذا لبس القصير يطول وإذا لبس الطويل يقصر ، كأنه مفصل عليه<sup>(٣)</sup> ، فأخرجت له ثوبين من قباطي<sup>(٤)</sup> مصر ، وجبة عدنية ، وبردة يمنية ، وعمامة عراقية ، وخفين من الأديم ، وقضيب خيزران ، فلبس النبيّ ﷺ الثياب وخرج كأنه البدر في تمامه<sup>(٥)</sup> ، فلما نظرت إليه جعلت تقول :

أوتيت من شرف الجمال فتوناً \* ولقد فتنت بها القلوب فتوناً  
قد كوّنت للحسن فيك جواهر \* فيها دعيت الجوهر المكنوناً  
يامن أعار<sup>(٦)</sup> الظبي في لفتاته<sup>(٧)</sup> \* للمحسن جيداً سامياً وجفوناً  
انظر إلى جسمي النحيل وكيف قد \* أجريت من دمع العيون عيوناً

(١) الإهبة : العدة . وزاد في المصدر : وإصلاح شأنهم .

(٢) فتسلّ خل .

(٣) قد فصل عليه خل . وهو الموجود في المصدر .

(٤) القباطي والقباطي جمع القبطية ، القبطية والقبطية : ثياب من كتان منسوبة إلى القبط . و

في المصدر : وبردة بانية . وفيه : وعمامة شريفة من دق العراق بحاشيتين من حرير .

(٥) كأنه البدر عند التمام ، إذا انجلى عنه الغمام خل ، وهو الموجود في المصدر .

(٥) أغار خ .

(٧) في فلولاته خل .

أسهرت عيني في هواك صباية \* وملت قلبي لوعة<sup>(١)</sup> و جنونا  
 ثم قالت : ياسيدي عندك مائر كب عليه ؟ قال : إذا تعبت ركبت أي بغير أردت ،  
 قالت : وما يحملني على ذلك<sup>(٢)</sup> ؟ لا كانت الأموال دونك يا محمد<sup>(٣)</sup> ، ثم قالت لعبدها  
 ميسرة : ابنتي بناقتي الصباء حتى يركبها سيدي محمد ، فأتى بها ميسرة وهي تزبد على  
 الأوصاف ، لا يلحقها في سيرها تعب ، ولا يصيبها نصب ، كأنها خيمة مضروبة ، أو قبة  
 منصوبة ، ثم التفتت إلى ميسرة وناصح وقالت لهما : اعلمنا أنني قد أرسلت إليكما أميناً  
 على أموالي ، وأنه أمير قريش وسيدها<sup>(٤)</sup> ، فلا يدُ على يده ، فإن باع لا يمنع ، وإن  
 ترك لا يؤمر ، وليكن كلامكماله بلطف وأدب ، ولا يعلو كلامكم على كلامه ، قال عبدها  
 ميسرة : والله ياسيدي إن لمحمد عندي محبة عظيمة قديمة ، والآن قد تضاعفت لمحبتك  
 له ، ثم إن النبي ﷺ ودع خديجة ور ك راحلته و خرج و ميسرة و ناصح بين يديه ،  
 و عين الله ناظرة إليه ، فعندها قالت خديجة شعراً :

قلب المحب إلى الأحباب مجنوب \* وجسمه بيد الأسقام منهوب  
 و قائل كيف طعم الحب قلت له : \* الحب عذب ولكن فيه تعذيب  
 أفدى<sup>(٥)</sup> الذين علي خدي لبعدهم \* دمي ودمعي مسفوح و مسكوب  
 ما في الخيام وقد سارت ركابهم<sup>(٦)</sup> \* إلا محب له في القلب<sup>(٧)</sup> محبوب  
 كأنما يوسف في كل ناحية<sup>(٨)</sup> \* والحز<sup>(٩)</sup> في كل بيت فيه يعقوب

(١) اللوعة : الحزن والهوى والوجد .

(٢) على تبك خل .

(٣) في المصدر : دونك وفداك يا محمد .

(٤) في المصدر : قد أرسلت محمد أعلى أموالي ، فانه أمين قريش وسيدها .

(٥) أفدى خل .

(٦) جمالهم خل .

(٧) في الركب خل .

(٨) راحلة خل .

(٩) والحي خل ، وهو الموجود في المصدر . والحز : ألم في القلب .

ثم إن النبي ﷺ سار مجداً للسير إلى الأبطح ، فوجد القوم مجتمعين ، وهم لقدمه منتظرون ، فلما نظروا إلى جمال سيد المرسلين وقديف الخلق أجمعين فرح المحب<sup>(١)</sup> ، واغتم الحاسد<sup>(٢)</sup> ، وظهر الحسد والكمد فيمن<sup>(٣)</sup> سبقت له الشقاوة من المكذبين<sup>(٤)</sup> ، وزادت عقيدة من سبقت له السعادة من المؤمنين ، فلما نظر العباس إليهم أنشأ يقول :

يامنجل الشمس والبدر المنير إذا \* تبسم الثغر لمع البرق منه أضا  
كم معجزات رأينا منك قد ظهرت \* ياسيداً ذكره يشفي به المرضى

فلما نظر النبي ﷺ إلى أموال خديجة على الأرض ولم يحمل منها شيء زعق على العبيد ، وقال : ما الذي منعكم عن شد رحالكم ؟ قالوا ياسيدنا لقلّة عددنا ، وكثرة أموالنا ، فأبرك راحلته ، ونزل ولوئ ذبله في دور منطقته و صار يزعق بالبعير فيقول : يا ذن الله تعالى ، فتعجب الناس من فعله ، فنظر العباس إلى النبي ﷺ وقد احمرت وجناته من العرق ، فقال : كيف أخلي الشمس تفرح هذا الوجه الكريم ؟ فعمد إلى خشبة وقال : لا تأخذنّ منها حجة<sup>(٥)</sup> تظلّ<sup>(٦)</sup> عهداً من حرّ الشمس ، فارتجت الأقطار وتجلّى الملك الجبار ، وأمر الأمين جبرئيل عليه السلام أن يهبط<sup>(٧)</sup> إلى رضوان خازن الجنان وقل له : يخرج لك الغمامة التي خلقها لحبيبي محمد ﷺ قبل أن أخلق آدم بألفي عام ، وانشرها على رأس حبيبي محمد ، فلما رأوها شخصت نحوها الأبصار ، وقال العباس : إن<sup>(٨)</sup> عهداً لكريم على ربّه ، ولقد استغنى عن حجّتي<sup>(٩)</sup> ، ثم أنشأ يقول :

(١) العجون خل، وفي المصدر : المحبوب .

(٢) العاسدون خل ، وفي المصدر : الحسود .

(٣) من خل ، وهو الوجود في المصدر .

(٤) في المصدر : وكتب من المكذّبين ، وبعده : وكتب من المؤمنين .

(٥) الحجة : الترس من جلد بلا خشب وفي المصدر الحجة .

(٦) تظلل خل .

(٧) اهبط خل .

(٨) والله إن خل ، وهو الوجود في المصدر .

(٩) في المصدر : عن محفتي .



وقف الهوى بي حيث كنت<sup>(١)</sup> فليس لي \* متقدم عنكم ولا متأخر  
ثم سار القوم حتى نزلوا بجحفة الوداع وخطوا رحالهم حتى يلحق بهم المتأخرون  
فقال مطعم بن عدي : يا قوم إنكم سائرون إلى أرض كثيرة المهامه والأوعار<sup>(٢)</sup> ، وليس  
لكم مقدم تستشيرون به وترجعون إلى أمره ، والرأي عندي أنكم تقدمون عليكم رجلاً  
لتستندوا إلى رأيه ، وترجعوا إلى أمره عن المنازع والمخالف ، قالوا : نعم ما أشرت به ،  
فقال بنو مخزوم : نحن تقدم علينا أخانا عمرو بن هشام المخزومي ، وقال بنو عدي : نحن  
نقدم علينا أميرنا مطعم بن عدي ، وقال بنو النضر : نحن تقدم علينا أميرنا النضر بن الحارث ،  
وقال بنو زهرة : نحن تقدم علينا أميرنا أحيحة بن الجلاح ، وقال بنو لوي : نحن تقدم  
علينا أباسفيان صخر بن حرب ، وقال ميسرة : والله ما تقدم علينا إلا سيدنا محمد بن عبد الله ، و  
قال بنو هاشم : ونحن أيضاً تقدم علينا محمداً ، فقال أبو جهل : لا إن<sup>(٣)</sup> قدّمتم علينا محمداً  
لأضعن هذا السيف في بطني ، وأخرجه من ظهري ، فقبض هزة على سيفه وقال : يا وعد<sup>(٤)</sup>  
الرجال ، و يا نذل الأفعال<sup>(٥)</sup> ، والله ما أريد إلا أن يقطع الله يديك ورجليك و يعمى  
عينيك ، فقال له النبي ﷺ : اغمد سيفك ياعمّاه ، ولا تستفتحوا سفركم بالشر ، دعوهم  
يسرون أول النهار ، ونحن نسير آخره ، فإنّ التقدم لقريش ، وكان ﷺ أوّل من تكلم  
بهذه الكلمة ، وسار أبو جهل و من يلوزبه ، وقد استغنم<sup>(٦)</sup> من بني هاشم الفرصة ، وهو  
ينشد ويقول :

لقد ضلّت حلوم بني قصي \* وقد زعموا بتسييد<sup>(٧)</sup> اليقيم

(١) أنت خل .

(٢) المهامه : المغارة البعيدة . البلد القفر . والوعر : المكان الصلب . المكان الخفيف

الوحش .

(٣) والله لأن خل ، وفي المصدر : والله والله لأن .

(٤) الوغد : الضعيف العقل . الاحمق . الدني .

(٥) الفعل خل قلت : وهو الوجود في المصدر ، قوله نذل من نذل أي كان خسيساً محتقراً .

كان ساقطاً في دين أوحسب فهو نذل .

(٦) في المصدر : وقد استغنموا الفرصة ،

(٧) بتسييد خل .

و راموا للخلافة <sup>(١)</sup> غير كفو \* فكيف يكون ذا الأمر العظيم ؟  
 و إني فيهم لث حمي \* بمصقول ولي جدّ كريم  
 فلو قصدوا عبدة أو ظليماً \* وصخر الحرب ذا الشرف القديم  
 لكنّا راضين لهم وكنّا \* لهم تبعاً على خلف <sup>(٢)</sup> ذميم  
 فأجابه العباس يقول :

ألا أيها الوغد الذي رام ثلبنا \* أثلب قرناً <sup>(٣)</sup> في الرجال كريم  
 أثلب يا ديك الكريم أخا التقى \* حبيب لربّ العالمين عظيم  
 ولولا رجال قد عرفنا محلّهم \* وهم عندنا في مجذب <sup>(٤)</sup> ومقيم <sup>(٥)</sup>  
 لدارت سيوف يفلق الهام حدّها \* بأيدي رجال كالليوث تقيم  
 حماة كماء <sup>(٦)</sup> كالأسود ضراغم \* إذا برزوا ردّوا لكلّ زعيم

ثمّ إنّ القوم ساروا إلى أن بعدوا عن مكّة ، فنزلوا بواد يقال له : واد الأمواه ،  
 لأنّه مجتمع السيول <sup>(٧)</sup> وأنهار الشام ، ومنه تنبع عيون الحجاز ، فنزل به القوم وحطّوا  
 رحالهم ، وإذا بالسحاب قد اجتمع <sup>(٨)</sup> ، فقال النبي ﷺ : ما أخوفني على أهل هذا  
 الوادي أن يدهمهم <sup>(٩)</sup> السيل فيذهب بجميع أموالهم ، والرأي <sup>(١٠)</sup> عندي أن نستند  
 إلى هذا الجبل ، قال له العباس : نعم مارأيت يا ابن أخي ، فأمر النبي ﷺ أن ينادي

(١) للرياسة خل .

(٢) بلا خلف خل .

(٣) القرن : السيد .

(٤) المجذب خل .

(٥) ومهيم خل .

(٦) الكماء جمع الكمي : الشجاع ، أو لا بس السلاح لانه يكى نفسه أى يسترها بالدرع و

الببضة

(٧) فى المصدر : وسمى بذلك لانه مجمع السيول .

(٨) قد أثبل خل وهو الوجود فى المصدر .

(٩) أى غشيم .

(١٠) ولكن الرأي خل .

في القافلة أن ينقلوا رحالهم إلى نحو الجبل <sup>(١)</sup> مخافة السيل ، ففعلوا إلا رجلاً من بني جهم <sup>(٢)</sup> يقال له : مصعب ، وكان له مالٌ كثيرٌ : فأبى أن يتغير <sup>(٣)</sup> من مكانه ، وقال : يا قوم ما أضعف قلوبكم ؟ تنهزمون عن شيء لم تروه ولم تعينوه ؟ فما استتم كلامه إلا وقد تراءدت السحاب والبرق ونزل السيل وامتلاً الوادي من الحافة إلى الحافة <sup>(٤)</sup> ، وأصبح الجمحي وأمواله كأنه لم يكن ، وأقام القوم في ذلك المكان أربعة أيام والسيل يزداد ، فقال ميسرة : يا سيدي هذه السيول لا تنقطع إلى شهر ، ولا تقطعه السفار <sup>(٥)</sup> ، وإن أقمنا هاهنا أضرب بنا المقام ، ويفرغ الزاد ، والرأي <sup>(٦)</sup> عندي أن نرجع إلى مكة ، فلم يجبه النبي ﷺ إلى ذلك ، ثم نام فرأى في منامه ملكاً يقول له : يا محمد لا تحزن ، إذا كان غداً غدر قومك بالرحيل ، وقف على شفير الوادي ، فإذا رأيت الطير الأبيض قد خط بجناحه فاتبع الخط ، وأنت تقول : بسم الله وبالله ، وأمر قومك أن يقولوا : هذه الكلمة ، فمن قالها سلم ، ومن حاد عنها غرق ، فاستيقظ النبي ﷺ وهو فرح مسرور ، ثم أمر ميسرة أن ينادي في الناس بالرحيل ، فرحلوا وشد ميسرة رحاله ، فقال الناس : يا ميسرة وكيف تسير وهذا الماء لا تقطعه إلا السفن ؟ فقال : أما أنا فإنّني تجدد أمرني ، وأنا لا أخالفه فقال القوم : ونحن أيضاً لا نخالفه ، فبادر القوم ، وتقدم النبي ﷺ ووقف على شفير الوادي ، وإذا بالطير الأبيض قد أقبل من ذروة الجبل . وخط بجناحه خطأً أبيض يلمع ، فشمس النبي ﷺ أذباله وافتحم الماء وهو يقول : بسم الله وبالله ، فلم يصل الماء إلى نصف ساقه ، ونادى أيها الناس لا يدخل أحد منكم الماء حتى يقول هذه الكلمة ، فمن قالها سلم ،

(١) في المصدر : لعف الجبل . قلت : هو بالكسر : أصل الجبل .

(٢) في نهاية الأرب ٢٠٣ : بنو جمع بطن من بني هصيص من قريش من العدنانية .

(٣) في المصدر : أن يتنقل .

(٤) في المصدر : والبرق قد لمع ، والفيث قد نزل ، والسيل قد تكاثر ، وامتلاء الوادي من

الفتح إلى الفج .

(٥) السفن غل وهو الموجود في المصدر .

(٦) ولكن خ ل .

ومن حاد عنها هلك ، فافتحم القوم الماء وهم يقولون : الكلمة <sup>(١)</sup> ، ولم يتأخر من القوم سوى رجلين : أحدهما من بني جح ، والآخر من بني عدي ، فقال العدوي : بسم الله و بالله ، وقال الجمحي : بسم اللات والعزى ، ففرق الجمحي ، وأمواله ، وسلم العدوي ، وأمواله ، فقال القوم للعدوي : ما بال صاحبك غرق ؟ قال : إنه قد عوج لسانه وخالف قول النبي ﷺ <sup>(٢)</sup> ففرق ، فاغتم أبو جهل لعنه الله وقومه ، وقالوا : ما هذا إلا سحر عظيم ، فقال له بعض أصحابه : يا ابن هشام ما هذا بسحر ، ولكن والله ما أنظلت الخضر آء ولا أفلت الغبر آء أفضل من محمد ، فلم يرد جواباً ، وساروا حتى نزلوا على بئر وكان تنزل عليه العرب في طريق الشام <sup>(٣)</sup> ، فقال أبو جهل : والله لأجد في نفسي غبنة <sup>(٤)</sup> عظيمة إن ردّ محمد من سفره هذا سالماً ، ولقد عزمت على قتله ، وكيف لي بالحيلة في قتله وهو ينظر من ورائه كما ينظر من أمامه ، ولكن أفعل فسوف تنظرون ، ثم عمد إلى الرمل والحصى وملاً حجره وكبس <sup>(٥)</sup> به البئر ، فقال أصحابه : ولم تفعل ذلك ؟ فقال : أريد دفن البئر حتى إذا جاء ركب بني هاشم وقد أجهدهم العطش فيموتوا عن آخرهم ، فتبادر القوم بالرمل والحصى ولم يتركو للبئر أثراً ، فقال أبو جهل لعنه الله : الآن قد بلغت مرادي ، ثم التفت إلى عبده اسمه فلاح وقال له : خذ هذه الراحلة ، وهذه القرية والزاد واخف تحت الجبل <sup>(٦)</sup> ، فإذا جاء ركب بني هاشم يقدمهم محمد ، وقد أجهدهم العطش والتعب ولم يجدوا للبئر أثر فيموتوا فأتني بخبرهم ، فإذا أتيتني وبشّرني بموتهم أعتقتك وزوجتك بمن تريد من أهل مكّة ، فقال : حبساً وكرامةً ، ثم سار أبو جهل وتأخر العبد كما أمره مولاه ، وإذا بركب بني هاشم قد أقبل يتقدمهم محمد ، فتبادر القوم إلى البئر فلم يجدوا له أثراً ، فضاقت صدورهم

(١) في المصدر : وهم يقولون : بسم الله وبالله .

(٢) في المصدر : قول محمد .

(٣) أضاف في المصدر : فخطوا رحالهم ، وسقوا دوابهم ، وأخذوا راحة .

(٤) حرقه خل .

(٥) كبس البئر : سواها ودفنها .

(٦) لحف الجبل .

وأيقنوا بالهلاك ، فلازوا بمحمد ﷺ<sup>(١)</sup> ، فقال لهم : هل هنا موضع يعرف بالماء ؟ قالوا نعم بئر قد ردمت<sup>(٢)</sup> بالرمل والحجارة<sup>(٣)</sup> ، فمشى النبي ﷺ حتى وقف على شفير البئر فرفع طرفه إلى السماء ونادى : يا عظيم الأسماء ، يا باسط الأرض ، يا رافع السماء ، قد أضرب بنا الظمأ ، فاسقنا الماء ، فإزاً بالحجارة والرمل قد اتصلت<sup>(٤)</sup> ، وعين الماء قد نبعت وتفجرت ، وجرى الماء من تحت أقدامه ، فسقى القوم دوابهم ، وملؤوا قربهم ، وساروا و سار العبد إلى مولاه ، وقال : ما وراءك يا فلاح ؟ وقال : والله ما أفلح من عادى محمدأ ، وحدثهم بما عين منه ، فامتلى أبو جهل غيظاً ، وقال للعبد : غيب وجهك عني ، فلا أفلحت أبداً ، ثم سار حتى وصل وادياً من أودية الشام يقال له : ذبيان ، وكان كثير الأشجار ، إذ خرج من ذلك الوادي شعبان عظيم كأنه النخلة السحوق ، ففتح فاه وزفر ، و خرج من عينه الشرار ، فجعلت منه ناقة أبي جهل لعنه الله ، ولعبت يديها ورجليها ورمته فكسرت أضلاعه ، فغشي عليه ، فلما أفاق قال لعبيده : تأخروا<sup>(٥)</sup> إلى جانب الطريق ، فإذا جاء ركب بني هاشم يتقدمهم محمد قد موه علينا حتى إذا رأته ناقتة الشعبان فعسى أن ترميه إلى الأرض فيموت ، ففعل العبيد ما أمرهم به ، وإذا بركب بني هاشم قد أقبل يتقدمهم محمد ، فقال النبي ﷺ : يا ابن هشام أراك قد نزلتكم وليس هو وقت نزولكم ؟ فقال له : يا محمد ، والله قد استحيت أن أتقدم عليك ، وأنت سيد أهل الصفا ، وأعلا حسباً ونسباً ، فتقدم ، فلعن الله من يبغيضك ، ففرح العباس بذلك ، وأراد العباس أن يتقدم فنهاه النبي ﷺ وقال : ارفق باعم ، فما تقديمهم لنا إلا لمكيدة لنا<sup>(٦)</sup> ، ثم إنه ﷺ تقدم أمامهم ودخل إلى ذلك الشعب ، و إزاً بالشعبان قد ظهر فجعلت منه ناقة النبي ﷺ ، فزرق بها النبي ﷺ وقال : ويحك

(١) في المصدر : وشكوا إلى النبي صلى الله عليه وآله .

(٢) أى سدت .

(٣) في المصدر : والحصى . مكان والحجارة .

(٤) اتصلت : صوت .

(٥) في المصدر : تنحوا .

(٦) في المصدر : فما قدمونا سوددا ، و انما هي مكيدة ، قف حتى أتقدم أنا . ثم إن

كيف تخافين وعليك خاتم الرسل وإمام البشر (١) ؟

ثم التفت إلى الشعبان وقال له : ارجع من حيث أتيت ، وإياك أن تتعرض لأحد من الركب (٢) ، فنطق الشعبان بقدرة الله تعالى ، وقال : السلام عليك يا محمد ، السلام عليك يا أحمد ، فقال النبي ﷺ : السلام على من اتبع الهدى ، وخشي عواقب الردى ، وأطاع الملك الأعلى ، فعندها قال : يا محمد ما أنا من هوام الأرض ، وإنما أنا ملك من ملوك الجن واسمي الهام بن الهيم ، وقد آمنت على يد أبيك إبراهيم الخليل ، وسألته الشفاعة ، فقال : هي لولد يظهر من نسلي يقال له : محمد ، ووعدني (٣) أن أجتمع بك في هذا المكان ، وقد طال بي الانتظار ، وقد شاهدت المسيح عيسى بن مريم ﷺ ليلة عرج به إلى السماء وهو يوصي الحواريين باتباعك ، والدخول في ملتك ، والآن قد جمع الله شملتي بك ، فلانسنني من الشفاعة ياسيد المرسلين ، فقال له النبي ﷺ : لك ذلك علي ، فعد من حيث جئت ، ولا تتعرض لأحد من الركب ، فغاب الشعبان ، فلمّا نظر القوم إلى كلامه عجبوا من ذلك وازداد أعمام النبي ﷺ يقيناً وفرحاً . وازداد الجنود (٤) غيظاً وحسداً ، فأنشأ العباس يقول :

يا قاصداً نحو الحطيم و زمزم	* بلّغ فضائل أحمد المتكرم
واشرح لهم ما عاينت عيناك من	* فضل لأحمد و السحاب الأركم
قل وأت بالآيات (٥) في السيل الذي	* ملاء الفجاج بسيله المتراكم (٦)
ونجى الذي لم يخط قول محمد	* وهو الذي أخطا بوسط جهنم
والبرر لما أن أضرب بنا الظمأ	* فدعا الحبيب إلى الإله المنعم
فاضت عيوناً ثم سالت أنهم رأ	* وغدا الحسود بحسرة و تغمغم

(١) خاتم النبيين وإمام المرسلين خ ل وفي المصدر : سيد المرسلين وخاتم النبيين .

(٢) أضاف في المصدر : فاني محمد رسول الله ، والا شكوتك إلى إله السماء .

(٣) وأوعدني خ ل ، وهو الوجود في المصدر .

(٤) الحسود خ ل ، وهو الوجود في المصدر .

(٥) قد بانت الايات خ ل .

(٦) المتلاطم خ ل .

- و الهام بن الهيم لما أن رأى \* خير البرية جاءه كالمستسلم  
 ناداه أحمد فاستجاب ملبياً \* وشكى المحبة كالحبيب <sup>(١)</sup> المفرم  
 من عهد إبراهيم ظل مكانه \* يرجو الشفاعة خوف جسر <sup>(٢)</sup> جهنم  
 من ذائق أحمد في الفضل من \* كل البرية من فصيح و أعجم  
 وبه توسل في الخطيئة آدم \* فليعلم الأخبار من لم يعلم  
 ولما فرغ العباس من شعره أجابه الزبير وأنشأ يقول شعراً :
- يالمرجال ذوي البصائر والنظر \* قوموا انظروا أمراً مهولاً قد خطر <sup>(٣)</sup>  
 هذا بيان صادق في عصرنا \* من سيد عالي المراتب مفتخر  
 آياته قد أعجزت كل الوري \* من ذا يقاس عدّها أو يختصر <sup>(٤)</sup>  
 منها الغمام تظلمه مهما مشى \* أنسى يسير تظلمه وإذا خطر <sup>(٥)</sup>  
 وكذلك الوادي أتى مترادفاً \* بالسير، يسحب للحجارة والشجر  
 ونجى الذي قد طاع قول محمد \* وهوى المخالف مستقراً في سقر  
 وأزال غماً الضيم من حر الظماء \* من بعد ما بان التقلقل والضجر  
 والبئر فاضت بالمياه وأقبلت \* تجري على الارض <sup>(٦)</sup> أشباه النهر <sup>(٧)</sup>  
 و الهام فيه عبارة <sup>(٨)</sup> و دلالة \* لذوي العقول ذوي <sup>(٩)</sup> البصائر والفكر  
 كاد الحسود يذوب مما عاينت \* عينا من فضل لأحمد قد ظهر

- (١) كالكتيب خل .  
 (٢) حر خل .  
 (٣) حضر خل .  
 (٤) مالا يقاس بعدها أو تختصر خل .  
 (٥) حضر خل .  
 (٦) أراض وآراض جمع الارض .  
 (٧) على وجه الثرى شبه النهر خل .  
 (٨) عزة خل .  
 (٩) ذوا خل .

يا للرّجال ألا انظروا أنواره \* تعلو على نور الغزاة و القمر  
الله فضل أحداً و اختاره \* ولقد أذلّ عدوه ثم احتقر  
فأجابه حمزة رضي الله عنه يقول :

مانالت الحساد فيك مرادهم \* طلبوا نقوص الحال منك فزادا  
كادوا وما خافوا عواقب كيدهم \* والكيد مرجعه على من كادا  
ماكل من طلب السعادة نالها \* بميكدة أو أن يروم عناداً  
يا حاسدين تحداً يا ويلكم \* حسداً تمزق منكم الأكبادا  
الله فضل أحداً و اختاره \* ولسوف يملكه الورى و بلاداً <sup>(١)</sup>  
وليملأن الأرض من إيمانه \* وليهدين عن الغوى <sup>(٢)</sup> من حادا

قال : فشكرهم النبي ﷺ على ذلك وساروا جميعاً و نزلوا وادياً كانوا يتعاهدون  
فيه الماء قديماً فلم يجدوا فيه شيئاً من الماء ، فشمّر النبي ﷺ عن ذراعيه ، وغمس كفيه  
في الرمل ، ورمى السماء <sup>(٣)</sup> ، و هو يحرك شفّيته فنبع الماء من بين أصابعه تياراً <sup>(٤)</sup> ،  
وجرى على وجه الأرض أنهاراً ، فقال العباس : امسك يا ابن أخي حذراً من الماء أن يفرق  
أموالنا ثم شربوا <sup>(٥)</sup> ، وملؤا قربهم ، وسقوا دوابهم ، فقال النبي ﷺ ليسرة : لعل  
عندك شيئاً من التمر فأحضره ، وكان يأكل التمر ، ويفرس النوى في الأرض <sup>(٦)</sup> ، فقال له  
العباس : لم تفعل ذلك يا ابن أخي ؟ قال : يا عم أريد أن أغرسها نخلا ، قال : ومتى تطعم <sup>(٧)</sup> ؟

(١) وليملكن جمع الورى و بلادا خل .

(٢) من النوى خل .

(٣) ورمى بطرفه الى السماء خل .

(٤) من تار الباء : هاج . والنيار : سريع الجرى . والوجج الهائج .

(٥) فى المصدر : امسك يا بن أخى فقد كاد الباء يفرق رحالتنا ، ثم شربوا .

(٦) فى المصدر : فقال النبي صلى الله عليه وآله : يا عم ما عندك شيء من التمر تأكل ؟ قال

العباس : نعم ، فأنا العباس بقليل من التمر ، و كان يأكل التمر ويبل النوى بريقه ثم يفسه فى  
الثرى .

(٧) فى المصدر : متى يثمر ويطعم ؟



قال : الساعة تأكل منها وتزود إن شاء الله تعالى ، فقال له العباس : يا ابن أخي النخلة إذا غرست تثمر في خمس سنين <sup>(١)</sup> ، قال : يا عم سوف ترى من آيات ربّي الكبرى ، ثم ساروا حتّى تواروا عن الوادي ، فقال : يا عم <sup>(٢)</sup> ارجع إلى الموضع الذي فيه النخلات واجمع لنا ما تأكله ، فمضى العباس فرأى النخلات قد كبرت ، و تمايلت <sup>(٣)</sup> أثمارها ، وأزهت <sup>(٤)</sup> فأوفر منها راحلته ، والتحق بالنبي ﷺ ، فكان يأكل من التمر و يطعم القوم فصاروا متعجبين من ذلك ، فقال أبو جهل لعنه الله : لا تأكلوا يا قوم ممّا يصنعه محمد الساعر ، فأجابه قومه وقالوا : يا ابن هشام اقصر عن الكلام ، فما هذا بسحر ، ثم سار القوم حتّى وصلوا بقبة أبيله ، وكان بها دير ، وكان مملوءاً رهباناً ، وكان فيهم راهب يرجعون إلى رأيه و عقله يقال <sup>(٥)</sup> له : الفيلق بن اليونان بن عبد الصليب ، وكان يكنى أبا خير ، وقد قرأ الكتب ، و عنده سفر فيه صفة النبي ﷺ من عهد عيسى بن مريم عليهما السلام ، وكان إذا قرأ الإنجيل على الرهبان و وصل إلى صفات النبي ﷺ بكى ، وقال : يا أولادي متى تبشروني بقدوم البشير النذير ، الذي يبعثه الله من تهامة ، متوجّجاً بتاج الكرامة ، تظّله الغمامة ، يشفع في العصاة يوم القيامة <sup>(٦)</sup> ، فقال له الرهبان : لقد قتلت نفسك بالبكاء والأسف على هذا الذي تذكّره ، وعسى أن يكون قد قرب أوانه ، فقال : إي والله إنه قد ظهر بالبيت الحرام ، ودينه عند الله الأسلام ، فمتى تبشروني بقدومه من أرض الحجاز ، و هو تظّله الغمامة ، وأنشأ يقول شعراً :

لأن نظرت عيني جمال أحبّتي \* وهبت لبشري الوصل ماملكت يدي  
وملكته روحي ومالي غيرها \* وهذا قليل في محبة أحمد

(١) في المصدر . ثلاث سنين .

(٢) > > : فالتفت النبي صلى الله عليه وآله إلى عمه العباس فقال : يا عم .

(٣) > > : وسقت بالتمر ، و تمايلت .

(٤) أزهت خل .

(٥) في المصدر : يستمدون بقوله ويرجعون إلى رأيه يقال .

(٦) أضاف في المصدر بعد ذلك : ودام على ذلك زماناً طويلاً .

سألت إلهي أن يمنّ بقربه \* و يجمع شملي بالنبي محمد  
قال : وما زال الراهب كلّما ذكر الحبيب أكثر النحيب إلى أن حال <sup>(١)</sup> منه  
النظر وزاد به الفكر ، فعند ذلك أشرف بعض الرهبان ، وقد أشرقت الأنوار من جبين  
النبي المختار ، فنظر الرهبان إلى الأنوار وقد تلاّأت من الركب ، وقد أقبل من الفلا  
وأشرق <sup>(٢)</sup> وعلا ، تقدّمهم سيّد الأمم ، وقد نشرت على رأسه الغمامة ، فقالوا : يا أبا  
الرهبان <sup>(٣)</sup> هذا ركب قد أقبل من الحجاز ، فقال : يا أولادي وكم ركب قد أقبل وأنى  
وأنا أُعلّل نفسي بلعلّ وعسى ؟ قالوا : يا أبانا قد رأينا نوراً قد علا ، فقال <sup>(٤)</sup> : الآن قد  
زال الشقاء ، وزهب العناء ، ثم رفع طرفه نحو السماء وقال : إلهي وسيدي ومولاي بجاء  
هذا المحبوب الذي زاد فيه تفكّري إلّا ما رددت عليّ بصري ، فما استتمّ كلامه حتّى  
ردّ الله عليه بصره ، فقال الراهب للرهبان : كيف رأيتم جاء هذا المحبوب عند علام  
الغيوب ، ثمّ أنشأ يقول :

بدا النور من وجه النبي فأشرقاً \* وأحيا محبّاً بالصباية محرقاً <sup>(٥)</sup>  
وأبرأ عيوناً قد عمين من البكاء \* وأصبح من سوء المكاره مطلقاً  
تري هل ترى عيناى طلعة وجهه \* وأصبح من رقّ الضلالة معتقاً  
ثمّ قال : يا أولادي إن كان هذا النبي المبعوث في هذا الركب ينزل <sup>(٦)</sup> تحت  
هذه الشجرة فإنّها <sup>(٧)</sup> تخضر وتثمر ، فقد جالس تحتها عدّة من الأنبياء ، وهي من عهد عيسى  
ابن مريم عليهما السلام ، وهذه البئر لم نرفيها <sup>(٨)</sup> ماء فإنّه يأتي إليها يشرب منها ، فما كان

(١) في المصدر : خلل .

(٢) و النور قد أشرق خل ، وهو الوجود في المصدر ، وبه : والركب قد أقبل من الللا .

(٣) في المصدر : يا أبا نا .

(٤) في المصدر : بعد قوله : قد علا : فقال : رأيتم النور ؟ قالوا : نعم ، قال .

(٥) موثقاً خل .

(٦) فهو ينزل خل .

(٧) وانها خل .

(٨) من مدة مديدة لم نر خل .

إِلَّا قَلِيلًا وَإِذَا الرِّكْبُ قَدْ أَقْبَلَ وَحَوْلَ الْبُئْرِ قَدْ نَزَلُوا ، وَحَطَّوْا الْأَحْمَالَ عَنِ الْجَمَالِ ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَحِبُّ الْخُلُوةَ بِنَفْسِهِ ، فَأَقْبَلَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَاخْضَرَّتْ وَأَثْمَرَتْ مِنْ وَقْتِهَا وَسَاعَتِهَا ، فَمَا اسْتَقَرَّتْ بِهِمُ الْجُلُوسُ حَتَّى قَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَمَشَى إِلَى الْبُئْرِ فَنَظَرَ إِلَيْهَا وَاسْتَحْسَنَ عِمَارَتَهَا ، وَتَفَلَّ فِيهَا فَتَفَجَّرَتْ مِنْهَا عَيُونَ كَثِيرَةٌ ، وَنَبَعَ مِنْهَا مَاءٌ مَعِينٌ ، فَلَمَّا رَأَى الرَّاهِبُ ذَلِكَ قَالَ : يَا أَوْلَادِي هَذَا هُوَ الْمَطْلُوبُ فَبَادَرُوا بِصَنْعِ الْوَلَائِمِ مِنْ أَحْسَنِ الطَّعَامِ لِنَتَشَرَّفَ بِسَيِّدِ بَنِي هَاشِمٍ ، فَإِنَّهُ سَيِّدُ الْأَنَامِ ، لِنَأْخُذَ مِنْهُ الذِّمَّةَ <sup>(١)</sup> لِسَائِرِ الرِّهْبَانِ ، فَبَادَرَ الْقَوْمُ لِأَمْرِهِ طَائِعِينَ ، وَصَنَعُوا الْوَلَائِمَ ، وَقَالَ لَهُمْ : انْزِلُوا إِلَى أَمِيرِ هَذَا الْقَوْمِ <sup>(٢)</sup> وَفَوَاوَا لَهُ : إِنَّ أَبَانَا يَسَلِّمُ عَلَيْكَ ، وَيَقُولُ لَكَ : إِنَّهُ قَدْ عَمِلَ <sup>(٣)</sup> وَلِيمَةٍ وَهُوَ يَسْأَلُكَ أَنْ تَجِيبَهُ وَتَأْكُلَ مِنْ زَادِهِ ، فَنَزَلَ بَعْضُ الرِّهْبَانِ فَمَا رَأَى أَحْسَنَ مِنْ أَبِي جَهْلٍ لَعْنَهُ اللَّهُ ، وَلَمْ يَرِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَأَخْبَرَ أَبَا جَهْلٍ بِمَقَالَةِ الرَّاهِبِ ، فَنَادَى فِي الْعَرَبِ : إِنَّ هَذَا الرَّاهِبَ قَدْ صَنَعَ لِأَجْلِي وَلِيمَةٍ ، وَأُرِيدُ أَنْ تَجِيبُوا لِدَعْوَتِهِ <sup>(٤)</sup> ، فَقَالَ الْقَوْمُ : مَنْ تَتْرَكَ عِنْدَ أَمْوَالِنَا ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ : اجْعَلُوا تَحْمَدًا عِنْدَ أَمْوَالِنَا فَهُوَ الصَّادِقُ الْأَمِينُ ، وَفِي هَذَا الْمَعْنَى قِيلَ :

شعر :

ومناقب شهد العدو بفضلها \* والفضل ما تشهد به الأعداء

فسار القوم إلى النبي ﷺ وسألوه أن يجلسَ عندهم متاعهم . وسار القوم إلى الراهب يتقدمهم أبو جهل لعنه الله ، وقد أعجب بنفسه ، فلما دخلوا الدير أحضر <sup>(٥)</sup> لهم الطعام وناداهم بالرحب والإكرام ، فأخذ القوم في الأكل ، وأخذ الراهب الفلنسة جعل ينظر فيه ويدور على القوم رجلاً رجلاً <sup>(٦)</sup> ، وجعل ينظر فيهم رجلاً رجلاً ، فلم يرَ صفة النبي

(١) الذم خل .

(٢) الركب خل .

(٣) في المصدر : عمل لك . وفيه : أن نجيب هزيمته وتأكل ولبنته .

(٤) في المصدر : أن تجيبوا عزيمته . وتأكلوا من ولبنته .

(٥) أحضروا .

(٦) وأخذ الراهب السر في يده وهو ينظر فيه ويدور على القوم رجلاً رجلاً خل . وهو الموجود

في المصدر .

صلى الله عليه وآله<sup>(١)</sup>، فرمى القلنسوة عن رأسه ونادى : واخيبتاه ، وا طول شقوتاه<sup>(٢)</sup> ، ثم جعل يقول : شعراً :

يا أهل نجد تفقتى العمر في أسف \* منكم وقلبي لم يبلغ أمانيه  
يا ضيعة العمر لا وصل ألوز به \* من قربكم لا ولا وعد أرحيه

قال : ثم بعد ذلك قال : يا سادات قريش هل بقي منكم أحد<sup>(٣)</sup> ؟ فقال أبو جهل : نعم بقي منّا صبيٌّ صغيرٌ أجيرٌ على أموال بعض نساءنا ، فما استتمّ كلامه حتى قام له حمزة وضربه ضرباً وجيعاً ، وألقاه على قفاه ، وقال : يا وغد الأنام لم لا قلت : تأخر منّا البشير النذير ، السراج المنير ، وماتر كناه عند بضائعنا وأموالنا إلا لأمانته وما فينا أصلح منه ، ثم التفت حمزة إلى الراهب وقال : أرني السفر ، وأخبرني بما فيه ، فقال : سيدي هذا سفر فيه صفة النبي ﷺ ، لا بالطويل الشاهق ، ولا بالقصير اللاصق ، معتدل القامة ، بين كتفيه علامة ، تظلمه الغمامة ، يبعث من تهامة ، شفيح العصاة يوم القيامة ، قال العباس : يا راهب إذا رأيته تعرفه ؟ قال : نعم ، قال : سر معي إلى الشجرة ، فإن صاحب هذه الصفة تحتها ، فخرج الراهب من الدبر يهرول في خطواته حتى لحق بالنبي ﷺ ، فلما رآه نهض قائماً لا متكبراً ولا متجبراً ، فقال : مرحباً بالفيلق ، بعدما قال له الراهب : السلام عليك يا أبا الفتيان ، فقال له النبي ﷺ وعليك السلام يا عالم الرهبان ، ويا ابن اليونان يا ابن عبدالصليب<sup>(٤)</sup> ، فقال الراهب : وما أدراك أني الفيلق بن اليونان بن عبدالصليب ؟ قال : الذي أخبرك أني أبعث في آخر الزمان بالأمر العجيب ، فأنكب الراهب على قدميه يقبلهما وهو يقول : يا سيد البشر ، لعلك أن تجيب لوليمنتنا لتحصل لنا بها<sup>(٥)</sup> الكرامة . ونفوز بمحبتهك يوم القيامة ، فقال له النبي ﷺ : اعلم أن القوم

(١) في المصدر : فلم يجد أحداً فيه الصفات التي عنده .

(٢) في المصدر : وا طول تقياه .

(٣) > > : أحد لم يحضر .

(٤) > > : يا ابن اليونان بن عبد الصليب ، قال : ومن أخبرك أني .

(٥) > > : بك .

أودعوني في أمواليهم ، فقال : يا مولاي تصدق علينا بالمسير ، إن عدم لهم عقال عليّ بيعير ، فقال له النبي ﷺ : سر ، وسار معهم إلى ديرهم ، وكان له بابان : واحد كبير ، والآخر صغير ، وقد وضعوا بحيال الباب الصغير كنيسة فيها تصاوير و تماثيل ، فإذا دخل الرجل من الباب الصغير ينحني برأسه ، وذلك برسم السجود للتصاوير في الكنيسة ، فخطر في نفسه أنه يدخل النبي ﷺ من الباب الصغير ليتلذذ بمعاجزه <sup>(١)</sup> و غرائب كراماته ، فلما دخل الراهب أمامه داخله الفزع من النبي ﷺ فلما دخل النبي ﷺ من الباب القصير أمر الله تعالى عضادتي الباب أن ترتفع ، فارتفع الباب حتى دخل النبي ﷺ منتصب القامة ، فلما أشرف على القوم قاموا له إجلالا ، وأجلسوه في أوساطهم على أعلى مكان ، ووقف الراهب بين يديه ، والرهبان حوله ، فقدّموا بين يديه طرائف الشام <sup>(٢)</sup> ، ثم رمق الراهب بطرفه إلى السماء فقال : إلهي وسيدي ومولاي أرني خاتم النبوة ، فأرسل الله عز وجل جبرئيل ورفع ثيابه عن ظهره ، فبان خاتم النبوة بين كتفيه ، فسطع منه نور ساطع ، فلما رآه الراهب خرّ ساجداً هيباً من ذلك النور ، ثم رفع رأسه وقال : هو أنت حقاً ، ثم إن حمزة أنشأ يقول :

أنت المظلل بالغمام وقد رأى \* الرهبان أنك ذاك وانكشف الخبر  
ربيت في بجوح <sup>(٣)</sup> مكة بعدما <sup>(٤)</sup> \* وضع الخليل وفاق فخرك من فخر  
ورضعت في سعدٍ لثدي حليلة \* كرمًا ففاض الثدي نحوك وانحدر

قال : فشكره النبي ﷺ وتفرق القوم إلى رحالهم ، وقد كمد أبوجهل غيظاً ، وبقي ميسرة والراهب مع النبي ﷺ فقال الراهب : يا سيدي أبشر ، فإن الله يوطئ لك رقاب

(١) بمعجزاته خل وفي المصدر : لدمعجزاته ، ويشهدون غرائب كراماته إله قلت : لعله مصحف يسدون بمعجزاته .

(٢) في المصدر : والرهبان حواليه ، ومدحوه بأنصح لسان ، وأعدوه بالاجلال والاكرام ، وقدموا بين يديه من طرائف الشام .

(٣) بجوحة مكة : وسطها .

(٤) حيث ما خل .

العرب ، وتملك سائر البلاد ، وينزل عليك القرآن ، وتدين لك الأنام ، ودينك عند الله هو الإسلام<sup>(١)</sup> ، وتنكس الأصنام ، وتمحق الأديان ، وتخمد النيران ، وتكسر الصلبان ، ويبقى ذكرك إلى آخر الزمان ، فأسألك ياسيدي أن تتصدق علينا بالذمام لسائر الرهبان لتأخذ منهم أمتك الجزية في ذلك الزمان ، فياليتني كنت معك حتى تبعك ياسيدي<sup>(٢)</sup> ، فأعطاهم النبي ﷺ الذمام ، وأكرمهم<sup>(٣)</sup> غاية الإكرام .

وقال الراهب لميسرة : ياميسرة اقرأ مولاناك مني السلام ، واعلم<sup>(٤)</sup> أنها قد ظفرت بسيد الأنام ، وأنه سيكون لك<sup>(٥)</sup> شأن من الشأن ، و تفضل على سائر الخاص والعام ، واحذرها أن تفوتها القرب من هذا السيد ، فإن الله تعالى سيجعل نسلها من نسله ، وتبقى ذكرها إلى آخر الزمان ، ويحسدها عليه كل أحد ، وأعلمها أنه لا يدخل الجنة إلا من يؤمن به ، ويصدق برسالته ، وأنه أشرف الأنبياء وأفضلهم ، وأصفاهم سريرة ، واحذر عليه من أعدائه اليهود في الشام حتى يعود إلى البيت الحرام ، ثم ودّع الراهب و خرج المبي ﷺ واحق بالقوم ، وساروا من وقتهم وساعتهم إلى أن نزلوا بأرض الشام<sup>(٦)</sup> ، وحطّوا رحالهم ، فبادر أهل المدينة ، واشتروا بضاعتهم ، وباعت قريش بضائعها بأعلى أثمان ، في أحسن بيع ، وأما ما كان من المبي ﷺ فإنه لم يبع شيئاً من بضاعته ، فقال أبو جهل لعنه الله : والله ما رأيت خديجة سفرة أشأم من هذه ، لم يبع من بضاعتها شيئاً<sup>(٧)</sup> ، فلما أصبح الصباح نادى العرب<sup>(٨)</sup> . فلما أقبلت من كل جانب ومكان يريدون البضائع ، فلم

(١) أصاف في المصدر هنا . وتبعث بالمعجزات والدلائل والايات البينات . وفيه تنكسر الأصنام

وتعمر الارثان .

(٢) ياسيد ولد عدنان خل . وهو الوجود في المصدر .

(٣) وأكومه خل .

(٤) وأعمها خل .

(٥) لها خل وهو الوجود في المصدر .

(٦) فنزلوا بمدينة يقال لها : برا خل وفي المصدر : حتى وصلوا الشام ونزلوا بمدينة برا .

(٧) قط خل .

(٨) أقبلت العرب من كل خل .

يجدوا إلا بضائع خديجة ، فباعها النبي ﷺ بأضعاف ما باعت قريش <sup>(١)</sup> ، فاعتم أبو جهل لذلك غمًا شديدًا ، ولم يبق من بضائع خديجة إلا حمل أديم ، فجاء رجل من اليهود يقال له سعيد بن قظمور ، وكان من أجبار اليهود وكهأنهم ، وكان قد اطلع على صفة النبي ﷺ ، فلمّا نظر إليه عرفه بالنور ، وقال : هذا الذي يصفه أحلامنا <sup>(٢)</sup> ، ويعطّل أدياننا ، ويرمل نسواننا ، وأنا أحتال على قتله ، ثمّ دنا من النبي ﷺ وقال : ياسيدي بكم هذا الحمل ؟ فقال : بخمس مائة درهم ، لا ينقص منها شيء ، قال : اشتريت بشرط أن تسير معي إلى منزلي ، وتأكّل من طعامي حتّى تحصل لنا البركة <sup>(٣)</sup> ، فقال النبي ﷺ : نعم ، فأخذ اليهودي حمل الأديم و سار إلى منزله ، و سار النبي ﷺ ، فلمّا قرب اليهودي من منزله سبق إلى زوجته ، وقال لها : أريد منك أن تساعديني على قتل هذا الذي يعطّل أدياننا ، قالت : وكيف أصنع به ؟ قال : أخذي فردة <sup>(٤)</sup> الرحي واقعدي على باب الدار ، فإذا رأيته قبض منّا فمن حمل الأديم وخرج ارمي عليه فردة الرحي <sup>(٥)</sup> حتّى تقتليه ، ونستريح منه ، قال : فأخذت زوجة اليهودي الرحي ، وطلعت على سطح الدار ، فلمّا خرج النبي ﷺ همّت أن تلقى عليه الرحي فأمسك الله يديها <sup>(٦)</sup> ، ورجف قلبها ، وقد غشي <sup>(٧)</sup> عليها من نور وجه رسول الله ﷺ ، وكان لها ولدان قائمان <sup>(٨)</sup> بفناء الدار فسقطت الرحي عليهما فماتا ، فلمّا نظر اليهودي إلى ما جرى على أولاده نادى بأعلى صوته : يا بني فربطة فأجابوه من كلّ جانب ومكان ، وقالوا له : ما ورائك ؟ قال <sup>(٩)</sup> : اعلّموا أنّه قد حلّ <sup>(١٠)</sup>

(١) و اضاف في المصدر : و ربعت بضائعها ربعا لم يعطّر بياهم .

(٢) أي عقولنا .

(٣) في المصدر : حتّى تصل بكم البركة لأنكم سكان بيت الله الحرام .

(٤ و ٥) طبقة الرحي خل .

(٦) هلّى يديها خل .

(٧) وكان قد غشى خل وهو الموجود في المصدر .

(٨) قائمان خل وهو الموجود في المصدر .

(٩) فقال خل وهو الموجود في المصدر .

(١٠) في المصدر : دخل .

بيلدكم هذا الرجل الذي يعطّل أديانكم ، و يسفه أحلامكم <sup>(١)</sup> ، وقد دخل منزلي ، و  
أكل من طعامي ، وقتل أولادي ، فلما سمعت اليهود ذلك منه ركبوا خيولهم ، وجرّوا  
سيوفهم ، وحمّلوا على قريش بأجمعهم ، فلما نظر أعمام النبي ﷺ إلى اليهود لبسوا  
دروعهم وبضهم <sup>(٢)</sup> وركبوا خيولهم العربية ، وارتفع الصباح ، و شهِروا الصفاح <sup>(٣)</sup> ،  
وقالوا : ما أبركه من صائح صاح <sup>(٤)</sup> ، وركب حمزة على جواده وهو أشقر مضمر ، حسن  
المنظر ، مليح المخبر ، صافي الجوهر ، من خيل قيصر ، وتقلّد سيفه ، واعتقل رمحه ، ولبس  
درعه ، وحمّل على اليهود فهناك جاشت عليهم الخيل من كل مكان ، و حلّ بهم الوبال ،  
فأجمع <sup>(٥)</sup> رأيهم على أن ينفذوا منهم <sup>(٦)</sup> سبعة رجال من رؤسائهم بلا سلاح ، فلما رأتهم  
قريش من غير سلاح قالوا : ما شأنكم ! قالوا : يا معشر العرب إن هذا الرجل الذي معكم  
- يعنون بذلك النبي ﷺ - أوّل من يبدي بخراب دياركم ، وقتل رجالكم ، وتكسير  
أصنامكم ، والرأي عندنا أن تسلّموه لنا حتّى نقتله ونستريح منه نحن وأنتم ، فلما سمع  
حمزة الكلام قال : يا ويلكم هيهات هيهات أن تسلّمه إليكم ، فهو نورنا وسراجنا ، ولو تلتفت  
فيه أرواحنا فهي فداء دون أموالنا ، فلما سمع اليهود ذلك آيسوا <sup>(٧)</sup> من بلوغ مرادهم ،  
ورجعوا على أعقابهم <sup>(٨)</sup> ، فلما عين قريش اليهود وقد انقلب بعضهم على بعض رأوها فرصة

(١) أضاف في المصدر : ويخرب دياركم .

(٢) في المصدر : لبسوا الدروع الداودية ، واليسوف الهندية ، والبيض العلبية ، و الرماح  
الخطية .

(٣) أى سلوا سيوفهم ورفعوها .

(٤) أضاف في المصدر : واليهود ثابتون لوقع الصفاح .

(٥) في المصدر : فهناك حانت الاجال ، ودارت عليهم الاحوال ، وطلحت رمي الحرب رؤوس  
الابطال ، وحل بهم الويل والنكال ، وانهزموا اليهود ، وقد علاهم الويل ، و حل بهم العذاب ،  
فاجموا .

(٦) في المصدر : إليهم .

(٧) في المصدر : وان الارواح فداء والاموال ، و ان أردتم قطع الرؤوس و اتلاف النفوس  
هلموا ، فلما سمع اليهود كلامهم آيسوا .

(٨) في المصدر أضاف : خائبين .



فرحل القوم يحدّون السير إلى ديارهم ، وقد غنموا أسلاباً من اليهود ، وخيلهم و سلاحهم ، وقد فرحوا بالنصر و الظفر ، فلما استقاموا على الطريق قال لهم ميسرة : ما منكم أحد ياقوم إلّا وقد سافر مرّة أو مرّتين أو أكثر ، فهل رأيتم أرك من هذه السفرة ، وأكثر من ربحها ؟ وما ذلك إلّا ببركة محمد ﷺ ، وهو قد نشأ فيكم وهو قليل المال ، فهل لكم أن تجمعوا له شيئاً من بينكم على جهة الهدية حتّى يستعين به على حاله ، فقالوا له : والله لقد أصبت الرأي يا ميسرة ، ثمّ إنّ القوم نزلوا منزلاً كثير الماء والأشجار والأ نهار ، فاستخرج كل واحد منهم شيئاً لطيفاً ، وجأوا به على سبيل الهدية ، وكان يحبّ الهدية ، و يكره الصدقة ، فلما جمعوهم<sup>(١)</sup> بين يديه قالوا له : خذها مباركة عليك ، فدفعها إلى ميسرة ولم يرد جواباً ، ثمّ إنّ القوم رحلوا يحدّون السير ، ويقطعون الفيافي والأودية إلى أن نزلوا دير الراهب . وهو الوادي الذي تزوّدوا منه التمر ، ثمّ إنهم رحلوا حتّى قربوا من مكّة ونزلوا بحجفة<sup>(٢)</sup> الوداع ، فأخذ الناس ينفذون إلى أهاليهم يبشرونهم بقدمهم و غنمهم ، قال أبو جهل لعنه الله : يا قوم ما رأيت ربحاً أكثر من سفرتنا هذه ، فقالوا<sup>(٣)</sup> : نعم ، قال : وأكثرنا أرباحاً محمد ﷺ ، قال : ما كنت أحسب أنّك يجلبهم من أماكنهم ، و يبيع عليهم بأعلى الثمن ، ثمّ أخذ القوم في إنفاذ رسلهم ، ونفذ أبو جهل وغيره<sup>(٤)</sup> رسلاً ، فأقبل ميسرة إلى النبي ﷺ وقال : يا قرّة العين هل أرشدك إلى خير يصل إليك ؟ قال : ما هو ؟ قال : تسير من وقتك وساعتك إلى مولائي خديجة ، وتبشّرها بسلامة أموالها ، فإنّها تعطي من يبشّرها خيراً كثيراً ، وأنا أحبّ أن يكون ذلك لك ، فقم الآن سر إلى مكّة ، وادخل على مولائي خديجة وبشّرها بسلامة أموالها ، فقام النبي ﷺ وقال : يا ميسرة أوصيك بمالك ونفسك خيراً ، وركب مستقبل الطريق وحده يريد مكّة ، وغاب عن الأبصار ، فبعث الله ملكاً يطوي له البعيد ، ويهوّن عليه الصعب الشديد ، فلما أشرف على الجبال

(١) في المصدر : جمعوها .

(٢) &gt; &gt; : بحجفة الوداع ، بتقديم الجيم .

(٣) &gt; &gt; : قالوا ياسيدنا ما فينا من ربح مثل ما ربح محمد .

(٤) ذكر في المصدر مكان غيره أسماء يطول ذكرهم .

أرسل الله عليه النوم ، فأوحى الله تعالى إلى جبرئيل : أن اهبط إلى جنات عدن ، وأخرج منها القبة التي خلقها لصفوتي محمد ﷺ قبل أن أخلق آدم ﷺ بألفي عام ، وانشرها على رأسه <sup>(١)</sup> ، وكانت من الياقوت الأحمر ، معلقة بملائق من اللؤلؤ الأبيض يرى باطنها من ظاهرها ، وظاهرها من باطنها ، لها أربعة أركان ، وأربعة أبواب ، ركن من الزبرجد ، وركن من الياقوت ، وركن من العقيق <sup>(٢)</sup> وركن من اللؤلؤ ، وكذا الأبواب ، فنزل جبرئيل واستخرجها فتباشرت الحورالعين ، وأشرفت من قصورها ، وقلن : لك الحمد يا رحمان ، هذا الآن يبعث صاحب القبة وهبت ريح الرحمة ، و صفقت الأشجار ، ونشر برئيل ﷺ القبة على رأس النبي ﷺ ، وأحدث الملائكة بأركانها ، ثم أعلنوا <sup>(٣)</sup> بالتقديس والتسبيح ، ونشر جبرئيل بين يديه ثلاثة أسلام ، وتطاوت الجبال ، ونادت الأشجار والأطيار والأملاك ، يقولون : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ﷺ ، هنيئاً لك من عبد ، ما أكرمك على الله تعالى ؟ قال : وكانت خديجة متسكنة على موضع عال وجواربها حولها ، وعندها جماعة من نساء قريش ، وهي تطيل النظر إلى شعاب مكة ، إذ كشف الله تعالى عن بصرها دون غيرها ، وقد نظرت <sup>(٤)</sup> نوراً ساطعاً وضياءً لامعاً من جهة باب المعلى ، ثم إنها حققت النظر فرأت القبة والمحدثين بها ، ناشرين أعلامها ، والنبي ﷺ نائم بها ، فحارت في أمرها ، فجعلت تنظر إليه ، فقلن لها النسوة : مالنا نراك باهتة يابنت العم ؟ فقالت : يا بنات العرب أنا نائمة أم يتظانة ؟ فقلن : نعيذك بالله ، بل أنت يقظانة ، قالت لهن : انظروا <sup>(٥)</sup> إلى باب المعلى وانظروا <sup>(٦)</sup> إلى القبة ، فان : نعم رأينا ، قالت لهن : وما

(١) أضاف في المصدر : قال صاحب الحديث .

(٢) العقيق : الذهب العالم .

(٣) رفعوها خل ، وفي المصدر : ثم أعلنوا بالتسبيح والتقديس والتهليل والتكبير والثناء على رب العالمين .

(٤) في المصدر : فرأت .

(٥) هكذا في نسخة المصنف والمصدر ، والصحيح كما استظهر المصنف في الهامش :

انظرن .

الذي ترون <sup>(١)</sup> غير ذلك؟ قلن: نرى نوراً ساطعاً، وضياءً لامعاً، قد بلغ غنان السماء، قالت: وما الذي ترون <sup>(٢)</sup> غير ذلك؟ قلن: لم نر شيئاً، قالت: أما ترون <sup>(٣)</sup> القبة والراكب والأطيار الخضر المحققة بالقبة؟ فقلن لها: لم نر شيئاً، قالت: أرى راكباً أبهى من نور الشمس في قبة خضراء <sup>(٤)</sup> لم أر أحسن منها على ناقة واسعة الخطا، ولا شك أن الناقة هي نافتي الصهباء، والراكب محمد ﷺ، فقلن: ياسيدتنا ومن أين لمحمد ﷺ ما تقولين، وليس بقدر على هذا كسرى ولا قيصر؟ فقالت لهن: فضل محمد أعظم من ذلك، ثم إن الناقة دخلت بين الشعاب، ثم قصدت باب المعلى، ثم إن الملائكة عرجت إلى السماء، وعرج جبرئيل عليه السلام بالقبة والأعلام، وانتبه النبي ﷺ من نومه، ودخل مكة، وقصد منزل خديجة فوجدها وهي تقول: متى يصل محمد حتى أمتع بالنظر إليه؟ وهي تقوم وتقعّد، وإذا بالنبي ﷺ قد قرع الباب، قالت الجارية: من بالباب؟ قال: أنا محمد، قد جئت أبشّر خديجة بقدوم أموالها وسلامتها، فلما سمعت خديجة كلام رسول الله ﷺ انحدرت إلى وسط الدار، ووقفت بالحجاب، وفتحت الجارية الباب، فقال: السلام عليكم يا أهل البيب، فقالت خديجة: هنيئاً لك السلامة يا قرّة عيني، قال: وأنت <sup>(٥)</sup> يهنئك سلامة أموالك، قالت خديجة: تهنئني سلامتك أنت يا قرّة العين، فوالله أنت عندي خير من جميع الأموال والأهل، ثم قالت: شعراً:

جاء الحبيب الذي أهواه من سفر \* والشمس قد أثرت في وجهه أثراً

عجبت للشمس من تقبيل وجنته <sup>(٦)</sup> \* والشمس لا ينبغي أن تترك القمر

ثم قالت: يا حبيبي أين خلّفت الراكب؟ قال: بالجحفة، قالت: ومتى عهدك بهم؟ قال: ساعتى هذه، فلما سمعت خديجة كلامه أقشعرّ جلدها، وقالت: سألتك بالله إنك فارقتهم بالجحفة؟ قال: نعم، ولكن طوى الله لي البعيد، قالت: والله ما كنت أحب أن تجيء هكذا وحيداً، إنما كنت أحب أن تكون أول القوم، وأنظر إليك، وأنت مقدم

(١ و٢ و٣) هكذا في النسخة، واستظهر المصنف في الهامش أن الصحيح: ترين.

(٤) في المصدر: إني أرى راكباً قد أثار من وجهه الشرق والغرب في قبة خضراء.

(٥) في المصدر: وأنتى. قلت: فعليه يهنئك مصعب فتهنتك.

(٦) غرته خل.

الرجال ، وأرسل إليك جوارى على رؤوس الجبال <sup>(١)</sup> بأيديهم المباخر والمعازف ، وأمر عبيدي بالذبايح والعقائر ، ويكون لك يوم مشهور ، قال : يا خديجة إنني أتيت ولم يعلم بي أحد من أهل مكة ، فإن أمرتني بالرجوع رجعت من هذه الساعة وتفعلين مرادك ؟ فقالت له : يا سيدي اهل قليلاً ، ثم عملت له زاداً ساخناً فوضعت في مزادة <sup>(٢)</sup> ، وكانت العرب تعرفه بنقائه وطيب ربحه ، وملأت له قربة من ماء زمزم ، وقالت له : ارجع أودعتك من طوى لك البعيد من الأرض ، فرجع النبي ﷺ ، ثم إن خديجة رجعت إلى موضعها لتتظر هل تعود القبة أم لا ، وإذا بالقبة قد عادت وجبرئيل قد نزل ، والملائكة قد أحدقوا بها كالأول ، ففرحت خديجة بذلك ، وأنشأت تقول :

نعم لي منكم ملزم أي ملزم \* ووصل مدى الأيام لم يتصرم  
ولو لم يكن قلب المتيم <sup>(٣)</sup> فيكم \* جريحاً لما سالت دموعي بالدم  
ولم يخل طرفي ساعة من خيالكم \* ومن حبكم قلبي ومن ذكركم فمي  
ولو جبلاً حملتموه بعداكم \* ملال وما زال <sup>(٤)</sup> جسمي وأعظمي  
أشد على كبدي يدي فيردّها \* بما فيه من وجد <sup>(٥)</sup> من الشوق مضرم  
طويت الهوى والشوق ينشرطيّه \* وكنت أشجاني فلم تتكتم  
فيارب قد طال بناشقة <sup>(٦)</sup> النوى \* وأنت قدير تنظم الشمل فانظم  
قال : ثم إن النبي ﷺ سار قليلاً والتحق بالقوم ، وبعضهم يقطان <sup>(٧)</sup> ، وبعضهم رفود ، فلما أحس به ميسرة قال : من الطارق <sup>(٨)</sup> في هذا الليل العاكر <sup>(٩)</sup> ؟ قال :

(١) في المصدر : وارتاب لك جوارى وعبيدي على رؤوس الجبال .

(٢) في المصدر : في مزادته .

(٣) التيم : الحب العاشق .

(٤) حال خل .

(٥) جمر خل .

(٦) مدة خل .

(٧) أيقاظ خل . وهو الوجود في المصدر .

(٨) السامر خل . وهو الوجود في المصدر .

(٩) من عكر الليل : اشتد سواده .

أنا محمد بن عبدالله . قال : (١) يا سيدي ماعهدتك أن تهزء و عهدي بك أنك سائر ، فما الذي أرجعك ياسيدي ؟ فقال له : ياميسرة إني سافرت ثم عدت ، فضحك ميسرة وقال : سافرت إلى ذيل هذا الجبل ، ثم عدت ؟ قال النبي ﷺ : بل قصدت البيت الحرام ، فقال له ميسرة : ماعهدت منك يا سيدي إلا الصدق ، فقال : ياميسرة ماقلت لك إلا الصدق ، فإن كان عندك شك فهذا خبز مولائك خديجة ، وهذا ماء زمزم ، فلما نظر ميسرة إلى ذلك نهض قائماً على قدميه ، ونادى : يامعاشر قريش ، وبابني النضر ، وبابني زهرة ، وبابني هاشم هل غاب محمد عنكم غير ساعتين أو أقل من ذلك ؟ فقالوا : نعم ، قال : قد سار إلى مكة ورجع ، وهذا خبز مولائي خديجة ، وهذا ماء زمزم ، فتعجب القوم ودهشت عقولهم ، وصاح أبو جهل لعنه الله وقال : لا يبعد هذا علي الساحر (٢) ، فلما أصبح الصباح بلغ العرب و سبق الخبر بقدم القافلة ، وخرج أهل مكة مبادرين ، وسبق عبيد خديجة و جواربها و تفرقوا في شعاب مكة و أوديتها ، بأيديهم المعازف و المباخر ، فكان النبي ﷺ ما يمر على عبد من عبيد خديجة إلا يعقر ناقه فرحاً بقدومه ، ثم تفرق الناس إلى منازلهم ، و نظرت خديجة إلى جمالها وقد أقبلت كالعرائس ، وكافت معتادة أن يموت بعض جمالها (٣) و يجرب بعضها إلا تلك السفرة فإنها لم تنقص منها شعرة ، فوقف قريش متعجبين من تلك الجمال ، كلما مر بهم جل بإزائه ناقه هيفاء فيقولون : لمن هذا (٤) ؟ فيقال هذا (٥) ما

(١) في المصدر : يا سيدي من ردك عن سرور يغم عليك ؟ و كان عهدي بك أنك سائر الى مولائي خديجة ، قال له النبي صلى الله عليه وآله : ياميسرة سافرت ثم عدت ، فضحك ميسرة وقال والله سيدي ! ماعهدتك تستهزئ . قط قال : ياميسرة ماقلت لك الا صدقاً .

(٢) استظهر المصنف أن ( علي ) مصحف ( من ) . وفي المصدر : قال : فصاح بهم أبو جهل لعنه الله وقال : ما الذي أراه بكم ؟ قالوا : ان محمداً سار إلى مكة ورجع من ساعته ، قال : انصرفوا إلى رحالكم ، فلو كان غير محمد لكان عجبا ، ولكن الساحر لا يبعد عليه مشارق الارض ومغاربها ، قال : تنفرق القوم الى رحالهم وابتاتوا تلك الليلة ، فرحلوا العرب ، وسبق البشير بقدم العير ، و خرج أهل مكة مبادرين .

(٣) بعضها خل .

(٤) هذه خل ، وهو الوجود في المصدر .

(٥) هذه مما أفاد خل وهو الوجود في المصدر .

أفاده محمد ﷺ لخديجة من الشام ، فذهلت عقول قريش لذلك ، فلما اجتمعت أموال خديجة فكّوا رحالها ، وعرضوا الجميع على خديجة وكانت جالسة خلف الحجاب ، والنبي ﷺ جالس وسط الدار ، وميسرة يعرض عليها الأمتعة شيئاً فشيئاً ، فنظرت خديجة إلى شيء قد أدهشها ، فبعثت إلى أبيها تعرفه بذلك ، وترغبه في محمد ﷺ ، فلم تك إلا ساعة واحدة وإذا بخويلد قد أقبل ودخل منزل ابنته خديجة ، وهو مترين بالثياب ، متقلد سيفاً ، فلما نظرت إليه قامت وأجلسته إلى جنبها ، وأبتدأته بالترحيب ، وجعلت تعرض عليه البضائع ، وهي تقول : يا أبت هذا كله بيركة محمد ﷺ ، والله يا أبتاه إنّه مبارك الطلعة ، ميمون الغرة فما ربحت ربحاً أغنم<sup>(١)</sup> من هذه السفرة ، ثم التفتت إلى ميسرة وقالت : حدّثني كيف كان سفركم ؟ وما الذي عاينتم من محمد ﷺ ؟ قال : ياسيدي وهل أطيع أن أصف لك بعضاً من صفاته وما عاينت منه ﷺ ؟ ثم أخبرها بحديث السيل ، والبئر ، والثعبان ، والنخل ، وما أخبره الراهب ، وما أوصاه إلى خديجة ، فقالت : حسبك يا ميسرة : لقد زدني شوقاً إلى محمد ﷺ ، إذهب فأنت حرّ لوجه الله ، وزوّجتك وأولادك ، ولك عندي ما تادروهم ، وراحلتان ، وخلعت عليه خلعة سنّية ، وقد امتلأ سروراً وفرحاً ، ثم إنّ خديجة التفتت إلى النبي ﷺ وقالت : ادن منّي فلا حجاب اليوم بيني وبينك ، ثم رفعت عنها الحجاب ، وأمرت أن ينصب له كرسي من العاج والآبنوس ، وأجلسته عليه ، وقالت : ياسيدي كيف كان سفركم ؟ فأخذ يحدثها بما باعه وماشراه ، فرأت خديجة ربحاً عظيماً ، وقالت : ياسيدي لقد فرحتني بطلعتك ، وأسعدتني برؤيتك ، فلا لقيت بؤساً ، ولا رأيت نحوساً ، ثم جعلت تقول : شعراً :

فلو أنّني أمسيت في كلّ نعمة \* ودامت لي الدنيا وملك الأكاسرة

فما سوّيت عندي جناح بعوضة \* إذا لم يكن عيني لعينك<sup>(٢)</sup> ناظرة

قال : ثم إنّ خديجة قالت : ياسيدي لك عندي حقّ البشارة زيادة على ما كان بيننا فهل لك الساعة من حاجة فتقضى ؟ قال ﷺ : حتّى أستريح وأعود إليك ، ثم خرج و

(١) أعظم خل ، وهو الموجود في المصدر .

(٢) لعينك خل .

دخل منزل عمه أبي طالب ، وكان أبو طالب فرحاً بما عاين من ابن أخيه ، فقبل ما بين عينيه وجاءت (١) أعمامه حوله ، وقال أبو طالب : يا ولدي ما الذي أعطتك خديجة ؟ قال : وعدتني (٢) الزيادة على ما بيننا ، قال : هذه نعمة جلييلة ، وقد عزمت أن أترك لك بعيرين تسافر عليهما ، وراحتين تصلح بهما شأنك ، وأما الذهب والفضة أخطب لك بهما فتاة من نسوان قريش من قومك (٣) ثم لا أبالي بالموت حيث أتى ، وكيف نزل ، فقال : يا عمّاه افعل ما بذاك ، فلمّا كان وقت الغداة اغتسل النبي ﷺ من وعك السفر (٤) ، وتطيّب وسرّح رأسه ، ولبس أفرأثوا به وسار إلى منزل خديجة ، فلم يجد عندها سوى ميسرة ، فلمّا رآته فرحت بقدمه ، وجعلت تقول :

دنا فرمى من قوس حاجبه سهماً \* فصادفني حتّى قتلت به ظلماً  
وأسفر عن وجهه وأسبل شعره \* فبات يباهي (٥) البدر في ليلة ظلماء  
ولم أدر حتّى زار من غير موعد \* على رغم واث ما أحاط به علماً  
وعلمني من طيب حسن حديثه \* منادمة يستنطق الصخرة الصّماء

قال : ثمّ التفت إليه وقالت : ياسيدي نعمت الصباح ، ودامت لك الأفراح ، هل من حاجة فتقتضي ؟ فاستحيا وطاناً رأسه وعرق جبينه ، فأقبلت عليه تلاطفه في الكلام ، ثمّ قالت : ياسيدي إذا سألتك عن شيء تخبرني ؟ قال : نعم ، قالت خديجة : إذا أخذت الجمال والمال من عندي ما تريد أن تصنع به ؟ قال لها : وما تريدن بذلك يا خديجة ؟ قالت : أزيدك وما أفقر عليه ، قال اعلمي أن عمّي أبا طالب قد أشار على أن يترك لي بعيرين أسافر بهما ، وبعيرين أصلح بهما شأنني ، والذهب والفضة يخطب لي بهما امرأة من قومي تقنع منّي بالقليل ، ولا تكلفني مالا أطيق ، فتبسّمت خديجة ، وقالت : ياسيدي أما

(١) دارت خل ، وهو الموجود في المصدر .

(٢) أو عدتني بالزيادة خل ، وهو الموجود في المصدر .

(٣) من نسوان قومك خل .

(٤) أي من شدة السفر واليه وتعبه .

(٥) فبت اباهي خل .

ترضى <sup>(١)</sup> أني أخطب لك امرأة تحسن بقلبي <sup>(٢)</sup>؟ قال : نعم ، قالت : قد وجدت لك زوجة ، وهي من أهل مكة من قومك ، وهي أكثرهن مالا وأحسنهن جمالا وأعظمهن كمالا ، وأعفهن فرجا ، وأبسطهن يدا ، طاهرة مصونة ، تساعدك على الأمور ، وتقع منك بالميسور ولا ترضى من غيرك بالكثير ، وهي قريبة منك في النسب <sup>(٣)</sup> ، يحسدك عليها جميع الملوكة والعرب ، غير أنني أصف لك عيبها ، كما وصفت لك خيرها ، قال : وما ذلك ؟ قالت : عرفت قبلك رجلين ، وهي أكبر منك سنًا ، قال ﷺ : سميتاهما ، قالت : هي مملوكتك خديجة ، فأطرق منها خجلًا حتى عرق جبينه : وأمسك عن الكلام ، فأعادت عليه القول مرة أخرى ، وقالت : يا سيدي مالك لا تجيب ؟ وأنت والله لي حبيب ، وإنني لا أخالف لك أمرًا ، وأنشأت <sup>(٤)</sup> تقول :

يا سعد إن جزت بوادي الأراك	* بلّغ <sup>(٥)</sup> قليبًا ضاع منّي هناك
واستغت غزلان الفلا سائلا	* هل لأسير الحبّ منهم فكاك ؛
و إن ترى ركبا بوادي الحمى	* سائلهم عنّي ومن لي بذاك ؟
نعم سروا واستصحبوا ناظري	* والآن عيني تشتهي أن تراك
ما في من عضو ولا مفصل	* إلا وقد ركب منه <sup>(٦)</sup> هواك
عذّبتني <sup>(٧)</sup> بالهجر بعد الجفاء <sup>(٨)</sup>	* يا سيدي ماذا جزاء <sup>(٩)</sup> بذاك ؟
فاحكم بما شئت وما ترضي	* فالقلب ما يرضيه إلا رضاك

(١) ترضاني خل ، وهو الوجود في المصدر .

(٢) تحسن لك قلبي خل .

(٣) في المصدر : وتقع منك بالبسر ، ولا ترضى من غيرك ولوبدل لها كثير ، كبيرة في قومها مطاعة في أمرها ، وعشيرتها قريبة منك في النسب .

(٤) بلسان حالها خل .

(٥) أنشد خل .

(٦) فيه خل .

(٧) أوعدتني خل .

(٨) بعد الوفاء خل .

(٩) ما جزاء هذا خل .



قال : ثم ألحّت عليه بالكلام <sup>(١)</sup> ، فقال لها : يا ابنة العم أنت امرأة ذات مال ، وأنا فقير لا أملك إلا ما تجودين به عليّ ، وليس مثلك من يرغب في مثلي <sup>(٢)</sup> ، وأنا أطلب امرأة يكون حالها كحالي ، ومالها كمالي <sup>(٣)</sup> ، وأنت ملكة لا يصلح لك إلا الملوك ، فلمّا سمعت كلامه قالت : والله يا عمّ إن كان مالك قليلا فمالي كثير ، ومن يسمح <sup>(٤)</sup> لك بنفسه كيف لا يسمح لك بماله ؟ وأنا وما لي وجواري <sup>(٥)</sup> وجميع ما أملك بين يديك وفي حكمك ، لا أمنعك منه شيئا ، وحقّ الكعبة و الصفا ما كان ظنّي أن تبعدني عنك ، ثم ذرفت <sup>(٦)</sup> عبرتها وقالت : شعرا :

إلا تذكّرت ليالي <sup>(٧)</sup> الوصال	*	والله ما هبّ نسيم الشمال
إلا توهّمت لطيف الخيال	*	ولا أضا من نحوكم بارق
منكم غداة الوصل منّي ببال	*	أحبابنا ! ما خطرت خطرة <sup>(٨)</sup>
منكم ومن يأمن جور اللّيال ؟	*	جور اللّيال خصّني بالجفا
لا بدّ لي منكم على كلّ حال	*	رقبوا وجودوا واعطفوا وارحموا

قال : ثم إن خديجة قالت : وربّ احتجب عن الأبصار <sup>(٩)</sup> ، وعلم حقيقة <sup>(١٠)</sup> الأسرار

(١) في المصدر : في الكلام .

(٢) في المصدر : وليس مثلك من يرغب في ووصل مثلي ، والراغب في الفقير قليل .

(٣) زاد في المصدر : أقنع بها وتغنّى بي ، وفيه : وأنت تصلح لك الملوك يكونون أمثلك ، ما لهم كما لك ، وحالهم كحالك .

(٤) أي من يجود لك .

(٥) في المصدر : وهبيدي وجواري .

(٦) أي سال دمعها .

(٧) أيام غل .

(٨) فرقة غل .

(٩) في المصدر : وربّ الكعبة ، وحق من اختفى عن الأبصار .

(١٠) في المصدر : وعلم خفية الأسرار ما قلت لك قولاً ادعبك فيه ، وما أنا إلا فيها قلته محفة ولم أقل باطلا ، قم وأمض الى عمومتك .

أتني محقة لك في هذا الأمر ، قم <sup>(١)</sup> إلى عمومك وقل لهم : يخطبوني لك من أبي ، ولا تخف من كثرة المهر ، فهو عندي وأنا أقوم لك بالهدايا والمصانعات ، فسر و أحسن الظن فيمن أحسن بك الظن <sup>(٢)</sup> ، فخرج النبي ﷺ من عندها ، ودخل على عمه أبي طالب و السرور في وجهه <sup>(٣)</sup> ، فوجد أعمامه مجتمعين ، فنظر إليه أبو طالب و قال : يا بن أخي يهنتك ما أعطتك خديجة وأظنتها قد غمرتك من عطاياها ، قال محمد ﷺ : يا عم لي إليك حاجة ، قال : وما هي ؟ قال ، تنهض أنت وأعمامي هذه الساعة إلى خويلد ، وتخطبون لي منه خديجة ، فلم يرد أحد منهم عليه جواباً غير أبي طالب ، فقال : يا حبيبي إليك نصير ، و بأمرك نستشير في أمورنا ، وأنت تعلم أن خديجة امرأة كاملة ميمونة فاضلة تخشي العار ، وتحذر الشنار <sup>(٤)</sup> ، وقد عرفت قبلك رجلين : أحدهما عتيق بن عائذ ، والآ خر عمر والكندي ، وقد رزقت منه ولداً ، وخطبها ملوك العرب ورؤساؤهم وصناديد قريش و سادات بني هاشم وملوك اليمن وأكابر الطائف ، وبذلوا لها الأموال ، فلم ترغب في أحد منهم ، ورأت أنها أكبر منهم ، وأنت يا بن أخي فقير لآمال لك ولا تجارة ، وخديجة امرأة مزاحة عليك ، فلا تملل نفسك بمزاحها ، ولا تسمع قريشاً هذا الأمر <sup>(٥)</sup> ، فقال أبو لهب : يا ابن أخي لا تجعلنا في أفواه العرب ، وأنت لا تصلح لخديجة ، فقام إليه العباس وانتهره ، وقال : والله إنك لردل الرجال ، ردي الأفعال ، وما عسى أن يقولوا في ابن أخي ، والله إنه أكثر منهم جمالاً ، وأزيد كمالاً ، وبما ذا تتكبر عليه خديجة ؟ لما لها أم لزيادة كمالها وجمالها ؟ فأقسم رب الكعبة لا إن طلبت عليه مالا لأر كبن جوادي وأطوف في الفلوات ، ولا أدخلن

(١) ولكن قم خل .

(٢) في المصدر ، ولا تخف إن كان يطلب منك مالا ، فأنا والله أقوم لك بالهدايا والاموال ومهما طلب أبي من المال أنا أقوم به ، وهذه أموالى وذخائرى وعبیدی وجوارى كلها بين يديك خذ منها ماشئت ، فأنا لك طالبة ، وفيك رغبة ، ولا اريد سواك ، فسر وأحسن الظن فيمن تحسن الظن بك ، ولا تخيب قاصدك .

(٣) قد زاد خل .

(٤) الشنار : العار . أقبح العيب .

(٥) في المصدر : ولا تسمع قريش هذا الكلام أبدا .

على الملوك حتى أجمع له ما تطلب عليه<sup>(١)</sup> خديجة : قال النبي ﷺ : يا معاشر الأعمام قد أطلتكم الكلام فيما لافائدة فيه ، قوموا واطلبوا لي خديجة من أيها ، فماعدكم من العلم مثل ما عندي منها ، فنهضت صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها ، وقالت : والله أنا أعلم أن ابن أخي صادق فيما قاله ، ويمكن أن تكون خديجة مازحة عليه ، ولكن أنا أروح وأبين لكم الأمر ، ثم لبست أفخر ثيابها وسارت نحو منزل خديجة ، فلقيتها بعض جواربها في الطريق فسبقتها إلى الدار ، وأعلمت خديجة بقدوم صفية بنت عبد المطلب ، وكانت قد عزمّت على النوم فأخلت لها المكان<sup>(٢)</sup> ، وقد عثرت خديجة بذيلها ، فقالت : لا أفلح من عاداك يا محمد ، فسمعت صفية كلام خديجة فقالت في نفسها : أجاد الدليل ، ثم طرقت الباب ، ففتح و جاءت إلى خديجة فلقيتها بالرحب والتحية ، وأرادت أن تأتي لها بطعام ، فقالت : يا خديجة ما جئت لآكل طعام ، بل يا ابنة العم جئت أسألك عن كلام أهو صحيح أم لا؟ فقالت خديجة : بل هو صحيح إن شئت تخفيه أو شئت تبديه ، وأنا قد خطبت محمداً لنفسي ، و تحملت عنه مهري ، فلا تكذبوا به إن كان قد ذكر لكم بشي<sup>(٣)</sup> ، وإنّي قد علمت أنه مؤيد من رب السماء ، فتبسّمت صفية وقالت : والله إنك لمعدورة فيمن أحببت ، والله ما شاهدت عيني مثل نور جبينه ، ولا أعذب من كلام ابن أخي ، ولا أحلى من لفظه ثم أنشأت تقول : شعراً :

الله أكبر كلّ الحسن في العرب \* كم تحت غرة هذا البدر من عجب  
قوامه<sup>(٤)</sup> ثم إن مالت زوائبه \* من خلفه فهي تغنيه عن الأدب  
تبّت يد اللات في فيه وحاسده \* وليس لي في سواء قط من أرب<sup>(٥)</sup>

(١) منه خل ، وفي المصدر : ما طلبت من المال .

(٢) في المصدر : وقد عزمّت على النوم ونزلت إلى أسفل الدار ، ولم تترك عندها أحداً من الجوارى وقامت تمشي .

(٣) شيئاً خل ، وفي المصدر : إن كان قد نقل اليكم حديثاً .

(٤) قوامه خل .

(٥) الإرب : العاجة . الفاية .

قال : ثم إن صفة رضي الله عنها عازمت على الخروج من بيتها ، فقالت لها خديجة : امهلي قليلا ، ثم أخرجت خلعة سنبة وخلعتها على صفة ، وضمتها إلى صدرها ، وقالت يا صفة : بالله عليك إلا ما أعنتيني على وصال محمد ﷺ (١) ، قالت : نعم ، ثم خرجت طالبة لاختوتها ، فقالوا لها : ما وراءك يا صفة ، يا ابنة الطيبين ؟ قالت : يا إختوتي قوموا إن كنتم قائمين ، فوالله إن لها في ابن أخيك محمد ﷺ رغبة ليس تدرك ، ففرحوا بذلك كلهم غير أبي لهب ، فإن كلامها زاده غيظا وحسداً لمحمد ﷺ ، وذلك بسبب الشقاوة السابقة (٢) ، فزعم بهم العباس وقال : فما فعودكم إذ كان قد حصل الأمر ؟ فنهضوا جميعاً إلى دار خويلد ، وقد عمد أبو طالب إلى النبي ﷺ وألبسه أحسن الثياب ، وقلده سيفاً ، وأركبه على جواده ، ودار حوله عمومته وكلهم محدقون به ، فلقاهم أبو بكر بن أبي قحافة وقال : إلى أين تريدون يا أولاد عبد المطلب ؟ لقد كنت قاصداً إليكم في حاجة خطرت ببالي ، فقال له العباس : وما هي ؟ أذكرها ، قال : رأيت في منامي كأن نجماً قد ظهر في منزل أبي طالب وارتفع إلى أفق السماء ، وأنار واستنار إلى أن صار كالقمر الزاهر ، ثم نزل بين الجدران فتبعته ، فإذا هو قد دخل في بيت خديجة بنت خويلد ، ودخل معها تحت الثياب ، فما تأويله ؟ قال له أبو طالب : هانحن لها فاصدون ، وعلى خطبتي معاوّلون ، ثم ساروا واحتسبوا وصولاً منزل خويلد فسبقتهم الجوارى إليه ، وكان يشرب الخمر ، وقد لعب الخمر في رأسه ، فلمناظر إلى بني هاشم قام لهم وقال : مرحباً وأهلاً بأبناء آبائنا وأعزّ الحلق علينا ، فقال أبو طالب : يا خويلد ما جئنا إلا لحاجة (٣) ، وأنت تعلم قربنا منكم ، ونحن في هذا الحرم أبناء أب واحد ، وقد جئنا خاطبين ابنتك خديجة لسيدنا (٤) ، ونحن لها راغبون ، فقال خويلد :

(١) في المصدر : برز الكعبة إلا ما ساعدتني على ما أطلب من قرب محمد .

(٢) في المصدر : وذلك بسبب الشقاوة السابقة ظهر به الحسد ، وزاد الكمد ، حيث أن خديجة تصل إلى محمد صلى الله عليه وآله .

(٣) في المصدر : يا خويلد ما أنتيك للطعام ولا للشراب ، وأنت تعلم أننا لك قرابة ، وأنتم لنا بنو عم ، ونحن في هذا الحرم بنو أب واحد ، ليس لاحد شرف كشرفنا ، ونحن وأنت في الحال سوى ، ونحب أن لا تعالفتنا ، وتقرب ابنتك لسيدنا ، فهو يزينا ولا يشينها ، وقد جئنا خاطبين وفي ابنتك راغبين .

(٤) محمد خل .

ومن الخاطب منكم ؟ ومن المخطوبة مني ؟ فقال أبو طالب : الخاطب منا محمد ابن أخي ، و المخطوبة خديجة . فلما سمع ذلك خويلد تغير لونه وكبر عليه وقال : والله إن فيكم الكفاية ، وأنتم أعز الخلق علينا ، ولكن خديجة قد ملكت نفسها وعقلها أوفر من عقلي <sup>(١)</sup> . وأنا لم تطب قلبي إن خطبها الملوك ، فكيف وهذا محمد فقير صعلوك <sup>(٢)</sup> ؟ فقام إليه حمزة رضي الله عنه فقال له : لا يقدر <sup>(٣)</sup> اليوم بأمس ، ولا تشا كل القمر بالشمس يا بادي الجهل ، ويا خسيف <sup>(٤)</sup> العقل ، أما علمت أنك قد ضلّ رشذك ، وغاب عقلك ، أثلب ابن أخيما ؟ أما علمت أنه إذا أراد أموالنا وأرواحنا قد منا الكلّ بين يديه ، ولكن سوف يببّس لك غب <sup>(٥)</sup> فعلك ، ثم نفّض أثوابه ونهض ، ونهض إخوته وساروا إلى منازلهم ، وبلغ الخمر خديجة من جارية لها ، فقالت : ما وراك ؟ قالت : أمر يغمّ القلوب <sup>(٦)</sup> ، فقالت لها : ماذا يا ويحك ؟ قالت : إن أباك قد ردّ أولاد عبد المطلب خائنين ، فلما سمعت خديجة كلامها قالت : اطلبي لي عمّي ورقة ، فخرجت الجارية وعادت معها ورقة ، فلما جاءها استقبلته بأحسن قبول ، وقالت : مرحباً بك يا عمّ ، فلا غابت طلعتك عني ، ثم طرقت إلى الأرض وقد قطب حاجباها <sup>(٧)</sup> ، فقال ورقة : حاشاك يا خديجة من السوء ، ما الذي حلّ بك ؟ قالت : يا عمّ ما حال السائل ؟ وما نال <sup>(٨)</sup> المسؤل ؟ قال : في أنحس حال ، قال <sup>(٩)</sup> : ولكن أراك <sup>(١٠)</sup> يا

(١) في المصدر : وأرى أن عقلها أزم من عقلي ، ورأبها أعلى من رأسي ، وأنا فما يطيب قلبي أن تضطبها الملوك ، وأزوجها بفقير صعلوك ؟

(٢) الصعلوك : الفقير .

(٣) لا تقدر خل وفي المصدر : لا يقاس .

(٤) سخيّف خل وفي المصدر : خسيس . قلت : خسيّف العقل أى ناقص العقل .

(٥) الغب : العاقبة .

(٦) زاد في المصدر ويرد المعاني مكروبا .

(٧) قطبت حاجبها خل قلت : هو الموجود في المصدر . قوله : قطبت أى قبضت ما بين عينيه

كما يفعل العجوس .

(٨) بال خل .

(٩) في المصدر : وإنّي أراه في أنحس حال . وأسقط قوله : قال .

(١٠) في المصدر : وأراك .

خديجة تخاطبني بهذا الكلام ، كأنك تريدن الزواج ، قالت : أجل ، قال : يا خديجة لقد خطبك الملوك والصناديد ، ولم ترضي بأحد منهم ، قالت : ما أريد من يخرجنني من مكة ، فقال : والله ما منها <sup>(١)</sup> أحد إلا وقد خطبك ، مثل شيبة بن ربيعة ، وعقبه بن أبي معيط ، وأبي جهل بن هشام ، والصلت بن أبي بهاب فأيتني <sup>(٢)</sup> عنهم جميعاً ، قالت : ما أريدن فيه عيب ، ثم قالت : يا عم صف لي عيبيهم ، قال : يا خديجة أما شيبة ففيه سوء الظن ، وأما عقبه فهو كثير السن ، وأما أبو جهل فهو بخيل متكبر ، كربه النفس ، وأما الصلت فهو رجل ملاق ، فقالت : لعن الله من ذكرت ، وهل تعلم أنه خطبني <sup>(٣)</sup> غير هؤلاء ؟ قال : سمعت أنه قد خطبك محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ، قالت يا عم صف لي عيبي ، وكان ورقة عنده علم من الكتب السالفة بما يكون من أمر محمد ﷺ ، فلما سمع كلامها طأطأ رأسه وقال : أصف لك عيبي ؟ قالت : نعم ، قال : أصله أصيل ، وفرعه طويل <sup>(٤)</sup> وطره كحيل ، وخلقه جميل ، وفضله عظيم ، وجوده عظيم ، والله يا خديجة ما كذبت فيما قلت ، قالت : يا عم صف لي عيبي كما وصفت لي خير ، قال : يا خديجة وجهه أقر ، وجبينه أزهر ، وطره أحور ، ولفظه أعذب <sup>(٥)</sup> من المسك الأذفر ، وأحلى من السكر ، وإذا مشى كأنه البدر إذا بدر ، والوبل إذا أمطر ، قالت <sup>(٦)</sup> : يا عم صف لي عيبي ، قال : يا خديجة مخلوق من الحسن <sup>(٧)</sup> الشامخ ، والنسب البازخ ، وهو أحسن العالم سيرة ، وأصفاهم سريرة <sup>(٨)</sup> ، إذا مشى تخاله ينحدر من صيب ، شعره كالغيب ، وخده أزهر من الورد الأحمر ، وريحه

(١) فيها خل . وفي المصدر : قال : يا ابنتي أما خطبك شيبة بن ربيعة .

(٢) آيت خل صح .

(٣) قد خطبني خل .

(٤) زاد في المصدر : وخده أصيل .

(٥) أحسن خل . وفي المصدر : أحلى من السكر ، وريحه أطيب من المسك الأذفر .

(٦) في المصدر : إذا مشى تخاله البدر إذا أبدر ، لا والله بل هو أنور ، قالت .

(٧) هكذا في الأصل ، وفي نسخة وفي المصدر : العيب .

(٨) زاد في المصدر : لا بالقصير اللاصق . قلت : الصبب : الموضع المنحدر . والغبب الشديد

السواد من الغيل والليل . وفي المصدر : الغيب الأذن .

أزكى من المسك الأذفر ، ولفظه أعذب من الشهد وأخير ، أشهدك يا خديجة أنني أحبه .  
قالت : يا عم أراك كلما قلت لك : صف لي عيبه وصف لي حسنه ؟ قال : يا ابنتي وهل أنا  
أفقر على وصف خيره ، ثم أنشأ يقول :

لقد علمت كل القبائل والملا \* بأن حبيب الله أظهرهم قلباً  
وأصدق من في الأرض قولاً وموعداً \* و أفضل خلق الله كلهم قرباً  
فقلت : يا ورقة إن أكثر الناس يثلبونه ، قال : ثلبهم له إنه فقير ، قالت : يا عم أما  
سمعت قول الشاعر :

إذا سلمت رؤوس الرجال من الأذى \* فما المال إلا مثل فلم الأظافر  
ولكن يا عم إذا كان ماله قليلاً فما لي كثير ، وإني يا عم محبة له على كل حال ،  
فقال لها : إذن والله تسعدين وترشدين وتحضين<sup>(١)</sup> بنبي كريم ، فقالت : يا عم أنا الذي  
خطبته لنفسه ، فقال لها ورقة : وما الذي تعطيني و أنا أزوجك في هذه الليلة بمحمد ؟  
فقلت : يا عم وهل لي شيء دونك ، أم يخفى عليك ؟ وهذه ذخائري بين يديك ، و منزلي  
لك ، وأنا كما قال القائل شعراً :

إذا تحققت ما عند صاحبكم \* من الغرام فذاك العذر يكفيه  
أتم سكنتم بقلبي فهو منزل لكم \* وصاحب البيت أدرى بالذي فيه  
ثم قال ورقة : يا خديجة لست أريد شيئاً من حطام الدنيا ، وإنما أريد أن  
تشفع لي عند محمد ﷺ يوم القيامة واعلمي يا خديجة أن بين أيدينا حساب و كتاب وعقاب  
وعذاب<sup>(٢)</sup> ، ولا ينجو إلا من تبع محمداً ، وصدق برسالته ، فياويل من زحزح<sup>(٣)</sup> عن الجنة  
وأدخل النار ، فلمّا سمعت خديجة كلامه قالت : يا عم لك عندي ما طلبت ، فخرج ورقة و

(١) تحظين خل قلت : هكذا في الاصل ، و الصحيح إما الثاني أو ما في المصدر وهو هكذا :  
وتقرين من نبي كريم ، وزاد في المصدر : ورسول عظيم ، وإنه يا خديجة نبي هذه الامة ، فقالت :  
يا عم والله اني احبه ، وأنا الذي أمرته أن يعطيني ، فلان أنا الذي أمرته و أبي ابمه ، قال  
ورقة : وهو ان أبيك ، يا خديجة ما الذي تعطيني حتى ازوجك .

(٢) هكذا في الاصل والمصدر بالرفع .

(٣) زحزحه : باعده أو أزاله عنه فتباعدت عنى .

دخل على أخيه خويلد وقد غلب عليه السكر ، فجلس ورقة وقد ظهر الغيظ في وجهه <sup>(١)</sup> ، و قال : يا أخي ما أغفلك عن نفسك ؟ تريد أن تقتلها أنت بنفسك ؟ فقال : ومن أين علمت يا أخي ؟ فقال : لقد خلفت بني عبد المطلب وقلوبهم تغلي عليك كغلي القدر ، وقد أراد حمزة أن يهجم عليك في دارك ، فقال خويلد : يا أخي وأي ذنب أذنبته عليهم حتى يفعلوا بي ذلك ؟ قل : سمعتمهم يقولون إنك تثلب ابن أخبهم وهو عليك فيبج ، إن كان قد وقع منك ذلك والله ما وطئ الحصى مثل محمد ، أنسيت <sup>(٢)</sup> ما جرى له في صغره ، وما بان له في كبره ؟ والله ما يثلبه إلا لثيم ، قال خويلد ، والله يا أخي ما ثلبت الرجل ، وإنه خير مني وإنما أراد أن يتزوج بخديجة ، فقال له أخوه : ما ذا تنكر منه ؟ قال خويلد : والله يا أخي ما أقول فيه : شيئاً ، ولكن خشيت من وجهين : الأول تسبني العرب حيث أنسى رددت أكابرهم وساداتهم ، وأزوجها الآن فقير لا مال له ، والثاني أنها لا ترضاه فقال ورقة : إن العرب ما منهم أحد إلا ويحب أن يزوجه بابنته ، ويشتهي أن يكون محمد نسيبه وقريبه ، و أما خديجة فمذ عاينت فضله رضىت به ، وأما أنت فقد جلبت لنفسك عداوة من بني هاشم على غير شيء ، وإنهم ما يتركونك غير ساعة لاسيما <sup>(٣)</sup> الأسد الهجوم ، حمزة القضاء المحتوم ، لا يصدّ عنك صاد ، ولا يردّ عنك راد ، والله إن قبلت نصحي ، وسرت معي إلي بني هاشم سألتهم أن يرفعوا عنك يد العداوة ، وتزوج محمداً ﷺ بخديجة <sup>(٤)</sup> ، والله ما تصلح إلا له ، ولا يصلح إلا لها ، فقال : يا أخي أخاف أن بهجموا بي ويقتلوني ، فقال ورقة : ضمان هذا الأمر علي ، فلا تخف ، فنهضاً جميعاً وساروا حتى دخلا على أولاد عبد المطلب ، فوقفا على الباب وكان من الأمر المقدّر أن في ذلك الوقت كان أولاد عبد المطلب جالسين ، و

(١) في المصدر بعد ذلك : فقال له خويلد : ما تشرب ؛ قال : من يقتل أخوه فكيف يشرب ؛ فقال

خويلد : ومن يقتلني ؟ قال : أنت تقتل ، قال خويلد : وكيف ذلك ؟ قال : والله لقد خلفت .

(٢) في المصدر : فان كنت فعلت ذلك فقد والله وجب عليك القتل : والصدق أوفى ، وصاحبه

انجى وأغنى ، والله ما أحد أكبر من محمد ، أنسيت .

(٣) في المصدر : غير ساعة ، أو بعض ساعة ، كل من يلقاك منهم قتلك ، لاسيما .

(٤) في المصدر : و تزوج خديجة . بمحمد .



بينهم النبي ﷺ ، فنظر إليه حمزة وقال : يا قرّة العين ما تقول <sup>(١)</sup> ؟ والله لئن أمرتني  
لأتميتك في هذه الساعة برأس خويلد ، فقال خويلد لورقة : اسمع يا أخي ، فقال ورقة اسمع  
أنت ، فقال ، خويلد : دعني أرجع ، قال ورقة : لا ، وانظر الآن ما أصنع ، دعنا نأتي إليهم  
فإنهم لا يبعثون من يأتي إليهم ، ثم إن ورقة قرع الباب فقال النبي ﷺ : لقد  
جاءكم خويلد وأخوه ورقة ، فقام حمزة فأدخلهم ، ويد خويلد في يد ورقة ، ونادى : نعمتم  
صباحاً ومساءً وكفيتهم شرّ الأعداء ، يا أولاد زمزم والصفاء ، فناداه أبو طالب : وأنت يا  
خويلد كيف ما تعذر وتخشى ، فانتهره حمزة وقال : لا أهلاً ولا سهلاً لمن طلب منك بعداً ،  
و أرانا هجراً وصدّاً ، قال خويلد : ما كان ذلك مني ياسيدي ، وأنتم تعلمون أن خديجة  
وافرة العقل ، مالكة نفسها ، وإنما تكلمت بهذا الكلام حتى أسمع ما تقول ، والآن عرفت  
أن المرأة فيكم راغبة <sup>(٢)</sup> ، فلا تؤاخذوني بما جرى ، ونحن كما قال الشاعر :

ومن عجب الأيام إنك هاجري \* وما زالت الأيام تبدى العجائب  
وما لي ذنب أستحق به الجفا \* وإن كان لي ذنب أتيك تأمبا  
والآن قد رضيت لرضاها ، ولأجل القرابة والنسب ، وقال : شعراً :

عوّدوني الوصال فالوصل عذب \* وارحموا فالفراق والهجر صعب  
زعموا حين عاينوا أن جرمي \* فرط حبّي لهم وما ذاك ذنب  
لا وحقّ الخضوع عند التلاقي \* ما جزى من يحب أن لا يحب

فقال عند ذلك حمزة : يا خويلد أنت عندنا عزيز كريم ، ولكن ما كان يجوز منك  
إذا جئناك أن تبعّدنا ، فقال ورقة : إننا لنحبّ تحبّاً أشدّ محبةً ، ونحن على ما نقولون ،  
ولكنني أريد يا بني هاشم أن تكون هذه الخطبة في غداة غد على رؤوس الأنام <sup>(٣)</sup> ، حتى

(١) ما فكرت ، وهو الوجود في المصدر .

(٢) في المصدر بعد ذلك : ولكم طالبة ، وقد جئتكم لتقبلوا عذري ، وتغفروا ذنبي ، والان يا  
أولاد عبد المطلب فإن خديجة لكم محبة ، وأنا أيضاً موافق لها لأجل القرابة والنسابة ، فلاتشتوا  
بنا الإعداء ، قال : فقال حمزة : يا خويلد أنت عندنا عزيز كريم .

(٣) الأشهاد خل . وهو الوجود في المصدر .

يسمع الغائب والحاضر ، فقال حمزة : لانخالفكم فيما تقولون ، فقال ورقة : أعلمكم أن أخي له لسان <sup>(١)</sup> لا يخلص به عند العرب ، وأريد أن يوكلني في أمر ابنته خديجة ، حتى أصير أنا المجابوب ، وأنتم تعلمون أنني قد قرأت سائر الكتب وعرفت <sup>(٢)</sup> سائر الأديان ، فقال حمزة : وكله ياخويلد على ذلك ، فقال خويلد : أشهدكم يا أولاد هاشم أنني قد وكلت أخي ورقة في أمر ابنتي خديجة ، فقال ورقة : أريد أن يكون هذا الأمر عند الكعبة ، فساروا جميعاً إلى الكعبة ، فوجدوا العرب مجتمعين بين زمزم والمقام ، وهم جماعات كثيرة ، منهم <sup>(٣)</sup> الصلت بن أبي يهاب ، ولثيمة بن الحجاج ، وهشام بن المغيرة ، وأبو جهل بن هشام ، وعثمان بن مبارك <sup>(٤)</sup> العيمري ، وأسدي بن غويلب الدارمي ، وعقبة بن أبي معيط ، وأمية بن خلف ، وأبوسفیان بن حرب <sup>(٥)</sup> ، فناداهم ورقة : نعمتم صباحاً يا سكان حرم الله ، فقالوا كلهم : أهلاً وسهلاً يا أبا البيان ، فقال ورقة : يا معشر قريش ، يا جميع من حضر أنني أسألكم ، ماتقولون في خديجة بنت خويلد ؟ فنطق العرب بأجمعهم فقالوا : بنح بنح ، لقد ذكرت والله الشرف الأوفى ، والنسب الأعلى ، والرأي الأزكى ، ومن لا يوجد لها نظير في نساء العرب والعجم ، فقال : أتحمدون أن تكون بلا بعل ؟ فقالوا : ليس بواجب ، وقد وجدنا الخطاب لها كثيراً ، وهي تأبى ، قال ورقة : بإسادات العرب الأولاد هذا أخي قد وكلني في أمرها ، وهي قد أمرتني أن أزوجه ، وأعلمتني أن لها رغبة في سيد من سادات قريش ، وسألته أن تسميه لي ، فأبت ، وأحب أن تسمعوا الوكالة منه ، وأن تحضروا كلكم جميعاً غداة غد في منزلها ، فما سمعكم غير دارها ، وكان لها دار واسعة تسع أهل مكة ، فلما سمعوا كلامه لم يبق أحد منهم إلا يقول : أنا هو المطلوب ، فقالوا :

(١) في المصدر : لسان .

(٢) في المصدر : وفهمت .

(٣) في المصدر : مثل النضرين العارث ، ومطعم بن عدى ، والصلت بن أبي أهاب المخزومي .

(٤) في المصدر : مالك .

(٥) زاد في المصدر : وصفوان بن أمية وسادات مكة ، فلما أشرف ورقة وخويلد عليهم نادى

ورقة : يا أولاد زمزم والصفاء ، ومن بهما يضرب الإمثال في جميع الاقطار ، فرغبوا العلب وقالوا أهلاً . إه .

نعم الوكيل و الكفيل أنت ، فقال ورقة لأخيه خويلد : تكلم ما دامت السادات حاضرين ، قال خويلد : أشهدكم ياسادات العرب على أنني قد نزعت نفسي من أمر ابنتي خديجة ، وجعلت و كيللي و كفيلي في هذا الأمر أخي ، فلا رأي فوق رأيه ، ولا أمر فوق أمره ، فقال ورقة : اسمعوا أيها السادات ، وإنه غير مجنون ولا مجبور ولا مخمور ، وإنني أزوجه بمن شئت ، فقال العرب : سمعنا وأطعنا وشهدنا ، و خرج خويلد وقد ذهب حكمها من يده ، وسار ورقة إلى منزل خديجة وهو فرح مسرور ، فلما نظرت إليه قالت : مرحباً و أهلاً بك يا عم ، لعلك قضيت الحاجة ، قال : نعم يا خديجة يهنئك ، وقد رجعت أحكامك <sup>(١)</sup> إلي ، فأنا و كيلك ، وفي غداة غد أزوجه إن شاء الله تعالى بمحمد ﷺ ، فلما سمعت خديجة كلامه فرحت و خلعت عليه خلعاً قد اشتراها عبدها ميسرة من الشام بخمس مائة دينار ، فقال ورقة : لا ترغبيني في مثل هذا ، فلست براغب فيه ، وإنما الرغبة في شفاعته محمد ﷺ ، فقالت : لك ذلك ، ثم قال لها : يا خديجة قومي هذه الساعة ، وجهزي أمرك ، و جهلي منزلك ، و اخرجي ذخائرك ، و علقني ستورك ، و انشري حللك ، و اكمني عدوك ، فما يدخر المال إلا لمثل هذا اليوم ، واصنعي وليمةً ليعوزك <sup>(٢)</sup> فيها شيء ، فإن العرب في غداة غد يأتون كلهم إلى دارك ، فلما سمعت منه ذلك نادَتْ في عبيدها و جواربها ، و أخرجوا الستور و المساند و الوسائد و البسط المختلفة الألوان و الحلل ذات الأثمان و العقود و القلائد و نشرت الرايات .

وقد روت الرواة الذين شاهدوا تلك الليلة أن تلك العبيد و الإماء الذين كانوا يرسم الخدمة لحمل الآنية ثمانون عبداً ، و ذبحت <sup>(٣)</sup> الذبائح ، و عقرت العقائر ، و عقدت الحلالات من كل لون ، و جمعت الفواكه من كل فاكهة ، و قصد ورقة منزل أبي طالب فوجده و إخوته

(١) في المصدر : أمرك .

(٢) أعوزه المطلوب : أعجزه و صعب عليه نيله .

(٣) في المصدر : و لقد روت الرواة الذين كانوا شاهدوا تلك الليلة ذكروا أنه كان في منزل خديجة برسم الخدمة من الجوار و العبيد مائة وستون ، و الجوار الذي يرسم الخدمة لا يغير ستون ، و كان لها من جملة الإنية في البيت ثمانون هاونا من ذهب ، و كان لها مالا بخصى ، و فُبحت إم .

مجتمعين ، فقال لهم : نعمتم صباحاً ومساءً ، ما يحبسكم عن إصلاح أمركم ، انهمضوا في أمر خديجة ، فقد صار أمرها بيدي ، فإذا كان غداً غداً شاء الله تعالى أزوَّجها بمحمد صلى الله عليه وآله<sup>(١)</sup> ، فعندها قال محمد ﷺ : لا أنسى الله لك ذلك يا ورقة ، وجزاك فوق صنعك معنا<sup>(٢)</sup> ، ثم قال أبو طالب : الآن والله طاب قلبي ، وعلمت أن أخي قد بلغ المنى ، وقام لعمل الوليمة وإخوته عنده ، فعند ذلك اهتز العرش والكرسي ، وسجد الملائكة وأوحى الله تعالى إلى رضوان خازن الجنان أن يزيئها ، ويصف الحور والولدان ، وبهياً أفداح الشراب ، ويزين الكواعب والأتراب<sup>(٣)</sup> ، وأوحى إلى الأمين جبرئيل عليه السلام ، أن ينشر لواء الحمد على الكعبة ، وتناولت الجبال ، وسبحت بحمد الملك المتعال ، على ما خص به محمد ﷺ ، وفرحت الأرض ، وباتت مكة تغلي بأهلها كما يغلي المرجل<sup>(٤)</sup> على النار ، فلما أصبحوا أقبلت الطوائف والأكابر والقبائل والعشائر ، فلما دخلوا منزل خديجة وجدوها قد أعدت لهم المساند والوسائد والكراسي والمرايب ، وجعلت مجلس كل واحد منهم في مرتبته ومحله ، فدخل أبو جهل لعنه الله وهو يختال<sup>(٥)</sup> في مشيته وزينته ، وقد أرخى ذوائبه من ورائه ، وحائل سيفه على منكبه ، وقد أهدقت به بنوخزوم ، فنظر إلى صدر المجلس وقد نصب فيه كرسي عظيم ، وتحتة أحد عشر كرسيّاً في أعلى مكان مصفوفاً لم ير أحسن منها ، فتقدم وأراد الجلوس على ذلك السرير العالي ، فصاح به ميسرة وقال له : يا سيدي تمهل قليلاً ولا تعجل ، فقد وضعت منزلك عند بني مخزوم ، فرجع هو خجلان ، وجلس فما كان إلا قليلاً وإذا بأصوات قد علت ، والعرب قد توائمت ؛ وقد أقبل العباس<sup>(٦)</sup>

(١) زاد في المصدر : وما فعلت ذلك إلا محبة لابن أخيكم .

(٢) لنا خل .

(٣) كواعب : فتيات تكبت نديهن أي تتأت وبرزت . و الأتراب : لدات قرينات ، مفردا ترب ، وفي الاصل الجارية التي تلعب مع نظائرها في التراب .

(٤) المرجل : القدر .

(٥) أي يتكبر ، والمصدر : وهو يحب أذياله ، ويجر أطماره .

(٦) النبي و العباس خل .

وحمة إلى جانبه ، وسيفه مجرّد من غمده ، وأبو طالب يقفّ مهم ، وحمة يقول : يا أهل مكّة الزموا الأدب ، وقلّوا الكلام ، وانهمضوا على الأقدام ، ودعوا الكبير ، فإنّه قد جاءكم صاحب الزمان<sup>(١)</sup> محمد المختار ، من الملك الجبار ، المتوّج بالأنوار ، صاحب الهيبة والوفار ، قد<sup>(٢)</sup> ورد عليكم ، فنظرت العرب وإذاً بالنبي ﷺ قد جاء ، وهو معتمّ بعمامة سوداء ، تلوح ضياءً جبينه من تحتها ، وعليه قميص عبدالمطلب ، وبردة الياص ، وفي رجله نعلان لجدّه عبدالمطلب ، وفي يده قضيب إبراهيم الخليل ، متختمّ بخاتم من العقيق الأحمر ، والناس محدقون به ، ينظرون إليه ، وقد أحاطت به عشيرته ، وحمة يحجبه عن أعين الناظرين ، وقد شخصت إليه جميع المخلوقات والموجودات بالإشارة يسلمون عليه ، وقد ذهلت العرب ممّا رأوا منه<sup>(٣)</sup> ، وقام كلّ قاعد منهم على قدميه ، وجلس النبي ﷺ وأعمامه في أعلى موضع ومكان ، وهو المكان الذي تحي عنه أبو جهل وأصحابه ، ولم يبق منهم جالس غير أبو جهل لعنه الله وأخزاه ، وقال : إن كان الأمر لخديجة لتأخذنّ محمداً<sup>(٤)</sup> ، فتقدّم إليه حمة كالأسد ، وقبض على أطرافه<sup>(٥)</sup> ، وقال له : قم لاسلمت من النوائب ، ولا نجوت من المصائب ، فأخذ أبو جهل يده وضربها في قائم<sup>(٦)</sup> سيفه ، فسبقه حمة ، وقبض على يده حتّى نبع الدم من تحت أظفاره ، ووكزه الحارث وقال له : ويلك يا ابن هشام ما أنت عديل من نهض إليك من جملة الناس ، ورأيت أنك أشرف منهم ، لئن لم تقعد لآخذ رأسك ، فخاف الفتنة وسكت وظنّ أنّه زوج خديجة<sup>(٧)</sup> ، فلمّا استقرّ بالناس الجلوس إذا<sup>(٨)</sup> بخويلد

(١) راعى الدمار ، هذا محمد خل .

(٢) فقد خل ، وفي المصدر : قد أقبل عليكم .

(٣) وقد ذهلت العقول ممّا رأوا منه ، وخرست الالسن خل .

(٤) في المصدر : فنزل به الحد وظهر به الكمد .

(٥) في المصدر : على أطوافه .

(٦) على قائم خل .

(٧) في المصدر : وخاف أن يكون خديجة قد علمت ما جرى عليه ، لانه كان ممن يرجوا أن

يتزوج بها .

(٨) وإذا خل وفي المصدر : وإذا بصرخة قد هلت ، فنظروا الناس إليها وإذا بخويلد .

قد أقبل ، ودخل على خديجة<sup>(١)</sup> وهي تحت حجابها ، وقال : يا خديجة ابن عقلك ؟ وأين سودك ؟ أنا لم أرض لك بالملوك ، وردّتهم كبراً عليهم ، وترضين الآن لنفسك بصبي صغير فقير يقيم ليس له مال أبداً ، قد كان لك أجيراً . وهذا اليوم يكون لك بعلاً ؟ لا كان ذلك أبداً ، والآن إن قبلتيه لأعطينك بهذا الديف ، واليوم لا شك فيه تسفك الدماء ، ونهض على قدميه وخرج كأنّه مجنون حتّى وقف على صدر المجلس و قال : يا معاشر العرب ، ويا ذوي المعالي والرتب ، أشهدكم على أنّي لم أرض محمداً لابنتي بعلاً ، ولو دفع لي وزن جبل أبي قبيس ذهباً ، فما بيني وبينه إلا السيوف ، فما مثلي من يخدع بشرب المدام ، ثمّ قال :

ولو أنّها قالت : نعم لعلوتها \* بشفرة حد<sup>(٢)</sup> للجماجم فاصل

فمن رام تزويج ابنتي بمحمّد \* وإن رضيت يا قوم لست بقابل

قال : فلمّا سمع أعمام النبي ﷺ كلامه والحاضرون قال حمزة لأخيه أبي طالب مع إخوته : ما بقي للجلوس موضع ، قوموا بنا<sup>(٣)</sup> ، فبيناهم في ذلك إذ أقبلت جارية لخديجة ، وأشارت إلى أبي طالب فقام معها ، ووقف أبو طالب خلف الحجاب ، فسلمت عليه خديجة ، وقالت : نعمت صباحاً ومساءً ، ياسيد الحرم ، لا تغترّ بشقشقة أبي ، فإنّه ينصلح بشيء قليل ، ثمّ أعطته كيساً فيه ألفا دينار ، وقالت : يا سيدي خذ هذا و سربه إليه ، كأنك تعاتبه وصبه في حجره ، فإنّه يرضى ، فسار أبو طالب والناس حاضرون ، وقال له : يا خويلد اذن منّي ، قال : لا أدنو منك أبداً ، قال : يا خويلد إنّه كلام تسمعه ، فإن لم يرضك فما أحد يقهرك ، وقتح<sup>(٤)</sup> أبو طالب الكيس و صبه في حجر خويلد ، وقال له : هذا عطية من ابن أخي لك ، غير مهر ابنتك ، فلمّا رأى خويلد المال انطفت ناره ، وأقبل و وقف في

(١) وقد صار معها خلق كثير خ .

(٢) مضب خل . قلت : حد السكين : تشعّدت ورق حدها . و الحد من السيف : مقطعه . و المضب : السيف الفاطح .

(٣) زاد في المصدر : فما بقي قومور عند ناروات الفتن .

(٤) في المصدر : ثم دنا من أبي طالب ، ففتح .

الموقف الأول على رؤوس الجمع و نادى بأعلى صوته : يا معاشر العرب ، و ذوي المعالي و الرب ، فوالله ما أظنك الخضر آء ولا أفلت الغبراء بأفضل من محمد ، ولقد رضيته لابنتي بعلاً و كفراً ، فكونوا على ذلك من الشاهدين ، ثم قام العباس وقال : يا معاشر العرب لم تنكرونا الفضل لأهله ، هل سقيتم الغيث إلا بآبن أخي ؟ وهل اخضر زرعكم إلا به ؟ و كم له عليكم من أباد كنتمتموها ، ولزمت له الحسد و العناد ؟ والله أقسم ما فيكم من يعادل صيانتة ولا أماتته ، و اعلمو أن محمداً ﷺ لم يخطب خديجة لمالها ولا جمالها ، إن المال زائل و إلى نفاذ ، ثم إن خويلاً<sup>(١)</sup> أقبل و جلس إلى جانب رسول الله ﷺ ، وأمسك الناس عن الكلام حتى يسمعو ما يقول خويلد ، فقال خويلد : يا أباطالب ما الانتظار عما طلبتم ؟ أقضوا الأمر ، فإن الحكم لكم ، وأنتم الرؤساء<sup>(٢)</sup> و الخطباء و البلغاء و الفصحاء ، فليخطب خطيبكم ، ويكون العقد لنا ولكم ، فنهض أبوطالب و أشار إلى الناس أن انصتوا ، فأنصتوا فقال :

« الحمد لله الذي جعلنا من نسل إبراهيم الخليل ، و أخرجنا من سلالة إسماعيل ، و فضلنا و شرّفنا على جميع العرب ، و جعلنا في حرمه ، و أسبغ علينا من نعمه ، و صرف عنا شرّ نفعه<sup>(٣)</sup> ، و ساق إلينا الرزق من كلّ فج عميق ، و مكان سحيق ، و الحمد لله على ما أولانا ، و له الشكر على ما أعطانا ، و ما به حباننا و فضلنا على الأنام ، و عصمنا عن الحرام ، و أمرنا بالمقاربة و الوصل ، و ذلك ليكثر<sup>(٤)</sup> منّا النسل ، و بعد فاعلموا يا معاشر من حضر ، أن ابن أخينا محمد بن عبد الله خاطب كريمكم الموصوفة بالسخاء و العفة ، و هي فتاتكم المعروفة ، المذكور فضلها ، الشامخ<sup>(٥)</sup> خطبها ، و هو قد خطبها من أبيها خويلد على ما يحب من المال . »

- 
- (١) في المصدر : اعلمو أن المال يزول ، و الفخر لا يزول ، فلا تظهروا الشر ، ولا تطلبوا الفكر ، قال : و كان قد أجمعهم بلعام و اسكنهم من الكلام ، قال : ثم ان خويلد إه .
- (٢) في المصدر : يا أباطالب ما الذي يؤخركم عما أنتم له طالبون ، افصلوا الامر ، فلكم الحكم و أنتم الاحياء ، و لا بآبن أخيكم الرضى و أنتم الرؤساء إه .
- (٣) زاد في المصدر : و جعلنا في الباد القفر .
- (٤) سقط من نسختي الانوار من قوله : و ذلك ليكثر إلى قوله : و في رجليها خلخالان من الذهب .
- (٥) الشامخ خل قلت : الخطب : الشأن .

ثم نهض ورقة وكان إلى جانب أخيه خويلد وقال : نريد مهرها المعبجل دون المؤجل  
أربعمائة ألف<sup>(١)</sup> دينار ذهباً ، ومائة<sup>(٢)</sup> ناقة سود الحديق ، حمر الوبر ، وعشر حلال ، وثمانية  
وعشرين عبداً وأمةً ، وليس ذلك بكثير علينا<sup>(٣)</sup> ، قال له أبوطالب : رضينا بذلك ، فقال  
خويلد : قد رضيت وزوجت خديجة بمحمد على ذلك ، فقبل النبي ﷺ عقد النكاح ،  
فنهض عند ذلك حمزة وكان معه دراهم فنثرها على الحاضرين ، وكذلك أصحابه ، فقام أبو جهل  
لعنه الله وقال : يا قوم رأينا الرجال يمهرون النساء أم النساء<sup>(٤)</sup> يمهرون الرجال ؟ فنهض أبوطالب  
رضي الله عنه ، وقال : مالك يا لكع<sup>(٥)</sup> الرجال ، يا رئيس الأرزال ؟ مثل محمد ﷺ يحمل  
إليه ويُعطى ، ومثلك من يهدي ولا يقبل منه ، ثم سمع الناس منادياً ينادي من السماء : إن  
الله تعالى قد زوج بالطاهر الطاهرة ، وبالصادق الصادقة ، ثم رفع الحجاب ، وخرجت منه جوار  
بأيديهن نثار ينثرن على الناس ، وأمر الله عز وجل جبرئيل أن يرسل على الناس الطيب  
على البر والفاجر ، فكان الرجل يقول لصاحبه : من أين لك هذا الطيب ؟ فيقول : هذا  
من طيب محمد ، ثم نهض الناس إلى منازلهم ، ومضى رسول الله ﷺ إلى منزل عمه أبي طالب  
رضي الله عنه ، وأعمامه حوله ، وهو كالفقر ، فاجتمعت نسوان قريش ونسوان بني عبدالمطلب  
و بني هاشم في دار خديجة ، والفتيان<sup>(٦)</sup> يضربن الدفوف ، وبعثت خديجة من يومها أربعة  
آلاف دينار إلى رسول الله ﷺ ، وقالت : يا سيدي انفذها إلى عمك العباس ينفذها  
إلى أبي ، وأرسلت مع المال خلعة سنية ، فسار بها العباس وأبوطالب إلى منزل خويلد  
والبساء الخلعة ، فقام خويلد من وقته وساعته إلى دار خديجة ، وقال : يا بنتي ما الانتظار  
بالدخول ؟ جهزي نفسك ، فهذا مهرك قد أتوا به إليّ ، وأعطيني هذه الخلعة ، والله

---

(١) أربعة آلاف خل ولله الصحيح كما يأتي بعد ذلك .

(٢) ألف خل .

(٣) عليكم خل .

(٤) وما رأينا النساء خل .

(٥) اللكع : اللثيم . الاحق .

(٦) القينات خل صح . أقول : هي جمع القينة : الامة المغنية .



ما تزوج أحد بزوج مثلك ، لا في الحسن ولا في الجمال ، فسمع أبو جهل ذلك فقام في الناس يقول : هذا المال من عند خديجة ، فبلغ الخبر أبا طالب فخرج من وقته وساعته متقلداً سيفه ، ووقف في الأبطح والعرب مجتمعون ، وقال : يا معاشر العرب سمعنا قول قائل وعيب عائب ، فإن كانت النساء قد أقمن بواجب حقنا فليس ذلك بعيب ، وحق لمحمد أن يعطى ويهدى إليه ، فهذا جرى منها على رغم أنف من تكلم ، وتكلم<sup>(١)</sup> بعض قريش من المبغضين بالازراء على خديجة حيث تزوجها محمد ﷺ ، وبلغ الخبر إلى خديجة فصنعت طعاماً ودعت نساء المبغضين ، فلما اجتمعن وأكلن قالت لهن : معاشر النساء بلغني أن بعلتكن عابوا علي فيما فعلته من أنني تزوجت محمداً ، وأنا أسألكم هل فيكم مثله ، أو في بطن مكة شكله من جماله<sup>(٢)</sup> وكماله وفضله وأخلاقه الرضية ؟ وأنا قد أخذته لأجل ما قد رأيت منه ، وسمعت منه أشياء ما أحد رآها ، فلا يتكلم أحد فيما لا يعنيه<sup>(٣)</sup> ، فكف كل منهن<sup>(٤)</sup> عن الكلام .

ثم إن خديجة قالت لعمها ورقة : خذ هذه الأموال وسر بها إلى محمد ﷺ وقل له : إن هذه جميعها هدية له ، وهي ملكه يتصرف فيها كيف شاء ، وقل له : إن مالي وعبيدي وجميع ما أملك وما هو تحت يدي فقد وهبته لمحمد ﷺ إجلالاً وإعظماً له ، فوقف ورقة بين زمزم والمقام ونادى بأعلى صوته : يا معاشر العرب إن خديجة تشهدكم على أنها قد وهبت نفسها ومالها وعبيدها وخدمها وجميع ما ملكت يمينها والمواشي والصادق والهدايا لمحمد ﷺ ، وجميع ما بذل لها مقبول منه ، وهو هدية منها إليه إجلالاً له وإعظماً ورغبة فيه ، فكونوا عليها من الشاهدين ، ثم سار ورقة إلى منزل أبي طالب رضي الله عنه ، وكانت خديجة قد بعثت جارية ومعهما خلعة سنية ، وقالت : ادخليها إلى محمد ﷺ ، فإذا دخل عليه عمي ورقة يخلعها عليه ليزداد فيه حباً ، فلما دخل ورقة عليهم قدم المال إليهم ،

(١) وتكلمت بعض نساء قريش خل .

(٢) في جماله خل .

(٣) من عنى الامر فلانا : شغله واهمه .

(٤) منهم خل .

وقال : الذي قالته خديجة ، فقام النبي ﷺ وأفرغ عليه الخلعة ، وزاده خلعة أخرى ، فلما خرج ورقة تعجب الناس من حسنه وجماله ، ثم أخذت خديجة في جهازها ، واعتدت صواني<sup>(١)</sup> الذهب والفضة ، وفيها الطيب والمسك والعنبر ، فلما كانت الليلة الثالثة دخل عليها عمات النبي ﷺ واجتمع السادات والأكابر في اليوم الثالث كعادتهم ، ونهض العباس وهو يقول :

أبشروا بالمواهب آل<sup>(٢)</sup> فہرو غالب ! \* افخروا بآل قومنا بالثناء<sup>(٣)</sup> والרגائب شاع في الناس فضلکم وعلى<sup>(٤)</sup> في المراتب \* قد فخرتم بأحمد زين كل الأتاب فہو كالبدر نوره مشرق<sup>(٥)</sup> غير غائب \* قد ظفرتني خديجة بجليل المواهب بفتى هاشم الذي ماله من مناسب \* جمع الله شملکم فہو رب المطالب أحمد سيد الوری خير مائى وراکب \* فعليه الصلاة ماسارعیس<sup>(٦)</sup> براکب ثم إن خديجة قالت : اعلّموا أنّ شأن محمد ﷺ عظیم ، وفضله عمیم ، وجوده جسيم ، ثم نثرت عليهن<sup>(٧)</sup> من المال والطيب ماهدش الحاضرين ، وشجر طوبى تنثر في الجنة على الحور العين ، فجعلن يلتقطن النثار ، ثم يتهادينه ، ثم إن خديجة أنفذت إلى أبي طالب غنماً كثيراً ودنانير ودراهم وثياباً وطيباً ، وعمل أبو طالب وليمةً عظيمةً ، ووقف النبي ﷺ شدً وسطه ، وألزم نفسه خدمة جميع الناس ، وأقام لأهل مكة الوليمة ثلاثة أيام ، وأعمام النبي ﷺ تحته في الخدمة ، وأنفذت خديجة إلى الطائف وغيره ، ودعت أهل الصنائع إلى منزلها ، وصاغت المصاغ والحلي ، وفصلت الثياب ، وعملت الشمع بالعنبر

(١) صواني خل .

(٢) يا آل خل .

(٣) بالسناء خل .

(٤) علا خل .

(٥) طالع خل .

(٦) العيس : الابل البيض يغالط بياضها سواد خفيف . كرام الابل .

(٧) عليهم خل .

على هيئة الأشجار <sup>(١)</sup> ، وأجرت عليه الذهب ، وعملت فيه التماثيل من المسك والعنبر ، ولم تنزل تعمل في شغل العرس ستة أشهر حتى فرغت من جميع ما تحتاج إليه ، وعلقت ستور الديباج المطرز <sup>(٢)</sup> ، ونقشت فيها صورة الشمس والقمر ، وفرشت المجالس ، ووضعت المساند والوسائد من الديباج والخز ، وفرشت لرسول الله ﷺ مجلساً على سرير تحت الأبريسم والوشي <sup>(٣)</sup> ، والسري من العاج والآ بنوس ، مصفح بصائح الذهب الوهاج <sup>(٤)</sup> ، وألبست جواربها وخدمها ثياب الحرير والديباج المختلفة الألوان ، ونظمت شعورهن باللؤلؤ والمرجان ، وسورتهن <sup>(٥)</sup> ، ووضعت في أعناقهن قلائد الذهب ، وأوقفت الخدم <sup>(٦)</sup> بأيديهن المجامر من الذهب ، وفيها الطيب والعنبر والبخور من العود والند <sup>(٧)</sup> ، وجعلت في يد كل واحدة من الخدم مرواح منقوشة بالذهب ، مقصبة <sup>(٨)</sup> بالفضة ، وأوقفتهن عند مجلس رسول الله ﷺ ، ودفعت إلى بعضهن الدفوف والشموع ، ونصبت في وسط الدار شمعا كثيراً على أمثال النخيل ، فلما فرغت من ذلك دعت نسوان أهل مكة جميعهن فأقبلن إليها ، ورفعت مجلس عمات النبي ﷺ ، ثم أرسلت إلى أبي طالب ليحضر وقت الزفاف ، فلما كان تلك الليلة أقبل النبي ﷺ بين أعمامه ، وعليه ثياب من قباطي <sup>(٩)</sup> مصر ، وعمامة حمراء ، وعبيد بني هاشم بأيديهم الشموع والمصابيح ، وقد كثر الناس في شباب مكة ينظرون إلى محمد ﷺ ، ومنهم من وقف على السرايا والنور يخرج من بين ثناياه <sup>(١٠)</sup>

(١) النجر خل .

(٢) السطر خل .

(٣) الوشي ، الثياب المنقشة .

(٤) الوهاج : شديدة الوهج . والوهج : إلقاء النار أو الشمس .

(٥) أي ألبسهن السوار . والسواد : حلية كالطوق تلبسها المرأة في زندها أو مصمصها .

(٦) الخدم خل .

(٧) المسك خل . أقول : الند : هود يتغير به .

(٨) مقصبة خل مفصصة خل .

(٩) القباطي بتشديد الباء ، وتخفيفها جمع القبطية بضم القاف وكسرهما : ثياب من كان منسوبة

إلى القبط .

(١٠) ثيابه خل .

ومن جبينه ومن تحت ثيابه ، فلما وصلوا إلى دار خديجة دخل هو صلوات الله عليه وآله وهو كأنه القمر في تمامه ، فخرج من الأفق ، وأعمامه محذقون به كأنهم أسود الشرى <sup>(١)</sup> ، في أحسن زينة وفرحة ، يكبرون الله ويحمدونه على ما وصلوا إليه من الكرامة ، فدخلوا جميعاً إلى دارها ، وجلس النبي ﷺ في المجلس الذي هبى له في دار خديجة رضي الله عنها ، ونوره قد علا نور المصاييح ، فذهلت النساء مما رأين من حسنه وجماله ، ثم هبوا خديجة للجللاء <sup>(٢)</sup> ، فخرجت أول مرة وعليها ثياب معمدة <sup>(٣)</sup> ، وعلى رأسها تاج من الذهب الأحمر ، مرصع بالدرّ والجوهر ، وفي رجليها خلخالان من الذهب ، منقوش بالفيروز وزج ، لم تر الأعين له نظيراً ، وعليه فلاندا لا تحصى من الزمرد والياقوت ، فلما برزت ضربن النساء الدفوف . وجعلت بعض النساء تقول : شعراً :

أضحى الفخار لنا وعزّ الشان *	ولقد فخرنا يا بني العدنان <sup>(٤)</sup>
أخديجة نلت العلا <sup>(٥)</sup> بين الورى *	وفخرت فيه جملة الثقلان
أعني مجداً آلذي لامثله *	ولد النساء في سائر الأزمان
فيه <sup>(٦)</sup> المكارم والمعالى والحيا *	ما ناحت الأطيّار في الأغصان
صلّوا عليه وسلّموا وترحموا *	فهو المفضل من بني عدنان
فتطاولي فيه خديجة ! واعلمي *	أن قد خصصت بصفوة الرحمان

ثم أقبلن بها نساء بني هاشم للجلوة الثانية على رسول الله ﷺ ، وقد أشرق من نور وجهها نور علا على جميع المصاييح والشموع ، فتعجبت منها بنات عبدالمطلب حتى زاد فيها نور لم يرى الراؤون مثله ، وذلك فضل لرسول الله ﷺ وعطيّة من الله تعالى لها ،

(١) الشرى : مأسدة جانب الفرات يضرب بها الثل .

(٢) من جلا العروس على زوجها : عرضها عليه مجلوة .

(٣) معمدة خل .

(٤) ولقد سمونا في بني عدنان خل صح .

(٥) بيت الملا فينا ونملو في الورى \* وتقاصرت عن مجدك الثقلان خل .

(٦) فله خل .

وأقبلوا بها ، وقد فاقت على جميع من حضر ، و عليها سقلاط أبيض <sup>(١)</sup> مذهب ، مرصع بالجواهر الأحمر والأخضر والأصفر ، ومن كل الألوان ، وكانت خديجة امرأة طويلة شاحخة عريضة من النساء بيضاء لم يرفي عصرها ألطف منها ، ولا أحسن ، وخرجت بين يديها صفيّة بنت عبدالمطلب رضي الله عنها ، وقالت شعرا :

جاء السرور مع الفرح	*	ومضى النحوس مع الترح
أنوارنا قد أقبلت	*	والحال فيها قد نجح
بمحمد المذكور في	*	كلّ المغاوز و البطح
لو أن يوازن أحمد	*	بالخلق كلّهم رجح
ولقد بدامن فضله	*	لقريش أمر قد وضع
ثم السعود لأحمد	*	و السعد عنه ما برح
بخديجة نبت الكمال <sup>(٢)</sup>	*	و بحر نابلها طفح
يا حسننها في حليها	*	والحلم منها ما برح <sup>(٣)</sup>
هذا النبي <sup>(٤)</sup> محمد	*	ما في مدائح كلح <sup>(٥)</sup>
صلّوا عليه تسعدوا	*	والله عنكم قد صفح

ثم أقبلن بها رضي الله عنها حتى أوقفوها بين يدي النبي ﷺ ، ثم بعد ذلك أخذوا التاج ورفعوه من رأسها ، ووضعوه على رأس النبي ﷺ ، ثم أتوا بالدفوف وهن يضربن لها ، وقلن لها : يا خديجة لقد خصّصت هذه الليلة بشيء ماخص به غيرك ، ولأناله سواك من قبائل العرب والعجم ، فهنيئاً لك بما أوتيته ، ووصل إليك من العز والشرف ، وخرجت في الجلوة الثالثة ، وعليها ثوب <sup>(٦)</sup> أصفر ، وعليها حلي وجوهر ، وقد أضاء الموضع

(١) أسود خل .

(٢) غص الكريم خل .

(٣) منضح خل .

(٤) الامين خل .

(٥) الكلح : البوس والقيح .

(٦) في ثوب خل وهو الموجود في المصدر .

من لمعان ذلك الجوهر الذي في وسط الإكليل ، وفي آخر الإكليل ياقوته حمراء تضيء ، وقد أشرقت الدار من ذلك الجوهر<sup>(١)</sup> ومن نورها وحسنها ، وأقبلت بين يديها صفيّة بنت عبدالمطلب رضي الله عنها ، وهي تقول : شعراً :

أخذ الشوق موثقات الفؤاد \* وألفت السهاد<sup>(٢)</sup> بعد الرقاد  
فليالي اللقا بنور التداني \* مشرقات خلاف طول البعاد  
فزت بالفخر باخديجة إذ نلت \* من المصطفى عظيم الوداد  
فعدا<sup>(٣)</sup> شكره على الناس فرضاً \* شاملاً كل حاضر ثمّ بادي  
كبّر الناس والملائك جمعاً \* جبرئيل لدى السماء ينادي  
فزت يا أحمد بكلّ الأمانى \* فنحى الله عنك أهل العناد  
فعليك الصلاة ماسرت<sup>(٤)</sup> العيس \* وحطّت لثقلها في البلاد

قال : ثمّ بعد ذلك أجلسوها مع النبي ﷺ وخرج جميع الناس عنها ، وبقي عندها في أحسن حال ، وأرخى بال ، ولم يأخذ عليها أحداً من النساء حتّى ماتت بعد ما بعث صلوات الله عليه وآله ، وآمنت به ، وصدّفته وانتقلت إلى جنان عدن في أعلى عليّين من قصور الجنة<sup>(٥)</sup> .

**أقول :** وفي بعض النسخ بعد الأبيات : وخلا رسول الله ﷺ مع عروسه ، وأوحى الله إلى جبرئيل : أن اهبط إلى الجنة ، وخذ قبضة من مسكها ، وقبضة من عنبرها ، وقبضة من كافورها ، وانثرها على جبال مكّة ، ففعل فامتألت شعاب مكّة وأوديتها ومنازلها وطرقتها

(١) في المصدر : من الجواهر ومن لونها ومن نورها وحسنها وجمالها . أقول : ومن نورها أي من نور خديجة رضي الله عنها .

(٢) في النسخ المطبوعة : وألفت السهار ، والسهاد والسهار قريب في المعنى . يقال : سهدأى ذهب عنه النوم . وسهر أي لم ينام ليلاً .

(٣) أي فصار .

(٤) سارت خل .

(٥) الانوار ومفتاح السرور والافكار : نسخة مخطوطة موجودة في مكتبتى ، فيها زيادات أوردت بعضها

في الذيل .

من ذلك الطيب ، حتى أن الرجل يقول إذا خلا مع زوجته : ما هذا الطيب ؟ فتقول : هذا من طيب خديجة ومحمد عليه السلام .

**توضيح :** المزمع : هو الذي شد عليه الزمام ، وهو الذي يقاد به البعير . والعقيان من الذهب : الخالص . والإرقال : ضرب من العدو ، وفي بعض النسخ بالفاء من قولهم : فلان يرفل في مشيته ، أي يتبخر . والإغضاء : إدناء الجفون . وباح بصره : أظهره . والجوى : الحرق ، وشدّة الوجد من عشق أو حزن . والصبوة : الميل إلى الجهل . والمراس بالكسر : الشدة والقوة . ويقال : لفت وجهه أي صرفه . والصبابة : رقة الشوق وحرارته . ولوعة الحب : حرقته . والكمد بالتحريك : الحزن المكتوم . والحجفة : الترس . والوغد : الرجل الذي يخدم بطعام بطنه . والنذل : الخسيس . والثلب : التصريح بالعيب والتنقّص . والتغمغم : الكلام لا بين . وأغرم بالشيء : أولع به . وخطر الرجل في مشيته : رفع يديه ووضعها . وجفل : أسرع . والجافل : المنزعج . والغزالة : الشمس . والتيار <sup>(١)</sup> : الموج ، ويقال : قطع عرقاً تياراً ، أي سريعة الجري . واعتكر الليل ، وأعكر : اشتد سواده . والهيّف بالتحريك : ضمير البطن والخاصرة . و فرس هيفاء : ضامرة . والسحيق : البعيد . والسقلاط : شيء من صوف تلقيه المرأة على هودجها ، أو ثياب ككتان موشية ، وكان وشيه خاتم . والعيس بالكسر : الأبل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة .

**أقول :** إنما أوردت تلك الحكاية لاشتغالها على بعض المعجزات والغرائب ، وإن لم نثق بجميع ما اشتملت عليه ، لعدم الاعتماد على سندها <sup>(٢)</sup> ، كما أوامنا إليه ، وإن كان مؤلفه من الأفاضل والأماثل .

٢٠ - ٥ : في الدرر : إن فاطمة عليها السلام ولدت بعد ما أظهر الله نبوة أبيها عليه السلام

(١) في المطبوع : كشاد .

(٢) جل روايات الواردة فيها مراسلات لم يعلم مأخذها ، وهي بقصص العامة أشبه ، و أما المؤلف فقد عرفت قبلا الشك في كونه من مشايخ الشهيد بل هو مقدم عليه وعلى ابن تيمية التوفى سنة ٧٢٨ هـ ، وعلى أي فالرجل مجهول لا نعرف شيئاً من حاله غير ما قدمناه في أول الحكاية .

بخمس سنين ، وقريش تبني البيت <sup>(١)</sup> ، وروي أنها ولدت ﷺ في جمادى الآخرة يوم العشرين منه ، سنة خمس وأربعين من مولد النبي ﷺ .

في المناقب روي أن فاطمة ﷺ ولدت بمكة بعد المبعث بخمس سنين ، وبعد الأسرى بثلاث سنين في العشرين من جمادى الآخرة ، ولدت الحسن ﷺ ولها اثنتا عشرة سنة ؛ وقيل : إحدى عشرة سنة بعد الهجرة <sup>(٢)</sup> ، وكان بين ولادتها الحسن وبين حملها بالحسين عليه السلام خمسون يوماً .

و روي أنها ولدت خمس سنين قبل ظهور الرسالة <sup>(٣)</sup> ، ونزول الوحي ، وقيل : بينا النبي ﷺ جالس بالأبطح ومعه عثمارة بن ياسر ، والمنذر بن الضحاح ، وأبو بكر ، وعمر ، وعلي بن أبي طالب ، والعباس بن عبدالمطلب ، وحزرة بن عبدالمطلب ، إذ هبط عليه جبرئيل ﷺ في صورته العظمى ، قد نشر أجنحته حتى أخذت من المشرق إلى المغرب ، فناداه : يا محمد العلي الأعلى يقرء عليك السلام ، وهو يأمر أن تعتزل عن خديجة أربعين صباحاً ، فشق ذلك على النبي ﷺ ، وكان لها محباً وبها وإمفاً <sup>(٤)</sup> ، قال : فأقام النبي ﷺ صلى الله عليه وآله أربعين يوماً ، يصوم النهار ، ويقوم الليل ، حتى إذا كان في آخر أيامه تلك بعث إلى خديجة بعمارة بن ياسر وقال قل لها : يا خديجة لا تطئني أن انقطاعي عنك ولا قلني <sup>(٥)</sup> ، ولكن ربي عز وجل أمرني بذلك لتنفذ أمره ، فلا تطئني يا خديجة إلا خيراً ، فإن الله عز وجل ليباهي بك كرام ملائكته كل يوم مراراً ، فإذا جنك الليل فأجيفي <sup>(٦)</sup> الباب ، وخذي مضجعك من فراشك ، فأنتي في منزل فاطمة بنت أسد ، فجعلت خديجة تحزن في

(١) قد عرفت سابقاً أن بناء البيت كان قبل مبعثه صلى الله عليه وآله . نعم ذكر ذلك أيضاً ابن الغضائري في كتابه .

(٢) أي وقيل : ولدت الحسن بعد الهجرة ، ولها إحدى عشرة سنة .

(٣) ذلك قول العامة ، وسيأتي الخلاف في ولادتها وبين أقوى الأقوال في باب ولادتها في المجلد العاشر على ترتيب المصنف .

(٤) الواثق : المعجب .

(٥) هجرة ولا قلني خل ، أقول : أي ولا غضب .

(٦) قال الجوهري : أجفت الباب : رددته . منه رحمه الله .



كلّ يوم مراراً لقد رسول الله ﷺ ، فلمّا كان في كمال الأربعين هبط جبرئيل ﷺ فقال : يا عمّ العليّ الأعلى يقرئك السلام ، وهو بأمرك أن تتأهبّ لتحيّته و تحفته ، قال النبيّ ﷺ : يا جبرئيل وما تحفة ربّ العالمين ؟ وما تحيته ؟ قال : لأعلم لي ، قال : فبينما النبيّ ﷺ كذلك إذ هبط ميكائيل ومعه طبق مغطى بمنديل سندس ، أوفال : استبرق ، فوضعه بين يدي النبيّ ﷺ ، وأقبل جبرئيل ﷺ وقال : يا عمّ بأمرك ربّك أن تجعل اللّيلة إفطارك على هذا الطعام ، فقال عليّ بن أبي طالب ﷺ : كان النبيّ ﷺ إذ أراد أن يفطر أمرني أن افتح الباب لمن يرد إلى الإفطار ، فلمّا كان في تلك اللّيلة أقمعني النبيّ ﷺ على باب المنزل ، وقال : يا بن أبي طالب إنّه طعام محرّم إلّاعليّ ، قال عليّ ﷺ : فجلست على الباب وخلا النبيّ ﷺ بالطعام ، وكشف الطبق ، فإذا عذق<sup>(١)</sup> من رطب ، وعنقود من عنب ، فأكل النبيّ ﷺ منه شبعاً ، وشرب من الماء ريثاً ، ومدّ يده للغسل فأفاض الماء عليه جبرئيل ، وغسل يده ميكائيل ، وتمنّده لإسرافيل ، وارتفع فاضل الطعام مع الإناه إلى السّماء ، ثمّ قام النبيّ ﷺ ليصليّ فأقبل عليه جبرئيل ، وقاز : الصلاة محرّمة عليك في وقتك حتّى تأتني إلى منزل خديجة فتواقعها ، فإنّ الله عزّ وجلّ آليّ<sup>(٢)</sup> على نفسه أن يخلق من صلبك في هذه اللّيلة ذريّة طيبة ، فوثب رسول الله ﷺ إلى منزل خديجة ، قالت خديجة رضوان الله عليها : وكنت قد ألفت الوحدة ، فكان إذا جئتني اللّيل غطيت رأسي ، وأسجفت<sup>(٣)</sup> ستري ، وغلقت بأبي ، وصليت ورددي<sup>(٤)</sup> ، وإطافات مصباحي ، وآويت إلى فراشي ، فلمّا كان في تلك اللّيلة لم أكن بالنائمة ولا بالمنتبهة إذ جاء النبيّ صلى الله عليه وآله فقرع الباب ، فنادت : من هذا الذي يقرع حلقة لا يقرعها إلّا عمّ ﷺ ؟ قالت خديجة : فنادى النبيّ ﷺ بعذوبة كلامه و حلالة منطقه : افتحي يا خديجة فإتني عمّ ، قالت خديجة : فقمّت فرحة مستبشرة<sup>(٥)</sup> بالنبيّ ﷺ ، وفتحت الباب ، ودخل

(١) العذق بالكسر : عنقود العنب والرطب ، يقال بالفارسية : «خوشه» .

(٢) أى حلف .

(٣) قال الجوهري : اسجفت السّتر : أرسلته . منه .

(٤) الورد : الصلاة ، أو الجزء ، من القرآن يقوم به الإنسان كل ليلة .

النبى المنزل، وكان ﷺ إذا دخل المنزل دعا بالإناء فتطهر للصلاة، ثم يقوم فيصلي ركعتين يوجز فيهما، ثم يأوي إلى فراشه، فلما كان في تلك الليلة لم يدع بالإناء، ولم يتأهب بالصلاة<sup>(١)</sup> غير أنه أخذ بعضدي، وأقعدي على فراشه، وداعبني وما زحني، و كان بيني وبينه ما يكون بين المرأة وبعليها، فلا والذي سمك السماء وأنبع الماء ما تباعد عني النبي ﷺ حتى حسست بشغل فاطمة في بطني.

وفيه عن المفضل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام: كيف كانت ولادة فاطمة عليها السلام؟ قال: نعم، إن خديجة عليها رضوان الله لما تزوج بها رسول الله ﷺ هجرتها نسوة مكة، فكان لا يدخل عليها ولا يسلّم عليها ولا يتركن امرأة تدخل عليها، فاستوحشت خديجة من ذلك، فلما حملت بفاطمة عليها السلام صارت تحدثها في بطنها وتصبرها، وكانت خديجة تكتم ذلك عن رسول الله ﷺ، فدخل يوماً وسمع خديجة تحدث فاطمة، فقال لها: يا خديجة من يحدثك؟ قالت: الجنين الذي في بطني يحدثني ويؤنسني، فقال لها: هذا جبرئيل يبشّرني أنها أنثى، وأنها النسمة الطاهرة الميمونة، وأن الله تبارك وتعالى سيجعل نسلي منها، و سيجعل من نسلها أئمة في الأمة، يجعلهم خلفاءه في أرضه بعد انقضاء وحيه، فلم تزل خديجة رضي الله عنها على ذلك إلى أن حضرت ولادتها، فوجهت إلى نساء قريش ونساء بني هاشم يحضن ويلين منها ما تلي النساء من النساء، فأرسلن إليها عصيتينا ولم تقبلي قولنا، وتزوجت محمداً يتيم أبي طالب فقيراً لآمال له، فلنسنا نجيء ولانلي من أمرك شيئاً، فاعتمت خديجة لذلك، فبينما هي كذلك إذ دخل عليها أربع نسوة طوال كآتهن من نساء بني هاشم، ففزعت منهن، فقالت لها إحداهن: لا تحزني يا خديجة، فإننا رسل ربك إليك، ونحن أخواتك: أناسارة، وهذه آسية بنت مزاحم، وهي رفيقتك في الجنة، وهذه مريم بنت عمران، وهذه صفراء<sup>(٢)</sup> بنت شعيب، بعثنا الله تعالى إليك لنلي من أمرك ما تلي النساء من النساء، فجلست واحدة عن يمينها، والأخرى عن يسارها، والثالثة من بين يديها، والرابعة من خلفها، فوضعت خديجة فاطمة عليها السلام طاهرة مطهرة، فلما سقطت إلى

(١) للصلاة خل.

(٢) تقدم في باب أحوال موسى عليه السلام الخلاف في اسمها وإنها الصفوراء أو الصفراء.

الأرض أشرق منها النور حتّى دخل بيوتات مكّة ، ولم يبق في شرق الأرض ولا غربها موضع إلّا أشرق فيه ذلك النور ، فتناولتها المرأة التي كانت بين يديها ففسلتها بماء الكوثر ، وأخرجت خرفتين بيضاوين أشدّ بياضاً من اللّين ، وأطيب رائحة من المسك والعنبر ، فلفّتها بواحدة ، وقنعتها بالأخرى ، ثمّ استنطقها فنطقت فاطمة ﷺ بشهادة أن لا إله إلّا الله ، وأنّ أبي رسول الله ﷺ سيّد الأنبياء ، وأنّ بعلي سيّد الأوصياء ، وأنّ ولدي سيّد الأسباط ، ثمّ سلّمت عليهنّ ، وسمّيت كلّ واحدة منهنّ باسمها ، وضحك إليهما وتباشرت <sup>(١)</sup> الحور العين ، وبشّر أهل الجنّة بعضهم بعضاً بولادة فاطمة ﷺ ، وحدث في السّماء نورٌ زاهرٌ لم تره الملائكة قبل ذلك اليوم ، فلذلك سمّيت الزهراء ﷺ ، و قالت : خذيها يا خديجة طاهرةً مطهّرةً زكيّةً ميمونةً ، بورك فيها وفي نسلها ، فتناولتها خديجة ﷺ فرحة مستبشرة ، فألقمتها ثديها ، فشربت قدرٌ عليها ، وكانت ﷺ تنمي في كلّ يوم كما ينمي الصّبي في شهر ، وفي شهر كما ينمي الصّبي في سنة ، صلّى الله عليها وعلى أبيها وبعلمها وبنيها <sup>(٢)</sup> .

كتاب الدرّ النظيم مثل ما مرّ من الروايات كلّها <sup>(٣)</sup> .

**أقول :** سيأتي أحوال فاطمة صلوات الله عليها وولادتها في المجلّد العاشر ، وأحوال سائر أولاد خديجة رضي الله عنها في باب أحوال أولاد النبي ﷺ .



(١) وتباشرن خل .

(٢) العدد : مخطوط ، ليست نسخته موجودة عندي .

(٣) الدرّ النظيم : > > > > >

## ﴿باب ٦﴾

﴿( أسماؤه صلى الله عليه وآله وعللها ، ومعنى كونه صلى الله عليه وآله

﴿( آله امياً وأنه كان عالماً بكل لسان ، وذكر خواتيمه ونقوشها)﴾

﴿( و أنوابه و سلاحه ، و دوابه و غيرها مما يتعلق )﴾

﴿( به صلى الله عليه وآله )﴾

الايات : الاعراف (٧) : الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ ١٥٧ .

وقال : فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي ١٥٨ .

التوبة (٩) : لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم

بالمؤمنين رؤف رحيم ١٢٨ .

هود (١١) : إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ٢ .

العنكبوت (٢٩) : وما كنت تتلون من قبله من كتاب ولا تخطه يمينك إِذْ أَلْرَتَابِ

المبطلون ٤٨ .

الاحزاب (٣٣) : يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً وَدَاعِياً إِلَى

اللَّهِ بِأُذُنِهِ وَسِرَاجاً مُنِيراً ٤٥ و ٤٦ .

الفتح (٤٨) : مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ٢٩ .

المزمل (٧٣) : يَا أَيُّهَا الْمَرْمَلُ \* قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلاً ١ و ٢ .

المدثر (٧٤) : يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ \* قُمْ فَأَنْذِرْ ١ و ٢ .

\* تفسير : قال الطبرسي رحمه الله الأمي ذكر في معناه أقوال :

(هـ) وهاتان آيات أخرى لم يذكره المصنف ، منها في سورة آل عمران ١٤٣ : «و ما محمد الا

رسول» . وفي سورة الاحزاب ٤٠ : «ما كان محمد اباً لاحد من رجالكم» . وفي سورة محمد ٢ :

«وآمنوا بما نزل على محمد» . وفي سورة الصف ٦ : «ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد» .

بل مقتضى ما يذكر من الروايات وتأويلها أن يذكر آيات أخرى كقوله تعالى : «طه» و «حم» و

«يس» و «النجم» و «الشمس وضحيها» و «التين والزيتون» و «ذكر أرسولا» و «ن والقلم»

و «عبد الله» وغير ذلك مما سيربك .

أحدها الذي لا يكتب ولا يقرأ .

و ثانيها : أنه منسوب إلى الأمة ، والمعنى أنه على جبلّة الأمة قبل استفادة الكتابة ؛ وقيل : إن المراد بالأمة العرب لأنّها لم تكن تحسن الكتابة .  
و ثالثها : أنه منسوب إلى الأمّ ، والمعنى أنه على ما ولدته أمّه قبل تعلّم الكتابة .

و رابعها : أنه منسوب إلى أمّ القرى وهو مكّة ، وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام <sup>(١)</sup> .

و في قوله : « ما عنّتم » : شديد عليه عنّتم ، أي ما يلحقكم من الضرر بترك الإيمان <sup>(٢)</sup> .

و في قوله تعالى : « إذا لارتاب المبطلون » : أي ولو كنت تقرأ كتاباً أو تكتبه لوجد المبطلون طريقاً إلى الشك في أمره <sup>(٣)</sup> ، وقالوا : إنّما يقرأ علينا ما جمعه من كتب الأولين ، قال السيّد المرتضى قدّس الله روحه : هذه الآية تدلّ على أن النبي عليه السلام ما كان يحسن الكتابة قبل النبوة ، فأما بعدها فالذي نعتقه في ذلك التجوز لكونه عالماً بالقراءة والكتابة ، والتجوز لكونه غير عالم بهما من غير قطع على أحد الأمرين ، وظاهر الآية يقتضي أن النفي قد تعلّق بما قبل النبوة دون ما بعدها ، ولأنّ التعليل في الآية يقتضي اختصاص النفي بما قبل النبوة ، لأنّ المبطلين إنّما يرتابون في نبوته عليه السلام لو كان يحسن الكتابة قبل النبوة ، فأما بعد النبوة فلا تعلّق له بالريبة والتهمة ، فيجوز أن

(١) مجمع البيان ٤ : ٤٨٧ .

(٢) > > ٥ : ٨٦ .

(٣) في المصدر بعد ذلك : وإلقاء الريبة لضعف الناس في نبوتك ، وقالوا : إنّما تقرأ علينا ما جمعت من كتب الأولين ، فلما ساويتهم في الولد والمنشأ ثم أتيت بما عجزوا عنه وجب أن يعلموا أنه من عند الله تعالى ، وليس من عندك ، إذ لم تجر العادة أن ينشأ الإنسان بين قوم يشاهدون أحواله من صغره إلى كبره ويروونه في حضره وسفره لا يتعلم شيئاً من غيره ثم يأتي من عنده بشيء يعجز الكل عنه و عن بعضه ، و يقرأ عليهم أقاصيص الأولين . قال الشريف الاجل المرتضى قدس الله روحه [٥] .

يكون قد تعلمها من جبرئيل ﷺ بعد النبوة<sup>(١)</sup>.

وقال البيضاوي: «المزمل، أصله المتزمل، من تزمل بشيابه: إذا تلفف بها، سمي به النبي ﷺ تهجيناً لما كان عليه، لأنه كان نائماً أو مرتعداً مما دهشه بدء الوحي، متمزلاً في قطيفة، أو تحسناً له، إذ روي أنه ﷺ كان يصلي متلففاً ببقية مرط<sup>(٢)</sup> مفروش على عائشة، فنزل أو تشبهاً له في ثقافه بالمزمل، لأنه لم يتمرن بعد في قيام الليل، أو من تزمل الزمل: إذا تحمّل الحمل، أي الذي تحمّل أعباء<sup>(٣)</sup> النبوة<sup>(٤)</sup>. وقال: «المدثر، المدثر، وهو لابس الدثار<sup>(٥)</sup>، وسيأتي بيانه في باب المبعث.

١ - في: بإسناده<sup>(٦)</sup> عن سليم بن قيس الهلالي قال: لما أقبلنا من صفين مع أمير المؤمنين ﷺ نزل قريباً من دبر نصراني، إذ خرج علينا شيخ من الدير جميل الوجه، حسن الهيئة والسمت<sup>(٧)</sup>، معه كتاب حتى أتى أمير المؤمنين ﷺ فسلم عليه، ثم قال: إنني من نسل حوارى عيسى بن مريم، وكان أفضل حوارى عيسى بن مريم الإثنى عشر وأحبهم إليه وآثرهم عنده، وإن عيسى أوصى إليه ودفع إليه كتبه وعلمه وحكمته،

(١) مجمع البيان ٨ : ٢٨٧ .

(٢) المرط : كل ثوب غير مغيط . كساء من صوف ونحوه يؤتزروه .

(٣) الأعباء، جمع العبء : الثقل والعمل .

(٤) أنوار التنزيل ٢ : ٥٥٧ .

(٥) > > ٢ : ٥٦٠ .

(٦) والإسناد هكذا : أحمد بن محمد بن سعيد بن عقده و محمد بن همام بن سهيل و عبدالعزيز و عبدالواحد ابنا عبدالله بن يونس ، عن رجالهم ، عن عبدالرزاق بن همام ، عن معمر بن راشد ، عن أبان بن أبي عياش ، عن سليم بن قيس . وأخبرنا به من غير هذه الطرق هارون بن محمد قال : حدثني أحمد بن عبيد (عبد خ) الله بن جعفر بن المعلی الهمداني قال : حدثني أبو الحسن هروبن جامع ابن هروبن حرب الكندي قال : حدثنا عبدالله بن المبارك شيخ لنا كوفي ثقة قال : حدثنا عبدالرزاق ابن همام . عن معمر ، عن أبان بن أبي عياش ، عن سليم بن قيس .

(٧) السمت : هيئة أهل الخير .

فلم تزل <sup>(١)</sup> أهل هذا البيت على دينه متمسكين عليه <sup>(٢)</sup> لم يكفروا ولم يرتدوا ولم يغيثوا ، وتلك الكتب عندي إمامه عيسى بن مريم عليه السلام ، وخطأ أيينا بيده ، فيها كل شيء يفعل الناس من بعده ، واسم ملك ملك <sup>(٣)</sup> ، وإن الله يبعث رجلاً من العرب من ولد إبراهيم خليل الله عليه السلام من أرض يقال لها : تهامة ، من قرية يقال لها مكة - وساق الحديث إلى أن قال - : اسمه محمد ، وعبد الله ، ويس ، والفتاح ، والخاتم ، والحاشر ، والعاقب ، والملاح ، والقائد ، ونبي الله ، وصفي الله ، وجنب الله <sup>(٤)</sup> ، وإنه يذكر إذا ذكر ، أكرم <sup>(٥)</sup> خلق الله على الله : وأحبهم إلى الله ، لم يخلق الله ملكاً مكرماً <sup>(٦)</sup> ولا نبياً مرسلًا من آدم عليه السلام فمن سواه خيراً عند الله ، ولا أحب إلى الله منه ، يفعله يوم القيامة على عرشه ، ويشفعه <sup>(٧)</sup> في كل من يشفع فيه باسمه جرى القلم في اللوح المحفوظ ، محمد رسول الله الخبر <sup>(٨)</sup> .

٢- فسر : أبي ، عن القاسم بن محمد ، عن علي <sup>(٩)</sup> ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله وأبي جعفر عليهما السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا صلى قام على أصابع رجله حتى تورمت ، فأنزل الله تعالى : « طه » ، وهى بلغة طي يات محمد ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى <sup>(١٠)</sup> .

٣- ك : حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد بن سماعة ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام - وساق الحديث إلى أن قال - : وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقوم

(١) فى المصدر : فلم يزل .

(٢) > > : بلكه خ صج .

(٣) > > : واسم ملك ملك منهم .

(٤) حبيب الله خل .

(٥) فى المصدر : من أكرم .

(٦) > > : مكرماً .

(٧) أى يقبل شفاعته .

(٨) غيبة النعمانى : ٣٦٣ و ٣٦٤ .

(٩) أى على بن أبى حمزة .

(١٠) تفسير الترمذى : ٤١٧ و ٤١٨ .

على أطراف أصابع رجله ، فأنزل الله سبحانه : «طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ، (١) .  
 ٤ - مع : محمد بن هارون الرنجاني (٢) ، عن المعاذ بن المثني ، عن عبد الله بن أسماء ،  
 عن جويرية ، عن سفيان بن سعيد (٣) ، عن الصادق عليه السلام في خبر طويل سيأتي في كتاب  
 القرآن قال : وأما طه فاسم من أسماء النبي ﷺ ، ومعناه ياطاب الحق الهادي إليه ،  
 وأما يس فاسم من أسماء النبي ﷺ ، معناه يأيتها السامع لوحىي «والقرآن الحكيم  
 إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم» (٤) .

٥ - م : وبجاء ذرّيته الطيبة الطاهرة من آل طه ويس (٥) .

٦ - فس : قال الصادق عليه السلام : «يس» اسم رسول الله ﷺ ، والدليل عليه قوله :  
 « إنك لمن المرسلين » على صراط مستقيم » قال : على الطريق الواضح « تنزيل العزيز  
 الرحيم » قال : القرآن « لتنذر قوماً ما أنذر آباؤهم » إلى قوله : «على أكثرهم» يعني  
 نزل (٦) به العذاب « فهم لا يؤمنون » (٧) .

٧ - فر : بإسناده عن سليمان بن قيس العامري (٨) قال : سمعت علياً عليه السلام يقول :  
 رسول الله ﷺ يس ونحن آله (٩) .

٨ - كا : العدة ، عن البرقي ، عن محمد بن عيسى ، عن صفوان رفعه إلى أبي جعفر  
 وأبي عبد الله عليه السلام قال : هذا محمد أذن لهم في التسمية به ، فمن أذن لهم في يس يعني

(١) الاصول ٢: ٩٥ .

(٢) في المعاني : حدثنا أبو الحسن محمد بن هارون الرنجاني فيما كتب إلى على بن عبد الله بن أحمد البغدادي الوراق قال : حدثنا معاذ بن الشنئ العنبري .

(٣) في المصدر : الثوري .

(٤) معاني الاخبار : ١١ .

(٥) تفسير العسكري .

(٦) من نزل خ ل .

(٧) تفسير القمي : ٥٤٨ .

(٨) في المصدر : فرات قال : حدثنا أحمد بن الحسن معنعناً عن سليم بن قيس العامري .

(٩) تفسير فرات : ١٣١ .



التسمية وهو اسم النبي ﷺ (١) .

٩ - ن : عن الريان بن الصلت (٢) ، عن الرضا ﷺ في حديث طويل في الفرق بين العترة والأمة ، وساق الحديث إلى أن قال ﷺ : أخبروني عن قول الله عز وجل : « يس والقرآن الحكيم » فمن عني بقوله : « يس » ؟ قالت العلماء : « يس » محمد ﷺ لم يشك فيه أحد ، قال أبو الحسن ﷺ : فإن الله عز وجل أعطى محمد وآل محمد من ذلك فضلاً لا يبلغ أحد كنه وصفه إلا من عقله ، وذلك أن الله عز وجل لم يسلم على أحد إلا على الأنبياء ﷺ فقال تعالى : « سلام على نوح في العالمين » وقال : « سلام على إبراهيم » وقال : « سلام على موسى وهارون » ولم يقل : سلام على آزر نوح ، ولم يقل : سلام على آل إبراهيم ، ولا قال (٣) : سلام على آل موسى وهارون ، وقال : « سلام على آل يس » : يعني آل محمد ، وساق الحديث إلى أن قال في قوله تعالى : « قد أنزل الله إليكم ذكراً رسولاً » فالذكر رسول الله ونحن أهله (٤) .  
أقول : سيأتي بتمامه في كتاب الإمامة .

١٠ - فسي : « سلام علي آل يس » قال : يس محمد ، وآل محمد الأئمة (٥) .

١١ - مع : الطالقاني ، عن الجلودي ، عن محمد بن سهل ، عن الخضر بن أبي فاطمة ، عن وهب بن نافع ، عن كادح ، عن الصادق ﷺ ، عن آبائه ، عن علي ﷺ في قوله عز وجل : « سلام على آل يس » قال : « يس » محمد ، ونحن آل يس (٦) .

١٢ - كا : أحمد بن مهران ، وعلي بن إبراهيم جميعاً عن محمد بن علي ، عن الحسن ابن راشد ، عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم ، عن أبي الحسن موسى ﷺ في حديث طويل

(١) فروغ الكافي ٢ : ٨٧ .

(٢) لم يذكر المصنف اسناد الحديث اختصاراً وهو هكذا : حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب وجعفر بن محمد بن مسرور رضی الله عنهما قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحبيري عن أبيه ، عن الريان بن الصلت .

(٣) في المصدر : ولم يقل .

(٤) عيون أخبار الرضا : ١٣١ و ١٣٢ .

(٥) تفسير القمي : ٥٥٩ و ٥٦٠ .

(٦) معاني الأخبار : ٤١ .

سأله نصراني عن قوله تعالى : « حم والكتاب المبين » إلى قوله : « منذرين » ما تفسيرها في الباطن ؟ فقال : أمّا « حم » فهو محمد ، وهو في كتاب هود الذي أنزل عليه ، وهو منقوص الحروف ، وأمّا « الكتاب المبين » فهو أمير المؤمنين عليّ عليه السلام الخبر (١).

١٣ - فس : « والنجم إذا هوى » قال : النجم رسول الله ﷺ ، « إذا هوى » لما أُسري به إلى السماء ، وهو في الهواء ، هذا ردّ على من أنكر المعراج ، وهو قسم برسول الله ﷺ ، وهو فضل له على الأنبياء (٢).

بيان : هوى جاء بمعنى هبط ، وبمعنى سعد ، والمراد في الخبر الثاني .

١٤ - فس : « والنجم والشجر يسجدان » قال : النجم رسول الله ﷺ ، وقدمناه الله في غير موضع ، فقال : « والنجم إذا هوى » و قال : « وعلامات وبالنجم هم يهتدون » فالعلامات الأوصياء ، و النجم رسول الله ﷺ ، قلت : « يسجدان » قال : يعبدان ، قوله : « والسماء رفعها ووضع الميزان » قال : « السماء » رسول الله ﷺ رفعه الله إليه و « الميزان » أمير المؤمنين عليه السلام نصبه لخلقه ، قلت : « ألا تطغوا في الميزان » قال : لا تعصوا الإمام ، قلت : « وأقيموا الوزن بالقسط » قال : أقيموا الإمام العدل (٣) ، قلت : « ولا تخسر الميزان » قال : لا تبخسوا الإمام حقه ولا تظلموه (٤).

١٥ - كا : عليّ بن محمد ، عن عليّ بن العباس ، عن عليّ بن حران ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « والنجم إذا هوى » قال : أقسم بقبض محمد إذا قبض الخبر (٥).

١٦ - فس . أبي ، عن سليمان الديلمي ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن قول الله : « والشمس وضحيها » قال : « الشمس » رسول الله ﷺ ، أوضح الله به

(١) اصول الكافي ١ : ٤٧٩ .

(٢) تفسير القمي : ٦٥١ و ٦٥٠ .

(٣) والعدل خل وفي المصدر : بالعدل .

(٤) تفسير القمي : ٦٥٨ .

(٥) الروضة : ٣٧٩ و ٣٨٠ . أقول : الحديث طويل ، وفيه : علي بن حماد ، وهو الصحيح والرجل علي بن حماد المنقري الكوفي راجع جامع الرواة ١ : ٥٧٧ .

للناس دينهم ، قلت : « والقمر إذا تليها » قال : ذاك أمير المؤمنين عليه السلام <sup>(١)</sup> .

١٧ - فر : بإسناده <sup>(٢)</sup> عن عكرمة وسئل عن قول الله : « والشمس وضحيها » والقمر إذا تليها ، قال : « الشمس وضحيها » هو محمد صلى الله عليه وآله <sup>(٣)</sup> « والقمر إذا تليها » أمير المؤمنين عليه السلام <sup>(٤)</sup> « والنهار إذا جليها » آل محمد ، وهما الحسن والحسين <sup>(٥)</sup> « واللّيل إذا يغشيها » بنو أمية ، وقال ابن عباس هكذا ، وقال أبو جعفر عليه السلام هكذا ، وقال الحارث الأعور للحسين بن علي عليه السلام : يا ابن رسول الله أخبرني عن قول الله في كتابه المبين : « والشمس وضحيها » قال : ويحك يا حارث ذلك محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ، قلت : قوله : « والقمر إذا تليها » قال : ذاك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يتلو محمدًا صلى الله عليه وآله الخبر <sup>(٦)</sup> .

١٨ - ٥ : العدة ، عن سهل ، عن محمد بن سليمان ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : سألت عن قول الله عز وجل : « والشمس وضحيها » قال : « الشمس » رسول الله صلى الله عليه وآله أوضح الله عز وجل به للناس دينهم ، قال : قلت : « والقمر إذا تليها » قال : ذاك أمير المؤمنين عليه السلام

(١) تفسير القمي : ٧٢٦ .

(٢) والاسناد هكذا ، فرات قال : حدثني زيد بن محمد بن جعفر التمار معنفا عن عكرمة .

(٣) في المصدر : محمد رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٤) في المصدر : أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .

(٥) > > : هم آل محمد صلى الله عليه وآله والعن والحسين عليهما السلام أقول : إلى هنا في المصدر حديث عكرمة ، وأما ما بعد ذلك فهو موجود في رواية أخرى وهي هكذا : فرات قال : حدثني الحسين بن سعيد معنفا عن ابن عباس في قول الله تعالى : « والشمس وضحاها » قال : رسول الله صلى الله عليه وآله « والقمر إذا تلاها » أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام « والنهار إذا جلاها » الحسن والحسين عليهما السلام ، « واللّيل إذا يغشاها » بنو أمية . ثم ذكر حديثنا آخر مثله وفيه زيادة بإسناده عن عبد الله بن زيد ، عن ابن زيد معنفا عن ابن عباس . و أما رواية أبي جعفر عليه السلام والحارث فالوجود في المصدر أنهما واحد هكذا : فرات قال : حدثني علي بن محمد بن عمر الزهري معنفا عن أبي جعفر قال : قال الحارث الأعور للحسين بن علي عليه السلام : يا ابن رسول الله جعلت فداك أخبرني عن قول الله في كتابه : « والشمس وضحاها » ثم ذكر مثل حديث الحارث ، فعلى ذلك إما نسخة المصنف كانت ناقصة ، أو أراد المصنف الاختصار فوقع ما نرى .

(٦) تفسير فرات الكوفي : ٢١٢ .

تلا رسول الله ﷺ ونفته بالعلم نفثاً الخير<sup>(١)</sup> .

١٩ - **فهي** : « والتين و الزيتون و طور سينين وهذا البلد الأمين » قال : « التين » رسول الله ﷺ « والزيتون » أمير المؤمنين عليه السلام « و طور سينين » الحسن و الحسين « وهذا البلد الأمين » الأئمة عليهم السلام الخبر<sup>(٢)</sup> .

٢٠ - **فهي** : « قد أنزل الله إليكم ذكراً رسولاً » قال : « الذكر » اسم رسول الله صلى الله عليه وآله ، ونحن أهل الذكر<sup>(٣)</sup> .

٢١ - **ن** : في حديث طويل عن الرضا عليه السلام في مناظرته عليه السلام مع أصحاب المقالات قال عليه السلام لرأس الجالوت : في الإنجيل مكتوب : ابن<sup>(٤)</sup> البرّة ذاهب ، والبار قليطاجآء من بعده ، وهو يخفف الآصار<sup>(٥)</sup> ، ويفسر لكم كل شيء ، ويشهد لي كما شهدت له ، أنا جئتكم بالأمثال وهو يأتيكم بالتأويل ، أتؤمن بهذا في الإنجيل ؟ قال : نعم لا أنكره الخبر<sup>(٦)</sup> .

٢٢ - **ن** : في أسئلة الشامي سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن ستة من الأنبياء لهم اسمان ، فقال : يوشع بن نون ، وهو ذوالكفل ، ويعقوب بن إسحاق عليه السلام ، وهو إسرائيل ، والخضر عليه السلام ، وهو حلقيا<sup>(٧)</sup> ، ويونس عليه السلام ، وهو ذوالنون ، وعيسى عليه السلام ، وهو المسيح ، وعجل عليه السلام ، وهو أحمد صلوات الله عليهم<sup>(٨)</sup> .

(١) الروضة : ٥٠ . قوله : نفث أي ألقى في قلبه أو ألهمه . وأخرج الحديث فوات الكوفي في تفسيره أيضا ص ٢١٣ .

(٢) تفسير القمي : ٨٣٠ .

(٣) > > : ٦٨٦ .

(٤) في المصدر : ان ابن البرّة .

(٥) جمع الاصر بتثنية الهزة : الثقل . الذنب . العهد .

(٦) عيون اخبار الرضا : ٩٣ و ٩٤ ، و الحديث طويل وقد أخرجه المصنف مسندا في كتاب

الاحتجاجات راجع ج ١٠ ص ٢٩٩ - ٣١٠ ، والقطعة في ٣٠٨ .

(٧) في نسخة من المصدر : حلقيا . وفيما تقدم من كتاب الاحتجاجات : تاليا . جمليا خل .

(٨) عيون أخبار الرضا : ١٣٦ ، و الحديث طويل أخرجه المصنف مسندا في كتاب الاحتجاجات

١٠ : ٧٥ - ٨٢ والقطعة في ٨٠ .

٢٣ - مع : محمد بن عمرو البصري ، عن عبدالله بن علي الكرخي ، عن محمد بن عبدالله عن أبيه ، عن عبدالرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن أنس قال : صلى رسول الله ﷺ صلاة الفجر ، فلما انقضى<sup>(١)</sup> من صلاته أقبل علينا بوجهه الكريم على الله عز وجل ، ثم قال معاشر الناس ! من افتقد الشمس فليتمسك بالقمر ، ومن افتقد القمر فليتمسك بالزهرة ، ومن افتقد الزهرة فليتمسك بالفردين ، ثم قال رسول الله ﷺ : أنا الشمس ، وعلي ﷺ القمر ، وفاطمة الزهراء ، والحسن والحسين الفردان<sup>(٢)</sup> .

٢٤ - شى : محمد بن الفضيل ، عن أبي الحسن ﷺ في قول الله : « وعلامات و بالنجم هم يهتدون » قال : نحن العلامات ، والنجم رسول الله ﷺ<sup>(٣)</sup> .

٢٥ - ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن منصور بزرج<sup>(٤)</sup> ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله ﷺ في قول الله عز وجل : « وعلامات و بالنجم هم يهتدون » قال : النجم رسول الله ﷺ ، والعلامات الأئمة من بعده عليه وعليهم السلام<sup>(٥)</sup> .

٢٦ - ما : أحمد بن محمد بن الصلت ، عن أحمد بن محمد بن سعيد ، عن محمد بن عيسى بن هارون الضرير ، عن محمد بن زكريا المحكي ، عن كثير بن طارق ، من ولد قنبر ، عن زيد بن علي ، عن آبائه ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ<sup>(٦)</sup> لعلي ﷺ : يا علي خذ هذا الخاتم

(١) انقضى من صلاته : انصرف عنها .

(٢) معاني الاخبار : ٣٩ وفي ذيله ، وكتاب الله لا يفترقان حتى يردا على الحوض . وذكر شيخنا الصدوق فيه بأسانيده عن جابر بن عبدالله وأنس بن مالك نحوه .

(٣) تفسير العياشي : مخطوط .

(٤) بزرج معرب بزرك ، و الرجل هو منصور بن يونس بزرج أبو يحيى القرشي مولا هم كوفي ثقة .

(٥) الامالي : ١٠٢ .

(٦) في المصدر : قال : حدثني زيد بن علي ، في جهار سوخ كندة بالكوفة ان أباه حدثه عن أبيه عن ابن عباس قال : أعطى رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه وآله السلام فقال : يا علي أعط هذا الخاتم النقاش لينقش عليه إله . أقول : سقط مفعول قوله : أعطى وهو « خاتما » .

وانقش عليه محمد بن عبدالله ، فأخذه أمير المؤمنين ﷺ فأعطاه النقاش ، وقال له : انقش عليه محمد بن عبدالله ، فنقش النقاش ، فأخطأت <sup>(١)</sup> يده فنقش عليه محمد رسول الله ، فجاء أمير المؤمنين عليه السلام فقال : ما فعل الخاتم ؟ فقال : هوذا ، فأخذه ونظر إلى نقشه فقال : ما أمرتك بهذا ، قال : صدقت ولكن يدي أخطأت ، فجاء به إلى رسول الله ﷺ ، فقال : يا رسول الله ما نقش النقاش ما أمرت به ، ذكر أن يده أخطأت ، فأخذ <sup>(٢)</sup> النبي ﷺ ونظر إليه فقال : يا علي أنا محمد بن عبدالله ، وأنا محمد رسول الله ، ونختم به ، فلما أصبح النبي ﷺ نظر إلى خاتمه ، فإذا تحته منقوش «علي ولي الله» ، فتعجب من ذلك النبي ﷺ ، فجاء جبرئيل فقال : يا جبرئيل كان كذا وكذا ، فقال : يا محمد كتبت ما أردت ، وكتبنا ما أردنا <sup>(٣)</sup> .

٢٧ - ع ، ل ، مع : محمد بن علي بن الشام ، عن محمد بن جعفر بن أحمد البغدادي ، عن أبيه ، عن أحمد بن السخت ، عن محمد بن الأسود الوراق ، عن أيوب بن سليمان ، عن أبي البخترى ، عن محمد بن حميد ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا أشبه الناس بآدم ﷺ ، وإبراهيم ﷺ أشبه الناس بي خلقه و خلقه ، وسمائي الله من فوق عرشه عشرة أسماء ، ويسمى الله صفى ، و بشرني على لسان كل رسول بعثه إلى قومه ، وسمائي ونشرفى التوراة اسمي ، وبث ذكرى في أهل التوراة والإنجيل ، وعلمنى كلامه <sup>(٤)</sup> ، ورفعنى في سمائه ، وشق لى اسمى <sup>(٥)</sup> من أسمائه ، فسمائى محمداً وهو محمود ، وأخرجنى في خير قرن من أمتى ، وجعل اسمى فى التوراة أحمداً ، فبالتوحيد حرمت أجساد أمتى على النار ، وسمائي فى الإنجيل أحمداً ، فأنا محمود فى أهل السماء ، وجعل أمتى الحامدين ، وجعل اسمى فى الزبور ماح <sup>(٦)</sup> ، مح الله عز وجل بي

(١) فى المصدر : وأخطأت .

(٢) &gt; &gt; : فأخذه .

(٣) المجالس والاخبار : ٨٠ و ٧٩ .

(٤) فى المصدر ، كتابه .

(٥) فى طبعة أمين الغرب : اسماً - ظ . أقول : وهو الموجود فى المصدر .

(٦) ماحى خل . وهو الموجود فى العلل ، وفيه : يمحى الله .

من الأرض عبادة الأوثان ، وجعل اسمي في القرآن تَمْجِداً ، فأنا محمود في جميع (١) القيامة في فصل القضاء ، لا يشفع أحد غيري ، وسمّاني في القيامة حاشراً ، يحشر الناس على قدمي وسمّاني الموقف ، أوقف الناس بين يدي الله جلّ جلاله ، وسمّاني العاقب ، أنا عقب النبيين ، ليس بعدي رسول ، وجعلني رسول الرحمة ، ورسول التوبة ، ورسول الملاحم والمفتي (٢) ، فقيمت النبيين جماعة ، وأنا القيم الكامل الجامع ، ومن عليّ ربّي وقال لي : يا محمد صلى الله عليك فقد أرسلت كلّ رسول إلى أمّته بلسانها ، وأرسلتك إلى كلّ أمة وأُسود من خلقي ، و نصرتك بالرعب الذي لم أنصر به أحداً ، وأحللت لك الغنيمة ولم تحلّ لأحد قبلك ، وأعطيتك ولأمتك كنزاً من كنوز عرشي : فاتحة الكتاب ، وخاتمة سورة البقرة ، وجعلت لك ولأمتك الأرض كلّها مسجداً ، وترابها طهوراً ، وأعطيت لك ولأمتك التكبير ، وقرنت ذكرك بذكرى حتى لا يذكرك أحد من أمتك إلا ذكرك مع ذكرى ، فطوبى لك يا محمد ولأمتك (٣) .

**توضيح :** قال شارح الشفاء للفاضل عياض : أُعيد بضم الهمزة ، وفتح المهملة ، وسكون التحتية ، فдал مهملة ، وقيل : بفتح الهمزة ، وسكون المهملة ، وفتح التحتية ، قال : سميت أُعيد لأنّي أُعيد بأمتي عن نار جهنّم ، أي أعدل بهم انتهى (٤) .  
وأما أحمد في اللغة فأفعل مبالغة من صفة الحمد ، وتحمّد مفعّل مبالغة من كثرة الحمد ، فهو ﷺ أَجَلٌ من حمّد ، وأفضل من حمّد ، وأكثر الناس حمداً ، فهو أحد المحمودين الحامدين ، فأحمد إمّا مبالغة من الفاعل ، أو من المفعول .  
قوله ﷺ : يحشر الناس على قدمي ، كناية عن أنّه أوّل من يحشر من الخلق ، ثمّ يحشر الناس بعده ، وقيل : أي في زمانه وعهده ، ولا نبيّ بعده ، وقيل : أي يقدم الخلق في المحشر وهم خلفه . والملاحم جمع الملحمة وهو القتال .

(١) جمع خلّ صج . وفي المعاني : جميع أهل القيامة .

(٢) في المعاني : المفتي .

(٣) علل الشرائع : ٤٥ ، الفصل ٢ ، ٤٧ و ٤٨ ، معاني الاخبار : ١٩ .

(٤) شرح الشفا ١ : ٩٨ ، و ضبطه أيضاً بفتح فسكون فكسر وأيضاً بضم فكسر ، فسكون .

وقال الجزري: في أسمائه ﷺ المقتضى وهو المولّي الذاهب، وقد قفى بقفى فهو مقفّ، يعني أنّه آخر الأنبياء، المتبّع لهم، فإذا قفى فلا نبيّ بعده .  
قوله: القيسم، أي الكثير القيام بأمر الخلق، والمتولّي لارشادهم ومصالحهم، و يظهر من سائر الكتب أنّه بالثاء المشدّدة، وإنّ الكامل الجامع تفسيره، وهو بضمّ القاف وفتح الثاء، قال الجزري: فيه أناني ملك فقال: أنت قثم، وخلقك قثم، القثم: المجتمع الخلق، وقيل: الجامع الكامل وقيل: الجموع<sup>(١)</sup> للخير، وبه سمّي الرجل قثم، معدول عن قائم، وهو الكثير العطاء انتهى .

وقال القاضي في الشفاء: روي أنّه ﷺ قال: أنا رسول الرحمة، ورسول الراحة، ورسول الملاحم، وأنا المقتضى<sup>(٢)</sup>، فقيت النبيّين، وأنا قيسم، والقيسم: الجامع الكامل كذا وجدته ولم أروه، وأرى أنّ صوابه قثم بالثاء وهو أشبه بالتفسير انتهى<sup>(٣)</sup>.

٢٨ - لمي، ع، مع: ماجيلويه، عن عمّه، عن البرقي، عن عليّ بن الحسين الرقي، عن عبد الله بن جبلة، عن معاوية بن عمّار، عن الحسن بن عبد الله، عن آبائه، عن جدّه الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: جاء نفر من اليهود إلى رسول الله ﷺ، فسأله أعلمهم فيما سأله، فقال له: لأيّ شيء سميت محمداً وأحمد وأبا القاسم وبشيراً ونذيراً وداعياً؟ فقال النبيّ ﷺ: أمّا محمداً فإني محمود في الأرض، وأمّا أحمد فإني محمود في السماء، وأمّا أبو القاسم فإنّ الله عزّ وجلّ يقسم يوم القيامة قسمة النار، فمن كفر بي من الأولين والآخرين ففي النار، ويقسم قسمة الجنة، فمن آمن بي وأقرّ بنبوّتي ففي الجنة، وأمّا الداعي فإني أدعو الناس إلى دين ربّي عزّ وجلّ، وأمّا النذير فإني أنذر بالنار من عصائي، وأمّا البشير فإني أبشّر بالجنة من أطاعني<sup>(٤)</sup>.

(١) الجموع خل .

(٢) وفي المصدر: المقتضى، وذكر الشارح: القفى وقال: هو أنسب .

(٣) شرح الشفاء ١: ٤٩٠ و٤٩١ .

(٤) الامالي: ١١٢-١١٤، علل الشرايع: ٥٣، معاني الاخبار: ١٩ و ٢٠، والحدّث

طويل أخرجه المصنف في كتاب الاحتجاجات، راجع ١٠: ٢٩٤ - ٣٠٢، والقطعة في ٢٩٥ .



**أقول:** قد مرّ في باب نقوش الخواتيم <sup>(١)</sup> في خبر الحسين بن خالد أنّه كان نقش خاتم النبي ﷺ: «لا إله إلا الله، محمد رسول الله».

٢٩ - ع ، مع ، ن : الطالقاني ، عن أحمد الهمداني ، عن علي بن الحسن بن فضال ، عن أبيه قال : سألت الرضا عليه السلام فقلت له : لم كنّي النبي ﷺ بأبي القاسم ؟ فقال : لأنّه كان له ابن يقال له : قاسم فكُنّي به ، قال : فقلت : يا ابن رسول الله فهل تراني أهلاً للزّيادة ؟ فقال : نعم ، أما علمت أنّ رسول الله ﷺ قال : « أنا وعليّ أبوا هذه الأمّة ؟ » قلت : بلى ، قال : أما علمت أنّ رسول الله ﷺ أب لجميع أمّته ، وعليّ بمنزلته <sup>(٢)</sup> فيهم ؟ قلت : بلى ، قال : أما علمت أنّ عليّاً قاسم الجنّة والنار ؟ قلت : بلى ، قال : ف قيل له : أبو القاسم لأنّه أبو قاسم الجنّة والنار ، فقلت له : وما معنى ذلك ؟ فقال : إنّ شفقة الرسول <sup>(٣)</sup> على أمّته شفقة الآباء على الأولاد ، وأفضل أمّته عليّ عليه السلام ، ومن بعده شفقة عليّ عليه السلام عليهم كشفقته ، لأنّه وصيّته وخليفته والإمام بعده ، فلذلك قال ﷺ : « أنا وعليّ أبوا هذه الأمّة » وصعد النبي ﷺ المنبر فقال : « من ترك ديناً أو ضياعاً فعليّ وإليّ ، ومن ترك مالا فلورثته » فصار بذلك أولى بهم من آبائهم وأمّهاتهم ، وصار أولى بهم بأنفسهم ، وكذلك أمير المؤمنين عليه السلام بعده جرى له مثل ما جرى لرسول الله ﷺ <sup>(٤)</sup>.

بيان : قال الجزريّ : فيه من ترك ضياعاً فإليّ ، الضياع : العيال ، وأصله مصدر ضاع يضيع ، فسمّي العيال بالمصدر ، كما تقول : من مات وترك قرأ ، أي قرآء ، وإن كسرت الضاد كان جمع ضائع كجائع وجياع .

٣٠ - ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام ، إنّ خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله كان من فضة ، ونقشه « محمد رسول الله » قال : وكان نقش خاتم عليّ عليه السلام

(١) راجع ج ١١ : ٦٣ .

(٢) وعلى عليه السلام فيهم بمنزلته خ . أقول : هذه الزيادة موجودة في اللل ، وفي الميون : وعلى عليه السلام منهم . أقول : لعله اصح .

(٣) النبي خل ، أقول : هو الموجود في المصدر .

(٤) علل الشرائع : ٥٣ و ٥٤ ، معاني الاخبار : ٢٠ ، عيون الاخبار : ٢٣٨ و ٢٣٩ .

«الله الملك» وكان نقش خاتم والذي رضي الله عنه «العزة لله» (١).

٣١ - ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : «إن رسول الله ﷺ عشرة أسماء : خمسة منها في القرآن ، وخمسة ليست في القرآن ، فأما التي في القرآن : فمحمد ، وأحمد ، وعبدالله ، ويس ، ون ، وأما التي ليست في القرآن : فالفتاح ، والخاتم ، والكاف ، والمقفي ، والحاش (٢)».

بيان : إنما سمي الفاتح لأنه أول النبيين ، أوجع المخلوقات خلفاً ، أوبه فتح الله أبواب الوجود والجود على العباد (٣) ، والكاف لأنه يكف ويدفع عن الناس البليات والشور في الدنيا ، والعذاب في الآخرة وفي بعض النسخ : الكافي .

٣٢ - ل : ابن الوليد ، عن محمد العطار ، عن الأشعري ، عن أبي عبدالله الرازي ، عن علي بن سليمان ، عن عبدالله بن عبيدالله الهاشمي ، عن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان لرسول الله ﷺ خاتمان : أحدهما مكتوب عليه : «لا إله إلا الله ، محمد رسول الله» ، والآخر : «صدق الله» (٤) .

٣٣ - فس : قال : وسأل بعض اليهود رسول الله ﷺ لم سميتم محمداً وأحمداً وبشيراً ونذيراً ؟ فقال : أما محمد فأنتي في الأرض محمود ، وأما أحمد فأنتي في السماء أحمد منه في الأرض ، وأما البشير فأبشر من أطاع الله بالجنة ، وأما النذير فأنذر من عصى الله بالنار (٥) .

٣٤ - فس : «يا أيها المزمّل» قال : هو النبي ﷺ كان يتزمل بشوبه وينام (٦) .

(١) قرب الاسناد : ٣١ .

(٢) الخصال : ٢ : ٤٨ .

(٣) أو القاب على من كان يعبد دون الله . وما كان يعبد دونه .

(٤) الخصال : ١ : ٣٢ .

(٥) تفسير القمي : ٦٧٧ .

(٦) تفسير القمي : ٧٠١ .

« يا أيّها المدثر » قال : تدثر الرسول ، فالمدثر يعني المدثر بشوبه « قم فأندثر » هو قيامه في الرجعة بنذر فيها <sup>(١)</sup>.

**أقول :** سيجيء في الأخبار أنّه قال النبي ﷺ : إنّ الله خلّفني وعليّ من نور واحد ، و شقّ لنا اسمين من أسمائه ، فذو العرش محمود و أنا محمد ، والله الأعلى وهذا عليّ .

٣٥ - ع : عبدالله بن محمد القرشي ، عن محمد بن إبراهيم ، عن أبي فريش ، عن عبد الجبار ومحمد بن منصور الخزّاز معاً عن عبدالله بن ميمون القدّاح ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليّ بن جابر بن عبدالله أنّ النبي ﷺ كان يتختم يمينه <sup>(٢)</sup>.

٣٦ - ل : ابن موسى ، عن ابن زكريّا القطّان ، عن ابن حبيب ، عن عبدالرحيم ابن عليّ الجبليّ ، وعبدالله بن الصلت ، عن الحسن بن نصر الخزّاز ، عن عمرو بن طلحة ، عن أسباط بن نصر ، عن سماك بن حرب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : قدم يهوديان فسألا أمير المؤمنين عليه السلام عن أشياء وسألا عن وصف النبي ﷺ فقال فيما قال : كان عمامته السّحاب ، وسيفه زوال الفقار ، وبغلته دلدل ، وحماره يعفور ، وناقته العضباء <sup>(٣)</sup> ، وفرسه لزاز ، وقضيبه المشقوق . الخبر <sup>(٤)</sup>.

**بيان :** قال في النهاية : فيه أنّه كان اسم عمامة النبي ﷺ السّحاب ، سمّيت به تشبيهاً بسحاب المطر ، لانسحابه في الهواء ، وقال : دلدل في الأرض : ذهب ومرّ ، يدلّدل ويتدلّدل في مشيه : إذا اضطرب ، ومنه الحديث كان اسم بغلته دلدل . وقال : فيه إنّ اسم حمار النبي ﷺ غفير هو تصغير تحقير لأغر ، من العفرة وهي الغبرة ، ولون التراب ، وفي حديث سعد بن عبّادة أنّه خرج على حماره يعفور ليعوده ، قيل : سمّي يعفوراً لونه من العفرة ، كما قيل في أخضر : يخضور ، وقيل : سمّي به تشبيهاً في عدوه باليعفور وهو الطّبي ، وقيل : الخشف .

(١) تفسير القمي : ٧٠٢ .

(٢) علل الشرايع : ٦٤ .

(٣) بتقديم المهملة على المعجمة .

(٤) الغصّال ٢ : ١٤٦ و ١٤٨ .

وقال : فيه كان اسم ناقته العضباء ، هو علم لها ، منقول من قولهم : ناقه عضباء ، أي مشقوفة الأذن ، ولم تكن مشقوفة الأذن ، وقال بعضهم : إنها كانت مشقوفة الأذن ، والأول أكثر .

وقال الزمخشري : هو منقول من قولهم : ناقه عضباء ، وهي القصيرة اليد .

وقال : فيه كان لرسول الله ﷺ فرس يقال له : اللزاز ، سمى به لشدة تلززه واجتماع خلقه ، ولزّ به الشيء ، أي لزق به ، كأنه يلزق بالمطلوب لسرعته .

وقال الفيروز آبادي : جارية ممشوقة : حسنة القوام ، وقضيب ممشوق : طويل

دقيق .

٣٧ - لمي : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن عبد الله بن الصلت ، عن يونس ، عن ابن حميد ، عن ابن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن اسم رسول الله ﷺ في صحف إبراهيم عليه السلام الماحي ، وفي تورات موسى عليه السلام الحاد ، وفي إنجيل عيسى عليه السلام أحمد ، وفي القرآن محمد ، قيل : فما تأويل الماحي ؟ فقال : الماحي صورة الأصنام ، وماحي الأوثان والأزلام وكل معبود دون الرحمن ، قيل : فما تأويل الحاد ؟ قال : يحاد من حاد الله ودينه ، قريباً كان أو بعيداً ، قيل : فما تأويل أحمد ؟ قال : حسن ثناء الله عز وجل عليه في الكتب بما حمد من أفعاله ، قيل : فما تأويل محمد ؟ قال : إن الله وملائكته وجميع أنبيائه ورسله وجميع أممهم يحمدونه ويصلون عليه ، وإن اسمه مكتوب على العرش : محمد رسول الله ﷺ وكان ﷺ يلبس من القلائس اليمنية<sup>(١)</sup> والبيضاء والمضربة ذات الأذنين في الحرب ، وكانت له عنزة يتسكى عليها ، ويخرجها في العيدين فيخطب بها ، وكان له قضيب يقال له : المشوق ، وكان له فسطاط يسمى الكن ، وكانت له قصعة تسمى المنبعة ، وكان له قعب يسمى الري ، وكان له فرسان يقال لأحدهما : المرتجز ، وللآخر السكب ، وكان له بغلتان يقال لأحدهما<sup>(٢)</sup> : دلدل ، وللأخرى الشهباء ، وكانت له ناقتان يقال لأحدهما : العضباء ، وللأخرى الجدعاء ، وكان له سيفان يقال لأحدهما : ذو الفقار ، وللآخر العون ، وكان له سيفان آخران يقال لأحدهما : المخدوم ، وللآخر

(١) البينة واليمنة برد يبنى .

(٢) هكذا في النسخة والمصدر وكذا فيما يأتي ، والاصح : لاحداهما . كما في الفقيه .

الرسوم ، وكان له حمار يسمّى يعفور ، وكانت له عمامة تسمى السحاب ، وكان له درع تسمى ذات الفضول لها ثلاث حلقات فضّة : حلقة بين يديها ، وحلقتان خلفها ، وكانت له راية تسمى العقاب ، وكان له بعير يحمل عليه يقال له : الديباج ، وكان له لوآء يسمّى المعلوم ، وكان له مغفرٌ يقال له : الأسعد ، فسلم ذلك كله إلى عليّ عليه السلام عند موته ، وأخرج خاتمه وجعله في إصبعه ، فذكر عليّ عليه السلام أنّه وجد في قائمة سيف من سيوفه صحيفة فيها ثلاثة أحرف : صل من قطعك ، وقل الحق ولو على نفسك ، وأحسن إلى من أساء إليك ، قال : وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : خمس لا أدعهنّ حتّى الممات : الأكل على الحضيض مع العبيد ، ور كوبي الحمار مؤكفاً <sup>(١)</sup> ، وحليبي العنز بيدي ، ولبس الصوف <sup>(٢)</sup> ، والتسليم على الصبيان لتكون سنة من بعدي <sup>(٣)</sup> .

يه : عن يونس مثله إلى قوله : من أساء إليك <sup>(٤)</sup> .

بيان : ضرب النجاة المضربة <sup>(٥)</sup> : خاطها ، ذكره الجوهرى . وقال : العنزة بالتحريك : أطول من العصا ، وأقصر من الرمح ، وفيه زج <sup>(٦)</sup> كزج الرمح ، والكن

(١) وكف وأكف وآكف الحمار : وضع عليه الوكاف . والوكاف : البرذعة وكاء . يلقى على ظهر الدابة .

(٢) قد ورد في بعض الاخبار مدح ليس الصوف ، وفي بعضها ذمه ، ولعل الاول يغنى بزمان مقفر جذب يكون الناس فيه فى ضيق وشدة ، كما يستفاد من حديث من الصادق عليه السلام احتج فيه على الصوفية ، وعلل فعل النبي صلى الله عليه وآله بذلك ، وقال فيه : « اذا أقبلت الدنيا فأحق أهلها بها أبرارها لانجارها ، ومؤمنوها لا منافقوها ، ومسلموها لا كفارها » أو الثانى ورد فى قوم كانوا يتقشّفون باللباس وغيرها ويتظاهرون بها ، ويرون أنفسهم بذلك أفضل من غيرهم ، ويمدون أنفسهم هامين المسنة ، وغيرهم تاركين لها ، مثل جل الصوفية والباطنية وغيرهم من أهل البدع والالواء الذين أدخلوا أنفسهم فى زى الزهد والصلاح : وقلبوا حقائق الإسلام واحكامه على مزعتهم وآرائهم الفاسدة أعاذنا الله والسليمن من شرورهم .

(٣) الإمالي : ٤٤ .

(٤) الفقيه ٥١٩ .

(٥) النجاد هو النجد أى من يمالج الفرش والوسائد ويغيطها . والمضرب : المغيط . والمضربة . كساء ذو طاقين بينهما قطن .

(٦) الزج : العديدة التى فى أسفل الرمح .

بالكسر : وقَاء كل شيء وستره . والقعب : قدح من خشب مقعر .

وقال الجزري : فيه كان لرسول الله ﷺ فرس يقال له : المرتجز ، سمّي به لحسن صهيله .

وقال : فيه كان له فرس يسمّى السكب ، يقال له فرس سكب ، أي كثير الجري ، كأنّما يصبّ جريه صبّاً ، وأصله من سكب الماء يسكبه .

وقال الجوهري : الشبهة في الألوان : البياض الذي غلب على السواد .

وقال الجزري : فيه إنّه خطب على ناقته الجدعاء ، هي المقطوعة الأذن ؛ وقيل : لم تكن ناقته مقطوعة الأذن ، وإنّما كان هذا اسماً ، وقال : إنّما سمّي سيفه ﷺ ذا الفقار لأنّه كان فيه حفر صغار حسان . وقال : الخنزم : القطع ، و به سمّي السيف مخدماً .

وقال الفيروز آبادي : الرسوم : الذي يبقى على السير يوماً وليلة ، والأصوب أنّه بالباء كما سيأتي .

قال في النهاية فيه كان لرسول الله ﷺ سيف يقال له : الرسوب ، أي يمضي في الضريبة ، و يغيب فيها ، وهي فعول من رسب : إذا ذهب إلى أسفل ، و إذا ثبت .

وفيه : إنّه كان اسم درعه ذات الفضول ، وقيل : ذو الفضول لفضلة كان فيها وسعة . وقال : فيه إنّه كان اسم رأيته العقاب ، وهي العلم الضخم .

**أقول** : سيأتي في باب وصيّة النبي ﷺ ذكر دوابّه وسلاحه وأثوابه .

٣٨ - ص : الصدوق ، عن عبد الله بن حامد ، عن أحمد بن حمدان ، عن عمرو بن محمد ، عن محمد بن مؤيد ، عن عبد الله بن محمد بن عقبة ، عن أبي حذيفة ، عن عبد الله بن حبيب الهذلي ، عن أبي عبد الرحمن السلمي ، عن أبي منصور قال : لما فتح الله على نبيّه خيبر أصابه حمار أسود ، فكلم النبي ﷺ الحمار فكلمه ، وقال : أخرج الله من نسل جدّي ستين حميراً لم ير كهها إلا نبي ، ولم يبق من نسل جدّي غيري ، ولا من الأنبياء غيرك ، وقد كنت أتوقّعك ، كنت قبلك ليهودي أعثر به عمداً ، فكان يضرب بطني ، ويضرب ظهري ، فقال النبي ﷺ : سميتك يعفور ، ثم قال : تشتهي الأناث يا يعفور ؟ قال : لا ، وكلّما قيل :

أَجَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَاءَ إِلَى بَيْتِ فَرْدَى<sup>(١)</sup> فِيهَا فَصَارَ قَبْرُهُ جُزْءًا<sup>(٢)</sup> .

٣٩- مير : إبراهيم بن هاشم ، عن أنعم بن عيسى ، عن حماد الطيافي<sup>(٣)</sup> ، عن الكلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال لي : كم لمحمد<sup>(٤)</sup> اسم في القرآن ؟ قال : قلت : اسمان أو ثلاث ، فقال : يا كلبي له عشرة أسماء ، وما تجد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل \* ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد \* ولما قام عبد الله كادوا يكونون عليه لبدأ \* وطه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى \* ويس والقرآن الحكيم \* إنك لمن المرسلين \* على صراط مستقيم \* ون والقلم وما يسطرون \* ما أنت بنعمة ربك بمجنون \* يا أيها المزمل \* يا أيها المدثر \* وإنا أنزلنا إليك ذكرًا رسولاً ، فالذكر اسم من أسماء محمد ﷺ ونحن أهل الذكر ، فسل يا كلبي عما بدا لك ، قال : فأنسيت والله القرآن كله فما حفظت منه حرفاً أسأله عنه<sup>(٥)</sup> .

٤٠- قب : في أسمائه وألقابه صلى الله عليه وآله : سماء في القرآن بأربعاء اسم : العالم وعلمك ما لم تكن تعلم ، الحاكم فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك ، الخاتم «وخاتم النبيين» العابد «واعبد ربك» الساجد «وكن من الساجدين» الشاهد «إنا أرسلناك شاهداً» المجاهد «يا أيها النبي جاهد الكفار» الطاهر «طه ما أنزلنا» الشاكر «شاكرًا لأنعمه» الصابر «واصبر وماصبرك» الذاكر «واذكر اسم ربك» القاضي «إذا قضى الله ورسوله» الراضي «لعلك ترضى» الداعي «وداعياً إلى الله» الهادي «وإناك لتهدي» القاري «أقرأ

(١) أى سقط فيها .

(٢) قصص الانبياء : مخطوط .

(٣) هكذا في النسخ والمصدر ، ولعل الطيافي مصحف الطناني . راجع تنقيح المقال ١: ٣٦٣ :

حماد بن بشير الطناني .

(٤) سأله عليه السلام ، لأنه كان نسبة العرب ، ويرى نفسه أعلم فيها ، فأفاده أنه ناقص لا

يمرر أسماء أشهر العرب وهو النبي صلى الله عليه وآله .

(٥) بصائر الدرجات : ١٥٠ .

باسم ربك ، التالي ، يتلو عليهم ، الناهي ، وما نهاكم عنه ، الأمر ، وأمرأهلك ، الصادق ، فاصدع بما تؤمر ، الصادق ، ص والقرآن ، القانت ، آمن هوقانت ، الحافظ ، يحفظونه من أمر الله ، الغالب ، وإن جندنا ، العائل ، ووجدك عائلاً ، الضال ، أي يهدي به الضال ، ووجدك ضالاً ، الكريم ، إنه لقول رسول كريم ، الرحيم ، رؤف رحيم ، العظيم ، وإنك لعلى خلق ، اليتيم ، ألم يجدك ، المستقيم ، فاستقم كما أمرت ، المعصوم ، والله يصمكم ، البشير ، إنا أرسلناك بالحق ، النذير ، بشيراً ونذيراً ، العزيز ، لقد جاءكم رسول ، الشهيد ، وجئنا بك شهيداً ، الحريص ، حريص عليكم ، القريب ، ق والقرآن ، الحبيب ، والمحبة ، والمحبوب ، في سبع مواضع ، حم ، النبي ، يا أيها النبي ، القوي ، ذي قوة ، الوحي ، وكذلك أوحينا إليك ، الأمي ، النبي ، الأمي ، الأمين ، مطاع ، ثم أمين ، الحكيم ، عند ذي العرش ، الملين ، وقل إني أنا النذير ، المذكر ، فذكر إنما أنت ، المبشّر ، ومبشراً برسول ، المنذر ، إنما أنت مُنذر ، المستغفر ، واستغفر لذنبك ، المسبّح ، فسبح بحمد ربك ، المصلّي ، فصل لربك ، المصدق ، مصدقاً لما معكم ، المبلغ ، يا أيها الرسول بلّغ ، المحدث ، وأما بنعمة ربك ، المؤمن ، آمن الرسول ، المتوكل ، وتوكل على الحي ، المزمل ، يا أيها المزمل ، المدثر ، يا أيها المدثر ، المتجهّد ، ومن الليل فتهجد ، المنادي ، سمعنا منادياً ، المهتدي ، وهدهد إلى صراط ، الحق ، قد جاءكم الحق ، الصدق ، والذي جاء بالصدق ، الذكر ، إنا أرسلناك إليكم ذكراً ، البرهان ، قد جاءكم برهان ، الفضل ، قل بفضل الله ، المرسل ، إنك لمن المرسلين ، المبعوث ، هو الذي بعث ، المختار ، وربك يخلق ، المعفو ، عفى الله عنك ، المغفور ، ليغفر لك الله ، المكفي ، إنا كفيناك ، المرفوع ، والرفيع ، ورفعنا لك ، المؤيد ، هو الذي أيّدك ، المنصور ، وينصرك الله ، المطاع ، مكين مطاع ، الحسنی ، وصدق بالحسنى ، الهدي ، وما منع الناس <sup>(١)</sup> ، الرسول ، يا أيها الرسول ، الرؤف ، بالمؤمنين رؤف ، النعمة ، يعرفون نعمة الله ، الرحمة ، وما أرسلناك إلا رحمة ، النور ، قد جاءكم من الله نور ، الفجر ، والفجر ليلال ، المصباح ، المصباح

(١) الآية هكذا : وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى . الإسراء : ٩٤ .



في زجاجة، السراج، وسراجاً منيراً، الضحى، والضحى والليل، النجم، والنجم إذا هوى، الشمس، ثم جعلنا الشمس، البدر، طه،<sup>(١)</sup> الظل، ألم تر إلى ربك، البشر، بشر، مثلكم، الناس، أم يحسدون الناس، الإنسان، خلق الإنسان، الرجل، على رجل منكم، الصاحب، ماض، صاحبكم، العبد، أسرى بعبد، المجتبي، ولكن الله يجتبي، المقتدي، فبهديهم اقتده، المرتضى، إلا من ارتضى، المصطفى، الله يصطفي، أحمد، من بعدي اسمه، محمد، محمد رسول الله، كهيعص، يس، طه، حم، عسق، كل حرف تدل على اسم له، مثل الكافي والهادي، والعارف، والسخي، والطاهر، وغير ذلك<sup>(٢)</sup>.

وأسماءه في الأخبار: العاقب، وهو الذي يعقب الأنبياء، الماحي: الذي يمحي به الكفر، ويقال: يمحي به سيئات من اتبعه، ويقال: الذي لا يكون بعده أحد. الحاشر: الذي يحشر الناس على قدميه. المقفي: الذي فقى النبيين جماعة. الموقف: يوقف الناس بين يدي الله. القثم وهو الكامل الجامع. ومنه الناصر، والوفى، والمطاع، والنجي، والمأمون، والحنيف، والحبيب، والطيب، والسيد، والمقرب، والدافع، والشافع، والمشفع، والحامد، والمحمود، والموجه، والمتوكل، والغيث<sup>(٣)</sup>. وفي التوراة: مئيد مئيد<sup>(٤)</sup>، أي غفور رحيم، وقيل: مئيد مئيد<sup>(٥)</sup> أي محمد، وقيل: مود مود، وفي حكاية إن اسمه فيها مرقوفاً، أي المحمود. وفي الزبور: قليطا، مثل أبي القاسم، فقالوا: <sup>(٦)</sup>بليطا، وقالوا: فاروق، وقالوا: محيانا.

وفي الإنجيل: طاب طاب، أي أحمد، ويقال: يعني طيب طيب.

(١) هكذا في النسخة والمصدر، ولم نجد من فسر طه بالبدر.

(٢) في كون جملة من هذه أسماء صلى الله عليه وآله نظر، والوجه ظاهر، لانه لم يصح مثلاً أن يقال لمن أمر بالصلاة: ان اسمه المصلي، أو بالصيام ان اسمه الصائم.

(٣) الغيث خل.

(٤) في المصدر: ميديد.

(٥) ميد ميد.

(٦) وقالوا خل.

وفي كتاب شعيا : نور الأُمم ، ركن المتواضعين ، رسول التوبة ، رسول البلا .  
وفي الصحف : بلقيطا ، وفي صحف شيث : طاليسا ؛ وفي صحف إدريس : بهيائيل ،  
وفي صحف إبراهيم : مود مود ، وفي السماء الدنيا المجتبى ، وفي الثانية المرتضى ؛ وفي  
الثالثة المزكى ؛ وفي الرابعة المصطفى ؛ وفي الخامسة المنتجب ؛ وفي السادسة المطهر والمجتبى ،  
وفي السابعة المقرَّب والحبيب ، ويسمَّيه المقرَّبون عبد الواحد ؛ والسفرة الأول ؛ والبررة  
الآخر ؛ والكرويتون الصادق ؛ والروحانيون الطاهر ؛ والأولياء القاسم ؛ والرضوان  
الأكبر ؛ والجنة عبد الملك ؛ والحدود عبد العطاء ، وأهل الجنة عبد الدينان ؛ ومالك عبد  
المختار ؛ وأهل الجحيم عبد النجاة ؛ والزبانية عبد الرحيم ؛ والجحيم عبد الملتان ؛ وعلى ساق  
العرش رسول الله ، وعلى الكرسي نبي الله ، وعلى طوبى صفى الله ، وعلى لواء الحمد صفوة  
الله ، وعلى باب الجنة خيرة الله ، وعلى القمر قمر الأقمار ، وعلى الشمس نور الأنوار ، و  
الشياطين عبد الهيبة ، والجن عبد الحميد ؛ والموقف الداعي ؛ والميزان صاحب ؛ والحساب  
الداعي ؛ والمقام محمود الخطيب ؛ والكواثر الساقى ؛ والعرش المفضل ، والكرسي عبد  
الكريم ؛ والقلم عبد الحق ؛ وجبرئيل عبد الجبار ؛ وميكائيل عبد الوهاب ؛ وإسرافيل عبد  
الفتاح ؛ وعزرائيل عبد التواب ؛ والسحاب عبد السلام ، والريح عبد الأعلى ؛ والبرق عبد  
المنعم ؛ والرعد عبد الوكيل ؛ والأحجار عبد الجليل ؛ والتراب عبد العزيز ؛ والطيور  
عبد القادر ؛ والسبع عبد العطاء ؛ والجبل عبد الرفيع ؛ والبحر عبد المؤمن ، والحيتان  
عبد الميمون ؛ وأهل الروم الحلیم ؛ وأهل مصر المختار ؛ وأهل مكة الأمين ؛ وأهل المدينة  
الميمون ؛ والزنج مهمت ؛ والترک صانجي ؛ والعرب الأُمِّي ؛ والعجم أحمد .

ألقابه : حبيب الله ، صفى الله ، نعمة الله ، عبد الله ، خيرة الله ، خلق الله <sup>(١)</sup> ، سيد المرسلين ، إمام  
المتقين ، خاتم النبيين ، رسول الحمادين ، رحمة العالمين ، قائد الفرَّ المجتبيين ، خير البرية ،  
نبي الرحمة ، صاحب الملحمة <sup>(٢)</sup> ، محلل الطيبات ، محرِّم الخبائث ، مفتاح الجنة ، دعوة إبراهيم ،  
بشرى عيسى ، خليفة الله في الأرض ، زين القيامة ونورها وتاجها ، صاحب اللواء يوم القيامة ،

(١) فى المطبوع : خير خلق الله .

(٢) الملحمة : الموقعة العظيمة . القتل فى الحرب .

واضع الإصر والأغلال ، أفضح العرب ، سيد ولد آدم ، ابن العواتك<sup>(١)</sup> ، ابن الفواطم<sup>(٢)</sup> ، ابن الذبيحن ، ابن بطنة<sup>(٣)</sup> ، العبد المؤيد ، والرسول المسدد ، والنبي المهذب ، والصفي

(١) قال اليعقوبي في تاريخه ٢ : ٩٩ : واللاتي ولدته من العواتك اثنتا عشرة عاتكة : عشر منهن مضريات وقحطانية وقضاعية ، والمضريات ثلاث من قريش ، وثلاث من سليم ، وعدوانيتان ، وهذلية وأسدية ، فأما القرشيات فولدته من قبل أسدين عبد العزى ، أم اسد بن عبد العزى العطيا وهي ربيعة بنت كعب بن سعد بن يتيم بن مرة ، وأمها قيلة بنت حذافة بن جمح ، وأمها أمية بنت عامر بن الحارث بن العارث وهو غسان بن خزيمة ، وأمها عاتكة بنت هلال بن وهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر ، وأم هلال بن وهيب عاتكة بنت عتودة بن الطرب بن العارث بن فهر ، وأمها عاتكة بنت يغلد بن النضر بن كنانة بن خزيمة .

وأما السليبيات فولدته من قبل هاشم ، أم هاشم بن عبد مناف عاتكة بنت مرة بن سليم بن منصور ، وأم مرة بن هلال عاتكة بنت مرة بن عدى بن سليمان بن قصي بن خزيمة ، ويقال : هي عاتكة بنت جابر بن قنظ بن مالك بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم .  
و أما العدوانيتان فولدته من قبل أمهات أبيه عبدالله ، و من قبل مالك بن النضر ، فأما التي ولدته من قبل عبدالله فهي السابعة من أمهاته ، ويقال : الخامسة ، وهي عاتكة بنت عامر بن طرب بن عمرو بن يشكر بن العارث ، ومن قال : الخامسة فيقول : عاتكة بنت عبدالله بن العارث بن وائلة ابن طرب بن عمرو ، وأما العدوانية الثالثة فأم مالك بن النضر بن كنانة . وهي عاتكة بنت عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان .

وأما الهذلية فولدته من قبل هاشم ، وأم هاشم عاتكة بنت مرة بن هلال ، وأمها معاوية بنت حورة بن عمرو بن سلول بن صمصمة بن معاوية بن بكر بن هوازن ، فأم معاوية بن بكر بن هوازن عاتكة بنت سعد بن هذيل .  
وأما الاسدية فولدته من قبل كلاب بن مرة ، وهي الثالثة من أمهاته وهي عاتكة بنت دودان بن اسد بن خزيمة .

وأما القحطانية فولدته من قبل غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ، وأم غالب ليلي بنت سعد بن هذيل بن مدركة ، وأمها سلمى بنت طابخة بن إلياس بن مضر ، وأمها عاتكة بنت الازد بن النوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان .

وأما القضاعية فولدته من قبل كعب بن لؤي وهي الثالثة من أمهاته : عاتكة بنت رشدان بن قيس ابن جبهنة بن زيد بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة انتهى .

أقول : قوله في السليبيات : مرة بن سليم ، أي مرة بن هلال بن فالح بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة ابن سليم بن منصور . فقد اختصره ، واسقط الثالثة من السليبيات أيضا وهي أم هلال بن فالح عاتكة بنت عصية بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة . قد أورد ذلك البندادي في المعبر ، وفيه ما قال اليعقوبي مع اختلاف في بعض الأسماء .

(٢) ذكر اليعقوبي في تاريخه ٢ : ١٠١ الفواطم قال : أخبرني السابون أنه ولدته من الفواطم أربع فواطم : قرشية ، وقبسيان وأزدية ، فأما القرشية فولدته من قبل أبيه عبدالله وهي فاطمة بنت -

المقرب ، والجيب المنتجب ، والأمين المنتخب ، صاحب الحوض والكوش ، والتاج والمغفر ،  
والخطبة والمنبر ، والركن والشعر ، والوجه الأنور ، والخد الأقر ، والجين الأزهر ، و  
الدين الأظهر ، والحسب الأظهر ، والنسب الأشهر ، محمد خير البشر ، المختار للرسالة ، الموضح  
للدلالة ، المصطفى للوحي والنبوة ، المرتضى للعلم والقوة والمعجزات والأدلة ، نور في  
الحرمين ، شمس بين القمرين ، شفيع من في الدارين ، نوره أشهر ، وقلبه أظهر ، وشرائعه  
أظهر ، وبرهانه أزهر ، وبيانه أبهر ، وأُمته أكثر ، صاحب الفضل والعطاء ، والجود والسخاء ،  
والتذكرة والبكاء ، والخشوع والدعاء ، والإجابة والصفاء ، والخوف والرجاء ، والنور  
الضياء ، والحوض واللؤلؤ ، والقضيب والرداء ، والناقة العضباء ، والبغلة الشهباء ، قائد الخلق  
يوم الجزاء ، سراج الأصفاء ، تاج الأولياء ، إمام الأتقياء ، خاتم الأنبياء ، صاحب المنشور  
والكتاب ، والفرقان والخطاب ، والحق والصواب ، والدعوة والجواب ، وقائد الخلق يوم  
الحساب ، صاحب القضيب العجيب ، والفناء الرحيب <sup>(١)</sup> ، والرأي المصيب ، المشفق على  
البعيد والقريب ، محمد الجيب ، صاحب القبلية اليمانية ، والملة الحنيفية ، والشرعية المرصية ،  
والأمة المهديّة ، والعترة الحسينية والحسينية ، صاحب الدين والإسلام ، والبيت الحرام ،  
والركن والمقام ، والصلاة والصيام ، والشرعية والأحكام ، والحل والحرام ، صاحب الحجّة  
والبرهان ، والحكمة والفرقان ، والحق والبيان ، والفضل والإحسان ، والكرم والامتنان ،  
والمحبّة والعرفان ، صاحب الخلق الجلي ، والنور المضيئ ، والكتاب البهي ، والدين  
الرضي ، الرسول النبي الأمي ، صاحب الخلق العظيم ، والدين القويم ، والصراط المستقيم ،  
والذكر الحكيم ، والركن والحطيم ، صاحب الدين والطاعة ، والفصاحة والبراعة ، و

→ عمرو بن عاصد بن عمران بن مغزوم .

والقيستان : أم عمرو بن عاصد بن عمران ، وهي فاطمة بنت ربيعة بن عبد العزى بن رزام بن  
بكر بن هوازن ، وأما فاطمة بنت العارث بن بهثة بن سليم بن منصور .

والازدية : أم قصي بن كلاب ، وهي فاطمة بنت سعد بن سهل (سبل-المعبر) انتهى أقول : وزاد البغدادي  
في المعبر في الأخير واحدة قال : وأم بني قصي حبي بنت حليل بن حبشية بن كعب بن سلول الغزاعية ،  
وأم حبي فاطمة بنت نصر بن عوف بن عمرو بن ربيعة بن حارثة من خزاعة .

(١) الفناء بالكسر : الساحة أمام البيت . الرحيب : المتسع .

الكر<sup>(١)</sup> والشجاعة، والتوكل والقناعة، والحوض والشفاعة، صاحب الدين الظاهر، والحق الزاهر، والزمان الباهر، واللسان الذاكر، والبدن الصابر، والقلب الشاكر، والأصل الطاهر، والآباء الأخير، والأُمّهات الطواهر، صاحب الضياء والنور، والبركة والعبور<sup>(٢)</sup>، واليمن والسرور، واللّسان الذكور<sup>(٣)</sup>، والبدن الصبور، والقلب الشكور، والبيت المعمور.

كناه: أبو القاسم، وأبو الطاهر، وأبو الطيّب، وأبو المساكين، أبو الدرتين، وأبو الريحانيتين، وأبو السبطين.

وفي التوراة أبو الأرامل، وكناه جبرئيل بأبي إبراهيم لما ولد إبراهيم، وإنما يكتنى بأبي القاسم بأول ولد يقال له: القاسم، ويقال: لأنّه يقسم الجنة يوم القيامة. صفاته: راجب الجمل، آكل الذراع، قابل الهدية، محرّم الميتة، حامل الهراوة<sup>(٤)</sup>، خاتم النبوة.

نسبه: العربيّ التهامي، الأبطحيّ الثربيّ، المكّيّ المدنيّ، القرشيّ الهاشميّ المطلبيّ، فهو من جهة الأب هاشميّ، ومن جهة الأمّ زهريّ، ومن الرضاع سعديّ، ومن الميلاد مكّيّ، ومن الإنشاء مدنيّ<sup>(٥)</sup>.

٤١ - قب: أفراسه: الورد، أهداه التميم الداريّ، والطرب سمّي لحسن صهيله<sup>(٦)</sup>، ويقال: هو الطرف<sup>(٧)</sup>، واللّزاز وقد أهداه المقوقس، سمّي بذلك لأنّه كان ملزّ زاموثقاً، واللّحيف أهداه ربيعة بن أبي البراء، وسمّي بذلك لأنّه كان كالملتحف بعرفه، والصحيح

(١) الكر بالفتح: الحملة في الحرب.

(٢) العبور: السرور. النعمة.

(٣) الذكور: الكثير الذكر.

(٤) الهراوة: العصا الضخمة كهراوة الفأس والمعلول، وبالفارسية: رجبوستي.

(٥) مناقب آل أبي طالب ١: ١٠٢ - ١٠٦ للطبعة الاولى في ايران.

(٦) سمى لنشوقه وحسن صهيله.

(٧) في هامش النسخة: الضرب ظ، وكلمة (ض) علامة للظاهر.

أنه الورد الذي أعطاه الداري ، وسمّاه النبي ﷺ اللّحيف ، و المرتجز <sup>(١)</sup> وهو المشتري من الأعرابي الذي شهدفه خزيمة ، والسكب وكان أول فرس ركبه ، و أول ماغزا عليه في أحد ، وكان ابتاعه من رجل من فزارة ، ويقال اسمه : بريدة الملاح ، ومنها اليسوب ، والسبحة ، وزوال العقال ، والملاوح ، وقيل : مراوح .

**بغاله** : أهدى إليه المقوقس دلدل ، وكانت شهباء فدفعها إلى عليّ ﷺ ، ثم كانت للحسن ﷺ ثم للحسين ﷺ ، ثم كبرت ، وعميت ، وهي أول بغلة ركبت في الإسلام ، وقال التاريخي : أهدى إليه فروة بن عمرو الجذامي بغلة يقال لها : فضة .

**حمرة** : أهدى له المقوقس يعفور مع دلدل ، وأعطاه فروة الجذامي غفيرة مع فضة .

**البه** : العضباء وكانت لاتسبق ، والجدعاء ، والقصواء ، ويقال : القضاآء ، وهي ناقة اشتراها النبي ﷺ من أبي بكر بأربع مائة درهم ، و هاجر عليها ، ثم نفقت عنده ، و الصهباء ، ومنها البغوم <sup>(٢)</sup> ، والغيم ، والنوق ، ومردة ، وكان له عشر لقاح يحلبها يسار كل ليلة قرينتين <sup>(٣)</sup> عظيمتين يفرقهما على نسائه ، منها : مهرة ، أرسل بها سعد بن عبادة و الشقراء ، والرياء ابتاعهما بسوق النبط ، والحباء <sup>(٤)</sup> والسمرأ والعريس والسعدية والبغوم واليسيرة و بردة وكانت منائح رسول الله ﷺ سبع اعزيرعاهن ابن أم أيمن ، وهي عجوة ، وزمزم . وسقيا ، وبركة ، وورسة ، وأطلال ، و أطواف ، وكانت له مائة من الغنم ، وكان محزنبق <sup>(٥)</sup> أحد بني النضير حبراً عالماً أسلم ، و قاتل مع رسول الله ، و أوصى بماله

(١) سمي بذلك لحسن صهيله .

(٢) اليوم خل صبح .

(٣) قربتين خل ، وهو الموجود في المصدر .

(٤) الغبا خل .

(٥) هكذا في النسخة ، والصحيح كما في السيرة النبوية والامتناع والطبري : مغبريق ، قاتل مع رسول الله صلى الله عليه وآله في أحد ، وقال حين خرج : ان اصبت فاموالى لعمد صلى الله عليه وآله يضعها حيث أراد الله .

لرسول الله ﷺ ، وهو سبع حوائط ، وهي المبيت <sup>(١)</sup> ، والصائفة <sup>(٢)</sup> ، والحسنى ، وبرقة <sup>(٣)</sup> ، والعواف ، والكلا <sup>(٤)</sup> ، ومشربة أم إبراهيم ، وكان له صفايا <sup>(٥)</sup> ثلاثة : مال بني النضير ، وخيبر ، وفدك ، فأعطى فدك والعوالي <sup>(٦)</sup> فاطمة عليها السلام وروى أنه وقف عليها ، وكان له من الغنيمة الخمس ، وصفي يصطفيه من المغنم ماشاء قبل القسمة ، وسهمه مع المسلمين كرجل منهم ، وكانت له الأنفال ، وكان ورث من أبيه أم أيمن فأعتقها ، وورث خمسة أجمال أوارك <sup>(٧)</sup> وقطعة <sup>(٨)</sup> غنم وسيفاً .

(١) الميثب خل ، أقول : وهكذا أيضاً في من لا يحضره الفقيه ، وهو بكسر الهمزة ، ثم الياء ، ثم اللام ، ذكره الطريحي في مجمع البحرين في وثب وقال : الميثب بكسر الهمزة : الأرض السهلة وماء لعقل ، وماء بالمدينة إحدى صدقاته صلى الله عليه وآله انتهى ، وقال الصدوق في من لا يحضره الفقيه : ٥٤١ . بعد ما ذكر وصية فاطمة عليها السلام بعوائطها السبعة ، وعد منها الميثب : المسموع من ذكر أحد الحوائط الميثب ، ولكنني سمعت السيد أباً عبد الله محمد بن الحسن الموسوي أدام الله توفيقه يذكر أنها تعرف عندهم بالميثم .

(٢) الصافية خل . أقول : ذكرها الصدوق أيضاً الصافية ، وأوردها الطريحي في مجمع البحرين في (صفا) وقال الصافية : أحد الحيطان السبعة لفاطمة عليها السلام .

(٣) في من لا يحضره الفقيه : البرقة ، وضبطها الطريحي في مجمع البحرين بضم الباء وسكون الراء وقال : أحد الحيطان السبعة الموقوفة على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله في المدينة .

(٤) الدلال خل صح أقول : هو الموجود أيضاً في من لا يحضره الفقيه ، وأوردها الطريحي في (دلال) وعدها من الحيطان السبعة .

(٥) الصفايا : كل ما كان يأخذه النبي ويختاره لنفسه من الغنيمة قبل القسمة .

(٦) في النهاية : العوالي في غير موضع من الحديث ، هي أماكن بأعلى أراضي المدينة ، وأدناها من المدينة على أربعة أميال ، وأبعدها من جهة نجد ثمانية . وفي الصحاح : العالية ما فوق نجد إلى أرض تهامة ، وإلى ما وراء مكة وهي الحجاز وما والاها . وسيأتي ذكر العوالي وفدك في المجلد الثامن حسب ترتيب المصنف المشتمل على ما وقع من الجود والظلم على أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله بعده .

(٧) أحمال أوارك خل .

(٨) قطيعة خل .

**سيوفه** : ذوالفقار ، والمخزم ، والرسوب ، ورثه من أبيه ، والعضب ، أعطاه سعد بن عبادة ، وأصاب من بني قينقاع بشاراً ، وحتفاً ، و سيفاً قلعياً .

**رماحه** : أصاب ثلاثاً من بني قينقاع ، وكان له رمح يقال له : المستوفي ، و كان له عنزة يقال لها : المثنى ، أنفذه النجاشي ، ويقال : إن النجاشي أعطى للزبير عنزة ، فلما جاء إلى النبي ﷺ أعطاه إياها ، فكان بلال يحملها بين يديه يوم العيد ، و يخرج بها في أسفاره ، فتر كز بين يديه يصلي إليها ، ويقولون : هي التي تحمل المؤذنون بين يدي الخلفاء .

**دروع**ه : ذات الفضول أعطاه سعد بن عبادة ، والفضة ، ودرعان أصابهما من بني قينقاع ، وهما السعدية ، وذات الوشاح ، ويقال : كانت عنده درع داود التي لبسها لما قتل جالوت .

**قعيه** : البيضاء ، وكان من شوحط ، والصفراء من نبع ، والروحاء ، أصاب هذه الثلاثة من بني قينقاع ، والكرع ويقال : كرّار ، وكان له ترس يقال له : الزلوق ، وترس فيه تمثال رأس كبش أذهب الله ، وكان له جعبة يقال لها : الكافورة ، ودخل مكة وعلى رأسه مغفر يقال له : ذوالسبوغ ، ورآيته العقاب ، ولواؤه أبيض ، وكان له قضيب يسمى المشوق ، ومحجن ومخصرة تسمى العرجون ، ومنطقة من أديم ممشور ، فيها ثلاث حلق من فضة والإبريم ، والطرف من فضة ، وكان له قدح مضرب بثلاث ضبات فضة ، و تور من حجارة يقال له : المخضب ، وقدح من زجاج ، ومغتسل من صفر ، وقطيفة ، وقصعة ، وخاتم فضة نقشه : «محمد رسول الله» وأهدى له النجاشي خفين أسودين ساذجين ، فلبسهما ، وقالت عائشة : كان فراش النبي ﷺ الذي يرقديه من آدم<sup>(١)</sup> حشوه ليف ، و كانت ملحفته مصبوغة بورس أوزعفران ، وكان يلبس يوم الجمعة برده الأحمر ، ويعتم بالسحاب . ودخل مكة يوم الفتح وعليه عمامة سوداء ، وكانت له ربة فيها مشط عاج ومكحلة ومقراض ومسواك ، ويقال : ترك يوم مات عشرة أثواب : ثوب حبرة<sup>(٢)</sup> ، وإزار أعمائياً ، وثوبين صحاريين ، و

(١) الإدم جمع الإديم : الجلد المدبوغ .

(٢) الحبرة : ضرب من برود ألبن .



قميصاً صحاريّاً ، وقميصاً سحوليّاً ، وجبةً يمنيّة ، وخميصة ، وكساءً أبيض ، وفلانس صفاراً لاطئة ثلاثاً أو أربعاً ، وإزاراً طوله ثلاثة أشبار ، وتوفى في إزار غليظ من هذه اليمانيّة ، وكساءً يدعى بالملتدة ، وكان له سرير أعطاه أسعد بن زرارة ، وكان منبره ثلاثة مراقي من الطرفاء<sup>(١)</sup> . إستعملت امرأة لفلان لها نجر اسم ميمون ، وكان مسجده بلامنارة ، وكان بلال يؤذن على الأرض ، وكان شعار أصحاب رسول الله ﷺ يامنصوّرأمت ، وقال لمزنية : ما شعاركم ؟ قالوا : حرام ، قال : شعاركم حلال ، وكان شعار المهاجرين يوم أحد يابني عبدالله ، والخزرج يابني عبدالرحمن ، والأوس يابني عبدالله<sup>(٢)</sup> .

**توضيح :** في القاموس : الورد من الخيل بين الكميّة والأشقر . وفي المنتقى : إن تميم الداريّ أهدى لرسول الله ﷺ فرساً يقال له : الورد .

قوله : لحسن صهيله ، يظهر منه أنّه صحّحه بالطاء المهملة ، والمضبوط في سائر الكتب بالمعجمة ، قال في النهاية : الظرب ككتف : الجبل الصغير ، وفيه كان له ﷺ فرس يقال له : الظرب تشبيهاً بالجبل لقوته ، ويقال : ظربت حوافر الدابة ، أي اشتدت وصلبت ، وقال : فيه إته كان اسم فرسه ﷺ اللّجيف ، رواه بعضهم بالجيم ، فإن صحّ فهو من السرعة ، لأنّ اللّجيف سهمٌ عريض النصل ، ورواه بعضهم بالحاء المهملة لطول ذنبه ، فعيل بمعنى فاعل ، كأنه يلحف الأرض بذنبه ، أي يغطيها به .

وقال : فيه إته كان يوم بدر على فرس يقال له : سبحة ، هو من قولهم : فرس سابح إذا كان حسن مدّ اليدين في الجري . وفي القاموس : السبحة بالفتح : فرس للنبي ﷺ . وفي النهاية : فيه إته كان للنبي ﷺ فرس يقال له : ذوالعقال ، العقال بالتحديد : داء في رجلي الدواب ، وقد يخفف ، سمّي به لدفع عين السوء عنه ، وقال : في أسماء دوابه صلى الله عليه وآله إن اسم فرسه ملاوح ، وهو الضامر الذي لا يسمن ، و السريع العطش والعظيم الألواح<sup>(٣)</sup> ، وقال في الحديث : إته خطب على ناقته القصواء : هو لقب ناقته ، و

(١) الطرفاء : شجر يقال له بالفارسية : كز .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ١١٦-١١٨ .

(٣) لوح الجسد : عظمه ماخلا قصب اليدين و الرجلين أو كل عظم منه فيه عرض كالكتف .

القصواء . الناقة التي قطع طرف أذنها ، وكل ما قطع من الأذن فهو جدد ، فإذا بلغ الربع فهو قصو ، فإذا جاوز فهو غضب ، فإذا استوصلت فهو صلصم ، ولم تكن ناقته ﷺ قصواء ، وإنما كان هذا لقباً لها ؛ وقيل كانت مقطوعة الأذن انتهى .

واللقاح جمع اللقوح وهي الناقة الحلوب . والمهرة بالضم : ولد الفرس وغيره أول ما ينتج ، والمنيحة والمنحة : الغنم فيها البن .

**أقول :** ذكر جماعة من اللغويين وأهل السير والمناقب من العامة أن الأعضاء والجداء والضراء والصلماء والمخضمة كلها واحدة ، وعدو اللقاح حنماً وسمر وعريس وسعدية ويعوم ويسير وربى ومهرية وبردة .

والمنايح : زمزم ، وسقيا ، وبركة ، ودرسينة وأطلال وأطراف وعجر ، قوله : أوارك فاز الكازروني : أي تأكل الأراك ، وقال الفيروز آبادي : الغضب : القطع . و السيف . و قال : البتر : القطع ، وسيف باتر وبتر ، والحتف : الهلاك .

**أقول :** وعدوا من سيوفه القضيبي ، وقالوا : إنه أول سيف حملة ، و القضيبي : السيف اللطيف الدقيق ، ويقال : إنه وصف بصاحب القضيبي بهذا المعنى .

قوله : يقال له : المثنى ، قيل : هو المثنوى ، وقيل : هما ربحان . قال الجزري : فيه إن رمح النبي ﷺ كان اسمه المثنوى ، سمي به لأنه ثبت المطعون به من الثوى : الإقامة . قوله : السعدية منهم من صححها بالعين المهملة ، ومنهم بالمعجمة ، ومنهم بالصاد والمعجمة ، وزاد بعضهم في دروعه : الخريق والبتراء ، والكازروني صححه الخرنق بالنون كزبرج ، وقال : لعلها سميت بذلك تشبيهاً بالناقاة إذا خرنقت ، وإنما يقال لها : خرنقت : إذا كثر لحم جنبها ، كالخرنق وهو ولد الإرنب . وقال الجزري : فيه كان لرسول الله ﷺ درع يقال لها : البتراء ، سميت بذلك لقصرها انتهى . و الشوحط : شجر يتخذ منه القسي كالنبع ، وعد من قسيه الكتوم ، وقال الجزري : سميت به لانخفاض صوتها إذا رمى عنها ومنها السداد . قال الجزري : سميت به تفضلاً بإصابة ما رمى عليها ، وقال : فيه كان اسم ترسه ﷺ الزلوق ، أي تزلق عنه السلاح فلا يخرقه .

قوله : أذهب الله ، روي أنه أهدى إليه ﷺ ترس كان فيه تمثال كبش أو عقاب ،

وكان عليه السلام يكرهه ، فوضع يده عليه فمحاها الله ، وقيل : إنّه وضعه فلمّا أصبح لم يرفيه التمثال ، وعدّ من أثره عليه السلام الفتق والوفر ، واختلف في أنّ المصوّر كان أحد هذه الثلاثة أو غيرها ، وقال الجزري : فيه إنّه كان اسم كنانته الكافور ، تشبيها بغلاف الطلع وأكمام الفواكه لأنّها تسترها وتقيها كالسهم في الكنانة انتهى . وقيل : كان اسم الجعبة المنصّلة ، وقيل : كانت تسمّى الجمع ، وقال الجزري : سمّي درعه عليه السلام ذوالسبوغ لتمامها وسعتها ، وقال بعضهم : كان أويته عليه السلام بيضاء ، وربما جعل فيها السواد ، وربما كان من خمر نسائه ، والمحبّج بالكسر : عصاً معوّجة الرأس كالصولجان ، وقال الجزري : فيه أنّه خرج إلى البقيع ومعه مخصرة له ، المخصرة : ما يختصر الإنسان بيده فيمسكه من عصا أو عكازة أو مقرعة أو قضيب ، وقد يتسكّى عليه . قوله : مبشور أي مقشور ، قال الجزري : بشرت الأديم : إذا أخذت باطنه بالشفرة . وقال الفيروز آبادي : الإيزيم بالكسر : الذي في رأس المنطقة وما أشبهه ، وهو زولسان يدخل فيه الطرف الآخر انتهى . والضبّ : اللصوق ، والضبّة : حديدة عريضة يضرب بها الباب ، والتور : شبه الإيجانة <sup>(١)</sup> ، وقال الجزري : الورس : نبت أصفر يصبغ به ، وقال الربعة : إناء مربّع كالجونة ، وقال : فيه كفّن رسول الله عليه السلام في ثوبين صحاريّين ، صحار : قرية باليمن نسب الثوب إليها ، وقيل : هو من الصحرة ، وهي حمرة خفيّة كالغبرة ، يقال : ثوب أصحر وصحارى ، وقال : فيه أنّه كفّن في ثلاثة أثواب سحوليّة ، يروى بفتح السين وضمّها ، فالفتح منسوب إلى السحول وهو القصار ، أو إلى سحول وهي قرية باليمن ، وأمّا بالضمّ فهو جمع سحل ، وهو الثوب الأبيض النقيّ ، ولا يكون إلّا من قطن ، وقيل : اسم القرية بالضمّ أيضاً ، وقال : الخميصة : ثوب خزّ أوصوف معلم <sup>(٢)</sup> ، وقيل : لا تسمّى خميصة إلّا أن تكون سوداء معلّمة . قوله ، لاطئة أي لاصقة بالرأس ، والملبّد : المرقّع .

٤٢ - قب : قوله : تّجد رسول الله قد سمّاه الله بهذا الإسم في أربعة مواضع : وما تّجد إلّا رسول \* ما كان تّجد أباً أحد \* و آمنوا بما نزل على تّجد \* وتّجد رسول الله ، قال

(١) الاجانة : إناء تفعل فيه الثياب .

(٢) من أعلام الثوب : جعل له علما من طراز وغيره .

سيبويه : أحمد على وزن أفعل بدل على فضله على سائر الأنباء لأنه ألف التفضيل ، و  
تجد على وزن مفعّل ، فلا نباء محمّودون ، وهو أكثر حداً من المحمود ، والتشديد للمبالغة ،  
بدل على أنه كان أفضلهم .

أنس قال رجل في السوق : يا أبا القاسم ، فالتفت إليه رسول الله ﷺ فقال الرجل :  
إنما أدعو ذلك ، فقال ﷺ : سمّوا باسمي ، ولا تكتنوا بكنيتي .

أبو هريرة : إنه قال : لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي ، أنا أبو القاسم ، الله يعطي وأنا  
أقسم .

وروي أن قريشاً لما بنت البيت وأرادت وضع الحجر تشاجروا في وضعه حتى كاد  
القتال يقع ، فدخل رسول الله ﷺ فقالوا : يا محمد الأمين قد رضينا بك ، فأمر بشوب فيسبط  
ووضع الحجر في وسطه ، ثم أمر من كل فجذ<sup>(١)</sup> من أفخاذ قريش أن يأخذ جانب الثوب ،  
ثم رفعوا ، فأخذ رسول الله ﷺ بيده فوضعه .

ويروى أنه كان يسمي الأمين قبل ذلك بكثير وهو الصحيح<sup>(٢)</sup> .

٤٣ - عم : البخاري في الصحيح عن جبير بن مطعم قال : سمعت رسول الله ﷺ  
يقول : إن لي أسماء ، أنا محمد ، وأنا أحمد ، وأنا الماحي يمحو الله به الكفر ، وأنا الحاشر  
يحشر الناس على قدمي ، وأنا العاقب الذي ليس بعده أحد .

وقيل : إن الماحي الذي يمحي به سيئات من أتبعه .

وفي خبر آخر : الملقب ، ونبي التوبة ، ونبي الملحمة ، والخاتم ، والغيث ، والمتموكل ،  
و أسماءه في كتب الله السالفة كثيرة ، منها مؤن مؤن بالعبرية في التوراة ، وفارق في  
الزبور<sup>(٣)</sup> .

٤٤ - كشف : من أسمائه ﷺ أحمد ، وقد نطق به القرآن أيضاً ، واشتقاقه من  
الحمد كأحمر من الحمرة ، ويجوز أن يكون نعتاً في الحمد ، قال ابن عباس رضي الله عنه :

(١) الفخذ : ما انقسم فيه أنساب البطن كبنى هاشم و بنى أمية .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ١٦٢ .

(٣) اعلام الوری : ٦ وفيه : وفاروق في الزبور .

اسمه في التوراة أحمد الضحوك<sup>(١)</sup> القتال ، يركب البعير ، ويلبس الشملة ، و يجتري بالكسرة ، سيفه على عاتقه .

ومن أسمائه الماحي ، عن جبير بن مطعم ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : **إِنَّ لِي أَسْمَاءً : أَنَا مُحَمَّدٌ ، وَأَنَا أَحْمَدُ ، وَأَنَا الْمَاحِي** يمحي بي الكفر ، وقيل : يمحي به سيئات من اتبعه ، ويجوز أن يمحي به الكفر وسيئات تابعيه ، وأنا الحاشر يحشر الناس على قدمي ، وأنا العاقب وهو الذي لا نبي بعده ، وكل شيء خلف شيئاً فهو عاقب ، والمقفي وهو بمعنى العاقب لأنه تبع الأنبياء يقال : فلان يقفو أثر فلان أي يتبعه .

ومن أسمائه ﷺ : الشاهد ، لأنه يشهد في القيامة للأَنْبياء بالتبليغ ، وعلى الأُمم أنهم<sup>(٢)</sup> يَلْفُوا ، قال الله تعالى : **« فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً »** أي شاهداً ، وقال الله تعالى : **« وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً »** والمبشّر من البشارة ، لأنه مبشّر<sup>(٣)</sup> أهل الجنة بالجنة ، والنذير لأهل النار بالخزي نعوذ بالله العظيم ، والداعي إلى الله لدعائه إلى الله وتوحيده وتمجيده ، والسراج المنير ، فلا ضاة الدنيا به ، ومحو الكفر بأنوار رسالته ، كما قال العباس عمه رضي الله عنه ، يمدحه<sup>(٤)</sup> :

و أنت لما ولدت أشرقت \* الأرض وضأت بنورك الأفق  
فنحن في ذلك الضياء وفي \* النور وسبل الرشاد نخترق<sup>(٥)</sup>

ومن أسمائه : نبي الرحمة ، قال الله عز وجل : **« وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ »** قال ﷺ : **« إِنَّمَا أَنَا رَحْمَةٌ مَّهْدَاةٌ »** والرحمة في كلام العرب العطف والرأفة والإشفاق ، وكان بالمؤمنين رحيماً كما وصفه الله تعالى ، وقال عمه أبو طالب رحمه الله يمدحه :

(١) الضحوك : الكثير الضحك .

(٢) في المصدر : بأنهم .

(٣) في المصدر : يبشر أهل الايمان بالجنة .

(٤) في المصدر : يمدحه شعراً .

(٥) غرق البفازة : قطعها حتى بلغ أقصاها . واخترق الارض : مر فيها مرصاً على غير طريق .

وأبيض يستسقي الغمام بوجهه \* شمال اليتامى عصمة للأرامل<sup>(١)</sup>

ومن أسمائه : نبي الملحمة ، ورد في الحديث ، والملحمة : الحرب ، وسمي بذلك لأنه بعث بالذبح ، روي أنه سجد يوماً فأثى بعض الكفار بسلى<sup>(٢)</sup> ناقة فألقاه على ظهره ، والسلى بالقصر : الجلد الرقيقة التي يكون فيها الولد من المواشي ، فقال : يا معشر قريش أي جوار هذا ؟ والذي نفس محمد بيده لقد جئتمكم بالذبح ، فقام إليه أبو جهل ولاذ به من بينهم ، وقال : يا محمد ما كنت جهولاً ، وسمي نبي الملحمة بذلك .

ومن أسمائه ﷺ : الضحوك كما تقدم أنه ورد في التوراة ، وإنما سمي بذلك لأنه كان طيب النفس ، وقد ورد أنه كانت فيه دابة ، وقال : إنني لأمزح ولا أقول إلا حقاً ، وقال لعجوز : الجنة لا يدخلها العجز ، فبكت فقال : إنهن يعدن أبكاراً .

وروي عنه مثل هذا كثير<sup>(٣)</sup> ، وكان يضحك حتى يبدو ناجده ، وقد ذكر الله سبحانه لنبيه لينه ورفقه ، فقال : « فيما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك » ، وكذلك كانت صفته ﷺ على كثرة من ينتابه<sup>(٤)</sup> من جفات العرب ، وأجلاف البادية ، لا يراه أحد ذا ضجر ، ولا ذا جفاء ، ولكن لطيفاً في المنطق ، رفيقاً في المعاملات ، ليناً عند الجوار ، كان وجهه إذا عبست الوجوه دارة القمر عند امتلاء نوره ، صلى الله عليه وآله الطاهرين .

(١) شمال اليتامى : غيائهم الذي يقوم بأمرهم . و عصمة للأرامل ، العصمة : النعمة . والأرامل : المساكين من رجال ونساء ، ويقال لكل واحد من الفريقين على انفراد أرامل ، وهو بالنساء أخص وأكثر استعمالاً ، ومعناه يمنهم من الضياع والعاجة . وقد يذكر الأرامل والأرملات ويريد بالأول من ماتت زوجته ، وبالثاني الذي مات زوجها .

(٢) السلى : الجلد الرقيق الذي يخرج فيه الولد من بطن أمه ملفوفاً فيه ، وقيل : هو في الماشية السلى ، وفي الناس المشيمة والأول أشبه ، لأن المشيمة تخرج بعد الولد ولا يكون الولد فيها حين يخرج . قاله الجزري في النهاية ، وقال الفيروز آبادي : المشيمة : محل الولد ، ومثله قال غيره .

(٣) في المصدر : كثيراً .

(٤) انتابه : أتاه مرة بعد أخرى .

ومن أسمائه : القتال ، سيفه على عاتقه ، سمّي بذلك لحرصه على الجهاد ، ومسارعته إلى القراع ، ودؤوبه <sup>(١)</sup> في ذات الله ، وعدم إجحامه ، ولذلك قال علي عليه السلام : كنّا إذا أحررّ البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وآله ، لم يكن أحد أقرب <sup>(٢)</sup> إلى العدو منه ، وذلك مشهور من فعله يوم أحد ، إذ ذهب القوم في سمع الأرض وبصرها ، ويوم حنين إذ ولّوا مدبرين ، وغير ذلك من أيامه صلى الله عليه وآله حتى أذلّ بأذن الله صناديدهم ، وقتل طواغيتهم ودوّحهم <sup>(٣)</sup> ، واصطلم بجاهيرهم ، وكلفه الله القتال بنفسه ، فقال : « لا تكلف إلا نفسك » ، فسمّي صلى الله عليه وآله القتال .

ومن أسمائه : المتوكل ، وهو الذي بكل أمره إلى الله ، فإذا أمره <sup>(٤)</sup> بشيء نهض غير هيب ولا ضرع <sup>(٥)</sup> ، واشتقاه من قولنا : رجل وكل ، أي ضعيف ، وكان صلى الله عليه وآله إذا دهمه <sup>(٦)</sup> أمرٌ عظيم ، أو نزلت به مليمّة <sup>(٧)</sup> راجعاً إلى الله جلّ وعزّ غير متوكلٍ على حول نفسه وقوّتها ، صابراً على الضنك <sup>(٨)</sup> والشدة ، غير مستريح إلى الدنيا ولذاتها ، لا يسحب إليها ذبلاً ، وهو القائل : « ما لي والدنيا إنّما مثلي والدنيا كراكب أدركه المقيّل في أصل شجرة فقال <sup>(٩)</sup> في ظلّها ساعة ومضى » .

وقال صلى الله عليه وآله : « إذ أصبحت آمناً في سربك <sup>(١٠)</sup> ، معافى في بدنك ، عندك قوت يومك

(١) دأب دؤوباً في العمل : جد و تعب واستمر عليه . وأججم عن الأمر : كف أو تكس هية .

(٢) في المصدر : لم يكن منا أحد أقرب .

(٣) أي وفرقهم . وفي المصدر : دوّحهم بالدمجة أي ذلّهم .

(٤) في المصدر : فإذا أمره الله .

(٥) ضرع : من ضعف وتذلل .

(٦) أي غشبه .

(٧) الملمة : النازلة الشديدة من نوازل الدنيا .

(٨) الضنك : الضيق من كل شيء .

(٩) قال يقيل قبولة : نام في منتصف النهار .

(١٠) السرب بالفتح والكسر : الطريق ، وبفتح الراء : حجر الوحش . وما في الحديث هو المعنى

الاول ، أو الثاني كتابة عن البيت . و يأتي السرب بالكسر أيضا بمعنى القلب و النفس ، فيكون المعنى آمناً في نفسك .

فعلى الدنيا لعفاء ، وقال لبعض نسائه : « ألم أنك أن تحبسي شيئاً لغد ، فإن الله يأتي برزق كل غد » .

ومن أسمائه ﷺ : القثم ، وله معنيان : أحدهما من القثم وهو الإعطاء لأنه كان أجود بالخير من الريح الهابّة ، يعطي فلا يبخل ، ويمنح فلا يمنع ، وقال الأعرابي الذي سأله : إن تجداً يعطي عطاءً من لا يخاف الفقر .

وروي أنه أعطى يوم هوأزن من العطايا ما قوّم خمسمائة ألف ألف وغير ذلك مما لا يحصى ، والوجه الآخر أنه من القثم وهو الجمع يقال للرجل الجموع للخير : قثوم وقثم ، كذا حدث به الخليل ، فإن كان هذا الاسم من هذا فلم تبق منقبة رفيعة ولا خلّة <sup>(١)</sup> جليّة ولا فضيلة نبيلة إلا وكان لها جامعاً ، قال ابن فارس : والأول أصح وأقرب .

ومن أسمائه : الفاتح : لفتح أبواب الإيمان المنسدة ، وإنارته الظلم المسودة ، قال الله تعالى في قصة من قال : « ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق » أي احكم ، فسمي ﷺ فاتحاً لأن الله سبحانه حكمه في خلقه يحملهم على المحجة البيضاء ، ويجوز أن يكون من فتحه ما استغلق من العلم ، وكذا روي عن عليّ عليه السلام أنه كان يقول في صفته : « الفاتح لما استغلق » والوجهان متقاربان .

ومن أسمائه ﷺ : الأمين ، وهو مأخوذ من الأمانة وأدائها ، وصدق الوعد ، وكانت العرب تسميه بذلك قبل مبعثه ، لما شاهدوه من أمانته ، وكل من أمنت منه الخلف والكذب فهو أمين ، ولهذا وصف به جبرئيل عليه السلام فقال : « مطاع ثم أمين » .

ومن أسمائه ﷺ : الخاتم ، قال الله تعالى : « وخاتم النبيين » من قولك : ختمت الشيء أي تميته ، وبلغت آخره ، وهي خاتمة الشيء وخاتمه ، ومنه ختم القرآن وخاتمه مسك ، أي آخر ما يستطعمونه عند فراغهم من شربه ريح المسك ، فسمي به لأنه آخر النبيين بعثة <sup>(٢)</sup> وإن كان في الفضل أو لا قال ﷺ : « نحن الآخرون السابقون يوم

(١) في نسخة من المصدر : الغصلة . والمعنى واحد .

(٢) فهو تم النبوة بمجيئه ، فلا يأتي بعده نبي ولا رسول .



القيامة، يريد أنهم أتوا الكتاب من قبلنا، وأوتيناهم من بعدهم، فأما المصطفى فقد شاركه فيه الأنبياء صلى الله عليه وعليهم أجمعين، ومعنى الاصطفاة الاختيار، وكذلك الصفوة والخيرة، إلا أن اسم المصطفى على الإطلاق ليس إلا له ﷺ، لأننا نقول: آدم مصطفى، نوح مصطفى، إبراهيم مصطفى، فإذا قلنا: المصطفى تعيين ﷺ، وذلك من أرفع مناقبه وأعلى مراتبه..

ومن أسمائه ﷺ، الرسول النبي الأمي، والرسول والنبي، قد شاركه فيهما الأنبياء ﷺ والرسول من الرسالة والإرسال، والنبي يجوز أن يكون من الأنبياء: الإخبار<sup>(١)</sup>، ويحتمل أن يكون من نبأ: إذا ارتفع، سمي بذلك لعلو مكانه، ولأنه خيرة الله من خلقه، وأما الأمي فقال قوم: إنه منسوب إلى مكة، وهي أم القرى، كما قال تعالى: «بعث في الأميين رسولا»، وقال آخرون: أراد الذي لا يكتب، قال ابن فارس: وهذا هو الوجه، لأنه أدل على معجزه، وإن الله<sup>(٢)</sup> علمه علم الأولين والآخرين، ومن علم الكائنات ما لا يعلمه إلا الله تعالى، وهو أمي، والدليل عليه قوله تعالى: «وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه يمينك إذا لارتاب المبطلون» وروي عنه: «نحن أمة أمية لا نقره ولا نكتب» وقد روي غير هذا.

ومن أسمائه ﷺ: يا أيها المزمّل، يا أيها المدثر، ومعناها واحد، يقال: زمّله في ثوبه أي لفه، وتزمّل بئياه أي تدثر، والكريم في قوله تعالى: «إنه لقول رسول كريم، وسمّاه نوراً في قوله تعالى: «ولقد جاءكم من الله نور وكتاب مبين». ونعمة في قوله تعالى: «يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها» وعبداً في قوله تعالى: «تزل الفرقان على عبده» لا تدعني<sup>(٣)</sup> إلا يا عبده، فإنه أشرف أسمائي، ورؤوفاً ورحيماً في قوله تعالى: «بالمؤمنين رؤوف رحيم» وسمّاه عبدالله في قوله: «وإنه لما قام عبدالله يدعوه» وسمّاه طه ويس ومنذراً في قوله تعالى: «إنما أنت منذر» ومذكراً في قوله تعالى: «إنما أنت مذكّر»

(١) في طبعة: وهو الإخبار.

(٢) في المصدر: فإن الله.

(٣) هكذا في النسخة والمصدر، واستظهر المصنف في الهامش أن الصحيح: وقال لا تدعني.

ونبي التوبة ، و روى البيهقي في كتاب دلائل النبوة بإسناده عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله خلق الخلاق قسمين فجعلني في خيرهما قسماً ، وذلك قوله تعالى : « وأصحاب اليمين وأصحاب الشمال » فأنا من أصحاب اليمين ، وأنا من خير أصحاب اليمين ، ثم جعل القسمين أثلاثاً فجعلني في خيرها ثلثاً ، وقد رواه ابن الأخضر الجناذني ، وذكر في كتابه معالم العترة النبوية ، فذلك قوله : « وأصحاب الميمنة \* » وأصحاب المشئمة \* والسابقون السابقون » فأنا من السابقين ، وأنا خير السابقين ، ثم جعل الأثلاث قبائل فجعلني في خيرها قبيلة ، وذلك قوله تعالى : « جعلناكم شعوباً وقبائل (١) » فأنا أتقى ولد آدم وأكرمهم على الله ولا فخر ، ثم جعل القبائل بيوتاً فجعلني في خيرها بيتاً ، وذلك قوله عز وجل : « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً » فأنا وأهل بيتي مطهرون من الذنوب (٢) .

قال عمه أبوطالب رضي الله عنه (٣) :

وشق له من اسمه كي يجعله \* فذو العرش محمود وهذا محمد

وقيل : إنه لحسان (٤) من قصيدة أولها :

ألم تر أن الله أرسل عبده \* وبرهانه والله أعلى وأمجد

و من صفاته ﷺ التي وردت في الحديث : راكب الجمل ، ومحرم الميتة ، وخاتم النبوة ، وحامل الهراوة ، وهي العصا الضخمة ، والجمع الهراوى ، بفتح الواو مثال المطايا ، ورسول الرحمة ، وقيل : إن اسمه في التوراة مادمار ، وصاحب الملحمة ، وكنيته أبو الأرامل ، واسمه في الإنجيل الفارقيط ، وقال : « أنا الأول والآخر » أول في النبوة (٥) ، وآخر في البعثة ، وكنيته أبو القاسم ، وروى أنس أنه لما ولد له إبراهيم من مازية القبطية أثناء

(١) في المصدر : وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا .

(٢) زاد في المصدر هنا : وقد رواه ابن الأخضر في كتاب ( به خ ) معالم العترة النبوية .

(٣) قبله : لقد أكرم الله النبي محمداً • فأكرم خلق الله في الناس أحمد .

(٤) بل ضمن حسان قصيدته هذا البيت .

(٥) في المصدر : لأنه أول في النبوة .

جبرئيل عليه السلام فقال: السلام عليك أبا إبراهيم، أو يا أبا إبراهيم عليه السلام <sup>(١)</sup>.  
**توضيح:** قال في النهاية: الموت الأحمر: القتل، لما فيه من حمة الدم أو لشدة،  
يقال: موت أحمر، أي شديد، ومنه حديث علي عليه السلام: «كنّا إذا احمرّ البأس اتقينا  
برسول الله صلى الله عليه وآله، أي إذا اشتدت الحرب استقبلنا العدو به، وجعلناه لنا وقاية، وقيل:  
أراد إذا اضطربت نار الحرب وتسعرت، كما يقال في الشر بين القوم: اضطربت نارهم،  
تشبيهاً بجمرة النار، وكثيراً ما يطلقون العمرة على الشدة، وقال: في حديث قيلة:  
«لا تخبر أختي فتتبع أخا بكر بن وائل سمع الأرض وبصرها» يقال: خرج فلان بين  
سمع الأرض وبصرها: إذا لم يدرك أين يتوجه لانه يقع على الطريق، وقيل: أرادت  
بين طول الأرض وعرضها، وقيل: أرادت بين سمع أهل الأرض وبصرها، فحذفت المضاف،  
ويقال للرجل إذا غرر بنفسه وألفاها حيث لا يدري: أين هو؟ ألقى نفسه بين سمع الأرض  
وبصرها، وقال الزمخشري: هو تمثيل، أي لا يسمع كلامهما ولا يبصرهما إلا الأرض،  
يعني أختها والبكري الذي تصحبه. وقال في قوله عليه السلام: «فعلى الدنيا العفاء»، أي الدروس،  
وزهاب الأثر، وقيل: العفاء: التراب.

٤٥ - **كا:** علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:  
كان رسول الله صلى الله عليه وآله يلبس من القلائس اليمنية <sup>(٢)</sup> والبيضاء والمضربة وذات الأذنين في  
الحرب، وكانت عمامته السحاب، وكانت <sup>(٣)</sup> له برنس يتبرنس به <sup>(٤)</sup>.

**بيان:** قال الجزري: البرنس هو كل ثوب رأسه منه ملتزق به من دراعة، أو جبة  
أو مطر أو غيره؛ قال الجوهري: هو قلنسوة طويلة كان يلبسها النساك في صدر الإسلام.  
٤٦ - **كا:** علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا <sup>(٥)</sup>، عن أبي عبد الله

(١) كشف الغمّة: ٤-٦.

(٢) في المصدر: البنية. وكلاهما صحيحان.

(٣) والصحيح كما في المصدر: وكان.

(٤) فروغ الكافي ٢: ٢٠٨.

(٥) في المصدر: بعض أصحابه.

عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ يلبس فلنسوة بيضاء مضرّبة ، و كان يلبس في الحرب فلنسوة لها اُذنان <sup>(١)</sup> .

٤٧ - ٥٤ : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان خاتم رسول الله ﷺ من ورق <sup>(٢)</sup> .

٤٨ - ٥٤ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن عبد الله بن سنان ، و معاوية بن وهب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان خاتم رسول الله ﷺ من ورق ، قال : قلت له : كان فيه فص ؟ قال : لا <sup>(٣)</sup> .

٤٩ - ٥٤ : محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن عبد الرحمن بن هاشم <sup>(٤)</sup> ، عن أبي خديجة قال : الفص مدور ، وقال : هكذا كان خاتم رسول الله ﷺ <sup>(٥)</sup> .

٥٠ - ٥٤ : العدة ، عن سهل ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن ابن القدّاح ، عن أبي عبد الله عليه السلام إن النبي ﷺ كان يتختم بيمينه <sup>(٦)</sup> .

٥١ - ٥١ : أبو ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن يوسف بن السخت ، عن الحسن بن سهل ، عن ابن مهزيار قال : دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام فرأيت في يده خاتماً فوصّه <sup>(٧)</sup> فيروزج نقشه «الله المملك» ، قال : فأدّمت النظر إليه فقال : مالك تنظر فيه؟ هذا حجر أهداه جبرئيل ﷺ لرسول الله ﷺ من الجنة ، فوهبه رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام <sup>(٨)</sup> .

٥٢ - ٥٤ : العدة ، عن سهل ، عن بعض أصحابه ، عن واصل بن سليمان ، عن عبد الله

(١) الفروع ٢ : ٢٠٨ .

(٢) الفروع ٢ : ٢١٠ .

(٣) > ٢ : ٢١٠ .

(٤) هكذا في النسخة المخطوطة و المطبوعة ، و الصحيح كما في المصدر : عبد الرحمن بن أبي هاشم راجع كتب الرجال .

(٥) الفروع ٢ : ٢١٠ .

(٦) الفروع ٢ : ٢١٠ . وفيه : في يمينه .

(٧) فصح خ .

(٨) نواب الاعمال : ١٦٩ و ١٧٠ .

ابن سنان قال : ذكرنا خاتم رسول الله ﷺ ، فقال تجب أن أريكه ؟ فقلت : نعم ، فدعا بحق مختوم ففتحته وأخرجه في قطنة ، فإذا حلقة فضة ، وفيه فص أسود ، عليه مكتوب سطران : محمد رسول الله ، قال : ثم قال : إن الفص النبي ﷺ أسود (١) .

٥٣ - كا : علي ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان نعل سيف رسول الله ﷺ وقائمه فضة ، وبين ذلك حلق من فضة ، ولبست درع رسول الله ﷺ فكنت أسحبها (٢) وفيها ثلاث حلقات فضة من بين يديها وثنان من خلفها (٣) .

بيان : قال الجزري : فيه كان نعل سيف رسول الله ﷺ من فضة ، نعل السيف : الحديد التي تكون في أسفل القراب إنتهى ، وقائم السيف وقائمه : مقبضه .

٥٤ - كا : الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن مثنى ، عن حاتم ابن إسماعيل ، عن أبي عبد الله عليه السلام إن حلية سيف رسول الله ﷺ كان فضة كلها ، قائمه وقبائه (٤) .

بيان : قال الجزري : فيه كانت قبعة سيف رسول الله ﷺ من فضة ، هي التي تكون على رأس قائم السيف ، وقيل هي ماتحت شارب السيف (٥) .

٥٥ - كا : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن علي بن عطية ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ماتختم رسول الله ﷺ إلا يسيراً حتى تركه (٦) .

٥٦ - كا : العدة ، عن أحمد ، عن ابن محبوب ، عن ابن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام

(١) الفروع ٢ : ٢١٢ .

(٢) أى أجرها على الأرض لأنها كانت أطول من قائمى .

(٣) الفروع ٢ : ٢١٢ .

(٤) الفروع ٢ : ٢١٢ .

(٥) فى القاموس : الشاربان : انفان طويلان فى أسفل قائم السيف .

(٦) الفروع ٢ : ٢١٠ . أقول : قوله : ماتختم الايسرا لعل المعنى فى خاتم ذهب ، وهو إشارة

إلى حديث ورد أن النبي صلى الله عليه وآله تختم فى يساره بخاتم من ذهب ثم خرج على الناس فطلق ينظرون إليه فوضع يده اليمنى على خصره اليسرى حتى رجع إلى البيت فرمى به فماله .

قال : كان نقش خاتم النبي ﷺ عند رسول الله ﷺ<sup>(١)</sup> .

٥٧ - العدة ، عن سهل ، عن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن ، خالد ، عن الرضا عليه السلام مثله<sup>(٢)</sup> .

٥٨ - كا : العدة ، عن سهل ، عن ابن شمعون ، عن الأصم ، عن مسمع بن عبد الملك عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كانت برّة ناقة رسول الله ﷺ من فضة<sup>(٣)</sup> .  
بيان : البرّة بالضم : حلقة تجعل في لحم الأنف .

٥٩ - كا : علي ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن أبان عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان في منزل رسول الله ﷺ زوج حمام أحمر<sup>(٤)</sup> .

٦٠ - كا : محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن أشيم ، عن صفوان قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن ذي الفقار سيف رسول الله ﷺ ، فقال : نزل به جبرئيل عليه السلام من السماء ، وكانت<sup>(٥)</sup> حلقة فضة<sup>(٦)</sup> .

٦١ - كا : حميد ، عن عبيد الله الدهقان ، عن الطاطري ، عن محمد بن زياد ، عن أبان عن يحيى ، عن<sup>(٧)</sup> أبي العلا قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : درع رسول الله ﷺ : ذات الفضول لها حلقتان من ورق في مفرقها ، وحلقتان من ورق في مؤخرها ، وقال : لبسها علي عليه السلام يوم الجمل<sup>(٨)</sup> .

٦٢ - و بهذا الإسناد ، عن أبان ، عن أبي بصير قال : كانت ناقة رسول الله ﷺ

(١) الفروع ٢ : ٢١١ . وللحديث ذيل أورده في باب نقش أمير المؤمنين عليه السلام .

(٢) الفروع ٢ : ٢١٢ . وللحديث صدر وذيل .

(٣) الفروع ٢ : ٢٣٠ .

(٤) الفروع ٢ : ٢٣٢ .

(٥) وكانت حلقة من فضة .

(٦) روضة الكافي : ٢٦٧ .

(٧) هكذا في نسخة المصنف وغيره ، وفيه وهم ، والصحيح كما في المصدر : يحيى بن أبي

العلاء .

(٨) روضة الكافي : ٣٣١ .

القصواء ، إذا نزل عنها علق عليها زمامها ، قال : فتخرج فتأتي المسلمين فيناولها الرجل الشيء ، وناولها هذا الشيء ، فلا تلبث أن تشبع ، قال فأدخلت رأسها في خباء سمرة بن جندب فتناول عنزة فضرب بها على رأسها فشجها ، فخرجت إلى النبي ﷺ فشكته <sup>(١)</sup> .

٦٣ - أقول : روى الكازروني في المنتقى بإسناده عن ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يلبس القلائس تحت العمامم وبغير العمامم ، ويلبس العمامم بغير القلائس ، وكان رسول الله ﷺ يلبس القلائس اليمانية ، ومن البيض المضربة ، ويلبس ذوات الآذان في الحرب ، ما كان من السيجان الخضر ، وكان ربما نزع قلنسوته فجعلها سترة بين يديه و هو يصلي ، وكان من خلق رسول الله ﷺ أن يسمي سلاحه ومتاعه ودوابه ، وكان للنبي صلى الله عليه وآله أربعة أسياف : المجذم ، والرسوب أهداهما له زيد الخير ، وكان له أيضاً القضيبي وذو الفقار صار إليه يوم بدر ، وكان للعاص بن منبه بن الحجاج ، وكان لا يفارقه في الحرب ، وكان قباج سيفه وقائمته وحلقته وذوابته وبكراته ونعله من فضة ، وكانت له حلقتان في الحمائل في موضعها من الظهر ، وكانت له أربع أذراع : ذات الوشاح والبتراء ، وذات المواشي ، والخرنق ، وقيل : كانت عنده درع داود النبي ﷺ التي كان لبسها يوم قتل جالوت ، وكانت له أربعة أفراس : المرتجز ، وذوالعقال ، والسكب ، والشجاء ، ويقال البحر ، وكان يركب البحر ، وكان كميئاً <sup>(٢)</sup> ، وكانت منطقتة من أديم مبشور فيها ثلاث حلق من فضة ، والإبريم <sup>(٣)</sup> ، والحلق على صنعة الفلك المضروبة من فضة ، وكان اسم رمحه المثوى ، وكانت له حربة يقال لها : العنزة ، وكان يمشي بها ويدعم <sup>(٤)</sup> عليها ، وكانت تحمل بين يديه في الأعياد ، فيركزها أمامه ، ويستتر بها ويصلي ، وكان له معجن قدر ذراع يمشي به ، ويركب به ، ويعلقه بين يديه على بغيره .

(١) روضة الكافي : ٣٣٢ . قوله : فشكته إما باللسان أو بالاشارة ، وعلى التقديرين فهومن معجزاته صلى الله عليه وآله . قاله المصنف في مرآت العقول .

(٢) الكبيت : ما كان لونه بين الاسود والاحمر .

(٣) تقدم تفسير الفاظه القرية .

(٤) أى بسند ويتكى عليها .

وفي رواية : وبأخذ الشيء ، وكانت له مخصرة تسمى العرجون ، وكان اسم قوسه الكتوم ، واسم كنانته الكافور ، وبهله المتصلة ، وترسه الزلوق ، ومغفره ذوالسبوغ ، واسم عمامته السحاب ، واسم ردائه الفتح ، واسم رأيته العقاب ، وكانت سوداء من صوف ، وكانت ألويته بيضاء وربما جعل فيها السواد ، وربما كان من خمر نسائه ، وكانت له بغلة شهباء يقال لها : الدلدل ، أهداها له المقوقس ملك الإسكندرية ، وهي التي قال لها في بعض الأمكن : اربضي دلدل فربضت ، وكان عليّ عليه السلام يركبها بعد رسول الله ﷺ ، وقال غير ابن عباس ، وكان يركبها الحسن بعد عليّ ، ثم يركبها الحسين ، وعثمان بن الحنفية حتى كبرت وعميت ، فدخلت مطبخة لبني مذحج فرماها رجل بسهم فقتلها ، وكانت له بغلة يقال لها : الإبلية ، وكانت محذوفة <sup>(١)</sup> طويلة ، كأنها تقوم على رماح ، حسنة السير ، فأعجبته ، وكان له حمار يدعى عفيرا ، قال عليه السلام له : اليعفور ، وكان أخضر ، وكانت له ناقة تسمى العضباء ، ويقال : الفصواء ، وكانت صهباء ، وكانت له شاة يشرب لبنها يقال لها : غينة ، ويقال : غوثة ، وكان له قرحان اسم أحدهما الريان ، والآخر المضبيب ، وكان يسع كل واحد منهما قدر مد ، فيه ثلاث ضببات حديد ، وحلقة تعلّق بها ، وكان له تور من حجارة يقال له : المخضب والمخضد يتوضأ فيه ، وكان له مخضب من شبه <sup>(٢)</sup> يكون فيه الحناء والكتم <sup>(٣)</sup> من حر كان يجده في رأسه ﷺ ، وكانت له أربعة أسكندرائية أهداها المقوقس ملك مصر ، وكان له نعالان من السبت <sup>(٤)</sup> ، وكان له مخصرة ذات قباليين ، وكانت صفراء ، وكان له خفّان سازجان أهداهما النجاشي ملك الحبشة ، وكان له سرير وقطيفة وقصة وجارية اسمها روضة .

(١) في المصدر : مخذوفة ، أقول : الخذوف من الدواب : السريعة السير .

(٢) الشبه : النحاس الأصفر . التي ترمى العصي من سرعتها . التي ترفع رجلها إلى شق بطنها عند السير .

(٣) الكتم بالتحريك قيل : هو الوسمة وقيل : شيء يزوع مع الحناء ويشبه ورقه ورق الحناء ويطلع أعلى منه حتى يقع استغلال الحناء به ، وبالضم : ورق نبت يجعل منه شيء يقال له بالفارسية : نيل .

(٤) السبت : الجلد المدبوغ .



وفي رواية أخرى عن ابن عباس أيضاً أنه قال : كان لرسول الله ﷺ سيف محلى قائمه من فضة ، ونعله من فضة ، وفيه حلق من فضة ، وكان يسمى ذا الفقار ، وكانت له قوس نبع <sup>(١)</sup> تسمى السدار ، وكانت له كنانة تسمى الجمع ، وكانت له دوح وشجبه بالنحاس تسمى ذات الفضول ، وكانت له حربة تسمى البيضاء ، وكان له مجن <sup>(٢)</sup> يسمى الوفر ، وكان له فرس أدهم يسمى السكب ، وكانت له بغلة شهباء تسمى دلدل ، وكانت له ناقة تسمى العضباء ، وكان له حمار يسمى يعفور ، وكان له فسطاط يسمى التركي ، وكان له عنز يسمى اليمن ، وكانت له ركوة تسمى الصادر ، وكانت له مرآة تسمى المدلة ، وكانت له مقراض تسمى الجامع ، وكانت له قضيب شوحط يسمى المشوق .

وفي بعض الروايات أنه كان لرسول الله ﷺ ناقة جدعاء ، وفي رواية حزماء ، وفي رواية صرماء ، وفي رواية صلما ، وفي رواية مخضمة ، وهي التي قطع طرف أذنها ، والتي هاجر عليها رسول الله ﷺ كانت القصواء ، وقيل : الجدعاء ، اتباعها أبو بكر بأربعمائة درهم ، فهاجر ﷺ عليها مع أبي بكر ، وكانت عنده حتى نفقت ، وكانت حين قدم رسول الله ﷺ رباعية ، قال بعض المحققين من علمائنا : هذه الصفات كلها كانت لها ناقة واحدة كان بأذنها ما عسى كل واحد من الرواة عنه بما يغلب على ظنه ، وبما يعرفه منها .

وروي عن موسى بن عبيد أنه سأل ابن عمر يا أبا عبد الرحمن أكنتم ترهانون على عهد رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم ، لقد راهن على فرس يقال له : سبعة ، فجاءت سابقة ، فلهش <sup>(٣)</sup> ذلك وأعجبه .

وفي رواية عن سهل بن سعد قال : كان للنبي ﷺ عند أبي سعد ثلاثة أفراس يعلفن ، وسمعت أبي يسميهم اللزاز ، واللحيف ، والظرب ، وقيل : اللجيف ؛ وقيل : إن تميم الداري أهدى له ﷺ فرساً يقال له : الورد ، فأعطاه عمر ؛ وقيل : أول فرس ملكه رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله كان فرساً اتباعه بالمدينة من رجل من بني فزارة بعشرة أواق ، وكان

(١) النبع : شجر تنخذ منه السهام والقي .

(٢) المجن : كل ما وقي من السلاح . الترس .

(٣) أى فلقد هش ، وسيفره قريباً .

اسمه الطرب فسماه السكب ، وكان أول ما غزى عليه في أحد ، و يقال : إن المرتجز هو الذي اشتراه ﷺ من أعرابي من بني مرة فجحده فشهد له خزيمة بن ثابت ، وكان فرساً أبيض .

ثم قال : السيجان جمع الساج وهو الطيلسان . قوله : فجعلها سترة بين يديه يدل على طولها ، لأنه ﷺ لما سئل عن قدر ما يستر المصلي ، قال : مثل آخرة الرجل . و القضيبي : السيف اللطيف في قول الأصمعي ، تشبيهاً بالقضيبي من الشجر ، وقيل : بل القضيبي من القضب بمعنى الملقب ، لا يسمي قضيبياً إلا بعد القطع . والقباع : ما يضرب طرف قائمة السيف ، وأكثر ما يقال له : القبيعة ، والذوابة ما يعلق به من قائمه . والبكرات : الحلق . ونعل السيف : حديدة تكون في آخر الغمد ، كانت فضة في سيف رسول الله ﷺ . والسكب الواسع الجري كأنه يسكب الأرض ، أي يصبها <sup>(١)</sup> .

وقال الجزري : يقال : ناقة شحوى ، أي واسعة الخطو ، ومنه أنه كان للنبى ﷺ فرس يقال له الشحاء ، هكذا روي بالمدّ وفسر بأنه الواسع الخطو .

و قال الكازروني : وسمي بالبحر لسعة جريه . والفلك بكسر الفاء جمع فلكة للثدي ، أو فلكة المغزل . والعنزة : رمح صغير . ويدعم عليها أي يتكئ . و العرجون : من عيدان الغنبل . والموتصلة من الوصل ، كأنه سمي بذلك تفالاً بوصوله إلى العدو . و الدلدل لعلها سميت به تشبيهاً بالدلدل وهو القنفذ ، أو بشيء يشبهه ، فلعلها شبهت به لقلة سكونها . والإبلية : منسوبة إلى قرية بالشام . و المحذوفة <sup>(٢)</sup> : المقطوعة الذنب . و العفير : تصغير الأغفر كسويد وأسود حذفت همزتهما ، و القياس أغير ، وهو لون أبيض تعلوه حمرة ؛ وبغفور مثل أغفر كأخضر ويخضور . والسبت بالكسر : جلود البقر المدبوغة <sup>(٣)</sup> . وإنما سميت الركوة بالصادر لأنه يصدر عنها بالري . و الجامع في اسم المقراض لأنه يجمع ما يراد قرضه به ، وذلك من جودته . قوله : فلهش أي فلقدهش ، يقال هش للمعروف ،

(١) المتفق في مولود المصطفى : الفصل الرابع في جامع أوصافه صلى الله عليه وآله .

(٢) في المصدر : مخذوفة ولعله مصحف .

(٣) في المصدر : و السبت : جلد لم يدبغ . أقول : فيه وهم و الصحيح ما في الصلب .

أي اشتباه ، ورجل هنس : طلق المحيا انتهى (١) .

٦٤ - وقال القاضي عياض في الشفاء : روي عن محمد بن جبير (٢) قال رسول الله ﷺ :  
 لي خمسة أسماء : أنا محمد ، وأنا أحمد ، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر ، وأنا الحاشر الذي  
 يحشر الناس على قدمي ، وأنا العاقب ، قد سمّاه الله في كتابه محمداً وأحمد ، فمن خصائصه  
 تعالى له أن ضمن أسمائه ثناءه ، وطوى أثنا ذكر (٣) عظيم شكره ، فأما اسمه أحمد فأفعل  
 مبالغة من صفة الحمد ، ومحمد مفعّل مبالغة من كثرة الحمد ، فهو ﷺ أجل من حمد ، وأفضل  
 من حمد ، وأكثر الناس حمداً ، فهو أحمد المحمودين ، وأحمد الحامدين ، ومعه لو آء الحمد  
 يوم القيامة ليطم له كمال الحمد ، وتشتهر في تلك العرصات بصفة الحمد ، وبعثه ربه  
 هناك مقاماً محموداً ، كما وعده ، يحمد فيه الأولون والآخرون بشفاعته لهم ، ويفتح عليه  
 من المحامد كما قال ﷺ مالم يعط غيره ، وسمي أمته في كتب أنبيائه بالحامدين ،  
 فحقيق أن يسمي محمداً وأحمد ، ثم في هذين الاسمين من عجائب خصائصه ، وبدائع آياته  
 فن آخر ، وهو أن الله جل اسمه حمى أن يسمي بهما أحد قبل زمانه ، أما أحد الذي  
 أنى في الكتب وبشرت به الأنبياء فمنع الله تعالى بحكمته أن يسمي به أحد غيره ، ولا  
 يدعى به مدعو قبله حتى لا يدخل (٤) لبس على ضعيف القلب ، أو شك ، وكذلك محمد  
 أيضاً لم يسم به أحد من العرب ولا غيرهم إلى أن شاع قبيل وجوده وميلاده أن نبياً يبعث  
 اسمه محمد ، فسمي قوم قليل أبنائهم بذلك لرجاء أن يكون أحدهم هو ، والله أعلم حيث  
 يجعل رسالته ، وهم محمد بن أحичة بن الجلاح الأوسي ، ومحمد بن مسلمة الأنصاري ، ومحمد بن  
 براه (٥) البكري ، ومحمد بن سفيان بن مجاشع ، ومحمد بن حمران (٦) الجعفي ، ومحمد بن خزاعي

(١) المتقى في مولود المصطفى : الفصل الرابع في جامع أوصافه صلى الله عليه وآله .

(٢) في المصدر : محمد بن جبير ، من أبيه ، أقول : هو الصواب ، لأنه محمد بن جبير بن مطعم  
 ابن عدى بن نوفل التوفى على رأس المائة ، وهو تابعي .

(٣) في نسخة المصنف : ذكره .

(٤) في المصدر : حتى يدخل .

(٥) في المصدر : محمد بن بده ، وفي المعبر : محمد بن برين عتوارة بن عامر بن ليث بن بكر

ابن عبد مناة بن كنانة انتهى وقال شارح الشفاء : بدء بفتح موحدة ، و تشديد دال مهلة بعدها  
 ألف مدودة ، وفي نسخة صحيحة بياء موحدة فراه مدودة . وعده أبو موسى من الصحابة .

(٦) في المصدر : عمران ، وفي المعبر وشرح الشفاء عن نسخة : حمران مثل ما في الصلب .

السلمي<sup>(١)</sup> لا سابع لهم ، حتى تحققت السماتان له ﷺ ، ولم ينازع فيهما ، وأما قوله : « وأنا الماحي » فقد ورد في الحديث في تفسيره أنه الذي يحيت به سيئات من اتبعه ، وقيل : معنى على قدمي ، أي يحشر الناس بمشاهدتي ، كما قال : « لتكونوا شهداء على الناس و يكون الرسول عليكم شهيداً » وروي عنه ﷺ : لي عشرة أسماء ، و ذكر منه « طه » و « يس » حكاه مكي<sup>(٢)</sup> ، وقد قيل في بعض التفسير : « طه » أنه ياطاهر ، يهادي ، وفي « يس » يا سيد ، حكاه السلمي عن الواسطي<sup>(٣)</sup> ، وعن جعفر بن محمد .

ومن أسمائه ﷺ : رسول الرحمة ، ورسول الراحة ، ورسول الملاحم .  
وفي حديثه ﷺ قال : « أناني ملك فقال لي : أنت قثم » أي مجتمع ، و القشوم : الجامع للخير ، ومن أسمائه ﷺ : النور ، والسراج المنير ، والمنذر ، والنذير ، والمبشر ، والبشير ، والشاهد ، والشهيد ، والحق المبين ، وخاتم النبيين ، والرؤوف الرحيم ، والأمين ، وقدم صدق ، ورحمة للعالمين ، ونعمة الله ، والعروة الوثقى ، والصراط المستقيم ، والنجم الثاقب ، والكریم ، والنبي الأمي ، وداعي الله ، والمصطفى ، و المجتبي ، وأبو القاسم ، و الحبيب ، و رسول رب العالمين ، والشفع المشفع ، والمتقي ، والمصلح ، والظاهر ، والمهيمن ، والصادق ، والمصدق ، والهادي ، وسيد ولد آدم<sup>(٤)</sup> ، وإمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين ، وحبيب الله ، و خليل الرحمن ، وصاحب الحوض المورود والشفاعة ، والمقام المحمود ، وصاحب الوسيلة ، و صاحب التاج والمعراج ، و اللواء والفضيب ، وراكب البراق والناقة والنجيب ، وصاحب الحجة والسلطان ، والخاتم والعلامة والبرهان ، وصاحب الهراوة والنعلين .

ومن أسمائه ﷺ في الكتب المتوكل ، والمختار ، ومقيم السنة ، والمقدس ، وروح القدس<sup>(٥)</sup> ، وهو معنى البار قليط في الإنجيل ، و قال تغلب : البار قليط : الذي يفرق بين الحق والباطل .

ومن أسمائه ﷺ في الكتب السالفة ما ذكرناه ، ومعناه طيب طيب ، و سخطا يا ، و

(١) ذكرهم أيضا البغدادي في البحر : ١٣٠ .

(٢) زاد في المصدر : وسيد الرسلين .

(٣) زاد في المصدر : وروح الحق .

الخاتم، والخاتم حكاه كعب الأحبار، وقال تغلب: فالخاتم الذي ختم الأنبياء<sup>(١)</sup>، والخاتم أحسن الأنبياء خلقاً وخلقاً، ويسمى بالسريانية مشفح والمتخمتا<sup>(٢)</sup>، واسمه أيضاً في التوراة أحميد، روي ذلك عن ابن سيرين، ومعنى صاحب القضيبة أي السيف، وقع ذلك مفسراً في الإنجيل، قال: معه قضيبة من حديد يقاتل به، وأمثته كذلك، وقد يحمل على أنه القضيبة المشوق الذي كان يمسكه، وأما الهراوة فهي العصا، وأراها العصا المذكورة في حديث الحوض، وأما التاج فالمراد به العمامة، ولم يكن حينئذ إلا للعرب، والعمائم تيجان العرب، وكانت كنيته المشهورة أبا القاسم، وعن أنس أنه لما ولد له إبراهيم جاء جبرئيل، عليه السلام فقال له: السلام عليك يا أبا إبراهيم<sup>(٣)</sup>.

٦٥ - ع: العطار، عن سعد، عن عبد الله بن عامر، عن ابن أبي نجران، عن يحيى الحلبي، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سئل عن قول الله عز وجل: فوآوحي إلي هذا القرآن لا أنذركم به ومن بلغ، قال: بكل لسان<sup>(٤)</sup>.  
ير: عبد الله بن عامر<sup>(٥)</sup>.

بيان: اختلف في قوله تعالى: «ومن بلغ، فقيل: المعنى ولا خوف به من بلغه القرآن إلى يوم القيامة، وروى الحسن في تفسيره عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: من بلغه أنبي أدعو إلى أن لا إله إلا الله فقد بلغه، يعني بلغته الحجة، وقامت عليه، وسيأتي الأخبار الكثيرة في أن معناه ومن بلغ أن يكون إماماً من آل محمد فهو ينذر بالقرآن كما أنذر به رسول الله صلى الله عليه وآله، وأما هذا الخبر فلعلمه عليه السلام جملة على أحد المعنيين الأولين، والتقدير لا أنذر به من بلغه القرآن من أهل كل لسان، ولا يختص بالعرب، أو لا أنذر كل من بلغه دعوتي بلغتهم، وأكلمهم بلسانهم، وهو أظهر، والله يعلم.

٦٦ - ع: ابن الوليد، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، ومحمد البرقي،

(١) في المصدر: ختم به الانبياء.

(٢) في المصدر: المتخمتا.

(٣) شرح الشفا ١: ٤٨٥-٥٠٠.

(٤) علل الشرائع: ٥٣.

(٥) بصائر الدرجات: ٦٢.

عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان النبي ﷺ يقرأ الكتاب ولا يكتب <sup>(١)</sup> .

٦٧ - ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن البرزطي ، عن أبان ، عن الحسن الصيقل قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : كان مما من الله عز وجل به على نبيه ﷺ أنه كان أمياً لا يكتب ويقرأ الكتاب <sup>(٢)</sup> .

٦٨ - فس : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله : « هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم » قال : كانوا يكتبون ، ولكن لم يكن معهم كتاب من عند الله ، ولا بعث إليهم رسولا فنسبهم إلى الأميين <sup>(٣)</sup> .

٦٩ - فس : قال علي بن إبراهيم في قوله : « وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه يمينك إذا لارتاب المبطلون » : وهو معطوف على قوله في سورة الفرقان : « اكتبها وهي تملأ عليه بكرة وأصيلاً » فرد الله عليهم فقال : كيف يدعون أن الذي تقرأه أو تخبر به تكتبه عن غيرك وأنت ما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه يمينك إذا لارتاب المبطلون ، أي شكوا <sup>(٤)</sup> .

٧٠ - مع ، ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن محمد البرقي ، عن جعفر بن محمد الصوفي قال : سألت أبا جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام قلت : يا ابن رسول الله لم سمي النبي ﷺ الأمي ؟ فقال : ما تقول الناس ؟ قلت : يزعمون أنه إنما سمي الأمي لأنه لم يحسن أن يكتب ، فقال عليه السلام : كذبوا عليهم لعنة الله ، أنى ذلك والله يقول في محكم كتابه : « هو <sup>(٥)</sup> الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة » فكيف كان يعلمهم ما لا يحسن ؟ والله لقد كان رسول الله ﷺ يقرأ

(١) علل الشرائع : ٥٣ .

(٢) > > : ٥٣ .

(٣) تفسير القمي : ٦٧٨ .

(٤) > > : ٤٩٧ .

(٥) في نسخة المصنف والمصدر : وهو الذي . والمصحف الشريف خال عن العاطف .

ويكتب باثنين وسبعين ، أوقال : بثلاثة وسبعين لساناً ، وإنما سمّي الأُمِّيّ لأنّه كان من أهل مكّة ، ومكّة من أُمّهات القرى ، وذلك قول الله عزّ وجلّ : « لتتذر أُمّ القرى ومن حولها » (١) .

ختص ، ير : ابن عيسى مثله (٢) .

٧١ - ع : ابن الوليد ، عن سعد ، عن الخشّاب ، عن عليّ بن حسان وعليّ بن أسباط وغيره رفعه عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت : إنّ الناس يزعمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لم يكتب ولا يقرأ فقال : كذبوا لعنهم الله ، أنّى يكون ذلك ؟ وقد قال الله عزّ وجلّ : « هو الذي بعث في الأُمِّيّين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفى ضلال مبين » فيكون يعلمهم الكتاب والحكمة ، وليس يحسن أن يقرأ أو يكتب ؟ قال : قلت : فلم سمّي النبيّ الأُمِّيّ ؟ قال : نسب إلى مكّة وذلك قول الله عزّ وجلّ : « لتتذر أُمّ القرى ومن حولها » فأُمّ القرى مكّة ، فقيل : أُمِّيّ لذلك (٤) .

ير : عبدالله بن محمد ، عن الخشّاب (٥) .

شي : عن ابن أسباط مثله (٦) .

٧٢ - ع : أبي ، عن سعد ، عن معاوية بن حكيم ، عن البرنظي ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان مما منّ الله عزّ وجلّ على رسول الله صلى الله عليه وآله (٧) أنّه كان يقرأ ولا يكتب ، فلمّا توجه أبو سفيان إلى أحد كتب العباس إلى النبيّ صلى الله عليه وآله ، فجاهد الكتاب وهو في بعض حيطان المدينة ، فقرهه ولم يخبر أصحابه وأمرهم أن يدخلوا المدينة ، فلمّا

(١) علل الشرائع : ٥٣ ، معاني الاخبار : ٢٠ .

(٢) بصائر الدرجات : ٦٢ . الاختصاص : مخطوط .

(٣) في نسخة المصنف وعلل الشرائع : وهو الذي . والبصائر و المصحف الشريف خاليان عن

المعاني .

(٤) علل الشرائع : ٥٢ .

(٥) بصائر الدرجات : ٦٢ وفيه : عليّ بن أسباط وغيره .

(٦) تفسير القباصي : مخطوط .

(٧) عليّ رسوله خل .

دخلوا المدينة أخبرهم<sup>(١)</sup>.

**بيان :** يمكن الجمع بين هذه الأخبار بوجوهين : الأول أنه ﷺ كان يقدر على الكتابة ، ولكن كان لا يكتب ، لضرب من المصلحة ، الثاني أن تحمل أخبار عدم الكتابة والقراءة على عدم تعلمها من البشر ، وسائر الأخبار على أنه كان يقدر عليهما بالإعجاز ، وكيف لا يعلم من كان عالماً بعلوم الأولين والآخرين ، إن هذه النقوش موضوعة لهذه الحروف ، ومن كان يقدر بإقدار الله تعالى له على شق القمر وأكبر منه كيف لا يقدر على نقش الحروف والكلمات على الصفائف والألواح ؟ والله تعالى يعلم .

٧٣ - ع : الطالقاني ، عن أحمد بن إسحاق المادرائي<sup>(٢)</sup> ، عن أبي قلابة عبد الملك ابن محمد ، عن غانم بن الحسن السعدي ، عن مسلم بن خالد المكي ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ﷺ قال : ما أنزل الله تبارك وتعالى كتاباً ولا وحياً إلا بالعربية ، فكان يقع في مسامع الأنبياء باللسنة قومهم ، وكان يقع في مسامع نبينا ﷺ بالعربية ، فإذا كلم به قومهم كلمهم بالعربية ، فيقع في مسامعهم بلسانهم ، وكان أحد لا يخاطب رسول الله ﷺ بأي لسان خاطبه إلا وقع في مسامعه بالعربية ، كل ذلك يترجم جبرئيل عليه السلام له وعنه تشريراً من الله عز وجل له ﷺ<sup>(٣)</sup> .

٧٤ - ير : الحسن بن علي ، عن أحمد بن هلال ، عن خلف بن حماد ، عن عبد الرحمن ابن الحجاج قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن النبي ﷺ كان يقرأ ويكتب ويقرأ ما لم يكتب<sup>(٤)</sup> .

٧٥ - قب : قوله : « النبي الأمي الذي يجدونه » وقال عليه السلام : نحن أمة أمية لا نكتب ولا نحسب .

(١) علل الشرائع : ٥٣ .

(٢) في المصدر : المادرائي بالبصرة . أقول : لعل الصحيح ما في المتن بالدال المهملة ، نسبة إلى مادرايا من أصل البصرة .

(٣) في المصدر : قومه .

(٤) علل الشرائع : ٥٣ .

(٥) بصائر الدرجات : ٦٢ .



وقيل : أُمِّيٌّ منسوبة إلى أُمّة يعني جماعة عامّة ، والعامّة لاتعلم الكتابة ، ويقال : سمّي بذلك لأنّه من العرب ، وتدعى العرب الأُمّيون .

قوله : « هو الذي بعث في الأُمّتين » وقيل : لأنّه يقول يوم القيامة : أُمّتي أُمّتي ، وقيل : لأنّه الأصل ، وهو بمنزلة الأُمّ التي يرجع الأولاد إليها ، ومنه أُمّ القرى ، وقيل : لأنّه لأُمّته بمنزلة الوالدة الشفيقة بولدها ، فإذا نودي في القيامة : « يوم يفر المرء من أخيه » تمسك بأُمّته ، وقيل : منسوبة إلى أُمّ وهي لاتعلم الكتابة ، لأنّ الكتابة من أمارات الرجال ، وقالوا : نسب إلى أمة ، يعني الخلقة ، قال الأعشى :

وإنّ معاوية الأكرمين \* حسان الوجوه طوال الأُمم

قال المرتضى في قوله تعالى : « وما كنت تتلو من قبله من كتاب » الآية ، ظاهر الآية يقتضي نفي الكتابة والقراءة بما قبل النبوة دون ما بعدها ، ولأنّ التعليل في الآية يقتضي اختصاص النفي بما قبل النبوة ، لأنّهم إنّما يرتابون في نبوّته لو كان يحسنها قبل النبوة ، فأما بعدها فلا تعلق له بالرّيبة ، فيجوز أن يكون تعلّمهما من جبرئيل بعد النبوة ، ويجوز أن لم يتعلّم فلا يعلم ، قال الشعبيّ « جماعة من أهل العلم : ما مات رسول الله ﷺ حتّى كتب وقرأ ، وقد شهر في الصحاح والتواريخ قوله ﷺ : ايتوني بدوات وكتف أكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده أبداً <sup>(١)</sup> .



## ﴿باب ٧﴾

﴿آخر نادر في معنى كونه صلى الله عليه وآله يتيماً وضالاً وعائلاً ، ﴾

﴿ومعنى انشراح صدره ، وعلة يتمه ، والعلة التي من ﴾

﴿أجلها لم يبق له صلى الله عليه وآله ولد ذكر ﴾

الآيات : الضحى «٩٣» : والضحى \* واللّيل إذا سجي \* ماودعك ربك وما فلي \*  
وللاخرة خير لك من الأولى \* ولسوف يعطيك ربك فترضى \* ألم يجدك يتيماً فأوى \*  
ووجدك ضالاً فهدى \* ووجدك عائلاً فأغنى \* فأما اليتيم فلا تقهر \* وأما السائل فلا  
تنهر \* وأما بنعمة ربك فحدث ١-١١ .

بسم الله الرحمن الرحيم \* ألم نشرح لك صدرك \* ووضعنا عنك وزرك \* الذي  
أنقض ظهرك \* ورفعنا لك ذكرك \* فإن مع العسر يسراً \* إن مع العسر يسراً \*  
فاذا فرغت فانصب \* وإلى ربك فارغب ١-٨ .

تفسير : قال المفسرون : في سبب نزول سورة الضحى : قال ابن عباس : احتبس  
الوحي عنه ﷺ خمسة عشر يوماً ، فقال المشركون : إنّ تجداً ﷺ قد ودّعه ربه و  
قلاه ، ولو كان أمره من الله تعالى لمتابع عليه ، فنزلت ، وقيل : إنّما احتبس اثني عشر  
يوماً ، وقيل أربعين يوماً ، وقيل : سألت اليهود رسول الله ﷺ عن ذي القرنين ، وأصحاب  
الكهف ، وعن الروح ، فقال : سأخبركم غداً ، ولم يقل : إن شاء الله ، فاحتبس عنه الوحي  
هذه الأيام ، فاعتم لشماتة الأعداء ، فنزلت تسليمة لقلبه : « والضحى » أي وقت ارتفاع  
الشمس أو النهار « واللّيل إذا سجي » أي سكن أهله ، أو كد ظلامه « ما ودّعك ربك ،  
ما قطعك ربك قطع المودّع ، وهو جواب القسم « وما فلي » أي ما أبغضك « ولسوف يعطيك  
ربك فترضى » أي من الحوض والشفاة وسائر ما أعدّه من الكرامة ، أو في الدنيا أيضاً  
من إعلاء الدين ، وقمع الكافرين ، « ألم يجدك يتيماً فأوى » قال الطبرسي رحمه الله : في

معناه قولان : أحدهما أنه تقرير لنعمة الله عليه حين مات أبوه وبقي يتيماً فأواه الله بأن سخر له عبد المطلب ثم أباطال<sup>(١)</sup> ، وكان صلى الله عليه وآله مات أبوه وهو في بطن أمه أو بعد ولادته بمدة قليلة ، ومات أمه وهو ابن سنتين ، ومات جدّه وهو ابن ثماني سنين .  
وسئل الصادق عليه السلام لم أوتم النبي صلى الله عليه وآله عن أبيه ؟ فقال : لئلا يكون لمخلوق عليه حق .

والآخر أن يكون المعنى ألم يجدك واحداً لا مثل لك في شرفك وفضلك فأواك إلى نفسه ، واختصك برسالته ، من قولهم : درّة يتيمة : إذا لم يكن لها مثل ، وقيل : فأواك ، أي جعلك ماوى للأيام بعد أن كنت يتيماً ، وكفياً للأنام بعد أن كنت مكفولاً .  
« ووجدك ضالاً فهدى » فيه أقوال : أحدها وجدك ضالاً عما أنت عليه الآن من النبوة والشرعية ، أي كنت غافلاً عنهما فهداك إليهما ، ونظيره « ما كنت تدري مال الكتاب ولا الإيمان » وقوله : « وإن كنت من قبله لمن الغافلين » فمعنى الضلال على هذا هو الذهاب عن العلم ، مثل قوله تعالى : « أن تضلّ إحداهما » .

و ثانيها : أن المعني وجدك متحيراً لا تعرف وجوه معاشك فهداك إليها ، فإن الرجل إذا لم يهتد إلى طريق مكسبه يقال : إنه ضال<sup>(٢)</sup> .  
و ثالثها : أن المعني وجدك لا تعرف الحق فهداك إليه بإتمام العقل ، ونصب الأدلة والألطف حتى عرفت الله بصفاته بين قوم ضالّ مشركين .

ورابعها : وجدك ضالاً في شعاب مكة فهداك إلى جدك عبد المطلب ، فروي أنه ضلّ في شعاب مكة وهو صغير فرآه أبو جهل وردّه إلى جدّه عبد المطلب ، فمن الله سبحانه بذلك عليه إذ ردّه إلى جدّه على يدي عدوّه عن ابن عباس .

وخامسها : ماروي أن حليلة بنت أبي ذؤيب لما أرضعته مدة وقضت حق الرضاع ثم أرادت ردّه إلى جدّه جاءت به حتى قربت من مكة فسلّ في الطريق ، فطلبته جزعة

(١) في المصدر زيادة هي : وسخره للاشفاق عليه وحبّه إليه حتى كان أحب إليه من أولاده ، فكله ورباه ، واليتيم من لا أب له .

(٢) في المصدر : إنه ضال لا يدري إلى أين يذهب ، ومن أي وجه يكتب .

وكانت تقول : لئن لم أره لأرمين نفسي عن شاقق ، وجعلت تصيح : وا محمداه ، قالت : فدخلت مكة على تلك الحال ، فرأيت شيخاً متوكئاً على عصاً ، فسألني عن حالي فأخبرته فقال : لا تبكي فأنا أدركك على من يردّه عليك ، فأشار إلى جبل صنمهم الأعظم ، ودخل البيت وطاف بهبل وقبّل رأسه وقال : ياسيداه لم تزل منتك جسيمة ، ردّ محمداً على هذه السعدية ، قال (١) : فتساقطت الأصنام لما تفوه باسم محمد ﷺ ، وسمع صوت : إن هلاكنا على يدي محمد ، فخرج وأسانه تصطك ، وخرجت إلى عبدالمطلب وأخبرته بالحال ، فخرج وطاف بالبيت ، ودعا الله سبحانه فتودى وأشعر بمكانه ، فأقبل عبدالمطلب فتلقاه ورقة بن نوفل في الطريق ، فبيناهما يسيران إذا النبي ﷺ قائم تحت شجرة يجذب الأغصان ، ويعبث (٢) بالورق ، فقال عبدالمطلب : فداك نفسي ، وحمله وردّه إلى مكة (٣) .

و سادسها : ماروي أنه ﷺ خرج مع عمه أبي طالب في قافلة ميسرة (٤) غلام خديجة ، فبينما هو راكب ذات ليلة ظلماء إزجاء إبليس فأخذ بزمام ناقته فعدل به عن الطريق ، فجاء جبرئيل عليه السلام فنفخ إبليس (٥) نفخة وقع منها إلى الحبشة ، و ردّه إلى القافلة ، فمن الله عليه بذلك .

وسابعها : أن المعنى وجدك مضلوا عنك في قوم لا يعرفون حقك فهداهم إلى معرفتك وأرشدهم إلى فضلك ، والاعتراف بصدقك ، والمراد أنك كنت خاملاً لاتذكر ولا تعرف فعرّفك الله إلى الناس حتى عرفوك وعظّموك .

« و وجدك عائلاً ، أي فقيراً لآمال لك « فأغنى » أي فأغناك بمال خديجة ، ثم بالغنائم ، وقيل : فأغناك بالقناعة ، و رضاك بما أعطاك وروى العياشي بإسناده عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قوله : « ألم يجدك يتيماً فأوى » قال عليه السلام : فرداً لا مثل لك في المخلوقين فأوى الناس إليك .

(١) قالت خل .

(٢) في المصدر : ويلعب .

(٣) ذكره في المصدر من كتب .

(٤) مسيرة خل ، أقول : هو وهم .

(٥) في المصدر : فنفخ بإبليس .

«ووجدك ضالاً فهدى» أي ضالة في قوم لا يعرفون فضلك فهداهم إليك . «ووجدك عائلاً» تعول أقواماً بالعلم فأغناهم بك .

«فأما اليتيم فلا تقهر» أي لا تقهره على ماله فتذهب بحقه لضعفه . وقيل : أي لا تحقر اليتيم فقد كنت يتيماً «وأما السائل فلا تنهر» أي لا تنهره ولا تردّه إذا أتاك يسألك ، فقد كنت فقيراً ، فأما أن تطعمه ، وإما أن تردّه ردّاً ليناً «وأما بنعمة ربك فحدث» معناه أن ذكر نعم الله تعالى وأظهرها وحدث بها انتهى<sup>(١)</sup> كلامه رفع الله مقامه .

وقال البيضاوي<sup>(٢)</sup> في قوله تعالى : «ألم نشرح لك صدرك» : ألم نفسحه حتى وسع مناجات الحق ودعوة الخلق ، فكان غائباً حاضراً ، أو ألم نفسحه بما أودعنا فيه من الحكم ، وأزلنا عنه ضيق الجهل ؟ أو بما يسترنا لك تلقى الوحي بعد ما كان يشق عليك ؟ وقيل : إنه إشارة إلى ما روي أن جبرئيل أتى رسول الله ﷺ في صباه أو يوم الميثاق فاستخرج قلبه وغسله ، ثم ملأه إيماناً وعلماً ، ولعله إشارة إلى نحو ما سبق ، ومعنى الاستفهام إنكار نفى الإشراف مبالغة في إثباته ، ولذلك عطف عليه «و وضعنا عنك وزرك» عبأك الثقل «الذي أنقض ظهرك» الذي حمل على النقيض ، وهو صوت الرجل عند الانتقال من ثقل الحمل ، وهو ما ثقل عليه من فرطاته قبل البعثة ، أو جهله بالحكم والأحكام ، أو حيرته ، أو تلقى الوحي ، أو ما كان يرى من ضلال قومه مع العجز عن إرشادهم ، أو من إصرارهم وتعدّ بهم في إيذائه حين دعاهم إلى الإيمان .

«ورفعنا لك ذكرك» بالنبوّة وغيرها «فإن مع العسر» كضيق الصدر والوزر المنقضى للظهور وضلال القوم وإيذائهم «يسراً» كالشرح والوضع والتوفيق للاهتمام والطاعة ، فلا تباين من روح الله إذا عراك ما يغمك «إن مع العسر يسراً» تكرير للتأكيد ، أو استيناف وعدة بأن العسر مشفوع بيسر آخر ، كشواب الآخرة «فإذا فرغت» من التبليغ «فانصب» فانتعب في العبادة شكراً بما عدّنا عليك من النعم السالفة ، و وعدنا بالنعم

(١) مجمع البيان ١٠ : ٥٠٤ - ٥٠٦ .

(٢) ما نقله عن البيضاوي لا ينطبق على ما في تفسيره ، والظاهر أنه أخرجه عن غيره ، ولا ينطبق أيضاً على ما قاله الرازي والزمخشري في تفسيرهما .

الآية ، وقيل : فإذا فرغت من الغزو فانصب في العبادة ، أو فإذا فرغت من الصلاة فانصب في الدعاء «وإلى ربك فارغب» بالسؤال ، ولا تسأل غيره ، فإنه القادر وحده على إسعافه<sup>(١)</sup>.

**أقول :** اعلم أن شق بطنه ﷺ في صفره في روايات العامة كثيرة مستفيضة كما عرفت ، وأمّا رواياتنا وإن لم يرد فيها بأسانيد معتبرة لم يرد نفيها أيضاً ، ولا يأتي عنه العقل أيضاً ، فنحن في نفيه وإثباته من المتوقفين ، كما أعرض عنه أكثر علمائنا

(١) قال الشريف الرضي قدس الله روحه الشريفة في تلخيص البيان : ٢٧٩ : وهذا القول مجاز واستعارة ، لأن النبي صلى الله عليه وآله لا يجوز أن ينتهي عظم ذنبه إلى حال انقراض الظهر وهو صوت تقعق العظام من ثقل الحمل ، لأن هذا القول لا يكون إلا كناية عن الذنوب العظيمة والافعال القبيحة ، وذلك غير جائز على الانبياء عليهم السلام ، في قول من لا يجيز عليهم الصفات والكبائر ، وفي قول من يجيز عليهم الصفات دون الكبائر ، لأن الله تعالى قد نزههم عن موبقات الانام ومستحقات «مستحبات ظ» الافعال ، اذ كانوا ائمه وحيه ، والسنة أمره ونهيه ، و سفراته إلى خلقه ، وقد استقصينا الكلام في باب مفرد من كتابنا الكبير ، فنقول : إن المراد هاهنا بوضع الوزر ليس على ما يظنه المخالفون ، من كونه كناية عن الذنب ، وإنما المراد به ما كان يمانيه النبي صلى الله عليه وآله من الامور المستعصية والمواقف الخطرة في أداء الرسالة ، وتبليغ النذارة ، وما كان يلاقه صلى الله عليه وآله من مضار قومه ، ويتلقاه من مرامي ايدي معشره ، وكل ذلك حرج في صدره ، وتقل على ظهره ، فقرره الله تعالى بأنه أزال عنه تلك المخاوف كلها ، و حط عن ظهره تلك الاعباء بأسرها ، وأداله من أعدائه ، وفصله على أكفائه ، وقدم ذكره على كل ذكر ، ورفع قدره على كل قدر ، حتى أمن بعد الخيفة ، و اطمأن بعد القلقة ، و خرج من حقائق الضيقة إلى مفاسح القبضة ، ومن عقاب الانقباض إلى محال الانبساط ، فلذلك قال سبحانه : « ألم نشرح لك صدرك • ووضعنا عنك وزرك • الذي انقبض ظهرك • ورفعنا لك ذكرك » وهذه الامور التي امتن الله تعالى عليه بأنه فعلها به متشابهة في المعنى ، لأن شرح الصدر ووضع الوزر إذا كان بمعنى ازالة الثقل من الهم ، ورفع الذكر أحوال يشبه بعضها البعض ، فلا معنى لتناول الوزر هنا على أنه الذنب والمعصية ، ولا دليل في الآية على ذلك ، مع ما في القول به من الغمز في مزايا الانبياء الذين قد رفع الله سبحانه أقدارهم ، وأعلى منارهم ، وألزمنا اتباع مناهجهم وتقبل طرائقهم وتقبل أوامرهم . فان قال قائل : إن هذه السورة مكية وكان نزولها وهو عليه السلام بعد في حال الخوف والمراقبة وضعف اليد عن المعالبة ، قيل له : لا يمتنع أن يكون الله تعالى بشره بما تؤول إليه عواقب أمره من انجلاء الكربة ، وانحسار اللزبة ، وقوة السلطان ، وانتشار الاعلام ، فقام التوقع من ذلك عند مقام الواقع لتصديقه وسكونه إلى صحته ، فزال ما كان يمانيه من أفعال الهوم ، و يقاسيه من خناق الكروب ، وهذا جواب مقنع بتوفيق الله وعونه .

المتقدمين<sup>(١)</sup> ، وإن كان يغلب على الظن وقوعه ، والله تعالى يعلم وحججه عليه السلام .

١- ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : سئل علي بن الحسين عليه السلام لم أوتم النبي صلى الله عليه وآله من أبويه ؟ قال : لئلا يجب عليه حق لمخلوق<sup>(٢)</sup> .

٢- مع ، ع : حجة العلوي ، عن أحمد الهمداني ، عن علي بن الحسين بن فضال ، عن أخيه أحمد ، عن محمد بن عبدالله بن مروان ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن الله عز وجل أتم نبيه صلى الله عليه وآله لئلا يكون لأحد عليه طاعة<sup>(٣)</sup> .

٣- ع : علي بن حاتم القزويني فيما كتب إلي عن القاسم بن محمد ، عن حمدان بن الحسين بن الوليد ، عن عبدالله بن حماد ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : لأي علة لم يبق لرسول الله صلى الله عليه وآله ولد ؟ قال : لأن الله عز وجل خلق محمداً صلى الله عليه وآله وآله نبياً وعلياً عليهما السلام وصياً ، فلو كان لرسول الله صلى الله عليه وآله ولد من بعده كان<sup>(٤)</sup> أولى برسول الله صلى الله عليه وآله من أمير المؤمنين عليه السلام فكانت لا تثبت<sup>(٥)</sup> وصية أمير المؤمنين عليه السلام<sup>(٦)</sup> .

٤- مع ، ع : القطان ، عن ابن زكريا القطان ، عن ابن حبيب ، عن ابن بهلول ، عن أبيه ، عن أبي الحسن العبدي ، عن سليمان بن مهران ، عن عباية بن ربعي ، عن ابن عباس قال : سئل عن قول الله : « ألم يجدك يتيماً فآوى » قال : إنما سمى يتيماً لأنه لم يكن له نظير على وجه الأرض من الأولين والآخرين ، فقال عز وجل<sup>(٧)</sup> متمناً عليه

(١) لعل المتقدمين من علمائنا عرضوا عن ذكره لغرابته وشذوذه ، وعدم وروده في حديث صحيح من طريق المعصومين .

(٢) عبون أخبار الرضا : ٢١٠ .

(٣) معاني الأخبار : ٢٠ ، علل الشرائع : ٥٥ .

(٤) لكان خل .

(٥) فيه غموض ، لأن الوصاية والخلافة عند الإمامية تثبت بنس النبي صلى الله عليه وآله وآله ، عن الله ، فهي موهبة الهبة ولا يشترط فيها فقدان الولد أو وجوده .

(٦) علل الشرائع : ٥٥ .

(٧) في المصدر : فقال الله

نعمه : « ألم يجدك يتيماً ، أي وحيداً لا نظير لك ؟ » فأوى ، إليك الناس ، وعرفهم فضلك حتى عرفوك « ووجدك ضالاً » يقول : منسوباً عند قومك إلى الضلالة فهدهم بمعرفتك « ووجدك عائلاً » يقول : فقيراً عند قومك يقولون : لا مال لك ، فأغناك الله بمال خديجة ، ثم زادك من فضله ، فجعل دعاءك مستجاباً حتى لو دعوت على حجر أن يجعله الله لك ذهباً لنقل عنه إلى مرادك ، وأتاك بالطعام حيث لا طعام ، وأتاك بالماء حيث لا ماء ، وأغناك <sup>(١)</sup> بالملائكة حيث لا مغيث فأظفرك بهم على أعدائك <sup>(٢)</sup> .

٥ - ن : في خبر ابن الجهم <sup>(٣)</sup> . عن الرضا عليه السلام قال الله عز وجل لنبيه محمد عليه السلام :

« ألم يجدك يتيماً فأوى » يقول : ألم يجدك وحيداً فأوى إليك الناس ؟ « ووجدك ضالاً » يعني عند قومك « فهدى » أي هدهم إلى معرفتك « ووجدك عائلاً فأغنى » يقول : أغناك بأن جعل دعاءك مستجاباً <sup>(٤)</sup> .

٦ - فس : علي بن الحسين ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن خالد بن يزيد ، عن أبي الهيثم . عن زارة ، عن الإمامين عليهما السلام في قول الله تعالى : « ألم يجدك يتيماً فأوى » أي فأوى إليك الناس « ووجدك ضالاً فهدى » أي هدى إليك قوماً لا يعرفونك حتى عرفوك « ووجدك عائلاً فأغنى » أي وجدك تعول أقواماً فأغناهم بعلمك .

قال علي بن إبراهيم : ثم قال <sup>(٥)</sup> : « ألم يجدك يتيماً فأوى » قال : اليتيم الذي لا مثل له ، ولذلك سميت الدرّة : اليتيمة ، لأنه لا مثل لها « ووجدك عائلاً فأغنى » بالوحي ، فلا تسأل عن شيء أحداً « ووجدك ضالاً فهدى » قال : وجدك ضالاً في قوم لا يعرفون فضل نبوتك فهدهم الله بك <sup>(٦)</sup> .

(١) في المصدر : أغناك .

(٢) معاني الاخبار : ٢٠ ، علل الشرائع : ٤ و ٥٥٠ .

(٣) والخبر طويل قطعه المصنف ، ولم يذكر إسناده ، وذكره الصدوق بهذا الاسناد : تميم ابن عبدالله بن تميم القرشي رضي الله عنه قال : حدثني أبي ، عن حمدان بن سليمان النيسابوري ، عن علي بن محمد بن الجهم .

(٤) عيون أخبار الرضا : ١١١ .

(٥) في قوله خل .

(٦) تفسير القمي : ٧٢٩ والبراد بالامامين في صدر الحديث الباقر والصادق عليهما السلام .



٧ - صح : عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : سئل محمد بن علي بن الحسين عليه السلام لم أوتم النبي صلى الله عليه وآله من أبويه ؟ قال : لثلاث يوجد عليه حق لمخلوق (١)

٨ - كنز : محمد بن العباس ، عن أبي داود ، عن بكار (٢) ، عن عبد الرحمن ، عن إسماعيل ابن عبدالله (٣) ، عن علي بن عبدالله (٤) بن العباس قال : عرض على رسول الله صلى الله عليه وآله ما هو مفتوح على أمته من بعده كفوراً كفوراً ، فأنزل الله تعالى : « وللاخرة خير لك من الأولى » \* ولسوف يعطيك ربك فترضى ، قال : فأعطاه الله ألف قصر في الجنة ، تراه المسك ، في كل قصر ما ينبغي له من الأزواج والخدم (٥) .

بيان : قال الجزري ، أهل الشام يسمون القرية كفوراً ، ومنه الحديث عرض على رسول الله صلى الله عليه وآله ما هو مفتوح على أمته بعده كفوراً كفوراً ، فسر بذلك . أي قرية قرية .

٩ - كنز : محمد بن العباس ، عن محمد بن أحمد بن الحكم ، عن محمد بن يونس ، عن حماد بن عيسى ، عن الصادق ، عن أبيه عليه السلام عن جابر بن عبدالله قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على فاطمة عليها السلام وهي تطحن بالرحى وعليها كساء من أجلة الإبل ، فلما نظر إليها بكى وقال لها : يا فاطمة تعجلي مرارة الدنيا لنعيم الآخرة غداً ، فأنزل الله عليه : « وللاخرة خير لك من الأولى » \* ولسوف يعطيك ربك فترضى (٦) .

١٠ - كنز : محمد بن العباس ، عن أحمد بن محمد النوفلي ، عن أحمد بن محمد الكاتب ، عن عيسى بن مهران بإسناده إلى زيد بن علي عليه السلام في قول الله تعالى : « ولسوف يعطيك ربك فترضى » قال : إن رضا رسول الله صلى الله عليه وآله إدخال الله أهل بيته وشيعتهم الجنة (٧) .

(١) صحيفة الرضا : ٣٨ .

(٢) عن ابن بكار خل . أقول : وفي المصدر : عن بكار بن عبد الرحمن .

(٣) في المصدر : عبيد الله .

(٤) في المصدر : عبدالله ، وهو الصحيح .

(٥) كنز جامع الفوائد : ٣٩١ و ٣٩٢ . والكنز هذا مختصر من كتاب تأويل الآيات الظاهرة

في فضائل العترة الطاهرة .

(٦) كنز جامع الفوائد : ٣٩٢ .

(٧) كنز جامع الفوائد : ٣٩٢ ، وفي ذيله وكيف لا وإنما خلقت الجنة لهم ، والنار لأعدائهم ←

## ﴿ باب ٨ ﴾

﴿ أوصافه صلى الله عليه وآله في خلقته وشماله وخاتم النبوة ﴾

١ - ك ، لي : الطالقاني ، عن الجلودي ، عن محمد بن عطية ، عن عبدالله بن عمرو ، عن هشام بن جعفر ، عن حماد ، عن عبدالله بن سليمان وكان قارياً للكتب قال : قرأت في الإنجيل يا عيسى جد في أمري ، ولا تهزل ، واسمع وأطع يا ابن الطاهرة الطهر البكر البتول ، أنت من غير فعل أنا خلقتك آية للعالمين ، فإياي فاعبد ، وعليّ فتوكل ، خذ الكتاب بقوة ، فسر لأهل سوريا السريانية <sup>(١)</sup> ، بلغ من بين يديك أنني أنا الله الدائم الذي لا أزول ، صدقوا النبي الأمي ، صاحب الجمل والمدرعة والتاج ، وهي العمامة ، والنعلين والهرادة وهي القضيب ، الأنجل العينين ، الصلت الجبين ، الواضح الخدين ، الأقبى <sup>(٢)</sup> الأنف ، مفلج الثنايا ، كأن عقه إبريق فضة ، كأن الذهب يجري في تراقيه ، له شعرات من صدره إلى سرقته ، ليس على بطنه ولا على صدره شعر ، أسمر اللون ، دقيق المسربة <sup>(٣)</sup> ، شثن الكف والقدم <sup>(٤)</sup> ، إذا التفت التفت جميعاً ، وإذا مشى كأنما يتقلع

أقول : محمد بن العباس في صدر السند هو أبو عبدالله محمد بن العباس بن علي بن مروان بن الماهيار البزاز المعروف بابن الحجام ، صاحب كتاب منازل من القرآن في أهل البيت ، وكان ثقة جليلاً من أصحابنا ، قد ظفر السيد شرف الدين الشولستاني المترجم في المقدمة : ١٤٩ على قطعة من كتابه هذا وأخرجه في كتابه تأويل الآيات الظاهرة .

(١) بالسريانية خل .

(٢) أقبى أنفه : ارتفع وسط قصبته وضاق منخره فهو أقبى .

(٣) في النهاية : في صفته عليه السلام أنه كان ذامسربة ، وفي حديث آخر : كان دقيق المسربة .

المسربة بضم ألراء : مازق من شعر الصدر سائلاً إلى الجوف .

(٤) في النهاية : شثن الكفين والقدمين أي أنهما يميلان إلى الفلظ والقصر ، وقيل هو الذي

في أنامله غلظ بلا قصر في الرجال لانه أشد لقبضهم ، وبضم في النساء .

من الصخرة <sup>(١)</sup> ، وينحدر من صلب ، وإذا جاء مع القوم بذمهم ، عرفه في وجهه كاللؤلؤ <sup>(٢)</sup> ، وريح المسك ينفح منه ، لم يرقبله مثله ولا بعده ، طيب الريح ، نكاح النساء ، ذوالنسل القليل ، إنما نسله من مباركة لها بيت في الجنة لاصخب فيه ولا نصب <sup>(٣)</sup> يكفلها في آخر الزمان كما كفل زكريا أمك ، لها فرخان مستشهدان ، كلامه القرآن ودينه الإسلام ، وأنا السلام ، طوبى لمن أدرك زمانه ، وشهد أيامه وسمع كلامه ، قال عيسى : يارب وما طوبى ؟ قال : شجرة في الجنة أنا غرسها <sup>(٤)</sup> ، تظل الجنان ، أصلها من رضوان ، ماؤها من تسنيم ، برده برد الكافور ، وطعمه طعم الزنجبيل ، من يشرب من تلك العين شربة لا يظمأ بعدها أبداً ، فقال عيسى ﷺ : اللهم أسقني منها ، قال : حرام يا عيسى على البشر أن يشربوا منها حتى يشرب ذلك النبي ﷺ ، وحرام على الأمم أن يشربوا منها حتى يشرب أمة ذلك النبي ﷺ ، أرفعك إلي ثم أهبطك في آخر الزمان لترى من أمة ذلك النبي ﷺ العجائب ، ولتعينهم على اللعين الدجال ، أهبطك في وقت الصلاة لتصلي معهم إمامهم أمة مرحومة <sup>(٥)</sup> .

بيان : لا يبعد أن يكون سوريا في تلك اللغة اسم سوري ، قال في القاموس : السورى كطوبى موضع بالعراق ، وهو من بلد السريانيين . وقال : المدرعة كمكنسة : ثوب كالدرعة ، ولا تكون إلا من صوف ، وقال : النجل بالتحريك : سعة العين فهو أنجل . قوله : صلت الجبين ، قال الجزري : أي واسعة ، وقال الفيروز آبادي : رجل مفلج الثنايا : منفرجها ، قوله : كأن الذهب يجري في تراقيه ، لعله كناية عن حمرة ترقوته ﷺ ، أوسطوع النور منها . قوله : بذمهم ، قال الجزري : فيه بذم العالمين ، أي سبقهم وغلبيهم .

(١) أراد قوة مشيه ، كأنه يرفع رجله من الأرض رضا قويا لا كمن يشي اختيالا و يقارب خطأ فان ذلك من مشي النساء .

(٢) في كمال الدين : كاللؤلؤ الرطب .

(٣) الصخب : الضجة و اضطراب الأصوات للخصام . والنصب : التعب . الداء .

(٤) زاد في كمال الدين : بيدي .

(٥) كمال الدين : ٩٥ و ٩٦ ، الامالى : ١٦٣ و ١٦٤ .

أقول : فالمعنى أنه كان يغلبهم في الحسن والبهاء ، ويمتاز بينهم ، أو يسبقهم في المشي ، والأول أظهر ، إذ سيأتي ما يخالف الثاني ، والصخب بالتحريك : الصياح والجلبة .

٢ - فسر : الحسين بن عبد الله السكيني ، عن أبي سعيد البجلي ، عن عبد الملك ابن هارون ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام أن ملك الروم عرض على الحسن بن علي عليهما السلام صور الأنبياء فعرض عليه صنماً يلوح <sup>(١)</sup> ، فلما نظر إليه بكى بكاءً شديداً ، فقال له الملك : ما يبكيك ؟ فقال : هذه صفة جدّي محمد عليه السلام : كث اللحية ، عريض الصدر ، طويل العنق ، عريض الجبهة ، أفنى الأنف ، أفلح الأسنان <sup>(٢)</sup> ، حسن الوجه ، قطط الشعر ، طيب الريح ، حسن الكلام ، فصيح اللسان ، كان يأمر بالمعروف ، وينهى عن المنكر ، بلغ عمره ثلاثاً وستين سنة ، ولم يخلف بعده إلا خاتم مكتوب عليه : « لا إله إلا الله محمد رسول الله » وكان يتختم في يمينه ، وخلف سيفه ذا الفقار ، وقضيبه وجبة صوف ، وكساء صوف كان يتسرول به لم يقطعه ولم يخطئه حتى لحق بالله ، فقال الملك : إنا نجد في الإنجيل إنه يكون له ما يتصدق على سبطيه <sup>(٣)</sup> ، فهل كان ذلك ؟ فقال له الحسن عليه السلام : قد كان ذلك ، فقال الملك : فبقي لكم ذلك ؟ فقال : لا ، قال الملك : أول فتنة هذه الأمة عليها ، ثم على ملك نبيكم واختيارهم على ذرية نبيهم <sup>(٤)</sup> ، منكم القائم بالحق ، الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر . الخبر <sup>(٥)</sup> .

بيان : قوله عليه السلام : قطط الشعر <sup>(٦)</sup> مناف لما سيأتي من الأخبار ، ولعل المراد

(١) واستظهر المصنف في الهامش أن الصحيح : بلوح . وفي المصدر أيضاً مثل المتن بالياء ، والمعنى يلعب عنه النور .

(٢) في المصدر : ابلج الاسنان . وهو من ابلج الصبح : أضأ وأشرق .

(٣) في المطبوع وفي المصدر : ما يتصدق به على سبطيه .

(٤) في المصدر : لهذه أول فتنة هذه الامة ، غلبا أبائكما وهما الاول والثاني على ملك نبيكم واختيار هذه الامة على ذرية نبيهم .

(٥) تفسير القمي : ٩٨ . والحديث طويل قد أخرجه المصنف في كتاب الاحتجاجات : ج ١٠ :

١٣٦-١٣٢ ، والقطعة في : ١٣٤ .

(٦) رجل قطط الشعر : قصير الشعر جمده .

عدم الاسترسال التام كما سيأتي ، ولا يبعد أن يكون تصحيف السبط .

٣ - ها : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن قراءة عن محمد بن عيسى العبدى <sup>(١)</sup> قال : حدثنا مولا علي بن موسى ، عن علي بن موسى ، عن أبيه موسى ابن جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن علي عليه السلام أنهم قالوا : يا علي صف لنا نبينا عليه السلام كأننا نراه ، فأنا مشتاقون إليه ، فقال : كان نبي الله عليه السلام أبيض اللون ، مشرباً حمرة ، أدعج العين ، سبط الشعر ، كثف <sup>(٢)</sup> اللحية ، زاوفرة ، دقيق المسربة ، كأنما عنقه إبريق فضة ، يجري في تراقيه الذهب ، له شعر من لبته إلى سرقته كفضيب خيط إلى السرة ، وليس في بطنه ولا صدره شعر غيره ، شثن الكفين و القدمين ، شثن الكعبين ، إذا مشى كأنما يتقلع من صخر ، إذا أقبل كأنما ينحدر من صلب ، إذا التفت التفت جميعاً بأجمعه كله ، ليس بالقصير المتردد ، ولا بالطويل المتمتع <sup>(٣)</sup> ، وكان في الوجه تدوير <sup>(٤)</sup> ، إذا كان في الناس غمرهم ، كأنما عرفه في وجهه اللؤلؤ ، عرفه أطيب من ريح المسك ، ليس بالعاجز ولا باللتيم ، أكرم الناس عشرة <sup>(٥)</sup> ، وألينهم عريكة ، وأجودهم كفّاً ، من خالطه بمعرفة أحبه ، ومن رآه بديهة هابه ، عزّه بين عينيّه ، يقول باغته <sup>(٦)</sup> : لم أرقبله ولا بعده مثله ، صلى الله عليه وآله وسلّم تسليماً <sup>(٧)</sup> .

بيان : قال الجوهرى : الإشراب : خلط لون بلون ، كأن أحدهما سقى الآخر ، وإذا شدد يكون للتكثير والمبالغة ، ويقال : أشرب الأبيض حمرة ، أي علاه ذلك ، وقال :

(١) هكذا في النسخة ، وفي المصدر : العبدى ، و لعلها مصحفان ، و الصحيح المبيدى فهو

محمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين المبيدى البقطينى الاسدى .

(٢) كت خل . أقول : هو الوجود فى المصدر . والمعنى واحد .

(٣) المنقط خل . أقول : هكذا فى النسخة ، و المصدر مثل المتن ، وظاهر ما يأتى فى البيان أنه المنقط . فعلى أى فالعنى واحد .

(٤) تدوير خل .

(٥) استظهر المصنف أن الصحيح : عشرة . أقول : كلاهما يصحان والمصدر مثل المتن .

(٦) فى المصدر : ناعته .

(٧) أمالى ابن الشيخ : ٢١٧ .

الفيروز آبادي : الدعج بالتحريك و الدعجة : شدة سواد العين مع سعتها ، و الأدعج : الأسود . وقال الجزري : في صفته ﷺ : في عينيه دعج ، يريد أن سواد عينيه كان شديد السواد ، وقيل : الدعج : شدة سواد العين في شدة بياضها ، و قال : السبط من الشعر : المنبسط المسترسل . وقال : الوفرة : شعر الرأس إذا وصل إلى شحمة الأذن .

قوله : المتردد ، قال الجزري : أي المتناهي في القصر ، كأنه تردد بعض خلقه على بعض و تداخلت أجزأؤه ، و قال في صفته ﷺ : لم يكن بالطويل المنمط ، هو بتشديد الميم الثانية : المتناهي في الطول ، و المنمط النهار : إذا امتد ، و منمطت الجبل و غيره : إذا مددته ، وأصله منمط ، والنون للمطاوعة فقلت ميماً ، و أدغمت في الميم ، و يقال : بالعين المهملة بمعناه . قوله ﷺ : غمرهم ، قال الجزري : أي كان فوق كل من كان معه ، و العريكة : الطبيعة ، قوله ﷺ : من رآه بدية هابه ، قال الجزري : أي مفاجأة و بفتة ، يعني من لقيه قبل الاختلاط به هابه لوقاره و سكونه ، و إذا جالسه و خالطه بان حسن خلقه ، قوله : عزه بين عينيه ، تأكيد للسابق ، و يفسره اللآحق ، أي يظهر العز في وجهه أولاً قبل أن يعرف ، يقول : باغته بالباء الموحدة والغين المعجمة أي من رآه بفتة ، وفي بعض النسخ غرة بالغين المعجمة والراء المهملة ، ولعله من الغر بالفتح بمعنى حد السيف ، فيرجع إلى الأول ، أو هو بالضم بمعنى الغرة وهي البياض في الجبهة ، وفي بعض النسخ ناعته بالنون والعين المهملة ، ولا يخفى توجيهه ، وسيأتي شرح سائر الفقرات في الأخبار الآتية .

٤ - ن : الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري ، عن عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز (١) ، عن إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ﷺ بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله ، قال : حدثنني علي بن موسى بن جعفر بن محمد ﷺ عن موسى بن جعفر بن محمد ﷺ عن جعفر بن محمد ﷺ عن أبيه ، عن علي بن الحسين ﷺ قال : قال الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ سألت خالي هند بن أبي هالة (٢) عن حلية رسول الله ﷺ و كان

(١) في المصدر : عبد العزيز بن منيع . أقول : هو البغوي العافظ المعروف .

(٢) هو هند بن أبي هالة التميمي ، ربيب رسول الله صلى الله عليه وآله ، أمه خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها . شهد بدرًا وقيل : بل شهد أحداً وكان وصافاً لحلية رسول الله صلى الله عليه وآله وشماله وأوصافه .

وصافاً للنسب عليه السلام ، فقال : كان رسول الله عليه السلام فخمًا مفخمًا ، يتلأؤ وجهه تلاءؤ القمر ليلة البدر ، أطول من المربع ، وأقصر من المشدب ، عظيم الهامة <sup>(١)</sup> رجل الشعر ، إن افرقت عقيقته <sup>(٢)</sup> فرق ، وإلا فلا يجاوز شعره شحمة أذنيه ، إذا هو وفرة ، أزهر اللون ، واسع الجبين ، أزج الحواجب <sup>(٣)</sup> ، سوابغ في غير قرن ، بينهما له <sup>(٤)</sup> عرق يدرك الغضب ، أفنى العينين ، له نور يعلوه ، يحسبه من لم يتأمله أشم <sup>(٥)</sup> ، كث اللحية ، سهل الخدين ضليع الغم ، أشب مفلج الأسنان ، دقيق المسربة ، كأن عنقه جيد دمية <sup>(٦)</sup> في صفاء الفضة ، معتدل الخلق ، بادئاً متماسكاً ، سواء البطن والصدر <sup>(٧)</sup> ، بعيد ما بين المنكبين ، ضخم الكراديس ، أنور المتجرد ، موصل ما بين اللبة والسرة شعر يجري كالخط ، عاري الثديين والبطن مما سوى ذلك ، أشعر الذراعين والمنكبين ، وأعلى الصدر ، طويل الزندين ، رحب الراحة ، شثن الكفين والقدمين ، سائل الأطراف ، سبط القصب ، خمسان الأخصمين ، مسيح القدمين ، ينبو عنهما الماء ، إذا زال زال قلعا ، يخطو تكفوًا ، ويمشي هونا ، ذريع المشية <sup>(٨)</sup> ، إذا مشى كأنما ينحط في صلب ، وإذا التفت التفت جميعاً ، خافض الطرف ، نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء ، جل نظره الملاحظة ، يبدر <sup>(٩)</sup> من لقيه بالسلام . قال : قلت : فصف لي منطقه ، فقال : كان عليه السلام مواسل <sup>(١٠)</sup> الأحران ، دائم الفكر ،

(١) الهامة : الرأس .

(٢) في المكارم ونسخة من العيون : هقيقته .

(٣) في العيون : العاجبين .

(٤) المصادر خالية عن كلمة (له) .

(٥) في النهاية : في صفته صلى الله عليه وآله يحسبه من لم يتأمله أشم ، الشم : ارتفاع قصبة الأنف واستواء أعلاها وإشراف الإرتبة قليلا ، ومنه نصيفة كعب (شم المرانين أبطال لبوسهم) شم جمع أشم ، والمرانين : الأنوف ، وهو كناية عن الرفعة والعلو وشرف النفس .

(٦) الدمية : الصورة المزينة فيها حمرة كالدّم .

(٧) في مكارم الأخلاق هنا زيادة هي : هريض الصدر .

(٨) في المكارم : سريع المشية .

(٩) أى يسبق .

(١٠) متواصل خل ، أقول ، هو الوجود في المصادر .

ليست له راحةٌ ، ولا يتكلم في غير حاجة ، <sup>(١)</sup> يفتح الكلام ، و يختمه بأشداه <sup>(٢)</sup> ، يتكلم بجوامع الكلم فصلاً ، لا فضول فيه ولا تقصير ، دمثاً ليس بالجافي ولا بالمهين ، تعظم عنده النعمة وإن ذقت ، لا يذم منها شيئاً غير أنه كان لا يذم ذواً <sup>(٣)</sup> ولا يمدحه ولا تغضبه الدنيا وما كان لها ، فإذا تعوطي الحق لم يعرفه أحدٌ ، ولم يقم لغضبه شيء حتى ينتصر له <sup>(٤)</sup> إذا أشار أشار بكفه كلها ، وإذا تعجب قلبها ، وإذا تحدث اتصل بها ، يضرب <sup>(٥)</sup> براحته اليمنى باطن أبهامه اليسرى ، وإذا غضب أعرض وأشاح ، وإذا فرح غصّ طرفه <sup>(٦)</sup> ، جلّ ضحكه التبسم ، يفتّر عن مثل حب الغمام <sup>(٧)</sup> .

قال الحسن : فكتمتها <sup>(٨)</sup> الحسين زماناً ، ثم حدثته فوجدته قد سبقني إليه ، وسأله عما سأله عنه ، و وجدته <sup>(٩)</sup> قد سأل أباه عن مدخل النبي ﷺ ومخرجه ، و مجلسه وشكله ، فلم يدع منه شيئاً ، قال الحسين ﷺ : سألت أبي ﷺ عن مدخل رسول الله ﷺ ، فقال : كان دخوله لنفسه مأذوناً له في ذلك ، فإذا آوى إلى منزله جزأ دخوله ثلاثة أجزاء : جزء لله . و جزء لأهله ، و جزء لنفسه ، ثم جزأ جزءه وبين الناس فيرد ذلك بالخاصة على العامة ، ولا يدخر <sup>(١٠)</sup> عنهم منه شيئاً ، وكان من سيرته في جزء

(١) في المكارم زاد : طويل السكوت . وفي المعاني هي موجودة قبل قوله : لا يتكلم .  
(٢) قال في النهاية بعد ذكر الحديث : الاشدق : جوانب الفم ، و إنما يكون ذلك لرحب شديقه ، و العرب تمتدح بذلك .

(٣) في المكارم : ولا يذم ذواً . واسقط قوله : غير أنه كان .

(٤) زاد في المكارم : ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها .

(٥) في المعاني : فضرب ، و في المعيون : و إذا تحدث قارب يده اليمنى من اليسرى فضرب بابهامه اليمنى راحة اليسرى ، وإذا غضب أعرض بوجهه . وفي المكارم : وإذا تحدث أشار بها فضرب ( فيضرب خل ) براحته اليمنى باطن أبهامه اليسرى .

(٦) في المكارم : من طرفه .

(٧) الغمام : السحاب ، يقال : يفتّر عن مثل حب الغمام أى يكشف عن أسنان بيض كالبرد .

(٨) في المعيون : فكتمت هذا الخبر .

(٩) في المعيون و المعاني : فوجدته .

(١٠) زاد في المكارم : أو قال : لا يدخر . الشك من ابى غان .



الأمة إشار أهل الفضل بإذنه وقسمه على قدر فضلهم في الدين ، فمنهم ذوا الحاجة ، ومنهم ذوا الحاجتين ، ومنهم ذوا الحوائج ، فيتشأغل بهم ويشغلهم فيما أصلحهم والأمة من مسألته عنهم <sup>(١)</sup> ، وإخبارهم بالذي ينبغي <sup>(٢)</sup> ، ويقول : « ليلبغ الشاهد منكم الغائب ، و أبلغوني حاجة من لا يقدر على إبلاغ حاجته <sup>(٣)</sup> ، فإنه من أبلغ سلطاناً حاجة من لا يقدر على إبلاغها <sup>(٤)</sup> » ثبت الله قديمه يوم القيامة ، لا يذكر عنده إلا ذلك ، ولا يقيد <sup>(٥)</sup> من أحد عشرة يدخلون رواداً ، ولا يفترون إلا عن ذواق ، ويخرجون أدلة . فسألته <sup>(٦)</sup> عن مخرج رسول الله ﷺ كيف كان يصنع فيه ؟ فقال : كان ﷺ <sup>(٧)</sup> يخزن لسانه إلا عما يعنيه ، ويؤلفهم ولا ينفهم <sup>(٨)</sup> ، ويكرم كريم كل قوم ، ويوليّه عليهم ، ويحذر الناس <sup>(٩)</sup> ويحترس منهم من غير أن يطوي عن أحد بشره ولا خلقه ، ويتفقد أصحابه ، ويسأل الناس عما في الناس <sup>(١٠)</sup> ، ويحسنن الحسن ويقويه ، ويقبح القبيح ويوهنه ، معتدل الأمر ، غير محتلف ، لا يغفل مخافة أن يغفلوا أو يميلوا <sup>(١١)</sup> ، ولا يقصر عن الحق ولا يجوزه ، الذين يلونه من الناس خيارهم أفضلهم عنده أعمهم نصيحة للمسلمين ، و

(١) في الميون : وأصلح الامة من مسألته عنهم . و مثله في المكارم الا في نسخة من مسألته عنهم .

(٢) في الميون والمكارم : ينبغي لهم .

(٣) في المكارم : من لا يستطيع إبلاغ حاجته .

(٤) في المكارم من لا يستطيع إبلاغها .

(٥) ولا يقبل خل ، وفي المعاني : ولا يقبل (يقيد خل) من أحد عشرة ، وفي الميون والمكارم : ولا

يقبل من أحد غيره .

(٦) في المعاني والمكارم : قال فسألته .

(٧) في المصادر : كان رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٨) في المكارم : فيما يعنيه ، ويؤلفهم ولا يفرقهم ، أو قال : ينفهم . (شك مالك !)

(٩) في المكارم : الفتن خل .

(١٠) في الميون : عما الناس فيه .

(١١) أن يملوا . قلت هو موجود في نسخة من المكارم . وبعده : لكل حال عند هناد (عبادخل) .

والظاهر أن هذه الجملة قد سقطت عن الميون والمعاني لما يأتي بعد ذلك تفسير هافي كلام الصدوق .

أعظمهم عنده منزلة أحسنهم مواساةً و موازنةً .  
 قال : وسألته <sup>(١)</sup> عن مجلسه ، فقال : كان ﷺ لا يجلس ولا يقوم إلا على ذكر <sup>(٢)</sup> ،  
 ولا يوطن إلا ما كن <sup>(٣)</sup> وينهى عن إيظانها ، وإذا انتهى إلى قوم جلس حيث ينتهي به  
 المجلس ويأمر بذلك ، ويعطي كل جلسائه نصيبه ، ولا يحسب أحد من جلسائه أن  
 أحداً <sup>(٤)</sup> أكرم عليه منه ، من جالسه صابره <sup>(٥)</sup> حتى يكون هو المنصرف عنه ، من سأله  
 حاجة لم يرجع إلا بها <sup>(٦)</sup> أو بميسور من القول ، قد وسع الناس منه خلقه ، و صار لهم  
 أباً <sup>(٧)</sup> ، وصاروا عنده في الحق سواء ، مجلسه مجلس حلم وحياء وصدق وأمانة ، لا ترفع  
 فيه الأصوات ، ولا تؤبن <sup>(٨)</sup> فيه الحرم ، ولا تنثى فلتاته ، متعادلين <sup>(٩)</sup> متواصلين فيه  
 بالتقوى ، متواضعين يوقرون الكبير ، ويرحمون الصغير ، ويؤثرون ذا الحاجة ، ويحفظون  
 الغريب <sup>(١٠)</sup> .

فقلت : فكيف كانت سيرته في جلسائه ؟ فقال : كان دائم البشر ، سهل الخلق ، لين  
 الجانب : ليس بفظ ولا صخاب ولا فحاش ولا عيب ولا مداح ، يتغافل عما لا يشتهي ،

(١) في المصادر : فسأته .

(٢) في المصادر : ذكر الله جل اسمه .

(٣) أى لا يتخذ لنفسه مجلسا يعرف به .

(٤) في الميون : كل واحد من جلسائه نصيبه حتى لا يعصب احد . وفي المكارم : كل (من خل)  
 جلسائه نصيبه حتى لا يعصب جلسيه أن أحدا .

(٥) في الميون : من جالسه أو نادمه لعاجة صابره . ومثله في المكارم الا أن فيه : قاومه .  
 والمعنى : قام معه ، ومعنى نادمه جالسه .

(٦) في الميون والمكارم : لم يرد الا بها .

(٧) في المكارم : قد وسع الناس منه بسطه وخلقه ( بسطة وخلقاً ) ، فكان ( وكان ) لهم أباً . و  
 في الميون : فصار لهم أباً رحيماً .

(٨) في المكارم : توهن خل .

(٩) في المكارم : متعادلون متفاضلون فيه بالتقوى متواضعون ، يوقرون فيه الكبير ، ويرحمون  
 فيه الصغير أقول : قوله : فيه أى في مجلسه صلى الله عليه وآله .

(١٠) في المكارم : ويعفظون ، أو قال : يعوطون ( يعيطون خل ) الغريب . ( شك أبوغسان )

فلا يؤيس منه ولا يخيب فيه مؤمنيه ، قد ترك نفسه من ثلاث : المرء ، والإكثار ، ومالا يعنيه ، وترك الناس من ثلاث : كان لا يذمّ أحداً ، ولا يعير ، ولا يطلب عورته ولا عثراته <sup>(١)</sup> ، ولا يتكلم إلا فيما رجا <sup>(٢)</sup> ثوابه ، إذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رؤوسهم الطير ، وإذا سكت تكلموا ولا يتنازعون عنده الحديث ، من تكلم انصتوا له حتى يفرغ <sup>(٣)</sup> ، حديثهم عنده حديث أوليهم <sup>(٤)</sup> ، يضحك مما يضحكون منه ، ويتعجب مما يتعجبون منه ويصبر للغريب على الجفوة في مسألته ومنطقه حتى أن كان أصحابه ليستجلبونهم ، ويقول : إذا رأيتم طالب الحاجة يطلبها فارقدوه <sup>(٥)</sup> ، ولا يقبل الثناء إلا من مكافئه ، ولا يقطع على أحد كلامه حتى يجوز <sup>(٦)</sup> فيقطعه بنهي <sup>(٧)</sup> أو قيام .

قال : فسألته عن سكوت رسول الله ﷺ ، فقال : كان سكوته على أربع : على الحلم ، والحذر ، والتقدير ، والتفكير <sup>(٨)</sup> ، فأما التقدير ففي تسوية النظر والاستماع بين الناس ، وأما تفكيره ف فيما يبقى ويفنى ، وجمع له الحلم في الصبر ، فكان لا يفضيه شيء ولا يستفزّه ، وجمع له الحذر في أربع <sup>(٩)</sup> : أخذ الحسن ليقنّدى به ، وتركه القبيح لينتهى عنه ، واجتهاده الرأي في صلاح <sup>(١٠)</sup> أمته ، والقيام فيما جمع <sup>(١١)</sup> لهم خير الدنيا والآخرة <sup>(١٢)</sup> .

(١) في العيون والمعاني : عثراته ولا عورته .

(٢) في العيون والمكارم : يرجو .

(٣) في العيون : وإذا تكلم عنده أحد انصتوا له حتى يفرغ من حديثه .

(٤) أولهم خل .

(٥) فأوفدوه خل . وهو الموجود أيضا في نسخة من العيون .

(٦) يجوزه خل .

(٧) بانهاء خل ، أقول : يوجد ذلك في نسخة من المكارم ، وفيه : كلام ، بدل قيام .

(٨) في المصادر : التفكير .

(٩) في العذر أربع خل .

(١٠) في العيون : في اصلاح . وفي المكارم : فيما اصلح .

(١١) بما جمع .

(١٢) عيون الاخبار : ١٧٦-١٧٨ .

**مع :** الطالقاني ، عن القاسم بن بندار المعروف بأبي صالح الحدّاء ، عن إبراهيم بن نصر بن عبدالعزيز ، عن مالك بن إسماعيل النهدي ، عن جميع بن عمير ، عن عبدالرحمن العجلي قال : حدّثني رجل بمكة ، عن ابن أبي هالة التميمي ، عن الحسن بن علي قال : سألت خالي هند بن أبي هالة ، وكان وصافاً عن حلية رسول الله ﷺ .

و حدّثني الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري و ساق الإسناد الذي مضى في دن ،<sup>(١)</sup> إلى قوله : عن حلية رسول الله ﷺ ، ثم قال : و حدّثني الحسن بن عبدالله بن سعيد ، عن عبدالله بن أحمد بن عبدان وجعفر بن محمد البرزّاز البغدادي معاً ، عن سفيان بن وكيع ، عن جميع بن عمير ، عن رجل من بني تميم من ولد أبي هالة ، عن أبيه ، عن الحسن بن علي عليه السلام قال : سألت خالي هند بن أبي هالة التميمي ، وكان وصافاً للنسبي ﷺ و أنا أشتبه أن يصف لي منه شيئاً لعلّي أتعلّق به ، فقال : كان رسول الله ﷺ فخمّاً مفخماً ، وساق الحديث إلى قوله : مثل حب الغمام ، ثم قال : إلى هاهنا رواه أبو القاسم بن منيع ، عن إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن جعفر بن محمد ، والباقي رواية عبدالرحمن إلى آخره ، ثم قال : قال الحسن : فكتمتها الحسين ، وساق الحديث إلى آخره كما نقلناه من دن ، ثم قال : حدّثنا أبو علي أحمد بن يحيى المؤدّب قال : حدّثنا محمد بن الهيثم<sup>(٢)</sup> ، قال : حدّثنا عبدالله بن الصقر السكري أبو العباس ، قال : حدّثنا سفيان بن وكيع بن الجراح ، قال : حدّثني جميع بن عمير العجلي إملاءً من كتابه قال : حدّثني رجل من بني تميم من ولد أبي هالة التميمي ، عن أبيه ، عن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : سألت خالي هند بن أبي هالة التميمي وكان<sup>(٣)</sup> وصافاً للنسبي ﷺ و أنا أشتبه أن يصف لي منه شيئاً لعلّي أتعلّق به ، فقال : كان رسول الله ﷺ فخمّاً مفخماً . و ذكر الحديث بطوله<sup>(٤)</sup> .

**مك :** برواية الحسن والحسين صلوات الله عليهما من كتاب محمد بن إبراهيم بن إسحاق

(١) أي في العمود .

(٢) القاسم الانباري .

(٣) قال : وكان خـل .

(٤) معاني الاخبار : ٢٨ - ٣٠ .

الطالقاني ، عن ثقافته ، عن الحسن بن علي عليه السلام قال : سألت خالي هند بن أبي هالة التميمي إلى آخر الخبر <sup>(١)</sup> .

قال الصدوق رحمه الله في «مع» <sup>(٢)</sup> : سألت أبا أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري عن تفسير هذا الخبر فقال : قوله : كان رسول الله فخماً مفخماً معناه كان عظيماً معظماً في الصدور والعيون ، ولم تكن <sup>(٣)</sup> خلقته في جسمه الضخامة وكثرة اللحم ، وقوله : يتلأل وجهه تلاًلاً القمر ، معناه ينير و يشرق كإشراق القمر ، وقوله : أطول من المربع وأقصر من المشذب . المشذب <sup>(٤)</sup> عند العرب : الطويل الذي ليس بكثير اللحم ، يقال : جذع مشذب : إذا طرحت عنه قشوره وما يجري مجراها ، ويقال لقشور الجذع التي تقشر عنه : الشذب ، قال الشاعر في صفة فرس :

أما إذا استقبلته فكأنه \* في العين جذع من أوال مشذب <sup>(٥)</sup>

وقوله : رجل الشعر ، معناه في شعره تكسر وتعقّف ، ويقال : شعر رجل : إذا كان كذلك ، فإذا كان الشعر لا تكسر فيه <sup>(٦)</sup> قيل : شعر سبط و رسل ، وقوله : إن انفرت عقيقته ، العقيقة : الشعر المجتمع في الرأس ، وعقيقة المولود : الشعر الذي يكون على رأسه من الرحم ، ويقال لشعر المولود المتجدد بعد الشعر الأول الذي خلق : عقيقة ، ويقال للذي بيحة التي تذبح عن المولود : عقيقة ، وفي الحديث كل مولود مرتين بعقيقته ، وعق النبي صلى الله عليه وآله عن نفسه بعد ما جائته النبوة ، وعق عن الحسن والحسين عليهما السلام كبشين .

وقوله : أزهر اللون ، معناه نير اللون ، يقال : أصفر يزه : إذا كان نيراً ،

(١) مكارم الاخلاق ٩-١٤ .

(٢) أى فى المعانى .

(٣) ولم يكن خل .

(٤) فالشذب .

(٥) الذى خل .

(٦) فى المصدر : شذب .

(٧) فى المصدر : وإذا كان الشعر منبسطة لا تكسر فيه .

والسراج يزهر ، معناه نير<sup>(١)</sup> ، وقوله : أزجّ الحواجب ، معناه طويل امتداد الحاجبين  
بوفور الشعر فيهما وجبينه إلى الصدغين ، قال الشاعر :

إنّ ابتساماً بالنقيّ الأفلج \* ونظراً في الحاجب المزجج  
مئنة من الفعّال الأعوج

مئنة : علامة ، وفي حديث النبي ﷺ : إن في طول صلاة الرجل وقصر خطبته<sup>(٢)</sup>  
مئنة من فقهه<sup>(٣)</sup>.

وقوله : أزجّ الحواجب<sup>(٤)</sup> ، ولم يقل : الحاجبين : فهو على لغة من يوقع الجمع  
على التثنية ، ويحتج بقول الله جلّ ثناؤه : « وكنا لحكمهم شاهدين »<sup>(٥)</sup> ، يريد لحكم  
داود وسليمان عليهما السلام ، وقال النبي ﷺ : « الاثنان وما فوقهما جماعة » وقال بعض  
العلماء : يجوز أن يكون جمع<sup>(٦)</sup> ، فقال أزجّ الحواجب على أن كلّ قطعة من الحاجب  
اسمها حاجب ، فأوقعت الحواجب على القطع المختلفة ، كما يقال للمرأة : حسنة الأجساد ،  
وقد قال الأعشى :

و مثلك بيضاء ممكورة<sup>(٧)</sup> \* وصاك العبير بأجسادها

صاك معناه لصق .

وقوله : في غير قرن ، معناه أن الحاجبين إذا كان بينهما انكشاف وايضاض يقال لهما :  
البلج والبلجة ، يقال : حاجبه أبلج : إذا كان كذلك ، وإذا اتصل الشعر في وسط الحاجب  
فهو القرن .

(١) بنير خل .

(٢) خطبه خل .

(٣) في فقه خل .

(٤) في المصدر : وانما جمع العاجب في قوله : أزجّ الحواجب .

(٥) الانبياء : ٧٨ .

(٦) هكذا في نسخة المصنف ، و الصحيح كما في غيرها وفي المصدر : جمعا .

(٧) مكر الثوب : صينه بالمكرأى البفرة . والبفرة : الطين الاحمر يصبح به . وقال الرمخشري

في الاساس : و امرأة ممكورة السابقين : خدلتها أقول : خدل الساق : كانت خدلة أي مثقلة  
ضخمة .

وقوله : أفنى العرينين : القنا : أن يكون في عظم الأنف إحديداب في وسطه ،  
والعرينين : الأنف . وقوله : كثر اللحية ، معناه أن لحيته قصيرة كثيرة الشعر فيها ،  
وقوله : ضليع الفم ، معناه كبير الفم ، ولم تزل العرب تمدح بكبر الفم وتهجو بصغره ،  
قال الشاعر يهجو رجلاً :

إن كان كدّي وإقدامي لفي جرذ \* بين العواسج أجنبي حوله المصع  
معناه إن كان كدّي وإقدامي لرجل فمه مثل فم الجرذ في الصغر ، والمصع : ثمر  
العوسج ، وقال بعض الشعراء :

لحا الله أفواه الدبا من قبيلة

فغيرهم بصغر الأفواه ، كما مدحوا <sup>(١)</sup> الخطباء بسعة الأشداق ، وإلى هذا المعنى  
يصرف قوله أيضاً : كان يفتتح الكلام ويختمه بأشداقه ، لأن الشدق جميل مستحسن عندهم ،  
يقال : خطيب أهرت <sup>(٢)</sup> الشدقين ، وهريت الشدق ، وسمي عمرو بن سعيد الأشدق ، وقال  
الخنساء ترثي أخاها :

وأحيى من مخبأة حياءً \* وأجرى من أبي ليث هزبر  
هريت الشدق ويقال <sup>(٣)</sup> إذا \* ما عدا لم ينه عدوته بزجر

وقال ابن مقبل : هرت الشقاشق ظلامون للجزر .

وقوله : الأشنب من صفة الفم ، قالوا : إنه الذي لريقه عذوبة وبرد ، وقالوا أيضاً :  
إن الشنب في الفم : تحدر <sup>(٤)</sup> ورقة واحدة في أطراف الأسنان ، ولا يكاد يكون هذا إلا  
مع الحدائة والشباب ، قال الشاعر :

يا بأبي أنت وفوك الأشنب \* كأنما زرّ عليه الزرنب

(١) في المصدر : كما مدحوا بأشداقه ، لأن الأشداق جميل عندهم ، كما مدحوا الخطباء بسعة  
الأشداق .

(٢) الأهرت والهريت : الواسع .

(٣) هكذا في نسخة المصنف وغيرها والصحيح كما في المصدر : رنبال أو رنبال . أي الاسد .

(٤) في المصدر : تحدر . ولعله أصوب .

وقوله : دقيق المسربة ، فالمسربة : الشعر المستدق الممتد من اللبة إلى السرة ، قال الحارث بن ولة الجومي<sup>(١)</sup> :

أَلَا نَ لَمَّا اِيضَ مَسْرَبَتِي \* وَ عَضَّتْ مِنْ فَايِي عَلَى جِذَمِ  
وقوله : كَأَنَّ عُنُقَهُ جِيدَ دُمِيَّةٍ ، فالدمية : الصورة ، وجمعها دُمى .  
قال الشاعر :

أَوْ دُمِيَّةٌ صَوَّرَ مَحْرَابَهَا \* أَوْ دُرَّةٌ سَيَقَتْ إِلَى تَاجِرِ  
والجيد : العنق . وقوله : بَادِنَ مَتَمَاسِكٍ ، معناه تَامَ خَلْقَ الْأَعْضَاءِ ليس بمسترخي اللحم ولا بكثيره . وقوله : سِوَاءَ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ ، معناه أَنَّ بَطْنَهُ ضَامِرٌ ، وصدره عَرِيضٌ ، فمن هذه الجهة تساوي بطنه صدره ، والكراديس : رؤوس العظام ، وقوله : أَنُورَ الْمُتَجَرِّدِ ، معناه نِيرَ الْجَسَدِ الَّذِي تَجَرَّدَ مِنَ الثِّيَابِ ، وقوله : طَوِيلَ الزَّنْدَيْنِ ، في كُلِّ ذِرَاعٍ زَنْدَانِ وهما جانبَا عَظْمِ الذِرَاعِ ، فَرَأْسُ الزَّنْدِ الَّذِي يَلِي الْأَبْهَامَ يُقَالُ لَهُ : الْكَوْعُ ، وَرَأْسُ الزَّنْدِ الَّذِي يَلِي الْخَنْصَرَ يُقَالُ لَهُ : الْكَرْسُوعُ ، وقوله : رَحَبَ الرَّاحَةِ ، معناه وَاسِعَ الرَّاحَةِ كَبِيرَهَا ، والعرب تمدح بكبير اليد ، وتهجو بصغيرها ، قال الشاعر :

فَنَاطَوْا مِنَ الْكَذَّابِ كَفًّا صَغِيرَةً \* وَ لَيْسَ عَلَيْهِمْ قَتْلُهُ بِكَبِيرِ  
نَاطَوْا مَعْنَاهُ عَلَقُوا ، وَقَالُوا : رَحَبَ الرَّاحَةِ ، أَيِ كَثِيرِ الْعَطَاءِ ، كَمَا قَالُوا : ضَبَقَ الْبَاعُ فِي الذِّمِّ .

وقوله : شَتْنُ الْكَفَّيْنِ ، معناه خَشْنُ الْكَفَّيْنِ ، والعرب تمدح الرجال بخشونة الكف ، والنساء بنعومة الكف<sup>(٢)</sup> ، وقوله : سَائِلُ الْأَطْرَافِ ، أَيِ تَامِّهَا غَيْرُ طَوِيلَةٍ وَلَا قَصِيرَةٍ ، وقوله : سَبَطَ الْقَصْبِ ، معناه مَتَدَّ الْقَصْبُ ، غَيْرُ مُتَعَقِّدٍ ، وَالْقَصْبُ : الْعِظَامُ الْجَوْفُ<sup>(٣)</sup> الَّتِي فِيهَا مَخْ ، نَحْوُ السَّاقَيْنِ وَالذِّرَاعَيْنِ ، وقوله : خَمَصَانِ الْأَخْمَصِينَ ، معناه أَنَّ أَحْمَصَ رِجْلِهِ شَدِيدُ الِارْتِفَاعِ مِنَ الْأَرْضِ ، وَالْأَخْمَصُ : مَا يَرْتَفِعُ<sup>(٤)</sup> عَنِ الْأَرْضِ مِنْ وَسْطِ بَاطِنِ الرَّجْلِ وَأَسْلَفِهَا ، وَإِذَا كَانَ

(١) الجرمي خل .

(٢) في المصدر : بنعومة الكف . ومعناه لينة الكف .

(٣) العرف خل .

(٤) في المصدر : ما ارتفع .



أسفل الرجل مستوياً ليس فيها أخمص فصاحبه أرحّ، يقال : رجل أرحّ : إذا لم يكن لرجله أخمص، وقوله : مسيح القدمين ، معناه ليس بكثير اللحم فيهما وعلى ظاهرهما ، فلذلك ينمو الماء عنهما. وقوله : زال قلماً ، معناه متنبّساً . يخطو تكفوّاً ، معناه خطاه كأنه يتكبّر<sup>(١)</sup> فيها أو يتبختر لقلّة الاستعجال معها ، ولا يتبختر فيها ولا خيلاً . وقوله : يمشي هوناً ، معناه السكينة والوفار ، وقوله : ذريع المشية ، معناه واسع المشية من غير أن يظهر فيه استعجال وبدار ، يقال : رجل ذريع في مشيه ، وامرأة ذراع : إذا كانت واسعة اليدين بالغزل .  
وقوله : كأنما ينحطّ في صلب ، الصبب : الانحدار ، وقوله : دمثاً ، الدمث : اللين الخلق ، فشبهه بالدمث من الرمل وهو اللين ، قال قيس بن الخطيم :

يمشي كمشي الزهراء<sup>(٢)</sup> في دمث \* الرمل إلى السهل دونه الجرف  
والمهين : الحقير ، وقد روى بعضهم المهين يعني لا يحتقر<sup>(٣)</sup> أصحابه ولا يذلّهم ، تعظم عنده النعمة ، معناه من حسن خطابه أو معونته بما يقلّ من الشأن كان عنده عظيماً ، وقوله : فإذا تعوطي الحقّ ، معناه إذا تنوّل غضب الله تبارك وتعالى ، قال الأعشى :

تعاطى الضجيع إذا سامها \* بعيد الرقاد وعند الوسن  
معناه تناوله ، وقوله : إذا غضب أعرض وأشاح ، قالوا : في أشاح جدّ في الغضب وانكمش ، وقالوا : جدّ وجزع<sup>(٤)</sup> ، واستعدّ لذلك ، قال الشاعر :

وإعطائي على العلات مالي \* فضربي<sup>(٥)</sup> هامة البطل المشيح  
وقوله : يسوق أصحابه ، معناه يقدّمهم بين يديه تواضعاً و تكريماً لهم ، و من روى يفوق ، أراد يفضلهم ديناً وحلماً و كرمًا . وقوله يفتّر عن مثل حبّ الغمام ، معناه يكشف شفّيته عن ثغر أبيض يشبه حبّ الغمام ، يقال : قد فررت الفرس : إذا كشفت عن أسنانه ، وفررت الرجل عمّا في قلبه : إذا كشفت عنه ، وقوله : لكلّ حال عنده عتاد ، و العتاد :

(١) يتكبر خل .

(٢) في المصدر : الزهر .

(٣) لا يعقر خل .

(٤) خلافه جزع خل .

(٥) وضربي خل : وهو الموجود في المصدر ، و فيه : وأعطى لي بدل إعطائي .

العدة، يعني أنه أعدّ للأمور أشكالها ونظائرها، ومن رواه ولا يقيد من أحد عشرة، بالدال أي من جنى<sup>(١)</sup> عليه جناية اغتفرها وصفح عنها تصفحاً وتكرماً، إذا كان تعطيلها لا يضيع من حقوق الله شيئاً، ولا يفسد متعبداً به ولا مقترضاً، ومن رواه يقيل باللام ذهب إلى أنه ﷺ لا يضيع حقوق الناس التي يجب<sup>(٢)</sup> لبعضهم على بعض.

وقوله: ثم يردّ ذلك بالخاصة على العامة<sup>(٣)</sup>، معناه أنه كان يعتمد في هذه الحال على أن الخاصة يرفع إلى العامة علومه وآدابه وفوائده، وفيه قول آخر: فيردّ ذلك بالخاصة على العامة أن يجعل<sup>(٤)</sup> المجلس للعامة بعد الخاصة فتتوب الباء عن «من» و«على» عن «إلى» لقيام بعض الصفات مقام بعض، وقوله: يدخلون روّاداً، الرواد جمع رائد، وهو الذي يتقدّم القوم إلى المنزل يرتاد لهم الكلاء، يعني أنهم ينفعون بما يسمعون من النبي ﷺ من ورائهم كما ينفع الرائد من خلفه، وقوله: ولا يفترقون إلا عن ذواق، معناه عن علوم ينذوقون من حلاوتها ما يذاق من الطعام المشتبه، والأدلة: التي تدلّ الناس على أمور دينهم، وقوله: ولا تؤذين فيه الحرم، أي لا تعاب، أبنت الرجل فأنا ابن والمأبون: المعيب، والأبنة: العيب، قال أبو الدرداء: إن تؤذين بما ليس فينا فربما زكينا بما ليس عندنا، ولعلّنا أن يكون بذلك، معناه إن نعيّب بما ليس فينا، قال الأعشى:

سلاجم كالنخل ألبيستها \* فضيّب سرآه قليل الأبن

وقوله: ولا تنثني فلتاته، معناه من غلط فيه غلطة لم يشنع<sup>(٥)</sup> ولم يتحدث بها، يقال: نشوت الحديث أنشؤه نشواً: إذا حدثت به، وقوله: إذا تكلم أطرق جلساؤه كأنّ على رؤوسهم الطير، معناه أنهم كانوا لا جلالهم نبيهم ﷺ لا يتحرّكون، فكانت صفتهم صفة من على رأسه طائر يريد أن يصبده، فهو يخاف إن تحرّك طيران الطائر وزهابه، وفيه قول آخر: إنهم كانوا يسكنون ولا يتحرّكون حتى يصيروا بذلك عند الطائر

(١) في المصدر: قال: أي من جنى.

(٢) في المصدر: يجب.

(٣) في مكالم الاخلاق: ثم يرد ذلك على العامة والخاصة.

(٤) أي يجعل خل.

(٥) لم تشع خل.

كالجدران والأبنية التي لا يخاف الطير وقوعاً عليها ، قال الشاعر :

إذا حلت بيوتهم<sup>(١)</sup> عكاظا \* حسبت على رؤوسهم الغرابا

معناه لسكونهم تسقط الغرابان على رؤوسهم ، وخصّ بالغراب لأنّه من أشدّ الطير حذراً ، وقوله : ولا يقبل الثناء إلّا من مكافئ ، معناه من صحّ عنده إسلامه حسن موقع ثنائه عليه عنده ، ومن استشعر منه نفاقاً وضعفاً في ديانته ألقى ثنائه عليه ولم يحفل به<sup>(٢)</sup> ، وقوله : إذا جاءكم طالب الحاجة يطلبها فارددوه ، معناه فأعينوه واسعفوه على طلبته ، يقال : رفدت الرجل رفقاً بفتح الراء في المصدر ، والرفد بكسر الراء الاسم ، يعني به الهبة والعطية ، تمّ الخبر بتفسيره والحمد لله كثيراً<sup>(٣)</sup> .

بيان : أقول : هذا الخبر من الأخبار المشهورة ، روته العامة في أكثر كتبهم ، قوله : فخماً مفخماً ، قال الجزري وغيره : أي عظيماً معظماً في الصدور والعيون ، ولم تكن خلقته في جسمه الضخامة ، وقيل : الضخامة في وجهه نبه<sup>(٤)</sup> ، وامتلاؤه مع الجمال والمهابة ، والمربع : الذي ليس بالطويل ولا بالقصر ، وقالوا : المشذب هو الطويل البائن الطول مع نقص في لحمه ، وأصله من النخلة الطويلة التي شذب عنها جريدها ، أي قطع وفرّق ، وأوال كسحاب جزيرة بالبحرين ، قوله : رجل الشعر ، أي لم يكن شديد الجمود ، ولا شديد السبوط ، بل بينهما ، قوله : إن انفرت عقيقته ، قال الحسين بن مسعود الفرّاء في شرح السنّة : العقيقة اسم لشعر على المولود حين يولد ، سمّي عقيقة لأنّه يخلق ، وأصل العق : الشقّ والقطع ، ومنه قيل للذبيحة عند الولادة : عقيقة ، لأنّه يشقّ حلقومها ، ثم قيل للشعر الذي ينبت بعد ذلك عقيقة أيضاً على الاستعارة ، وذلك معناه هاهنا يقول : إن انفرت شعر رأسه من ذات نفسه فرقه في مفرقه ، وإن لم ينفرق تركه و فرقة واحدة على حالها ، يقال : فرقت الشعر أفرقه فرقاً ، وقيل : العقيقة : اسم الشعر قبل أن يخلق ، فإذا خلق ثمّ نبت

(١) سوفهم خل .

(٢) أي لم يبال به ولم يهتم له .

(٣) معاني الاخبار : ٣٠ - ٣٢ .

(٤) النبل : الجسيم . ذوالنجابة والفضل .

زال عنه اسم العقيفة ، سمي شعره عقيفة إذ لم ينقل أنه خلق في صباه ، ويرى عقيبته ، وهي الشعر المعقوص ، وهو نحو من المظفور <sup>(١)</sup> والوفرة إلى شحمة الأذن ، والجمّة إلى المنكب ، واللّمة التي المّت بالمنكب .

وقال الكازروني في المنتقى : العقيفة : هي الشعر المجموع المظفور ، كأنه يريد إن انفرد شعره بعد ما جمعه وعقصه فرق شعره وتركه كل شيء منه في منبته ، وإلا يبقى معقوصاً ، كان موضعه الذي يجمعه فيه حذاء أذنيه ويرسله هناك ، وقال بعض علمائنا : هذا في أوّل الإسلام يفعلُه كفعل أهل الكتاب ، ثم فرق بعد ، وهذا الفرق هو الذي يعدّ في الخصال العشر من الفطرة ، وروى بعضهم عقيفته وهو تصحيف انتهى <sup>(٢)</sup> .

وقال الزمخشري : العقيفة : الشعر الذي يولد به ، وكان تركها عندهم عيباً ولوماً ، وبنوهاشم أكرم ، ومحمد بن عبد الله ﷺ أكرم عليهم من أن يتركوه غير معقوق عنه ، ولكن هنداً <sup>(٣)</sup> سمي شعره عقيفة لأنه منها ، ونباته من أصولها ، كما سمّت العرب أشياء كثيرة بأسماء ما هي منه ، ومن سببه ، وانفرد مطاوع فرق ، أي كان لا ينفرد شعره إلا أن ينفرد هو ، وكان هذا في صدر الإسلام ، ويرى أنه إذا كان أمر لم يؤمر فيه بشيء يفعلُه المشركون وأهل الكتاب أخذ فيه بفعل أهل الكتاب ، فسدل ناصيته ماشاء الله ، ثم فرق بعد ذلك وفرة . قوله : وفرة ، أي أعفاه عن الفرق ، يعني أن شعره إذا ترك فرقه لم يجاوز شحمة أذنيه ، وإذا فرقه تجاوزها انتهى .

وقال الجزري : الأُزهر : الأبيض المستنير ، وقال : الزجاج : تقويس في الحاجب مع طول في طرفه وامتداده ، وقال : القرن بالتحريك : التقاء الحاجبين ، وهذا خلاف ما روت أمّ معبد في صفته ﷺ : «أزج أقرن» أي مقرون الحاجبين ، والأول الصحيح في صفته ، وسوايغ ، حال من المجرر وهو الحواجب ، أي أنها رقت في حال سبوغها ، ووضع الحواجب موضع الحاجبين ، لأن التثنية جمع ، وقال في قوله : يدرّ الغضب : أي يمتلي دماً إذا غضب ،

(١) ضفر الشعر : نزع بعضه على بعض عرضاً .

(٢) المنتقى في مولود المصطفى : الفصل الرابع في جامع أوصافه .

(٣) أمى هندابن أبي هالة الراوى للحديث .

كما يمتلك الضرع لبناً إذا درّ .

وقال الزمخشري : يدرّ الغضب ، أي يحرقه من أدّت المرأة المفزل : إذا قتلتها قتلاً شديداً . قوله : ممكورة أي مطوية الخلق .

قوله : أفنى العرين ، قال الجزري : العرين بالكسر : الأنف ، وقيل : رأسه ، والقنا في الأنف : طوله ودقة أرنبته مع حذب في وسطه . والشمم : ارتفاع قصبه الأنف ، واستواء أعلاها ، وإشراف الأرنبة قليلاً .

**أقول :** أي القنا الذي كان فيه لم يكن فاحشاً مفرطاً ، بل كان لا يعلم إلا بعد التأمل ، قوله : كث اللحية ، قالوا : الكثاثة في اللحية أن تكون غير رقيقة ولا طويلة وفيها كثافة<sup>(١)</sup> ، يقال : رجل كث اللحية بالفتح . قوله : سهل الخدين ، قال الجزري : أي سائل الخدين ، غير مرتفع الوجنتين .

وقال الكازروني : يجوز أن يريد به ليس في خديّه نتوء ، لأن السهل ضدّ الحزن ، وذكر بعضهم أنه يريد أسيل الخدين ، لم يكثر لحمه ولم تغلظ جلده<sup>(٢)</sup> .

قوله : ضليع الفم ، قال الجزري : أي عظيمه ، وقيل : واسعه ، والعرب تحمد عظم الفم وتذمّ صغره انتهى .

وقيل : أراد بالفم الأسنان ، فقد يكتسى بالفم عنها ، أي كان تامّ الأسنان ، شديدها في ترافف ، ولا يخفى بعده ، والجرد : نوع من الفار ، ويقال : لحاه الله ، أي قبّجه ولعنه ، والدبي بتخفيف الباء : الجراد قبل أن يطير ، والشدق بالكسر : جانب الفم ، والشدق بالتحريك : سعة الشدق . والهرت : الواسع الشدين . قوله : وأحى أي أكثر حياء ، والمخبأة : المرأة المستورة . والريقال فيعال من أرقل : إذا أسرع ، والشقشقة بالكسر شيء كالرية يخرجها البعير من فيه إذا هاج ، وإذا قالوا للخطيب : ذوقشقة فأنما يشبه بالفحل ، ذكره الجوهري ، وقال : ظلمت البعير : إذا نحرته من غير داء ، قال ابن مقبل :

عاد الأذلة في دار وكان بها \* هرت الشقاشق ظلامون للمجزر

(١) كثف : غلظ وكثر والتف .

(٢) التنتقى في مولود المصطفى : الفصل الرابع في جامع أوصافه .

وقال الزرنب : ضرب من النبات طيب الرائحة ، ثم ذكر البيت ، وقال الجزري : الشنب : البياض ، والبريق : التحديد في الأسنان ، وقال : الفلج : فرجة ما بين الثنايا و الرباعيات . وقال الجوهري : الجذم بالكسر : أصل الشيء وقد يفتح ، وقال : وعضت من نابي علي جذم . قوله : جيد دمية ، قال الجزري : الدمية : الصورة المصورة ، وجمعها دمي ، لأنها يتمنق في صنعتها ويبالغ في تحسينها انتهى .

قوله : معتدل الخلق ، أي كل شيء من بدنه يليق بما لديه في الحسن و التمام . قوله : بادناً ، قال الجزري : البادن : الضخم ، فلماً قال : بادناً ، أردفه بقوله : متماسكاً ، وهو الذي يمسك بعض أعضائه بعضها فهو معتدل الخلق . وقال : سواء البطن و الصدر ، أي هما متساويان لا ينبو أحدهما عن الآخر .

وقال الزمخشري : يعني أن بطنه غير مستفيض فهو مساو لصدره ، وصدره عريض فهو مساو لبطنه . وقال الجزري : الكراديس هي رؤوس العظام ، واحدها كردوس ، وقيل هي ملتقى كل عظمين ضخمين كالركبتين و المرفقين و المنكبين ، أراد أنه ضخم الأجزاء ، قوله : أنور المتجرد ، قال الجزري : أي ما جرد عنه الثياب من جسده و كشف ، يريد أنه كان مشرق الجسد .

وقال الكازروني : المتجرد : الموضع الذي يستتر بالثياب فيتجرد عنها في بعض الأحيان ، يصفها بشدة البياض ، وقد ورد في حديث آخر أنه كان أسمر ، وفي حديث آخر : أنه كان أبيض مشرباً ، وفي هذا الحديث أنه كان أزهر اللون ، ووجه الجمع بينها أن السمرة كانت فيما يبرز للشمس من بدنه ، والبياض فيما وراء الثياب ، وقوله : أزهر يحمل على إشراق اللون ، لأعلى البياض ، وقيل : إن المشرب إذا أشبع حكى سمرأ ، فإذا ليس بينهما اختلاف ، وفي حديث آخر : لم يكن بالأبيض الأمهق ، وهو الذي يشبه بياض الجص ، و الأنور وضع موضع النير ، كقوله تعالى : « وهو أهون عليه »<sup>(١)</sup> ، وكقولهم : الله أكبر<sup>(٢)</sup> ، وقال : اللبّة بالفتح و تشديد الباء : المنحرج ، و عاري الثدين ، أي لم يكن عليهما شعر ،

(١) الروم : ٢٧ .

(٢) المنتقى في مولود المصطفى : الفصل الرابع في جامع أوصافه .

وقيل : أراد لم يكن عليهما لحم ، فإنه قد جاء في صفته أشعر الذراعين والمنكبين وأعلى الصدر انتهى .

ولا يخفى بعد الأخير ، وعدم الحاجة إليه لعدم التنافي .

قوله : رحب الراحة ، قال الكازروني ، يكدّون به عن السخاء والكرم ، ويستدلّون بهذه الخلقة على الكرم <sup>(١)</sup> .

قوله : فناطوا من الكذاب ، قال الزمخشري : قاله الأخطل في صلب المختار بن أبي عبيد .

قوله : شثن الكفّين و القدمين ، قال الجزري : أي أنهما يميلان إلى الغلظ والقصر ، وقيل : هو الذي في أنامله غلظ بلا قصر ، ويحمد ذلك في الرجال ، لأنه أشدّ لقبضهم ، ويذمّ في النساء .

وقال صاحب ابن عباد في المحيط : الشتون : اللين من الثياب ، الواحد شتن ، وروي في الحديث في صفة النبي ﷺ أنه كان شثن الكفّ بالتاء ، ومن رواه بالتاء فقد صحّف انتهى وهو غريب .

قوله : سائل الأطراف ، قال الزمخشري : أي لم تكن متعقّدة ، وقال الجزري : أي ممتدّها ، ورواه بعضهم بالنون ، بمعناه كجبريل وجبرين . قوله : سبط القصب ، قال الجزري : السبط بسكون الباء وكسرها : الممتدّ الذي ليس فيه تعقّد ولا نتوء ، والقصب يريد بها ساعديه وساقيه ، وقال : الأخص من القدم : الموضع الذي لا يلبق بالأرض منها عند الوطي ، والخصمان : المبالغ منه ، أي أن ذلك الموضع من أسفل قدمه شديد التجافي عن الأرض ، وسئل ابن الأعرابي عنه فقال : إذا كان خص الأخص بقدر لم يرتفع جدّاً ولم يستو أسفل القدم جدّاً فهو أحسن ما يكون ، وإذا استوى وارتفع جدّاً فهو ذمّ ، فيكون المعنى أن أخصمه معتدل الخصم بخلاف الأوّل .

وقال الجوهري : رجل أرحّ ، أي لأخصم لقدميه ، كأرجل الزنج . قوله : مسيح القدمين ، أي ملساوان لينتان ليس فيهما تكسّر ولا شقاق ، فإذا أصابهما الماء نبأ عنهما ،

أي يسيل ويمرّ سريعاً للاستهما .

وقال الجزري: في صفته ﷺ إذا مشى تقلّع ، أراد قوة مشيه ، كأنه يرفع رجله من الأرض رفعاً قوياً ، لا كمن يمشي اختيلاً وتقارب خطاه ، فإنّ ذلك من مشي النساء ويوصفن به ، وفي حديث أبي هالة : إذا زال زال قلماً ، يروى بالفتح والضم ، فبالفتح هو مصدر بمعنى الفاعل ، أي يزول قالماً لرجله من الأرض ، وهو بالضم إمّا مصدر أو اسم و هو بمعنى الفتح ، وقال الهروي: قرأت هذا الحرف في كتاب غريب الحديث لابن الأبناري قلماً بفتح القاف وكسر اللام ، وكذلك قرأته بخط الأزهري ، وهو كما جاء في حديث آخر كأنما ينحط من صب ، والانحدار من الصبب والتقلّع من الأرض قريب بعضه من بعض ، أراد أنه يستعمل التثبّت ولا يبيّن منه في هذه الحال استعجال ومبادرة شديدة ، وقال في صفة مشيه ﷺ : كان إذا مشى تكفّفاً تكفّفاً أي تمايل إلى قدّام ، هكذا روي غير مهموز، والأصل الهمز ، وبعضهم يرويه مهموزاً لأنّ مصدر تفعل من الصحيح كتقدّم تقدّماً ، و تكفّفاً تكفّفواً ، والهمزة حرف صحيح ، فأما إذا اعتلّ انكسرت عين المستقبل منه ، نحو تخفّفي تخفّفاً فإذا خفّفت الهمزة التحقت بالمعتلّ فصار تكفّفاً بالكسر .

وقال الكازروني أي تثبّت في مشيته حتّى كأنه يمدد كما يمد الغصن إذا هبت به الريح أو السفينة (١) .

وقال الجزري: الهون : الرفق واللين والتثبّت ، وقال : ذريع المشي ، إي واسع الخطو .

وقال الكازروني: الذريع: السريع ، وربما يظنّ هذا اللفظ ضدّ الأوّل ولا تضاد فيه ، لأنّ معناه أنه كان ﷺ مع تثبّته في المشي يتابع بين الخطوات ويسبق غيره ، كما ورد في حديث آخر أنه كان يمشي على هينة وأصحابه يسرعون في المشي فلا يدركونه ، أو ما هذا معناه ، ويجوز أن يريد به نفي التبختر في مشيه (٢) .

وقال القاضي في الشفاء: التقلّع: رفع الرجل بقوة ، والتكفّف: الميل إلى سنن المشي وقصده ، والهون : الرفق والوفار ، والذريع : الواسع الخطو ، أي : أن مشيه كان يرفع فيه



رجليه بسرعة ويمدّ خطوه خلاف مشية المختال ، ويقصد سمته <sup>(١)</sup> ، وكلّ ذلك برفق وثبتت دون عجلة ، كما قال : كأنّما ينحطّ من صلب <sup>(٢)</sup> .

وقال الجزريّ : الصبب : ما انحدر من الأرض .

قوله : وإذا التفت التفت جميعاً ، قال الجزريّ : أراد أنّه لا يسارق النظر ، وقيل أراد لا يلوي عنقه يمنةً ويسرةً إذا نظر إلى الشيء ، وإنّما يفعل ذلك الطائش الخفيف ، ولكن كان يقبل جميعاً ويدبر جميعاً ، قوله : جلّ نظره الملاحظة ، قال الجزريّ : هي مفاعلة من اللّحظ ، وهو النظر بشقّ العين الذي يلي الصدغ ، وأمّا الذي يلي الأنف فالموق والملاق .

**أقول :** وفي الفائق وغيره من كتبهم بعد ذلك : « يسوق أصحابه <sup>(٣)</sup> » ، وقالوا في تفسيره : أي يقدّمهم أمامه ، ويمشي خلفهم تواضعاً ، ولا يدع أحداً يمشي خلفه ، قال بعضهم : وفي حديث آخر أنّه كان يقول : « اتركوا خلف ظهري للملائكة » ، قوله : ليست له راحة ، أي فراغ من الفكر والعمل ، قوله : بأشداقه ، قال الجزريّ : الأشداق : جوانب الفم ، وإنّما يكون ذلك لرحب شذقيه ، والعرب تمتدح بذلك انتهى .

وقيل : أي كان لا يتشددّ في الكلام بأن يفتح فاه كلّّه ، قوله : بجوامع الكلم ، قال الجزريّ : أي أنّه كان كثير المعاني قليل الألفاظ ، قوله : فصلاً ، أي بيناً ظاهراً يفصل بين الحقّ والباطل ، وقيل : أي الحكم الذي لا يعاب قائله ، قوله : دمثاً ، قال الجزريّ : أراد أنّه كان ليس الخلق في سهولة ، وأصله من الدمث ، وهو الأرض السهلة الرخوة ، والرمل الذي ليس بمتلبّد ، قوله : ليس بالجافي ، قال : أي ليس بالغليظ الخلقة والطبع ، أو ليس بالذي يجفو أصحابه ، والمهين يروى بضمّ الميم وفتحها ، فالضمّ على الفاعل من أهان أي لا يهين من صحبه ، والفتح على المفعول من المهانة : الحقارة ، وهو مهين أي حقير ، قوله : تعظم عنده النعمة ، في الفائق : يعظّم النعمة ، وقال : أي لا يستصغر شيئاً أوتيّه ، وإن كان صغيراً ، وقال : الذواق : اسم ما يذاق ، أي لا يصف الطعام بطيب ولا

(١) السمّ : الطريق والمجبة .

(٢) شرح الشفاء ١ : ٣٥٦ و ٣٥٧ .

(٣) يوجد أيضاً في الكاظم .

ببشاعة<sup>(١)</sup> ، وقال الجزري : الذواق : المأكول والمشروب ، فعال بمعنى مفعول من الذوق ، ويقع على المصدر ، والاسم .

قوله : فإذا تعوطي الحق ، قال الجزري : أي أنه كان من أحسن الناس خلقاً مع أصحابه ما لم ير حقاً يتعرض له بإهمال أو إبطال أو إفساد ، فإذا رأى ذلك تنمّر<sup>(٢)</sup> وتغير حتى أنكره من عرفه ، كل ذلك لنصرة الحق ، والتعاطي : التناول والجرأة على الشيء ، من عطا الشيء ، يعطوه : إذا أخذه وتناوله .

أقول : وفي أكثر رواياتهم بعد قوله : حتى ينتصر له : لا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها .

قوله : يضرب براحته اليمنى ، في بعض رواياتهم بباطن راحته اليمنى . وقال الكزروني : اتصل بها تفسيره : فيضرب بباطن راحته أي يشير بكفه إلى حديثه<sup>(٣)</sup> .

وروى القاضي في الشفاء هكذا : وإذا تحدث اتصل بها فضرب بأبهامه اليمنى راحة اليسرى<sup>(٤)</sup> .

قوله : وأشاح ، قال الزمخشري : أي وجد في الإعراض وبالغ . وقال الجزري : فيه إنه ذكر النار ثم أعرض وأشاح ، المشيح : الحذر ، والجاد في الأمر ، وقيل : المقلب إليك المانع لما وراء ظهره ، فيجوز أن يكون أشاح أحد هذه المعاني ، أي حذر النار ، كأنه ينظر إليها ، أوجد على الإبصار باتفاقها ، أو أقبل إليك في خطابه ، ومنه في صفته : إذا غضب أعرض وأشاح ، قوله : غص طرفه ، أي كسره وأطرق ولم يفتح عينه ، وإنما كان يفعل ذلك ليكون أبعد من الأثر والمرح .

قوله : 'جل' ضحكك ، بالضم أي معظمه ، قوله : ويفترعن مثل حب الغمام ، أي

(١) بشع : عكس حسن وطاب .

(٢) أي غضب وساء خلقه .

(٣) المنتقى في مولود المصطفى : الفصل الرابع في جامع أوصافه .

(٤) شرح الشفاء ١ : ٣٤٢ .

يتبسّم ويكثر حتى تبدو أسنانه من غير قهقهة ، وهو من فررت الدابة أفرها فرأ : إذا كشفت شفتها لتعرف سنّها ، واقرّ يقرّ أفعل منه ، وأراد بحبّ الغمام البرد . قوله عليه السلام : وشكله ، قال الجزري : أي عن مذهبه وقصده ، وقيل : عمّا يشاكل أفعاله ، و الشكل بالكسر الدل<sup>(١)</sup> ، وبالفتح : المثل ، والمذهب .

وقال الكازروني : الشكل بالفتح : النحو ، والسيرة<sup>(٢)</sup> .

قوله : بالخاصّة ، قال الجزري وغيره : أراد أنّ العامّة كانت لا تصل إليه في هذا الوقت ، فكانت الخاصّة تخبر العامّة بما سمعت منه ، فكأنّه أوصل الفوائد إلى العامّة بالخاصّة ، وقيل : إنّ الباء بمعنى ( من ) أي يجعل وقت العامّة بعد وقت الخاصّة وبدلاً منهم ، قوله : وقسمه معطوف على الإيثار ، قوله : روّاداً ، قال الجزري : أي طالين العلم ، ملتسّمين الحكم من عنده ، ويخرجون أدلة : هداة للناس ، والروّاد جمع رائد وهو الذي يتقدّم القوم يبصر لهم الكلاء ومساقط الغيث .

**أقول :** ومنهم من قرأ أذلة بالذال المعجمة ، أي يخرجون متعظين بما وعظوا ، متواضعين من قوله : « أذلة على المؤمنين »<sup>(٣)</sup> ، وهو تصحيف . قوله : إلّا عن ذواق ، قال الجزري : ضرب الذواق مثلاً لما ينالون عنده من الخير ، أي لا يتفرّقون إلّا عن علم وأدب يتعلّمونه ، يقوم لأنفسهم مقام الطعام والشراب لأجسادهم .

وقال القاضي : ويشبه أن يكون على ظاهره<sup>(٤)</sup> أي في الغالب والأكثر ، قوله : يحذر الناس بالتخفيف ، فقوله : ويحترس منهم ، عطف تفسير له ، ومنهم من قرأ على بناء التفعيل إيثاراً للتأسيس على التأكيد ، أي كان يحذر الناس بعضهم من بعض ، ويأمرهم بالحزم ، ويحذر هو أيضاً منهم ، والأوّل أظهر ، قوله : لا يوطن إلا ما كن ، أي لا يتخذ لنفسه مجلساً يعرف به فلا يجلس إلّا فيه ، وقد فسّره بما بعده ، قوله : من جالسه ، في بعض رواياتهم

(١) الدل : حالة السكينة وحن السيرة .

(٢) المنتقى في مولود المصطفى : الفصل الرابع في جامع أوصافه صلى الله عليه وآله .

(٣) المائدة : ٥٤ .

(٤) شرح الشفاء : ١ : ٣٥٢ .

بعد ذلك : أو قاومه ، أي قام معه ، قوله : ولا تؤبن فيه الحرم ، قال الجزري : أي لا يذكرن بقبیح ، كان يسان مجلسه عن رفث القول ، يقال : أبنت الرجل ابنه : إذا رميته بخلة<sup>(١)</sup> سوء ، فهو مأبون ، وهو مأخوذ من الأبْن وهو العقد تكون في القسي يفسدها و تعاب بها ، قوله : سلاجم جمع سلجم ، وهي الطويل ، والسرآء بالفتح ممدوداً ، شجر يتخذ منه القسي ، وقال الجوهری : الأُبنة بالضم : العقدة في العود ، ومنه قول الأعشى : قضيب سرآء كثير الأبْن ، قوله : لا تنثى فلتاته ، قال الجزري : أي لا تذاع ، يقال : نشوت الحديث أنشؤه نشواً ، والنشأ في الكلام يطلق على القبيح والحسن ، يقال : ما أفبح نشأ وما أحسنه ، والفلتات جمع فلتة وهي الزلة ، أراد أنه لم يكن لمجلسه فلتات فتنى .

أقول : الضمير في فلتاته راجع إلى المجلس .

قوله : متواصلين فيه بالتقوى ، في بعض رواياتهم : يتواصلون فيه بالتقوى ، و في بعضها : يتعاطفون بالتقوى ، والفظ : السية الخلق ، والصخب بالصاد والسين : الضجة واضطراب الأصوات للخصام ، قوله : كأنما على رؤوسهم الطير ، قال الجزري : وصفهم بالسكون والوفار ، وأنهم لم يكن فيهم طيش ولا خفة ، لأن الطير لا تكاد تقع إلا على شيء ساكن ، وقال الفيروزآبادي : كأن على رؤوسهم الطير ، أي ساكنون هيبة ، وأصله أن الغراب يقع على رأس البعير فيلقط منه القراد<sup>(٢)</sup> ، فلا يتحرك البعير لئلا ينفرد عنه الغراب ، قوله : لا يتنازعون عنده الحديث ، أي إذا تكلم أحد منهم أمسكوا حتى يفرغ ثم يتكلم الآخر ، فما بعده تفسيره ، قوله : حديثهم عنده حديث أولاهم<sup>(٣)</sup> ، و في بعض النسخ : أولهم بالافراد ، ولعله تأكيد للسابق ، أي لا يتكلم إلا من سبق بالكلام ، قوله : على الجفوة ، أي غلظته وبعده من الآداب ، قوله : ليستجلبونهم ، أي يجيئون معهم بالغرباء إلى مجلسه من كثرة احتماله عنهم ، وصبره على ما يكون منهم في سؤالهم إياه وغير ذلك ،

(١) الغلة بفتح الغاء وضمها : الضميلة .

(٢) القرد والقراد : دويبة تتعلق بالبعير ونحوه ، وهي كالقمل للانسان .

(٣) الظاهر مما بعده أنه مصحف اولهم .

و الصحابة كانوا لا يجترؤون على مثل ذلك ، وقال الجزري : رفته أرفده : إذا أعنته .

أقول : و في بعض رواياتهم : فأرشدوه ، والأظهر أنه هنا فأوفدوه بالواو ، قوله : إلا من مكافئ ، قال الجزري : قال القتيبي : معناه إذا أنعم على رجل نعمة فكافأ بالثناء عليه قبل ثنائه ، و إذا أثنى قبل أن ينعم عليه لم يقبله ، وقال ابن الأنباري : هذا غلط ، إذ كان أحد لا ينفك من إنعام النبي ﷺ ، لأن الله بعثه رحمة للناس كافة ، فلا يخرج منها مكافئ ولا غير مكافئ ، و الثناء عليه فرض لا يتم الإسلام إلا به ، وإنما المعنى أنه لا يقبل الثناء عليه إلا من رجل يعرف حقيقة إسلامه ، ولا يدخل عنده في جملة المنافقين الذين يقولون بالسنتهم : ما ليس في قلوبهم ، وقال الأزهري : فيه قول ثالث إلا من مكافئ ، أي مقارب غير مجاوز حد مثله ، ولا مقصر عما رفعه الله إليه .

قوله : حتى يجوزه ، أي يتجاوز عن ذلك الكلام ويتمه ويريد إنشاء كلام آخر فيقطعه النبي ﷺ بنهي أو قيام ، و في بعض النسخ ورواياتهم : بانتهاء ، فيحتمل أن يكون المعنى فيقطع السائل بانتهاء أو قيام ، وليس في أكثر النسخ الضمير في «يجوزه» فيحتمل أن يكون بالراء المهملة ، أي إلا أن يجور ويتكلم بباطل كفحش أو غيبة فيقطعه ﷺ بنهي أو قيام .

ثم أعلم أن الصدوق رحمه الله ذكر في الشرح فقرتين لم يذكرهما في الرواية (١) ، إذ الشرح شرح رواية أخرى ، فذكره ولم يباين بعدم موافقته لما ذكره من الرواية ، إحداهما : قوله : يسوق أصحابه ، وقد مرّت الإشارة إليها وإلى موضعها ، والأخرى قوله : لكل حال عنده عتاد ، قبل قوله : لا يقصر عن الحق ، وقال الجزري في بيانه ، أي ما يصلح لكل ما يقع من الأمور ، وإنما وصف الحسن ﷺ هنداً بأنه خاله لأن أبا هالة كان زوج خديجة رضي الله عنها قبل النبي ﷺ ، فولدت له هنداً وهالة كما سيأتي في أحوال خديجة رضي الله عنها .

٥ - ن : بإسناد التميمي ، عن الرضا ﷺ ، عن آبائه ، عن علي ﷺ قال : ما رأيت أحداً أبعد ما بين المنكبين من رسول الله ﷺ (١) .

٦ - ص : لم يعض النبي ﷺ في طريق فيتبعه أحد إلا عرف أنه سلكه من طيب عرقه ، ولم يكن يمر بحجر ولا شجر إلا سجد له (٢) .

٧ - ير : الحسن بن علي بن النعمان ، عن يحيى بن عمر ، عن أبان الأحمر ، عن زرارة ، عن أبي جعفر ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : إنا معاشر الأنبياء تنام عيوننا ، ولا تنام قلوبنا ، ونرى من خلفنا كما نرى من بين أيدينا (٣) .

٨ - ير : محمد بن الحسين ، عن صفوان بن يحيى ، عن ميمون القداح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : طلب أبوذر رسول الله ﷺ ف قيل له : إنه في حائط كذا وكذا ، فمضى يطلبه فدخل إلى الحائط والنبي ﷺ نائم ، فأخذ عسيباً يابساً وكسره ليستبرى ، به نوم رسول الله ﷺ ، قال : ففتح النبي ﷺ عينه وقال : أتخدعني عن نفسي يا أبا ذر ؟ أما علمت أنني أراكم في منامي كما أراكم في يقظتي (٤) .

بيان : قال الفيروز آبادي : العسيب : جريدة من النخل مستقيمة رقيقة يكشط خوصها ، والذي لم ينبت عليه الخوص من السعف انتهى والاستبرآء : كناية عن الامتحان ، أي فعل ذلك ليستعلم أنه ﷺ نائم أم لا ، أو ليعلم أنه يعلم في منامه ما يقع عنده أم لا ، قوله ﷺ أتخدعني عن نفسي ، أي أتمكر بي في أمر نفسي ، وتدعي أنك تؤمن بي ، وتفعل ما يناني ذلك ، فإن فعلك بدل على أنك تحسب أنني لا أرى في منامي ما أرى في يقظتي ، أو المعنى أتحفني عن نفسي ، أي تحسبني غافلاً عما يفعل بي وغندي ، وعلى أي حال لا يخلو من تكلف ، فإن الشائع في هذا الكلام أنه يستعمل فيمن يريد أن يغوي أحداً ، ويضله عن الحق ، ويوقعه فيما يضر بنفسه ، فيمكن أن يكون عبر عن الشيء بلأزمه ، أي فملك هذا يستلزم أن يمكن لأحد أن يخدعني ويوقعني فيما يضر بنفسني .

(١) عيون أخبار الرضا : ٢٢٢

(٢) قصص الانبياء : منطوط .

(٣) بصائر الدرجات : ١٢٥ .

٩ - ير : محمد بن الحسين ، عن محمد بن سنان ، عن الحسين بن المختار ، عن زيد الشحام قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : طلب أبوذر رحمته رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقبل له : إنه صلى الله عليه وآله في حائط كذا وكذا ، فتوجه في طلبه ، فوجده نائماً فأعظمه أن ينبهه ، فأراد أن يستبرئ نومه عليه السلام<sup>(١)</sup> ، فسمعه رسول الله صلى الله عليه وآله رفع رأسه فقال : يا أباذر أتخذني؟ أما علمت أنني أرى أعمالكم في منامي كما أراكم في يقظتي ، إن عيني تنام وقلبي لا ينام<sup>(٢)</sup> .

يج : مرسلًا مثله .

١٠ - ير : علي بن إسماعيل ، عن صفوان ، عن العلاء ، عن محمد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أراكم من خلفي كما أراكم بين يدي ، لتقيمن صفوفكم أو ليخالفن الله بين قلوبكم<sup>(٣)</sup> .

ير : أيوب بن نوح ، عن ابن المغيرة ، عن علا ، عن محمد مثله<sup>(٤)</sup> .

١١ - ير : أحمد بن محمد ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد ، عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله<sup>(٥)</sup> .

١٢ - ير : الحسن بن علي ، عن عبيس بن هشام ، عن أبي إسماعيل كاتب شريح ، عن أبي عتاب زياد مولى آل وفض ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله<sup>(٦)</sup> .

(١) فيه حذف يعلم من الحديث السابق .

(٢) بصائر الدرجات : ١٢٥ .

(٣) بصائر الدرجات : ١٢٤ ، صدر الحديث هكذا : قال : قلت له : إنا نصلي في مسجد لنا فربما كان الصف امام وفيه انقطاع ، فأمشى إليه ببجائي حتى أقبه ، قال : نعم ، كان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أراكم من خلفي .

(٤) بصائر الدرجات : ١٢٤ ، وللحديث أيضا صدر يوافق معنى ما تقدم .

(٥) بصائر الدرجات : ١٢٤ ، والحديث فيه هكذا : قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أقبوا صفوفكم فإني أراكم من خلفي كما أراكم بين يدي ، ولا تختلفوا صفائف الله بين قلوبكم .

(٦) بصائر الدرجات : ١٢٤ ، والحديث فيه هكذا : قال : سمعت يقول : أقبوا صفوفكم إذا رأيتم خلا ، ولا عليك ، أن تأخذ وراك إذا وجدت ضيقا في الصفوف فتم الصف الذي خلفك ، أو تشي منحرفا فتم الصف الذي قدامك فهو خير ، ثم قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أقبوا صفوفكم فإني أنظر إليكم من خلفي ، لتقيمن أو ليخالفن الله بين قلوبكم . أقول لعل الصحيح لتقيمن بالناء .

١٣ - ثُر : محمد بن الحسين ، عن يزيد بن إسحاق ، عن هارون بن حمزة ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله (١) .

١٤ - سن : معاوية بن الحكيم ، عن ابن المغيرة ، عن إبراهيم بن معمر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن عمر دخل على حفصة فقال : كيف رسول الله ﷺ فيما فيه الرجال ؟ فقالت : ما هو إلا رجل من الرجال ، فأنف الله لنبيه ﷺ فأنزل إليه صحيفة فيها هريسة من سنبل الجنة ، فأكلها فراد في بضعه بضع أربعين رجلاً (٢) .

بيان : البضع بالضم : الجماع ، والثاني يحتمل الضم والكسر أيضاً ، والضم أظهر ، قال الجزري : فيه صلاة الجماعة تفضل صلاة الواحد بضع وعشرين درجة ، البضع في العدد بالكسر ، وقد يفتح : ما بين الثلاث إلى التسع ، وقيل : ما بين الواحد إلى العشرة ، وقال الجوهرى : تقول بضع سنين ، وبضعة عشر رجلاً ، فإذا جاوزت لفظ العشر لا تقول : بضع وعشرون ، وهذا يخالف ما جاء في الحديث انتهى ، وترك العاطف هنا بضعف أيضاً الحمل على الكسر .

١٥ - سن : أبي ، عن محمد بن سنان ، عن منصور الصيقل ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله تبارك و تعالى أهدى إلى رسوله هريسة من هرائس الجنة ، غرست في رياض الجنة ، وفر كها الدور العين فأكلها رسول الله ﷺ فراد في قوته بضع أربعين رجلاً ، وذلك شيء أراد الله أن يسر به نبيه ﷺ . (٣)

١٦ - كا : محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن محمد بن سنان مثله ، ثم قال : وفي حديث آخر رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : إن رسول الله ﷺ شكى إلى ربه جل و عز وجع الظهر ، فأمره بأكل الحب باللحم ، يعني الهريسة (٤) .

بيان : الفرق : الدلك .

١٧ - يج : من معجزاته عليه السلام أن الأخبار تواترت و اعترف بها الكافر و المؤمن

(١) بصائر الدرجات : ١٢٥ ، والعديد فيه مثل ذيل حديث أبي عتاب الآن فيه : لتقيمن .

(٢) المعاسن : ٤٠٤ .

(٤) نروع الكافي ٢ : ١٧٠ .



بخاتم النبوة الذي بين كتفيه على شعرات متراكمة ، تقدمت بها الأنبياء قبل مولده بالزمن الطويل ، فوافق ذلك ما أخبروا به عنه في صفته ﷺ<sup>(١)</sup> .

١٨ - يج : روي أن النبي ﷺ قال : أتموا الركوع والسجود ، فوالله إنني لأراكم من بعد ظهري إذا ركعتم وسجدتم<sup>(٢)</sup> .

١٩ - قب : كان النبي ﷺ قبل المبعث موصوفاً بعشرين خصلة من خصال الأنبياء لوافرد واحد بأحدها لدل على جلاله ، فكيف من اجتمعت فيه ، كان نبياً أميناً ، صادقاً حازقاً ، أصيلاً نبيلاً ، مكيناً فصيحاً ، نصيحاً ، عاقلاً فاضلاً ، عابداً زاهداً ، سخيماً مكياً<sup>(٣)</sup> ، قانعاً متواضعاً ، حليماً رحيماً ، غيوراً صبوراً ، موافقاً مرافقاً ، لم يخالط منجماً ولا كاهناً ولا عيافاً<sup>(٤)</sup> ، ولما قالت قريش : إنه ساحر علمنا أنه قد أراهم ما لم يقدرُوا على مثله ، وقالوا : هذا مجنون ، لما هجم منه على شيء لم يفكر في عاقبته منهم ، وقالوا : هو كاهن ، لأنه أنبأ بالغائبات ، وقالوا : معلم ، لأنه قد أنبأهم بما يكتُمونه من أسرارهم ، فثبت صدقه من حيث قصدوا تكذيبه ، وكان فيه خصال الضعفاء ، ومن كان فيه بعضها لا ينظم أمره : كان يتيماً فقيراً ، ضعيفاً وحيداً غريباً ، بلا حصار ولا شوكة ، كثير الأعداء ، ومع جميع ذلك تعالى مكانه ، وارتفع شأنه ، فدل على نبوته ﷺ ، وكان الجلف<sup>(٥)</sup> البدوي يرى وجهه الكريم فيقول : والله ما هذا وجه كذاب ، وكان ﷺ ثابتاً في الشدائد وهو مطلوب ، وصابراً على البأساء والضراء وهو مكروب محروب<sup>(٦)</sup> ، وكان زاهداً في الدنيا ، راغباً في الآخرة ، فثبت له الملك ، وكان يشهد كل عضو منه على معجزة :

(٢١) لم نجد الخبرين في الخرائج ، وقد أومأنا سابقاً أن نسخة خرائج المصنف كانت تتفاوت مع المطبوع ، وتوجد فعلاً نسخة منه في مكتبة سلطان العلماء بخلاف المطبوع أيضاً .  
(٣) استظهر المصنف في الهامش أنه مصحف كمي ، والكمي : الشجاع ، أولاً بس السلاح لأنه يكس نفسه أي يسترها بالدرع والبيضة .

(٤) العياف : البتكن . الذي يعمل العيافة أي زجر الطير .

(٥) الجلف : الغليظ الجاني .

(٦) المكروب : الذي سلب ماله وترك بلا شيء .

نوره : كان إذا مشى <sup>(١)</sup> في ليلة ظلماء بداله نور كأنه قمر ، قالت عائشة : فقدت إبرة ليلة فما كان في منزلي سراج ، فدخل النبي ﷺ فوجدت الإبرة بنور وجهه .  
حمزة بن عمر الأسلمي قال : نفرنا مع النبي ﷺ في ليلة ظلماء فأضاءت أصابعه عرقه <sup>(٢)</sup> .

جابر بن عبد الله : إنّه كان لا يمرّ في طريق فيمرّ فيه إنسان بعد يومين إلّا عرف أنّه عبر فيه .  
مسلم : كان النبي ﷺ يقيل عند أمّ سلمة فكانت تجمع عرقه و تجعله في الطيب .

عبد الجبار بن وائل ، عن أبيه قال : أتى رسول الله ﷺ بدلو من ماء فشرّب ثمّ توضأ فتمضمض ، ثمّ مسح <sup>(٣)</sup> مجة في الدلو فصار مسكاً أو أطيب من المسك .  
ظلمة : لم يقع ظلّه على الأرض ، لأنّ الظلّ من الظلمة ، وكان إذا وقف في الشمس والقمر والمصباح نوره يغلب أنوارها .  
قامته : كلّما مشى مع أحد كان أطول منه برأس ، وإن كان طويلاً .  
رأسه : كان يظلمه سحابة من الشمس ، وتسير لمسيره ، و تمرّ كدلى كوده ، ولا يطير الطير فوقه .  
عينيه <sup>(٤)</sup> : كان يبصر من ورائه كما يبصر من أمامه ، و يرى من خلفه كما يرى من قدّامه .

أنفه : لم يشمّ به منذ خلقه الله تعالى رائحة كريهة .  
فمه : كان يمجّ في الكوز والبئر فيجدون له رائحة أطيب من المسك .

(١) في المصدر : كان إذا يمشى .

(٢) المعروف بالضم : ما ارتفع من رمل أو مكان ونحو ذلك ، و سيعتدل أيضاً أن يكون ذلك مصحف عرقه . وضبطه في نسخة المصنف بالفتح ، ولم نعرف له معنى يناسب المقام .

(٣) أى رمى به .

(٤) في المصدر : عينه .

لسانه : كان ينطق بلغات كثيرة .

محاسنه : كانت فيه سبع عشرة طاقة نور يتلألؤ في عوارضه .

أذنيه <sup>(١)</sup> : كان يسمع في منامه كما يسمع في انتباهه ، ويسمع كلام جبرئيل عند الناس ولا يسمعون .

ربيع الأبرار : إنه دخل أبوسفیان على النبي ﷺ وهو يقاد فأحس بتكاثر الناس ، فقال في نفسه : والآلات والعزى يا ابن أبي كبشه لا ملأ منها عليك خيلاً ورجلاً ، وإني لأرجو أن أرقى هذه الأعواد ، فقال النبي ﷺ : أويكفينا الله شرك يا أباسفيان . صدره : لم يكن على وجه الأرض أعلم منه .

ظهره : كان بين كتفيه خاتم النبوة ، كلما أبداه غطى نوره نور الشمس ، مكتوب عليه : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، توجه حيث شئت فانت منصور .

في حديث جابر بن سمرة : رأيت خاتمه غزروف كتفيه مثل بيض الحمامة . وسئل الخديجي عنه فقال : بضعة <sup>(٢)</sup> ناشزة .

أبوزيد الأنصاري : شعر مجتمع على كتفيه .

السائب بن يزيد : مثل زرّ الحجلة ، ولما شك في موت رسول الله ﷺ وضعت أسماء بنت عميس يدها بين كتفيه ، فقالت : قد توفي رسول الله ﷺ قد رفع الخاتم .

بطنه : كان يشد عليه الحجر من الفروث ، فيشبع قلبه ، كان تنام عيناه ولا ينام قلبه .

يداه : فار الماء من بين أصابعه ، وسبح الحصى في كفه .

ركبه : ولد مسروراً <sup>(٣)</sup> محتوناً ، وما احتلم قط ، لأن ذلك من الشيطان ، وكان له شهوة أربعين نبياً .

جلوسه : عائشة : قلت : يا رسول الله إنك تدخل الخلاه ، فإذا خرجت دخلت على

(١) في المصدر : أذنه .

(٢) البضة بالكسر والفتح : القطعة من اللحم . الناشزة : المرتفعة .

(٣) أي مقطوع السرة ، والسرة : التجويف الصغير الممهود في وسط البطن .

أترك فما أرى شيئاً إلا أني أجد رائحة المسك ، فقال : إننا معاشر الأنبياء نثبت أجسادنا على أرواح الجنة ، فما يخرج منه شيء إلا ابتلعه الأرض .  
وتبعه رجل علم مراده فقال ﷺ : إننا معاشر الأنبياء لا يكون منا ما يكون من البشر .  
أم أيمن : أصبح رسول الله ﷺ فقال : يا أم أيمن قومي فاهرقي ما في الفخارة ،  
يعنى البلول ، قلت : والله شربت ما فيها وكنت عطشى ، قالت : فضحك حتى بدت نواجذه ،  
ثم قال : أما إنك لا تنجع بطنك أبداً <sup>(١)</sup> .

ومنه حديث دم الفصد .

فخذه : كل دابة ركبها النبي ﷺ بقيت على سنتها لا تهرم قط .

رجليه <sup>(٢)</sup> : أرسلهما في بئر ماؤه أحاج فعذب .

قوته : كان لا يقاومه أحد .

إسحاق بن بشار : إن ركانة بن زيد بن هاشم كان من أشد قريش فخلا <sup>(٣)</sup> ،  
فقال له النبي ﷺ في وادي أصم : ياركانة ألا تتقي الله و تقبل ما أدعوك إليه ؟ قال :  
إنني لو أعلم أنه حق لا تتبعتك ، فقال النبي ﷺ : أفرايت إن صرعتك أتعلم أن ما  
أقول حق ؟ قال : نعم ، قال : قم حتى أصارحك ، قال : فقام إليه ركانة فصارعه ، فلما بطش  
به رسول الله ﷺ أضجعه ، قال : فعد ، فعاد فصارعه ، فقال : إن ذا لعجب يا قوم ، إن  
صاحبكم أسحر أهل الأرض .

حرمته : كان القمر يحرك مهبه في حال صباه ، وكان لا يمر على شجرة إلا سلمت  
عليه ، ولم يجلس عليه الذباب ، ولم تمدن منه هامة ولا سمّة .  
مشيه : كان إذا مشى على الأرض السهلة لا يبين لقدميه أثر ، وإذا مشى على  
الصلبة بان أثرهما .

(١) هكذا في المصدر أيضا ، وقال المصنف : النجيع : دم البطن ، ونحتل قريبا أنه مصحف  
يوجع أو ييجع .

(٢) في المصدر : رجلاه .

(٣) في المصدر : فعلا ، ولعله أصوب .

هيئته : كان عظيمًا مهيبًا في النفوس حتى ارتاعت رسل كسرى ، مع أنه كان بالتواضع موصوفًا ، وكان محبوبًا في القلوب حتى لا يقلبه <sup>(١)</sup> مصاحب ، ولا يتباعد عنه مقارب ، قال السديّ في قوله : « سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب » <sup>(٢)</sup> : « لما ارتحل أبوسفیان و المشركون يوم أحد متوجهين إلى مكة قالوا : ما صنعنا قتلناهم حتى لم يبق منهم إلا الشريد » <sup>(٣)</sup> تركناهم ، إزهموا وقالوا : ارجعوا فاستأصلوهم ، فلمّا عزموا على ذلك ألقى الله في قلوبهم الرعب حتى رجعوا عما همّوا .

وروي أن الكفار دخلوا مكة كالمهزمين مخافة أن يكون له الكرة عليهم ، وقال صلى الله عليه وآله : نصرت بالرعب مسيرة شهر .

قوله تعالى : « وكف أيدي الناس عنكم » <sup>(٤)</sup> ، وذلك أن النبي ﷺ لما قصد خيبر وحاصر أهلها همّت قبائل من أسد و غطفان أن يغيروا <sup>(٥)</sup> على أهل المدينة ، فكفّ الله عنهم بإلقاء الرعب في قلوبهم .

قوله تعالى : « هو الذي أيّدك بنصره » <sup>(٦)</sup> ، وقال ﷺ : لم نخل في ظفر <sup>(٧)</sup> إمّا في ابتداء الأمر وإمّا في انتهائه ، وكان جميل بن معمر الفهريّ حفيظًا لما يسمع ، ويقول : إنّ في جوفي لقلبين أعقل بكلّ <sup>(٨)</sup> واحد منهما أفضل من عقل محمد ، فكانت قريش تسميه ذا القلبين ، فتلقياه أبوسفیان يوم بدر وهو آخذ بيده إحدى نعليه ، و الأخرى في رجله ، فقال له : يا بامعمر ما الخبر ؟ قال : انهزموا ، قال : فما حال نعليك ؟ قال : ما شعرت إلا أنّها في رجلي لهيبة محمد ، فنزل : « ما جعل الله لرجل من قلبيين في جوفه » <sup>(٩)</sup> .

(١) أى لا ينفذه .

(٢) آل عمران : ١٥١ .

(٣) الشريد : الطريد .

(٤) الفتح : ٢٠ .

(٥) أغار عليهم : هجم وأوقع بهم .

(٦) الانفال : ٦٢ .

(٧) من ظفر ط .

(٨) في المصدر : لكل واحد .

(٩) الاحزاب : ٤ .

## أمير المؤمنين عليه السلام :

و ينهر الله من لاقاه إن له ☆ نصراً يمثل بالكفار إذ عندوا <sup>(١)</sup>  
 بيان : النبل : بالضم : الذكاء والنجابة ، والمكانة : المنزل ، والعرف بالفتح : الريح  
 الطيبة ، وقال الجزري في صفة خاتم النبوة : إنه مثل زرّ الحجلة ، الزرّ واحد الأزرار  
 التي تشدّ بها الكلل والستور ، على ما يكون في حجلة العروس ، وقيل : إنما هو بتقديم  
 الراء على الزاي ، ويريد بالحجلة القبجة <sup>(٢)</sup> ، مأخوذاً من أرزت الجراة : إذا كبست  
 ذنبها في الأرض فباضت ، ويشهد له ما رواه الترمذي في كتابه بإسناده عن جابر بن سمرة  
 قال : كان خاتم رسول الله ﷺ الذي بين كتفيه غدة حمراء مثل بيضة الحمامة انتهى .  
 والغرث : الجوع ، قوله : على أرواح الجنة ، في بعض النسخ بالمهملتين ، أي  
 الأرواح التي تدخل الجنة ، أو هي جمع الريح ، أي أجسادنا طيبة كطيب ريح أهل  
 الجنة ، و في بعض النسخ بالمعجمتين أي الحور ، وقال الفيروز آبادي : النجيع : دم  
 البطن .

٢٠ - قب : الترمذي في الشمائل والطبري في التاريخ والزمخشري في الفائق  
 والفتال في الروضة : روى في رواية كثيرة منها عن أمير المؤمنين عليه السلام وابن  
 عباس وأبي هريرة وجابر بن سمرة وهند بن أبي هالة أنه كان عليه السلام فخمًا مفخمًا ، في  
 العيون معظماً ، وفي القلوب مكرماً ، يتلأؤ وجهه تلاً لآ القمر ليلة البدر ، أزهر منور  
 اللون ، مشرباً بحمرة ، لم تزره مقلّة ، لم تبعه ثجلة ، أغرّ أبلج أحور أدعج أ كحل أزج ،  
 عظيم الهامة ، رشيق القامة ، مقصداً واسع الجبين ، أفنى العينين ، أشكل العينين ، مقرون  
 الحاجبين ، سهل الخدين صلتها ، طويل الزندين ، شبح الذراعين ، عظيم مشاشة المنكبين ،  
 طويل ما بين المنكبين ، شثن الكفين ، ضخم القدمين ، عاري الثدين ، خمسان الأخصمين ،  
 مخطوط المتينتين <sup>(٣)</sup> ، أهدب الأشفار ، كث اللحية ، زاوفرة ، وافر السبلة ، أخضر الشمط ،

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٨٤-٨٦ ط إيران و ١٠٧ - ١١٠ ط النجف وفيه ما عندوا .

(٢) القبجة : طامة تشبه الحجل ، يقال لها بالفارسية : كبك .

(٣) في المصدر : المتينين . ولله ممحّف المتينين .

ضليح الفم<sup>(١)</sup> أشم<sup>(٢)</sup> أشنب<sup>(٣)</sup> مفلّج الأسنان ، سبط الشعر ، دقيق المسربة ، معتدل الخلق ، مفاض البطن ، عريض الصدر ، كأنّ عنقه جيد دمية في صفاء الغضة ، سائل الأطراف ، منهوس<sup>(٤)</sup> العقب ، قصير الحنك ، داني الجبهة ، ضرب اللّحم بين الرجلين ، كان في خاصرته انفتاح فعم الأوصال ، لم يكن بالطويل البائن ، ولا بالقصير الشائن ، ولا بالطويل الممغط ، ولا بالقصير المتردد ، ولا بالجعد القطط ، ولا بالسبط ولا بالمطهم ولا بالملكثم ولا بالأبيض الأمهق ، ضخم الكراديس ، جليل المشاش<sup>(٥)</sup> ، كنوز المنخر<sup>(٦)</sup> ، لم يكن في بطنه ولا في صدره شعر إلا موصل ما بين اللّبة إلى السرة كالخط ، جليل الكتد ، أجرد ذا مسربة ، وكان أكثر شبيه في فودي رأسه وكان كفّه كفّ عطار مستها بطيب ، رحب الراحة ، سبط القصب ، وكان إذا رضي وسر فكان وجهه المرأة ، وكان فيه شيء من صور ، يخطو تكفّؤاً ، ويمشي الهويناً ، يبدو القوم إذا سارع إلى خير ، وإذا مشى تقلّع كأنما ينحدر في صلب ، إذا تبسّم يتبسّم عن مثل المنحدر عن بطون الغمام ، وإذا افتّر افتّر عن سنا البرق إذا تلاً ، لطيف الخلق ، عظيم الخلق ، ليس الجانب إذا طلع بوجهه على الناس رأوا جبينه كأنه ضوء السراج المتوقّد . كأنّ عرقه في وجهه اللؤلؤ ، وريح عرقه أطيب من ريح المسك الأذفر ، بين كتفيه خاتم النبوة .

أبو هريرة : كان يقبل جميعاً ويدبر جميعاً .

جابر بن سمرة : كانت في ساقه<sup>(٧)</sup> حوشة .

أبو حنيفة :<sup>(٨)</sup> كان قد سمط عارضاه وغنقته بيضاء .

(١) رجل ضليح الفم أي عظيمه . وتقدم شرح بعض اللغات المشككة في الخبر السابق .

(٢) في المصدر : أغنب ، أقول : في القاموس : الغنّب كصرد : دارات أوساط أشداق الفلّمان .

(٣) منهوش خل .

(٤) الشاش جمع المشاشة : النفس أو الطبيعة ورأس العظم اللّبن .

(٥) في المصدر : أنور التجرد . وتقدم معناه .

(٦) > > في ساقه .

(٧) > > : أبو حنيفة بتقديم المعجمة وهو الصحيح ، اسم وهب بن عبداه السوائي .

يقال له : وهب الخير ، صحابي معروف ، وصاحب أمير المؤمنين علياً عليه السلام ، مات سنة ٧٤ .

أُمّ هاني : رأيت رسول الله ﷺ ذا ضفائر أربع ، والصحيح أنه كان له ذؤابتين ، ومبدأها من هاشم .

أنس : ما عددت في رأس رسول الله ﷺ ولحيته إلا أربع عشرة شعرة بيضاء ، ويقال سبع عشرة .

ابن عمر : إنما كان شبيه نحواً من عشرين شعرة بيضاء .

البراء بن عازب : كان يضرب شعره كتفیه .

أنس : له لمّة إلى شحمة أذنيه .

عائشة : كان شعره فوق الوفرة ودون الجمّة (١) .

بيان : قال الجزري : في صفته ﷺ كان أزهر اللون ، الأزهر : الأبيض المستتير ، والزهر والزهرة : البياض النّير ، وهو أحسن الألوان انتهى . ويقال : زرى عليه ، أي عابه ، وزرى به ، أي تهاون ، والمقلّة بالضم : الحدقة ، وفي رواياتهم بالصاد المهملة والقاف ، قال الجزري : في حديث أمّ معبد ولم تزر به صقلة ، أي دقة و نحول ، يقال : صقلت الناقة : إذ أضمرت ، وقيل : أرادت أنه لم يكن منتفخ الخاصرة جدّاً ، ولا ناحلاً جدّاً ، ويروى بالسين على الإبدال من الصاد ، ويروى صعلة ، وهي صغر الرأس ، وهي أيضاً الدقة والنحول في البدن ، وقال في قوله : لم تعب ثجلة . أي ضخم بطن ، ويروى بالنون والحاء ، أي نحول ودقة ، وقال الجوهري : الثجلة بالضم : عظم البطن وسعته ، قوله : أغرّ ، أي أبيض صافي اللون ، قوله : أبلج ، أي مشرق الوجه مسفرة ، ذكره الجزري ، وقال الفيروز آبادي : الحور بالتحريك : أن يشتدّ بياض بياض العين وسواد سوادها ، وتستدير حدقتها ، وترقّ جفونها ، ويبيض ما حوالها ، أو شدة بياضها ، وسوادها في شدة بياض الجسد . وقال : الكحل محرّكة : أن يعلوا منابت الأشجار سواد خلقة ، أو أن يسودّ مواضع الكحل كحل ، كفرح ، فهو أكحل ، و الكحلاء : الشديدة سواد العين ، أو التي كأنها مكحولة ، وإن لم تكحل ، وقال : رجل رشق : حسن القدّ لطيفه ، وقال الجزري : في صفته ﷺ



كان أبيض مقصداً ، هو الذي ليس بطويل ولا قصير ولا جسيم ، كأن خلقه نحى <sup>(١)</sup> القصد من الأمور ، والمعتدل الذي لا يميل إلى طرفي الإفراط والتفريط ، وقال في قوله : أشكل العينين : أي في بياضها شيء من حمرة ، وهو محمود محبوب ، يقال : ماء أشكل : إذا خالطه الدم ، وقال : في صفته ﷺ كان صلت الجبين ، أي واسعه ، وقيل : الصلت : الأملس ، وقيل : البارز ، وفي حديث آخر . كان سهل الخدين صلتهما ، وقال في صفته ﷺ : أنه كان مشبوح الذراعين ، أي طويلهما ، وقيل : عريضهما ، وفي رواية : كان شبح الذراعين ، والشبح : مدك الشيء بين أوتاد كالجلد والجبل ، وقال الجوهري : رجل مشبوح الذراعين : عريضهما ، وكذلك شبح الذراعين بالتسكين ، وقال الجزري : في صفته ﷺ جليل المشاش ، أي عظيم رؤوس العظام كالمرقفين والكعبين والركبتين ، وقال الجوهري : هي رؤوس العظام اللينة التي يمكن مضغها ، قوله : مخطوط المتيتين ، لم أجد له معنى ، ولعله إما تصحيف اللتين من ليت العنق : صفحته ، أو المتتين من متني الظهر ، وقال الجزري : في صفته ﷺ كان أهدب الأشعار ، وفي رواية : هدب الأشعار ، أي طويل شعر الأجنان ، وقال : فيه إنه كان وافر السبلة ، السبلة بالتحريك : الشارب ، والجمع السبال ، قاله الجوهري : وقال الهروي : هي الشعرات التي تحت اللحية الأسفل ، و السبلة عند العرب : مقدم اللحية وما أسبل منها على الصدر ، وقال في صفته ﷺ : كان أخضر الشمط ، أي كانت الشعرات التي شابت منه قد أخضرت بالطيب والدهن المروح انتهى ، أقول : الأظهر أن الخضرة كانت للخضاب ، وإنما حمل على ذلك لا نكاراً كثرة ما اختضبه صلى الله عليه وآله ، وقال في قوله : مفاض البطن : أي مستوي البطن مع الصدر ، وقيل : المفاض ما يكون فيه امتلاء من فيض الإناء ، ويريد به أسفل بطنه ، وقال في صفته ﷺ : منهوس الكعبين ، أي لحمهما قليل ، والنهس : أخذ اللحم بأطراف الأسنان ، والنهش : الأخذ بجمعها ، و يروى منهوس القمعين ، وبالشين أيضاً ، وقال في صفة موسى ﷺ : أنه ضرب من الرجال ، هو الخفيف اللحم ، الممشوق المستدق ، وقال الجوهري : الضرب : الرجل الخفيف اللحم ، وقال الجزري : في صفته ﷺ : كان في خاصرته انفتاح ، أي اتساع ، وهو محمود في

الرجال ، مذمومٌ في النساء ، وقال : في صفته ﷺ كان فعم الأوصال ، أي ممتلىء الأعضاء ، يقال : فعمت الإناء وأفعمته : إذا بالغت في ملئه ، وقال في البابين : أي المفرط طولاً الذي بعد عن قد الرجال الطوال ، وقال : المطمطم : المنتفخ الوجه ، وقيل : الفاحش السمن ، و قيل : النحيف الجسم ، وهو من الأضداد ، وقال : المكثم من الوجوه : القصير الحنك ، الداني الجبهة ، المستدير مع خفة اللحم ، أراد أنه كان أسيل الوجه ولم يكن مستديراً ، وقال : الأمهق : الكريه البياض كلون الجص ، يريد أنه كان نير البياض ، وقال : الكتد بفتح التاء وكسرها : مجتمع الكتفين ، وهو الكاهل ، وقال : الأجرد : الذي ليس على بدنه شعر ، ولم يكن كذلك ، وإنما أراد به أن الشعر كان في أماكن من بدنه ، كالسربة ، والساعدين والساقين ، فإنَّ ضدَّ الأجرد الأشعر ، وهو الذي على جميع بدنه شعر ، وقال في فودي رأسه : أي ناحيته ، كل واحد منهما فود ، وقيل : الفود : معظم شعر الرأس ، وقال : الهوينا تصغير الهوني ، تأنيث الأهون ، والغرض اللين والتشبث ، قوله : كان يقبل جميعاً ، قد عرفت ما قيل فيه ، وقد سمعت بعض مشائخي يقول : إنه كناية عن ضخامة جسمه ، ورصافة بدنه ﷺ ، أي كان لا يمكنه تحريك الرأس إلا بتحرك البدن ، وهو من علامات الشجاعة كما هو المشاهد في المعروفين بها ، والحموشة : الدقة ، وقال الجزري : فيه أنه كان في عنقه شعرات بيض ، العنقة : الشعر الذي في الشفة السفلى ، وقيل : الشعر الذي بينها وبين الذقن انتهى ، والصفائر : الذوائب المنسوجة ، وقال الجزري : فيه ما رأيت ذالمة أحسن من رسول الله ﷺ ، اللمة : من شعر الرأس دون الجمّة ، وسميت بذلك لأنها أملت بالمنكبين ، فإذا زادت فهي الجمّة : فقال : الجمّة من شعر الرأس : ماسقط على المنكبين (١) .

٢١ - شئ : في رواية صفوان الجمال ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، وعن سعد الإسكاف عن أبي جعفر عليه السلام : جاء أعرابي أحدني عامر فسأل عن النبي ﷺ فلم يجده ، قالوا : هو يفرج (٢) ، فطلبه فلم يجده ، قالوا : هو بمنى ، قال : فطلبه فلم يجده ، فقالوا : هو

(١) تقدم شرح سائر اللغات النربية في الإحاديث السابقة .

(٢) هكذا في نسخة المصنف ، وفي المطبوع : بقزح وهو الصحيح ، قال ياقوت : قزح بضم -

بمرفه ، فطلبه فلم يجده ، قالوا : هو بالمشاعر ، قالوا : <sup>(١)</sup> فوجده في الموقف ، قال : حلوا لي النبي ﷺ ، فقال الناس : يا أعرابي ما أنكرك ، إذا وجدت النبي ﷺ وسط القوم وجده مفعماً ، قال : بل حلوه لي حتى لا أسأل عنه أحداً ، قالوا : فإن نبي الله أطول من الربة ، وأقصر من الطويل الفاحش ، كأن لونه فضة وذهب ، أرجل الناس جعة ، وأوسع الناس جبهة ، بين عينيه غرة ، أفنى الأنف ، واسع الجبين ، كث اللحية ، مفلج الأسنان ، على شفته السفلى خال ، كأن رقبته إبريق فضة ، بعيد ما بين مشاشة المنكبين ، كأن بطنه و صدره سبل <sup>(٢)</sup> سبط البنان ، عظيم البرائن ، إذا مشى مشى متكففاً وإذا التفت التفت بأجمعه ، كأن يده من لينها متن أرب ، إذا قام مع إنسان لم ينفتل حتى ينفتل صاحبه ، وإذا جلس لم يحل حبوته <sup>(٣)</sup> حتى يقوم جليسه ، فجاء الأعرابي فلما نظر إلى النبي ﷺ عرفه ، قال بمحجنه <sup>(٤)</sup> على رأس ناقة رسول الله ﷺ عند ذنب ناقته فأقبل الناس تقول : ما أجراك يا أعرابي ؟ قال النبي ﷺ : دعوه فإنه أرب <sup>(٥)</sup> ، ثم قال : ما حاجتك ؟ قال : جاءتنا رسلك تقيموا الصلاة ، وتؤتوا الزكاة ، وتحجوا البيت ، وتغتسلوا من الجنابة ، وبعثني قومي إليك رائداً ، أبغي <sup>(٦)</sup> أن أستحلفك وأخشى أن تغضب ، قال : لا أغضب ، إني أنا الذي سماني الله في التوراة والإنجيل محمد رسول الله ، المجتبي المصطفى ، ليس

→ أوله وفتح ثانيه ، وحاء مهملة : القرن الذي يقف الإمام عنده بالزلفة عن بين الامام ، وهو البيعة وهو الموضع الذي كانت توقد فيه النيران في الجاهلية ، وهو موقف فريش في الجاهلية ، إذ كانت لا تغف بمرفة انتهى ، وفي الجمع : قرح كصرد : اسم جبل بالزلفة ، قال الشيخ ( أي الطوسي ) : هو جبل هناك يستحب الصعود عليه .

(١) قال خل .

(٢) سواء خل .

(٣) الحبوطة بالفتح والضم : ما يعتبى به أي يشتمل به من ثوب أو عمامة .

(٤) لعل المعنى : مال أو أشار بمحجنه . والمعجن : العصا المنعطفة الرأس ، أو كل معطوف

الرأس على الإطلاق .

(٥) أدب خل .

(٦) أي اطلب .

بفحاش ولا سخاب في الأسواق ، ولا يتبع السيئة السيئة ، ولكن يتبع السيئة الحسنة ، فسلني عما شئت ، وأنا الذي سماني الله في القرآن : « ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك » ، فسل عما شئت ، قال : إن الله الذي رفع السماوات بغير عمد هو أرسلك ؟ قال : نعم هو أرسلني ، قال : بالله الذي قامت السماوات بأمره هو الذي أنزل عليك الكتاب ، وأرسلك بالصلاة المفروضة ، والزكاة المعقولة ؟ قال : نعم ، قال : وهو أمرك بالاغتسال من الجنابة وبالحدود كلها ؟ قال : نعم ، قال : فإنا آمنا بالله ورسله وكتابه واليوم الآخر والبعث والميزان والموقف والحلال والحرام صغيره وكبيره ، قال : فاستغفر له النبي ﷺ و دعا<sup>(١)</sup>.

**توضيح :** قال الجزري : في صفته ﷺ أطول من المربع ، هو بين الطويل والقصير ، يقال : رجل ربة ومربع ، وقال الفيروز آبادي : البرثن كقنفذ : الكف مع الأصابع ، ومخلب الأسد ، أو هو للسبع كالإصبع للإنسان .  
وقال الكازروني : في رواية ، عن علي عليه السلام يصفه ﷺ لأعرابي : إذا نظرت إلى رسول الله ﷺ عرفته ليس بالطويل المتثنى ، ولا القصير الفاحش ، أبيض مشرب حمرة ، ربة ، أحسن الناس ، شعره إلى شحمة أذنه ، عريض الجبهة ، ضخم العينين ، أقرن الحاجبين مفلج الثنايا ، أسيل الخد ، كث اللحية ، على شفته السفلى خال ، كأن عنقه إبريق فضة ، بعيد ما بين المنكبين ، ضخم البرائن . كذا جاء في الرواية ، وقال بعض علمائنا : وأظن الصواب : ضخم الكراديس ليس على ظهره ولا بطنه إلا شعر كقضيبة الفضة يجري ، شثن الكتفين ، كأن كفه من لينها من أرنب ، إذا مشى مشى متقلعاً ، كأنه يهبط من صلب ، وإذا التفت التفت بأجمعه ، وإذا صوف لم ينزع يده حتى ينزع الآخر ، وإذا احتبى إليه رجل لم يحل حبوته حتى يكون الرجل هو الذي يحل حبوته ، وإذا ضحك تبسم ، يجزي بالحسنة الحسنة ، وبالسيدة الحسنة ، ليس بسخاب في الأسواق ،

ثم قال : المتثنى : الذاهب طولاً ، يستعمل في طول لا عرض له ، لا يستمسك طوله من غير عرض كأنه ينحني ، قوله : إذا احتبى إليه رجل ، من عادة العرب إذا جلس

أحدهم متمكناً أن يحتبي بشوبه ، فإذا أراد أن يقوم حلّ حبوته ، يعني إذا جلس إليه رجل لم يقم من عنده حتى يكون الرجل هو الذي يبدأ بالقيام انتهى<sup>(١)</sup>.

و قال الجزري : فيه أن رجلاً أعترض النبي ﷺ يسأله ، فصاح به الناس فقال : دعوا الرجل أرب ماله ، في هذه اللفظة ثلاث روايات : أحدها أرب بوزن علم ، و معناها الدعاء عليه ، أي أصيبت آرابه<sup>(٢)</sup> وسقطت ، وهي كلمة لا يراد بها وقوع الأمر ، كما يقال : تربت يدك وفاتك الله ، وإنما ذكر في معنى التعجب ، و في هذا الدعاء من رسول الله ﷺ قولان : أحدهما تعجبه من حرص السائل ومزاحمته ، والثاني لما رآه بهذه الحال من الحرص غلبه طبع البشرية فدعا عليه<sup>(٣)</sup> ، وقيل : معناه احتاج فسأل ، من أرب الرجل : إذا احتاج ، ثم قال : ماله ، أي أي شيء به وما يريد ، والرواية الثانية : أرب ما له بوزن حمل<sup>(٤)</sup> ، أي حاجة له ، وما زائدة للتقليل ، أي له حاجة يسيرة ، وقيل : معناه حاجة جاءت به ، فحذف ، ثم سأل فقال : ماله ، و الرواية الثالثة : أرب بوزن كتف ، والأرب : الحاذق الكامل ، أي هو أرب ، فحذف المبتدأ ، ثم سأل فقال : ما له ؟ أي ما شأنه ، ومثله الحديث الآخر : أنه جاءه رجل فقال : دلني على عمل يدخلني الجنة ، فقال : أرب ما له ؟ أي أنه ذو خبرة وعلم انتهى .

**أقول :** كان في المنقول منه دعوه فإنه أديب بالبدال المهمة والياء المثناة ، ثم الموحدة ، وكان يحتمل الراء أيضاً ، وقد عرفت مما نقلنا تصحيحه و توجيهه .

٢٢- ك : العدة ، عن سهل ، عن محمد بن حسن بن شمعون ، عن علي بن محمد النوفلي ، عن أبي الحسن عليه السلام قال ذكرت الصوت عنده ، فقال : إن علي بن الحسين عليه السلام كان يقره<sup>(٥)</sup> فربما يمر<sup>(٦)</sup> به المار فضعق من حسن صوته ، وإن الإمام لو أظهر من ذلك

(١) المنتقى في مولود المصطفى : الفصل الرابع في جامع أوصافه صلى الله عليه وآله .

(٢) آراب جئع الارب : المضو .

(٣) وذلك يصح عند من يرى جواز غلبة طبع البشرية عليه كالجزري وأمثاله وأما الإمامية فهم لا يجوزون ذلك .

(٤) في النهاية : بوزن حمل .

(٥) يقره القرآن خل .

(٦) مرخل وهو الوجود في المصدر .

شيئاً لما احتمله الناس من حسنه ، قلت : ولم يكن رسول الله ﷺ يصلي بالناس و يرفع صوته بالقرآن ؟ فقال : إن رسول الله ﷺ كان يحمل الناس من خلفه (١) ما يطيقون (٢) .

٢٣- ك : عدةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن سيف ، عن عمرو بن شعمر ، عن جابر قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : صف لي نبي الله ﷺ ، قال : كان نبي الله أبيض مشرب حمرة ، أدهج العينين ، مقرون الحاجبين ، شثن الأطراف ، كأن الذهب أنرغ على برائنه ، عظيم مشاشة المنسكين ، إذا التفت يلتفت جميعاً من شدة استرساله ، سربته (٣) سائلة من لبسته إلى سرتته كأنها وسط الفضة المصفاة ، وكأن عنقه إلى كاهله إبريق فضة ، يكاد أنفه إذا شرب أن يرد الماء ، وإذا مشى تكفأ كأنه ينزل في صعب ، لم ير مثل نبي الله صلى الله عليه وآله قبله ولا بعده ﷺ (٤) .

بيان : قوله عليه السلام : كأن الذهب أنرغ على برائنه ، لعل المراد وصف صلابه كفه ﷺ وشدة قبضه مع عدم يبس ينافي سهولة القبض ، فإن الذهب لها جهة صلابه ولين ، ويحتمل أن يكون التشبيه في الحمرة أو في النور ، و في إعلام الوري : على ترافيه ، وقد مر مثله . قوله عليه السلام : من شدة استرساله ، الاستيناس والطمانينة إلى الإنسان ، والثقة به فيما يحدثه ذكره الجزري ، وهذا يدل على أن التفاته ﷺ جميعاً إنما كان لعدم نخوته ، وشدة لطفه ، وحسن خلقه ، لا كما ظنّه الأكثر أنه إنما كان يفعل ذلك لمئاته وقارمه كما مر ، والسربة بالضم : الشعر وسط الصدر إلى البطن . وقوله عليه السلام : كأنها وسط الفضة ، تشبيه بليغ ، حيث شبه هذا الخيط من الشعر في وسط البطن بما يتخيّل الإنسان من خطّ أسود في وسط الفضة المصقولة إذا كانت فيها حلبة فلا تغفل .

(١) من خلقه خل .

(٢) الاصول ٢ : ٦١٥ .

(٣) سرتته خل . أول : هو مصحف .

(٤) الاصول ١ : ٤٤٣ .

٢٤ - ك: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن حماد، عن أيوب بن هارون، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: أكان رسول الله ﷺ يفرق شعره؟ قال: لا، لأن رسول الله ﷺ (١) كان إذا طال شعره كان إلى شحمة أذنه (٢).

٢٥ - ك: العدة، عن سهل، عن محمد بن عيسى، عن عمرو بن إبراهيم، عن خلف ابن حماد، عن عمرو بن ثابت، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: إنهم يروون أن الفرق من السنة، قال: من السنة، قلت: يزعمون أن النبي ﷺ فرق، قال: ما فرق النبي ﷺ ولا كانت الأنبياء تمسك الشعر (٣).

٢٦ - ك: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي نصر، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الفرق من السنة؟ قال: لا، قلت: فهل فرق رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، قلت: كيف فرق رسول الله ﷺ وليس من السنة؟ قال: من أصابه ما أصاب رسول الله ﷺ يفرق كما فرق رسول الله ﷺ وإلا فلا (٤)، قلت: كيف؟ قال: إن رسول الله ﷺ لما صد (٥) عن البيت وقد كان ساق الهدي وأحرم (٦) أراه الله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلّقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون، فعلم رسول الله ﷺ أن الله سيفي له بما أراه، فمن ثم وفر ذلك الشعر الذي كان على رأسه حين أحرم، انتظاراً لحلقه في الحرم حيث وعده الله عز وجل، فلمّا حلقه لم يعد في توفير الشعر، ولا كان ذلك من قبله ﷺ (٧).

٢٧ - ك: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن

(١) في المصدر: إن رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٢) (٣) فروع الكافي ٢: ٢١٥.

(٤) في المصدر: كما فرق رسول الله صلى الله عليه وآله فقد أصاب سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وآله والإفلا.

(٥) أي منع.

(٦) في المصدر: وأحرم وأراه الله الرؤيا التي أخبره الله بها في كتابه، إذ يقول: «لقد

صدق الله رسوله الرؤيا بالحق» إ.

(٧) فروع الكافي ٢: ٢١٥.

سنان ، عن ابن مسكان ، عن إسماعيل بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا روي في الليلة الظلماء روي له نوراً كأنه شقة قمر<sup>(١)</sup>.

**اقول :** قال الكزروني في المنتقى : روي عن علي عليه السلام كان النبي ﷺ ضخم الرأس ، عظيم العينين ، هذب الأشفار ، مشرب العينين ، حمرة ، كث اللحية ، أزهر اللون ، شثن الكفين ، والقدمين ، إذا مشى تكفأ كأنما يمشي في صعد ، وإذا التفت إلتفت جميعاً .

وفي رواية عنه عليه السلام أيضاً قال : كان رسول الله ﷺ أبيض مشرباً بياضه حمرة ، أهدب الأشفار ، أسود الحدة ، لأصير ولا طويل ، وهو إلى الطول أقرب ، لا جعد ولا سبط عظيم المناكب ، في صدره مسربة ، شثن الكف والقدم ، كأن عرقه اللؤلؤ ، إذا مشى تكفأ كأنه يمشي في صعد ، لم أر قبله ولا بعده مثله عليه السلام .

وعنه عليه السلام أيضاً قال : ليس بالذاهب طولا ، وفوق الريمة ، إذا جاء مع القوم غمرهم ، أبيض ضخم الهامة ، أغر أبلج ، أهدب الأشفار ، شثن الكفين والقدمين ، إذا مشى يتقلع كأنما ينحدر من صلب ، كأن العرق في وجهه اللؤلؤ ، لم أر قبله ولا بعده مثله ، بأبي هو وأمي عليه السلام .

وفي رواية عنه عليه السلام أيضاً : لم يكن بالطويل الممغط ، ولا القصير المتردد ، كأنه ربة من القوم ، ولم يكن بالجعد الفطط ، ولا بالسبط ، كان جعداً رجلاً ، ولم يكن بالمطهم ولا المكلثم ، وكان في الوجه تدوير<sup>(٢)</sup> ، أبيض مشرب ، أدعج العينين ، أهدب الأشفار ، جليل المشاش والكتد ، أجرد ، شثن الكفين والقدمين ، إذا مشى يتقلع كأنما يمشي في صلب ، وإذا التفت إلتفت جميعه ، بين كتفيه خاتم النبوة ، وهو خاتم النبيين ، أجود الناس كفأ ، وأرحب الناس صدراً ، وأصدق الناس لهجة ، وأوفى الناس ذمة ، وألينهم عريكة ، وأكرمهم عشرة ، من رآه بديهة هابه ، ومن خالطه معرفة أحبه ، يقول ناعته : لم أر قبله ولا بعده مثله .

(١) اصول الكافي ١ : ٤٤٦ .

(٢) تدويراً غل .



ثم قال : وقد فسر الأصمعي هذا الحديث فقال : الممقط : الذاهب طويلاً و يروى هذا بالغين والعين ، والمتروك : الداخل بعضه في بعض قصراً ، والمطهم : البادن الكثير اللحم ، والمكلم : المدور الوجه كذا ذكره الأصمعي ، وقال غيره : المكلم من الوجه : القصير الحنك ، الداني الجبهة ، المستدير الوجه ، ولا يكون إلا مع كثرة اللحم ، وقال أبو عبيد : كان أسيلاً ولم يكن مستدير الوجه ، وهذا الاختلاف يكون إذا لم يكن بعده قوله : وكان في الوجه تدوير ، والأوجه أن يقال : لم يكن بالأسيل جداً ، ولا المدور مع إفراط التدوير ، كان بين المدور والأسيل ، كأحسن ما يكون ، إذ كل شيء من خلقه كان معتدلاً ، والإفراط غير مستحب في شيء .

وعن جابر بن سمرة قال : كان رسول الله ﷺ ضليع الفم ، أشكل العينين ، منهوش العقب .

قال الراوي : قلت لسماك راويه عن جابر : مامعنى ضليع الفم ؟ قال : عظيم الفم ، قلت : ما أشكل العينين ؟ قال : طويل شق العين ، قلت : مامنهوش العقب ؟ قال : قليل لحم العقب ، والمنهوس بالسين المهملة : قليل اللحم أيضاً ، ويروى بالحرفين .  
وعن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ أفلج الثنتين ، إذا تكلم رأي كالنور يخرج من بين ثناياه .

وعن أنس قال : ما عادت في رأس رسول الله ﷺ ولحيته إلا أربع عشرة شعرة بيضاء .

وقيل لجابر بن سمرة : كان في رأس رسول الله ﷺ شيب ؟ قال : لم يكن في رأس رسول الله ﷺ شيب إلا شعرات في مفرق رأسه ، إذا أدهن وأراهن الدهن .  
وقال عبدالله بن بشر : كان في عنقه شعرات بيض .

وعن ابن عمر قال : كان شيب رسول الله ﷺ نحواً من عشرين شعرة .  
وفي الترمذي عن أبي رمثة قال : أتيت النبي ﷺ فرأيت الشيب أحمر .  
وعن أنس قال : ما شمت رائحة قط مسكة ولا عذبة أطيب من رائحة النبي ﷺ ، ولا مسست شيئاً قط خزة ولا حريرة ألين من كف رسول الله ﷺ ، وقال أنس : كنت

نعرف رسول الله ﷺ إذا أقبل بطيب ريحه .

وعن أبي هريرة : إن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله إنني زوجت ابنتي وإنني أحب أن تعينني بشيء ، فقال : ما عندنا شيء ، ولكن إذا كان غداً فأتنا وجئني بقارورة واسعة الرأس ، وعود شجر ، وآية <sup>(١)</sup> بيدي و بينك أني أجيف الباب ، فأتماه بقارورة واسعة الرأس وعود شجر ، فجعل رسول الله ﷺ يسلم العرق من ذراعيه حتى امتلأت القارورة ، فقال : خذها وأمرابنتك إذا أرادت أن تطيب أن تغمس العود في القارورة وتطيب بها ، وكانت إذا تطيبت شم أهل المدينة ذلك الطيب ، فسموا بيت المتطيبين .

وذكر البخاري في تاريخه الكبير عن جابر قال : لم يكن النبي ﷺ يمر في طريق فتبعه أحد ، إلا عرف أنه سلكه من طيبه .

وذكر إسحاق بن راهويه أن ذلك رائحته بالطيب .

وروي أنه ﷺ كان إذا أراد أن يتغووط انشقت الأرض فابتلعت غائطه و بوله ، وفاحت لذلك رائحة طيبة <sup>(٢)</sup> .

٢٨ - ل ، لمي : محمد بن أحمد الأسدي ، عن عبد الله بن زيدان ، و علي بن العباس البجليين ، عن أبي كريب ، عن معاوية بن هشام ، عن شيبان <sup>(٣)</sup> ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : قال رجل : يا رسول الله أسرع إليك الشيب ، قال : شيبتني هود و الواقعة و المرسلات وعم يتسائلون <sup>(٤)</sup> .

٢٩ - ما : ابن مخلد ، عن ابن السماك عن يحيى بن أبي طالب ، عن حماد بن سهيل <sup>(٥)</sup> ، عن أبي نعيم ، عن سفيان ، عن ربيعة قال : سمعت أنساً يقول : كان في رأس رسول الله ﷺ ولحيته عشرون طاقة بيضاء <sup>(٦)</sup> .

(١) في المصدر : إيه ، أى انطق بكلمة .

(٢) المنتقى في مولود المصطفى : الفصل الرابع في جامع أوصافه صلى الله عليه وآله .

(٣) في الغصال : شيبان ، عن أبي إسحاق ، عن عكرمة .

(٤) الأمالى : ١٤١ ، الغصال : ١ ، ٩٣ . وفي الغصال : أبو بكر بدل رجل .

(٥) في المصدر : حماد بن سهل الثوري ، وأسقط يحيى بن أبي طالب .

(٦) أمالى ابن الشيخ : ٢٤٦ . وفيه : ما كان .

٣٠ - ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن ابن المغيرة ، عمن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : استأذنت زليخا على يوسف - وساق الحديث إلى أن قال - : قال لها : يا زليخا ما الذي دعاك إلى ما كان <sup>(١)</sup> ؟ قالت : حسن وجهك يا يوسف ، فقال : كيف لو رأيت نبياً يقال له : محمد ، يكون في آخر الزمان أحسن مني وجهاً ، وأحسن مني خلقاً ، وأسمح مني كفاً ، قالت : صدقت ، قال : وكيف علمت أنني صدقت ، قالت : لأنك حين ذكرته وقع حبسه في قلبي ، فأوحى الله عزّ وجلّ إلى يوسف : أنتها قد صدقت ، وقد أحبتها <sup>(٢)</sup> لحبها محمداً ، فأمره الله تبارك وتعالى أن تزوجها <sup>(٣)</sup> .

٣١ - ص : بإسناده ، إلى الصدوق عن عبدالله بن حامد ، عن محمد بن حمدويه ، عن محمد بن عبد الكريم ، عن وهب بن جرير ، عن أبيه ، عن محمد بن إسحاق ، عن عبدالله بن عبد الرحمن بن أبي الحسين ، عن شهر بن حوشب قال : لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة أتاه رهط من اليهود ، فقالوا : إنا سائلوك عن أربع خصال - وساق الحديث إلى أن قال - : قالوا : أخبرنا عن نومك كيف هو ؟ قال : أنشدكم بالله هل تعلمون من صفة هذا الرجل الذي تزعمون أنني لست به تنام عينه وقلبه يقطان ؟ قالوا : اللهم نعم ، قال : وكذا نومي .  
الخبر <sup>(٤)</sup>

٣٢ - ك : حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد الكندي ، عن أحمد بن الحسن الميثمي ، عن أبان بن عثمان ، عن نعمان الرازي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : انهمز الناس يوم أحد عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، فغضب غضباً شديداً ، قال : وكان إذا غضب انحدر عن جبينه <sup>(٥)</sup> مثل

(١) في المصدر : إلى ما كان منك .

(٢) في المصدر : وإني قد أحبتها .

(٣) علل الشرائع : ٣٠ وفيه : أن يتزوجها .

(٤) قصص الانبياء : مخطوط ، و أخرجه المصنف بشامه في كتاب الاحتجاجات ، راجع ج

٣٠٧ : ٩ .

(٥) في المصدر : عن جبينه .

## اللؤلؤ من العرق (١).

٣٣ - كتاب الفارات : لإبراهيم بن محمد الثقفي بإسناده عن إبراهيم بن محمد بن ولد علي عليه السلام قال : كان علي عليه السلام إذا نعت النبي ﷺ قال : لم يك بالطويل المعفط ، ولا القصير المتردد ، وكان ربة من القوم ، ولم يك بالجعد القطط ولا السبط ، كان جعداً رجلاً ، ولم يك بالمطهم ولا الملكثم ، وكان في الوجه تدويراً ، أبيض مشرب ، أدعج العين ، أهدب الأشفار ، جليل المشاش والكتد ، أجرد زامسربة ، شثن الكفين والقدمين ، إذا مشى تقلع كأنما يمشي في صلب ، وإذا التفت التفت معاً ، بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين ، أجود الناس كفاً ، وأجره الناس صدراً ، وأصدق الناس لهجةً ، وأوفى الناس ذمةً ، وألبنهم عريكةً <sup>(١)</sup> ، وأكرمهم عشيرةً <sup>(٢)</sup> ، بأبي من لم يشبع ثلاثاً متواليةً من خبز بر حتى فارق الدنيا ، ولم ينخل دقيقة <sup>(٣)</sup> .

أقول : قد مضت الأخبار في وصف خاتم النبوة في الأبواب السابقة فلا نعيدها .

## ﴿باب ٩﴾

﴿مكارم أخلاقه وسيره وسننه صلى الله عليه وآله﴾

﴿وما أدبه الله تعالى به﴾

الآيات : آل عمران ٣١ : فيما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لا نفضوا من حولك فافع عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين . ١٥٩

الانعام ٦٠ : قل لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم إني ملك إن أتبع إلا ما يوحى إلي . ٥٠

(١) روضة الكافي : ١١٠ .

(٢) العريكة : الطليعة .

(٣) عشرة خل .

(٤) الفارات : لم يطبع إلى الآن ، وما ظفرت بنسخته .

**الاعراف ٧٠:** خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين . ١٩٩

**التوبة ٩٠:** ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمة للذين آمنوا منكم . ٦١

**النحل ١٦٠:** و اصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولاتك في ضيق مما يمكرون . ١٢٧

**الكهف ١٨:** ولعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفاً . ٦

وقال تعالى : فلا تمار فيهم إلا مرأاً ظاهراً ولا تستفت فيهم منهم أحداً \* ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غداً \* إلا أن يشاء الله واذكر ربك إذا نسيت وقل عسى أن يهدين ربني لأقرب من هذا رشداً . ٢٢-٢٤

**طه ٢٠:** ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى \* إلا تذكرة لمن يخشى . ١-٣  
وقال تعالى : فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى \* ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى \* وأمر أهلك بالصلوة واصطبر عليها لا نسألك رزقاً نحن نرزقك والعاقبة للمتقوى . ١٣٠-١٣٢

**الشعراء ٢٦:** وأنذر عشيرتک الأقربين \* واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين \*  
فإن عصوك فقل إني بريء مما تعملون \* وتوكل على العزيز الرحيم \* الذي يراك حين تقوم \* وتقلبك في الساجدين \* إنه هو السميع العليم . ٢١٤-٢٢٠

**النمل ٢٧:** ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون . ٧٠

إلى قوله تعالى : فتوكل على الله إنك على الحق المبين . ٧٩  
وقال تعالى : إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذي حرّمها وله كل شيء  
وأمرت أن أكون من المسلمين \* وأن أتلو القرآن . ٩١ و٩٢

**العنكبوت ٢٨:** أتمل ما أوحى إليك من الكتاب وأقم الصلوة إن الصلوة

تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون . ٤٥

**الروم (٣٠):** فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفّنك الذين لا يؤمنون . ٦٠

**الاحزاب (٣٣):** وبشّر المؤمنين بأنّ لهم من الله فضلا كبيرا \* ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذاهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلاً . ٤٧ و ٤٨

**فاطر (٣٥):** فلا تذهب نفسك عليهم حسرات إنّ الله عليهم بما يصنعون . ٨

**يس (٣٦):** وما علّمناه الشعر وما ينبغي له إنّ هو إلّا ذكر وقرآن مبين . ٩٦

إلى قوله تعالى : فلا يحزنك قولهم إنّنا نعلم ما يسرون وما يعلنون . ٧٦

**المؤمن (٤٠):** فاصبر إنّ وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك

بالعشي والابكار . ٥٥

**المجدة (٤١):** ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم \* وما يلقاها إلّا الذين صبروا وما يلقاها إلّا ذو حظ عظيم \* وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنّه هو السميع العليم . ٣٤-٣٦

**الزخرف (٤٣):** وقيله يارب إنّ هؤلاء قوم لا يؤمنون \* فاصفح عنهم وقل سلام

فسوف يعلمون . ٨٨ و ٨٩

**الاحقاف (٤٦):** فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل ولا تستعجل لهم كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلّا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك إلّا القوم الفاسقون . ٣٥

**مجمد (٤٧):** فاعلم أنّه لا إله إلّا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم . ١٩

**ق (٥٠):** فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب \* ومن الليل فسبحه وأدبار السجود . ٣٩ و ٤٠

إلى قوله تعالى : نحن أعلم بما يقولون وما أنت عليهم بجبار فذكر بالقرآن من يخاف وعيد . ٤٥

**الطور (٥٢):** وصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا وسبح بحمد ربك حين تقوم

ومن اللّيل فسبحه وإدبار النجوم . ٤٨ و ٤٩

**القلم** «٦٨» : ن والقلم وما يسطرون \* ما أنت بنعمة ربك بمجنون \* وإن لك لأجراً غير ممنون \* وإنك لعلى خلق عظيم \* فستبصر ويبصرون \* بأيكم الفتون . ٦٨-٦٩ إلى قوله تعالى : فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت إذ نادى وهو مكظوم . ٤٨

**المعارج** «٧٠» : فاصبر صبراً جميلاً . ٥٠

**الجن** «٧٢» : قل إنما أدعو ربّي ولا أشرك به أحداً \* قل إنني لأمكّ لكم ضرّاً ولا رشداً \* قل إنني لن يجيرني من الله أحدٌ ولن أجد من دونه ملتحداً \* إلاّ بلاغاً من الله ورسالاته ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنّم خالدين فيها أبداً \* حتّى إذا رآوا ما يوعدون إمّا العذاب وإمّا الساعة <sup>(١)</sup> فسيعلمون من أضعف ناصراً وأقلّ عدداً \* قل إن أدري أقريبٌ ما توعدون أم يجعل له ربي أمداً \* عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً \* إلاّ من ارتضى من رسول فإِنَّه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً \* ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم وأحاط بما لديهم وأحصى كلّ شيء عدداً . ٢١-٢٨

**المزمل** : يا أيّها المزمل \* قم اللّيل إلا قليلاً \* نصفه أو انقص منه قليلاً \* أوزد عليه ورتّل القرآن ترتيلاً \* إننا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً \* إن ناشئة اللّيل هي أشدّ وطأً وأقوم قيلاً \* إن لك في النهار سبحاً طويلاً \* واذكر اسم ربك وتبتّل إليه تبتيلاً \* ربّ المشرق والمغرب لا إله إلاّ هو فاتّخذه وكيلاً \* واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرأً جميلاً \* وذّرني والمكذّبين أولي النعمة ومهتلهم قليلاً . ١-١١ إلى قوله تعالى : إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي اللّيل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك والله يقدر اللّيل والنهار علم أن لن تحصوه فتاب عليكم فاقرأوا ما تيسر من القرآن علم أن سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله فاقروا ما تيسر منه . ٢٠

(١) هكذا في النسخة ، وهو وهم ، قوله : «إمّا العذاب وإمّا الساعة» زائدة والمصحف الشريف

خال عنها .

المدرثر (٧٤) : يا أيها المدرثر \* قم فأنذر \* وربك فكبر \* وثيابك فطهر \*  
والرؤجز فاهجر \* ولا تمنن تستكثر \* ولربك فاصبر . ١-٧

الدهر (٧٦) : إنا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلاً \* فاصبر لحكم ربك ولا  
تطع منهم آثماً أو كفوراً \* وإذ كراسم ربك بكيرةً وأصيلاً \* ومن الليل فاسجد له و  
سبحه ليلاً طويلاً . ٢٣-٢٦

تفسير : قال الطبرسي رحمه الله : « فيما رحمة » مازائدة « من الله لنت لهم » أي أن  
لينك لهم بما يوجب دخولهم في الدين « ولو كنت فظاً » أي جافياً سيء الخلق « غليظ  
القلب » أي قاسي القواد ، غير ذي رحمة « لا تفضوا من حولك » لتفرق أصحابك عنك ،  
« فاعف عنهم » ما بينك وبينهم « واستغفر لهم » ما بينهم وبينني <sup>(١)</sup> « وشاورهم في الأمر » أي  
استخراج آرائهم ، واعلم ما عندهم ، واختلف في فائدة مشاورته إليهم مع استغنائه بالوحي  
على أقوال :

أحدها : أن ذلك على وجه التطيب لنفوسهم ، والتآلف لهم ، والرفع من أقدارهم .  
وثانيها : أن ذلك ليقنّدي به أمته في المشاورة ، ولا يرونها نقيصة ، كما مدحوا  
بأن أمرهم شورى بينهم <sup>(٢)</sup> .

وثالثها : أن ذلك لأمرين : لإجلال أصحابه ، وليقنّدي أمته به في ذلك .  
ورابعها : أن ذلك ليمتحنهم بالمشاورة ، ليميّز الناصح من الغاش .  
 وخامسها : أن ذلك في أمور الدنيا ، ومكائد الحرب ، ولقاء العدو ، وفي مثل ذلك  
يجوز أن يستعين بآرائهم « فإذا عزم » أي فإذا عقدت قلبك على الفعل وإمضائه ، ورووا  
عن جعفر بن محمد ، وعن جابر بن يزيد « فإذا عزم » بالضم ، فالمنع إذا عزم لك و  
وفقتك وأرشدتك « فتوكل على الله » أي فاعتمد على الله ، وثق به ، و فوض أمرك إليه ،  
وفي هذه الآية دلالة على تخصيص <sup>(٣)</sup> نبينا ﷺ بمكارم الأخلاق ، ومحاسن الأفعال ،

(١) زاد في المصدر : وقيل : معناه فاعف عنهم فرارهم من أحد واستغفر لهم من ذلك الذنب .

(٢) الشورى : ٣٨ .

(٣) في المصدر : اختصاص نبينا صلى الله عليه وآله .



ومن عجيب أمره أنه كان أجمع الناس لدواعي الترفع ، ثم كان أدناهم إلى التواضع ، و ذلك أنه ﷺ كان أوسط الناس نسباً ، وأوفرهم حسباً ، وأسخاهم وأشجعهم وأزكاهم وأفصحهم ، وهذه كلها من دواعي الترفع ، ثم كان من تواضعه أنه كان يرفع الثوب ، وبخفف النعل ، ويركب الحمار ، ويعلف الناضح <sup>(١)</sup> ، ويجب دعوة المملوك ، ويجلس في الأرض ، ويأكل في الأرض <sup>(٢)</sup> ، وكان يدعو إلى الله من غير زبر ولا كهر <sup>(٣)</sup> ولا زجر ، ولقد أحسن من مدحه في قوله :

فما حملت من ناقة فوق ظهرها \* أبرد وأوفى زمّةً من محمد <sup>(٤)</sup>

وفي قوله تعالى : « قل لأقول لكم عندي خزائن الله ، أي خزائن رحمته ، أومقدوراته ، أو أرزاق الخلائق » ولا أعلم الغيب ، الذي يختص الله تعالى بعلمه ، وإنما أعلم ما علمني » ولا أقول لكم إني ملك ، أي لا أقدر على ما يقدر عليه الملك ، فأشاهد من أمر الله و غيبه ما تشاهده الملائكة « إن أتبع إلا ما يوحى إلي » يريد ما أخبركم إلا بما أنزل الله إلي <sup>(٥)</sup> .

أقول : الحاصل أنني لا أقدر أن آتيكم بمعجزة وآية إلا بما أقدرني الله عليه ، و أذن لي فيه ، ولا أعلم شيئاً إلا بتعليمه تعالى ، ولا أعلم شيئاً من قبل نفسي إلا بإلهام أو وحي منه تعالى ، ولا أقول : إني مبرأ من الصفات البشرية من الأكل والشرب وغير ذلك . وقال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى : « خذ العفو » : أي ما عفان أموال الناس ، أي ما فضل من النفقة ، فكان رسول الله ﷺ يأخذ الفضل من أموالهم ليس فيها شيء موقت ، ثم نزلت آية الزكاة فصار مذكوراً بها ، وقيل : معناه خذ العفو من أخلاق الناس ،

(١) الناضح : البعير يستقى عليه .

(٢) في المصدر : ويأكل على الأرض .

(٣) زبره عن الامر : منه و نهاه عنه ، زبر السائل : انتهره . وفي المصدر : من غير زمر ، وهو من زار الاسد : صات من صدره . والكهر : استقبالك إنساناً بوجه عابس تهاونابه .

(٤) مجمع البيان ٢ : ٥٢٦ و ٥٢٧ . وفي النقول اختصار وكذا في ما يأتي .

(٥) مجمع البيان ٤ : ٣٠٤ .

واقبل الميسور منها ، وقيل : هو العفو في قبول العذر من المعتذر ، وترك المؤاخذه بالإساءة « وأمر بالعرك » يعني بالمعروف ، وهو كل ما حسن في العقل فعله أو الشرع « و أعرض عن الجاهلين » أي أعرض عنهم عند قيام الحجّة عليهم ، والأياس من قبولهم ، ولا تقابلهم بالسفّه صيانةً لقدرك<sup>(١)</sup>.

و في قوله تعالى : « ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن » أي يستمع إلى ما يقال له و يصغى إليه ويقبله « قل أذن خير لكم » أي يستمع إلى ما هو خير لكم وهو الوحي<sup>(٢)</sup> ، أو هو يسمع الخير ويعمل به ومنهم من قرأ : « أذن خير لكم » بالرفع والتنوين فيهما ، فالمعنى أن كونه أذناً أصلح لكم ، لأنه يقبل عذركم ، ويستمع إليكم ، ولو لم يقبل عذركم لكان شراً لكم ، فكيف تعيبونه بما هو أصلح لكم ؟ « يؤمن بالله و يؤمن للمؤمنين » أي لا يضره كونه أذناً فإنه أذن خير فلا يقبل إلا الخير الصادق من الله ، و يصدق المؤمنين أيضاً فيما يخبرونه ، ويقبل منهم ، دون المنافقين ، وقيل : « يؤمن للمؤمنين » أي يؤمنهم فيما يلقي إليهم من الأمان « و رحمة للذين آمنوا منكم » أي و هو رحمة لهم لأنهم إنما نالوا الإيمان بهدايته ودعائه إياهم<sup>(٣)</sup>.

وفي قوله تعالى : « واصبر » : أي فيما تبلغه من الرسالة ، و فيما تلقاه من الأذى « و اصبرك إلا بالله » أي بتوفيقه وتيسيره وترغيبه فيه « ولا تحزن عليهم » أي على المشركين في إعراضهم عنك ، فإنه يكون الظفر و النصر لك عليهم ، ولا عتب عليك في إعراضهم « ولا تك في ضيق مما يمكرون » أي لا يكن صدرك في ضيق من مكرهم بك و بأصحابك ، فإن الله يرد كيدهم في نحورهم<sup>(٤)</sup>.

و في قوله : « فعلك باخع نفسك على آثارهم » أي مهلك وقاتل نفسك على آثار قومك الذين قالوا : لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً ، تمرّداً منهم على ربهم

(١) مجمع البيان ٤ : ١٢٠ .

(٢) في المصدر : أي هو اذن خير يستمع إلى ما هو خير لكم وهو الوحي .

(٣) مجمع البيان ٥ : ٤٤ و ٤٥ .

(٤) مجمع البيان ٦ : ٣٩٣ .

« إن لم يؤمنوا بهذا الحديث ، أي القرآن ، أسفاً ، أي حزناً وتلهفاً <sup>(١)</sup> .

و في قوله تعالى : « فلا تمار فيهم » أي فلا تجادل الخاضعين في أمر الفتية و عددهم  
« إلا مرآءً ظاهراً » أي إلا بما أظهرنا لك من أمرهم ، أي إلا بحجة ودلالة وإخبار من  
الله سبحانه أو الإمرآء يشهده الناس ويحضرونه ، فلو أخبرتهم في غير مرأى من الناس لكذبوا  
عليك ، ولبسوا <sup>(٢)</sup> على الضمقة ، فادعوا أنهم كانوا يعرفونه ، لأن ذلك من غوامض علومهم  
« ولا تستفت فيهم منهم أحداً » أي لا تستخير في أهل الكهف و عددهم من أهل الكتاب أحداً  
والخطاب له صلى الله عليه وآله والمراد غيره « ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غداً إلا أن يشاء الله »  
فيه وجهان :

أحدهما : أنه نهي من الله سبحانه لنبيه صلى الله عليه وآله أن يقول : إني أفعل شيئاً في الغد  
إلأن يقيّد ذلك بمشيئة الله تعالى ، فيقول : إن شاء الله تعالى ، وفيه إضمار القول .

و ثانيهما : أن قوله : « أن يشاء الله » بمعنى المصدر ، وتقديره : « ولا تقولن إني  
فاعل شيئاً غداً إلا بمشيئة الله » ، والمعنى لا تقل : إني أفعل إلا ما يشاء الله و يريد من  
الطاعات <sup>(٣)</sup> « واذكر ربك إذا نسيت » أي إذا نسيت الاستثناء ثم تذكرت فقل : إن شاء الله ،  
و إن كان بعد يوم أو شهر أو سنة ، وقد روي ذلك عن أئمتنا عليهم السلام ، ويمكن أن يكون  
الوجه فيه أنه إذا استثنى بعد النسيان فإنه يحصل له ثواب المستثني من غير أن يؤثر  
الاستثناء بعد انفصال الكلام في الكلام ، و في إبطال الحنث و سقوط الكفارة في اليمين ،  
وقيل : معناه واذكر ربك إذا غضبت بالاستغفار ليزول عنك الغضب ، وقيل : إنه أمر  
بالانقطاع إلى الله تعالى ، ومعناه واذكر ربك إذا نسيت شيئاً بك إليه حاجة يذكره  
لك ، وقيل : المراد به الصلاة ، والمعنى إذا نسيت صلاة فصلها إذا ذكرت <sup>(٤)</sup> .

(١) مجمع البيان ٦ : ٤٥٠ .

(٢) لبس عليه الامر : خلطه وجمله مشتبهاً بغيره خافياً .

(٣) في المصدر : ويريد ، و إذا كان الله تعالى لا يشاء إلا الطاعات فكانه قال : لا تقل : إني

أفعل إلا الطاعات .

(٤) مجمع البيان ٦ : ٤٦٠ و ٤٦١ .

**اقول :** يحتمل أن يكون الخطاب متوجّهاً إليه ﷺ والمراد به غيره ، و يمكن أن يكون المراد بالنسيان الترك ، وسيأتي الكلام فيه إن شاء الله تعالى .  
ثم قال في قوله : « و قل عسى أن يهدين ربّي لأقرب من هذا رشداً » : أي قل : عسى أن يعطيني ربّي من الآيات والدلالات على النبوة ما يكون أقرب إلى الرشد وأدلّ من قصة أصحاب الكهف <sup>(١)</sup> .

قوله تعالى : « طه » ذهب أكثر المفسرين إلى أن معناه يارجل بلسان الحبشية أو النبطية <sup>(٢)</sup> ، وقيل : هو من أسماء النبي ﷺ . وقال الطبرسي : روي عن الحسن أنه قرأ « طه » بفتح الطاء وسكون الهاء ، فإن صحّ فأصله ( طأ ) فأُبدل من الهمزة هاء ، ومعناه طأ الأرض بقدميك جميعاً ، فقد روي أن النبي ﷺ كان يرفع إحدى رجليه في الصلاة ليزيد تعبهُ ، فأُنزل الله : « طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ، فوضعها ، و روي ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام ، وقال قتادة : كان يصلي الليل كلّهُ وعلّق صدره بحبل حتّى لا يغلبه النوم ، فأمره الله سبحانه أن يخفّف عن نفسه ، و ذكر أنّه ما أنزل عليه الوحي ليتعب كلّ هذا التعب <sup>(٣)</sup> .

قوله تعالى : « ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى » قال البياضي : ما أنزلناه عليك لتتعب بفرط تأسّفك على كفر قريش ، إذ ما عليك إلّا أن تبلغ ، أو بكثرة الرياضة وكثرة التهجد والقيام على ساق ، والشقاء شائع بمعنى التعب ، وقيل : ردّ و تكذيب للكفرة ، فإنهم لما رأوا كثرة عبادته قالوا : إنك لتشقى بترك ديننا ، وإن القرآن أنزل عليك لتشقى به « إلّا تذكرة » لكن تذكيراً ، و انتصابه على الاستثناء المنقطع « لمن يخشى ، لمن في قلبه خشية ورقة يتأثر بالإنذار ، أو لمن علم الله منه أنّه يخشى بالتخويف منه ، فإنّه المستفاد به <sup>(٤)</sup> .

(١) مجمع البيان ٦ : ٤٦٢ .

(٢) وقال الكلبي : هي بلغة عك ، و أنشد لنسيم بن نويرة : هتفت بطه في القتال فلم يجب • فغفت لعمري أن يكون مواعلا . وقال الآخر : إن السفاهة طه من خلافتكم . لا بآرك الله في القوم الملعين . قاله الطبرسي .

(٣) مجمع البيان ٧ : ٢ .

(٤) أنوار التنزيل ٢ : ٥٠ .

قوله تعالى : «وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ» قيل : أي وصلّ وأنت حامد لربك على هدايته وتوفيقه ، أو تزهده عن الشرك وعن سائر ما يضيفون إليه من النقائص حامداً له على ما ميزك بالهدى ، معترفاً بأنه المولى للنعم كلها «قبل طلوع الشمس» يعني الفجر «وقبل غروبها» يعني الظهر والعصر ، لأنهما في آخر النهار <sup>(١)</sup> ، أو العصر وحده «ومن آناء الليل» ساعاته «فسبّح» يعني المغرب والعشاء ، وقيل : صلاة الليل «و أطراف النهار» تكرير لصلاتي الصبح والمغرب ، إرادة الاختصاص ، أو أمر بصلاة الظهر ، فإنه نهاية النصف الأوّل من النهار ، وبداية النصف الأخير «لعلّك ترضى» أي سبّح في هذه الأوقات طمعاً أن تنال عند الله ما به ترضى نفسك «ولا تمدن عينيك» أي نظر عينيك «إلى ما متّعنا به» استحسننا وتمنّياً أن يكون لك مثله «أزواجاً منهم» أصنافاً من الكفرة «زهرة الحيوه الدنيا» الزهرة : الزينة والبهجة ، منصوب بمحذوف دلّ عليه «متّعنا» أوبه على تضمينه معنى أعطينا «لنقتنهم فيه» أي لنبلاوهم ونختبرهم فيه ، أو لنعدّ بهم في الآخرة بسببه «ورزق ربك» وما أدّخره لك في الآخرة ، أو ما رزقك من الهدى والنبوة «خير» ممّا منحهم في الدنيا «وأبقى» فإنه لا ينقطع <sup>(٢)</sup> .

«وأمر أهلك بالصلاة» قال الطبرسي : أي أهل بيتك وأهل دينك بالصلوة ، روى أبو سعيد الخدري قال : لما نزلت هذه الآية كان رسول الله ﷺ يأتي باب فاطمة وعليّ تسعة أشهر وقت كل صلاة <sup>(٣)</sup> فيقول : الصلاة يرحمكم الله ، إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّر كم تطهّراً . ورواه ابن عقدة من طرق كثيرة عن أهل البيت ﷺ وعن غيرهم ، مثل أبي بردة <sup>(٤)</sup> ، وأبي رافع .

وقال أبو جعفر عليه السلام : أمره الله تعالى أن يخصّ أهله دون الناس ليعلم الناس أن لأهله عند الله منزلة ليست للناس ، فأمرهم مع الناس عامة ، وأمرهم خاصة .

(١) في المصدر : من آخر النهار .

(٢) أنوار التنزيل ٢ : ٧٣ .

(٣) في المصدر : وقت كل صلاة ، وفيه : رحمكم الله .

(٤) في المصدر : أبي بردة .

«واصبر عليها» أي واصبر على فعلها وعلى أمرهم بها «لانسألك رزقاً» لخلقنا ولا لنفسك ، بل كلفناك للعبادة وأداء الرسالة ، وضمننا رزق جميع العباد «نحن نرزقك» الخطاب للنبي ﷺ ، والمراد به جميع الخلق ، أي نرزق جميعهم ولا نسترزقهم «والعاقبة للمتقوى» أي العاقبة المحمودة لأهل التقوى. (١)

قوله تعالى : «واخفض جناحك» أي ليس جانبك لهم ، مستعار من خفض الطائر جناحه : إذا أراد أن ينحط «الذي يراك حين تقوم» أي إلى التهجّد ، أو للإنداز «وتقلّبك في الساجدين» أي تردّدك في تصفّح أحوال المتهجّدين ، كما روي أنه ﷺ لما نسخ فرض قيام الليل طاف تلك الليلة ببيوت أصحابه لينظر ما يصنعون حرصاً على كثرة طاعاتهم ، فوجدها كبيوت الزنابير لما سمع من دندنتهم (٢) بذكر الله والتلاوة ، أو تصرفك فيما بين المصلّين بالقيام والركوع والسجود والقعود إذا أمّمهم (٣) .

قال الطبرسي : «وقيل معناه وتقلّبك في أصلاب الموحّدين من نبيّ إلى نبيّ حتى أخرجك نبياً» (٤) ، وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله ﷺ ، قال : في أصلاب النبيّين نبيّ بعد نبيّ حتى أخرجهم من صلب أبيه من نكاح غير سفاح ، من لدن آدم (٥) .

قوله تعالى : «إن الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر» أي سبب للانتهاء عن المعاصي حال الاشتغال بها وغيرها ، من حيث أنها تذكّر الله وتورث للنفس خشية منه ، أو الصلاة الكاملة هي التي تكون كذلك ، فإن لم تكن كذلك فكأنها ليست بصلاة ، كما روي الطبرسي (٦) مراسلاً عن أبي عبد الله ﷺ قال : من أحبّ أن يعلم أقبلت صلاته أم لم

(١) مجمع البيان ٧ : ٣٧ .

(٢) دندن الرجل : نغم ولم يفهم منه كلام .

(٣) الظاهر أنه مصحف ، والصحيح امتنهم بلفظة الخطاب .

(٤) دواء عن ابن عباس في رواية عطاء وعكرمة .

(٥) مجمع البيان ٧ : ٢٠٧ .

(٦) مجمع البيان ٨ : ٢٨٥ .

تقبل ؟ فلينظر هل منعه صلاته عن الفحشاء والمنكر ، فبقدر ما منعه قبلت منه ، ولذكر الله أكبر ، أى ذكر الله إيتاكم برحمته أكبر من ذكركم إيتاء بطاعته ، أذكر العبد لله في جميع الأحوال أكبر الطاعات ، أو أكبر في النهي عن الفحشاء والمنكر ، وسيأتي لها في كتاب الإمامة تأويلات أخر .

قوله تعالى : « فاصبر » أى على أذاهم « إن وعد الله » بنصرتك وإظهار دينك على الدين كله « حق ولا يستخفنتك » أى ولا يحملنك على الخفة والقلق « الذين لا يوفون » بتكذيبهم .

قوله تعالى : « و بشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيراً » على سائر الأمم « ولا تطع الكافرين والمنافقين » تهيج له على ما هو عليه من مخالفتهم « ودع أذاهم » أى إيذاهم إيتاك ، ولا تحتفل به <sup>(١)</sup> ، أو إيذاهم إيتاهم مجازاةً ومواخذةً على كفرهم ، و لذلك قيل : إنه منسوخ « وكفى بالله وكيلاً » موكولاً إليه الأمر في الأحوال كلها .

قوله تعالى : « فلا تذهب نفسك عليهم حسرات » أى فلا تهلك نفسك عليهم للحسرات على غيبتهم وإصرارهم على التكذيب . « إن الله عليم بما يصنعون » فيجازيهم عليه .

قوله تعالى : « وما علمناه الشعر » قال البيضاوى : رد لقولهم : « إن شاعراً ، أى ما علمناه الشعر بتعليم القرآن ، فإنه غير مقفى ولا موزون ، وليس معناه ما يتوخاه <sup>(٢)</sup> الشعراء من التخييلات المرغوبة والمنفرة » وما ينبغي له « وما يصح له الشعر ولا يتأتى له إن أراد قرضه على ما اختبرتم طبعه نحواً من أربعين سنة ، وقوله :

أنا النبي لا كذب \* أنا ابن عبد المطلب

وقوله :

هل أنت إلا أصبع دمية \* وفي سبيل الله ما لقيت

اتفاقي من غير تكلف وقصد منه إلى ذلك ، وقد يقع مثله كثيراً في تضعيف المنشورات ، على أن الخليل ماعد المشطور من الرجز شعراً ، وروي أنه حرّك البائين ، و

(١) أى لا تبال به ولا تهتم له .

(٢) وخى الامر : تطلبه دون سواء .

كسر التاء الأولى بلا إشباع ، وسكن الثانية ، وقيل : الضمير للقرآن أى وما يصح للقرآن أن يكون شعراً <sup>(١)</sup> .

وفى قوله تعالى : « واستغفر لذنبك » : وأقبل على أمر دينك وتدارك فرطاتك بترك الأولى <sup>(٢)</sup> والاهتمام بأمر العدى بالاستغفار ، فإنه تعالى كافيك في النصر وإظهار الأمر « وسبح بحمد ربك بالعشي والأبكار » : ودم على التسبيح والتحميد لربك ، وقيل : صلّ لهذين الوقتين ، إذ كان الواجب بمكة ركعتان <sup>(٣)</sup> بكرة ، وركعتان عشاءً <sup>(٤)</sup> .

وفى قوله تعالى : « ولا تستوي الحسنة ولا السيئة » : أي في الجزاء وحسن العاقبة « إرفع ، أي السيئة حيث اعترضتك » بالتّي هي أحسن ، منها وهي الحسنة ، أو بأحسن ما يمكن رفعها به من الحسنات « فإذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه وليّ حميم » أي إذا فعلت ذلك صار عدوك المشاق مثل الولي الشفيق « وما يلقاها » أي هذه السجّية وهي مقابلة الإساءة بالإحسان « إلا الذين صبروا » فإنها تحبس النفس عن الانتقام « وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم » من الخير وكمال النفس ، وقيل : الحظ العظيم : الجنة « وإما ينزغنك من الشيطان نزغ » أي نخس <sup>(٥)</sup> ، شبه به وسوسته لأنها بعث على ما لا ينبغي كالدفْع بما هو أسوء « فاستعذ بالله » من شره ولا تطعه « إنه هو السميع » لاستعانتك « العليم » بنيتك أو بصلاحك <sup>(٦)</sup> .

وفى قوله تعالى : « وقيله » : عطف على « الساعة » <sup>(٧)</sup> أي وقول الرسول « فاصفح عنهم » فأعرض عن دعوتهم آيساً عن إيمانهم « وقل سلامٌ » تسلّم منكم ومتاركة « فسوف

(١) أنوار التنزيل ٢ : ٣١٦ .

(٢) فى المصدر : كترك الاولى .

(٣) الصحيح كما فى المصدر : ركعتين بكرة ، وركعتين عشاء .

(٤) أنوار التنزيل ٢ : ٣٧٨ .

(٥) أى ازعاج وتبييج .

(٦) أنوار التنزيل ٢ : ٣٨٩ .

(٧) فى قوله تعالى : ( وعنده علم الساعة ) منه قدس سره .



يعلمون ، تسليية للرَّسول ، وتهديد لهم <sup>(١)</sup> .

وفي قوله تعالى : « فولا تستعجل لهم » : أي لكفّار قبرش بالعذاب فإنّه نازل بهم في وقته لا محالة « كأنّهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلّا ساعة من نهار » استقصروا من هوله مدّة لبثهم في الدنيا حتّى يحسبونها ساعة « بلاغ » أي هذا الذي وعظّم به ، أو هذه السورة كفاية ، أو تبليغ من الرسول ﷺ <sup>(٢)</sup> .

قوله تعالى : « فاعلم أنّه لا إله إلّا الله » قال الطبرسي رحمه الله : أي أقم على هذا العلم ، واثبت عليه ، وقيل : يتعلّق بما قبله ، أي إذا جاءتهم الساعة فاعلم أنّه لا إله إلّا الله ، أي يبطل الممالك <sup>(٣)</sup> عند ذلك فلا ملك ولا حكم لأحد إلّا الله ، وقيل : إنّ هذا إخبار بموته ، أي فاعلم أنّ الحيّ الذي لا يموت هو الله وحده ، وقيل : إنّ الله ﷻ كان ضيق الصدر من أذى قومه فقيل له : فاعلم أنّه لا كاشف لذلك إلّا الله « واستغفر لذنبك » الخطاب له والمراد به الأمّة <sup>(٤)</sup> ، وقيل : المراد به الانقطاع إلى الله تعالى ، فإنّ الاستغفار عبادة يستحقّ به الثواب . « والله يعلم متقلّبكم ومثواكم » أي متصرّفكم في أعمالكم في الدنيا ، ومصيركم في الآخرة إلى الجنة أو إلى النار ، وقيل : متقلّبكم في أصلاب الآبَاء إلى أرحام الأمّهات « ومثواكم » أي مقامكم في الأرض ، وقيل : متقلّبكم من ظهر إلى بطن ، ومثواكم في القبور ، وقيل : متصرّفكم بالنهار <sup>(٥)</sup> ، ومضجعكم بالليل <sup>(٦)</sup> .

وقال البيضاويّ في قوله تعالى : « وسبح بحمد ربّك » : أي نزّهه عن العجز عمّا يمكن ، و الوصف بما يوجب التشبيه ، حامداً له على ما أنعم عليك من إصابة الحقّ وغيرها « قبل طلوع الشمس وقبل الغروب » يعني الفجر والمصر « ومن آناه اللّيل فسبحه » أي

(١) أنوار التنزيل ٢ : ٤١٥ .

(٢) أنوار التنزيل ٢ : ٤٣٣ .

(٣) في المصدر : يبطل الملك .

(٤) زاد في المصدر : وإنما خوطب بذلك لتستن امته بسننه .

(٥) في المصدر : متصرّفكم في النهار .

(٦) مجمع انبيان ٩ : ١٠٢ و ١٠٣ .

وسبحه بعض الليل « وأدبار السجود » و أعقاب الصلاة ، وقيل : المراد بالتسبيح الصلاة ، فالصلاة قبل الطلوع الصبح ، وقبل الغروب الظهر والعصر ، ومن الليل العشاء آن والتهجد ، وأدبار السجود النوافل بعد المكتوبات ، وقيل : الوتر بعد العشاء <sup>(١)</sup> .

وقال الطبرسي رحمه الله : « وأدبار السجود » فيه أقوال :

أحدها : أن المراد به الركعتان بعد المغرب « وإدبار النجوم » الركعتان قبل الفجر عن علي والحسن بن علي عليهما السلام .

وثانيها : أنه التسبيح بعد كل صلاة .

وثالثها : أنه النوافل بعد المفروضات .

ورابعها : أنه الوتر من آخر الليل ، وروي <sup>(٢)</sup> ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام <sup>(٣)</sup> .

قوله تعالى : « وما أنت عليهم بجبار » قال البيضاوي : أي بمسلط <sup>(٤)</sup> تقسرهم على الإيمان ، أو تفعل بهم ما تريد ، وإنما أنت داع <sup>(٥)</sup> .

وفي قوله تعالى : « واصبر لحكم ربك » : يا مهالهم وإبقائك في عنائهم « فإنك بأعيننا » في حفظنا بحيث نراك « ونكلاك » وسبح بحمد ربك حين تقوم « عن أي مكان قمت ، أو من منامك ، أو إلى الصلاة » ومن الليل فسبحه « فإن العبادة فيه أشق على النفس وأبعد عن الرئاء » وإدبار النجوم « وإذا أدبرت النجوم من آخر الليل <sup>(٦)</sup> .

وقال الطبرسي رحمه الله : يعني الركعتين قبل صلاة الفجر وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام <sup>(٧)</sup> .

(١) أنوار التنزيل ٢ : ٤٦٠ و ٤٦١ .

(٢) المصدر خال عن العاطف .

(٣) مجمع البيان ٩ : ١٥٠ .

(٤) في المصدر : بتسلط . أقول : القسر . القهر والاكراه على أمر .

(٥) أنوار التنزيل ٢ : ٤٦١ .

(٦) أنوار التنزيل ٢ : ٤٧١ .

(٧) مجمع البيان ٩ : ١٧٠ .

وقال البيضاوي في قوله تعالى : « ن » : من أسماء الحروف ، وقيل : اسم الحوت والمراد به الجنس أو اليهموت وهو الذي عليه الأرض ، أو الدواة ، فإن بعض الحيتان يستخرج منه شيء أسود يكتب به <sup>(١)</sup> .

وقال الطبرسي : روي مرفوعاً إلى النبي ﷺ قال : هو نهر في الجنة قال الله له : كن مداداً فجمد ، وكان أبيض من اللبن ، وأحلى من الشهد ، ثم قال للقلم : اكتب فكتب القلم ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام <sup>(٢)</sup> .

« والقلم » قال البيضاوي : هو الذي خط اللوح ، أو الذي بخط به أقسم به لكثرة فوائده « وما يسطرون » وما يكتبون ، والضمير للقلم بالمعنى الأول على التعظيم ، أو بالمعنى <sup>(٣)</sup> الثاني على إرادة الجنس ، و إسناده الغبيل إلى الآلة و إجرائه <sup>(٤)</sup> مجرى أولي العلم لإقامته مقامه ، أو لأصحابه ، أو للحافظة ، وما مصدرية أو موصولة « ما أنت بمنعم ربك بمنجنون » جواب القسم ، والمعنى ما أنت بمنجنون منعماً عليك بالنبوة وحصافه <sup>(٥)</sup> الرأي « وإن لك لأجراً » على الاحتمال أو الإ بلاغ « غير ممنون » مقطوع ، أو ممنون به عليك من الناس ، فإنه تعالى يعطيك بلا توسط « وإنك لعلی خلق عظيم » إذ تحتل من قومك ما لا يحتمله أمثالك « فستبصر و يبصرون » \* بأيكم المفتون ، أيكم الذي فتن بالجنون ، والباء مزيدة ، أو بأيكم الجنون ، على أن المفتون مصدر ، أو بأي الفريقين منكم الجنون ؟ أفريق المؤمنين ، أو فريق الكافرين ؟ أي في أيهما <sup>(٦)</sup> من يستحق هذا الاسم « فاصبر لحكم ربك » وهو إمهالهم وتأخير نصرتك عليهم « ولا تكن كصاحب

(١) أنوار التنزيل ٢ : ٥٣٧ .

(٢) مجمع البيان ١٠ : ٣٣٢ ، أقول : ذكر الطبرسي زائداً على ما قال البيضاوي : أنه اسم من أسماء السورة ، وقيل : هو حرف من حروف الرحمن ، وقيل : لوح من نور .

(٣) في المصدر و بالمعنى الثاني .

(٤) في المصدر وإجراؤه .

(٥) أي جودة الرأي .

(٦) في المصدر : في أيهما يوجد من يستحق هذا الاسم .

الحوت ، يونس ، إذ نادى ، في بطن الحوت ، وهو مكظوم ، مملوء غيظاً في الضجرة فتبتلى ببلائه (١) .

وقال الطبرسي رحمه الله : « إنك لعلی خلق عظیم ، أي على دين عظيم ، وقيل : معناه إنك متخلق بأخلاق الإسلام ، وعلى طبع كريم ، وقيل : سمّي خلقه عظيماً لاجتماع مكارم الأخلاق فيه ، و بعضه ما روي عنه ﷺ أنه قال : « إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق » وقال ﷺ : « أدبني ربي فأحسن تأديبي » وقال : وأخبرني السيد أبو الحمد مهدي بن نزار الحسيني ، عن أبي القاسم الحسكاني بإسناده (٢) عن الضحاک بن مزاحم قال : لما رأته قريش تقديم النبي ﷺ علياً عليه السلام وإعظامه له نالوا من علي عليه السلام ، وقالوا : قد افتتن به محمد ﷺ ، فأنزل الله تعالى « ن والقلم وما يسطرون » قسم أقسم الله به « ما أنت ، يا محمد بنعمة ربك بمجنون \* » وإنك لعلی خلق عظيم ، يعني القرآن إلى قوله : « بمن ضل عن سبيله » وهم النفر الذين قالوا ما قالوا وهو أعلم بالمهتدين ، علي ابن أبي طالب عليه السلام (٣) .

وقال البيضاوي في قوله تعالى : « ملتجداً » أي منحرفاً وملتجئاً « إلا بلاغاً من الله » استثناء من قوله : « لا أملك » فإن التبليغ إرشاد وإنقاذ ، أو من « ملتجداً » و « رسالته » عطف على « بلاغاً من الله » .

« ومن يعص الله ورسوله في الأمر بالتوحيد ، إذ الكلام فيه » حتى إذا رأوا ما يوعدون ، في الدنيا كوقعة بدر أو في الآخرة « قل إن أدري أي ما أدري » أم يجعل له ربي أمداً غاية يطول مدتها ، كأنه لما سمع المشركون « حتى إذا رأوا ما يوعدون » قالوا : متى يكونون إنكاراً ، فقل : قل : إنه كائن لا محالة ، ولكن لأدري وقته « فلا يظهر » فلا يطلع

(١) أنوار التنزيل ٢ : ٥٣٧ و ٥٣٨ و ٥٤١ وفيه : من الضجرة .

(٢) الإسناد هكذا : الحسكاني قال : حدثنا أبو عبد الله الشيرازي قال : حدثنا أبو بكر الجرجاني

قال : حدثنا أبو أحمد البصري قال حدثني عمرو بن محمد بن محمد بن تركي ، قال : حدثنا محمد بن الفضل ، قال حدثنا محمد بن شعيب ، عن عمرو بن شهر ، عن دلهم بن صالح ، عن الضحاک بن مزاحم .

(٣) مجمع البيان ١٠ : ٣٣٣ و ٣٣٤ .

« على غيبه أحداً ، أي على الغيب المخصوص به علمه » إلا من ارتضى ، يعلم بعضه حتى يكون له معجزة « من رسول » بيان لمن .

« فإِنَّه يسلك من بين يديه » من بين يدي المرتضى « ومن خلفه رسداً » حرساً من الملائكة يحرسونه من اختطاف الشياطين و تخاليطهم « ليعلم أن قد أبلغوا » أي ليعلم النبي الموحى إليه أن قد أبلغ جبرئيل و الملائكة النازلون بالوحي ، أو ليعلم الله أن أبلغ <sup>(١)</sup> الأنبياء بمعنى ليتعلم علمه به موجوداً « رسالات ربهم » كما هي محروسة عن التغير « وأحاط بما لديهم » بما عند الرسل « وأحصى كل شيء عدداً » حتى الفطر والرمل <sup>(٢)</sup> .

وفي قوله تعالى : « يا أيها المزمل » قم الليل « أي قم إلى الصلاة ، أودام عليها » إلا قليلاً نصفه أو انقص منه قليلاً أو زد عليه « الاستثناء من « الليل » و « نصفه » بدل من « قليلاً » وقلته بالنسبة إلى الكل ، والتخير بين قيام النصف والزائد عليه كالثلاثين ، والناقص عنه كالثنت ، أو « نصفه » بدل من « الليل » والاستثناء منه ، والضمير في « منه » و « عليه » للأقل من النصف كالثنت ، فيكون التخير بينه وبين الأقل منه كالربع ، والأكثر منه كالنصف ، أو للنصف ، و التخير بين أن يقوم أقل منه على البت ، و أن يختار أحد الأمرين من الأقل والأكثر ، أو الاستثناء من أعداد الليل ، فإنه عام ، و التخير بين قيام النصف و الناقص عنه والزائد عليه « ورتل القرآن ترتيلاً » اقرأه على تؤدة و تبين حروف بحيث يتمكن السامع من عدّها « إنا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً » يعني القرآن . فإنه لما فيه من التكاليف الشاقة ثقيل على المكلفين ، أورصين لرزانة لفظه و متانة معناه ، أو ثقيل على المتأمل فيه لافتقاره إلى مزيد تصفية للسر ، وتحديد للنظر <sup>(٣)</sup> ، أو ثقيل في الميزان ، أو على الكفار و الفجار ، أو ثقيل تلقّيه لقول عائشة : رأيت به ينزل عليه الوحي في اليوم

(١) في المصدر : أن قد أبلغ .

(٢) أنوار التنزيل ٢ : ٥٥٦ و ٥٥٧ .

(٣) في المصدر : وتجريد للنظر .

الشديد البرد فينقصم عنه <sup>(١)</sup> ، و إن جبينه ليرفض <sup>(٢)</sup> عرفاً « إن ناشئة الليل ، إن النفس التي تنشأ من مضجعها إلى العبادة ، من نشأ من مكانه : إذا نهض ، أوقيام الليل على أن الناشئة له ، أو العبادة التي تنشأ بالليل ، أي تحدث ، أو ساعات الليل ، فإنها تحدث واحدة بعد أخرى ، أو ساعاتها الأول من نشأت : إذا ابتدأت « هي أشد وطأ ، أى كلفة ، أو ثبات قدم » وأقوم قِيلاً ، وأسدّ مقالاً ، أو أثبت قراءة لحضور القلب ، وهدوء الأصوات <sup>(٣)</sup> « إن لك في النهار سبجاً طويلاً ، تقلباً في مهامك واشتغالا بها ، فعليك بالتهجد ، فإن مناجات الحق تستدعي فراغاً » واذكر اسم ربك « ودم على ذكره ليلاً ونهاراً » و تبثّل إليه تبثيلاً ، وانقطع إليه بالعبادة ، و جرد نفسك عما سواه « رب المشرق والمغرب » خبر محذوف ، أو مبتدأ خبره « لا إله إلا هو » .

« فاتخذوه كيلاً » مسبب عن التهليلة <sup>(٤)</sup> ، فإن توحّده بالالوهية يقتضي أن توكل إليه الأمور « واصبر على ما يقولون » من الخرافات « واهجرهم هجراً جميلاً » بأن تجانبهم وتداربهم ولا تكفيهم ، وتكل أمرهم إلى الله كما قال : « وذرنى والمكذّبين ، دعني وإيتاهم ، وكل إليّ أمرهم » أولي النعمة « أرباب التمتع » يريد صناديد قريش « ومهملهم قليلاً » زماناً أو إمهالاً « إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه » استعار الأدنى للأقل ، لأن الأقرب إلى الشيء أقلّ بعداً منه ، و « نصفه » و « ثلثه » عطف على « أدنى » .

« وطائفة من الذين معك » ويقوم ذلك جماعة من أصحابك « والله يقدر الليل والنهار » لا يعلم مقادير ساعاتهما كما هي إلا الله « علم أن لن تحصوه » أي لن تحصوا تقدير الأوقات ، ولن تستطيعوا ضبط الساعات « فتاب عليكم » بالترخيص في ترك القيام المقدور <sup>(٥)</sup> ، ورفع التبعة

(١) أى فيقطع عنه .

(٢) أى يسيل ويرشش .

(٣) أى سكونها .

(٤) فى المصدر : التهليل .

(٥) فى المصدر : القيام المقدور

فيه « فافروا ما تيسر من القرآن ، فصلّوا ما تيسر عليكم من صلاة الليل ، عبّر عن الصلاة بالقراءة كما عبّر عنها بسائر أركانها ، قيل : كان التهجّد واجباً على التخيير المذكور ، فعبّر عليهم القيام به فسنخ به ، ثمّ نسخ هذا بالصلوات الخمس ، أو فافروا القرآن بعينه كيفما تيسر عليكم » علم أن سيكون منكم مرضى ، استئناف يبيّن حكمة أخرى مقتضية للتّرخيص والتخفيف ، ولذلك كرّر الحكم مرتباً عليه ، وقال : « وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله ، والضرب في الأرض : ابتغاء للفضل ، أو المسافرة للتجارة وتحصيل العلم <sup>(١)</sup> .

« يا أيّها المدثر ، أي المتدثر ، وهو لايس الدثار ، وسيأتي القول فيه » قم من مضجعتك ، أو قم قيام عزم وجدّ « فأنذر » مطلق للتعميم ، أو مقدّر بمفعول دلّ عليه قوله : « وأنذر عشيرتك الأقربين » .

« وربك فكبر » وخصّص ربك بالتكبير وهو وصفه بالكبرياء عقداً وقولاً « و ثيابك فطهر » من النجاسات فإنّ التطهير واجب في الصلاة ، محبوب في غيرها ، وذلك بغسلها أو بحفظها عن النجاسة كتقصيرها مخافة جرّ الذبول فيها ، وهو أوّل ما أمر به من رفض العادات المذمومة ، أو طهر نفسك من الأخلاق والأفعال الذميمة <sup>(٢)</sup> أو فطهر دثار النبوة عما يدنسها من الحقد والضجر وقلة الصبر « والرجز فاهجر » واهجر العذاب بالثبات على هجر ما يؤدّي إليه من الشرك وغيره من القبائح « ولا تمنن تستكثر » ولا تعط مستكثراً ، نهى عن الاستغفار ، وهو أن يهب شيئاً طامعاً في عوض أكثر ، نهى تنزيهه ، أو نهياً خاصاً به ﷺ ، أو لا تمنن على الله بعبادتك مستكثراً إياها ، أو على الناس بالتبليغ مستكثراً به الأجر منهم ، أو مستكثراً إياه « ولربك » ولوجهه أو أمره « فاصبر » فاستعمل الصبر ، أو فاصبر على مشاقّ التكليف وأذى المشركين <sup>(٣)</sup> .

وفي قوله تعالى : « ولا تطع منهم آثماً أو كفوراً » أي كلّ واحد من مرتكب

(١) أنوار التنزيل ٢ : ٥٥٧ - ٥٦٠ .

(٢) في المصدر : من الاخلاق الذميمة و الافعال الدنية . وزاد بعد ذلك فيكون أمراً باستكمال

القوة العملية بعد أمره باستكمال القوة النظرية والدعاء اليه .

(٣) أنوار التنزيل ٢ : ٥٦٠ و ٥٦١ .

الإثم ، الساعي لك إليه ، ومن الغالي في الكفر الداعي إليه ، واذكر اسم ربك بكرة وأصيلاً ، أي وداوم على ذكره ، أودم على صلاة الفجر والظهر والعصر ، فإن الأصيل يتناول وقتيهما ، ومن الليل فاسجد له ، وبعض الليل فصل له ، ولعل المراد به صلاة المغرب والعشاء ، وسبحه ليلاً طويلاً ، وتهجد له طائفة طويلة من الليل<sup>(١)</sup>.

١ - ل ، لي : أبي ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان الأحر ، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ وقد بلي ثوبه ، فحمل إليه اثني عشر درهماً ، فقال : يا علي خذ هذه الدراهم فاشتر لي ثوباً ألبسه ، قال علي عليه السلام : فجنّت إلى السوق فاشتريت له قميصاً باثني عشر درهماً ، وجئت به إلى رسول الله ﷺ ، فنظر إليه فقال : يا علي غير هذا أحب إلي ، أترى صاحبه يقيلاً ؟ قلت : لا أدري ، فقال : انظر ، فجنّت إلى صاحبه قلت : إن رسول الله ﷺ قد كره هذا يريد ثوباً دونه<sup>(٢)</sup> فأقلنا فيه ، فردّ علي الدراهم ، وجئت به<sup>(٣)</sup> إلى رسول الله ﷺ فمشى معي إلى السوق ليبّاع قميصاً ، فنظر إلى جارية قاعدة على الطريق تبكي ، فقال لها رسول الله ﷺ : ما شأنك ؟ قالت : يا رسول الله إن أهل بيتي<sup>(٤)</sup> أعطوني أربعة دراهم لأشتري لهم بها حاجة فضاعت فلا أجسر أن أرجع إليهم ، فأعطاهما رسول الله ﷺ أربعة دراهم ، وقال : أرجعي إلى أهلك ، ومضى رسول الله ﷺ إلى السوق فاشتري قميصاً بأربعة دراهم ، ولبسه وحمد الله ، وخرج فرأى رجلاً عربياً يقول : من كساني كساء الله من ثياب الجنة ، فخلع رسول الله ﷺ قميصه الذي اشتراه وكساء السائل ، ثم رجع إلى السوق فاشتري بالأربعة التي بقيت قميصاً آخر ، فلبسه وحمد الله ورجع إلى منزله ، وإذا الجارية قاعدة على الطريق<sup>(٥)</sup> ، فقال لها رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله : ما لك لا تأتين أهلك ؟ قالت : يا رسول الله إني قد أبطأت عليهم

(١) أنوار التنزيل ٢ : ٥٧٣ ، وفيه وفي ما تقدم قبله اختصار من المصنف .

(٢) في الخصال : يريد غيره .

(٣) » » : فجنّت بها .

(٤) » » : إن أهلي أعطوني .

(٥) » » : فإذا الجارية قاعدة على الطريق تبكي .



وأخاف<sup>(١)</sup> أن يضربوني ، فقال رسول الله ﷺ : مررت بين يدي وديني على أهلك ، فجاء رسول الله ﷺ حتى وقف على باب دارهم ، ثم قال : السلام عليكم يا أهل الدار ، فلم يجيبوه ، فأعاد السلام فلم يجيبوه ، فأعاد السلام فقالوا : عليك السلام يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ، فقال لهم : ما لكم تركتم إجابتي في أول السلام والثاني ؟ قالوا : يا رسول الله سمعنا سلامك فأجبنا أن تستكثر منه ، فقال رسول الله ﷺ : إن هذه الجارية أبطأت عليكم فلا تؤاخذوها ، فقالوا : يا رسول الله هي حرة لمشاك ، فقال رسول الله ﷺ : الحمد لله ، ما رأيت اثني عشر درهماً أعظم بركة من هذه ، كسى الله بها عريانين ، وأعتق بها نسمة<sup>(٢)</sup> .

٢ - لي : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن عبد الله بن الصلت ، عن يونس ، عن ابن حميد ، عن محمد بن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : خمس لا أدهن حتى الممات : الأكل على الحضيض مع العبيد ، وركوب الحمار مؤكفاً ، وحلب العنز بيدي ، ولبس الصوف ، والتسليم على الصبيان ، لتكون<sup>(٣)</sup> سنة من بعدي<sup>(٤)</sup> .

٣ - ن ، ع : المظفر العلوي ، عن ابن العياشي ، عن أبيه ، عن علي بن الحسن ابن فضال ، عن محمد بن الوليد ، عن العباس بن هلال ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن علي عليهم السلام مثله<sup>(٥)</sup> .

ل : ابن المتوكل ، عن السعد آبادي ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، و صفوان معاً عن الحسين بن مصعب ، عن أبي عبد الله ، عن آبائه عليهم السلام مثله<sup>(٦)</sup> .

(١) الغمال خال عن العاطف .

(٢) الغمال ٢ : ٨٦ و ٨٧ ، الامالي : ١٤٤ .

(٣) لتكون ذلك خل .

(٤) الامالي : ٤٤ .

(٥) ميون أخبار الرضا : ٢٣٥ ، علل الشرائع : ٥٤ . وفيهما : ليكون .

(٦) الغمال ١ : ١٣٠ .

**بيان :** الأكل على الحضيض : الأكل على الأرض من غير أن يكون خوان ، قال الجوهرى : والحضيض : القرار من الأرض عند منقطع الجبل ، وفي الحديث « إني أهدي إلى رسول الله ﷺ هدية فلم يجد شيئاً يضعه عليه ، فقال : ضعه بالحضيض ، فإنما أنا عبد أكل كما يأكل العبد » يعني بالأرض .

و قال الفيروز آبادي : إكاف الحمار ككتاب وغراب ووكافه : برزعه <sup>(١)</sup> ، والأكاف : صانعه ، وآ كف الحمار إيكافاً وأكفه تأكيفاً : شدّه عليه .

أقول : سيأتي شرح الخبر بتمامه في كتاب الآداب والسنن إن شاء الله تعالى .

٤ - **لى :** العطّار ، عن أبيه ، عن ابن عيسى ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى ، عن العيص بن القاسم قال : قلت للصادق جعفر بن محمد عليه السلام : حديث يروى عن أبيك عليه السلام أنه قال : ما شبع رسول الله ﷺ من خبز برّ قطّ ، أهو صحيح ؟ فقال : لا ، ما أكل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خبز برّ قطّ ، ولا شبع من خبز شعير قطّ <sup>(٢)</sup> .

٥ - **لى :** ابن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن عيسى ، عن محمد بن يحيى الخزّاز ، عن موسى بن إسماعيل ، عن أبيه ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : إنّ يهودياً كان له على رسول الله ﷺ دنانير فتقاضاه فقال له : يا يهودي ما عندي ما أعطيك فقال : فإنّي لا أفارقك يا محمد حتّى تقضيّني ، فقال : إذا أجلس معك ، فجلس معه حتّى صلى في ذلك الموضع الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة والغداة ، وكان أصحاب رسول الله ﷺ يتهدّدونه ويتواعدونه ، فنظر رسول الله ﷺ إليهم فقال : ما الذي تصنعون به ؟ فقالوا يا رسول الله يهودي يجبسك ؟ فقال عليه السلام : لم يبعثنى ربّي عزّ وجلّ بأن أظلم معاهداً ولا غيره ، فلمّا علا النهار قال اليهودي : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله ، و شطر مالي في سبيل الله ، أما والله ما فعلت بك الذي فعلت إلا لأنظر إلى نعمتك في التوراة ، فإنّي قرأت نعمتك في التوراة : محمد بن عبد الله مولده بمكة

(١) البرذعة والبرذعة : كساه بلقى على ظهر الدابة .

(٢) الامالى : ١٩٢ .

ومهاجره بطيبة ، و ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب ، ولا متزين<sup>(١)</sup> بالفحش ، ولا قول الخناء ، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنت رسول الله ﷺ ، وهذا مالي ، فاحكم فيه بما أنزل الله ، وكان اليهودي كثير المال ، ثم قال ﷺ :<sup>(٢)</sup> كان فراش رسول الله ﷺ عبادة ، وكانت مرفقته آدم حشوها ليف ، فثنيت له ذات ليلة ، فلما أصبح قال : لقد منعني الفراش الليلة الصلاة ، فأمر ﷺ أن يجعل بطاق واحد<sup>(٣)</sup> .

بيمان : قال الجزري : فيه من قتل معاهداً لم يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً ، يجوز أن يكون بكسر الهاء وفتحها على الفاعل والمفعول ، وهو في الحديث بالفتح أشهر وأكثر ، والمعاهد : من كان بينك وبينه عهد ، وأكثر ما يطلق في الحديث على أهل الذمة ، وقد يطلق على غيرهم من الكفار إذا صولحوا على ترك الحرب مدة ما ، وقال : الشطر<sup>(٤)</sup> : النصف .

وقال الجوهري : طيبة على وزن شيبة : اسم مدينة الرسول ﷺ ، والصخب بالصاد وبالسین : الضجة ، واضطراب الأصوات للخصام . قوله ﷺ : ولا متزين ، في بعض النسخ بالزآ المعجمة ، أي لم يجعل الفحش زينة كما يتخذ اللثام ، وفي بعضها بالراء أي لا يبدنس نفسه بذلك . والخناء أيضاً الفحش في القول ، والمرفقة بالكسر : الوسادة .

٦ - فسر : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله ﷺ قال : كان رسول الله ﷺ في بيت أم سلمة في ليلتها ، ففقدته من الفراش ، فدخلها في ذلك ما يدخل النساء ، فقامت تطلبه في جوانب البيت حتى انتهت إليه وهو في جانب من البيت قائم رافع يديه<sup>(٥)</sup> يبكي وهو يقول : اللهم لا تنزع مني<sup>(٦)</sup> صالح ما أعطيتني أبداً<sup>(٧)</sup> ،

(١) ولا صخاب ، ولا متزين خل .

(٢) في المصدر : ثم قال على عليه السلام .

(٣) الامالي : ٢١٩ .

(٤) شطر السال : قسه نصفين .

(٥) في المصدر : قائما رافعا يديه .

(٦) تنزع عني خل .

(٧) في المصدر بعد ذلك : اللهم ولا تكن لي الى نفسي طرفة عين أبداً ، اللهم لا تشمت بي عدوا ولا حاسدا أبداً ، اللهم لا تردني في سوء استغفنتني منه أبداً .

اللهم لا تشمت بي عدو ولا حاسداً أبداً ، اللهم ولا تردني في سوء استغفدني منه أبداً ، اللهم ولا تكلني إلي نفسي طرفه عن أبداً ، قال : فانصرفت أم سلمة تبكي حتي انصرف رسول الله ﷺ لباكها فقال لها : ما يبكيك يا أم سلمة ؟ فقالت : يا أباي أنت وأمي يا رسول الله ولم لا أبكي وأنت بالمكان الذي أنت به من الله ، قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، تسأله أن لا يشمت بك عدو أبداً ، وأن لا يردك في سوء استغفدك منه أبداً ، وأن لا ينزع منك صالحاً أعطاك <sup>(١)</sup> أبداً ، وأن لا يكلك إلى نفسك طرفه عن أبداً ؟ فقال : يا أم سلمة وما يؤمنني ؟ وإنيما وكل الله يونس بن متى إلى نفسه طرفه عين وكان منه ما كان <sup>(٢)</sup>.

٧ - ب : ابن طريف <sup>(٣)</sup> ، عن ابن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : جاء إلى النبي ﷺ سائل يسأله ، فقال رسول الله ﷺ : هل من أحد عنده سلف ؟ فقام رجل من الأنصار من بني الجبلي <sup>(٤)</sup> فقال : عندي يا رسول الله ، قال : فأعط هذا السائل أربعة أوساق تمر ، قال : فأعطاه ، قال : ثم جاء الأنصاري بعد إلى النبي ﷺ يتقاضاه فقال له : يكون إن شاء الله ثم عاد إليه <sup>(٥)</sup> فقال : يكون إن شاء الله ، ثم عاد إليه الثالثة فقال : يكون إن شاء الله ، فقال : قد أكرثت يا رسول الله من قول : يكون إن شاء الله ، قال : فضحك رسول الله ، وقال : هل من رجل عنده سلف ؟ قال : فقام رجل فقال له : عندي

(١) في المصدر : صالح ما أعطاك .

(٢) تفسير القمي : ٤٣٢ .

(٣) هكذا في النسخة وفيه وهم ، والصحيح ظريف بالظاء المعجمة ، والرجل هو الحسن بن

ظريف بن ناصح الكوفي المترجم في فهرستي النجاشي و الشيخ وخلاصة العلامة و غيرها .

(٤) هكذا في الكتاب ومصدره ولم نقف عليه في كتاب الانساب ، ولعله مصحف بنو الجبلي بالحاء المهملة ، قال القلقشندي في نهاية الارب : ٥١ : بنو الجبلي بطن من الخزرج من القحطانية ، وهم بنو الجبلي واسمه سالم بن غنم بن عوف ابن الخزرج . وذكره ابن الاثير أيضا في اللباب في تهذيب الانساب : ١ ٢٧٥ و ٢٧٦ وضبطه بضم الحاء و سكون الباء ، وذكره أيضا الفيروز آبادي في القاموس .

(٥) في المصدر : ثم عاد إليه الثانية .

يارسول الله ، قال : وكم عندك ؟ قال : ما شئت ، قال : فأعط هذا ثمانية أوسق من تمر ، فقال الأنصاري : إنما لي أربعة يارسول الله ، قال رسول الله ﷺ : و أربعة أيضاً <sup>(١)</sup> .

٨ - ب : ابن طريف <sup>(٢)</sup> ، عن ابن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام ، إن رسول الله ﷺ عليه وآله لم يورث ديناراً ولا درهماً ولا عبداً ولا وليدةً ولا شاة ولا بعيراً ، ولقد قبض صلى الله عليه وآله <sup>(٣)</sup> وأن درعه مرهونة عند يهودي من يهود المدينة بعشرين صاعاً من شعير استلفها <sup>(٤)</sup> نفقة لأهله <sup>(٥)</sup> .

٩ - ب : أبو البختري ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام ، أن المساكين كانوا يبيتون في المسجد على عهد رسول الله ﷺ ، فأفطر النبي ﷺ مع المساكين الذين في المسجذات ليلة عند المنبر في برمة <sup>(٦)</sup> فأكل منها ثلاثون رجلاً ، ثم ردت إلى أزواجه سبعهن <sup>(٧)</sup> .

١٠ - ب : محمد بن الوليد ، عن ابن بكير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الصلاة قاعداً أو يتوكأ على عصا ، أو على حائط ؟ فقال : لا ، ما شأن أبيك وشأن هذا ؟ ما بلغ أبوك هذا بعد أن رسول الله ﷺ عليه وآله بعد ما عظم أو بعد ما ثقل كان يصلي وهو قائم ، و رفع إحدى رجله حتى أنزل الله تبارك وتعالى : « طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى » فوضعها <sup>(٨)</sup> .

يمان : لعلّ تحمّل هذه الأثقال في العبادة كان في الشريعة ثم نسخ .

١١ - ل : محمد بن عمر الحافظ البغدادي ، عن إسحاق بن جعفر العلوي ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن علي بن محمد العلوي المعروف بالمشكل ، عن سليمان بن محمد القرشي ،

(١) قرب الإسناد : ٤٤ .

(٢) ذكرنا آنفاً أن الصحيح ظريف بالظاء المعجمة .

(٣) لقد قبض رسول الله ﷺ .

(٤) استلفها غل ، وهو الوجود في المصدر .

(٥) قرب الإسناد : ٤٤ .

(٦) البرمة : القدر من الحجر .

(٧) قرب الإسناد : ٦٩ .

(٨) قرب الإسناد : ٨٠ و ٧٩ . والحديث ذيل تركه المصنف .

عن إسحاق بن أبي زياد ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن عليّ عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خمس لست بتاركهنّ حتّى الممات : لباسي الصوف <sup>(١)</sup> ، و ركوبي الحمار مؤكفاً ، وأكلي مع العبيد ، وخصفي النعل بيدي ، وتسليمي على الصبيان لتكون سنة من بعدي <sup>(٢)</sup> .

١٢ - ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أتانني ملك فقال : يا محمد إن ربك يقرئك السلام ، ويقول : إن شئت جعلت لك بطحاء مكة ذهباً ، قال : فرفع رأسه إلى السماء وقال <sup>(٣)</sup> : يا رب أشبع يوماً فأمحك ، وأجوع يوماً فأسألك <sup>(٤)</sup> .

صح : عنه عليه السلام مثله <sup>(٥)</sup> .

جا : عمر بن محمد ، عن ابن مهرويه ، عن داود بن سليمان ، عنه عليه السلام مثله <sup>(٦)</sup> .  
١٣ - ن : بإسناد التميمي <sup>(٧)</sup> ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : كان النبي صلى الله عليه وآله يضحي بكبشين أملحين أقرنين <sup>(٨)</sup> .

١٤ - ن : بهذا الإسناد قال : إن النبي صلى الله عليه وآله كان يتختم في يمينه <sup>(٩)</sup> .  
١٥ - ن : وبهذا الإسناد قال : ما شبع النبي صلى الله عليه وآله من خبز برّ ثلاثة أيام حتّى مضى لسبيله <sup>(١٠)</sup> .

(١) قد أسلفنا سابقاً أن الروايات تختلف في لبس الصوف ، فبعضها تدم ذلك ، وبعضها تستحسنه وذكرنا وجهها في رفع الخلاف هناك .

(٢) الحديث قد سقط عن الطبع في المطبوع أولاً ، وهو موجود في طبعة قم . راجع ص ٢٢١ .

(٣) في المجالس : فرمت رأسي إلى السماء وقلت .

(٤) عيون أخبار الرضا : ١٩٩ .

(٥) صحيفة الرضا : ٢٢ .

(٦) أمالي الغيد : ٧٣ و ٧٢ .

(٧) الإسناد هكذا : حدثنا محمد بن عمر العافظ قال : حدثنا الحسن بن عبد الله التميمي قال :

حدثني أبي قال : حدثني سيدي علي بن موسى الرضا عليه السلام إلهي .

(٨) عيون أخبار الرضا : ٢٢٣ .

(١٠) > > > : ٢٢٤ .

١٦- ن : الحسين بن أحمد البيهقي<sup>(١)</sup>، عن محمد بن يحيى الصولي<sup>(٢)</sup>، عن سهل بن القاسم النوشجاني<sup>(٣)</sup> قال : قال رجل للرّضا عليه السلام : يا بن رسول الله إنه يروى عن عروة بن زبير أنه قال : توفي النبي ﷺ<sup>(١)</sup> وهو في تقيّة، فقال : أمّا بعد قول الله عزّ وجلّ : « يا أيّها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربّك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ، فإنّه أزال كلّ تقيّة بضمنان الله عزّ وجلّ له و بين أمر الله ، ولكن قريشاً فعلت ما اشتهد بعده ، و أمّا قبل نزول هذه الآية فلعلمه<sup>(٢)</sup> .

١٧- ما : المفيد ، عن الحسين بن محمد التمار ، عن محمد بن إسكاب<sup>(٣)</sup> ، عن مصعب بن المقدام بن شريح ، عن أبيه ، عن عائشة أن النبي ﷺ كان إذا رأى ناشئاً ترك كلّ شيء ، وإن كان في صلاة ، وقال : « أللهم إني أعوذ بك من شرّ ما فيه » ، فإن ذهب حمد الله ، وإن أمطر قال : « اللهم اجعله ناشئاً نافعاً » والناسي : السحاب ، والمخيلة أيضاً : السحابة<sup>(٤)</sup> .

بيان : قوله : والناسي إلى آخر الكلام إمّا كلام الشيخ ، أو بعض الروايات و قال الجزري : فيه كان إذا رأى ناشئاً في أفق السماء ، أي سحاباً لم يتكامل اجتماعه و اصطحابه .

١٨- ما : ابن حشيش<sup>(٥)</sup> ، عن أحمد ، عن سليمان بن أحمد الطبراني<sup>(٦)</sup> ، عن عمرو ابن ثور<sup>(٦)</sup> ، عن محمد بن يوسف<sup>(٧)</sup> ، عن سفيان الثوري<sup>(٧)</sup> ، عن عبدالرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، عن عائشة قال : ما شبع آل محمد ﷺ ثلاثة أيام تباعاً حتّى لحق بالله عزّ وجلّ<sup>(٨)</sup> .

(١) في المصدر : رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٢) عيون اخبار الرضا : ٢٧١ و ٢٧٢ .

(٣) في المصدر : محمد بن ، اسكاف ، بالقاء .

(٤) أمالي ابن الشيخ : ٨٠ .

(٥) في المصدر : خشيش بالبعاء الهمجمة ، وفي بعض المواضع منه خنيس ، وفي أخرى : محمد بن

على بن خشيش بن نصر بن جعفر بن ابراهيم التميمي .

(٦) وصفه في المصدر : بالجزامي .

(٧) > > : بالفريابي .

(٨) مجالس ابن الشيخ : ١٩٦

١٩ - ما : ابن محمّد ، عن الخالدي<sup>(١)</sup> ، عن الحسن بن علي القطّان ، عن عبّاد ابن موسى<sup>(٢)</sup> ، عن إبراهيم بن سليمان<sup>(٣)</sup> ، عن عبدالله بن مسلم ، عن سعيد بن جبیر ، عن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ يجلس على الأرض ، و يأكل على الأرض ، و يعتقل الشاة ، و يجيب دعوة المملوك على خبز الشعير<sup>(٤)</sup> .

٢٠ - ما : حمويه بن علي ، عن محمد بن محمد بن بكر الهزالي<sup>(٥)</sup> ، عن الفضل بن الحباب<sup>(٦)</sup> ، عن سلم ، عن أبي هلال ، عن بكر بن عبدالله أن عمر بن الخطّاب دخل على النبي ﷺ وهو موقوف - أوقال : محموم - فقال له عمر : يا رسول الله ما أشدّ وعكك أوحاك؟ فقال : ما منعني ذلك أن قرأت اللّيلة ثلاثين سورة فيهنّ السبع الطول ، فقال عمر : يا رسول الله غفر الله لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخر وأنت تجتهد هذا الاجتهاد؟ فقال : يا عمر أفلا أكون عبداً شكوراً؟<sup>(٧)</sup> .

بيان : قال الفيروز آبادي : الموقوف : الشديد المرض المشرف ، و وقذه : صرعه ، و سكنه ، و غلبه ، و تركه عليلاً كأوقذه ، وقال : الوعك : أدنى الحمّى ووجعها ومغشها<sup>(٨)</sup> في البدن ، وألم من شدّة التعب .

٢١ - ع : علي بن حاتم ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل ، عن الحسين بن

(١) ابن مغلد هو محمد بن محمد بن مغلد ، والخالدي في المصدر : الخلدی .

(٢) وصفه في المصدر بالختلى .

(٣) في المصدر : أبو اسماعيل إبراهيم بن سليمان الدؤدب .

(٤) مجالس ابن الشيخ : ٢٥٠ .

(٥) هكذا في النسخة ، وفي المصدر : الهزاني وهو الصحيح ، قال ابن الاثير في اللباب ٣ :

٢٩٠ : الهزاني بكسر الهاء وفتح الزاي المشددة وبعد الالف نون ، هذه النسبة إلى هزان وهو بطن من عتيك ، والعتيك من ربيعة ، وهو هزان بن صباح بن عتيك ، منهم أبودوق أحمد بن محمد بن بكر الهزاني حدث هو وأبوه .

(٦) كناه في المصدر أبابخيلة . ولقبه بالجمي .

(٧) مجالس ابن الشيخ : ٢٥٧ .

(٨) مغش الحمى : أصابته وأخذته .



موسى ، عن أبيه ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله مكفراً لا يشكر معروفه ، ولقد كان معروفه على القرشي والعربي والعجمي ، ومن كان أعظم معروفاً من رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله على هذا الخلق ؟ وكذلك نحن أهل البيت مكفرون لا يشكر معروفنا ، وخيار المؤمنين مكفرون لا يشكر معروفهم <sup>(١)</sup> .

٢٢ - ع : أبي ، عن القاسم بن محمد بن علي بن إبراهيم النهاوندي ، عن صالح بن راهويه ، عن أبي جويد مولى الرضا عليه السلام عن الرضا عليه السلام قال : نزل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا محمد إن ربك يقرئك السلام ، ويقول : إن الأ Bakar من النساء بمنزلة الثمر على الشجر ، فإذا أነع الثمر فلا درء له إلا اجتناؤه ، وإلا أفسدته الشمس ، وغيرته الريح ، وإن الأ Bakar إذا أدر كن ماتدرك النساء فلا درء لهن إلا البعول ، وإلا لم يؤمن عليهن الفتنة ، فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فجمع الناس ثم أعلمهم ما أمر الله عز وجل به ، فقالوا : ممّن يارسول الله ؟ فقال : من الأكفاء ، فقالوا : ومن الأكفاء ؟ فقال : المؤمنون بعضهم أكفاء بعض ، ثم لم ينزل حتى زوج ضباعة من المقداد بن الأسود ، ثم قال : أيها الناس إنّي زوجت ابنة عمي المقداد ليتضع النكاح <sup>(٢)</sup> .

٢٣ - ير : محمد بن الحسين ، عن جعفر بن محمد بن يونس ، عن حماد بن عثمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن النبي صلى الله عليه وآله كان في مكان ومعه رجل من أصحابه وأراد قضاء حاجة ، فقام إلى الأثاين يعني النخلتين ، فقال لهما اجتمعا ، فاستتر بهما النبي صلى الله عليه وآله فقضى حاجته ، ثم قام فجاء الرجل فلم ير شيئاً <sup>(٣)</sup> .

بيان : قال الجوهري : الأشاء بالفتح والمد : صغار النخل .

٢٤ - ص : الصدوق ، عن عبد الله بن حامد ، عن أحمد بن محمد بن الحسن ، عن محمد بن يحيى أبي صالح ، عن الليث ، عن يونس ، عن ابن شهاب ، عن أبي سلمة ، أن جابر بن عبد الله

(١) علل الشرائع : ١٨٧ .

(٢) > > : ١٩٣ . قوله : ليتضع أى ليخط .

(٣) بصائر الدرجات : ١٨ .

قال : كنّا مع رسول الله ﷺ بمنّ الظهران <sup>(١)</sup> يرعى الغنم <sup>(٢)</sup> ، وإن رسول الله ﷺ قال : عليكم بالأسود منه فإنّه أطيبه ، قالوا : ترعى الغنم ؟ قال : نعم وهل نبيّ إلا رعاها ؟ <sup>(٣)</sup> .

٢٥ - ص : الصدوق ، عن أبيه ، عن محمد العطّار ، عن الأشعريّ ، عن سيف بن حاتم ، عن رجل من ولد عمار يقال له : أبولؤلؤ سمّاه عن آبائه قال : قال عمار رضي الله عنه : كنت أرعى غنيمة أهلي ، وكان محمد ﷺ يرعى أيضاً ، فقلت : يا محمد هل لك في فتح فانيّ تركتها روضة برق ؟ قال : نعم ، فجئتها من الغدوقد سبقني محمد ﷺ وهو قائم يذود غنمه عن الروضة قال : إنني كنت واعدتك فكرهت أن أرعى قبلك <sup>(٤)</sup> .

بيان : قال الفيروز آبادي : البرق محرّكة : الحمل معرب برّة ، وقال : الأبرق : غلظ فيه حجارة ورمل وطين مختلطة ، والبرقة بالضم : غلظ ، الأبرق و برق : ديار العرب تنيف على مائة منها : برقة الأثمار ، والأوجال ، والأجداد ، وعدّها إلى أن قال : والنجد ، ويشرب ، واليمامة ، هذه برق العرب .

٢٦ - سنن : أبي ، عن النوفليّ ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خلق الله العقل فقال له : أدبر فأدبر ، ثمّ قال له : أقبل فأقبل ، ثمّ قال : ما خلقت خلقاً أحبّ إليّ منك ، فأعطى الله <sup>(٥)</sup> محمدًا تسعة وتسعين جزءً ، ثمّ قسم بين العباد جزءً واحداً <sup>(٦)</sup> .

٢٧ - صح : عن الرضا ، عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ضعفت عن

(١) قال ياقوت : ظهران : واد قرب مكة ، وعنده قرية يقال له : مر ، تضاف الى هذا الوادي يقال : مر الظهران .

(٢) ترعى الغنم خ .

(٣) (٤) قصص الانبياء : مخطوط .

(٥) في المصدر : قال : فأعطى الله .

(٦) المعاسن : ١٩٢ .

الصلاة والجماع <sup>(١)</sup> ، فنزلت عليّ قدر من السماء ، فأكلت منها فزاد في قوتي قوة أربعين رجلاً في البطش والجماع <sup>(٢)</sup> .

٢٨ - صح : عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : كنّا مع النبي صلى الله عليه وآله في حفر الخندق إذ جاءت فاطمة ومعهما كسيرة من خبز فدفعتهما إلى النبي صلى الله عليه وآله ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : ما هذه الكسيرة ؟ قالت : خبزته قرصاً <sup>(٣)</sup> للحسن والحسين جئتكم به هذه الكسيرة ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : يا فاطمة أما إنّه أوّل طعام دخل جوف أبيك منذ ثلاث <sup>(٤)</sup> .

ن : بالأسانيد الثلاثة عنه عليه السلام مثله <sup>(٥)</sup> .

٢٩ - سن : عليّ بن الحكم ، عن أبي المفرا ، عن ابن خارجة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل أكل العبد ، ويجلس جلوس العبد ، و يعلم أنّه عبد <sup>(٦)</sup> .

بيان : أكل العبد : الأكل على الأرض كما مرّ ، و جلوس العبد : الجلوس على الركبتين .

٣٠ - سن : أبي ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل أكل العبد ، ويجلس جلسة العبد ، وكان يأكل على الحضيض ، وينام على الحضيض .

٣١ - سن : صفوان ، عن ابن مسكان ، عن الحسن الصيقل قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : مرّت امرأة بدويّة <sup>(٧)</sup> برسول الله صلى الله عليه وآله وهو يأكل وهو جالس على

(١) في المصدر : ضعفت عن الصلاة والصيام والجماع .

(٢) صحيفة الرضا : ١١ .

(٣) في المصدر : قالت : خبزا خبزته للحسن . وفي العيون : قرصا خبزتها .

(٤) صحيفة الرضا : ١٥ .

(٥) عيون اخبار الرضا : ٢٠٥ و ٢٠٦ .

(٦) الحسن : ٤٥٦ .

(٧) بذية خ ل .

الحضيض ، فقالت : يا محمد والله إنك لتأكل كل أكل العبد ، وتجلس جلوسه ، فقال لها رسول الله ﷺ : ويحك أي عبد أعبد مني ؟ قالت : فناولني لقمة من طعامك ، فناولها ، فقالت : لا والله إلا التي في فمك <sup>(١)</sup> ، فأخرج رسول الله ﷺ اللقمة من فمه فناولها ، فأكلتها ، قال أبو عبد الله عليه السلام : فما أصابها داء حتى فارقت الدنيا <sup>(٢)</sup> .

مكا : من كتاب النبوة ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله <sup>(٣)</sup> .

كا : علي ، عن أبيه ، عن صفوان مثله <sup>(٤)</sup> .

٣٢ - ييج : روي عن الصادق عليه السلام أن رسول الله ﷺ أقبل إلى الجعرانة <sup>(٥)</sup>

فقسم فيها الأموال ، وجعل الناس يسألونه فيعطيههم حتى ألجؤوه إلى الشجرة ، فأخذت برده وخذشت ظهره حتى جلوه عنها وهم يسألونه ، فقال : أيها الناس ردوا عليّ بردي ، والله لو كان عندي عدد شجر تهامة نعماً لقسمته بينكم ، ثم ما ألفتيموني جباناً ولا بخيلاً ، ثم خرج من الجعرانة في ذي القعدة ، قال : فما رأيت تلك الشجرة إلا خضراء كأنما يرش عليها الماء .

٣٣ - وفي رواية أخرى : حتى انتزعت الشجرة رءائه ، وخذشت الشجرة ظهره <sup>(٦)</sup> .

بيان : قال الجوهرية : جلوا عن أوطانهم وجلوتهم أنا ، يتعدى ولا يتعدى .

٣٤ - قب : أمّا آدابه عليه السلام فقد جمعها بعض العلماء والتقطها من الأخبار : كان

النبي ﷺ أحكم الناس وأحلمهم وأشجعهم وأعدلهم وأعطفهم ، لم تمسّ يده يد امرأة

(١) في المصدر : في فمك ، وفي الكافي : إلا الذي في فمك .

(٢) حتى فارقت الدنيا روحها خل . المعاصن : ٤٥٧ .

(٣) مكارم الاخلاق : ٦٥ .

(٤) فروع الكافي ٢ : ١٥٧ .

(٥) الجعرانة بكسر اوله ، وسكون الثاني ، وقد يكرس ويشدد الراء : هي ماء بين الطائف و

مكة ، وهي إلى مكة أقرب ، قيل : هي من مكة على بريد من طريق العراق .

(٦) لم نجد الحديث في الخرائج المطبوع ، وذكرنا قبل ذلك كرازا أن نسخة خرائج المصنف

كانت متفاوت مع المطبوع .

لا تحل، وأسخرى الناس، لا يثبت عنده دينار ولا درهم، فإن فضل ولم يجد من يعطيه و  
يجنّه اللئيل لم يأو إلى منزله حتى يتبرّ منه إلى من يحتاج إليه، لا يأخذ مما آتاه الله  
إلا قوت عامه فقط من يسير ما يجد من التمر والشعير، يضع سائر ذلك في سبيل الله، ولا  
يسأل شيئاً إلا أعطاه، ثم يعود إلى قوت عامه فيؤثر منه حتى ربما احتاج قبل انقضاء العام إن  
لم يأت به شيء، وكان يجلس على الأرض، وينام عليها، ويأكل عليها، وكان يخفف النعل،  
ويرقع الثوب، ويفتح الباب، ويحلب الشاة، ويعقل البعير فيحلبها، ويطحن مع الخادم  
إذا أعيأ، ويضع طهوره بالليل بيده، ولا يتقدّمه مطرّق، ولا يجلس متكئاً، ويخدم في  
مهنه أهله، ويقطع اللحم، وإذا جلس على الطعام جلس محقراً، وكان يلطع أصابعه، ولم  
يتجشأ قط، ويجيب دعوة الحر والعبد ولو على ذراع أو كراع، ويقبل الهدية ولو أنها  
جرعة لبن ويأكلها، ولا يأكل الصدقة، لا يثبت بصره في وجه أحد، يغضب لربه ولا  
يغضب لنفسه، وكان يعصب<sup>(١)</sup> الحجر على بطنه من الجوع، يأكل ما حضر، ولا يرد ما وجد،  
لا يلبس ثوبين، يلبس برداً حبرة يمنية، وشملة<sup>(٢)</sup> جبة صوف، والغليظ من القطن والكتان،  
وأكثر ثيابه البياض، ويلبس العمامة<sup>(٣)</sup>، ويلبس القميص من قبل ميامنه، وكان له ثوب  
للجمعة خاصة، وكان إذا لبس جديداً أعطى خلق ثيابه مسكيناً، وكان له عباء بفرش له  
حيث ما ينقل ثمن<sup>(٤)</sup> ثنيتين، يلبس خاتم فضة في خنصره الإيمن، يحب البطيخ، ويكره  
الريح الرديّة، ويستاك عند الوضوء، يردف<sup>(٥)</sup> خلفه عبده أو غيره، يركب<sup>(٦)</sup> ما أمكنه  
من فرس أو بغلة أو حمار، ويركب الحمار بلا سرج وعليه العذار<sup>(٧)</sup>، ويمشي راجلاً و

(١) أى يشد .

(٢) الشملة : كساء واسع يشتمل به .

(٣) فى المصدر : ويلبس العمامة تحت العمامة .

(٤) أى يطوى ويرد بعضه على بعض .

(٥) فى المصدر : ويردف .

(٦) فى المصدر : ويركب .

(٧) العذار بالكسر : ما سأل من اللجام على خد الفرس .

حافياً بالرداء ولا عمامة ولا قلنسوة ، ويشيع الجنائز ، و يعود المرضى في أقصى المدينة ، يجالس الفقراء ، ويؤاكل المساكين ، ويناولهم بيده ، ويكرم أهل الفضل في أخلاقهم ، و يتألف أهل الشرف بالبرّ لهم ، يصل ذوي رحمه من غير أن يؤثرهم على غيرهم إلا بما أمر الله ، ولا يجفوق على أحد ، يقبل معذرة المعتذر إليه ، وكان أكثر الناس تبسماً ما لم ينزل عليه قرآن أولم تجر عظة ، وربما ضحك من غير قهقهة ، لا يرتفع على عبيده و إماءه في مأكل ولا ملابس <sup>(١)</sup> ، ما شتم أحداً بشتمه ولا لعن امرأة ولا خادماً بلعنة ، ولا لاموا أحداً إلا قال : دعوه ، ولا يأتيه أحد حرّ أو عبد أو أمة إلا قام معه في حاجته ، لا فظ ولا غليظ ، ولا صخاب في الأسواق ، ولا يجزي بالسيئة السيئة ، ولكن يغفر ويصفح ، يبدأ من لقيه بالسلام ، ومن رآه <sup>(٢)</sup> بحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف ، ما أخذ أحداً يده فيرسل يده حتى يرسلها ، وإن القي مسلماً بدأه بالمصافحة ، وكان لا يقوم ولا يجلس إلا على ذكر الله ، وكان لا يجلس إليه أحد وهو يصلي إلا خفف صلاته وأقبل عليه ، وقال : ألك حاجة ؟ وكان أكثر جلوسه أن ينصب ساقيه جميعاً ، يجلس <sup>(٣)</sup> حيث ينتهي به المجلس ، وكان أكثر ما يجلس مستقبل القبلة ، وكان يكرم من يدخل عليه حتى ربما بسط ثوبه ، ويؤثر الداخل بالوسادة التي تحته ، وكان في الرضا والغضب لا يقول : إلا حقاً ، وكان يأكل القشأ بالرطب والملح ، وكان أحبّ الفواكه الرطبة إليه البطيخ والعنب ، وأكثر طعامه الماء والتمر ، وكان يتمجّع اللبن بالتمر ويسميّهما الأطينين ، وكان أحبّ الطعام إليه اللحم ، و يأكل الثريد باللحم ، وكان يحبّ القرع ، وكان يأكل لحم الصيد ولا يصيده ، وكان يأكل الخبز والسمن ، وكان يحبّ من الشاة الذراع والكف ، ومن القدر الدبا ، ومن الصباغ الخل ، ومن التمر العجوة <sup>(٤)</sup> ، ومن البقول الهندبا والبازروج <sup>(٥)</sup> والبقلة اللينة <sup>(٦)</sup> .

(١) في المصدر : ولا في ملابس .

(٢) أي قصده وأناه .

(٣) في المصدر : وكان يجلس .

(٤) العجوة : التمر المحشى في وعائه .

(٥) الهندبا والهندبا : بقل معروف ، يقال له بالفارسية : كاسنى . والبازروج قال الفيروز آبادي بفتح الذال : بقلة يقوى القلب جدا ويقبض إلا ان يصادف فضلة فيسهل .

(٦) مناقب آل أبي طالب ١ : ١٠٠ و ١٠١ .

بيان : قوله : لا يتقدمه مطرق ، أي كان أكثر الناس إطرافاً إلى الأرض حياءً ، يقال : أطرق ، أي سكت ولم يكلم ، وأرخى عينيه ينظر إلى الأرض ، و المهنة بالفتح و الكسر : الخدمة ، ولطح الأصابع : لحسها ومصها بعد الطعام ، والكراع كفراب من البقر والغنم : مستدق الساق . وقال الفيروز آبادي : المجيع : تمر يعجن بلبن ، وتمجّع : أكل التمر اليابس باللبن معاً ، وأكل التمر وشرب عليه اللبن .

٣٥-مكا : في تواضعه وحيائه : عن أنس بن مالك قال : كان رسول الله ﷺ يعود المريض ، ويتبع الجنازة ، ويحبب دعوة المملوك ، ويركب الحمار ، وكان يوم خيبر و يوم قريظة والنضير على حمار مخطوم<sup>(١)</sup> بجبل من ليف تحته أكاف من ليف . وعن أنس بن مالك قال : لم يكن شخص أحب إليهم من رسول الله ، وكانوا إذا رأوه لم يقوموا إليه لما يعرفون من كراهيته<sup>(٢)</sup> .

وعن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ يجلس على الأرض ، ويأكل على الأرض ويعتقل الشاة ، ويحبب دعوة المملوك .

وعن أنس بن مالك قال : إن رسول الله ﷺ مرّ على صبيان فسلم عليهم وهو مغدّ . عن أسماء بنت يزيد أن النبي ﷺ مرّ بنسوة فسلم عليهن . وعن ابن مسعود قال : أتى النبي ﷺ رجل يكلمه فأرعد ، فقال : هوّن عليك ، فلست بملك ، إنما أنا ابن امرأة كانت تأكل القدّ<sup>(٣)</sup> .

عن أبي ذر قال : كان رسول الله ﷺ يجلس بين ظهرائي<sup>(٤)</sup> أصحابه فيجيء الغريب فلا يدري أيهم هو ، حتّى يسأل ، فطلبنا إلى النبي ﷺ أن يجعل مجلساً يعرفه الغريب إذا أتاه ، فبينما له دكاناً<sup>(٥)</sup> من طين ، وكان يجلس عليه ، ونجلس بجانبه .

(١) خطمه بالخطام : جملة على أنفه ، و الخطام : جبل يجعل في عنق البعير وغيره و يشق في خطمه وأنفه .

(٢) في المصدر : كراهية لذلك .

(٣) مكارم الاخلاق : ١٤ .

(٤) ظهرائي بالفتح أى وسطهم .

(٥) الدكان : شيء كالمصطبة يقعد عليه . والمصطبة : مكان ميهده قليل الارتفاع عن الارض ، يجلس عليه .

وسئلت عائشة ما كان النبي ﷺ يصنع إذا خلا؟ قالت: يخط ثوبه، و يخصف نعله، ويصنع ما يصنع الرجل في أهله.

وعنها: أحب العمل إلى رسول الله ﷺ الخياطة.

وعن أنس بن مالك قال: خدمت النبي ﷺ تسع سنين فما أعلمه قال لي قط: هلاّ فعلت كذا وكذا؟ ولا عاب عليّ شيئاً قط.

وعن أنس بن مالك قال: صحبت رسول الله ﷺ عشر سنين، وشممت العطر كله فلم أشم نكهة أطيب من نكهته، وكان إذا لقيه واحد<sup>(١)</sup> من أصحابه قام معه، فلم ينصرف حتى يكون الرجل ينصرف عنه<sup>(٢)</sup>، وإذا لقيه أحدهم أصحابه فتناول يده ناولها إياه، فلم ينزع عنه حتى يكون الرجل هو الذي ينزع عنه، وما أخرج ركبتيه بين جليسي<sup>(٣)</sup> له قط، وما قعد إلى رسول الله ﷺ رجل قط فقام حتى يقوم<sup>(٤)</sup>.

وعن أنس بن مالك قال: إن النبي ﷺ أدركه أعرابي فأخذ بردائه فجذبته جبذة شديدة حتى نظرت إلى صفحة عنق رسول الله ﷺ وقد أثرت به حاشية الرداء من شدة جبذته، ثم قال له: يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك، فالتفت إليه رسول الله ﷺ فضحك وأمر له بعتاء.

عن أبي سعيد الخدري يقول: كان رسول الله ﷺ حيياً<sup>(٥)</sup> لا يسأل شيئاً إلاّ أعطاه.

وعنه قال: كان رسول الله ﷺ أشدّ حيّاً من العذراء في خدرها، و كان إذا كره شيئاً عرفناه في وجهه.

وعن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: لا يبلغني أحد منكم عن أصحابي شيئاً،

(١) في نسخة من المصدر: أحد.

(٢) في المصدر: حتى يكون الرجل هو الذي ينصرف عنه.

(٣) في المصدر: بين يدي جليسي.

(٤) مكالم الاخلاق: ١٥.

(٥) العبي: ذو العياء.



فإنني أحب أن أخرج إليكم وأنا سليم الصدر <sup>(١)</sup>.

في جوده : عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله أجود الناس كفاً ، وأكرمهم عشرة <sup>(٢)</sup> ، من خالطه فعرفه أحبه .

من كتاب النبوة عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : أنا أديب الله وعليّ أدبي ، أمرني ربي بالسخاء والبر ، ونهاني عن البخل والجفاء ، وما شيه أبغض إلى الله عز وجل من البخل وسوء الخلق ، وإنه ليفسد العمل كما يفسد الطين <sup>(٣)</sup> العسل .

وبرواية أخرى عن أمير المؤمنين عليه السلام كان إذا وصف رسول الله صلى الله عليه وآله قال : كان أجود الناس كفاً ، وأجره الناس صدراً ، وأصدق الناس لهجة ، وأوفاهم ذمة ، وألينهم عريكة : وأكرمهم عشرة ، ومن رآه بديهة هابه ، ومن خالطه فعرفه أحبه ، لم أرمثه قبله ولا بعده .

وعن ابن عمر قال : ما رأيت أحداً أجود ولا أنجد ولا أشجع ولا أَوْضاً <sup>(٤)</sup> من رسول الله صلى الله عليه وآله <sup>(٥)</sup>.

وعن جابر بن عبد الله قال : ما سئل رسول الله صلى الله عليه وآله شيء <sup>(٦)</sup> قط قال : لا .

و عن ابن عباس قال : كان المسلمون لا ينظرون إلى أبي سفيان ولا يباعدونه ، فقال : يا رسول الله ثلاث أعطينهن ، قال : نعم ، قال : عندي أحسن العرب وأجمله أم حبيبة أزواجكم <sup>(٧)</sup> ، قال : نعم ، قال : ومعاوية تجعله كاتباً بين يديك ، قال : نعم ، قال مرني

(١) مكارم الاخلاق : ١٦ .

(٢) في نسخة من المصدر : عشيرة .

(٣) في نسخة من المصدر : الغل .

(٤) أى أنظف .

(٥) مكارم الاخلاق : ١٦ .

(٦) شيئاً غل وفي نسخة من المصدر : لم يكن يسأل رسول الله صلى الله عليه وآله وفيها :

نفقول : لا .

(٧) هذا لا يصح لأن النبي صلى الله عليه وآله زوج أم حبيبة سنة سبع من الهجرة وأبوسفيان

أسلم عام الفتح في سنة ثمان بعد تزويجه صلى الله عليه وآله إياها .

حتى أقاتل الكفار كما قتلت المسلمين ، قال : نعم ، قال ابن زميل : ولولا أنه طلب ذلك من النبي صلى الله عليه وآله ما أعطاه ، لأنه لم يكن يسأل شيئاً قط إلا قال : نعم .  
وعن عمر أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال (١) : ما عندي شيء ، ولكن ابتع عليّ ، فإذا جاءنا شيء قضيناه ، قال عمر : فقلت : يا رسول الله ما كلفك الله ما لا تقدر عليه ، قال : فكره النبي ﷺ ، فقال (٢) الرجل : أنفق ولا تخف من ذي العرش إقللاً ، قال : فتبسم النبي ﷺ وعرف السرور في وجهه (٣) .

**في شجاعته :** عن عليّ عليه السلام قال : لقد رأيتني يوم بدر ونحن نلوح بالنبي ﷺ وهو أقربنا إلى العدو ، وكان من أشد الناس يومئذ بأساً .  
وعنه عليه السلام قال : كنا إذا احمر البأس ولقي القوم القوم اتقينا برسول الله ﷺ فما يكون أحد أقرب إلى العدو منه .

وعن أنس بن مالك قال : كان بالمدينة فرع فركب النبي ﷺ فرساً لأبي طلحة ، فقال : ما رأينا من شيء وإن وجدناه لبحراً .

ورواية أخرى عن أنس قال : كان رسول الله ﷺ أشجع الناس ، وأحسن الناس ، وأجود الناس ، قال : فرع أهل المدينة ليلة فانطلق الناس قبل الصوت ، قال : فتلقاهم رسول الله ﷺ وقد سبقهم وهو يقول : لن (٤) تراعوا ، وهو على فرس لأبي طلحة وفي عنقه السيف ، قال : فجعل يقول للناس : لم تراعوا وجدناه بحراً ، أو أنه لبحر (٥) .

**في علامة رضاه و غضبه :** عن ابن عمر قال : كان رسول الله ﷺ يعرف رضاه و غضبه في وجهه ، كان إذا رضي فكانت ملاحك الجذر (٦) وجهه ، وإذا غضب خسف لونه واسود .

(١) في المصدر : فسأله فقال .

(٢) في المصدر : فكره النبي صلى الله عليه وآله قوله ذلك فقال .

(٣) مكارم الاخلاق : ١٧ . وفيه : حتى عرف السرور في وجهه .

(٤) لم تراعوا غل .

(٥) مكارم الاخلاق : ١٧ .

(٦) هكذا في نسخة المصنف ، و الظاهر أنه مصحف الجذر . كما في المصدر وما يأتي بعد ذلك وفي تفسير اللغات .

عن كعب بن مالك قال : كان رسول الله ﷺ إذا سره الأمر استنار وجهه كأنه دائرة القمر .

عن امير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ إذا رأى ما يحب قال : الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

عن عبدالله بن مسعود ، يقول : شهدت من المقادير مشهداً لأن أكون أنا صاحبه أحب إليّ مما في الأرض من شيء ، قال : كان النبي ﷺ إذا غضب احمر وجهه .  
عن ابن عمر قال : كان النبي ﷺ يعرف رضاه وغضبه بوجهه ، كان إذا رضي فكأنما تلاحك الجدر وجهه<sup>(١)</sup> ، وإذا غضب خسف لونه واسود .

قال أبو البدر : سمعت أبا الحكم الليثي يقول : هي المرأة توضع في الشمس فيرى ضوءها على الجدار يعني قوله : تلاحك<sup>(٢)</sup> الجدر .

**في الرفق بامته :** عن أنس قال : كان رسول الله ﷺ إذا فقد الرجل من إخوانه ثلاثة أيام سأل عنه ، فإن كان غائباً دعا له ، وإن كان شاهداً زاره ، وإن كان مريضاً عاده .

عن جابر بن عبدالله قال : غزا رسول الله ﷺ إحدى وعشرين غزوة بنفسه ، شاهدت<sup>(٣)</sup> منها تسعة عشر ، وغبت عن اثنتين ، فبينما أنا معه في بعض غزواته إذ أعيانا ضحى<sup>(٤)</sup> تحتي بالليل فبرك ، وكان رسول الله ﷺ في آخرنا في آخريات الناس ، فيزجي الضعيف ويردف<sup>(٥)</sup> ويدعو لهم ، فاتتهى إلي وأنا أقول : يا لهف أميأه<sup>(٦)</sup> ، وما زال لنا ناضح سوه ، فقال : من هذا ؟ فقلت : أنا جابر بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، قال : ما

(١) في المصدر : فكأنما يلاحك الجدر ضوء وجهه .

(٢) في المصدر : يلاحك .

(٣) شهدت خل .

(٤) أى أعجزنا بغيرى . وبرك البعير : استنأخ ، وهو أن يلمص صدره بالأرض .

(٥) في نسخة من المصدر : ويردفه .

(٦) في نسخة من المصدر : اماء .

شأنك ؟ قلت : أعيانا ضحى ، فقال : أمعك عصا ؟ فقلت : نعم ، فضربه ، ثم بعته ، ثم أناخه ووطئ على ذراعه ، وقال : اركب فركبت فسأيرته فجعل جلي يسبقه ، فاستغفر لي تلك الليلة خمسة وعشرين مرة ، فقال لي : ما ترك عبدالله من الولد ؟ يعني أباه ، قلت : سبع نسوة ، قال : أبوك عليه دين ؟ قلت : نعم ، قال : فإذا قدمت المدينة فقاطعهم ، فإن أبوا فإذا حضر جذاذ<sup>(١)</sup> نخلكم فأذني ، وقال : هل تزوجت ؟ قلت : نعم ، قال : بمن ؟ قلت : بغلانة بنت فلان بأيم<sup>(٢)</sup> كانت بالمدينة ، قال : فهلا فتاة تلاعبها وتلاعبك ؟ قلت : يا رسول الله كنّ عندي نسوة خرق<sup>(٣)</sup> ، يعني أخواته ، فكرهت أن آتيهنّ بامرأة خرقاء ، فقلت : هذه أجمع لأمرى ، قال : أصبت ورشدت ، فقال : بكم اشتريت جملك ؟ فقلت : بخمس أواق من ذهب ، قال : قد أخذناه<sup>(٤)</sup> ، فلما قدم المدينة أنيئته بالجمل فقال : يا بلال أعطه خمس أواق من ذهب يستعين به<sup>(٥)</sup> في دين عبدالله ، وزده ثلاثاً واردد عليه جملة ، قال : هل قاطعت غرماً عبدالله ؟ قلت : لا يا رسول الله ، قال : أترك وفاء<sup>(٦)</sup> ؟ قلت : لا ، قال : لا عليك إذا حضر جذاذ<sup>(٧)</sup> نخلكم فأذني ، فأذنته فجاء فدعا لنا فجذاذنا واستوفى كل غريم ما كان يطلب تمرأ وفاءً ، وبقي لنا ما كنّا نجذّ وأكثّر ، فقال رسول الله ﷺ : ارفعوا ولا تكيلوا فرفعناه وأكلنا منه زماناً<sup>(٨)</sup> .

وعن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ إذا حدث الحديث أو سأل عن الأمر كرّره ثلاثاً ليفهم ويفهم عنه .

(١) جذاذ النخل : صرامها أى قطع ثمرتها ، وفي المصدر : جذاذ بالمهلة ، و المعنى واحد .

(٢) أم الرجل من زوجته أو المرأة من زوجها : فقدما أو تقدته ، فهو وهى أيم .

(٣) جمع الخرقاء : العقاء .

(٤) فى نسخة من المصدر : قال : بعني ولك ظهره الى المدينة .

(٥) فى المصدر : يستعين بها ، وفيه : ورد عليه جملة .

(٦) فى نسخة من المصدر : أترك وفاء ، أقول : تراك ككتاب .

(٧) فى المصدر : فإذا حضر جذاذ نخلكم . وفيه بعد ذلك : فجعونا .

(٨) مكالم الاخلاق : ١٨ و ١٩ .

وعن ابن عمر قال : قال رجل : يا رسول الله ، فقال : لبّيك .

و روي عن زيد بن ثابت أن النبي ﷺ كنّا إذا جلسنا إليه إن أخذنا بحديث في ذكر الآخرة أخذ معنا ، وإن أخذنا في الدنيا أخذ معنا ، وإن أخذنا في ذكر الطعام والشراب أخذ معنا ، فكلّ هذا أخذتكم عن رسول الله ﷺ .

عن أبي الحميساء<sup>(١)</sup> قال : بايعت النبي ﷺ قبل أن يبعث فواعدنيه<sup>(٢)</sup> مكاناً فنسيته يومي والغد ، فأتيته يوم الثالث ، فقال ﷺ : يا فتى لقد شقت<sup>(٣)</sup> عليّ ، أنا هاهنا منذ ثلاثة أيام .

وعن جرير بن عبدالله أن النبي ﷺ دخل بعض بيوته فامتلاً البيت ، ودخل جرير فقعده خارج البيت ، فأبصره النبي ﷺ فأخذ ثوبه فلفه فرمى به إليه ، وقال : اجلس على هذا ، فأخذ جرير<sup>(٤)</sup> فوضعه على وجهه فقبّله .

عن سلمان الفارسي قال : دخلت على رسول الله ﷺ وهو متكئ على وسادة فالتفتها إليّ ، ثم قال : يا سلمان ما من مسلم دخل على أخيه انسلم فيلقى له الوسادة إكراماً له إلا غفر الله له<sup>(٥)</sup> .

في بحاله ﷺ : عن أنس بن مالك قال : رأيت إبراهيم بن رسول الله ﷺ وهو يجود بنفسه فدعمت عيناه<sup>(٦)</sup> ، فقال رسول الله ﷺ : تدمع العين ، ويخزن القلب ، ولا أقول : إلا ما يرضى ربنا وإنا بك يا إبراهيم لمخزونون<sup>(٧)</sup> .

عن خالد بن سلمة المخزومي قال : لما أصيب زيد بن حارثة انطلق رسول الله ﷺ

(١) في نسخة من المصدر : ابن أبي حساء .

(٢) في المصدر : فواعدته .

(٣) أى أوقعتني في المشقة .

(٤) في المصدر : فأخذه جرير .

(٥) مكارم الاخلاق : ١٩ و ٢٠ . وفي المصدر بعد ذلك زيادة أوردها في الباب الاثني .

(٦) في المصدر : عينا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : تدمع العين .

(٧) مكارم الاخلاق : ٢٠ .

إلى منزله ، فلما رآته ابنته جهشت فانتحب<sup>(١)</sup> رسول الله ﷺ ، وقال له بعض أصحابه :  
ما هذا يا رسول الله ؟ قال : هذا شوق الحبيب إلى الحبيب .

**في مشيه ﷺ** : عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ إذا مشى  
تكفأ تكفؤاً كأنما يتقلع من صلب ، لم أر قبله ولا بعده مثله .  
عن جابر قال : كان رسول الله ﷺ إذا خرج مشى أصحابه أمامه ، و تركوا ظهره  
للملائكة .

عن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ إذا مشى مشى مشياً يعرف أنه ليس بمشي  
عاجز ولا بكسلان .

عن أنس بن مالك قال : كنّا إذا أتينا النبي ﷺ جلسنا حلقة<sup>(٢)</sup> .

وروي أن رسول الله ﷺ لا يدع أحداً يمشي معه إذا كان راكباً حتى يحمله معه ، فإن  
أبى قال : تقدم أمامي ، وأدركني في المكان الذي تريد ، ودعا ﷺ قوم من أهل المدينة  
إلى طعام صنعوه له ولأصحاب له خمسة ، فأجاب دعوتهم ، فلما كان في بعض الطريق  
أدركهم سادس فمأناهم ، فلما دنوا من بيت القوم قال للرجل السادس : إن القوم لم يدعوك ،  
فاجلس حتى نذكر لهم مكانك ونستأذنهم بك<sup>(٣)</sup> .

**في جمل من أحواله وأخلاقه** : من كتاب النبوة عن علي رضي الله عنه قال : ما صافح  
رسول الله ﷺ أحداً قط فنزع يده من يده حتى يكون هو الذي ينزع يده ، وما فاضه  
أحد قط في حاجة أو حديث فانصرف حتى يكون الرجل ينصرف<sup>(٤)</sup> ، وما نازعه الحديث  
حتى يكون<sup>(٥)</sup> هو الذي يسكت ، وما رأى مقدماً رجله بين يدي جليس له قط ، ولا عرض له

(١) جهش : فزع باكياً . أو منهياً للبكاء . انتحب : بكى شديداً .

(٢) خلفه خل ومثله في نسخة من المصدر .

(٣) مكارم الاخلاق : ٢٢١ و ٢٢٢ ، وفي نسخة منه : ونستأذنهم لك .

(٤) في المصدر : حتى يكون الرجل هو الذي ينصرف .

(٥) > > : وما نازعه أحد الحديث فيسكت حتى يكون .

قطّ أمران إلا أخذ بأشدهما<sup>(١)</sup> ، وما انتصر نفسه من مظلمة حتى يذهب محارم الله فيكون حينئذٍ غصبه الله تبارك وتعالى ، وما أكل متكئاً قطّ حتى فارق الدنيا ، وما سئل شيئاً قطّ فقال : لا ، وما ردّ سائلاً حاجة<sup>(٢)</sup> إلا بها أو بميسور من القول ، وكان أخفّ الناس صلاةً في تمام ، وكان أقصر الناس خطبةً وأقلّه هذراً<sup>(٣)</sup> ، وكان يعرف بالريح الطيب إذا أقبل ، وكان إذا أكل مع القوم كان أول من يبدأ ، وآخر من يرفع يده ، وكان إذا أكل أكل ممّا يليه ، فإذا كان الرطب والتمر جالت يده ، وإذا شرب شرب ثلاثة أنفاس ، وكان يمسّ الماء مصّاً ، ولا يعبسه عباً<sup>(٤)</sup> ، وكان يمينه ل طعامه وشرابه وأخذه وإعطائه ، كان<sup>(٥)</sup> لا يأخذه إلا بيمينه ، ولا يعطي إلا بيمينه ، وكان شماله لما سوى ذلك من بدنه ، وكان يحبّ التيمّن في كلّ أموره : في لبسه وتعلّجه وترجله ، وكان إذا دعا دعا ثلاثاً ، وإذا تكلم تكلم وترّاً ، وإذا استأذن استأذن ثلاثاً ، وكان كلامه فصلاً يتبيّن كلّ من سمعه ، وإذا تكلم رأى كالنور يخرج من بين ثناياه ، وإذا رأيتَه قلت : أفلج الثنتين ، وليس بأفلاج ، وكان نظره اللّحظ بعينه ، وكان لا يكلم أحداً بشيء يكرهه ، وكان إذا مشى ينحطّ من صلب<sup>(٦)</sup> ، وكان يقول : إن خياركم أحسنكم<sup>(٧)</sup> أخلاقاً ، وكان لا يذمّ زواقاً ولا يمدحه ، ولا يتنازع أصحابه الحديث عنده ، وكان المحدث عنه يقول : لم أر بعيني مثله قبله ولا بعده صلى الله عليه وآله .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن رسول الله ﷺ إذا رُمي في الليلة الظلماء رُمي له نوراً كأنه شقّة قمر .

(١) في نسخة من المصدر : ولاخير بين أمرين إلا أخذ بأشدهما .

(٢) في المصدر : وما ردّ سائلاً حاجة قطّ .

(٣) > > وأقلهم هذراً . أقول : هذراً الرجل في كلامه : خلط وتكلم بما لا ينبغي . الهند : سقط الكلام الذي لا يعبأ به . كثرة الكلام . والمراد أنه صلى الله عليه وآله لم يكن يهذر .

(٤) ممس الماء : شربه شرباً رفيقاً مع جذب نفس . عب الماء : شربه بلا تنفس .

(٥) في المصدر : فكان .

(٦) في المصدر : كأنما ينحط من صلب ، وهو الصحيح كما تقدم .

(٧) أحسنكم خل .

عنه عليه السلام قال : نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله ﷺ فقال : إن الله جل جلاله يقرئك السلام ويقول لك : هذه بطحاء مكة تكون لك رضاضه <sup>(١)</sup> ذهباً ، قال : فنظر النبي ﷺ إلى السماء ثلاثاً ثم قال : لا يارب ، ولكن أشبع يوماً فأحمدك ، وأجوع يوماً فأسألك .

وعنه عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ يحلب عنز أهله .

وعنه عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ يحب الركوب على الحمار مؤكفاً ، والأكل على الحضيض مع العبيد ، ومناولة السائل بيديه <sup>(٢)</sup> .

وعن جابر بن عبد الله قال : في <sup>(٣)</sup> رسول الله ﷺ خصال : لم يكن في طريق فيتبعه أحد إلا عرف أنه قد سلكه من طيب عرفه ، أو ريح عرفه ، ولم يكن يمر بحجر ولا مدر إلا سجد له .

وعن ثابت بن أنس <sup>(٤)</sup> بن مالك قال : إن رسول الله ﷺ كان أزهر اللون ، كأن لونه اللؤلؤ ، وإذا مشى تكفأ ، وما شممت رائحة مسك ولا عنبر أطيب من رائحته ، ولا مسست ديباجة ولا حريراً ألين من كف رسول الله ﷺ كان أخف الناس صلاة في تمام .

عن جرير بن عبد الله قال : لما بعث النبي ﷺ أتيت له بأبعه ، فقال لي : يا جرير

(١) الرضاض . ماصترواق من العصى . والوجود في المصدر ، هذه بطحاء مكة إن شئت أن تكون لك ذهباً .

(٢) الحديث في المصدر هكذا : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لست أدع ركوب العمار مؤكفاً ، والأكل على الحصيير مع العبيد ، ومناولة السائل بيدي .

(٣) في المصدر : كان في رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٤) ولا شجر خل ، وهو الوجود في المصدر .

(٥) ثابت بن أنس خل ، أقول : في المصدر أيضاً ثابت بن أنس بن مالك ، والظاهر أنه مصحف والصحيح ثابت بن أنس ، أي ثابت البناني ، عن أنس بن مالك بن النضر الانصاري المدني خادم رسول الله صلى الله عليه وآله ، راجع تهذيب التهذيب ١ : ٣٧٦ .



لأَيِّ شَيْءٍ جِئْتُ؟ قال : قلت : جِئْتُ لِأَسْلِمَ عَلَى يَدَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَلْقَى لِي كِسَاءَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ : إِذَا أَنَا كُمْ كَرِيمٌ قَوْمٌ فَأَكْرَمُوهُ .

وعن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَدَّ جَلًّا إِلَى الصَّخْرَةِ ، قَالَ : أَنَا لَكَ هَاهُنَا حَتَّى تَأْتِي ، فَاسْتَدَّتْ الشَّمْسُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَنَّكَ تَحَوَّلْتَ إِلَى الظِّلِّ ، قَالَ : وَعَدْتُهُ إِلَى <sup>(١)</sup> هَاهُنَا ، وَإِنْ لَمْ يَجِءْ كَانَ مِنْهُ الْمَحْشَرُ <sup>(٢)</sup> .

وعن عائشة قال : قلت : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ <sup>(٣)</sup> أَنَّكَ إِذَا دَخَلْتَ الْخَلَاءَ فَخَرَجْتَ دَخَلْتَ فِي أَثَرِكَ فَلَمْ أُرْ شَيْئًا خَرَجَ مِنْكَ ، غَيْرَ أَنِّي أَجِدُ رَائِحَةَ الْمَسْكِ ، قَالَ : يَا عَائِشَةُ إِنَّا مَعَشَرُ الْأَنْبِيَاءِ يَنْبِتُ <sup>(٤)</sup> أَجْسَادُنَا عَلَى أَرْوَاحِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَمَا خَرَجَ مِنْهَا مِنْ شَيْءٍ ابْتَلَعْتَهُ الْأَرْضُ .

وعن ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَيْهِ عَمْرُوهُوَ عَلَى حَصِيرٍ قَدْ أَثَرُ فِي جَنْبِهِ ، فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ لَوْ أَنَا تَخَذْتُ فَرَاشًا ، فَقَالَ : مَا لِي وَلِلدُّنْيَا ، مَا مِثْلِي وَمِثْلُ الدُّنْيَا إِلَّا كَرَاكِبٍ سَارٍ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ <sup>(٥)</sup> فَاسْتَظَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا .

وعن ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَفِّيَ وَدَرَعَهُ مَرْهُونَةٌ عِنْدَ رَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ عَلَى ثَلَاثِينَ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ ، أَخَذَهَا رِزْقًا لِعِيَالِهِ .

وعن أَبِي رَافِعٍ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : إِذَا سَمِعْتُمْ نَحْدًا فَلَا تَقْبَحُوهُ ،

(١) المصدر خال عن لفظة إلى .

(٢) في المصدر : كان منه الجسر ، أقول : قال الجزري في النهاية : عنه من ترك القرآن شهرين لم يقرأه فقد جشره أى تباعد عنه ، يقال : جشروا من أهل أى غاب عنهم ، فالمعنى وإن لم يبعه كان منه التباعد والغبية .

(٣) خلى المصدر عن لفظة (لو) .

(٤) في المصدر : بنيت أجسادنا .

(٥) أى في يوم حار .

ولا تجبهوه<sup>(١)</sup> ولا تضربوه ، بورك بيت فيه محمد ، ومجلس فيه محمد ، ورفقة فيها محمد<sup>(٢)</sup> .

### ﴿ في جلوسه وأمر أصحابه في آداب الجلوس ﴾

وكان ﷺ يؤتى بالصبي الصغير ليدعو له بالبركة أو يسميه ، فيأخذه فيضعه في حجره تكريماً لأهله ، فربما بال الصبي عليه ، فيصبح بعض من رآه حين بال<sup>(٣)</sup> ، فيقول صلى الله عليه وآله : لا تزرعوا بالصبي ، فبدعه حتى يقضي بوله ، ثم يفرغ له من دعائه أو تسميته ويبلغ سرور أهله فيه ، ولا يرون أنه يتأذى ببول صبيهم ، فإذا انصرفوا غسل ثوبه بعد . ودخل رجل المسجد وهو جالس وحده فتزحزح له<sup>(٤)</sup> ، فقال الرجل : في المكان سعة يا رسول الله ، فقال ﷺ : إن حق المسلم على المسلم إذا رآه يريد الجلوس إليه أن يتزحزح له .

وروي أن رسول الله ﷺ قال : من أحب أن يمثل له الرجال فليتبوء مقعده في النار<sup>(٥)</sup> .

وقال ﷺ : لا تقوموا كما تقوم الأعاجم بعضهم لبعض<sup>(٦)</sup>

وروي عن أبي عبد الله عليه السلام من كتاب المحاسن قال : كان رسول الله ﷺ : إذا دخل منزلاً قعد في أدنى المجلس حين يدخل .

وعنه عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ أكثر ما يجلس تجاه القبلة .

وروي عنه عليه السلام أن رسول الله ﷺ قال : إذا أتى أحدكم مجلساً فليجلس حيث ما انتهى مجلسه .

(١) أى لا تردوه من حاجته .

(٢) مكارم الاخلاق : ٢٢-٢٥ .

(٣) فى نسخة من المصدر : حين يبول .

(٤) أى تباعد وتنحى له .

(٥) من النار خل .

(٦) فى المصدر بعد ذلك : ولا بأس بأن يتخلل عن مكانه (موضمه خل) .

وروي أن رسول الله ﷺ قال : إذا قام أحدكم من مجلسه منصرفاً فليسلم ، فليس الأولى <sup>(١)</sup> بأولى من الأخرى .

وروي عنه ﷺ أنه قال : إذا قام أحدكم من مجلسه ثم رجع فهو أولى بمكانه .  
وروي عن النبي ﷺ أنه قال : أعطوا المجالس حقها ، قيل : وما حقها ؟ قال :  
غضوا أبصاركم ، وردوا السلام ، وارشدوا الأعمى ، وأمرؤا بالمعروف ، وانهموا عن المنكر .  
عن أبي أمامة قال : كان رسول الله ﷺ إذا جلس جلس القرفصاء .

من كتاب المحاسن : وكان النبي ﷺ يجلس ثلاثاً : يجلس القرفصاء وهي أن يقيم  
ساقيه ، ويستقبلهما <sup>(٢)</sup> يديه فيشد يده في ذراعه ، وكان يجثو على ركبتيه ، وكان يثنى  
رجلاً واحدةً ويبسط عليها الأخرى ، ولم ير متربعا قط ، وكان يجثو على ركبتيه ولا  
يتكبر <sup>(٣)</sup> .

### ✽ (في صفة أخلاقه في مطعمه) ✽

من كتاب مواليد الصادقين كان رسول الله ﷺ يأكل كل الأصناف من الطعام ،  
وكان يأكل ما أحل الله له ، مع أهله وخدمه إذا أكلوا ، ومع من يدعوه من المسلمين على  
الأرض ، وعلى ما أكلوا عليه ، ومما أكلوا ، إلا أن ينزل به ضيف فيأكل مع ضيفه ، وكان أحب  
الطعام إليه ما كان على ضف <sup>(٤)</sup> ، ولقد قال ذات يوم وعنده أصحابه : «اللهم إنا نسألك من  
فضلك ورحمتك اللذين لا يملكنهما غيرك» فبيناهم كذلك إذ أهدى إلى النبي ﷺ شاة  
مشوية ، فقال : خذوا هذا من فضل الله ، ونحن ننتظر رحمته ، وكان ﷺ إذا وضعت المائدة  
بين يديه قال : «بسم الله اللهم اجعلها نعمة مشكورة» تصل <sup>(٥)</sup> بها نعمة الجنة ، وكان

(١) في المصدر : فليست الأولى .

(٢) في المصدر : ويستقبلهما (يستقبلهما خل) يديه ، فيشد يده في ذراعيه . قوله : يجثو أي  
يجلس على ركبتيه .

(٣) مكارم الاخلاق : ٢٦ و ٢٥ .

(٤) ذكر المصنف فيما يأتي لها معاني ، ويمكن أن يكون المعنى كان أحب الطعام إليه ما كان  
عن حاجة فلا يأكل مع الشبع و عدم الجوع والعاجلة .

(٥) في المصدر : تصل .

كثيراً إذا جلس يأكل ما بين يديه ، ويجمع ركبتيه وقدميه <sup>(١)</sup> ، كما يجلس المصلي في اثنتين ، إلا أن الركبة فوق الركبة ، والقدم على القدم ، ويقول ﷺ : أنا عبد آكل كما يأكل العبد ، وأجلس كما يجلس العبد .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما أكل رسول الله ﷺ متكئاً منذ بعثه الله عز وجل نبياً حتى قبضه الله إليه ، متواضعاً لله عز وجل ، وكان ﷺ إذا وضع يده في الطعام قال : بسم الله بارك لنا <sup>(٢)</sup> فيما رزقنا وعليك خلفه .

من مجموع أبي ، عن الصادق ، عن آبائه عليه السلام إن رسول الله ﷺ كان إذا أفطر قال : اللهم لك صمنا ، وعلى رزقك أفطرنا ، فتقبله منا ، زهب الظماء ، وابتل العروق ، وبقي الأجر .

وقال : وكان رسول الله ﷺ إذا أكل عند قوم قال : أفطر عندكم الصائمون ، و أكل طعامكم الأبرار .

وقال : دعوة الصائم يستجاب عند إفطاره .

وقد جاءت الرواية أن النبي ﷺ كان يفطر على التمر ، وكان إذا وجد السكر أفطر عليه <sup>(٣)</sup> .

عن الصادق عليه السلام أن النبي ﷺ كان يفطر على الحلو ، فإذا لم يجد يفطر على الماء الفاتر ، وكان يقول : إنه ينقي الكبد والمعدة ، ويطيب النكهة والفم ، ويقوي الأضراس والحدق ، ويحدّد الناظر <sup>(٤)</sup> ، ويفسل الذنوب غسلاً ، ويسكن العروق الهائجة والمرّة الغالبة ، ويقطع البلغم ، ويطفىء الحرارة عن المعدة ، ويذهب بالصداع .

وكان ﷺ لا يأكل الحار حتى يبرد ، ويقول : إن الله لم يطعمنا ناراً ، إن الطعام الحار غير ذي بركة فأبرده .

(١) في نسخة من المصدر : وكان كثيراً إذا جلس ليأكل يجمع ركبتيه وقدميه .

(٢) في المصدر : بسم الله اللهم بارك لنا .

(٣) مكارم الاخلاق : ٢٧٦ و ٢٧٧ .

(٤) من حدوت السكين ، رقت حده ، ثم يقال لكل مادق في نفسه من حيث الغلظة أو من حيث المعنى كالبرص والبصيرة حديد ، فيقال : هو حديد النظر وحديد الفهم ، قال عز وجل : «نصرك اليوم حديد» .

وكان ﷺ إذا أكل سمى وبأكل بثلاث أصابع ومما يليه ، ولا يتناول من بين يدي غيره ، ويؤتى بالطعام فيشرع قبل القوم ثم يشروع ، وكان يأكل بأصابعه الثلاث : الإبهام ، والتي يليها <sup>(١)</sup> ، والوسطى ، وربما استعان بالرابعة ، وكان ﷺ يأكل بكفه كلها ، ولم يأكل بأصبعين ، ويقول : إن الأكل بأصبعين هو أكلة الشيطان .  
ولقد جاءه بعض أصحابه يوماً بفالزوج فأكل منه ، وقال : مم هذا يا أبا عبد الله ؟ فقال : بأبي أنت وأُمِّي نجعل السمن والعسل في البرمة <sup>(٢)</sup> ونضعها على النار ، ثم نغليه ، ثم نأخذ مخ الحنطة إذ اطحنت فنلقيه على السمن والعسل ، ثم نسوطه <sup>(٣)</sup> حتى ينضج ، فيأتي كما ترى ، فقال ﷺ : إن هذا الطعام طيب .  
ولقد كان يأكل الشعير إذا كان غير منخول <sup>(٤)</sup> خبزاً أو عصيدة <sup>(٥)</sup> في حالة كل ذلك كان يأكل ﷺ <sup>(٦)</sup> .

ومن كتاب روضة الواعظين : قال العيص بن القاسم : قلت للصادق عليه السلام : حديث يروى عن أبيك عليه السلام : أنه قال : ما شبع رسول الله ﷺ من خبز بر قط أهو صحيح ؟ فقال : لا ، ما أكل رسول الله ﷺ خبز بر قط ، ولا شبع من خبز شعير قط <sup>(٧)</sup> .  
وقالت عايشة : ما شبع رسول الله ﷺ من خبز الشعير يومين حتى مات .  
ويروى أن رسول الله ﷺ لم يأكل على خوان قط حتى مات ، ولا أكل خبزاً مرققاً حتى مات .

وقالت عايشة : ما زالت الدنيا علينا عسرة كدرة حتى قبض رسول الله ﷺ ، فلما

(١) في المصدر : والتي تليها .

(٢) البرمة : القدر من الحجر .

(٣) أى نخلطه .

(٤) في المصدر : ولقد كان يأكل الشعير غير منخول .

(٥) العصيدة : دقيق ملت بالسمن ويطبخ .

(٦) في المصدر : كان يأكله صلى الله عليه وآله .

(٧) مكارم الاخلاق : ٢٨ .

قبض صبت الدنيا علينا صباً .

ومن كتاب النبوة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما زال طعام رسول الله ﷺ الشعير حتى قبضه الله إليه .

عن أنس قال : كان رسول الله ﷺ يجيب دعوة المملوك ، ويردّفه خلفه ، ويضع طعامه على الأرض ، وكان يأكل القثاء بالرطب ، والقثاء بالملح ، وكان يأكل الفاكهة الرطبة ، وكان أحبّها إليه البطيخ والعنب ، وكان يأكل البطيخ بالخبز ، وربما أكل بالسكر ، وكان ﷺ ربما أكل البطيخ بالرطب فيستعين باليدين جميعاً .

ولقد جلس يوماً يأكل رطباً فبأكل يمينه<sup>(١)</sup> ، وأمسك النوى بيساره ، ولم يلقه في الأرض ، فمرت به شاة قريبة منه فأشار إليها بالنوى الذي في كفه فذنت إليه وجعلت تأكل من كفه اليسرى ، وبأكل هو يمينه ، ويلقي إليها النوى حتى فرغ ، وانصرفت الشاة حينئذ .

وكان ﷺ إذا كان صائماً يفرط على الرطب في زمانه ، وكان ربما أكل العنب حبة حبة ، وكان ﷺ ربما<sup>(٢)</sup> أكله خرطاً<sup>(٣)</sup> حتى ترى رواق على لحيته كتحدّر اللؤلؤ . والروال : الماء الذي يخرج من تحت القشر<sup>(٤)</sup> .

وكان ﷺ يأكل الحيس ، وكان ﷺ يأكل التمر ويشرب عليه الماء ، وكان التمر والماء أكثر طعامه ، وكان يتمجّع اللّبن والتمر ويسميّهما الأطينين ، وكان يأكل العصيدة من الشعير بإهالة الشحم ، وكان ﷺ يأكل الهريسة أكثر ما يأكل ، ويتسحر بها ، وكان جبرئيل قد جاءه بها من الجنة يتسحر بها<sup>(٥)</sup> ، وكان يأكل في بيته ممّياً كل

(١) في المصدر : يأكل يمينه .

(٢) وربما خل .

(٣) خرط المنقود : وضعه في فيه وأخرج عموشه عارياً ، و العموش : المنقود أكل بعض ما عليه .

(٤) مكّام الاخلاق : ٣٠ و ٢٩ .

(٥) في المصدر : فتسحر بها .

الناس ، وكان ﷺ يأكل اللحم طبيعاً بالخبز <sup>(١)</sup> ، ويأكله مشويّاً بالخبز ، وكان يأكل القديد وحده ، وربما أكله بالخبز ، وكان أحبّ الطعام إليه اللحم ، ويقول : هو يزيد في السمع والبصر ، وكان يقول ﷺ : اللحم سيد الطعام في الدنيا والآخرة ، فلوسألت <sup>(٢)</sup> ربي أن يطعمنيه كل يوم لفعل ، وكان يأكل الثريد بالقرع <sup>(٣)</sup> ، واللحم ، وكان يحبّ القرع ويقول : إنها شجرة أخي يونس ، وكان ﷺ يعجبه الدباء <sup>(٤)</sup> وبلتقطه من الصحفة ، وكان ﷺ يأكل الدجاج ولحم الوحش ولحم الطير الذي يصاد ، وكان لا يبتاعه ولا يبيده ، ويحبّ أن يصادله ويؤتى به مصنوعاً فياً كله ، أو غير مصنوع فيصنع له فياً كله ، وكان إذا أكل اللحم لم يطأطأ رأسه إليه ، ويرفعه إلى فيه ، ثم ينتهسه انتهاساً <sup>(٥)</sup> ، وكان يأكل الخبز والسمن ، وكان يحبّ من الشاة الذراع والكثف ، ومن الصباغ الخل ، ومن البقول الهندبا ، والبادروج ، وبقلة الأنصار ، ويقال : إنها الكرب ، وكان ﷺ لا يأكل الثوم ولا البصل ولا الكرّاث ولا العسل الذي فيه المغاير ، والمغاير : ما يبقى من الشجر في بطون النحل فيلقيه في العسل فيبقى له ريح في الفم ، وما ذمّ رسول الله ﷺ طعاماً قط ، كان إذا أعجبه أكله ، وإذا كرهه تركه ، وكان ﷺ ما عاف من شيء ، فإنه لا يحرمه على غيره <sup>(٦)</sup> ، ولا يبغضه إليه ، وكان ﷺ يلحس الصحفة ويقول : آخر الصحفة أعظم الطعام بركة ، وكان ﷺ إذا فرغ من طعامه لعق أصابعه الثلاث التي أكل بها ، فإن بقي فيها شيء عاوده فلعقها حتى يتنظف <sup>(٧)</sup> ، ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلعقها واحدة واحدة ، ويقول : لا يدري في أي الأصابع البركة ، وكان ﷺ يأكل البرد <sup>(٨)</sup> ويتفقد

(١) وبالخبز خل .

(٢) في المصدر : ولوسألت .

(٣) القرع : نوع من البقطين يقال له بالفارسية : كدو .

(٤) الدبى : أصفر الجراد ، والدباء بضم الفاء وتشديد الباء والد ، وقيل : يجوز القصر أيضاً :

القرع ، وقيل : الدباء أهم لأن القرع لا يطلق إلا على الرطب ، وقيل : الدباء هو الياض منه .

(٥) في نسخة من المصدر : ينتهسه انتهاشاً .

(٦) في نسخة من المصدر : وكان صلى الله عليه وآله وسلم إذا عاف شيئاً لا يحرمه على غيره .

(٧) في المصدر : حتى تنظف .

(٨) البرد : ماء الغمام يتجمد في الهواء البارد ويسقط على الأرض جوباً ، يقال له بالفارسية : تترك

ذلك أصحابه فيلتقطونه له فيأكله، ويقول: إنه يذهب بأكله الأسنان، وكان ﷺ يغسل يديه من الطعام حتى ينقيهما، فلا يوجد لما أكل ربح، وكان ﷺ إذا أكل الخبز واللحم خاصة غسل يديه غسلًا جيدًا، ثم مسح بفضل الماء الذي في يده وجهه، وكان ﷺ لا يأكل وحده ما يمكنه، وقال: ألا أنبئكم بشاركم؟ قالوا: بلى، قال: من أكل وحده، وضرب عبده، ومنع رفده (١).

### ﴿في صفة أخلاقه في مشربه صلى الله عليه وآله﴾

وكان ﷺ إذا شرب بدأ فسمي، وحسا (٢) حسوة وحسوتين، ثم يقطع فيحمد الله، ثم يعود فيسمي، ثم يزيد في الثالثة، ثم يقطع فيحمد الله، وكان له في شربه ثلاث تسميات، وثلاث تحميدات، ويمصر الماء مصاً، ولا يعمه (٣) عباً، ويقول: إن الكباد من العب، وكان ﷺ لا يتنفس في الإناء إذا شرب، فإن أراد أن يتنفس أبعد الإناء عن فيه حتى يتنفس، وكان ربما شرب بنفس واحد حتى يفرغ، وكان ﷺ يشرب في أفداح القوارير التي يؤتى بها من الشام، ويشرب في الأفداح التي يتخذ من الخشب، وفي الجلود، ويشرب في الخزف، ويشرب بكفيه، يصب الماء فيهما ويشرب، ويقول: ليس إناء أطيب من اليد، ويشرب من أفواه القرب والأداوي، ولا يختنثها اختنثاً، ويقول: إن اختنثها ينتنثها، وكان ﷺ يشرب قائماً، وربما شرب (٤) راكباً، وربما قام فشرب من القربة أو الجرّة أو الإداوة، وفي كل إناء يجده، وفي يديه، وكان ﷺ يشرب الماء الذي حلب عليه اللبن، ويشرب السويق.

وكان ﷺ أحب الأشرطة إليه الحلو، وفي رواية أحب الشراب إلى رسول الله ﷺ الحلو البارد، وكان يشرب الماء على العسل، وكان يماث (٥) له الخبز فيشربه أيضاً، و

(١) مكارم الاخلاق : ٣٠-٣٢ .

(٢) حسا الشيء : شربه شيئاً بعد شيء .

(٣) تقدم منهاها .

(٤) في المصدر : يشرب .

(٥) أي يخلط .



كان ﷺ يقول : سيّد الأشرية في الدنيا والآخرة الماء .

وقال أنس بن مالك : كانت لرسول الله ﷺ شربة يفطر عليها ، وشربة للسحر ، وربما كانت واحدة ، وربما كانت لبناً ، وربما كانت الشربة خبزاً يماث ، فهيأتمها له ﷺ فأت ليلة فاحتبس النبي ﷺ فظننت أن بعض أصحابه دعاه ، فشربتها حين احتبس ، فجاء ﷺ بعد العشاء بساعة ، فسألت بعض من كان معه هل كان النبي ﷺ أفطر في مكان أودعاه أحد ؟ فقال : لا ، فبت ليلة لا يعلمها إلا الله من غم<sup>(١)</sup> أن يطلبها منّي النبي ﷺ ولا يجدها فيبيت جائعاً ، فأصبح صائماً وماسألني عنها ولا ذكرها حتى الساعة ، ولقد قرّب إليه إناء فيه لبن وابن عباس عن يمينه وخالد بن الوليد عن يساره ، فشرب ، ثم قال لعبد الله ابن عباس : إن الشربة لك ، أفتأذن أن أعطي خالد بن الوليد ؟ يريد السن<sup>(٢)</sup> ، فقال ابن عباس : لا والله ، لا أوثر بفضل رسول الله ﷺ أحداً ، فتناول ابن عباس القدح فشربه .

ولقد جاءه ﷺ ابن خولي بآناء فيه غسل ولبن ، فأبى أن يشربه ، فقال شربتان في شربة ؟ وإناءان في إناء واحد ؟ فأبى أن يشربه ، ثم قال : ما أحرّمه ، ولكنّي أكره الفخر والحساب بفضول الدنيا غداً ، وأحبّ التواضع ، فإنّ من تواضع لله رفعه الله<sup>(٣)</sup> .

❖ (في صفة أخلاقه في الطيب والدهن ولبس الثياب) ❖

❖ (وفي غسل رأسه صلى الله عليه وآله) ❖

وكان ﷺ إذا غسل رأسه ولحيته غسلهما بالسدر<sup>(٤)</sup> .

في دهنه : وكان يحبّ الدهن ، ويكره الشمع<sup>(٥)</sup> ، ويقول : إن الدهن يذهب بالبؤس ، كان يدهن بأصناف من الدهن ، وكان إذا أدهن بدأ برأسه ولحيته ، ويقول : إن

(١) في نسخة من المصدر : من خوف .

(٢) في نسخة من المصدر : يريد الاسن .

(٣) مكارم الاخلاق : ٣٢ و ٣٣

(٤) مكارم الاخلاق : ٣٤ .

(٥) شعث الشعر : كان مقبراً متلبداً .

الرأس قبل اللحية ، وكان يدهن بالنفسج ويقول : هو أفضل الأدهان ، وكان ﷺ إذا أدهن بدأ بحاجبيه ، ثم بشاربيه ، ثم يدخل في أنفه ويشمّه ، ثم يدهن رأسه ، وكان ﷺ يدهن حاجبيه من الصداع ، و يدهن شاربيه بدهن سوى دهن لحيته (١) .

**في تسريحه :** وكان ﷺ يمتشط (٢) ويرجل رأسه بالمدرى وترجله نساؤه ، و تتفقد نساؤه تسريحه إذا سرح رأسه ولحيته فيأخذن المشاطة ، فيقال : إن الشعر الذي في أيدي الناس من تلك المشاطات ، فأما ماخلق في عمرته و حجته فإن جبرئيل عليه السلام كان ينزل فيأخذنه فيعرج به إلى السماء ، ولربما سرح لحيته في اليوم مرتين ، وكان ﷺ يضع المشط تحت وسادته إذا امتشط به ، ويقول : إن المشط يذهب بالوباء ، و كان ﷺ يسرح تحت لحيته أربعين مرة ، ومن فوقها سبع مرّات ، ويقول : إنّه يزيد في الدهن ويقطع البلغم .

وفي رواية عن النبي ﷺ أنّه قال : من أمر المشط على رأسه ولحيته و صدره سبع مرّات لم يقاربه داء أبداً (٣) .

**في طيبه :** وكان ﷺ يتطيّب بالمسك حتّى يرى ويبصه في مفرقه ، وكان ﷺ يتطيّب بذكور الطيب وهو المسك والعنبر ، وكان ﷺ يتطيّب بالغالية تطيّب به نساؤه بأبدهن ، وكان ﷺ يستجمر بالعود القماري (٤) ، وكان يعرف في الليلة المظلمة قبل أن يرى بالطيب ، فيقال : هذا النبي ﷺ .

عن الصادق عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ ينفق على الطيب أكثر ممّا ينفق على الطعام (٥) .

(١) مكالم الاخلاق : ٣٤ .

(٢) مشط ومشط الشعر : سرحه وخلص بعضه من بعض ، وامتشط مطاوع مشط . ورجل الشعر : سرحه .

(٣) مكالم الاخلاق : ٣٤ و ٣٥ .

(٤) مندوب الى قتاد بالفتح ويروى بالكسر : موضع بالهند ، ينسب اليه العود ، قال ياقوت : هكذا تقول العامة ، والذي ذكره اهل المعرفة : قامرون : موضع فى بلاد الهند يعرف منه العود النهاية فى العجوة .

(٥) فى نسخة من المصدر : أكثر ما ينفق على غيره .

وقال الباقر عليه السلام : كان في رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث خصال لم يكن <sup>(١)</sup> في أحد غيره لم يكن له فيء ، وكان لا يمر في طريق فيمر فيه <sup>(٢)</sup> بعد يومين أو ثلاثة إلا عرف أنه قد مر فيه لطيب عرفه ، وكان لا يمر بحجر ولا بشجر إلا سجد له ، وكان صلى الله عليه وآله لا يعرض عليه طيب إلا تطيب به ، ويقول : هو طيب ريحه . خفيف محمله <sup>(٣)</sup> ، وإن لم يتطيب وضع إصبعه في ذلك الطيب ثم لعق منه ، وكان صلى الله عليه وآله يقول : جعل <sup>(٤)</sup> لذتي في النساء والطيب ، وجعل قرّة عيني في الصلاة والصوم <sup>(٥)</sup> .

**في تكمّله** : وكان صلى الله عليه وآله يكتحل في عينه اليمنى ثلاثاً ، وفي اليسرى ثنتين ، وقال : من شاء اكتحل ثلاثاً وكلّ حين ، ومن فعل دون ذلك أوفوه فلا حرج ، وربما اكتحل وهو صائم ، وكانت له مكحلة يكتحل بها بالليل ، وكان كحلّه الإثمد <sup>(٦)</sup> .

**في نظره في المرأة** : وكان صلى الله عليه وآله ينظر في المرأة ، ويرجل جمته ويمتشط ، وربما نظر في الماء وسوى جمته فيه ، ولقد كان يتجمل لأصحابه فضلاً على تجمله لأهله <sup>(٧)</sup> ، وقال ذلك لعائشة حين رآته ينظر في ركوة فيها ماء في حجرتها ويسوي فيها جمته ، و هو يخرج إلى أصحابه ، فقالت : بأبي أنت وأمي تتمرأ في الركوة وتسوي جمتك وأنت النبي وخير خلقه ؟ فقال : إن الله تعالى يحب من عبده إذا خرج إلى إخوانه أن يتهبألهم ويتجمل <sup>(٨)</sup> .

**في اطلائه** : وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يطلي فيطليه من يطليه حتى إذا بلغ ماتحت

(١) في المصدر : لم تكن .

(٢) > > : فيمر فيه أحد .

(٣) > > : خفيف حمله .

(٤) في نسخة من المصدر : جعل الله .

(٥) مكارم الاخلاق : ٣٤ و ٣٥ .

(٦) > > : ٣٦ .

(٧) في المصدر : فضلاً عن تجمله لأهله .

(٨) مكارم الاخلاق : ٣٦ .

الإزار تولاه بنفسه ، وكان ﷺ لا يفارقه في أسفاره قارورة الدهن والملحجلة والمقراض والمرآة والمساوك والمشط .

وفي رواية : تكون معه الخيوط والإبرة والمخفف والسيور <sup>(١)</sup> ، فيخيط ثيابه ، و يخفف نعله ، وكان ﷺ إذا استاك استاك عرضاً <sup>(٢)</sup> .

**في لباسه :** وكان رسول الله ﷺ يلبس الشملة يأتزرها <sup>(٣)</sup> ، ويلبس النمرة يأتزرها بها ، فيحسن عليه النمرة لسوادها على بياض ما يبدو من ساقيه وقدميه ، وقيل : لقد قبضه الله عز وجل وأن له لنمرة تنسج في بني عبد الأشهل ليلبسها ﷺ ، وربما كان ﷺ يصلي بالناس وهو لابس الشملة ، وقال أنس : ربما رأيته يصلي بنا الظهر في شملة عاقداً طرفيها بين كتفيه <sup>(٤)</sup> .

**في عمامته وقلنسوته :** وكان صلى الله عليه وآله يلبس القلائس تحت العمام ، ويلبس القلائس بغير العمام ، والعمائم بغير القلائس ، وكان يلبس البرطلة ، وكان ﷺ يلبس من القلائس التيمية اليمنية <sup>(٥)</sup> ، ومن البيض المصرية <sup>(٦)</sup> ، ويلبس القلائس ذوات الآذان في الحرب ، منها ما يكون من السيجان الخضراء ، وكان ربما نزع قلنسوته فجعلها سترة بين يديه يصلي إليها ، وكان ﷺ كثيراً ما يتعمم العمام <sup>(٧)</sup> الخز السود في أسفاره وغيرها ، ويعتجر اعتجاراً وربما لم يكن <sup>(٨)</sup> له العمامة فيشد العصابة على رأسه أو على جبهته ، وكان شد العصابة من فعاله كثيراً ما يرى عليه ، وكانت له عمامة يعتم بها يقال لها : السحاب ،

(١) البغصف : مغززالسكاف ، والسيور جمع السبر : فدة من الجلد مستطيلة .

(٢) مكارم الاخلاق : ٣٦ .

(٣) في المصدر : ويأتزربها ، وكذا فيما بعده . وفيه : فتحسن عليه .

(٤) مكارم الاخلاق : ٣٧ .

(٥) في المصدر : من القلائس اليمنية .

(٦) المضربة خل .

(٧) في المصدر : بعمائم الخز السود .

(٨) > > : لم تكن .

فكساها علياً عليه السلام، وكان ربما طلع علياً فيها، فيقول: أنا كم علياً عليه السلام في السحاب<sup>(١)</sup>، يعني عمامته التي وهب له<sup>(٢)</sup>.

وقالت عايشة: ولقد لبس رسول الله ﷺ جبة صوف، وعمامة صوف ثم خرج فخطب الناس على المنبر، فما رأيت شيئاً مما خلق الله تعالى أحسن منه فيها<sup>(٣)</sup>.

**في كيفية لبسه:** وكان عليه السلام إذا لبس ثوباً جديداً قال: «الحمد لله الذي كساني مايواري عورتي، وأتجمل به في الناس»، وكان إذا نزع نزع من مياسره أولاً، وكان من فعله إذا لبس الثوب الجديد حمد الله، ثم يدعو مسكيناً فيعطيه خلفانه<sup>(٤)</sup>، ثم يقول: مامن مسلم يكسو مسلماً من سمل ثيابه لا يكسوه إلا الله عز وجل إلا كان في ضمان الله وحرزه وحيزه ما واراها حياً وميتاً<sup>(٥)</sup>، وكان عليه السلام إذا لبس ثيابه واستوى قائماً قبل أن يخرج قال: «اللهم بك استترت، وإليك توجهت، وبك اعتصمت، و عليك توكلت، اللهم أنت ثقتي، وأنت رجائي، اللهم أكفني ما أهمني وما أهتم به وما أنت أعلم به مني، عز جارك، وجل ثناؤك، ولا إله غيرك، اللهم زدني التقوى، واغفر لي ذنبي، ووجهني للخير حيث ما توجهت»، ثم يندفع لحاجته، وكان له عليه السلام ثوبان للجمعة خاصة سوى ثيابه في غير الجمعة، وكانت له خرقه ومنديل يمسح به وجهه من الوضوء، وربما لم يكن معه المنديل فيمسح وجهه بطرف الرداء الذي يكون عليه<sup>(٦)</sup>.

**في خاتمه:** وكان عليه السلام لبس خاتماً من فضة وكان فضة حبشي<sup>(٧)</sup>، فجعل الفضة مما يلي بطن الكف، ولبس خاتماً من حديد ملوياً عليه فضة، أهداها له معاذ بن جبل، فيه «محمد رسول الله» ولبس رسول الله<sup>(٨)</sup> خاتمه في يده اليمنى، ثم نقله إلى شماله،

(١) في نسخة من المصدر: تحت السحاب.

(٢) في نسخة من المصدر: وهبها له.

(٣) مكارم الاخلاق: ٣٨٥٣٧.

(٤) في نسخة من المصدر: فيعطيه القديم.

(٥) > > > : وغيره (حيزه) وأمانه حيا وميتا.

(٦) مكارم الاخلاق: ٣٨.

(٧) هكذا في نسخة المصنف، والصحيح كذا في المصدر: وكان فضة حبشياً.

(٨) خلى المصدر عن قوله: رسول الله صلى الله عليه وآله. وكذا فيما بعده.

وكان خاتمه الآخر الذي قبض وهو في يده خاتم فضة، فضة ظاهرة، كما يلبس الناس خواتيمهم، وفيه «محمد رسول الله»، وكان رسول الله ﷺ يستنجي بيساره وهو فيها<sup>(١)</sup>.

ويروى أنه لم يزل كان في يمينه إلى أن قبض، وكان ﷺ ربما جعل خاتمه في إصبعه الوسطى في المفصل الثاني منها، وربما لبسه كذلك في الإصبع التي تلي الإبهام، وكان ربما خرج على أصحابه وفي خاتمه خيط مربوط ليستذكر به الشيء، وكان ﷺ يختم بخواتيمه على الكتب، ويقول: الخاتم على الكتاب حرز من التهمة<sup>(٢)</sup>.

**في نعله:** وكان صلى الله عليه وآله يلبس النعلين قبالتين، وكانت مخضرة معقبة حسنة التخصير تمايلي مقدم العقب، مستوية ليست بملسنة، وكان منها ما يكون في موضع الشيء الخارج قليلا، وكان كثيراً ما يلبس السبتية التي ليس لها شعر، وكان إذا لبس بدأ باليمين، وإذا خلع بدأ باليسرى، وكان يأمر بلبس النعلين جميعاً، وتركهما جميعاً، كراهة أن يلبس واحدة دون أخرى، وكان يلبس من الخفاف من كل ضرب<sup>(٣)</sup>.

**في فراشه:** الذي قبض<sup>(٤)</sup> وهو عنده من أسمال<sup>(٥)</sup> وادي القرى، محشواً وبراً، وقيل: كان طوله ذراعين أو نحوهما، وعرضه ذراع وشبر.

عن علي<sup>عليه السلام</sup>: كان فراش رسول الله ﷺ عباءة، وكانت مرفقته آدم حشوها ليف، فثنت ذات ليلة، فلما أصبح قال: لقد منعني الليلة الفراش الصلاة، فأمر<sup>عليه السلام</sup> أن يجعل بطاق واحد.

وكان له فراش من آدم حشوه ليف، وكانت له عباءة تفرش له حيثما انتقل،

(١) فيه غرابة ظاهرة، ولعله من طرق العامة وقد ورد من أئمة أهل البيت عليهم السلام آثاراً على خلافه، راجع كتاب وسائل الشيعة.

(٢) مكارم الاخلاق: ٣٨ و ٣٩.

(٣) > > : ٣٩.

(٤) في المصدر: في فراشه: وكان فراشه صلى الله عليه وآله الذي قبض.

(٥) > > : أشمال. ولله الصحيح.

وتثنى ثنتين ، وكان ﷺ كثيراً ما يتوسد وسادة له من آدم حشوها ليف ، ويجلس عليها ، وكانت له قطيفة فدكبة يلبسها يتخشع بها ، وكانت له قطيفة مصرية قصيرة الخمل ، وكان له بساط من شعر يجلس عليه ، وربما صلى عليه (١) .

**في نومه :** وكان ينام على الحصر ليس نحته شيء غيره ، وكان يستاك إذا أراد أن ينام ويأخذ مضجعه ، وكان ﷺ إذا آوى إلى فراشه اضطجع على شقه الأيمن ، ووضع يده اليمنى تحت خده الأيمن ثم يقول : اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك (٢) .

**في دعائه عنده مضجعه :** وكان له أصناف من الأقاويل يقولها إذا أخذ مضجعه : فمنها أنه كان يقول : « اللهم إني أعوذ بك بمعافاتك من عقوبتك ، وأعوذ برضاك من سخطك ، وأعوذ بك منك ، اللهم إني لأستطيع أن أبلغ في الثناء عليك ولو حرصت ، أنت كما أثنت على نفسك » وكان ﷺ يقول عند منامه : بسم الله الموت وأحيا ، وإلى الله المصير ، اللهم آمّن روعتي ، واستر عورتي ، وأدّ عني أمانتي .

ما يقول عند نومه : كان صلى الله عليه وآله يقرأ آية الكرسي عند منامه ، ويقول : أتاني جبرئيل فقال : يا محمد إن غربتاً من الجن يكيدك في منامك فعليك بآية الكرسي .

عن أبي جعفر عليه السلام (٣) قال : ما استيقظ رسول الله ﷺ من نوم قط إلا خرّ لله عزّ وجلّ ساجداً .

وروي أنه ﷺ لا ينام (٤) إلا والسواك عند رأسه ، فإذا نهض بدأ بالسواك ، وقال ﷺ : لقد أمرت بالسواك حتى خشيت أن يكتب عليّ ، وكان ﷺ : ممّا يقول إذا استيقظ : « الحمد لله الذي أحياني بعد موتي ، إن ربّي لغفور شكور » وكان يقول ﷺ : « اللهم إني أسألك خير هذا اليوم ونوره وهدهد وبركته وظهوره ومعاذاته ، اللهم إني

(١) مكارم الاخلاق : ٤٠ و ٣٩ .

(٢) » » : ٤٠ .

(٣) في المصدر : مايقول عند استيقاظه : عن أبي جعفر عليه السلام إه .

(٤) » » : كان لا ينام .

أَسْأَلُكَ خَيْرَهُ وَخَيْرَ مَا فِيهِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهُ <sup>(١)</sup> .

**في سواك :** وكان صلى الله عليه وآله يستاك كل ليلة ثلاث مرّات : مرّة قبل نومه ، و مرّة إذا قام من نومه إلى وزده ، و مرّة قبل خروجه إلى صلاة الصبح ، و كان يستاك بالأراك ، أمره بذلك جبرئيل عليه السلام .

وعن الصادق عليه السلام قال : إني لأكره للرجل أن يموت وقد بقيت خلّة من خلال رسول الله ﷺ لم يأت بها <sup>(٢)</sup> .

**بيسان :** قوله : وهو مغذّ أي مسرع ، من قولهم : أغذّ إغذاذاً : إذا أسرع في السير .  
والقدّ بالفتح : جلد السخلة الماعزة ، وبالكسر : سير يقدّ من جلد غير مدبوغ . والقديد : اللحم المقدّد ، و في النهاية : فيه كانوا يأكلون القدّ يريد جلد السخلة في الجذب انتهى .  
والجذب : الجذب ، والنجدة : الشجاعة ، وقال الجزري : فيه لو تعلمون ما في هذه الأمة من الموت الأحمر ، يعني القتل ، لما فيه من حمرة الدم أو لشدّته ، يقال : موت أحمر ، أي شديد ، ومنه حديث علي عليه السلام : كنّا إذا احمرّ البأس اتقينا برسول الله ﷺ أي إذا اشتدّت الحرب استقبلنا العدوّه وجعلناه لنا وقاية ، وقيل : أراد إذا اضطربت نار الحرب وتسعّرت ، كما يقال في الشرّ بين القوم : اضطربت نارهم ، تشبيهاً بحمرة النار ، وكثيراً ما يطلقون الحمرة على الشدّة ، وقال : وفيه إنّه ركب فرساً لأبي طلحة فقال : إن وجدناه لبحراً ، أي واسع الجري ، وسمّي البحر بحراً لسعته انتهى .

قوله ﷺ : لن تراعوا ، هو من الروع بمعنى الفزع ، وقال الجزري : في صفته عليه السلام إذا سرّ فكأنّ وجهه المرأة ، وكان الجدر تلاحك وجهه ، الملاحكة شدّة الملازمة ، أي يرى شخص الجدر في وجهه ، وقال الجوهري : الدارة : التي حول القعر ، وهي الهالة ، قوله : فيزجي الضعيف ، أي يسوقه ليلحقه بالرفاق ، والناضح : البعير الذي يستقي عليه . قوله : جالت يده ، أي أخذ من كلّ جانب . قوله : لا ترمزوا بالصبي ، من باب الإفعال ، أي لا تقطعوا عليه بوله ، ومثل الرجل يمثل مثولاً : إذا انتصب قائماً ، وقال الجزري : فيه أنّه لم يشبع من خبز ولحم إلّا على ضفف ، الضفف : الضيق و الشدّة ، أي لم يشبع منها إلّا عن ضيق ، وقيل :



الضفف : اجتماع الناس ، يقال : ضفّ القوم على الماء يصفون صفّاً وضفّاً ، أي لم يأكل خبزاً ولحمّاً وحده ، ولكن يأكل مع الناس ، وقيل : الضفف أن تكون الأكلة أكثر من مقدار الطعام ، والخفف : أن يكونوا بمقداره ، وقال : الحيس هو الطعام المتخذ من التمر والأقط والسمن ، وقد يجعل عوض الأقط الدقيق ، أو الفتيت ، وقال : بكلّ شيء مما يؤتدّم به إهالة ، وقيل : هو ما أُذِيب من الألية والشحم ، وقال : النهس : أكل اللحم بأطراف الأسنان ، والنهش : الأخذ بجميها ، وقال الفيروز آبادي بقلة أنصار الكرب ، والكرب بالضمّ وكسمند : السلق ، أو نوع منه أحلى ، والكباد بالضمّ : وجع الكبد ، وقال الجزري : فيه نهى عن اختناث الأسقية ، خنث السقاء : إذا ثنّيت فمه إلى خارج وشربت منه ، وقال : المدرى : شيء يعمل من حديد ، أو خشب على شكل سنّ من أسنان المشط وأطول منه يسرّح به الشعر الملبّد ، ويستعمله من لا مشط له انتهى .

و المشاطة بالضمّ : الشعر الذي يسقط من الرأس واللّحية عند التسريح بالمشط ، والوباء بالقصر والمدّ : الطاعون والمرض العام . والوبيص بالمهمله : البريق . وقال الجزري في حديث عائشة إنه كان يتطيّب بذكارة الطيب ، الذكارة بالكسر : ما يصلح للرّجل كالمسك والعنبر والعود ، وهي جمع ذكر ، والذكورة مثله ، ومنه الحديث كانوا يكرهون المؤنث من الطيب ، ولا يرون بذكورته بأساً ، هو ما لا لون له كالعود والكافور والعنبر ، والمؤنث : طيب النساء كالخلوق والزعفران انتهى . والإئمد بالكسر <sup>(١)</sup> : حجر الكحل : وقال الجزري فيه لا يتمرأ <sup>(٢)</sup> أحدكم في الدنيا ، أي لا ينظر فيها ، هو يتفعل من الرؤبة ، والميم زائدة ، وفي القاموس : الشملة بالفتح : كساء دون القطيفة يشتمل به ، وقال : النمرة كفرحة : شملة فيها خطوط بيض وسود ، أو بردة من صوف تلبسها الأعراب انتهى .

والبرطلة : قلنسوة طويلة ، والساج : الطيلسان الأخضر ، والجمع سيجان ، واعتجار العمامة : هو أن يلفّها على رأسه ، ويردّ طرفها على وجهه ، ولا يعمل منها شيئاً تحت ذقنه ،

(١) بكسر الهمزة والواو وبضمهما

(٢) الوجود في النهاية هكذا : وفيه لا يتمرأ أحدكم في الدنيا ، أي لا ينظر فيها ، وهو يفعل من الرؤبة ، والميم زائدة ، وفي رواية : لا يتمرأ أحدكم بالدنيا ، من الشيء المرئى .

والسمل بالتحريك : الخلق من الثياب ، وقال الجزري : في حديث خاتم النبي ﷺ فيه فص حبيشي ، يحتمل أنه أراد من الجزع أو العقيق لأن معدنهما اليمن والحبيشة ، أو نوعاً آخر ينسب إليهما <sup>(١)</sup> . قوله : وهو فيها ، حمل على التقيّة ، أو على أنه من موضوعات العامة ، وربما حمل على بيان الجواز ، وكذا الاستدكار إما من الموضوعات ، أو محمول على أنه ﷺ إنما فعله للتعليم ، والقبال بالكسر : زمام النعل ، وهو السير الذي يكون بين الإصبعين ، قوله : مختصرة أي مستدقة الوسط . والمعقبة هي التي لها نتوء من عقبه من جهة الفوق ، ويحتمل من جهة التحت على بُعد ، والملسنة كمعظمة : ما فيها طول ولطافة كهيئة اللسان .

قال الزمخشري في الفائق : فيه أن نعله ﷺ كانت معقبة مختصرة ملسنة ، أي مصيراً لها عقب مستدقة الخصر ، وهو وسطها ، مخرطة الصدر ، مرققته من أعلاه على شكل اللسان انتهى .

قوله : وكان منها ، لعل المعنى أن بعضها كانت ملسنة لكن قليلاً ، وقال الجوهري السبب بالكسر : جلود البقر المدبوعة بالقرط <sup>(٢)</sup> يجذبي منه النعال السبئية .

٣٦ - جا : أبو غالب الزراري ، عن محمد بن سليمان ، عن ابن أبي الخطاب ، عن محمد بن يحيى الخزّاز ، عن غياث بن إبراهيم ، عن الصادق ، عن أبيه ، عن جده ﷺ قال : كان رسول الله ﷺ إذا خطب حمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أمّا بعد فإنّ أصدق الحديث كتاب الله ، وأفضل الهدى هدى محمد ﷺ ، وشرّ الأمور محدثاتها ، وكلّ بدعة ضلالة ، ويرفع صوته ، وتحمار وجنتاه ، ويذكر الساعة وقيامها ، حتّى كأنّه منذر جيش يقول : صبحتكم الساعة ، مسّتكم الساعة ثمّ يقول : « بعثت أنا والساعة كهاتين - و يجمع بين سبأتيه - من ترك مالا فلاأهله ، ومن ترك ديناً فعليّ وإليّ » <sup>(٣)</sup> .

٣٧ - مكا : في كتاب مواليد الصادقين قال : محمد بن إبراهيم الطالقاني : وخبرت

(١) إليها خل .

(٢) قرط : ورق السلم يدبغ به .

(٣) مجالس المفيد : ١٢٣ .

أنه اعتزل ﷺ نسائه في مشربة ، والمشرية <sup>(١)</sup> ، العلية ، فدخل عليه عمرو في البيت أهب عطنة وقرظ ، والنبي ﷺ نائم على حصير قد أثر في جنبه ، فوجد عمر ريح الأهب ، فقال : يا رسول الله ما هذه الريح <sup>(٢)</sup> ؟ قال : يا عمر هذا متاع الحي ، فلمّا جلس النبي ﷺ صلى الله عليه وآله قد أثر <sup>(٣)</sup> الحصير في جنبه ، فقال عمر : أمّا أنا فأشهد أنك رسول الله ، ولأنّ أكرم على الله من قيصر وكسرى ، وهما فيما هما فيه من الدنيا ، وأنت على الحصير قد أثر في جنبك ، فقال النبي ﷺ صلى الله عليه وآله : أما ترضى أن يكون لهم الدنيا ولنا الآخرة <sup>(٤)</sup> .

يومان : العلية بضم العين ، وتشديد اللام المكسورة ، والياء : الغرفة ، وقال الجوهري : الأهب بضم الهمة والهاء وبفتحهما جمع إهاب وهو الجلد ، وقيل : إنما يقال للجلد : إهاب قبل الدبغ ، فأما بعده فلا ، والعطنة : المنتنة التي هي في دباغها انتهى . والقرظ بالتحريك : ورق السلم يدبغ به .

٣٨ - فر : جعفر بن أحمد معنعناً عن محمد بن كعب القرظي قال : كان رسول الله ﷺ يتحارسه أصحابه ، فأنزل الله تعالى إليه : يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك ، إلى آخر الآية ، قال : فترك الحرس حين أخبره الله تعالى أنه يعصمه من الناس بقوله : والله يعصمك من الناس <sup>(٥)</sup> .

٣٩ - كا : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي الحسن الأنباري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ يحمده الله في كل يوم ثلاث مائة وستين مرة ، عدد عروق الجسد ، يقول : الحمد لله رب العالمين كثيراً على كل حال <sup>(٦)</sup> .

(١) في المصدر : وروى أنه اعتزل نساءه في مشربة له شهرين .

(٢) > > : ما هذه الريح .

(٣) كان قد أثر في جنبه وفي المصدر : وكان .

(٤) مكارم الاخلاق : ١٥٠ و ١٥١ .

(٥) تفسير فرات : ٣٧ .

(٦) اصول الكافي ٢ : ٥٠٣ .

٤٠ - **كا :** العدة ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام إن رسول الله ﷺ كان لا يقوم من مجلس وإن خف حتى يستغفر الله عز وجل خمساً وعشرين مرة (١).

٤١ - **كا :** علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمار ، عن الحارث بن المغيرة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ يستغفر الله عز وجل كل يوم سبعين مرة ، ويتوب إلى الله سبعين مرة (٢).

٤٢ - **كا :** الحسين بن محمد ، عن المعلّى ، عن الوشاء ، عن أبان ، عن ابن ميمون (٣) القداح ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إنني لأعجب كيف لا أشتب إذا قرأت القرآن (٤).

٤٣ - **كا :** علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : دخل يهودي على رسول الله ﷺ وعائشة عنده ، فقال : السام عليكم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : عليك ، ثم دخل آخر فقال : مثل ذلك فرد عليه كما رد علي صاحبه ، ثم دخل آخر فقال : مثل ذلك ، فرد رسول الله ﷺ كما رد علي صاحبه (٦) ، فغضبت عائشة فقالت : عليكم السام (٧) والغضب واللّعة يا معشر اليهود ، يا إخوة القردة والخنازير ، فقال لها رسول الله ﷺ : يا عائشة إن الفحش لو كان ممثلاً لكان مثال سوء ، إن الرفق لم يوضع على شيء قط إلا زانه ، ولم يرفع عنه قط إلا شانه ، قال : قالت : يا رسول الله أما سمعت إلى قولهم : السام عليكم ؟ فقال : بلى ، أما سمعت ما رددت عليهم ؟ قلت : عليكم ، فإذا سلم عليكم مسلم فقولوا : السلام عليكم ، وإذا سلم

(١) اصول الكافي ٢ : ٥٠٤ .

(٢) > > ٢ : ٥٠٥٥٠٤ .

(٣) في المصدر : ميمون القداح ، وصححه الادريسي في جامع الرواة .

(٤) اصول الكافي ٢ : ٦٣٢ ، وللعديث صدر تركه المصنف .

(٥) السام ، الموت .

(٦) صاحبه خل وهو الوجود في المصدر .

(٧) في المصدر : السام عليك .

عليكم كافر فقولوا عليك<sup>(١)</sup> .

٤٤ - كا : العدة ، عن البرقي ، عن النوفلي ، عن عبدالعظيم بن عبدالله العلوي رفعه قال : كان النبي ﷺ يجلس ثلاثاً : القرفصاء وهو أن يقيم ساقيه ، ويستقبلهما بيديه ويشد يده في ذراعه ، وكان يجثو على ركبتيه ، وكان ينثني رجلاً واحدة ، و يبسط عليها الأخرى ، ولم ير ﷺ متربعا قط<sup>(٢)</sup> .

٤٥ - كا : محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن معمر بن خلاد قال : سألت أبا الحسن عليه السلام فقلت : جعلت فداك الرجل يكون مع القوم فيجري بينهم كلام<sup>(٣)</sup> يمزحون ويضحكون ، فقال : لا بأس ما لم يكن ، فظننت أنه عنى الفحش ، ثم قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يأتيه الأعرابي فيهدي له الهدية ، ثم يقول مكانه : أعطنا ثمن هديتنا ، فيضحك رسول الله ﷺ ، وكان إذا اغتم يقول : ما فعل الأعرابي ليتنا أنانا<sup>(٤)</sup> .

٤٦ - كا : الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن علي ، عن حماد بن عثمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : رأى رسول الله ﷺ امرأة فأعجبته ، فدخل على أم سلمة<sup>(٥)</sup> وكان يومها فأصاب منها ، وخرج إلى الناس ورأسه يقطر ، فقال : أيتها الناس إنما النظر من الشيطان ، فمن وجد من ذلك شيئاً فليأت أهله<sup>(٦)</sup> .

بيان : لعله ﷺ إنما فعل ذلك وأظهر لتعليم غيره<sup>(٧)</sup> .

٤٧ - كا : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الوشاء ، عن جميل بن دراج ،

(١) اصول الكافي ٢ : ٦٤٨ .

(٢) > > ٢ : ٦٦١ .

(٣) كلاماً خل أقول : هو مصحف .

(٤) اصول الكافي ٢ : ٦٦٣ .

(٥) الى أم سلمة خ ل .

(٦) الكافي ٢ : ٦٦٤ .

(٧) ومع ذلك محمول على ما لم يمكن الصبر وخاف الوقوع في حرام ، والا فلعله يكره اتیان أهله في هذا الحال ، لروايات مذكورة في محله .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ يقسم لحظاته بين أصحابه ، فينظر إلى ذا وينظر إلى ذا بالسوية ، قال : ولم يبسط رسول الله ﷺ رجله بين أصحابه قط ، وإن كان ليصافحه الرجل فما يترك رسول الله ﷺ يده من يده حتى يكون هو التارك ، فلما فطنوا لذلك كان الرجل إذا صافحه قال <sup>(١)</sup> بيده فترعها من يده <sup>(٢)</sup> .

٤٨ - ٣٥ : العدة ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن العلاء ، عن محمد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال النبي ﷺ : ما زال جبرئيل يوصيني بالسواك حتى خفت أن أخفي أو أدرد <sup>(٣)</sup> .

بيان : قال الجزري : فيه لزمت السواك حتى كدت أخفي فمي ، أي استقصي على أسناني فأذهبها بالتسوك ، وقال : فيه لزمت السواك حتى خشيت أن يدرني ، أي يذهب بأسناني ، والدرد : سقوط الأسنان .

٤٩ - ٣٥ : العدة ، عن البرقي ، وعلي ، عن أبيه جميعاً عن الإصفهاني ، عن المنقري ، عن سفيان بن عتيبة <sup>(٤)</sup> ، عن أبي عبد الله عليه السلام إن النبي ﷺ قال : أنا أولى بكل مؤمن من نفسه ، وعلي أولى به من بعدي ، فقيل له : مامعنى ذلك ؟ فقال : قول النبي ﷺ : من ترك ديناً أو ضياعاً فعلي ، ومن ترك مالا فلورثته ، فالرجل ليست له على نفسه ولاية إذا لم يكن له مال ، وليس له على عياله أمر ولا نهي إذا لم يجر عليهم النفقة ، و النبي ﷺ وأمير المؤمنين ومن بعدهما ألزمهم هذا ، فمن هناك صاروا أولى بهم من أنفسهم ، وما كان سبب إسلام عامة اليهود إلا من بعد هذا القول من رسول الله ﷺ ، وإنهم آمنوا على

(١) حكى الفيروز آبادي في القاموس عن ابن الأنباري أن قال يجيء بمعنى تكلم وضرب و غلب ومات ومال واستراح وأقبل ، ويعبر بها عن التهيؤ للأفعال والاستعداد لها ، يقال ، قال فأكابر ، وقال : فغضب ، وقال : فتكلم انتهى . أقول : ولعل المناسب في المقام المعنى الخامس أو الأخير .

(٢) أصول الكافي ٢ : ٦٧١ .

(٣) فروع الكافي ١ : ٨ .

(٤) عينة خل أقول هذا هو الصحيح ، وهو بضم العين المهملة و باعين فنون ثم هاء تصغير ، والرجل هو سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي أبو محمد الكوفي ، ترجمه النجاشي و الكشي وابن داود في رجالهم ، وابن حجر في التقریب .

أنفسهم و على عيالاتهم<sup>(١)</sup> .

**بيان :** قال الجزري : فيه من ترك ضياعاً فإلى<sup>٢</sup> ، الضياع : العيال ، وأصله مصدر ضاع يضع ضياعاً ، فسمي العيال بالمصدر ، وإن كسرت الضاد كان جمع ضايع كجايع و جياع انتهى .

**قوله عليه السلام :** ليست له على نفسه ولاية ، لأنه إما أن يصير أجيراً لغيره فيكون لغيره عليه الولاية ، أو يشتغل بسائر المكاسب وجوباً ، فليس له الاشتغال بفضول الطاعات والمباحات ، أوليست له على نفسه ولاية أن يمنعها عن السؤال والطلب ، أو المعنى أن الإمام لما كان منفقاً عليه حينئذ فله الولاية عليه ، فليس له حقيقة على نفسه ولاية ، أو أنه لما لم يكن له مال يجعله بضاعة للكسب فلا ولاية له على نفسه بأن يكلف نفسه الكسب ، وأما عدم الأمر والنهي له على عياله فلا أنه ليس له منعهم عن الخروج من البيت ، ولا الأمر بالخدمات ، لأنه يجب عليهم الخروج لتحصيل المعاش .

٥٠ - **كا :** علي<sup>٣</sup> ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ يصنع بمن مات من بني هاشم خاصة شيئاً لا يصنعه بأحد من المسلمين ، كان إذا صلى على الهاشمي<sup>(٢)</sup> ونضح<sup>(٢)</sup> قبره بالماء وضع رسول الله ﷺ كفه على القبر حتى ترى أصابعه في الطين ، فكان الغريب يقدم أو المسافر من أهل المدينة فيرى القبر الجديد عليه أثر كف رسول الله ﷺ ، فيقول : من مات من آل محمد ؟ عليه السلام<sup>(٣)</sup> .

٥١ - **كا :** الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن أبان بن عثمان ، عن زيد الشحام ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما أكل رسول الله ﷺ متكئاً منذ بعثه الله عز وجل حتى قبض<sup>(٤)</sup> ، وكان يأكل أكلة العبد ، ويجلس جلسة العبد ، قلت : ولم ذاك ؟ قال : تواضعاً لله عز وجل<sup>(٥)</sup> .

(١) أصول الكافي : ٤٠٦ .

(٢) نضحه : رشه . به .

(٣) فروع الكافي : ١ : ٥٥ .

(٤) في المصدر : إلى أن قبضه .

(٥) فروع الكافي : ٢ : ١٥٧ .

٥٢ - كا : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن أبي المغراء <sup>(١)</sup> ، عن هارون بن خازجة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ يأكل أكل العبد ، ويجلس جلسة العبد ، ويعلم أنه عبد <sup>(٢)</sup> .

٥٣ - كا : الحسين بن محمد ، عن المعلّى ، عن الوشاء ، عن أحمد بن عائد ، عن أبي خديجة قال : سألت بشير الدهقان أبا عبد الله عليه السلام وأنا حاضر ، فقال : هل كان رسول الله ﷺ يأكل متكئاً على يمينه وعلى يساره ؟ فقال : ما كان رسول الله ﷺ يأكل متكئاً على يمينه ولا على يساره عليه السلام ، ولكن يجلس <sup>(٣)</sup> جلسة العبد ، قلت : ولم ذلك ؟ قال : تواضعاً لله عز وجل <sup>(٤)</sup> .

٥٤ - كا : أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان ، عن معلّى أبي عثمان <sup>(٥)</sup> ، عن المعلّى بن خنيس قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ما أكل نبي الله وهو متكئ منذ بعثه الله جل وعز ، وكان يكره أن يتشبه بالملوك ، ونحن لانستطيع أن نفعل <sup>(٦)</sup> .

٥٥ - كا : أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن محمد بن سالم ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ يأكل

(١) هكذا في النسخة ، وقد تقدم قبلاً في الحديث ٢٩ : النرا ، قال المامقاني في تنقيح المقال ١ : ٣٧٩ المعزى بكسر الهمزة ، وسكون العين ، وفتح الزاى بعدها ألف بمعنى المعز وهو خلاف الضأن ، وقد جعلها العلامة في إيضاح الاشتباه بالقصر ، وابن طاووس وتليذه ابن داود والسيد الداماد بالمد ، والفرق بينهما أن السدود يكتب بالالف كمغراء ، والمقصود بالياء كعجلي ، وظاهر القاموس وغيره أن القياس هو القصر لانه ذكره بالياء ، ثم قال : وبمد ، أقول : و بالجملة فالرجل هو حبيد بن الشثي المجلى الكوفي الصيرفي .

(٢) فروع الكافي ٢ : ١٥٧ .

(٣) في المصدر : ولكن كان يجلس .

(٤) فروع الكافي ٢ : ١٥٧ .

(٥) هذا هو الصحيح ، وأما ما في بعض النسخ : معلّى بن أبي عثمان فهو مصحف ، لأن أبا عثمان كنية معلّى لا كنية أبيه ، وأما اسم أبيه عثمان أوزيد على اختلاف ذكره النجاشي .

(٦) فروع الكافي ٢ : ١٥٧ و ١٥٨ .



أكل العبد، ويجلس جلسة العبد، وكان يأكل على الحضيض، وينام على الحضيض<sup>(١)</sup>.

٥٦ - **كا :** العدة، عن البرقي<sup>(٢)</sup>، عن علي بن محمد القاساني<sup>(٣)</sup>، عن أبي أيوب سليمان بن مقبل المديني<sup>(٤)</sup>، عن داود بن عبد الله بن محمد الجعفري<sup>(٥)</sup>، عن أبيه أن رسول الله ﷺ كان في بعض مغازيه فمر به ركب وهو يصلي، فوقفوا على أصحاب رسول الله ﷺ فسألوه<sup>(٦)</sup> عن رسول الله ﷺ ودعوا وأثنوا وقالوا : لولا أننا عجال لانتظرنا رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله، فافراؤه منّا السلام ومضوا، فافقتل<sup>(٧)</sup> رسول الله ﷺ مغضباً، ثم قال لهم : يقف عليكم الركب ويسألونكم عني ويبلغوني السلام ولا تعرضون عليهم الغداء، ليعز علي قوم فيههم خليلي جعفر أن يجوزوه حتى يتفدوا عنده<sup>(٨)</sup>.

٥٧ - **كا :** محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ يجعل العنزة بين يديه إذا صلى<sup>(٩)</sup>.

**بيان :** قال الجوهرى : العنزة بالتحريك : أطول من العصا، وأقصر من الرمح، وفيه زج كزج الرمح.

٥٨ - **كا :** عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان طول رحل رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله ذراعاً، وكان إذا صلى<sup>(١٠)</sup> وضعه بين يديه ليستتر به ممن يمر بين يديه<sup>(١١)</sup>.

٥٩ - **كا :** حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن وهيب بن حفص، عن

(١) فروع الكافي ٢ : ١٥٧ .

(٢) في المصدر : سليمان بن مقاتل المديني .

(٣) في المصدر : وسألوه .

(٤) أى فانصرف عن صلاته، وفي المصدر : فأقبل .

(٥) فروع الكافي ٢ : ١٥٨ .

(٦) فروع الكافي ١ : ٨٢ و ٨١ .

(٧) فإذا صلى خل .

(٨) فروع الكافي ١ : ٨٢ .

أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ عند عايشة ليلتها ، فقالت : يا رسول الله لم تتعب نفسك وقد غفر الله لك ماتقدم من ذنبك وماتأخر ؟ فقال : يا عايشة ألا أكون عبداً شكوراً ؟ قال : وكان رسول الله ﷺ يقوم على أطراف أصابع رجله ، فأنزل الله سبحانه : طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى (١) .

٦٠ - ٥٩ : العدة ، عن البرقي ، عن عثمان بن عيسى ، عن عبد الله بن مسكان ، عن أبي عبد الله عليه السلام إن رسول الله ﷺ كان في سفر يسير على ناقه له ، إن نزل فسجد خمس سجعات ، فلما ركب قالوا : يا رسول الله إنما رأيناك صنعت شيئاً لم تصنعه ، فقال عليه السلام : نعم استقبلني جبرئيل عليه السلام فبشّرني ببشارات من الله عز وجل ، فسجدت لله شكراً لكل بشري سجدة (٢) .

٦١ - ٥٩ : العدة ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن حماد ، عن حريز ، عن بحر السقا قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : يا بحر حسن الخلق يسر ، ثم قال : ألا أخبرك بحديث ما هو في يدي أحد من أهل المدينة ؟ قلت : بلى ، قال : بينما (٣) رسول الله ﷺ ذات يوم جالس في المسجد إذ جاءت (٤) جارية لبعض الأنصار وهو قائم ، فأخذت بطرف ثوبه ، فقام لها النبي ﷺ فلم تقل : شيئاً ، ولم يقل لها النبي ﷺ : شيئاً حتى فعلت ذلك ثلاث مرّات ، فقام لها النبي ﷺ في الرابعة وهي خلفه ، فأخذت هدبة من ثوبه ثم رجعت ، فقال لها الناس : فعل الله بك وفعل حبست رسول الله ثلاث مرّات لاتقولين له : شيئاً ، ولا هو يقول لك : شيئاً ، ما كانت حاجتك إليه ؟ قالت : إن لنا مريضاً فأرسلني أهلي لآخذ هدبة من ثوبه ليستشفى بها ، فلما أردت أخذها رأيته قائم ، فاستحييت أن أخذها وهو يراني ، وأكره أن استأمره في أخذها فأخذتها (٥) .

(١) اصول الكافي ٢ : ٩٥ .

(٢) اصول الكافي ٢ : ٩٨ .

(٣) بينا خل .

(٤) إذا جاءت خل .

(٥) اصول الكافي ١٠٢ : ٢ .

بيان : هدية الثوب : طرفه مما يلي طرفته .

٦٢ - كا : محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير ، عن زرارة ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أتني باليهودية التي سميت الشاة للنبي صلى الله عليه وآله ، فقال لها : ما حملك على ما صنعت ؟ فقالت : قلت : إن كان نبياً لم يضره ، وإن كان ملكاً أرحت الناس منه ، قال : فعفا رسول الله (صلى الله عليه وآله) عنها (١) .

٦٣ - كا : حميد بن زياد ، عن الخشاب ، عن ابن بقاح ، عن عمرو بن جميع ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : دخل رسول الله (صلى الله عليه وآله) على عائشة فرأى كسرة كاد أن يطأها فأخذها وأكلها ، وقال : يا حميرى أكرمي جوارنكم الله عليك ، فإنها لم تنفر من قوم فكادت تعود إليهم (٢) .

٦٤ - كا : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الرحمن بن الحجاج ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : أفطر رسول الله (صلى الله عليه وآله) عشيّة خميس في مسجد قبا ، فقال : هل من شراب ؟ فأتاه أوس بن خولى الأنصاري . بعس (٣) مخيض (٤) بعسل ، فلما وضعه على فيه نحاه ، ثم قال : شرابان يكفني بأحدهما من صاحبه ، لأشربه ولا أحرّمه : ولكن أتواضع لله ، فإن من تواضع لله رفعه الله ، ومن تكبر خفضه الله ، ومن اقتصد في معيشته رزقه الله ، ومن بذر حرمه الله ، ومن أكثر ذكر (٥) الموت أحبّه الله (٦) .

ين : ابن أبي عمير مثله (٧) .

٦٥ - كا : العدة ، عن البرقي ، عن ابن فضال ، عن العلاء بن رزين ، عن محمد بن

(١) اصول الكافي ٢ : ١٠٨ .

(٢) فروع الكافي ٢ : ١٦٥ .

(٣) من لبن . ين .

(٤) العس ، بضم وتشديد السين : القدح أو الأناة الكبير . و الخيض . ما مخض من اللبن و

أخذ زبده .

(٥) ذكر الله . ين .

(٦) اصول الكافي ٢ : ١٢٢ .

(٧) الزهد ، أو المؤمن : مخطوط ، ليست . وجودة عندي نسختهما .

مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يذكر أنه أتى رسول الله ﷺ ملك ، فقال : إن الله تعالى يخبرك أن تكون عبداً رسولاً متواضعاً ، أو ملكاً رسولاً ، قال : فظفر إلى جبرئيل وأوماً بيده أن تواضع ، فقال : عبداً متواضعاً رسولاً ، فقال الرسول <sup>(١)</sup> : مع أنه لا ينقصك مما عند ربك شيئاً ، قال : ومعه مفاتيح خزائن الأرض <sup>(٢)</sup> .

٦٦ - ٥٨ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن يحيى الخثعمي ، عن طلحة ابن زيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما أعجب رسول الله ﷺ شيء من الدنيا إلا أن يكون فيها جامعاً خائفاً <sup>(٣)</sup> .

٦٧ - ٥٩ : العدة ، عن البرقي ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن بن راشد ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : خرج النبي ﷺ وهو محزون ، فأتماه ملك ومعه مفاتيح خزائن الأرض فقال : يا محمد هذه مفاتيح خزائن الدنيا ، <sup>(٤)</sup> يقول لك ربك افتح وخذ منها ما شئت من غير أن ينقص <sup>(٥)</sup> شيئاً عندي ، فقال رسول الله ﷺ : الدنيا دار من لا دار له ، ولها يجمع من لا عقل له ، فقال الملك : والذي بعثك بالحق <sup>(٦)</sup> لقد سمعت هذا الكلام من ملك يقوله في السماء الرابعة حين أُعطيت المفاتيح <sup>(٧)</sup> .

٦٨ - ٦٠ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن عيسى ، عن محمد بن يحيى ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبد الله ، عن أبيه عليه السلام أن رسول الله ﷺ أجرى الخيل التي أضمرت من الحصاة إلى مسجد بني زريق ، و سبقها من ثلاث نخلات ، فأعطى السابق عذفاً ، وأعطى المصلي <sup>(٨)</sup> عذفاً ، وأعطى الثالث عذفاً <sup>(٩)</sup> .

(١) أى الملك .

(٢) اصول الكافي ٢ : ١٢٢ .

(٣) اصول الكافي ٢ : ١٢٩ .

(٤) فى المصدر : خزائن الارض

(٥) فى المصدر : تنقص .

(٦) فى المصدر : بعثك بالحق نبيا .

(٧) اصول الكافي ٢ : ١٢٩ .

(٨) المصلى فى خيل العلبة هو الثانى ، سى به لان رأسه يكون عند صلا الاول ، وهو ماعن يمين الذنب وشماله . قاله الجزرى .

(٩) فروع الكافي ١ : ٣٤١ .

كا : عليّ ، عن أبيه ، عن محمد بن يحيى ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله (١).

٦٩- كا : عليّ ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أحب الأصباغ إلى رسول الله ﷺ الخل والزيت (٢).

٧٠- كا : الحسين بن محمد ، عن المعلّى ، عن الوشاء ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : دخل رسول الله ﷺ إلى أم سلمة رضي الله عنها ففرت إليه كسرة ، فقال : هل عندك إدام ؟ فقالت : لا يا رسول الله ما عندي إلا خل فقال عليه السلام : نعم الإدام الخل ، ما افتقر بيت فيه خل (٣).

بيان : قوله : ما افتقر (٤) ، في بعض النسخ بتقديم القاف على الفاء ، و في بعضها بالعكس ، والأول أظهر ، قال الجزري : فيه ما أفقر بيت فيه خل ، أى ما خلا من الإدام وما عدم أهله الإدام ، والفقر : الطعام بلا آدم ، وأفقر الرجل : إذا أكل الخبز وحده من الفقر والفقر وهي الأرض الخالية التي لا ماء بها .

٧١- كا : عليّ ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن النبي ﷺ أوتي بطعام حار جداً ، فقال : ما كان الله لي طعمنا النار ، أفرّوه حتى يبرد ويمكن ، فإنه طعام محروق (٥) البركة ، وللشيطان فيه نصيب (٦).

٧٢- كا : عليّ ، عن أبيه ، عن القاساني ، عن أبي أيوب المديني ، عن سليمان الجعفري ، عن الرضا عليه السلام إن رسول الله ﷺ كان يعجبه النظر إلى الأترج الأخضر ، والتفاح الأحمر (٧).

(١) فروع الكافي ١ : ٣٤١ .

(٢) فروع الكافي ٢ : ١٧٢ .

(٤) في المصدر : ما أفقر .

(٥) معناه الشيء : نفسه وزهه ببركته .

(٦) فروع الكافي ٢ : ١٧٠ و ١٧١ .

(٧) فروع الكافي ٢ : ١٨١ .

- ٧٣ - ٣٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله يأكل الرطب بالخربز <sup>(١)</sup> .
- ٧٤ - ٣٥ : علي ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله عليه السلام يأكل البطيخ بالتمر <sup>(٢)</sup> .
- ٧٥ - ٣٥ : العدة ، عن سهل ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن ابن القداح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان النبي ﷺ يعجبه الرطب بالخربز <sup>(٣)</sup> .
- ٧٦ - ٣٥ : العدة ، عن البرقي ، عن محمد بن عيسى ، عن عبيد الله الدهقان ، عن درست ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال : أكل رسول الله عليه السلام البطيخ بالسكر ، وأكل ﷺ البطيخ بالرطب <sup>(٤)</sup> .
- ٧٧ - ٣٥ : علي ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : كان يعجب رسول الله ﷺ من البقول الحوك <sup>(٥)</sup> .
- بيان : قال الفيروز آبادي : الحوك : البادروج ، والبقلة الحمقاء .
- ٧٨ - ٣٥ : محمد بن يحيى ، عن سهل ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن ابن القداح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ إذا شرب الماء قال : الحمد لله الذي سقانا عذبا زلالا ، ولم يسقنا ملحا أجابا ، ولم يؤاخذنا بذنوبنا <sup>(٦)</sup> .
- ٧٩ - ٣٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن إبراهيم الكرخي ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ يشرب في الأقداح الشامية يجاء بها من الشام ، وتهدى له ﷺ <sup>(٧)</sup> .
- ٨٠ - ٣٥ : بهذا الإسناد عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان النبي ﷺ يعجبه أن يشرب في القدح الشامي ، وكان يقول : هذا أنظف آنيبتكم <sup>(٨)</sup> .

(١-٤) فروغ الكافي ٢ : ١٨١ .

(٥) فروغ الكافي ٢ : ١٨٢ .

(٦) فروغ الكافي ٢ : ١٨٦ .

(٧، ٨) فروغ الكافي ٢ : ١٨٧ .

٨١ - ٣٥ : عليّ ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن غنيسة بن مصعب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : أتى النبي ﷺ بشيء فقسّمه فلم يسع أهل الصفة جميعاً ، فخصّ به أناساً منهم ، فخاف رسول الله صلى الله عليه وآله أن يكون قد دخل قلوب الآخرين شيء ، فخرج إليهم فقال : معذرة إلى الله عز وجل ، وإليكم يا أهل الصفة ، إننا أوتينا بشيء فأردنا أن نقسّمه بينكم فلم يسعكم ، فخصص به أناساً منكم ، خشينا جزعهم واهلهم (١) .

٨٢ - ٣٥ : العدة ، عن سهل ، عن إسماعيل بن مهران ، عن أيمن بن محرز ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما صافح رسول الله ﷺ رجلاً قطّ فنزع يده حتّى يكون هو الذي ينزع (٢) يده منه (٣) .

٨٣ - ٣٥ : العدة عن سهل ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن ابن القداح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لقي النبي ﷺ حذيفة فمدّ النبي ﷺ يده فكفّ حذيفة يده ، فقال النبي ﷺ : يا حذيفة يسّط يدي إليك فكفّ يداً عنّي ؟ فقال حذيفة : يا رسول الله بيدك الرغبة ، ولكنني كنت جنباً فلم أحب أن تمسّ يدي يدك وأنا جنب ، فقال النبي ﷺ : أما تعلم أن المسلمين إذا التقيا فتصافحا تحاتت (٤) زنوبهما كما يتحات ورق الشجر (٥) .

٨٤ - ٣٥ : عليّ بن محمد بن عبد الله ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن مهران ، عن أيمن بن محرز ، عن زيد الشحام (٦) ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال : ما منع رسول الله

(١) فروغ الكافي ١ : ١٥٥ . و الهلع : الجزغ و الضجر عند المصائب . الحرص و الشح على المال .

(٢) هو النزاع خل .

(٣) الاصول ٢ : ١٧٢ .

(٤) تحاتت الورق من الشجر : تناثر .

(٥) الاصول ٢ : ١٨٣ .

(٦) في المصدر : عن أبي اسامة عن زيد ، و هو مصنف ولفظة (عن) زيادة من الطابع ، لان أبا اسامة كنية زيد الشحام .

صلى الله عليه وآله سائلاً قطّ، إن كان عنده أعطى، وإلا قال: يأتي الله به (١).  
 ٨٥ - ك: عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، عن  
 أبي عبدالله عليه السلام قال: كان رسول الله ﷺ أول ما بعث يصوم (٢) حتى يقال: ما يفطر، و  
 يفطر حتى يقال: ما يصوم، ثم ترك ذلك وصام يوماً وأفطر يوماً وهو صوم داود عليه السلام،  
 ثم ترك ذلك وصام الثلاثة الأيام الغرّ، ثم ترك ذلك وفرّقها في كل عشرة (٣) يوماً:  
 خمسين بينهما أربعاء، فقبض عليه وآله السلام وهو يعمل ذلك (٤).

بيان: الأيام الغرّ: الأيام البيض في وسط الشهر.

٨٦ - ك: العدة، عن سهل، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن محمد  
 ابن مروان قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: كان رسول الله ﷺ يصوم حتى يقال: لا  
 يفطر، ثم صام يوماً وأفطر يوماً، ثم صام الاثنين والخميس، ثم آل (٥) من ذلك إلى  
 صيام ثلاثة أيام في الشهر: الخميس في أول الشهر، وأربعاء في وسط الشهر، و  
 خميس في آخر الشهر، وكان يقول: ذلك صوم الدهر، وقد كان أبي يقول: ما من أحد  
 أبغض إليّ من رجل يقال له: كان رسول الله ﷺ يفعل كذا وكذا، فيقول: لا بعد بني  
 الله على أن أجتهد في الصلاة، كأنه يرى أن رسول الله ﷺ ترك شيئاً من الفضل عجزاً  
 عنه (٦).

٨٧ - ك: عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري، عن أبي  
 عبدالله عليه السلام قال: كنّ نساء النبي ﷺ إذا كان عليهنّ صيام أخرن ذلك إلى شعبان  
 كراهة أن يمنعن رسول الله ﷺ، فإذا كان شعبان صمن، وكان رسول الله ﷺ يقول:

(١) فروع الكافي ١: ١٦٦.

(٢) كان يصوم خلّ.

(٣) عشرة أيام خلّ.

(٤) الفروع ١: ١٨٧.

(٥) أي رجع.

(٦) فروع الكافي ١: ١٨٧ و ١٨٨.



شعبان شهري (١).

٨٨ - ٥ : أحمد بن محمد ، عن علي بن الحسن ، عن أحمد بن صبيح ، عن عنبسة العابد قال : قبض النبي ﷺ على صوم شعبان ورمضان وثلاثة أيام في كل شهر : أول خميس ، وأوسط أربعاء ، وآخر خميس (٢).

٨٩ - ٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن عبد الرحمن بن عثمان ، عن رجل من أهل اليمامة كان مع أبي الحسن أيام حبس ببغداد ، قال : قال أبو الحسن ﷺ : « إن الله عز وجل قال لنبيه ﷺ : « و ثيابك فطهر » وكانت ثيابه طاهرة ، وإنما أمره بالتشمير (٣).

٩٠ - ٥ : علي بن محمد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن النضر ، عن موسى بن بكر ، عن عجلان ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : إن رسول الله ﷺ كان لا يسأله أحد من الدنيا شيئاً إلا أعطاه ، فأرسلت إليه امرأة ابناً لها فقالت : انطلق إليه فأسأله ، فإن قال لك : ليس عندنا شيء قل : أعطني قميصك ، قال : فأخذ قميصه فرمى به إليه .

وفي نسخة أخرى : وأعطاه ، فأد به الله عز وجل (٤) تبارك وتعالى على القصد فقال : ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً (٥).

٩١ - ٥ : علي ، عن أبيه ، ومحمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن سليمان الفزاري (٦) ، عن رجل ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : كان رسول الله ﷺ يكتحل بالإناء إذا آوى إلى فراشه وتراً وتراً (٧).

٩٢ - ٥ : العدة ، عن سهل ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن ابن القداح ، عن

(٢١) فروع الكافي ١ : ١٨٨ .

(٣) فروع الكافي ٢ : ٢٠٧ .

(٤) تبارك وتعالى خل .

(٥) فروع الكافي ١ : ١٧٨ ، وللعديث صدر تركه المصنف .

(٦) في المصدر : سليم الفزاري .

(٧) فروع الكافي ٢ : ٢١٧ .

أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ما زال جبرئيل عليه السلام يوصيني بالسواك حتى خشيت أن أردد وأُحفي (١) .

٩٣ - ٥ : العدة ، عن البرقي ، عن موسى بن القاسم ، عن صفوان ، عن زرارة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن رسول الله ﷺ كال يكتحل قبل أن ينام أربعاً في اليمنى ، و ثلاثاً في اليسرى (٢) .

**توضيح :** لعل المعنى أنه عليه السلام قد كان يفعل كذلك ثلاثاً ينافي الخبر السابق ، و يحتمل أن يكون المراد بالسابق كونهما معاً وتراً ، فيكون التكرير للتأكيد ، أو اللبالي ، لكنه بعيد ، ويمكن حمل السابق على التقية لكونه أوفق بأخبار المخالفين إذا كثروهم رويوا أنه عليه السلام كان يكتحل في كل عين ثلاثاً .

٩٤ - ٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن الحسين بن أبي العلاء ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن رسول الله ﷺ مر في بعض طرق المدينة و سوداء تلتقط السرقين ، فقيل لها : تنجسي عن طريق رسول الله ﷺ ، فقالت : إن الطريق لمعرض (٣) ، فهم بها بعض القوم أن يتناولوها ، فقال رسول الله ﷺ : دعوها فإنها جبارة (٤) .

٩٥ - ين : عبد الله بن سنان ، عن علي بن شجرة ، عن عمه بشير (٥) ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٦) .

٩٦ - ٥ : علي ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان النبي ﷺ إذا خرج في الصيف من البيت خرج يوم الخميس ، وإذا أراد أن يدخل في الشتاء من البرد دخل يوم الجمعة ، وروي أيضاً كان دخوله وخروجه ليلة الجمعة (٧) .

(١) فروع الكافي ٢ : ٢١٨ .

(٢) أي عريش وواسع .

(٣) أصول الكافي ٢ : ٣٠٩ .

(٤) أي بشير النبال .

(٥) المؤمن للحسين بن سعيد : مخطوط .

(٦) فروع الكافي ٢ : ٢٢٨ .

٩٧ - ٣٥ : أحمد بن عبدالله ، عن البرقي ، عن عبد بن مالك <sup>(١)</sup> ، عن هارون بن الجهم ، عن الكاهلي ، عن معاذ بن يسّاع الأكسبي قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحلب عنز أهله <sup>(٢)</sup> .

٩٨ - ٣٥ : محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن ذكره ، عن منصور بن العباس ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبدالله بن مسكان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أفطر بدأ بحلو آء يفرط عليها ، فإن لم يجد فسكرة أو تمرات ، فإذا أعوز ذلك كله فماء فاتر <sup>(٣)</sup> .

٩٩ - ٣٥ : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن مهزم ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يفرط على التمر في زمن التمر ، وعلى الرطب في زمن الرطب <sup>(٤)</sup> .

١٠٠ - ٣٥ : علي ، عن أبيه ، عن جعفر بن عبدالله الأشعري ، عن ابن القدّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله أوّل ما يفرط عليه في زمن الرطب الرطب ، وفي زمن التمر التمر <sup>(٥)</sup> .

١٠١ - ٣٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي بصير ، قال : قال أبي عبدالله عليه السلام : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا دخل العشر الآخر شدّ المنزر ، واجتنب النساء ، وأحى الليل ، وتفرغ للعبادة <sup>(٦)</sup> .

١٠٢ - ٣٥ : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد <sup>(٧)</sup> ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كان العشر الآخر اعتكف في المسجد وضربت له قبة من

(١) في نسخة من المصدر : عبيد بن مالك ، وفي تنقيح المقال وجامع الرواة : عبدالله بن مالك

(٢) فروغ الكافي ١ : ٣٥٢ .

(٣-٦) فروغ الكافي ١ : ٢٠٥ .

(٧) عن الحلبي خل . أقول : الموجود في المصدر المطبوع قديماً : حماد ، عن أبي عبدالله عليه السلام وفي مرآت العقول و الكافي المطبوع جديداً : حماد عن الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، وهو الصحيح .

شعر ، وشمر المنزر ، وطوى فراشه ، فقال بعضهم : واعتزل النساء ، فقال أبو عبد الله عليه السلام :  
أما اعتزال النساء فلا (١).

بيان : طي الفراش كناية عن اجتناب النساء ، أو النوم ، والأول أظهر والاعتزال المنفي الاعتزال بالكليّة .

١٠٣ - كما : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد ، عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كانت بدر في شهر رمضان فلم يعتكف رسول الله ﷺ ، فلما أن كان من قابل اعتكف عشرين : عشرأ لعمامه ، وعشرأ قضا ، لما فاتته (٢).

١٠٤ - كما : العدة ، عن سهل ، عن أحمد بن محمد ، عن داود بن الحصين ، عن أبي العباس ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اعتكف رسول الله ﷺ في شهر رمضان في العشر الأول ، ثم اعتكف في الثانية في العشر الوسطى ، ثم اعتكف في الثالثة في العشر الأواخر ، ثم لم يزل يعتكف في العشر الأواخر (٣).

١٠٥ - كما : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبي الفرج قال : سأل أبان أبا عبد الله عليه السلام أكان لرسول الله ﷺ طواف يعرف به ؟ فقال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله يطوف بالليل والنهار عشرة أسابيع : ثلاثة أول الليل ، وثلاثة آخر الليل ، واثنين إذا أصبح ، واثنين بعد الظهر وكان فيما بين ذلك راحته (٤).

١٠٦ - كما : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الله بن سنان قال : كان رسول الله ﷺ يذبح يوم الأضحى كبشين : أحدهما عن نفسه ، والآخر عمن لم يجد من أمته (٥).

١٠٧ - كما : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن مرار ، عن يونس ، عن ابن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا بأس بالرجل يمر على الثمرة ويأكل منها ولا يفسد ، وقد نهى

(١-٣) فروع الكافي ١ : ٢١٢ .

(٤) فروع الكافي ١ : ٢٨٣ .

(٥) > > ١ : ٣٠١ .

رسول الله ﷺ أن تبني الحيطان بالمدينة لمكان المارة<sup>(١)</sup>.

١٠٨ - **كا** : علي بن محمد بن عبد الله ، عن البرقي ، عن القاساني ، عمن حدثه ، عن عبد الله بن القاسم الجعفري ، عن أبيه قال : كان النبي ﷺ إذا بلغت الثمار أمر بالحيطان فثلثت<sup>(٢)</sup>.

١٠٩ - **كا** : محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضال ، عن ابن القداح ، عن أبي عبد الله قال : كان النبي ﷺ يعجبه الدبا وبلتقطه من الصفحة<sup>(٣)</sup>.

١١٠ - **محض** : عن أبي سعيد الخدري ، أنه وضع يده على رسول الله ﷺ وعليه حتى فوجدها من فوق اللحاف ، فقال : ما أشدها عليك يا رسول الله ؟ قال : إنا كذلك يشتد علينا البلاء ويضعف لنا الأجر<sup>(٤)</sup>.

١١١ - **كا** : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر ، عن يحيى الحلبي ، عن معاوية بن وهب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مات رسول الله ﷺ وعليه دين<sup>(٥)</sup>.

١١٢ - **كا** : العدة ، عن البرقي ، عن ابن مهران ، عن ابن عميرة ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ : يأكل الهدية ، ولا يأكل الصدقة<sup>(٦)</sup>.

١١٣ - **كا** : علي ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : لو أهدي إلي كراع<sup>(٧)</sup> لقبيلته<sup>(٨)</sup>.

(٢٠١) فروع الكافي ١ : ١٦١ .

(٣) فروع الكافي ٢ : ١٨٣ .

(٤) التمهيد : مخطوط ، ليست نسخته موجودة عندي .

(٥) فروع الكافي ١ : ٢٥٣ .

(٦) فروع الكافي ١ : ٣٦٩ ، وفي ذيله : ويقول تهادوا فان الهدية تسل السخائم ، و تجلى سخائم العداوة والاحقاد .

(٧) الكراع من البقر والظنم : بمنزلة الوظيف من الفرس ، وهو مستبق الساق ، و قيل : الكراع من الدواب : مادون الكعب ، والكراع من الانسان : مادون الركبة من مقدم الساق .

(٨) فروع الكافي ١ : ٣٦٩ .

١١٤ - كا : العدة ، عن سهل ، عن النهدي ، عن موسى بن عمر بن بزيع ، عن الرضا عليه السلام قال : إن رسول الله ﷺ كان إذا أخذ في طريق رجوع في غيره <sup>(١)</sup> .

١١٥ - يب : محمد بن علي بن محبوب ، عن ابن معروف ، عن ابن المغيرة ، عن معاوية بن وهب قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول - وذكر صلاة النبي ﷺ - قال : كان يأتي بطهور فيتحمّر <sup>(٢)</sup> عند رأسه ، و يوضع سواكه تحت فراشه ، ثم ينام ماشاء الله ، فإذا استيقظ جلس ، ثم قلب بصره في السماء ، ثم تلا الآيات من آل عمران : « إن في خلق السموات والأرض <sup>(٣)</sup> ، الآية » ، ثم يستن ويتطهر ، ثم يقوم إلى المسجد فيركع أربع ركعات على قدر قراءته <sup>(٤)</sup> ركوعه ، وسجوده على قدر ركوعه ، يركع حتى يقال : متى يرفع رأسه ؟ ويسجد حتى يقال : متى يرفع رأسه ؟ ثم يعود إلى فراشه فينام ما شاء الله ، ثم يستيقظ فيجلس فيتلو الآيات من آل عمران ، و يقلب بصره في السماء ، ثم يستن ويتطهر ويقوم <sup>(٥)</sup> إلى المسجد فيصلّي <sup>(٦)</sup> أربع ركعات كما ركع قبل ذلك ، ثم يعود إلى فراشه فينام ما شاء الله ، ثم يستيقظ فيجلس فيتلو الآيات من آل عمران ، و يقلب بصره في السماء ، ثم يستن ويتطهر <sup>(٧)</sup> ويقوم إلى المسجد فيوتر ويصلّي الركعتين ، ثم يخرج إلى الصلاة <sup>(٨)</sup> .

(١) فروع الكافي ١ : ٤٢٠ ، والحديث منقول ممناه ، والاصل هكذا ، قال : قلت للرضا عليه السلام : جعلت فداك إن الناس رووا أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا أخذ في طريق رجوع في غيره ، فكذا كان يفعل ؟ قال : فقال : نعم ، وأنا أفعله كثيرا فافعله ، ثم قال لي : أما إنه أرزق لك انتهى ، وذكره أيضا في كتاب الروضة : ١٤٧ بهذه العبارة أيضا .

(٢) هكذا في النسخة ، وفي المصدر فيتنخر ، وهو الصحيح ، أي فينطى .

(٣) واختلاف الليل والنهار خ .

(٤) في المصدر : على قدر قراءة ركوعه .

(٥) ثم يقوم خل ، ومثله في المصدر .

(٦) فيركع خل ومثله في المصدر

(٧) ثم يتطهر خل ومثله في المصدر .

(٨) تهذيب الاحكام ١ : ٢٣١ .

بيان : الاستئنان : استعمال السواك .

١١٦ - كا : العدة ، عن سهل وأبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار جديماً ، عن ابن فضال ، عن علي بن عقبة ، عن سعيد بن عمرو الجعفي ، عن محمد بن مسلم قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام ذات يوم وهو يأكل متكئاً<sup>(١)</sup> قال : وقد كان يبلغنا أن ذلك يكره<sup>(٢)</sup> ، فجعلت أنظر إليه ، فدعاني إلى طعامه ، فلما فرغ قال : يا محمد لعلك ترى أن رسول الله صلى الله عليه وآله رآته عين يأكل وهو متكئ منذ أن بعثه الله<sup>(٣)</sup> إلى أن قبضه ؟ ثم رد علي نفسه فقال : لا والله ما رآته عين يأكل وهو متكئ من أن بعثه الله إلى أن قبضه ، ثم قال : يا محمد لعلك ترى أنه شبع من خبز البر ثلاثة أيام متوالية من أن بعثه الله إلى أن قبضه ؟ ثم إنه رد علي نفسه ثم قال<sup>(٤)</sup> : لا والله ما شبع من خبز البر ثلاثة أيام متوالية منذ بعثه الله<sup>(٥)</sup> تعالى إلى أن قبضه ، أما أنتي لا أقول : إنه كان لا يجد ، لقد كان يحيز الرجل الواحد بالمائة من الإبل<sup>(٦)</sup> ، فلو أراد أن يأكل لأكل ولقد أتماه جبرئيل عليه السلام بمفاتيح خزائن الأرض ثلاث مرات يخبره من غير أن ينقصه الله تبارك وتعالى مما أعد الله له يوم القيامة شيئاً ، فيختار التواضع لربه جل وعز ، وما سئل شيئاً قط فيقول : لا ، إن كان أعطى ، وإن لم يكن قال : يكون ، وما أعطى على الله شيئاً قط إلا سلم ذلك إليه ، حتى أن كان ليعطي الرجل الجنة فيسلم الله ذلك له ، ثم تناولني بيده<sup>(٧)</sup> ، وقال : وإن كان صاحبكم<sup>(٨)</sup> ليجلس جلسة العبد ، ويأكل أكلة العبد ، ويطعم الناس خبز البر واللحم ، ويرجع إلى

(١) لعله كان يفعله لبيان الجواز ، أو كان به ضعف أو مرض .

(٢) في المجالس : وقد كان يبلغنا أنه ينهى عن ذلك .

(٣) من أن بعثه الله خل ، وهو الوجود في المصدر .

(٤) فقال خل .

(٥) من أن بعثه خل .

(٦) أى جعلها جائزة له .

(٧) من تناول بيده خل .

(٨) أراد علياً عليه السلام .

أهله فيأكل الخبز<sup>(١)</sup> والزيت، وإن كان ليشتري القميص السنبلائي<sup>(٢)</sup>، ثم يخيّر غلامه خيرهما، ثم يلبس الباقي، فإذا جاز أصابعه قطعه، وإذا جاز كعبه حذفه، وما ورد عليه أمران قطّ كلاهما لله رضى إلا أخذ بأشدهما على بدنه، ولقد ولّى الناس خمس سنين فما وضع آجرة على آجرة، ولا لبنة على لبنة، ولا أقطع قطعة<sup>(٣)</sup>، ولا أورث يضاء ولا حراء إلا سبع مائة درهم فضلت من عطاياء أراد أن يبتاع لأهله بها خادماً، وما أطاق أحد عمله، لقد كان عليّ بن الحسين عليه السلام لينظر في الكتاب من كتب عليّ عليه السلام فيضرب به الأرض ويقول: من يطبق هذا<sup>(٤)</sup>؟

ما: الحسين بن إبراهيم الفزويني، عن محمد بن وهبان، عن محمد بن أحمد بن زكريا، عن الحسن بن فضال، عن عليّ بن عقبة مثله<sup>(٥)</sup>.

١١٧ - كا: العدة، عن سهل، عن البرزطي، عن حماد بن عثمان قال: حدثني عليّ بن المغيرة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن جبرئيل عليه السلام أتى رسول الله ﷺ فخيرته، وأشار عليه<sup>(٦)</sup> بالتواضع، وكان له ناصحاً، فكان رسول الله ﷺ يأكل أكلة العبد، ويجلس جلسة العبد تواضعاً لله تبارك وتعالى، ثم أتاه عند الموت بمفاتيح خزائن الدنيا فقال: هذه مفاتيح خزائن الدنيا بعث بها إليك ربك ليكون لك ما أقلت<sup>(٧)</sup> الأرض، من غير أن ينقصك شيئاً، فقال رسول الله ﷺ: في الرفيق الأعلى<sup>(٨)</sup>.

بيمان: قال الجزري: في حديث الدعاء: وألحقني بالرفيق الأعلى، الرفيق جماعة

(١) الغل خل.

(٢) القميص السنبلايين.

(٣) أى لم يجعل غلة بلدرزقا لشخص، أولم يفرز بلداً لمن غير حق.

(٤) روضة الكافي: ١٢٩-١٣١.

(٥) المجالس للطوسي: ٦٨، وقد سقط عن المطبوع ما بعد قوله: ينهى عن ذلك.

(٦) وأشار إليه خل.

(٧) أى حملته ورفقته.

(٨) روضة الكافي: ١٣١.



الأنبياء يسكنون أعلى عليّين ، وهو اسم جاء على فعيل ، وهو معناه الجماعة ، كالصديق والخليل يقع على الواحد والجمع ، ومنه قوله تعالى : « وحسن أولئك رفيقا » وقيل : معنى ألحقني بالرفيق الأعلى ، أي بالله تعالى ، يقال : الله رفيق بعباده ، من الرفق والرافة ، ومنه حديث عائشة : سمعته يقول عند موته : بل الرفيق الأعلى ، وذلك أنه خير بين البقاء في الدنيا وبين ما عند الله فاختار ما عند الله .

١١٨ - ك : سهل <sup>(١)</sup> ، عن ابن فضال ، عن علي بن عتبة ، عن عبد المؤمن الأنصاري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عرضت علي بطحاء مكة ذهباً ، فقلت : يا رب لا ، ولكن أشبع يوماً ، وأجوع يوماً ، فإذا شبعت حمدتك وشكرتك ، وإذا جعت دعوتك وذكرتك <sup>(٢)</sup> .

ما : الحسين بن إبراهيم القزويني ، عن محمد بن وهبان ، عن محمد بن أحمد بن زكريا ، عن ابن فضال مثله <sup>(٣)</sup> .

١١٩ - ك : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام وغيره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما كان شيء أحب إلي رسول الله صلى الله عليه وآله من أن يظل <sup>(٤)</sup> خائفاً جائعاً في الله عز وجل <sup>(٥)</sup> .

١٢٠ - ك : العدة ، عن ابن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن أبي المغيرة <sup>(٦)</sup> ، عن

(١) فيه وهم ، لأن الكليني لا يروى عن سهل بن زياد إلا بواسطة عدة ، فالصحيح العدة ، عن سهل ، ومنشأ الوهم أن الحديث في المصدر مصدر بسهل مطلق على ما قبله وهو الحديث المتقدم ، وهو عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد ، فنقل المصنف عن تعليق الحديث ، أو أوردته معلقاً على ما قبله كما في المصدر ، وهو الاقرب .

(٢) روضة الكافي : ١٣١ .

(٣) أما في الطوسي : ٧٣ و ٧٤ .

(٤) أي يدخله في كنفه . وفي بعض نسخ المصدر : يصل .

(٥) روضة الكافي : ١٢٩ .

(٦) تقدم عن تنقيح المقال أن ضبطه المزمى ، أو المزماء ، و أضاف في الكنى وجهاً ثالثاً و

هو المزماء بتقديم المجبة .

زيد الشحام ، عن عمرو بن سعيد بن هلال ، عن أبي عبد الله قال إياك أن تطمح نفسك<sup>(١)</sup> إلى من فوقك ، وكفى بما قال الله عز وجل لرسول الله ﷺ : « فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم »<sup>(٢)</sup> ، وقال الله عز وجل لرسوله : « ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا »<sup>(٣)</sup> ، فإن خفت شيئاً من ذلك فاذا كر عيش رسول الله ﷺ ، فإنما كان قوته الشعر وحلواه التمر ، ووقوده<sup>(٤)</sup> السعف إذا وجده<sup>(٥)</sup> .

كا : محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن عمار بن مروان ، عن الشحام مثله<sup>(٦)</sup> .

ين : فضالة ، عن أبي المغرا مثله<sup>(٧)</sup> .

١٢١ - كا : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن جميل ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : كان رسول الله ﷺ يقسم لحظاته بين أصحابه ، ينظر إلى ذا وينظر إلى ذا بالسوية<sup>(٨)</sup> .

١٢٢ - كا : محمد بن أحمد ، عن ابن فضال ، عن بعض أصحابنا ، قال : قال أبو عبد الله ﷺ : ما كلّم رسول الله ﷺ العباد بكنه عقله قط ، قال رسول الله ﷺ : إنا معاشر<sup>(٩)</sup> الأنبياء

(١) أى ترفع .

(٢) التوبة : ٥٥ .

(٣) طه : ١٣١ .

(٤) الوقود : ما توقد به النار أى ما اشتعلت به .

(٥) روضة الكافي : ١٦٨ ، وللحديث صدر تركه المصنف وهو هكذا : قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إننى لأكاد أفاك إلا فى السنين ، فأوصنى بشئ آخذ به : قال : أوصيك بتقوى الله وصدق الحديث والورع والاجتهاد ، واعلم أنت لا ينفع اجتهاد لا ورع معه ، وإياك إم . وفى ذيله : وإذا أصبت بصيبة فاذا ذكر مصابك برسول الله صلى الله عليه وآله فان الخلق لم يصابوا بمثله قط . وأخرج الذيل أيضاً فى الفروع ١ : ٦٠ .

(٦) الاصول ٢ : ١٣٧ ، وفيه : زيد الشحام ، عن عمرو بن هلال ، والظاهر أن عمر بن هلال هو عمرو بن سعيد بن هلال ، نسبة هنا إلى الجد .

(٧) ين : مخطوط .

(٨) روضة الكافي : ٢٦٨ .

(٩) فى المصدر : معاشر الانبياء .

أمرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم (١).

١٦٣- ين : ٣-أد ، عن العرقوفى (٢) ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :  
بينما رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم عنده عايشة فاستأذن عليه رجل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله :  
بئس أخوال العشرة ، وقامت عايشة فدخلت البيت ، وأذن له رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل ، فأقبل  
رسول الله صلى الله عليه وآله عليه حتى إذا فرغ من حديثه خرج ، فقالت له عايشة : يا رسول الله  
بينما أنت تذكره إذ أقبلت عليه بوجهك وبشرك (٣) ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : إن من  
أشر عباد الله من يكره مجالسته لفحشه (٤).

١٦٤- ين : محمد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن الصيقل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :  
مرت برسول الله صلى الله عليه وآله امرأة بذيبة وهو يأكل ، فقالت : يا محمد إنك لتأكل أكل العبد  
وتجلس جلوسه ، فقال لها : ويحك وأي عبد أعبد مني ؟ قالت : أما لا فتناولني لقمة من  
طعامك ، فتناولها رسول الله صلى الله عليه وآله لقمة من طعامه ، فقالت : لا والله إلا إلى في من فيك ،  
قال : فأخرج اللقمة من فيه فتناولها إياها فأكلتها ، قال أبو عبد الله عليه السلام فما أصابت بداء  
حتى فارقت الدنيا (٥).

١٦٥- ين : ابن أبي عمير ، عن ابن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن النبي صلى الله عليه وآله  
كان قوته الشعر من غير آدم (٦).

١٦٦- ين : فضالة ، عن ابن عميرة ، عن ابن مسكان ، عن عمار بن حبان قال :  
قال أبو عبد الله عليه السلام : إن رسول الله صلى الله عليه وآله أخته أخت له من الرضاعة ، فلمّا أن نظر إليها  
سرت بها وبسط رداءه لها فأجلسها عليه ، ثم أقبل يحدثها ويضحك في وجهها ، ثم قامت  
فذهبت ، ثم جاء أخوها فلم يصنع به ما صنع بها ، فقيل : يا رسول الله صنعت بأخوتهم ما لم تصنع

(١) روضة الكافي : ٢٦٨ .

(٢) نسبة إلى عرقوف بفتح الاوولين ، وسكون الراء ، وضم القاف : قرية من نواحي نهر عيسى  
بينها وبين بغداد أربعة فراسخ . وقيل : هي قرية من نواحي الديجل . والعرقوفى هذا هوشعيب بن  
يعقوب أبو يعقوب ابن اخت أبي بصير يعقوب بن القاسم .

(٣) البشر : بشاشة الوجه .

(٤-٦) ين : مخطوط ، وتقدم حديث الصيقل عن المعاسن ، ومنته أوضح .

به وهو رجل ؟ فقال : لأنها كانت أبرّ بأبيها منه <sup>(١)</sup> .

١٢٧- ين : فضالة ، عن أبان ، عن عبد الله بن طلحة ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : استقبل رسول الله ﷺ رجل من بني فهد وهو يضرب عبداً له ، والعبد يقول : أعوذ بالله ، فلم يقلع الرجل عنه . فلما أبصر العبد برسول الله ﷺ قال : أعوذ بمحمد فأقلع عنه الضرب ، فقال : رسول الله ﷺ : يتعوذ بالله فلا تعيده ؟ ويتعوذ بمحمد فتعيذه ؟ والله أحق أن يجار عائذه من محمد ، فقال الرجل : هو حرّ لوجه الله ، فقال رسول الله ﷺ : والذي بعثني بالحق نبياً لو لم تفعل لواقع وجهك حرّ النار <sup>(٢)</sup> .

١٢٨- ين : فضالة ، عن أبان بن عثمان ، عن سلمة بن أبي حفص ، عن أبي عبد الله ، عن أبيه ﷺ عن جابر قال : مرّ رسول الله ﷺ بالسوق وأقبل يريد العالية والناس يكتنفه ، فمرّ بجدي أسكٍ على مزبلة ملقى وهو ميت ، فأخذ بأذنه ، فقال : أيكم يحب أن يكون هذا له بدرهم ؟ قالوا ما نحبّ أنه لنا بشيء ، وما نصنع به ؟ قال : أفتحبّون أنه لكم ؟ قالوا : لا ، حتّى قال ذلك ثلاث مرّات ، فقالوا : والله لو كان حياً كان عيباً ، فكيف وهو ميت ؟ فقال رسول الله ﷺ : إنّ الدنيا على الله أهون من هذا عليكم <sup>(٣)</sup> .

بيان : قال الجزريّ : فيه أنه مرّ بجدي أسكٍ ، أي مصطلم الأذنين مقطوعهما ، قولهم : كان عيباً ، أي معيباً ، كذا فيما عندنا من النسخة ، وكذا وجدت في كتاب رياض الصالحين <sup>(٤)</sup> للنوويّ رواه عن جابر ، ولعلّ فيه تصحيحاً .

١٢٩- ين : النضر ، عن ابن سنان قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : دخل على النبي ﷺ رجل وهو على حصير قد أثير في جسمه ، ووسادة ليف قد أثرت في خده ، فجعل يمسح ويقول : ما رضي بهذا كسرى ولا قيصر ، إنهم ينامون على الحرير والديباج ، أنت على هذا الحصير ؟ قال : فقال رسول الله ﷺ : لأنّا خير منهما والله ، لأنّا أكرم منهما

(١-٣) ين : مخطوط .

(٤) رياض الصالحين : ٢٢٢ وفيه : والله لو كان حياً كان عيباً أنه أسكٍ فكيف وهو ميت ؟

وقال : رواه مسلم . وقال : الأسك : صغير الاذن .

والله ، ما أنا و الدنيا ، إنما مثل الدنيا كمثّل راکب مرّ على شجرة ولها فيه فاستظلّ تحتها ، فلمّا أن مال الظلّ عنها ارتحل فذهب وترکها<sup>(١)</sup>.

١٣٠ - ين : النضر ، عن عاصم ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : جاءني ملك فقال : يا محمد ربّك يقرّك السلام و يقول لك : إن شئت جعلت لك بطحاء مكّة رضراض<sup>(٢)</sup> ذهب ، قال : فرفع النبي ﷺ رأسه إلى السماء فقال : يا ربّ أشبع يوماً فأحدّد ، وأجوع يوماً فأسألك<sup>(٣)</sup>.

١٣١ ين : بعض أصحابنا ، عن عليّ بن شجرة ، عن عمّه بشير النبال ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قدم أعرابيّ النبيّ ﷺ فقال : يا رسول الله تسابني بناقتك هذه ، فسابقه فسبقه الأعرابيّ ، فقال رسول الله ﷺ إنكم رفعتموها فأحبّ الله أن يضعها<sup>(٤)</sup> ، إنّ الجبال تطاولت لسفينة نوح عليه السلام ، وكان الجوديّ أشدّ تواضعاً فحبّ الله<sup>(٥)</sup> بها الجوديّ<sup>(٦)</sup>.

١٣٢ - ين : صفوان بن يحيى ، عن النضريّ<sup>(٧)</sup> عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ يتوب إلى الله في كلّ يوم سبعين مرّة من غير ذنب ، كان يقول : أتوب إلى الله<sup>(٨)</sup>.

١٣٣ - محصّ : عن ابن أبي يعفور قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّ رجلاً من

(١) المؤمن : مخطوط . وتقدم نحوه قبلاً .

(٢) الرضراض : ماصر ووق من الحمى .

(٣) ين : مخطوط .

(٤) ذكر البرقي الحديث في المعاصن بأسناده عن ابن بكير وفيه : انها ترفعت وحق على الله أن لا يرتفع شيء إلا وضعه الله .

(٥) هكذا في النسخ ، ولعله مصحف .

(٦) ين : مخطوط .

(٧) هكذا في النسخ ، والظاهر أنه مصحف النضري بالصاد المهملة ، لقب الحارث بن المفيرة ، وهو من بني نصر بن معاوية على ما صرح به النجاشي في الفهرست .

(٨) ين : مخطوط .

الأَنْصَارُ هَدَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَاعاً مِنْ رَطْبٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلْخَادِمِ (١) الَّتِي جَاءَتْ بِهِ : ادْخُلِي فَإِنِّي هَلْ تَجِدِينَ فِي الْبَيْتِ قِصْعَةً أَوْ طَبَقاً فَتَأْتِينِي بِهِ ؟ فَدَخَلَتْ ثُمَّ خَرَجَتْ إِلَيْهِ فَقَالَتْ : مَا أَصَبْتُ قِصْعَةً وَلَا طَبَقاً ، فَكُنَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِثُوبِهِ مَكَاناً مِنَ الْأَرْضِ ، ثُمَّ قَالَ لَهَا : ضَعِيهِ هَاهُنَا عَلَى الْحُضِيضِ ، ثُمَّ قَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ مِثْقَالَ جَنَاحِ بَعُوضَةٍ مَا أُعْطِيَ كَافِراً وَلَا مَنَافِقاً مِنْهَا شَيْئاً (٢) .

١٣٤ - **نهج** : إِلَى أَنْ بَعَثَ اللَّهُ ﷻ سُبْحَانَهُ مُحَمَّدًا ﷺ (٣) لَا نَجَازَ عِدَّتِهِ ، وَتَمَامَ نَبَوِّتِهِ ، مَأْخُوزاً عَلَى النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُ ، مَشْهُورَةً سَمَاتِهِ (٤) ، كَرِيماً مِيلَادِهِ (٥) .

١٣٥ - **نهج** : حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ ﷻ مُحَمَّدًا ﷺ شَهِيداً وَبَشِيراً وَنَذِيراً ، خَيْرَ الْبَرِيَّةِ طِفْلاً ، وَأَنْجَبَهَا كَمِلاً ، أَطْهَرَ الْمَطْهُرِينَ شَيْعَةً ، وَأَجْوَدَ الْمُسْتَطَرِّينَ دِيْمَةً (٦) .

**بيان** : الشَّيْعَةُ بِالْكَسْرِ : الْخَلْقُ وَالطَّبِيعَةُ ، وَالْأَسْتِمَطَارُ : طَلَبُ الْمَطَرِ ، وَطَلَبُ الْعَطَاءِ الْكَثِيرِ مُجَازاً ، وَالْدِيْمَةُ بِالْكَسْرِ : الْمَطَرُ الدَّائِمُ ، فَيُمْكِنُ أَنْ يَقْرَأَ عَلَى بِنَاءِ الْمَفْعُولِ ، أَيْ أَجْوَدَ مِنْ طَلَبِ مَنْهُ الْعَطَاءُ الدَّائِمُ الْكَثِيرُ ، أَوْ عَلَى بِنَاءِ الْفَاعِلِ إِشَارَةً إِلَى اسْتِجَابَةِ دَعَائِهِ فِي الْاسْتِسْقَاءِ فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَجْوَدَ مَأْخُوزاً مِنَ الْجُودِ بِمَعْنَى الْمَطَرِ الْكَثِيرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ .

١٣٦ - **نهج** : وَلَقَدْ كَانَ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَافٌ لَكَ فِي الْأُسُوةِ (٧) ، وَدَلِيلُكَ (٨)

عَلَى ذِمِّ الدُّنْيَا وَعِيبِهَا ، وَكَثْرَةِ مَخَازِيهَا وَمَسَاوِيهَا ، إِذْ قَبِضَتْ عَنْهُ أَطْرَافُهَا ، وَوُطِئَتْ لَغِيرِهِ أَكْنَافُهَا ، وَفُطِمَ مِنْ رِضَاعِهَا ، وَزُوِيَ عَنْ زَخَارِفِهَا - وَسَاقَهَا إِلَى قَوْلِهِ ﷺ - : فَتَأْسَ بْنَبِيِّكَ

(١) يطلق الخادم على الذكر والمؤنث .

(٢) التحميم : مخطوط .

(٣) محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٤) سمات جمع السمة : العلامة ، والمراد بعلاماته التي ذكرت في كتب الانبياء السابقين

الذين بشروا به .

(٥) نهج البلاغة ١ : ٢٧ .

(٦) نهج البلاغة ١ : ٢١٦ . وفيه وأطهر المستطربين ديمة .

(٧) الاسوة : القدوة .

(٨) في المصدر : ودليل ذلك .

الأطهر الأطيب عليه السلام ، فإن فيه أسوة لمن تأسى ، و عزاء لمن تعزى ، و أحب العباد إلى الله تعالى المتأسى بنبيه عليه السلام ، والمقتص لأثره ، قضم الدنيا قضمًا ، ولم يعرها طرفًا ، أهضم أهل الدنيا كشحًا ، وأخمصهم من الدنيا بطنًا ، عرضت عليه الدنيا <sup>(١)</sup> فأبى أن يقبلها ، وعلم أن الله سبحانه أبغض شيئًا فأبغضه ، وحقر شيئًا فحقره ، وصغر شيئًا فصغره ، و لو لم يكن فينا إلا حبنا ما أبغض الله <sup>(٢)</sup> و تعظيمنا ما صغر الله لكفى به شفاقًا لله ، ومحادة <sup>(٣)</sup> عن أمر الله ، ولقد كان رسول الله عليه السلام يأكل على الأرض ، ويجلس جلسة العبد ويخصف بيده نعله ، ويرقع بيده ثوبه ، ويركب الحمار العاري ، ويردف خلفه ، ويكون الستر على باب بيته فتكون فيه التصاوير فيقول : يا فلانة - لاحدى أزواجه - غيبه عني ، فأبى إذا نظرت إليه ذكرت الدنيا وزخارفها ، فأعرض عن الدنيا بقلبه ، وأمات ذكرها من نفسه ، وأحب أن تغيب زينتها عن عينه ، لكيلا يتخذ منها رياشًا ، ولا يعتقدها قرارًا ، ولا يرجوا فيها مقامًا ، فأخرجها من النفس ، وأشخصها عن القلب <sup>(٤)</sup> ، وغيبها عن البصر ، وكذلك من أبغض شيئًا أبغض أن ينظر <sup>(٥)</sup> إليه ، وأن يذكر عنده ، ولقد كان في رسول الله عليه السلام ما يدل على مساوي الدنيا و عيوبها ، إذ جاع فيها مع خاصته ، وزويت عنه زخارفها مع عظيم زلفته ، فلينظر ناظر بعقله أكرم الله محمدًا عليه السلام بذلك أم أهانه ؟ فإن قال : أهانه فقد كذب والعظيم <sup>(٦)</sup> ، وإن قال : أكرمه فليعلم أن الله قد أهان غيره حيث بسط الدنيا له ، وزواها عن أقرب الناس منه ، فتأسى متأس بنبيه ، واقتص أثره ، و ولج مولجه ، وإلا فلا يأمن الهلكة ، فإن الله جعل محمدًا عليه السلام علماء للساعة ، ومبشرين بالجنة ومنذرين بالعقوبة ، خرج من الدنيا خميصًا ، وورد الآخرة سليمًا ، لم يضع حجرًا على حجر حتى

(١) عرضت عليه الدنيا عرضا فأبى عن .

(٢) في المصدر ما أبغض الله ورسوله ، وكذا فيما بعده : ما صغر الله ورسوله .

(٣) المحادة : المخالفة في عناد .

(٤) أى أزعمها وأبمدها .

(٥) في المصدر : من ينظر إليه .

(٦) في المصدر : وأتى بالانك العظيم .

مضى لسبيله ، وأجاب داعي ربه ، فما أعظم منة الله عندنا حين أنعم علينا به سلفاً نتبعه ،  
وقائداً نطأ عقبه<sup>(١)</sup> .

بيان : المخازي : المقابح ، قوله ﷺ : وطئت بالتشديد أي هيات ، وبالتخفيف  
من قواهم : وطأت لك المجلس ، أي جعلته سهلاً ليناً ، قوله ﷺ : زوي أي قبض ،  
قوله ﷺ : فمض الدنيا ، في أكثر النسخ بالضاد المعجمة ، وهو أكل الشيء اليابس بأطراف  
الأسنان ، أي تناول منها قدر الكفاف وما تدعو إليه الضرورة ، والتنوين في ضمّاً للتقليل ،  
وفي بعضها بالصاد المهملة بمعنى الكسر . قوله ﷺ : ولم يعرفها طرفاً ، من الإغارة ، أي  
لم يلتفت إليها نظر إغارة ، فكيف بأن يجعلها مطمح نظره ؟ ويقال : رجل أهضم : إذا كان  
خميصاً لقلة الأكل ، والكشع : الخاصة ، قوله : جلسة العبد ، قال ابن أبي الحديد : هي  
أن يضع قصبتَي ساقيه على الأرض ويعتمد عليها بباطن فخذه<sup>(٢)</sup> ، يقال لها بالفارسية :  
دوزانو ، والرياش إما جمع الريش ، أو مرادفه ، وهو اللباس الفاخر ، و يطلق على المال  
والخصب والمعاش . قوله ﷺ : خميصاً ، أي جائعاً .

١٣٧ - ع : ابن الوليد ، عن محمد العطار ، عن الأشعري ، عن علي بن الريان ،  
عن عبد الله بن عبد الله الواسطي ، عن واصل بن سليمان ، أو عن درست يرفعه إلى أبي عبد الله  
عليه السلام قال : قلت له : لم كان رسول الله ﷺ يحب الذراع أكثر من حبه لسائر  
أعضائه الشاة ؟ قال : فقال : لأن آدم قرّب قرباناً عن الأنبياء من ذريته فسمي لكل  
نبي عضواً ، وسمي لرسول الله ﷺ الذراع ، فمن ثم كان يحب الذراع ويشتهيها ويحبها  
ويفضلها<sup>(٣)</sup> .

١٣٨ - وفي حديث آخر : إن رسول الله ﷺ كان يحب الذراع لقربها من المرعى  
وبعدها من المبال<sup>(٤)</sup> .

١٣٩ - يو : إبراهيم بن هاشم ، عن جعفر بن محمد ، عن القداح ، عن أبي عبد الله

(١) نهج البلاغة ١ : ٣١١-٣١٥ .

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢ : ٤٧٢ .

(٣) علل الشرائع : ٥٦ . أقول : لا اختلاف بين الروایتين ، لجواز التعليل بكل منهما .



عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ يحبّ الذراع والكف ، و يكره الوزك لقربها من المبال (١)

١٤٠ - كا : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير ، عن زرار ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ يعجبه الذراع (٢).

١٤١ - ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن إبراهيم بن حفص بن عمر العسكري بالمصيصة (٣) من أصل كتابه ، عن عبدالله بن الهيثم الأنماطي ، عن الحسين بن علوان الكلبي ، عن عمرو بن خالد الواسطي ، عن محمد ، وزيد ابني علي ، عن أبيهما عليه السلام عن أبيه الحسين عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ يرفع يديه إذا ابتهل ودعا كما يستطعم المسكين (٤).

١٤٢ - ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن أحمد بن عبدالرحيم بن سعد ، عن إسماعيل ابن محمد العلوي ، عن أبيه ، عن جده إسحاق بن جعفر ، عن أخيه موسى ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام قال : سمعت النبي ﷺ يقول : بعثت بمكارم الأخلاق ومحاسنها (٥).

١٤٣ - ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن جعفر بن محمد بن جعفر العلوي ، عن أحمد ابن عبدالمنعم الصيداوي (٦) ، عن حسين بن شداد الجعفي ، عن أبيه شداد بن رشيد ، عن عمرو بن عبدالله بن هند (٧) ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال علي بن الحسين عليه السلام :

(١) بصائر الدرجات : ١٤٨ . وللحديث صدر وذيل .

(٢) فروغ الكافي ٢ : ١٦٩ .

(٣) المصيبة بالفتح ثم الكسر والتشديد و ياء ساكنة ، و قيل : بتخفيف الصاد : مدينة على شاطئ جبعان من تنور الشام ، بين انطاكية و بلاد الروم تقارب طرطوس .

(٤) أمالي الشيخ : ٢٢ ، أقول : أي المجالس والاخبار ، وهو المطبوع في آخر أمالي ابن

الشيخ .

(٥) أمالي الشيخ : ٢٧ .

(٦) في المصدر : حدثنا أبو عبيد الله جعفر بن محمد بن جعفر بن حسن العلوي الحسيني قال :

حدثنا أبو نصر أحمد بن عبد المنعم بن نصر الصيداوي .

(٧) وصفه في المصدر : بالجملي . ولمله عبدالله بن هند الجملي فتأمل .

إن جدِّي رسول الله ﷺ قد غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر ، فلم يدع الاجتهاد له و تعهد بأبي هو و أمّي حتّى انتفخ الساق ، و ورم القدم ، و قيل له : أتفعل هذا و قد غفر الله لك ما تقدّم من ذنبك و ما تأخّر ؟ قال : أفلا أكون عبداً شكوراً . الخبر <sup>(١)</sup> .

١٤٤ - ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن غياث بن مصعب الخجندي <sup>(٢)</sup> ، عن محمد ابن حماد الشاشي ، عن حاتم الأصم ، عن شقيق <sup>(٣)</sup> البلخي ، عمن أخبره من أهل العلم قال : قيل للنبي ﷺ : كيف أصبحت ؟ قال : بخير من رجل لم يصبح صائماً ، ولم يعد مريضاً ، ولم يشهد جنازة <sup>(٤)</sup> .

١٤٥ - ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن إسماعيل بن موسى البجلي . عن عبد الله ابن عمر بن أبان ، عن معاوية بن هشام ، عن سفيان الثوري ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن عطاء ، عن ابن عباس قال : قيل للنبي ﷺ : كيف أصبحت ؟ قال : بخير من قوم لم يشهدوا جنازة ، ولم يعودوا مريضاً <sup>(٥)</sup> .

بيان : الظاهر أنّ ( من ) في الخبر السابق في قوله : ( من رجل ) بيانية ، وهو تميز عن الضمير في أصبحت كقولهم : لله درك من فارس ، وعزّ من قائل ، وبالك من ليل ، وفي الثاني يحتمل ذلك بأن يكون أصبحت في قوة أصبحنا ، وأن تكون تبعيضية ، ويكون حالاً عن الضمير ، أي حالكوني من قوم هم كذلك <sup>(٦)</sup> .

١٤٦ - ما : الحسين بن إبراهيم القزويني ، عن محمد بن وهبان ، عن أحمد بن إبراهيم ابن أحمد ، عن الحسن بن علي الزعفراني ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي أسامة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : بلغنا أنّ رسول الله

(١) أمالى الشيخ : ٤٧ و ٤٨ ، والعديد طويل راجعه .

(٢) في المصدر : غياث بن مصعب بن عبدة أبو العباس الخجندي الرباطي .

(٣) في المصدر : شقيق بن إبراهيم .

(٤) أمالى الشيخ : ٤٩ .

(٥) أمالى الشيخ : ٤٩ .

(٦) الظاهر أنه صلى الله عليه وآله ذكر التفضيل وأراد معنى آخر وهو كراهة ترك شهود الجنازة وعبادة المريض .

صلى الله عليه وآله لم يشبع من خبز برّ ثلاثة أيام قطّ ، قال : فقال أبو عبد الله عليه السلام : ما أكله قطّ ، قلت : فأني شيء كان يأكل ؟ قال : كان طعام رسول الله عليه وآله الشعير إذا وجده ، وحلوا التمر ، ووقوده السعف<sup>(١)</sup> .

١٤٧ - ما : أحمد بن عبدون ، عن علي بن محمد بن الزبير ، عن علي بن فضال<sup>(٢)</sup> ، عن العباس بن عامر ، عن أحمد بن رزق ، عن الفضيل<sup>(٣)</sup> قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : خرج رسول الله عليه وآله يريد حاجة فإذا<sup>(٤)</sup> بالفضل بن العباس ، قال : فقال : احملا هذا الغلام خلفي ، قال : فاعتنق رسول الله عليه وآله بيده من خلفه علي الغلام ، ثم قال : يا غلام خف الله تجده أمامك ، يا غلام خف الله يكفك ما سواه<sup>(٥)</sup> إلى آخر ما سيأتي في باب مواظبه صلى الله عليه وآله .

١٤٨ - ك : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن أبي حميلة ، عن محمد الحلبي ووزارة و محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « واذكر ربك إذا نسيت<sup>(٦)</sup> » ، قال : إذا حلف الرجل فنسي أن يستثني ، فليستثن إذا ذكر<sup>(٧)</sup> .

١٤٩ - ك : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد وعلي بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن أبي جعفر الأحول ، عن سلام بن المستنير ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل : « ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما<sup>(٨)</sup> » ، قال : فقال : إن الله عز وجل لما قال لآدم : ادخل الجنة ، قال له : يا آدم لاتقرب هذه الشجرة ، قال : وأراه

(١) أمالى الشيخ : ٦٠ .

(٢) أى على بن الحسن بن فضال ، على ما فى المصدر .

(٣) أى الفضيل بن يسار . على ما فى المصدر .

(٤) فى المصدر : فإذا هو .

(٥) أمالى الشيخ : ٦٥ .

(٦) الكهف : ٢٤ .

(٧) نروع الكافى ٢ : ٣٧٠ .

(٨) طه ١١٥ .

إبناها ، فقال آدم لربّه : كيف أقرّبها ولقد نهيتني عنها أنا وزوجتي ، قال : فقال لهما : لا تقرّباها ، يعني لا تأكلا منها ، فقال آدم وزوجته : نعم يا ربنا لا تقرّباها ولأنّا كلّ منها ، ولم يستثنيا في قولهما : نعم ، فوكلهما الله في ذلك إلى أنفسهما وإلى ذكرهما ، قال : وقد قال الله عزّ وجلّ لنبيّه ﷺ في الكتاب : « ولا تقولنّ شيئا ، إنّي فاعل ذلك غداً إلا أن يشاء الله <sup>(١)</sup> » ، أن لا أفعله ، فتسبق مشيئة الله في أن لا أفعله ، فلا أقدر على أن أفعله ، قال : فلذلك قال الله عزّ وجلّ واذا ذكر ربك إذا نسيت <sup>(٢)</sup> ، أي استثن مشيئة الله في فعلك <sup>(٣)</sup> .

١٥٠ - ٥ : العدة ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن أبي البخري ، عن أبي عبدالله عليه السلام إن رسول الله كان يتطيّب بالمسك حتّى يرى ويصه في مفارقة <sup>(٤)</sup> .

بيان : الوييص : البريق .

١٥١ - ٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كانت لرسوله الله ﷺ مسكة إذا هو توضأ أخذها بيده وهي رطبة ، فكان إذا خرج عرفوا أنّه رسول الله ﷺ برائحته <sup>(٥)</sup> .

١٥٢ - ٥ : العدة ، عن البرقي ، عن نوح بن شعيب ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : كان يرى ويص المسك في مفرق رسول الله ﷺ <sup>(٦)</sup> .

١٥٣ - ٥ : محمد بن يحيى ، عن غير واحد ، عن الخشاب ، عن غياث بن كلوب ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبدالله عليه السلام إن رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى رأسه استعط بدهن الجبلجلان <sup>(٧)</sup> وهو السمس <sup>(٨)</sup> .

١٥٤ - ٥ : العدة ، عن البرقي ، عن بعض أصحابه ، عن ابن أخت الأوازي ، عن

(٢٠١) الكف : ٢٣ و ٢٢ .

(٣) فروع الكافي ٢ : ٣٧٠ .

(٤-٦) الفروع ٢ : ٢٢٣ .

(٧) هكذا في نسخة المصنف ، وهو مصحف الجبلجلان . والجبلجلان بالفارسيه : كنجد .

(٨) فروع الكافي ٢ : ٢٢٦ .

مسعدة بن اليسع ، عن قيس الباهلي<sup>(١)</sup> "إن النبي ﷺ كان يحب أن يستعط بدهن السمسم<sup>(٢)</sup> .

١٥٥ - ٥٥ : العدد ، عن سهل ، عن النوفلي<sup>(٣)</sup> ، عن عيسى<sup>(٣)</sup> بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي<sup>(٤)</sup> ، عن أبيه ، عن جدّه قال : كانت من أيمان رسول الله ﷺ لا واستغفر الله<sup>(٤)</sup> .  
١٥٦ - ٥٥ : علي<sup>(٥)</sup> ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيوب الخزاز ، عن محمد بن مسلم قال : إن العرق لدغ رسول الله ﷺ ، فقال : لعنك الله ، فماتنا لين مؤمناً أذيت أم كافراً ، ثم دعا بالملح فدلكه فهدأت ، ثم قال أبو جعفر<sup>(٥)</sup> : لو يعلم الناس ما في الملح ما بغوا معه درياقاً<sup>(٥)</sup> .

١٥٧ - ٥٥ : العدد ، عن البرقي<sup>(٦)</sup> ، عن أبيه وعمرو بن إبراهيم جميعاً ، عن خلف بن حماد ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبدالله<sup>(٦)</sup> قال : لدغ رسول الله ﷺ عرق فنفضها وقال : لعنك الله فما يسلم منك مؤمن ولا كافر ، ثم دعا بملح فوضعه على موضع اللدغة ثم عصره بإبهامه حتى ذاب ، ثم قال : لو يعلم الناس ما في الملح ما احتاجوا معه إلى ترياق<sup>(٦)</sup> .

١٥٨ - ٥٥ : علي<sup>(٧)</sup> ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله<sup>(٧)</sup> قال : وطى رسول الله ﷺ الرمضاء<sup>(٧)</sup> فأحرقته ، فوطىء على الرجلته وهي البقلة الحمقاء<sup>(٨)</sup> فسكن عنه حرّ الرمضاء ، فدعا لها وكان يحبها ويقول : من بقلة ما أبركها<sup>(٩)</sup> .

(١) في المصدر : قيس الباهلي ، عن أبي عبدالله عليه السلام

(٢) فروع الكافي ٢ : ٢٢٦ .

(٣) في المصدر وفي مرآت العقول : النوفلي ، عن السكوني ، عن عيسى إ.ه .

(٤) فروع الكافي ٢ : ٣٧٥ .

(٥) فروع الكافي ٢ : ١٧٢ .

(٦) الرمضاء : الأرض العامية من شدة حر الشمس .

(٨) البقلة الحمقاء والبقلة الرجلته بالفارسية : خرفه . ويقال لها : البقلة المباركة أيضاً .

(٩) الفروع ٢ : ١٨٢ .

١٥٩ - كا : عليؑ ، عن أبيه ، ومحمد بن إسماعيل ، عن الفضل جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، وصفوان ، عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن النبي ﷺ مديده إلى الحجر فلمسته عقرب ، فقال : اعنك الله ، لا برأ تدعين ولا فاجراً .

١٦٠ - فس : أبي ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان بيننا رسول الله ﷺ جالساً وعنده جبرئيل إذ خانت <sup>(١)</sup> من جبرئيل نظرة قبل السماء فانتقع لونه حتى صار كأنه كركم ، ثم لاذ برسول الله ﷺ فنظر رسول الله ﷺ إلى حيث نظر جبرئيل عليه السلام فإذا شيء قد ملا بين الخافقين مقبلاً ، حتى كان كقاب الأرض <sup>(٢)</sup> ، فقال : يا محمد إني رسول الله إليك . أخيرك أن تكون ملكاً رسولاً أحب إليك ، أو تكون عبداً رسولاً ؟ فالتفت رسول الله ﷺ إلى جبرئيل وقد رجع إليه لونه ، فقال جبرئيل : بل كن عبداً رسولاً ، فقال رسول الله ﷺ : بل أكون عبداً رسولاً ، ورفع الملك رجله اليمنى فوضعها في كبد السماء الدنيا ، ثم رفع الأخرى فوضعها في الثانية ، ثم رفع اليمنى فوضعها في الثالثة ، ثم هكذا حتى انتهى إلى السماء السابعة ، كل سماء خطوة <sup>(٣)</sup> ، وكلما ارتفع صغر حتى صار آخر ذلك مثل الصر <sup>(٤)</sup> ، فالتفت رسول الله ﷺ إلى جبرئيل فقال : لقد رأيت منك ذعراً <sup>(٥)</sup> ، وما رأيت شيئاً كان أذعر لي من تغير لونك ، فقال : يا بني الله لا تلمني ، أتدري من هذا ؟ قال : لا ، قال : هذا إسرافيل حاجب الرب ، ولم ينزل من مكانه منذ خلق الله السماوات والأرض ، فلما رأته منحطاً ظننت أنه جاء بقيام الساعة ، فكان الذي رأيت من تغير لوني لذلك ، فلما رأيت ما اصطفاك الله به رجع إليّ لوني و نفسي ، أما رأيت كلما ارتفع صغر ، إنه ليس شيء يدنو من الرب إلا صغر لمظلمته ، إن هذا حاجب

(١) في المصدر : إذ خانت بالمعجزة .

(٢) حتى دنا من الأرض خل وفي المصدر : حتى كان كقاب قوسين أو أدنى من الأرض ثم قال إله أقول : القاب : المقدار : ما بين نصف وتر القوس وطرفه . وقاب قوسين مثل في قرب السافة .

(٣) في المصدر : بمدر كل سماء خطوة .

(٤) الصر : طائر كالصفرور أصفر .

(٥) في المصدر : رأيتك ذعراً إله أقول : فيكون وصفاً . وفيه : وما رأيت مثله ، وما رأيت

شيئاً كان أذعر لي من تغير لونك .

الربّ وأقرب خلق الله منه ، واللّوح بين عينيه من يافوثة حمراء ، فإذا تكلم الربّ تبارك وتعالى بالوحي ضرب اللّوح جبينه فنظر فيه ، ثمّ ألقى إلينا نسعى<sup>(١)</sup> به في السماوات والأرض ، إنّه لأدنى خلق الرحمن منه ، وبينه وبينه تسعون<sup>(٢)</sup> حجاباً من نور يقطع دونها الأبصار ، ما يعدّ ولا يوصف ، وإنّي لأقرب الخلق منه ، وبينى وبينه مسيرة ألف عام<sup>(٣)</sup> .  
بيان : يقال : انتقع لونه على بناء المجهول : إذا تغيّر من خوف أو ألم ، والكر كم بالضم : الزعفران<sup>(٤)</sup> . قوله : من الربّ ، أي من موضع ظهور عظّمته وجلاله وصدور أمره ونهيه ووحيه .

١٦٠ - نوادر الراوندى : بإسناده<sup>(٥)</sup> عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال عليّ عليه السلام : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله يتوضأ إذ لاذ به هرّ البيت ، وعرف رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله أنّه عطشان ، فأصغى<sup>(٦)</sup> إليه الإناء حتّى شرب منه الهرّ ، وتوضأ بفضلّه<sup>(٧)</sup> .

١٦١ - وبهذا الإسناد قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أكل عند القوم قال : أفطر عندكم الصائمون ، وأكل طعامكم الأبرار ، وصلّت عليكم الملائكة الأخيار<sup>(٨)</sup> .

١٦٢ - أسرار الصلاة : قال أبوذر رضي الله عنه : قام رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة يردّد قوله تعالى : وإن تعدّ بهم<sup>(٩)</sup> فإنّهم عبادك ، وإن تغفر لهم فإنّك أنت العزيز الحكيم<sup>(١٠)</sup> .

(١) فى المصدر : ثم ألقاه إلينا فنسعى .

(٢) فى المصدر : سبعون . وفيه : تقطع دونها الأبصار ، وما لا يعد ولا يوصف .

(٣) تفسير القمى : ٣٨٩ و ٣٩٠ .

(٤) وقيل : هو المصفر ، وقيل : شىء كالورس ، وقيل : عروق الصفر . وعروق الصفر بالفارسية :

زرد چوبه .

(٥) راجع المجلد الاول : ٥٤ فانك تجد فيه إسناد النوادر .

(٦) أصغى الإناء : أماله .

(٧) نوادر الراوندى : ٣٩ فيه : بينما ، وفيه : ثم توضأ بفضلّه .

(٨) نوادر الراوندى : ٣٥ .

(٩) البائدة : ١١٨ .

(١٠) الرسائل المنسوب إلى الشهيد : ١٣٧ .

ولما قال رسول الله ﷺ لابن مسعود : اقرء عليّ ، قال : ففتحت سورة النساء فلمّا بلغت فكيف إذا جئنا من كلّ أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً <sup>(١)</sup> ، رأيت عيناه تذرفان من الدمع ، فقال لي : حسبك الآن <sup>(٢)</sup> .

## ﴿باب ١٠﴾

﴿نادر فيه ذكر مزاحه وضحكه صلى الله عليه وآله﴾

﴿وهو من الباب الاول﴾

١ - قب : كان ﷺ يمزح ولا يقول : إلّا حقاً ، قال أنس : مات نغير لأبي عمير وهو ابن لأمّ سليم ، فجعل النبي ﷺ يقول : يا باعمير مافعل النغير ؟ وكان حادي بعض نسوته خادمه أنجشة فقال له : يا أنجشة ارفق بالقوارير . وفي رواية : لاتكسر القوارير .

وكان له عبداً سود في سفر ، فكان كلّ من أعبأ ألقى عليه بعض متاعه حتّى حمل شيئاً كثيراً ، فمرّ به النبي ﷺ فقال : أنت سفينة فأعتقه . وقال رجل : احملني يا رسول الله ، فقال : إنّنا حاملوك على ولد ناقة ، فقال : ما أصنع بولد ناقة ؟ قال ﷺ : وهل يلد إلا النوق .

واستدبر رجلاً من ورائه وأخذ بمعضده ، وقال : من يشتري هذا العبد ؟ يعني أنّه عبداً لله .

وقال ﷺ لأحد : لاتنس ياذا الأذنين .

زيد بن أسلم إنّّه قال لامرأة وذكّرت زوجها : أهذا الذي في عينيه بياض ؟ فقالت لا ، ما بعينه بياض ، وحكت لزوجها فقال : أمتارين بياض عيني أكثر من سوادها ؟ ورأى ﷺ رجلاً عليه حنطة ، فقال : تمشي الهريسة .

(١) النساء : ٤١ .

(٢) الرسائل المنسوب إلى الشهيد : ١٣٩ .



ورأى بلالاً وقد خرج بطنه ، فقال ﷺ : أمّ حنين ، وأمّ حنين : ضرب من الغطاية ويقال : إنها الحرباء (١) .

وقال ﷺ للحسين : حزقة (٢) حزقة ترقّ عين بقّة .

ابن عباس إنّه ﷺ كسى بعض نسائه ثوباً واسعاً ، فقال لها : البسيه و احمدي الله ، وجرى منه ذيل العروس .

وقالت عجوز من الأنصار للنبي ﷺ : ادع لي بالجنة ، فقال ﷺ : إن الجنة لا يدخلها العجز ، فبكت المرأة فضحك النبي ﷺ وقال أما سمعت قول الله تعالى : « إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً » فجعلناهن أباكراً (٣) .

وقال للعجوز الأشجعية : يا أشجعية لا تدخل العجوز الجنة ، فرآها بلال باكية ، فوصفها للنبي ﷺ فقال : والأسود كذلك ، فجلسا يبكيان ، فرآهما العباس فذكرهما له ، فقال : والشيخ كذلك ، ثمّ دعاهم وطيب قلوبهم ، وقال : ينشئهم الله كأحسن ما كانوا ، وذكر أنهم يدخلون الجنة شباناً منوّرين ، وقال : إن أهل الجنة جرد مرد مكحلون . وقال ﷺ لرجل : - حين قال : أنت نبي الله حقاً نعلمه ، و دينك الإسلام ديناً نعظمه نبغي مع الإسلام شيئاً نقضه ، ونحن حول هذا ندندن - يا عليّ افض حاجته ، فأشبعه عليّ ﷺ وأعطاه ناقة وجلّة تمر .

وجاء أعرابيّ فقال : يا رسول الله بلغنا أنّ المسيح يعني الدجال يأتي الناس بالثريد وقد هلكوا جميعاً جوعاً ، أفترى بأبي أنت وأمي أن أ كفّ من ثريده تعففاً وتزهداً ؟ فضحك رسول الله ﷺ ثمّ قال : بل يغنيك الله بما يغني به المؤمنون .

وقبل جدّ خالد القسريّ امرأة فشكت إلى النبي ﷺ فأرسل إليه فاعترف ، وقال : إن شئت أن تقصّ فلتقصّ ، فتدبّر رسول الله ﷺ وأصحابه ، وقال : أولاً تعود؟

(١) الحرباء بالكسر والهمزة : حيوان أكبر من العظاءة يستقبل الشمس ، ويدور معهما كيف دارت بتلون ألوانا بغير الشمس ، يقال له بالفارسية : آفتاب پرست .

(٢) يفتح العاء وضم الزاء ، أو بضمهما .

(٣) الواقعة : ٣٥ و ٣٦ .

فقال : لا والله يا رسول الله ، فتجاوز عنه .

ورأى ﷺ صهيياً يأكل تمرأ ، فقال ﷺ : أتنا كل التمر و عينك رمدة ؟ فقال : يا رسول الله إني أمضغه من هذا الجانب ، وتشتكي عيني من هذا الجانب .  
ونهى ﷺ أبا هريرة عن مزاح العرب ، فسرق نعل النبي ﷺ ورهن بالتمر و جلس بحذائه ﷺ يأكل ، فقال ﷺ : يا أبا هريرة ما تأكل ؟ فقال : نعل رسول الله ﷺ عليه وآله .

و قال سويبط المهاجريّ لنعيمان البديريّ : أطعمني ، وكان على الزاد في سفر ، فقال : حتى تجي ، الأصحاب ، فمرّوا بقوم فقال لهم سويبط : تشترون منّي عبدأ لي ؟ قالوا : نعم ، قال : إنّه عبده كلام وهو قائل لكم : إني حرّ ، فإن سمعتم مقالته فسدوا عليّ عبيدي ، فاشتروه بعشرة قلائص ، ثمّ جاؤا فوضعوا في عنقه حبلاً ، فقال نعيمان : هذا يستهزئ بكم وإني حرّ ، فقالوا : قد عرفنا خبرك ، وانطلقوا به حتّى أدرّكم القوم و خلصوه ، فضحك النبي ﷺ من ذلك حيناً .

وكان نعيمان هذا أيضاً مزاحاً ، فسمع محرمة بن نوفل و قد كفّ بصره يقول : ألا رجل يقودني حتّى أبول ؟ فأخذ نعيمان بيده ، فلمّا بلغ مؤخر المسجد قال : هاهنا قبل ، فبإل فصيح به ، فقال : من قاذبي ؟ قيل : نعيمان ، قال : الله <sup>(١)</sup> عليّ أن أضربه بعصاي هذه ، فبلغ نعيمان فقال : هل لك في نعيمان ؟ قال : نعم ، قال : قم ، فقام معه فأتى به عثمان وهو يصليّ ، فقال : دونك الرجل ، فجمع يديه بالعصا ثمّ ضربه ، فقال الناس : أمير المؤمنين ، فقال : من قاذبي ؟ قالوا : نعيمان ، قال : لا أعود إلى نعيمان أبداً .

ورأى نعيمان مع أعرابيّ عكّة عسل ، فاشتراها منه ، وجاء بها إلى بيت عايشة في يومها ، وقال : خذوها ، فتوهم النبي ﷺ أنّه أهداها له ، ومرت نعيمان والأعرابيّ على الباب ، فلمّا طال قعوده قال : يا هؤلاء ردّوها عليّ إن لم تحضر قيمتها ، فعلم رسول الله ﷺ عليه وآله أنّ القصة فوزن له الثمن ، وقال لنعيمان : ما حملك على ما فعلت ؟ فقال : رأيت رسول الله ﷺ يحبّ العسل ، ورأيت الأعرابيّ معه العكّة ، فضحك النبي ﷺ

(١) في المصدر : لله علي . وهو العواب .

ولم يظهر له نكراً<sup>(١)</sup>.

بيان : قال الجزري : فيه إنه قال لأبي عمير أخي أنس : يا أبا عمير ما فعل النغير ؟ هو تصغير النغر وهو طائر يشبه العصفور أحر المنقار .

وقال : في حديث أنجشه ، في رواية البراء ابن مالك : رويك رقفاً بالقوارير ، أراد النساء ، شبههن بالقوارير من الزجاج ، لأنه يسرع إليها الكسر ، وكان أنجشة يحدو وينشد القرائن والرجز فلم يأمن أن يصيبهن ، أو يقع في قلوبهن حداؤه ، فأمره بالكف عن ذلك . وفي المثل : الغناء رقية الزنا ، وقيل : إن الأبل إذا سمعت الحداء أسرع في المشي واشتدت ، فأزعجت الراكب وأتعبته ، فنهاه عن ذلك لأن النساء يضعفن عن شدة الحركة ، وقال : أم حنين هي دويبة كالجراب عظيمة البطن ، إذا مشت تطأطأ رأسها كثيراً ، وترفعه لعظم بطنها ، فهي تقع على رأسها وتقوم ، ومنه الحديث إنه رأى بلالاً وقد خرج بطنه ، فقال : أم حنين ، تشبيهاً لها بها ، وهذا من مزحه صلى الله عليه وآله .

وقال : فيه إنه صلى الله عليه وآله كان يرقص الحسن والحسين عليهما السلام ويقول : حزقة حزقة ترق عين بقعة ، ترقى الغلام حتى وضع قدميه على صدره ، الحزقة : الضعيف المقارب الخطو من ضعفه ، وقيل : القصير العظيم البطن ، فذكره له على سبيل المداعبة والتأنيس له ، وترق بمعنى اصعد ، وعين بقعة كناية عن صفرا العين ، و حزقة مرفوع على خبر مبتداء محذوف ، تقديره أنت حزقة ، وحزقة الثاني كذلك ، أو أنه خبر مكرر ، ومن لم ينو حزقة فحذف حرف النداء وهي في الشذوذ ، كقولهم : أطرق كرى<sup>(٢)</sup> . لأن حرف النداء إنما يحذف من العلم المضموم والمضاف انتهى .

والعجز بضمه تين جمع العجوزة ، والجرد جمع الأجرد وهو الذي لا شعر عليه ، والمرتد جمع الأمرتد ، والضم : الأكل بأطراف الأسنان .

قال الجزري : فيه أنه سأل رجلاً ماتدعو في صلاتك ؟ فقال : أذعو بكذا وكذا ، وأسأل ربّي الجنة ، وأتموّه من النار ، وأما دندنتك و دندنة معاذ فلا نحسنها ،

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ١٠١ و ١٠٢ .

(٢) الكرى : المكترى . النكارى .

فقال ﷺ : حولهما نندن ، الدندنة : أن يتكلم الرجل بالكلام تسمع نعمته ولا يفهم ، والضمير في حولهما للجنة والنار ، أي حولهما نندن وفي طلبهما انتهى .

والعكة بالضم : وعاء من جلود مستدير يجعل فيه العسل والسمن .

٢ - مكة : روي أن رسول الله ﷺ يقول : إني لأمزح ولا أقول : إلا حقاً .

وعن ابن عباس : إن رجلاً سأله أكان النبي ﷺ يمزح ؟ فقال : كان النبي ﷺ يمزح .

وعن حسن <sup>(١)</sup> بن علي عليه السلام قال : سألت خالي هنداً عن صفة رسول الله ﷺ ،

فقال : إذا كان غضب أعرض وأشاح ، وإذا فرح غض طرفه ، جلّ ضحكك التبسم ، يفتّر عن مثل حبة الغمام <sup>(٢)</sup> .

عن أنس بن مالك قال : رأيت رسول الله ﷺ تبسم حتى بدت نواجده .

عن أبي الدرداء قال : كان رسول الله ﷺ إذا حدث بحديث تبسم في حديثه .

عن يونس الشيباني قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : كيف مداعبة بعضكم بعضاً ؟

قلت : قليلاً ، قال : فلا تفعلوا <sup>(٣)</sup> ، فإن المداعبة من حسن الخلق ، وإنك لتدخل بها السرور على أخيك ، ولقد كان النبي ﷺ يداعب الرجل يريد به أن يسره <sup>(٤)</sup> .

٣ - نوادر الراوندي : بإسناده عن جعفر بن محمد ، عن آبائه عليه السلام قال : قال

علي عليه السلام : بصر رسول الله ﷺ امرأة عجوزاً درداء <sup>(٥)</sup> ، فقال : أما إنه لا يدخل الجنة

عجوز درداء ، فبكت ، فقال ﷺ لها : ما يبكيك ؟ فقالت : يا رسول الله إني درداء ، فضحك

رسول الله ﷺ وقال : لا تدخلين الجنة على حالك <sup>(٦)</sup> .

(١) في المصدر : الحسن .

(٢) تقدمت معاني بعض ألفاظه .

(٣) في المصدر : هلا تفعلوا .

(٤) مكارم الاخلاق : ٢٠ و ٢١ .

(٥) درداء : التي ذهبت أسنانه .

(٦) نوادر الراوندي : ١٠ .

٤ - و بهذا الإسناد قال : قال علي عليه السلام : نظر رسول الله ﷺ إلى امرأة رمضاء العيين <sup>(١)</sup> ، فقال أما إنه لا تدخل الجنة رمضاء العيين ، فبكت وقالت : يا رسول الله وإني لفي النار ؟ فقال : لا ، ولكن لا تدخلين الجنة على مثل صورتك هذه ، ثم قال رسول الله ﷺ : لا يدخل الجنة أعور ولا أعمى على هذا المعنى <sup>(٢)</sup> .

أقول : سيأتي عدد حججه و عمره ﷺ في باب حجة الوداع .

## ﴿باب ١١﴾

﴿ فضائله و خصائصه صلى الله عليه وآله و ما امتن الله به على عباده ﴾

الايات : البقرة (٢) : إنا أرسلناك بالحق بشيراً و نذيراً و لا تسأل عن أصحاب الجحيم ١١٩ .

آل عمران (٣) : إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه و هذا النبي و الذين آمنوا و الله ولي المؤمنين ٦٨ .

الاعراف (٧) : فآمنوا بالله و رسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله و كلماته و اتبعوه لعلكم تهتدون ١٥٨ .

و قال تعالى : قل لا أملك لنفسي نفعا و لا ضراً إلا ما شاء الله و لو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير و ما مسنني السوء إن أنا إلا نذير و بشير لقوم يؤمنون ١٨٨ .

الأنفال (٨) : و اذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس فآواكم و أيّدكم بنصره و رزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون ٢٦ .

و قال تعالى : و ما كان الله ليعذبهم و أن فيهم و ما كان الله معذبهم و هم يستغفرون ٣٣ .

التوبة (٩) : و الذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم .

إلى قوله : و الله و رسوله أحق أن يرضوه إن كانوا مؤمنين \* ألم يعلموا أنه من

(١) رمضت عينه : سال منها الرمس . و الرمس : وسخ أبيض في مجرى الدمع من العين .

(٢) نوادر الراوندي : ١٠ .

يحادده الله ورسوله فإن له نارجهنم خالداً فيها ذلك الخزي العظيم ٦١-٦٣ .  
 وقال تعالى : لقد جاءكم رسولٌ من أنفسكم عزيزٌ عليه ما عنتم حريصٌ عليكم  
 بالمؤمنين رؤوفٌ رحيم \* فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش  
 العظيم ١٢٨ و ١٢٩ .

هود ١١١ : أقمنا كان على بينة من ربه ويتلوه شاهدٌ منه ومن قبله كتاب موسى  
 إماماً ورحمةً أولئك يؤمنون به ومن يكفر به من الأحزاب فالنار موعده فلاتك في مرية  
 منه إنه الحق من ربك ولكن أكثر الناس لا يؤمنون ١٧ .

الحجر ١٥ : لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون ٧٢ .  
 الاسرى ١٧ : وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون .  
 إلى قوله تعالى : وما نرسل بالآيات إلا تخويفاً ٥٩ .

وقال تعالى : ومن الليل فتعجده ناقة لك عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً \*  
 وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً \*  
 وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً ٧٩-٨١ .  
 وقال تعالى : وما أرسلناك إلا مبشراً ونذيراً ١٠٥ .  
 الانبياء ٢١ : وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ١٠٧ .

الاحزاب ٣٣ : النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم و أزواجه أمهاتهم وأولوا  
 الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله ٦ .

وقال تعالى : ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان  
 الله بكل شيء عليم ٤٠ .

وقال تعالى : يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً و مبشراً ونذيراً \* وداعياً إلى الله  
 بإذنه وسراجاً منيراً ٤٥ و ٤٦ .

سبا ٣٤ : وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً ولكن أكثر الناس  
 لا يعلمون ٢٨ .

الفتح ٤٨ : هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله

و كفى بالله شهيداً \* محمد رسول الله ٢٨ و ٢٩ .

**النجم ٥٣ :** والنجم إذا هوى \* ماضلٌ صاحبكم وما غوى \* وما ينطق عن الهوى \*  
إن هو إلا وحيٌ يوحى \* علّمه شديد القوى \* ذو مرةً فاستوى ١-٦ .

**الحشر ٥٩ :** وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب ٧ .

**الجمعة ٦٢ :** هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يتلوه عليهم آياته ويزكيهم  
ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفى ضلالٍ مبين \* وآخرين منهم لما بلحقوا  
بهم وهو العزيز الحكيم \* ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ٢-٤ .

**الطلاق ٦٥ :** الذين <sup>(١)</sup> آمنوا قد أنزل الله إليكم ذكراً \* رسولاً يتلو عليكم  
آيات الله مبينات ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات إلى النور ١٠-١١ .

**الكوثر ١٠٨ :** إنا أعطيناك الكوثر \* فصل ربك وانحر \* إن شانئك هو  
الأبتر ١-٣ .

**تفسير :** « ولا تسأل عن أصحاب الجحيم ، فيه تسلية للرسول بأنه ليس عليه  
إجبارهم على القبول ، وليس عليه إلا البلاغ ، وإنه لا يؤاخذ بذنبهم » « إن أولى الناس  
بإبراهيم ، أي أخصهم به ، وأقربهم منه ، أو أحقهم بنصرته بالحجة أو بالمعونة « للذين  
اتبعوه ، من أمته » وهذا النبي والذين آمنوا ، موافقتهم له في أكثر ما شرع لهم على  
الأصالة ، أو يتولون نصرته بالحجة لما كان عليه من الحق » « والله ولي المؤمنين ، ينصرهم و  
يجازيهم الحسنى لإيمانهم » و كلماته ، أي ما أنزل عليه وعلى سائر الرسل من كتبه و  
وحيه ، وسيأتي في الأخبار أن الأئمة عليهم السلام كلمات <sup>(٢)</sup> الله « قل لا أملك لنفسي نفعا  
ولا ضراً ، أي جلب نفع ولادفع ضرر ، وهو إظهار للعبودية والتبري من ادعاء العلم

(١) أول الآية : أعداء لهم عذاباً شديداً فاتقوا الله يا أولى الألباب الذين آمنوا .

(٢) ارادة هذا المعنى فى هذه الآية بالخصوص محل تأمل بل منع ظاهر ، ضرورة أن المعنى  
يصير : فآمنوا بالله ورسوله النبى الامى الذى يؤمن بالله وبآلآته ، وهو كما ترى غير صحيح ، لا  
يساعده ظهور ، ولا يوافق الاعتبار ، نعم هذا المعنى الوارد فى الاخبار صحيح فى محله ومورده  
لافى أمثال تلك الآية ، وسيوافيك تلك الاخبار فى كتاب الامامة .

بالغيوب من قبل نفسه « إلا ما شاء الله » من ذلك فإلهمني إيتاء و يوفقني له « ولو كنت أعلم الغيب » أي لو كنت أعلمه لخالفت حالي ما هي عليه من استكثار المنافع و اجتناب المضار حتى لا يمستني سوء ، ويحتمل أن يكون المعنى لو كنت أعلم الغيب من قبل نفسي بغير وحي من الله لكنت أستعمله في جلب المنافع ودفع المضار ، ولكنني لما كنت أعلمه بالوحي لأجزم أنني راض بقضائه تعالى ، ولا أسعى في دفع ما أعلم وقوعه علي من المصائب بقضائه تعالى ، فلا ينافي ما سيأتي أنهم ﷺ كانوا يعلمون ما كان وما يكون إلى يوم القيامة ، كذا خطر بالبال والله يعلم حقيقة الحال . « و اذكروا » الخطاب للمهاجرين أو للعرب « إذ أنتم قليل مستضعفون » في أرض مكة تستضعفكم قريش أو العرب ، كانوا أذلاء في أيدي الروم « تخافون أن يتخطفكم الناس » التخطف : الأخذ بسرعة ، والناس : كفار قريش أو من عداهم ، فإنهم كانوا جميعاً معادين مضادين لهم « فأواكم » إلى المدينة ، أو جعل لكم مأوى يتحصنون به عن أعاديكم « وأيدكم بنصره » على الكفار ، أو بمظاهرة الأنصار ، أو بإمداد الملائكة يوم بدر ، و رزقكم من الطيبات ، يعني الغنائم أحلها لكم ، ولم يحلها لأحد قبلكم ، أو الأعم مما أعطاهم من الأطعمة اللذيذة « لعلكم تشكرون » هذه النعم « وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم » أي ما كان الله يعذب أهل مكة بعذاب الاستيصال وأنت مقيم بين أظهرهم لفضلك ، ويحتمل الأعم ، كما سيأتي في الأخبار أنه ﷺ و أهل بيته ﷺ أمان لأهل الأرض من عذاب الاستيصال « وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون » المراد باستغفارهم إما استغفار من بقي فيهم من المؤمنين لم يهاجروا ، فلمّا خرجوا أذن الله في فتح مكة ، أو الأعم بالنسبة إلى جميع أهل البلاد والأزمان « من يحادد الله » المحادة : المشاقة والمخالفة .

« لقد جاءكم رسول من أنفسكم » قال الطبرسي رحمه الله : القراءة المشهورة « من أنفسكم » بضم الفاء ، وقرأ ابن عباس وابن علية وابن محيصن والزهري « من أنفسكم بفتح الفاء » ، وقيل : إنها قراءة فاطمة عليها السلام (١) ، أي من أشرافكم ومن خياركم ، وعلى

(١) لعلها سمعت عنها عليها السلام حين خطبت خطبة التي ألقاها على أبي بكر و جماعة من الصحابة بعد فوت أبيها صلى الله عليه وآله . وفيها تلك الآية .



المشهور أي من جنسكم ، قيل : ليس في العرب قبيلة إلا وقد ولدت النبي ﷺ وله فيهم نسب ، وقيل : معناه أنه من نكاح لم يصبه شيء من ولادة الجاهلية عن الصادق عليه السلام «عزيز عليه ما عنتم» أي شديد عليه عنتمكم وما يلحقكم من الضر بترك الإيمان «حريص عليكم» أي على من لم يؤمن أن يؤمن «بالمؤمنين رؤف رحيم» الرأفة : شدة الرحمة . قال الطبرسي قيل : رؤوف بالمطيعين ، رحيم بالمذنبين ، أوروؤف بأقربائه ، رحيم بأوليائه ، أوروؤف بمن رآه ، رحيم بمن لم يره ، وقال بعض السلف : لم يجمع الله لأحد من الأنبياء بن اسمين من أسمائه إلا للنبي ﷺ ، فإنه قال : «بالمؤمنين رؤوف رحيم» وقال : «إن الله (١) بالناس لرؤف رحيم (٢)» .

«فإن تولوا» عنك وأعرضوا عن قبول قولك والإقرار بنبوتك «فقل حسبي الله» أي الله كافي .

قوله تعالى : «أفمن كان على بينة من ربه» المراد به النبي ﷺ ، والبينة القرآن ، أو الأعم منه ومن المعجزات والبراهين ، أو المؤمنون ، والبينة : الحجّة «ويتلوه شاهد منه» أي ويتبعه من يشهد بصحته منه ، فقيل : هو جبرئيل يتلو القرآن على النبي ﷺ ، وسيأتي الأخبار المستفيضة بأنه أمير المؤمنين عليه السلام ، وذهب إليه كثير من مفسري الخاصة والعامة ، وقيل : هو ملك يسدّده ويحفظه ، وقيل : هو القرآن على الاحتمال الأخير «ومن قبله» أي قبل القرآن أو تحدّثه ﷺ «كتاب موسى» يشهد له «إماماً» يؤتمّ به في أمور الدين «ورحمة» أي نعمة من الله على عباده «أولئك يؤمنون به» أي النبي والشاهد ، أو الشاهد باعتبار الجنس ، فإنه يشمل الأئمة عليهم السلام ، أو المؤمنون يؤمنون بالنبي ، أو القرآن «ومن يكفر به من الأحزاب» أي من مشركي العرب وفرق الكفار «فالنار موعده» مصيره ومستقرّه «فلانك في مريبة» أي في شك «منه» أي من القرآن ، أو الموعود ، والخطاب للنبي ﷺ ، والمراد به الأئمة أوعام .

قوله تعالى : «لعمرك» قال الطبرسي رحمه الله : أي وحياتك يا محمد ، ومدة بقائك (٣) ،

(١) البقرة : ١٤٣ ، والحج : ٦٥ .

(٢) مجمع البيان ٥ : ٨٦ و ٨٥ .

(٣) في المصدر : ومدة بقائك حيا .

قال ابن عباس : ما خلق الله عز وجل ولا ذراً ولا برأ نفساً أكرم عليه من محمد ﷺ ، وما سمعت الله أقسم بحياة أحد إلا بحياته <sup>(١)</sup> .

قوله تعالى : « وما منعنا أن نرسل بالآيات » أي التي اقترحتها قريش : من قلب الصفاذهباً ، وإحياء الموتى وغير ذلك « إلا أن كذب بها الأولون » من الأمم السابقة فعذبوا بعذاب الاستيصال ، إذ عادة الله تعالى في الأمم أن من اقترح منهم آية فأجيب إليها ثم لم يؤمن أن يعاجل بعذاب الاستيصال ، وقد صرفه الله تعالى عن هذا الأمة ببركة النبي صلى الله عليه وآله « وما نرسل بالآيات إلا تخويفاً » أي لا نرسل الآيات المقترحة إلا تخويفاً من نزول العذاب العاجل كالطليعة والمقدمة له ، فإن لم يخافوا وقع عليهم ، و يحتمل أن يكون المراد القرآن و المعجزات الواقعة ، فإنها تخويف و إنذار بعذاب الآخرة .

« ومن الليل فتهجد به » قال الطبرسي رحمه الله : خطاب للنبي صلى الله عليه وآله ، أي فصل بالقرآن ، ولا يكون التهجد إلا بعد النوم عن مجاهد وأكثر المفسرين ، وقال بعضهم : ما يتقلب به في كل الليل يسمى تهجداً ، و التهجد : الذي يلقي المجهود أي النوم عن نفسه ، كما يقال : المتحرج والمتأثم « نافلة لك » أي زيادة لك على الفرائض ، لأن صلاة الليل كانت فريضة على النبي ﷺ و فضيلة لغيره ، وقيل : كانت واجبة عليه فنسخ وجوبها بهذه الآية ، وقيل : إن معناه فضيلة لك و كفارة لغيرك <sup>(٢)</sup> ، وقيل : نافلة لك ولغيرك ، وإنما اختصه بالخطاب لما في ذلك من دعاء الغير للاقتداء به <sup>(٣)</sup> « عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً » عسى من الله واجبة ، والمقام بمعنى البعث ، فهو مصدر من غير جنسه . أي يبعثك يوم القيامة بعثاً أنت محمود فيه ، ويجوز أن يجعل البعث بمعنى الإقامة ، أي يقيمك ربك مقاماً تحمدك فيه الأولون والآخرون وهو مقام الشفاعة ، يشرف فيه

(١) مجمع البيان ٦ : ٣٤٢ .

(٢) في المصدر : لأن كل إنسان يغاف أن لا يقبل فرضه فيكون نغله كفارة ، والنبي صلى الله عليه وآله لا يحتاج الى كفارة .

(٣) في المصدر : إلى الاقتداء به ، والبحث على الاستئنان بسنته .

على جميع الخلائق ، يسأل فيعطى ، ويشفع فيشفع ، وقد أجمع المفسرون على أن المقام المحمود هو مقام الشفاعة ، وهو المقام الذي يشفع فيه للناس ، وهو المقام الذي يعطى فيه لواء الحمد ، فيوضع في كفه ، وتجتمع تحته الأنبياء ، والملائكة ، فيكون ﷺ أول شافع وأول مشفع .  
وقل ، يا محمد رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق ، المدخل والمخرج مصدر الإدخال والإخراج ، فالتقدير أدخلني إدخال صدق ، وأخرجني إخراج صدق ، وفي معناه أقول :

أحدها : أن المعنى أدخلني في جميع ما أرسلتني به إدخال صدق ، وأخرجني منه سالماً إخراج صدق <sup>(١)</sup> .

وثانيها : أدخلني المدينة ، وأخرجني منها إلى مكة للفتح .  
وثالثها : أنه أمر بهذا الدعاء إذا دخل في أمر ، أو خرج من أمر ، والمراد أدخلني في كل أمر مدخل صدق .

ورابعها : أدخلني القبر مدخل صدق ، وأخرجني منه عند البعث مخرج صدق ، و مدخل الصدق : ما تحمد عاقبته في الدنيا والدين ، واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً ، أي اجعل لي عزاً أمتنع به ممن يحاول صدّي عن إقامة فرائضك ، وقوة تنصرني بها على من عاداني فيك ، وقيل : اجعل لي ملكاً عزيزاً أقهر به العصاة ، فنصر بالرفع حتى خافه العدو على مسيرة شهر ، وقيل : حجة بيّنة أتقوّى بها على سائر الأديان ، وسمّاه نصيراً لأنه يقع به <sup>(٢)</sup> النصرة على الأعداء فهو كالعين «وقل جاء الحق» أي ظهر الحق وهو الإسلام والدين «وزهق» أي بطل «الباطل» وهو الشرك ، وردى عن عبد الله بن مسعود أنه قال : دخل النبي ﷺ مكة ، وحول البيت ثلاثمائة وستون صنماً ، فجعل يطعنهما ويقول : «جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً» . وأورد البخاري في الصحيح ، قال الكلبي : فجعل <sup>(٣)</sup> ينكب لوجهه إذا قال ذلك ، وأهل مكة يقولون : ما رأينا رجلاً

(١) في المصدر زيادة هي : أي أعنى على الوعى والرسالة .

(٢) في المصدر : تقع به .

(٣) في المصدر : فجعل العنم .

أسحر من محمد « إن الباطل كان زهوقاً » أي مضمحلاً ذاهباً هالِكاً لا بقاء له (١) .  
وفي قوله تعالى : « وما أرسلناك إلا رحمةً للعالمين » : أي نعمة عليهم ، قال ابن عباس :  
رحمةً للبرِّ والفاجر والمؤمن والكافر ، فهو رحمة للمؤمن في الدنيا والآخرة ، ورحمة للكافر  
بأن عوفي مما أصاب الأمم من الخسف والمنسحق ، وروي أن النبي صلى الله عليه وآله قال  
لجبرئيل لما نزلت هذه الآية : هل أصابك من هذه الرحمة شيء ؟ قال : نعم ، إني كنت  
أخشى عاقبة الأمر فأمنت بك لما أتني (٢) عليّ بقوله : « ذي قوة عند ذي العرش مكين » (٣) ،  
وقد قال ﷺ : « إنما أنا رحمة مهداة » وقيل : إن الوجه في أنه نعمة على الكافر أنه  
عرضه للإيمان والثواب الدائم وهداؤه وإن لم يهتد ، كمن قدم الطعام إلى جائع فلم يأكل  
فإنه منعم عليه وإن لم يقبل (٤) .

وفي قوله تعالى : « النبي ﷺ أولى بالمؤمنين من أنفسهم » : قيل : فيه أقوال :  
أخذها : أنه أحق بتدبيرهم ، و حكمه عليهم أنفذ من حكمهم على أنفسهم لوجوب  
طاعته (٥) .

وثانيها : أنه أولى بهم في الدعوة ، فإذا دعاهم النبي ﷺ إلى شيء ودعتهم  
أنفسهم إلى شيء كانت طاعته أولى لهم من طاعة أنفسهم (٦) .

وثالثها أن حكمه أنفذ عليهم من حكم بعضهم على بعض ، وروي أن النبي ﷺ  
لما أراد غزوة تبوك وأمر الناس بالخروج قال قوم : نستأذن آباءنا وأمهاتنا ، فنزلت .  
وروي عن أبي بن مسعود وابن عباس أنهم كانوا يقرؤون : « النبي ﷺ أولى بالمؤمنين من  
أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وهو أبُّ لهم » وكذلك هو في مصحف أبي ، و روى ذلك عن

(١) مجمع البيان ٦ : ٤٣٤ و ٤٣٥ .

(٢) في المصدر : لما أتني الله .

(٣) التكوين : ٢٠ .

(٤) مجمع البيان ٧ : ٦٧ .

(٥) في المصدر : وحكمه أنفذ عليهم من حكمهم على أنفسهم خلاف ما يبحكم به ، لوجوب طاعته

التي هو مقرونة بطاعة الله تعالى .

(٦) وهذا قريب من الاول .

أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، قال مجاهد : وكلّ نبيّ أب لأُمّته ، ولذلك صار المؤمنون إخوة <sup>(١)</sup> .

وفي قوله تعالى : «ما كان محمد أباً لأحد من رجالكم» : الذين لم يلدهم ، وفي هذا بيان أنّه ليس بأب لزيد فيحرم عليه زوجته <sup>(٢)</sup> ، فلهذا أشار إليهم فقال : «من رجالكم» ، وقد ولد له عليه السلام أولاد ذكور : إبراهيم ، والقاسم ، والطيب ، والمطهر ، فكان أباهم ، وقد صحّ أنّه قال للحسن عليه السلام : «إنّ أبنّي هذا سيّد» وقال أيضاً للحسن والحسين عليهما السلام : «أبناي هذان إمامان قاما أو قعدا» ، وقال عليه السلام : «إنّ كلّ بني بنت ينسبون إلى أبيهم إلّا أولاد فاطمة فإنّي أنا أبوهم» ، وقيل : أراد بقوله : «رجالكم» البالغين من رجال ذلك الوقت ، ولم يكن أحدٌ من أبنائه رجلاً في ذلك الوقت «ولكن رسول الله» أي ولكن كان رسول الله لا يترك ما أباحه الله تعالى بقول الجهّال ، وقيل : إنّ الوجه في اتصاله بما قبله أنّه أراد سبحانه ليس يلزم طاعته عليه السلام وتعظيمه لمكان النسب بينه وبينكم ، ولمكان الأبوّة ، بل إنّما يجب ذلك عليكم لمكان النبوة «وخاتم النبيّين» أي وآخر النبيّين ، ختمت النبوة به ، فشريعته باقية إلى يوم الدين <sup>(٣)</sup> .

وفي قوله تعالى : «إنّا أرسلناك شاهداً» : على أمّتك فيما يفعلونه من طاعة و معصية وإيمان وكفر ، لتشهد لهم وعليهم يوم القيامة «ومبشراً» من أطاعني وأطاعك بالجنة «ونذيراً» لمن عصاني وعصاك بالنار «وداعياً إلى الله» والإقرار بوحداانيّته <sup>(٤)</sup> ، وامتثال أوامره ونواهيه «بإذنه» أي بعلمه وأمره «وسراجاً منيراً» يهتدى بك في الدين كما يهتدى بالسراج ، والمنير الذي يصدر النور من جهته إمّا بفعله ، وإمّا لأنّه سبب له ، فالقمر منيرٌ ، والسراج منيرٌ بهذا المعنى ، والله منير السماوات والأرض ، وقيل : غنى بالسراج المنير القرآن ، والتقدير ذاسراج <sup>(٥)</sup> .

(١) مجمع البيان ٨ : ٣٣٨ .

(٢) في المصدر : فتحرّم عليه زوجته .

(٣) مجمع البيان ٨ : ٣٦١ و ٣٦٢ .

(٤) في المصدر : أي وبشناك داعياً إلى الله والإقرار بوحداانيّته .

(٥) مجمع البيان ٨ : ٣٦٣ .

وفي قوله تعالى : « إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ » أي عامة للناس كلهم : العرب والعجم وسائر الأمم ، ويؤيده الحديث المروي عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ : « أُعْطِيَ خَمْسًا وَلَا أَقُولُ فَخِرًا : بَعُثْتُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ ، وَجَعَلْتُ لِي الْأَرْضَ طَهْرًا وَمَسْجِدًا ، وَأُحِلَّ لِي الْمَغْنَمُ ، وَلَمْ يَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي ، وَنَصَرْتُ بِالرَّعْبِ فَهُوَ يَسِيرُ أَمَامِي مَسِيرَةَ شَهْرٍ ، وَأُعْطِيَ الشَّفَاعَةَ فَادْخَرْتُهَا لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

وقيل : معناه جامعاً للناس بالإِذار والِدعوة ، وقيل : كافاً للناس ، أي مانعاً لهم عما هم عليه من الكفر والمعاصي بالوعد والوعيد ، والهاء للمبالغة <sup>(١)</sup> .

وفي قوله تعالى : « بِالْهُدَى » أي بالدلائل الواضح ، أو بالقرآن « وَدِينَ الْحَقِّ » أي الإسلام « لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ » أي ليظهر دين الإسلام بالحجج والبراهين على جميع الأديان ، وقيل : بالغلبة والقهر والانتشار في البلدان ، وقيل : إن تمام ذلك عند خروج المهدي ﷺ ، فلا يبقى في الأرض دين سوى دين الإسلام <sup>(٢)</sup> .

وفي قوله تعالى : « وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَى » فيه أقوال : أحدها : أن الله أقسم بالقرآن إذا نُزِلَ نجوماً متفرقةً على رسول الله ﷺ في ثلاث وعشرين سنة ، فسمي القرآن نجماً لتفرقه في النزول <sup>(٣)</sup> .

وثانيها : أنه أراد به الثرى ، أقسم بها إذا سقطت وغابت مع الفجر ، و العرب تطلق اسم النجم على الثرى خاصة .

و ثالثها : أن المراد به جماعة النجوم إذا هوت ، أي سقطت وغابت وخفيت عن الحس ، وأراد به الجنس .

ورابعها : أنه يعني به الرجوم من النجوم ، وهو ما يرمى به الشياطين عند استراق السمع ، وروت العامة عن جعفر الصادق ﷺ أن رسول الله ﷺ <sup>(٤)</sup> نزل من السماء

(١) مجمع البيان ٨ : ٣٩١ .

(٢) مجمع البيان ٩ : ١٢٧ .

(٣) في المصدر : والعرب تسمى التفريق تنجيماً ، و المفرق منجماً .

(٤) هكذا في المصدر ، وفيه سقط ، وفي المصدر : أنه قال : مع رسول الله صلى الله عليه وآله .

السابعة ليلة المعراج ، ولما نزلت السورة أخبر بذلك عتبة بن أبي لهب ، فجاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وآله وطلّق ابنته وتفل في وجهه ، وقال : كفرت بالنجم و يربّ النجم ، فدعا عليه وقال : « اللهم سلط عليه كلباً من كلابك » فخرج عتبة إلى الشام فنزل في بعض الطريق ، وألقى الله عليه الرعب ، فقال لأصحابه : أتيموني بينكم <sup>(١)</sup> ، ففعلوا فجاء أسد فافترسه من بين الناس .

« ما ضلّ صاحبكم وما غوى » يعني النبي صلى الله عليه وآله ، أي ما عدل عن الحقّ وما فارق الهدى ، وما غوى فيما يؤدّ به إليكم ، ومعنى غوى ضلّ ، وإنّما أعاده تأكيداً ، وقيل : معناه ماخاب عن إصابة الرشد ، وقيل : ماخاب سعيه بل ينال ثواب الله وكرامته « وما ينطق عن الهوى » أي وليس ينطق بالهوى وميل الطبع « إن هو إلّا وحي » يوحى « أي ما القرآن وما ينطق به من الأحكام إلّا وحي من الله يوحى إليه ، أي يأتيه به جبرئيل وهو قوله : « علّمه شديد القوى » يعني جبرئيل ، أي القويّ في نفسه وخلقته « ذومرّة » أي ذو قوة وشدة في خلقه عن الكلبيّ ، قال : ومن قوّته أنّه اقتلع قرى قوم لوط من الماء الأسود فرفعها إلى السماء ، ثم قلبها ، ومن شدّته صيحه لقوم ثمود حتّى هلكوا ، وقيل : معناه ذو صفة وخلق حسن ، وقيل : شديد القوى في ذات الله ، ذو مرّة ، أي صفة من الجسم ، سليم من الآفات والعيوب ، وقيل : ذو مرّة ، أي ذو مرور في الهواء ، ذهاباً <sup>(٢)</sup> وجائياً ونازلاً وصاعداً « فاستوى » جبرئيل عليه السلام على صورته التي خلق عليها بعد انحداره إلى محمد عليه السلام <sup>(٣)</sup> .

وفي قوله تعالى : « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » أي ما أعطاكم الرسول من الفيه فخذوه وارضوا به ، وما أمركم به فافعلوه ، وما نهاكم عنه فانتهوا ، فإنّه لا يأمر ولا ينهى إلّا عن أمر الله ، وروى زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما أعطى الله نبياً من الأنبياء شيئاً إلّا وقد أعطى محمداً عليه السلام ، قال لسليمان عليه السلام : « فامتن

(١) في المصدر : أتيموني بينكم ليلاً .

(٢) هكذا في نسخة المصنف ، والمصحيح كما في الطبعة الحروفية والمصدر : ذاهباً .

(٣) مجمع البيان ٩ : ١٧٢ و ١٧٣ .

أو أمسك بغير حساب ، وقال لرسول الله ﷺ : « ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » (١) .

وفي قوله تعالى : « هو الذي بعث في الأميين ، يعني القرب ، و كانت أمة أمية لا تكتب ولا تقرأ ، ولم يبعث إليهم نبي » ، وقيل : يعني أهل مكة ، لأن مكة تسمى أم القرى « رسولا منهم » ، يعني محمداً ﷺ ، نسبه نسبهم ، وهو من جنسهم ، ووجه النعمة في أنه جعل النبوة في أمي موافقة لما تقدمت البشارة به في كتب الأنبياء السالفة ، ولأنه أبعد من توهم الاستمانة على ما أتى به من الحكمة بالحكم التي تلاها ، و الكتب التي قرأها ، وأقرب إلى العلم بأن ما يخبرهم به من أخبار الأمم الماضية والقرون الخالية على وفق ما في كتبهم ليس ذلك إلا بالوحي « يتلو عليهم آياته » أي يقرأ عليهم القرآن « ويزكيهم » أي يطهرهم من الكفر والذنوب ، و يدعوهم إلى ما يصيرون به أزكيا « و يعلمهم الكتاب والحكمة » الكتاب : القرآن ، والحكمة : الشرايع ، وقيل : إن الحكمة تعم الكتاب والسنة وكل ما أراه الله تعالى ، فإن الحكمة هي العلم الذي يعمل عليه فيما يجتبي ، أو يجتنب من أمور الدين والدنيا « وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين ، معناه وما كانوا من قبل بعثه إليهم إلا في عدول عن الحق » ، وزهاب عن الدين بين ظاهر « وآخرين منهم » أي ويعلم آخرين من المؤمنين « لما يلحقوا بهم » وهم كل من بعد الصحابة إلى يوم القيامة فإن الله سبحانه بعث النبي ﷺ إليهم ، وشرعته تلزمهم ، وإن لم يلحقوا بزمان الصحابة ، وقيل : هم الأعاجم ومن لا يتكلم بلغة العرب ، وروي ذلك عن أبي جعفر عليه السلام ، وروي أن النبي ﷺ قرأ هذه الآية فقبل له : من هؤلاء ، فوضع يده على كتف سلمان وقال : لو كان الدين (٢) في الثريا لئلا نلته رجال من هؤلاء .

وعلى هذا فإِنما قال : « منهم » لأنهم إذا أسلموا صاروا منهم ، وقيل : إن قوله : « لما يلحقوا بهم » يعني في الفضل والسابقة ، فإن التابعين لا يدركون شأن السابقين من

(١) مجمع البيان ٩ : ٢٦١ . أقول : تقدم حديث الشعام وما بمعناه و شرح له في ج ١٤ :



الصحابة و خيار المؤمنين « وهو العزيز ، الذي لا يغالب » الحكيم ، في جميع أفعاله « ذلك فضل الله ، يعني النبوة التي خص الله به رسوله « يؤتيه » أي يعطيه « من يشاء » بحسب ما يعلمه من صلاحه للبعثة وتحمل أعباء <sup>(١)</sup> الرسالة « والله ذو الفضل العظيم » ذو المن العظيم على خلقه يبعث محمد ﷺ <sup>(٢)</sup> .

وفي قوله تعالى : « قد أنزل الله إليكم ذكراً » يعني القرآن ، وقيل : يعني الرسول ، روي ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام « رسولاً » إما بدل من « ذكرأ » فالرسول إما جبرئيل أو محمد صلى الله عليه وآله ، أو مفعول محذوف ، أي أرسل رسولاً ، فالرسول محمد ﷺ ، أو مفعول قوله : « ذكرأ » أي أنزل إليكم أن ذكر رسولاً ، فالرسول يحتمل الوجهين ، ويجوز على الأول أن يكون المراد بالذكر الشرف ، أي ذا ذكر ، والظلمات الكفر والجهل ، والنور الإيمان والعلم <sup>(٣)</sup> .

وفي قوله تعالى : « إنا أعطيناك الكوثر » : اختلفوا في تفسير الكوثر ، فقيل : هو نهر في الجنة ، وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : نهر في الجنة أعطاه الله نبيه عوضاً من ابنه .

وقيل : هو حوض النبي ﷺ الذي يكثر الناس عليه يوم القيامة وقيل : الكوثر : الخير الكثير ، وقيل : هو النبوة والكتاب ، وقيل : هو القرآن ، وقيل : هو كثرة الأشياء و الأتباع <sup>(٤)</sup> ، وقيل : هو كثرة النسل والفرقة ، وقيل : هو الشفاعة ، روه عن الصادق عليه السلام ، واللفظ محتمل للكثرة <sup>(٥)</sup> ، فيجب أن يحمل على جميع ما ذكر من الأقوال ، فقد أعطاه الله سبحانه الخير الكثير في الدنيا ، و وعده الخير الكثير في الآخرة « فصل لربك وانحر » أمره سبحانه بالشكر على هذه النعمة العظيمة بأن قال : « فصل » صلاة العيد « وانحر »

(١) الأعياء جمع العب : النقل و العمل .

(٢) مجمع البيان ١٠ : ٢٨٤ .

(٣) مجمع البيان ١٠ : ٣١٠ .

(٤) في المصدر : كثرة الأصحاب والإشياع .

(٥) وان كان المعنى السابق أنسب لسبب النزول وأظهر لقوله : ان شئتكم هو الإبتد .

هديك ، وقيل : فصلّ أربك صلاة الغداة المفروضة بجمع <sup>(١)</sup> ، وانحر البدن بمنى ، وقيل صل المكتوبة واستقبل القبلة بنحرك ، وتقول العرب : منازلنا تتناحر ، أي هذا ينحز هذا ، أي يستقبله .

وعن عليّ عليه السلام معناه ارفع يديك إلى النحر في صلاتك .

وعن عمر بن يزيد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قوله : «فصلّ أربك وانحر» هو رفع يديك حذاء وجهك .

وروى عنه عليه السلام عبد الله بن سنان مثله .

وعن جميل قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : «فصلّ أربك وانحر» فقال : بيده هكذا ، يعني استقبل بيديه حذو وجهه <sup>(٢)</sup> القبلة في افتتاح الصلاة .

وعن حماد بن عثمان قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن النحر ، فرفع يده إلى صدره فقال : هكذا ، ثم رفعها فوق ذلك ، فقال : هكذا ، يعني استقبل بيديه القبلة في افتتاح الصلاة <sup>(٣)</sup> .

«إن شئتُك هو الأبر» معناه أن مبغضك هو المنقطع عن الخير ، وهو العاص بن وائل ، وقيل : معناه أنه الأقل الأزل بانقطاعه عن كل خير ، وقيل : معناه أنه لاولد له على الحقيقة ، وأن من ينتسب إليه ليس بولد له ، قال مجاهد : الأبر : الذي لا عقب له ، وهو جواب لقول قريش : إن محمداً لا عقب له ، يموت فنستريح منه ، و يدرس ذكره ، إذ لا يقوم مقامه من يدعو إليه فينقطع أمره ، وفي هذه السورة دلالات على صدق نبينا ﷺ

(١) جمع بفتح فسكون : المزدلفة . الشعر . سعى جمعا لاجتماع الناس به .

(٢) في المصدر : حذاء وجهه .

(٣) وروى الطبرسي ما في معناه من طرق العامة قال : روى من مقاتل بن حيان ، عن الأصمعي ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : لما نزلت هذه السورة ، قال النبي صلى الله عليه وآله لجبريل : ماهذه النجيرة التي أمرني بها ربّي ؟ قال : ليست بنجيرة ، ولكنه يأمرك إذا تعمرت للصلاة أن ترفع يديك إذا كبرت وإذا ركعت ، وإذا رفعت رأسك من الركوع ، وإذا سجدت ، فانه صلاتنا و صلاة الملائكة في السماوات السبع ، فان لكل شيء زينة وإن زينة الصلاة رفع الايدي عند كل تكبيرة .

وصحة نبوته : أحدها : أنه أخبر عما في نفوس أعدائه ، وما جرى على ألسنتهم ، ولم يكن بلغه ذلك فكان كما أخبره .

وثانيها : أنه قال : « أعطيناك الكوثر » فانظر كيف انتشر دينه ، وعلا أمره ، و كثرت ذريته حتى صار نسبه أكثر من كل نسب ، ولم يكن شيء من ذلك في تلك الحال .

وثالثها : أن جميع فصحاء العرب والعجم قد عجزوا عن الإتيان بمثل هذه السورة على وجازة ألفاظها مع تحدّيه <sup>(١)</sup> إياهم بذلك ، و حرصهم على بطلان أمره منذ بعث صلى الله عليه وآله إلى يوم الناس هذا ، وهذا غاية الإعجاز .

و رابعها : أنه سبحانه وعده بالنصر على أعدائه ، وأخبره بسقوط أمرهم وانقطاع دينهم ، أو عقبهم ، فكان المخبر على ما أخبر به هذا ، وفي هذه السورة الوجيزة من تشاكل المقاطع للفواصل ، وسهولة مخارج الحروف بحسن التأليف والتقابل لكل من معانيها بما هو أولى بهما لا يخفى على من عرف مجازى كلام العرب <sup>(٢)</sup> .

١ - لى : ابن الوليد ، عن ابن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن إسماعيل الجعفي أنه سمع أبا جعفر يقول : قال رسول الله ﷺ : « أعطيت خمسا لم يعطها أحد قبلي : جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً ، وأحل لي المغنم ، ونصرت بالرعب ، وأعطيت جوامع الكلام ، وأعطيت الشفاعة » <sup>(٣)</sup> .

بيان : قوله ﷺ : مسجداً ، أي مصلّى بخلاف الأُمم السابقة فإنهم كانوا لا يجوز لهم الصلاة اختياراً إلا في بيعتهم وكنائسهم ، أو ما يصح السجود عليه ، والأول أشهر « وطهوراً » أي ما يتطهّر به من الأحداث بالتيتم ، ومن الأخبات لبعض الأشياء كباطن القدم والخف ، ومخرج النجوم في الاستنجاء بالأحجار والمدر ، والمغنم بالفتح : ما يصاب

(١) تعدى الرجل : بارأه و غلبه . والمباراة : السابقة . والنبي صلى الله عليه وآله دعاهم إلى الإتيان بمثل القرآن ، وأخبرهم بأنهم لم يمكنهم ذلك .

(٢) مجمع البيان ١٠ : ٥٥٤٩ و ٥٥٥٠ .

(٣) أمالي الصدوق : ١٣٠ .

من أموال المشركين في الحرب ، والمشهور أن حلّ المغنم من خصائصه وخصائص أمته صلى الله عليه وآله ، وأن الأمم المتقدمة منهم من لم يبح لهم جهاد الكفار ، ومنهم من أبيع لهم لكن لم يبح لهم الغنائم ، وكانت غنائمهم توضع فتأتي نار فتحرقها ، وأباحها الله لهذه الأمة . قوله : ونصرت بالرعب ، كان مما خصه الله تعالى به أنه كان يخافه العدو وبينه وبينه مسيرة شهر ، وقيل : المراد بجوامع الكلام القرآن حيث جمع الله فيه معاني كثيرة بألفاظ يسيرة ، وقيل : سائر كلماته الموجزة المشتملة على حكم عظيمة ومعاني كثيرة .

٢- لي : الدقاق ، عن الأسدي ، عن النخعي ، عن النوفلي ، عن علي بن أبي حمزة ، عن يحيى بن أبي إسحاق<sup>(١)</sup> ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبيه عليه السلام قال : سئل النبي ﷺ أين كنت وآدم في الجنة ؟ قال : كنت في صلبه ، وهبط بي إلى الأرض في صلبه ، وركبت السفينة في صلب أبي نوح ، وقذف بي في النار في صلب أبي إبراهيم ، لم يلتق لي أبوان على سفاح قط ، لم يزل<sup>(٢)</sup> الله عز وجل ينقلني من الأصاب الطيبة إلى الأرحام الطاهرة ، هادياً مهدياً حتى أخذ الله بالنبوة عهدي ، وبالإسلام ميثاقني ، وبين كل شيء من صفتي ، وأثبت في التوراة والإنجيل ذكرني ، ورقاً<sup>(٣)</sup> بي إلى سمائه ، وشق لي اسماً من أسمائه<sup>(٤)</sup> ، أمّتي الحمادون ، فذوالعرش<sup>(٥)</sup> ، محمود ، وأنا محمد<sup>(٦)</sup> .

٣- مع : القطان ، عن السكري ، عن الجوهري ، عن ابن عمارة ، عن أبيه ،

(١) يحتل كونه أبا بصير الاسدي لرواية علي بن أبي حمزة عنه ، فعليه فأبو إسحاق لعله كنية أبيه ، بناء على ما ذكره النجاشي أنه يحيى بن القاسم ، وأما لو ثبت ما قيل : من أنه يحيى بن أبي القاسم فكله (أبي) زائدة ، وصحيحه يحيى بن إسحاق .

(٢) ولم يزل الله خل .

(٣) هكذا في المصدر ، ورفي مثل يائي يكتب بالياء فالصحيح كما في المصدر : رقاني ، أي رفضني وصعدني .

(٤) من أسمائه العننى خل ، وهو الموجود في المصدر .

(٥) وذو العرش خل .

(٦) أمالي الصدوق : ٣٧١ .

عن جابر الجعفي<sup>(١)</sup> ، عن جابر الأنصاري<sup>(٢)</sup> قال : سئل رسول الله ﷺ وذكر مثله<sup>(١)</sup> .

ثم قال الصدوق : وقد رويت هذا الحديث من طرق كثيرة .

٤ - لمي : الطالقاني<sup>(٢)</sup> ، عن الجلودي<sup>(٢)</sup> ، عن يحيى بن عبد الحميد الحماني<sup>(٢)</sup> ، عن الحسين بن الربيع ، عن الأعمش ، عن عباية بن ربعمي<sup>(٢)</sup> ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ عليه وآله : إن الله عز وجل قسم الخلق قسمين ، فجعلني في خيرهما قسماً ، وذلك قوله عز وجل في ذكر أصحاب اليمين وأصحاب الشمال ، وأنا من أصحاب اليمين ، وأنا خير أصحاب اليمين ، ثم جعل القسمين أثلاثاً فجعلني في خيرهما<sup>(٢)</sup> ثلثاً ، وذلك قوله عز وجل : « فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة \* وأصحاب المشئمة ما أصحاب المشئمة \* والسابقون السابقون<sup>(٤)</sup> » وأنا من السابقين ، وأنا خير السابقين ، ثم جعل الأثلاث قبائل فجعلني في خيرها قبيلة ، وذلك قوله عز وجل : « وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم<sup>(٥)</sup> » ، فأنا أتقى ولد آدم ، وأكرمهم على الله جل ثناؤه ولا فخر ، ثم جعل القبائل بيوتاً فجعلني في خيرها بيتاً ، وذلك قوله عز وجل : « إنما يريد الله<sup>(٦)</sup> ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً<sup>(٧)</sup> » .

٥ - فسي : الحسن<sup>(٨)</sup> بن علي<sup>(٨)</sup> ، عن أبيه ، عن الحسن بن سعيد ، عن الحسين بن علوان ، عن علي بن الحسن العبدي<sup>(٩)</sup> ، عن أبي هارون العبدي<sup>(٩)</sup> ، عن ربيعة السعدي<sup>(٩)</sup> ،

(١) معاني الاخبار : ٢١ .

(٢) في المصدر : الجلودي قال : حدثنا الحسين بن حميد قال حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني .

وفي نسخة من المصدر : الحسين بن أمي الربيع .

(٣) في خيرها خل وهو الوجود في المصدر .

(٤) الواقعة : ٨ - ١٠ .

(٥) الحجرات : ١٣ .

(٦) الاحزاب : ٣٣ .

(٧) أمالي الصدوق : ٣٧٤ .

(٨) الحسين خل .

(٩) في المصدر : علي بن الحسين العبدى . أقول : في اسم أبيه خلاف .

عن حذيفة بن اليمان ، عن النبي ﷺ مثله مع زيادات (١) .

بيان : قوله ﷺ : ولا فخر ، أي أقوله معتدّاً بالنعمة لا فخرأ واستكبارأ .

٦-٥ : المفيد ، عن علي بن محمد بن رباح (٢) ، عن أبي علي الحسن بن محمد ، عن ابن محبوب عن ابن رثاب ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام قال : إن أبازرّ وسلمان خرجا في طلب رسول الله ﷺ ، فقبل لهما إنّه توجه إلى ناحية قبا ، فاتبعاه فوجداه ساجداً تحت شجرة ، فجلسا ينتظرانه حتى ظمأ أنه نائم ، فأهويا ليوقظاه فرفع رفع رأسه إليهما ، ثم قال : قد رأيت مكانكما ، وسمعت مقالتهما ، ولم أكن رافداً إن الله بعث كل نبي كان قبلي إلى أمته بلسان قومه ، وبعثني إلى كل أسود وأحر بالعريّة ، وأعطاني في أمّتي خمس خصال لم يعطها نبياً كان قبلي : نصرني بالرعب ، تسمع (٣) بي القوم وبينني وبينهم مسيرة شهر فيؤمنون بي ، وأحلّ لي المغنم ، وجعل لي الأرض مسجداً وطهوراً ، أينما كنت منها أتيتم من تربتها ، وأصلي عليها ، وجعل لكل نبي مسألة فسألوه إياها ، فأعطاهم ذلك في الدنيا ، وأعطاني مسألة فأخّرت مسألتني لشفاعاة المؤمنين (٤) من أمّتي يوم القيامة (٥) ، ففعل ذلك ، وأعطاني جوامع العلم ، ومفاتيح الكلام ، ولم يعط

(١) تفسير القمى : ٦٦١ . أقول : وذكر فرات بن ابراهيم في تفسيره : ١٦٢ باسناده عن محمد بن عيسى بن زكريا الدهقان ، قال : حدثنا يونس يعني ابن علي القطان . قال : حدثني ابراهيم يعني ابن الحكم ، عن أبيه ، عن عبد العزيز بن عبد الصمد قال : حدثني أبو هارون العبدى ، عن ربيعة السمدى ، عن حذيفة بن اليمان ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال : إن الله خلق الخلق قسرين قبائل فجعلني في خيرها قبيلة ، وذلك قوله : «يا أيّها الناس إنا خلقناكم من ذكر وآلآة» فأنا أتى ولد آدم وقبيلتي خير القبائل ، وأكرمها على الله ولا فخر .

(٢) فى المصدر وشارة المصطفى أخبرنى أبو عبد الله محمد بن على بن رباح القرشى اجازة قال : حدثنى أبى قال : حدثنا أبو على الحسن بن محمد . أقول : أما رباح فقد ضبطه العلامة فى الخلاصة بالباء الموحدة فى على بن محمد بن على بن عمر بن رباح ●

(٣) فى المصدرين : يسمع .

(٤) فى بشارة المصطفى : لشفاعة المذنبين .

(٥) فى المصدرين : إلى يوم القيامة .

ما أعطاني نبياً قبلي ، فمسألتني بالغة إلى يوم القيامة لمن لقي الله لا يشرك به شيئاً ، مؤمناً بي ، موالياً لأوصيي ، محباً لأهل بيتي <sup>(١)</sup> .

بشا : الحسن بن الحسين بن بابويه ، عن شيخ الطائفة ، عن المفيد ، عن محمد بن علي ابن رباح ، عن أبيه ، عن الحسن بن محمد مثله <sup>(٢)</sup> .

بيان : قوله ﷺ : بلسان قومه ، لعل المراد أن كل نبي من أولي العزم وغيرهم إنما كان يبعث أولاً إلى قوم بلسانهم ، وإن كان أولو العزم منهم يعم دينهم بعدهم أهل سائر اللغات بتوسط غير أولي العزم من الأنبياء والأوصياء ، أو كان في زمانهم أيضاً يبعث نبي آخر إلى قوم بلسانهم ، فيبلغهم دين هذا النبي ﷺ ، وأما نبينا ﷺ فإنه قد بعث إلى الجميع بلسانه <sup>(٣)</sup> ، وبلغهم ذلك في زمانه بنفسه ، فبعث إلى كسرى وقيصر وسائر الفرق ، وبلغهم رسالته .

قوله ﷺ : فمسألتني بالغة ، أي دعوتي وشفاعتي كاملة تبلغ إلى يوم القيامة لهم ، فأدعو لهم في الدنيا ، وأشفع لهم في الآخرة .

٧ - ما : المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن سعيد بن عبد الله بن موسى <sup>(٤)</sup> ، عن محمد بن عبد الرحمن العزمي <sup>(٥)</sup> ، عن المعلّى بن هلال ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن عبد الله بن العباس قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : أعطاني الله تعالى خمساً ، وأعطى عليّاً عليه السلام خمساً : أعطاني جوامع الكلم ، وأعطى عليّاً جوامع العلم ، وجعلني نبياً ، وجعله

(١) مجالس ابن الشيخ : ٣٥ و ٣٦ .

(٢) بشارة المصطفى : ١٠٣ ، وفيه وأعطى علياً مفاتيح الكلام . وفيه : لا يشرك به شيئاً ،

فيرضى موالياً لأوصيي محباً لأهل بيتي .

(٣) أي بالعربية .

(٤) هكذا في النسخة ومصدره ، و الظاهر أنه مصحف سعد ، عن عبد الله بن موسى ، كما يأتي

في الحديث ١٢ في طريق الصدوق .

(٥) العزمي بفتح العين وسكون الراء وفتح الزاي نسبة إلى جبانة عزم بالكوفة ، أو نسبة إلى عزم : قوم كانوا بالبصرة ، كما حكى عن ابن دريد ، أو كما قال السعاني في الانساب : وطني أنه بطن من نزاره ، وجبانة عزم الكوفة معروفة ، ولعل هذه القبيلة نزلت بها نسب الموضع إليهم .

وصياً ، وأعطاني الكوثر وأعطاه السلسيل ، وأعطاني الوحي ، وأعطاه الإلهام ، وأسري بي إليه ، وفتح له أبواب السماء<sup>(١)</sup> والحجب حتى نظر إليّ ونظرت إليه ، قال : ثم بكى رسول الله ﷺ فقلت له : ما يبكيك فذاك أبي وأُمّي ؟ فقال : يا ابن عباس إن أول ما كلمني<sup>(٢)</sup> به أن قال : يا محمد انظر تحتك ، فنظرت إلى الحجب قد انخرقت ، وإلى أبواب السماء قد فتحت<sup>(٣)</sup> ، ونظرت إلى عليّ وهو رافع رأسه إليّ<sup>(٤)</sup> فكلّمني و كلمته و كلمني ربّي عزّ وجلّ فقلت : يا رسول الله بم كلمك ربك ؟ قال : قال لي : يا محمد إنّي جعلت عايّاً وصيّك ووزيرك وخليفتك من بعدك ، فأعلمه ، فها هو يسمع كلامك فأعلمته ، وأنا بين يدي ربّي عزّ وجلّ ، فقال لي : قد قبلت وأطعت ، فأمر الله الملائكة أن تسلم عليه ففعلت ، فردّ عليهم السلام ورأيت الملائكة يتباشرون به ، وما مررت بملائكة من ملائكة السماء إلّا هنّؤني وقالوا لي : يا محمد والذي بعثك بالحق لقد دخل السرور على جميع الملائكة باستخلاف الله عزّ وجلّ لك ابن عمك ، ورأيت حملة العرش قد نكسوا رؤوسهم إلى الأرض ، فقلت : يا جبرئيل لم نكس حملة العرش رؤوسهم ؟ فقال : يا محمد ما من ملك من الملائكة إلّا وقد نظر إلى وجه عليّ بن أبي طالب استبشاراً به ما خلا حملة العرش ، فإنهم استأذنوا الله عزّ وجلّ في هذه الساعة ، فأذن لهم أن ينظروا إلى عليّ بن أبي طالب فنظروا إليه ، فلمّا هبطت جعلت أخبره بذلك وهو يخبرني به ، فعلمت أنّي لم أطأ موطأ<sup>(٥)</sup> إلّا وقد كشف لعلّي عنه حتى نظر إليه ، قال ابن عباس : قلت : يا رسول الله أوصني ، فقال : عليك بمودة عليّ بن أبي طالب ، والذي بعثني بالحق نبياً ، لا يقبل الله من عبد حسنة حتى يسأله عن حبّ عليّ بن

(١) في الفضائل : أبواب السماوات .

(٢) في الروضة : كلمني ربّي ، وفي الفضائل : كلمني به ربّي .

(٣) في الفضائل : قد انفتحت . وفي الروضة : فنظرت وإذا بالحجب قد اخترقت ، وأبواب السماء قد تفتحت ، حتى نظرت .

(٤) في الروضة : إلى السماء .

(٥) في الروضة : ما وطأت موطأ إلّا وقد كشف له حتى نظر إلى ما نظرت إليه فعند ذلك قال ابن عباس : يا رسول الله أحب أن توصيني بشي ، قال : يا ابن عباس أعلم أن الله عزّ وجل لا يقبل حسنة من أحد حتى يسأله إياه .



أبي طالب وهو تعالى أعلم ، فإن جاءه بولايته قبل عمله على ما كان منه <sup>(١)</sup> ، وإن لم يأت بولايته لم يسأله عن شيء ثم أمر به إلى النار ، يا ابن عباس والذي بعثني بالحق نبياً إن النار لأشد غضباً على مبغض علي منها <sup>(٢)</sup> على من زعم أن الله ولدأ ، يا ابن عباس لو أن الملائكة المفرقين والأنبياء المرسلين اجتمعوا على بغضه <sup>(٣)</sup> ولن يفعلوا لعذبهم الله بالنار ، قلت : يا رسول الله وهل يبغضه أحد ؟ قال : يا ابن عباس نعم يبغضه قوم يذكرون أنهم من أمتي لم يجعل الله لهم في الإسلام نصيباً ، يا ابن عباس إن من علامة بغضهم له تفضيلهم من هو دونه عليه <sup>(٤)</sup> ، والذي بعثني بالحق <sup>(٥)</sup> ما بعث الله نبياً أكرم عليه مني ، ولا وصياً أكرم عليه من وصي علي ، قال ابن عباس : فلم أزل له كما أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله وأوصاني بمودته ، وإني لأكبر عملي عندي ، قال ابن عباس : ثم مضى من الزمان ما مضى ، وحضرت رسول الله ﷺ الوفاة حضرته فقلت : فذاك أبي وأمي يا رسول الله قد دنا أجلك فما تأمرني ؟ فقال : يا ابن عباس خالف من خالف علياً ولا

(١) في المصدر : فان جاء بولايته . وفي الفضائل : فمن مات على ولايته وفيه : وإن لم يأت بولايته لا يقبل من عمله شيء ، ثم يؤمر به إلى النار . وفي الروضة : فان كان من أهل الولاية قبل عمله على ما كان فيه ، وإن لم يكن من أهل ولايته لم يسأله عن شيء حتى يأمر به إلى النار ، وإن النار أشد بغضا على مبغض علي ممن زعم أن الله ولدا .

(٢) في الفضائل : منهم .

(٣) في المصدر : على بغض علي ، وفي الفضائل : على بغض علي بن أبي طالب مع ما يقع من عبادتهم في السماوات لعذبتهم الله تعالى في النار . وفي الروضة : لو أن الملائكة والنبيين والمرسلين اجتمعوا على بغض علي عليه السلام لعذبهم الله في جهنم ، وما كانوا ليفعلوا ، قلت : يا رسول الله وكيف يبغضونه ؟ قال : يا ابن عباس يكون قوم يذكرون أنهم من أمتي لم يجعل الله لهم في الإسلام نصيباً ، وبغضون عليه غيره ، والذي بعثني بالحق نبياً ، لا نبى أكرم على الله مني ، ولا وصى أكرم على الله من وصي علي ابن أبي طالب . هذا آخر الحديث في الروضة في رواية ابن مسمود وابن عباس ، وذكر بعده من ابن عباس فقط .

(٤) في الفضائل : لمن هو أدون منه عليه .

(٥) في المصدر والفضائل : بعثني بالحق نبياً .

تكونن له ظهيرا<sup>(١)</sup> ولا ولياً ، قلت : يا رسول الله فلم لا تأمر الناس بترك مخالفته ؟ قال : فبكى عليه وآله السلام حتى أغمى عليه ، ثم قال : يا بن عباس سبق فيهم علم ربّي ، والذي بعثني بالحق نبياً لا يخرج أحد ممن خالفه من الدنيا وأنكر حقه حتى يغير الله تعالى ما به من نعمة ، يا بن عباس ، إذا أردت أن تلقى الله وهو عنك راض فاسلك طريقة علي بن أبي طالب ومل معه حيث مال ، وارض به إماماً ، وعاد من عاداه وال من والاه ، يا بن عباس احذر<sup>(٢)</sup> أن يدخلك شك فيه ، فإن الشك<sup>(٣)</sup> في علي كفر بالله تعالى<sup>(٤)</sup> .

فص ، يل : بالإسناد عن ابن مسعود وابن عباس مثله<sup>(٥)</sup> .

بيان : قوله ﷺ : ولن يفعلوا ، أي والحال أنهم لا يفعلون ذلك أبداً ، قوله صلى الله عليه وآله : وإنه لأكبر علي أي أعدّ ولايته أكبر أعماله .

٨ - ب : ابن طريف<sup>(٦)</sup> ، عن ابن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله تبارك وتعالى جعل<sup>(٧)</sup> الناس نصفين ، فكتبت في النصف الخير ، ثم قسم النصف الخير ثلاثة فكتبت في ثلث الخير ، وما عرق في عرق سفاح قط ، وما عرق في إلا عرق نكاح ككناح الإسلام حتى آدم<sup>(٨)</sup> .

توضيح : قوله ﷺ : ثم قسم النصف الخير ثلاثة ، المراد بنصف الخير أصحاب اليمين ، ولعل المراد أنه قسمه نصفين حتى صاروا مع أصحاب الشمال ثلاثة كما مر ، أو الثلاثة باعتبار التسمية بالسابقين والمقرّبين ، أو قسمة السابقين إلى الأنبياء وغيرهم ،

(١) في المصدر والفضائل : ولا تكونن لهم ظهيرا .

(٢) في الفضائل : احذر من أن يدخلك .

(٣) في الروضة : فإن السير من الشك فيه كفر .

(٤) مجالس ابن الشيخ : ٦٤ - ٦٥ .

(٥) فضائل شاذان بن جبريل : ٥ - ٧ ، رواه عن ابن عباس فقط ، الروضة : ١٥٦ ، وفيهما

اختلافات لفظية ذكرت بعضها

(٦) الصحيح : ظريف بالمعجمة ، والرجل هو الحسن بن ظريف بن ناصح المذكور في التراجم .

(٧) في المصدر : قسم . وفيه : الثلث الآخر .

(٨) قرب الإسناد : ٣ .

أو إلى أولي العزم وغيرهم ، وقال الفيروز آبادي : عرق في الأرض : ذهب ، وأغرق الشجر : اشتدت عروقه في الأرض .

٩ - ل : ابن بندار ، عن محمد بن جمهور الحمادي ، عن صالح بن محمد البغدادي ، عن سعيد بن سليمان ، ومحمد بن بكّار ، وإسماعيل بن إبراهيم قالوا : حدثنا الفرج بن فضالة ، عن لقمان بن عامر ، عن أبي أمامة قال : قلت : يا رسول الله ما كان بدؤ أمرك ؟ قال : دعوة أبي إبراهيم ، وبشرى عيسى بن مريم ، ورأت أمّتي أنه خرج منها شيء أضامت منه قصور الشام <sup>(١)</sup> .

بيان : قوله : ما كان بدؤ أمرك ، أي ابتداء ظهوره ، ودعوة إبراهيم عليه السلام قوله : « ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك » <sup>(٢)</sup> ، وبشارة عيسى عليه السلام قوله : « ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد » <sup>(٣)</sup> .

١٠ - ل : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن الحسن بن علي ابن فضال ، عن ظريف بن ناصح ، عن إبراهيم بن يحيى قال : حدثني جعفر بن محمد ، عن أبيه علي بن فضال قال : قال رسول الله ﷺ : قسم الله تبارك وتعالى أهل الأرض قسمين ، فجعلني في خيرهما ، ثم قسم النصف الآخر على ثلاثة ، فكانت خير الثلاثة ، ثم اختار العرب من الناس ، ثم اختار قريشاً من العرب ، ثم اختار بني هاشم من قريش ، ثم اختار بني عبد المطلب من بني هاشم ، ثم اختارني من بني عبد المطلب <sup>(٤)</sup> .

١١ - ل : ابن بندار ، عن مجاهد بن أعين ، عن أبي بكر بن أبي العوام ، عن بريدة <sup>(٥)</sup> ، عن سليمان التميمي ، عن سيار ، عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : فضلت بأربع : جعلت <sup>(٦)</sup> لأمتي الأرض مسجداً وطهوراً ، وأيتما رجل من أمتي أراد الصلاة فلم يجد

(١) الغصال ١ : ٨٣ .

(٢) البقرة : ١٢٩ .

(٣) الصف : ٦ .

(٤) الغصال ١ : ١٩ و ٢٠ .

(٥) في المصدر في طبعه : من يزيد .

(٦) جعلت لي خل .

ماءٌ ووجد الأرض فقد جعلت له مسجداً وطهوراً ، و نصرت بالرعب مسيرة شهر يسير بين يدي ، وأحلّت لأمتي الغنائم ، وأرسلت إلى الناس كافة<sup>(١)</sup> .

بيان : ظاهره أنّ البعثة إلى الناس كافة من خصائصه ﷺ ، وهو مخالف لما هو المشهور من أنّ بعض أولي العزم أيضاً كانوا كذلك ، ويمكن أن يحمل على أنّ المراد إرساله إلى كلّ من في زمانه ومن يأتي بعده من غير نسخ لشريعته ، على أنّ التفضيل بتلك الأمور لا ينافي شركة غيره معه فيها والله يعلم .

١٢ - ما : المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن سعد ، عن عبد الله بن هارون<sup>(٢)</sup> ، عن محمد بن عبد الرحمن العزمي ، عن الملعلي بن هلال ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : أعطاني الله خمساً ، وأعطى علياً خمساً : أعطاني جوامع الكلم ، وأعطى علياً جوامع العلم ، وجعلني نبيّاً ، وجعل عليّاً وصيّاً ، وأعطاني الكوثر ، وأعطى عليّاً السلسيل ، وأعطاني الوحي ، وأعطى عليّاً الإلهام ، وأسرى بي إليه ، وفتحت له أبواب السماء حتّى رأى ما رأى ، ونظر إلى ما نظرت إليه ، ثمّ قال : يا ابن عباس خالف<sup>(٣)</sup> من خالف عليّاً ولا تكوننّ له ظهيراً ولا وليّاً ، فوالذي بعثني بالحقّ ما يخالفه أحد إلاّ غير الله ما به من نعمة ، وشوّه<sup>(٤)</sup> خلقه قبل إدخاله النار ، يا ابن عباس لا تشكّ في عليّ فإنّ الشكّ فيه كفر<sup>(٥)</sup> يخرج عن الإيمان ، ويوجب الخلود في النار<sup>(٦)</sup> .

ل : أبي ، عن سعد ، عن عبد الله بن موسى بن هارون الملقبي ، عن محمد بن عبد الرحمن العزمي إلى قوله : إلى ما نظرت إليه<sup>(٧)</sup> ، ثمّ قال : والحديث طويل<sup>(٨)</sup> .

(١) الخصال ١ : ٩٤ .

(٢) هو عبد الله بن موسى بن هارون الاتي بعد ذلك .

(٣) في المصدر : يا ابن عباس من خالف علياً فلا تكونن ظهيراً ولا ولياً .

(٤) أي قبح خلقه .

(٥) المصدر خال عن كلمة : كفر .

(٦) أمالي ابن الشيخ : ١١٨ .

(٧) في الخصال : وفتح له أبواب السماوات والعجب حتى نظر إلى ما نظرت إليه .

(٨) الخصال ١ : ١٤١ ، ثم قال : أخذنا موضع الحاجة ، وقد أخرجته بتمامه في كتاب المراج .

١٣ - ل : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن الأشعري ، عن أبي عبد الله الرازي ، عن ابن أبي عثمان ، عن موسى بن بكر ، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله تبارك وتعالى اختار من الأنبياء أربعة للمسيف : إبراهيم ، وداود ، وموسى ، وأنا الخبر <sup>(١)</sup> .

١٤ - ل : ابن الوليد ، عن الصفار وسعد معاً ، عن ابن عيسى و البرقي معاً ، عن محمد البرقي ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود . عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : أعطيت خمساً لم يعطها أحد قبلي : جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً ، و نصرت بالرعب ، وأحل لي المغنم ، وأعطيت جوامع الكلم ، وأعطيت الشفاعة <sup>(٢)</sup> .

١٥ - ها : المفيد ، عن عمر بن محمد الزيات ، عن علي بن العباس ، عن أحمد بن منصور الرقادي <sup>(٣)</sup> ، عن محمد بن مصعب ، عن الأوزاعي ، عن شداد أبي عمار ، عن واثلة بن الأسقع <sup>(٤)</sup> قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله اصطفى إسماعيل من ولد إبراهيم ، واصطفى كنانة من بني إسماعيل ، واصطفى قريشاً من بني كنانة ، واصطفى هاشماً من قريش ، واصطفاني من هاشم <sup>(٥)</sup> .

١٦ - ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن محمد بن محمد بن سليمان ، عن عبد السلام بن عبد الحميد إمام حرّان ، عن موسى بن أعين ، قال أبو المفضل : وحدّثني نصر بن الجهم <sup>(٦)</sup> ، عن محمد

(١) الخصال ١ : ١٠٧ ، وللحديث صدر وذيل ترك المصنف ذكرهما هنا لعدم الحاجة إليهما

(٢) الخصال ١ : ١٤٠ و ١٤١ .

(٣) هكذا في نسخة المصنف ، وفي المصدر الرامد وهو الصحيح ، قال ابن حجر في التفریب :

١٦ : أحمد بن منصور بن سيار البغدادي الرامد أبو بكر ثقة حافظ ، طعن فيه أبو داود لمذهبه في الوقف في القرآن ، من العادة عشرة ، مات سنة خمس وستين (أى بعد المائتين) وله ثلاثون تانون .

(٤) هكذا في نسخة المصنف ، وفي المصدر : واصله بن الاسقع ، وفي كل منهما وهم و الصحيح ، واثلة بن الاسقع بالسين المهملة على ما في التفریب و أسد القابة وغيرهما ، وقد صرح الفيروزآبادي أيضا بذلك في القاموس في السقع .

(٥) أمالي ابن الشيخ : ١٥٤ .

(٦) في المصدر : أبو القاسم المفيد بأردبيل .

ابن مسلم بن وازة<sup>(١)</sup> عن محمد بن مسلم بن أعين<sup>(٢)</sup> ، عن أبيه ، عن عطاء بن السائب ، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين عن النبي ﷺ قال : أعطيت خمسا لم يعطهنّ نبيّ كان قبلي : أرسلت إلى الأبيض والأسود والأحمر ، وجعلت لي الأرض<sup>(٣)</sup> مسجداً ، ونصرت بالرعب ، وأحلّت لي الغنائم ولم تحلّ لأحد - أوفال : لنبيّ - قبلي ، وأعطيت جوامع الكلم ، قال عطا : فسأت أبا جعفر عليه السلام قلت : ما جوامع الكلم ؟ قال : القرآن ، قال أبوالمفضل : هذا حديث حرّان ولم يحدث به في هذا الطريق إلا موسى بن جعفر<sup>(٤)</sup> الحرّاني<sup>(٥)</sup> .

**أقول :** الأبواب مشحونة بأخبار فضائله ﷺ ، وقد مرّ خبر جابر في باب أسمائه صلّى الله عليه وآله في ذلك .

١٧ - ما : ابن بسران<sup>(٦)</sup> ، عن إسماعيل بن محمد الصفّار ، عن الحسن بن عرفة ، عن هاشم بن القاسم ، عن سليمان بن المغيرة ، عن ثابت البناني ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : آتي يوم القيامة باب الجنة فاستفتح ، فيقول الخازن : من أنت ؟

(١) في المصدر : محمد بن مسلم بن زوارة ، وفيه وهم ، والصحيح ما في الصلب . والرجل هو محمد بن مسلم بن عثمان بن عبدالله الرازي المعروف بابن وازة بفتح الراء المخففة .

(٢) هكذا في نسخة المصنف ، وفي المصدر : محمد بن موسى بن أعين ، وهو الصحيح وهو محمد بن موسى بن أعين الجزري أبو يعقوب الحرّاني ، صرح ابن حجر في تهذيب التهذيب ٩: ٤٧٩ أنه يروى عن أبيه ، وفي ابن وازة المذكور في ٥١: ٤ أنه يروى عن محمد بن موسى بن أعين الجزري . وسيأتى في ذيل الخبر ما يؤيد أيضا ذلك .

(٣) في المصدر : طهوراً ومسجداً .

(٤) هكذا في النسخة ، والصحيح كما في المصدر : موسى بن أعين الحرّاني .

(٥) أمالي ابن الشيخ : ٣٠٩ .

(٦) هكذا في النسخة ، وفي المصدر : ابن بشاران ولعله الصحيح ، وسماه الطوسي في الإمالي : ٢٥١ : أبا الحسن بن علي بن محمد بن عبدالله بن بشاران المعدل . أقول : ولعل كلمة (ابن) قبل على زيادة من النسخ .

فأقول : أنا محمد ، فيقول : بك أمرت أن لا أفتح لأحد قبلك (١) .

١٨ - شى : عن زرارة وجران ، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قال : «إني أوحيت إليك كما أوحيت إلى نوح والنبيين من بعده ، فجمع له كل وحي .

بيان : في القرآن : «إنا أوحينا إليك كما أوحينا (٢)» ولعل في قرائتهم عليهم السلام كان هكذا ، أو نقل للآية بالمعنى (٣) ، والغرض أن المراد بالتشبيه التشبيه الكامل ، فكل ما أوحى إليهم أوحى إليه صلى الله عليه وآله .

١٩ - جا : المراغي ، عن عبد الكريم بن محمد ، عن عثمان بن أبي شيبة ، عن مصعب ، عن الأوزاعي ، عن شداد أبي عمار (٤) ، عن وائلة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «إن الله اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل ، واصطفى من إسماعيل كنانة ، واصطفى من كنانة قريشاً ، واصطفى من قريش بني هاشم ، واصطفاني من بني هاشم (٥)» .

٢٠ - ن : بالإسناد (٦) إلى دارم ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : أنا خاتم النبيين ، وعلي خاتم الوصيين (٧) .

٢١ - ن : بالأسانيد الثلاثة (٨) عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله : أنا سيد ولد آدم ولا فخر (٩) .

(١) أمالي ابن الشيخ : ٢٥٢ .

(٢) النساء : ١٦٢ .

(٣) أوقع التصحيف من نساخ تفسير العياشي ، ولعله أنسب لانا رأينا أن أبا جعفر عليه السلام قره على ماهو الوجود في المصحف الشريف في رواية أخرى وأيضاً لو كانت له قراءة غير ماهو المشهور لنقلت لنا .

(٤) الرازي هو أبو الحسن علي بن خالد الرازي ، وعبد الكريم وصفه في المصدر بالجبلي ، ومصعب وصفه بالقرقستاني ، وشداد هو ابن عبد الله القرشي أبو هار الدمشقي .

(٥) مجالس المفيد : ١٢٦ ، وفيه سقط .

(٦) اسناد دارم مذكور في الفصل الرابع من المقدمة . راجع ج ١ : ٥٢ .

(٧) عيون أخبار الرضا : ٢٣ .

(٨) الاسانيد الثلاثة مذكورة بتفصيلها في الفصل الرابع من المقدمة . راجع ج ١ : ٥١ .

(٩) عيون أخبار الرضا : ٢٠٢ .

٢٢- ها : أبو عمرو عبد الواحد بن محمد بن مهدي ، عن ابن عقدة ، عن الحسن بن جعفر بن مدرار ، عن عمه طاهر ، عن الحسن بن عمار ، عن عمرو بن مرة ، عن عبد الله بن الحارث ، عن علي بن الحسين قال : قال رسول الله ﷺ : أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر ، وأنا أول من تشق الأرض عنه ولا فخر ، وأنا أول شافع وأول مشفع (١) .

٢٣ - شي : عن منصور بن حازم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لم يزل رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : «إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم» (٢) ، حتى نزلت سورة الفتح فلم يعد إلى ذلك الكلام (٣) .

بيان : إن شاء الله لم يعد ﷺ إلى هذا القول لقوله تعالى : «ليغفر لك الله ماتقدم من ذنبك وماتأخر» .

٢٤ - ل : إسماعيل بن منصور القصار ، عن محمد بن القاسم بن محمد بن عبد الله العلوي (٤) ، عن سليمان بن عبد الله الدمشقي ، عن أحمد بن أبان ، عن عبد العزيز بن محمد ، عن موسى (٥) ابن عبيدة ، عن عبد الله بن دينار ، عن أم هاني بنت أبي طالب قالت : قال رسول الله ﷺ : أظهر الله تبارك وتعالى الإسلام على يدي ، وأنزل الفرقان علي ، وفتح الكعبة على يدي ، وفضلني على جميع خلقه ، وجعلني في الدنيا سيد ولد آدم ، وفي الآخرة زين القيامة ، وحرّم دخول الجنة على الأنبياء حتى أدخلها أنا ، وحرّمها على أممهم حتى تدخلها أممتي ، وجعل الخلافة في أهل بيتي من بعدي إلى النفخ في الصور ، فمن كفر بما أقول فقد كفر بالله العظيم (٦) .

(١) أمالي ابن الشيخ : ١٧٠ .

(٢) الانعام : ١٥ .

(٣) أخرجه البحراني أيضا في تفسير البرهان ٤ : ١٩٥ . وأخرج أيضا حديث زدارة وحران

في ١٦ : ٤٢٧ .

(٤) في المصدر : عبد الله بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام .

(٥) في المصدر : ابن موسى بن عبيدة ، وهو مصحف ، والرجل هو موسى بن عبيدة بن نسط

الربذي أبو العزيز المدني ، ضعفه ابن حجر في التقریب : ١٣٠ • لاسيما في عبد الله بن دينار ،

توفي في ١٥٣ . أقول : في تضعيفه نظر .

(٦) النضال ٢ : ٤٢ .



٢٥ - ج : عن ابن عباس قال : خرج من المدينة أربعون رجلاً من اليهود ، قالوا : انطلقوا بنا إلى هذا الكاهن الكذاب حتى نوبخه في وجهه و نكذبه ، فإنه يقول : أنا رسول الله رب العالمين <sup>(١)</sup> ، فكيف يكون رسولاً و آدم خير منه ، ونوح خير منه ؟ وذكروا الأنبياء عليهم السلام ، فقال النبي صلى الله عليه وآله لعبد الله بن سلام : التوراة بيني وبينكم ، فرضيت اليهود بالتوراة ، فقالت اليهود : آدم خير منك لأن الله تعالى خلقه بيده و نفخ فيه من روحه ، فقال النبي صلى الله عليه وآله آدم النبي أبي ، وقد أعطيت أنا أفضل مما أُعطي آدم ، فقالت اليهود : وما ذاك ؟ قال : إن المنادي ينادي كل يوم خمس مرات : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً رسول الله <sup>(٢)</sup> ، ولم يقل آدم رسول الله ، ولواء الحمد بيدي يوم القيامة ، و ليس بيد آدم ، فقالت اليهود : صدقت يا محمد وهو مكتوب في التوراة ، قال : هذه واحدة ، قالت اليهود : موسى خير منك ، قال النبي صلى الله عليه وآله ولم ؟ قالوا : لأن الله عز وجل كلمه بأربعة آلاف كلمة ، ولم يكلمكم بشيء ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : لقد أعطيت أنا أفضل من ذلك ، قالوا : وما ذاك ؟ قال : قوله عز وجل : «سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله» <sup>(٣)</sup> ، وحملت على جناح جبرئيل عليه السلام حتى انتهت إلى السماء السابعة فجاوزت سدرة المنتهى عندها جنة المأوى ، حتى تملقت بساق العرش ، فنوديت من ساق العرش : «إني أنا الله لا إله إلا أنا ، السلام أناؤم من المهيمن العزيز الجبار المتكبر الرؤوف الرحيم ، ورايت به قلبي ، ومارأيت به عيني ، فهذا أفضل من ذلك ، فقالت اليهود : صدقت يا محمد وهو مكتوب في التوراة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : هذا إثنان ، قالوا : نوح خير منك <sup>(٤)</sup> ، قال النبي صلى الله عليه وآله : ولم ذلك ؟ قالوا : لأنه ركب في السفينة <sup>(٥)</sup> فجرت على الجودي ، قال النبي صلى الله عليه وآله : لقد أعطيت أنا أفضل من ذلك ، قالوا : وما ذاك ؟ قال : إن الله عز وجل أعطانني

(١) في المصدر : رسول رب العالمين .

(٢) في المصدر : وأن محمداً رسول الله .

(٣) الإسراء : ١ .

(٤) في المصدر : هذه اثنتان ، قالوا : نوح أفضل منك .

(٥) في المصدر : ركب السفينة .

نهرأ في السماء مجراه من تحت العرش ، وعليه ألف ألف قصر لبنة من ذهب ، ولبنة من فضة ،  
 حشيشها الزعفران ، ورضاضها <sup>(١)</sup> الدر والياقوت ، وأرضها المسك الأبيض ، فذاك خير لي  
 ولأمتي ، وذلك قوله تعالى : « إِنَّا أُعْطِينَاكَ الْكَوْثَرَ » <sup>(٢)</sup> قالوا : صدقت يا محمد ، وهو مكتوب  
 في التوراة ، هذا خير من ذاك ، قال النبي ﷺ : هذه ثلاثة ، قالوا : إبراهيم خير منك ،  
 قال : ولم ذاك ؟ قالوا : لأن الله اتخذته خليلاً ، قال النبي ﷺ : إن كان إبراهيم خليله  
 فأنا حبيبه محمد ، قالوا : ولم سميت محمد ؟ قال : سماني الله محمداً ، وشق اسمي من اسمه ،  
 هو المحمود وأنا محمد ، وأمتي الحامدون <sup>(٣)</sup> ، قالت اليهود : صدقت يا محمد هذا خير من ذاك ،  
 قال ﷺ : هذه أربعة ، قالت اليهود : عيسى خير منك ، قال ﷺ : ولم ذاك ؟ قالوا : لأن  
 عيسى بن مريم عليه السلام كان ذات يوم بعقبة بيت المقدس فجاءته الشياطين ليحملوه ، فأمر الله  
 عز وجل جبرئيل أن يضرب بجناحك الأيمن وجوه الشياطين وألقاهم في النار ، فضرب  
 بأجنحته وجوههم وألقاهم في النار ، قال النبي ﷺ : أنا أعطيت أفضل من ذلك ، قالوا :  
 وما هو ؟ قال : أقبلت يوم بدر من قتال المشركين وأنا جائع شديد الجوع ، فلمّا وردت  
 المدينة استقبلتني امرأة يهودية وعلى رأسها جفنة ، وفي الجفنة جدي مشوي ، وفي كمّتها  
 شيء من سكر ، فقالت : الحمد لله الذي منحك السلامة ، وأعطاك النصر والظفر على الأعداء ،  
 وإنني قد كنت نذرت لله نذراً إن أقبلت سالماً غانماً من غزاة بدر لأذبحن هذا الجدي و  
 لأشوينه ولأحملنه إليك لتأكله ، قال النبي ﷺ : فنزلت عن بغلتي الشهباء فضربت  
 بيدي إلى الجدي لآكله فاستنطق الله الجدي ، فاستوى على أربع قوائم ، وقال : يا محمد لا  
 تأكلني فإنني مسموم ، قالوا : صدقت يا محمد هذا خير من ذاك ، قال النبي ﷺ : هذه  
 خمسة ، قالوا : بقيت واحدة ، ثمّ تقوم من عندك ، قال : هاتوا ، قالوا : سليمان خير منك  
 قال : ولم ذاك ؟ قالوا : لأن الله عز وجل سخر له الشياطين والإنس والجن <sup>(٤)</sup> والرياح

(١) الرضاض : ماصف ودق من الحمى .

(٢) الكوثر : ١ .

(٣) وأمتي الحامدون على كل حال .

(٤) زاد في المصدر : والطير .

و السباع ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : فقد سخّر الله لي البراق ، وهو خير من الدنيا بحذافيرها ، وهى دابة من دواب الجنة ، وجهها مثل وجه آدمي ، وحوافرها مثل حوافر الخيل ، وذنبها مثل ذنب البقر ، فوق الحمار ودون البغل ، سرجه من ياقوتة حمراء ، وركابه من درة بيضاء ، مزمومة بسبعين ألف زمام<sup>(١)</sup> من ذهب ، عليه جناحان مكلّان بالدر والياقوت والزبرجد ، مكتوب بين عينيه لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، تحمّس رسول الله ، قالت اليهود : صدقت يا محمد ، وهو مكتوب في التوراة ، هذا خير من ذاك يا محمد ، نشهد أن لا إله إلا الله ، وأنتك رسول الله ، قال لهم رسول الله : لقد أقام نوح في قومه ودعاهم ألف سنة إلا خمسين عاماً ، ثم وصفهم الله فقلّ لهم فقال : « وما آمن معه إلا قليل » ولقد تبعني في سني القليلة<sup>(٢)</sup> مالم يتبع نوحاً في طول عمره وكبر سنّه ، وإن في الجنة عشرين ومائة ألف صف ، أمتي منها ثمانون صفّاً<sup>(٣)</sup> ، وإن الله عز وجل جعل كتابي المهيم على كتبهم ، الناسخ لها ، ولقد جئت بتحليل ماحرّوا ، وبتحريم بعض ما حلّوا<sup>(٤)</sup> من ذلك ، إن موسى جاء بتحريم صيد الحيتان يوم السبت حتّى أن الله قال : لمن اعتدى منهم<sup>(٥)</sup> : « كونوا فردة خاسئين<sup>(٦)</sup> ، فكانوا ، ولقد جئت بتحليل صيدها حتّى صار صيدها حلالاً ، قال الله عز وجل : « أحلّ لكم صيد البحر وطعامه متاعاً لكم<sup>(٧)</sup> » وجئت بتحليل الشحوم كلّها وكنتم لأنّا كلونها ، ثم إن الله عز وجل صلى على في كتابه قال الله : « إن الله وملائكته يصلّون على النبي يا أيّها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً<sup>(٨)</sup> » ، ثم وصفني الله تعالى بالرافة والرحمة ، وذكر

(١) في المصدر : بألف زمام .

(٢) في المصدر وكتاب الاحتجاجات : ولقد تبني في سني القليلة وعمرى البعير .

(٣) ألف صف خل صح ، أقول : في المصدر : « وإن في الجنة عشرين ومائة صف ، أمتي منها ثمانون صفّاً » وهو الصحيح كما تقدم في الاحتجاجات .

(٤) في المصدر : ما أحلوا .

(٥) في المصدر : حتّى أن الله تعالى قال لمن اعتدى منهم في صيدها يوم السبت كونوا فردة خاسئين

(٦) البقرة : ٦٥ .

(٧) المائدة : ٩٦ .

(٨) الاحزاب : ٥٦ .

في كتابه : « لقد جاءكم رسولٌ من أنفسكم عزيزٌ عليه ما عنتم حريصٌ عليكم بالمؤمنين رؤوفٌ رحيمٌ »<sup>(١)</sup> ، فأنزل الله<sup>(٢)</sup> عز وجل : « أن لا يكلموني حتى يتصدقوا بصدقة ، وما كان ذلك لنبي قط » ، قال الله عز وجل : « يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة »<sup>(٣)</sup> ، ثم وضعها عنهم بعد أن فرضها عليهم برحمته<sup>(٤)</sup> .

٦٦ - سن : أبو إسحاق الثقفي<sup>(٥)</sup> ، عن محمد بن مروان ، عن أبان بن عثمان ، عمن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله تبارك وتعالى أعطى محمدًا شرائع نوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليه السلام : التوحيد والإخلاص وخلع الأنداد والقطرة الحنيفة<sup>(٥)</sup> السمحة ، لا رهبانية ولا سياحة<sup>(٦)</sup> ، أحل فيها الطيبات ، وحرّم فيها الخبيثات ، ووضع عنهم

(١) التوبة : ١٢٨ .

(٢) في المصدر : وأنزل الله .

(٣) المجادلة : ١٢ .

(٤) الاحتجاج : ٢٨ و ٢٩ ، وفيه : بعد أن افترضها عليهم برحمته ومنته ، وأخرجه المصدر ، أيضا في كتاب الاحتجاجات . واجع ٩ : ٢٩٨ - ٢٩٩ . وذكرها وجهها الذكره عيسى عليه السلام أكل الجدى .

(٥) والعنفية خل ، وهو الوجود في المصدر . والسعة : السهلة .

(٦) قد كانت الرهبانية وهي الاعتزال عن الناس إلى دير أو كهف أو مغارة للتبذد والسياسة في الامصار وهي المتعلل عن الشاغل وعدم الدخول فيما بهم المجتمع من الصناعات والتجارات . ما شاعت في النصارى ، وكانت بدعة ابتدعوها في دين المسيح عليه السلام ولم تكن في دينه ، ثم انتشرت منهم في البلاد والمذاهب حتى جاء الاسلام ، فرأى أنها جريمة تضر بالمجتمع ، وتهدم أساس الحضارة ، وتبطل حقوق الانسانية ، ونواميس البشرية مع أن الله تعالى وضع الاديان حفظا لنواميس الاجتماع ، وإبقاء للنوع الانساني ، فهدم صلى الله عليه وآله أساس الرهبنة ، وانقض أركانها فقال : « لا رهبانية ولا سياحة » ووضع أساس الدين على ما يصلح به الدنيا والاخرة ، ووضع قوانين يفوزها على الدارين جميعا ، فلم يكن حثه على الصلاة مثلاً أكثر من حثه على التجارة والزراعة والنكاح ، ولم يكن نظره إلى ما يصلح به الدنيا أقصر من نظره إلى ما يصلح الاخرة به ، وكان يصف نفسه بنبي العيني إيعازاً إلى ذلك ، هذا ما جاء به نبي الاسلام نبي الرحمة والحكمة ، وأما السلون فلم تعلم كيف غفلوا عن هذه النواميس الاسلامية وقوانينها وتعليم نبيهم فكيف أثر فيهم ما كان نبيهم يعذرهم عنه ؟ كيف أثرت عليهم تعاليم الرهبنة ؟ ومن أين اعدوا من هذا الداء الزمن والسم النافع ؟ فأصبحوا مستغففين في الارض ، مقهورين في أيدي من كانوا يسودون عليهم في الامس ، سباعاً لله اللهم ماجريتنا إلى بسوء أعمالنا وبرفضنا تعاليم نبيك ، نسينا فأنسينا أنفسنا ، وما تجازى إلا الكفور .

إصرهم والأغلال التي كانت عليهم ، فمرف فضله بذلك ، ثم افترض عليه فيها الصلاة و الزكاة والصيام والحج والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، و الحلال و الحرام ، و الموارد و الحدود و الفرائض و الجهاد في سبيل الله ، وزاده الوضوء ، وفضله بفاتحة الكتاب ، وبخواتيم سورة البقرة والمفصل <sup>(١)</sup> ، وأحل له المغنم والفبيء ، ونصره بالرعب ، و جعل له الأرض مسجداً وطهوراً ، وأرسله كافة إلى الأبيض والأسود ، والجن والإنس ، وأعطاه الجزية ، وأسر المشركين وفداهم ، ، ثم كلف مالم يكلف أحد <sup>(٢)</sup> من الأنبياء ، أنزل عليه سيفاً من السماء في غير غمد ، وقيل له : « قاتل <sup>(٣)</sup> في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك <sup>(٤)</sup> » .

كما : علي ، عن أبيه ، عن البرقي ، و العدة عن البرقي ، عن إبراهيم بن محمد الثقفي ، عن محمد بن مروان جميعاً ، عن أبيان بن عثمان مثله <sup>(٥)</sup> .

بيان : الظاهر أن المراد بالشرائع أصول الدين ، وقوله : التوحيد والإخلاص و خلع الأنداد بيان لها ، والفترة الحنيفية معطوف على الشرائع ، وإنما خص ﷺ مابه الاشتراك بهذه الثلاثة مع اشتراك كثير من العبادات بينه صلى الله عليه وآله وبينهم لاختلاف الكيفيات فيها دون هذه الثلاثة ، و يحتمل أن يكون المراد بها الأصول و أصول الفروع المشتركة ، وإن اختلفت في الخصوصيات والكيفيات ، وحينئذ يكون جميع تلك الفقرات إلى قوله ﷺ : وزاده بياناً للشرائع ، ويشكل بالرهانية والسياحة إذ المشهور أن

---

(١) قال الطريحي في مجمع البحرين : في الحديث فصلت بالفصل ، قيل : سمي به لكثرة ما يقع فيه من فصول التسمية بين السور ، وقيل : لقصر سورة ، واختلف في اوله ، قبيل : من سورة ق ، وقيل : من سورة محمد ، وقيل : من سورة الفتح ، وعن النووي مفصل القرآن من محمد ، و قصاره من الضحى إلى آخره ، ومطولاته إلى عم ، ومتوسطاته إلى الضحى ، وفي الخبر : الفصل ثمان وستون سورة .

(٢) أحد أخل أقول : وفي المصدر : ثم كلفه مالم يكلف أحداً من الانبياء .

(٣) النساء : ٨٤ ، فيه : فقاتل .

(٤) العباس : ٢٨٧ و ٢٨٨ .

(٥) الاصول : ٢ : ١٧ .

عدمهما من خصائصه ﷺ، إلا أن يقال: المراد عدم الوجوب، وهو مشترك، أويقال: إنهما لم يكونا في شريعة عيسى ﷺ أيضاً، بل كانتا من مبتدعات أمته، كما يؤمى إليه قوله تعالى: «ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم»<sup>(١)</sup>، أويقال: ذكر هذا من خصائصه ﷺ بين الكلام لبيان الفرق، وأما الجهاد فيمكن أن يكون واجباً على عيسى ﷺ بشرط لم يتحقق، فلذا لم يجاهد، والأول أظهر، وإن كان قوله: وزاده وفضله بالأخير أوفق، والإصر بالكسر: الذنب، والثقل، والمراد بالإصر: الأغلال التكليف الشاقة التي كانت على الأمم السالفة، وخواتيم سورة البقرة من قوله تعالى: «آمن الرسول»<sup>(٢)</sup>، إلى آخر السورة، والمفصل من سورة محمد إلى آخر القرآن.

٢٧ - قب: فارق نبينا ﷺ جماعة النبيين بمائة وخمسين خصلة، منها في باب النبوة، قوله: «وخاتم النبيين»<sup>(٣)</sup> وقوله: «أعطيت جوامع الكلم» وقوله: «أُرسلت إلى الخلق كافة» وبقاء دولته: «ليظهره على الدين كله»<sup>(٤)</sup>، والعجز عن الإتيان بمثل كتابه: «قل لئن اجتمعت الإنس والجن»<sup>(٥)</sup>، وكان ممنوعاً من الشعر وروايته: «وماعلمناه الشعر»<sup>(٦)</sup>، وتسهيل شريعته: «ما جعل عليكم في الدين من حرج»<sup>(٧)</sup>، وإضعاف ثواب الطاعة: «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها»<sup>(٨)</sup> ورفع العذاب: «وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم»<sup>(٩)</sup>، وفرض محبة أهل بيته: «قل لا أسئلكم عليه أجراً»<sup>(١٠)</sup>، وفي باب أمته: «كنتم خيراً أمة»<sup>(١١)</sup> \* هو سمّاكم المسلمين<sup>(١٢)</sup> \* إنما المؤمنون<sup>(١٣)</sup> \* الذين اصطفينا من عبادنا<sup>(١٤)</sup> \* هو اجتباكم الله<sup>(١٥)</sup> \* ولي الذين آمنوا<sup>(١٦)</sup> \* هو الذي يصلي عليكم<sup>(١٧)</sup> \*

(٢) البقرة: ٢٨٥ و ٢٨٦ .

(١) الحديد: ٢٧

(٣) الاحزاب: ٤٠ .

(٤) التوبة: ٣٤ . والفتح: ٢٨ . والصف: ٩ .

(٥) الاسراء: ٨٨ .

(٦) يس: ٦٩ .

(٨) الانعام: ١٦٠ .

(٧) الحج: ٧٨ .

(٩) الشورى: ٢٣ .

(١٠) الانفال: ٣٤ .

(١٢) الحج: ٧٨ .

(١١) آل عمران: ١١٠ .

(١٤) فاطر: ٣٢ .

(١٣) الانفال: ٢ . والنور: ٦٢ .

(١٦) البقرة: ٢٥٥ .

(١٥) الحج: ٧٨ .

(١٧) الاحزاب: ٤٣ .

ويستغفرون للذين آمنوا<sup>(١)</sup>، يعني الملائكة، وإفشاء السلام «وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا<sup>(٢)</sup>»، وفي باب الطهارة كمال الوضوء، والتيمم، والاستنجاء بالحجارة، وإن الماء مزيل للنجاسات، وأن لا يؤثر النجاسة في الماء الكثير، وقوله: جعلت لي الأرض مسجداً وترابها طهوراً، وكان ينام ثم يصلي ويقول: «تنام عيني ولانام قلبي» ويقال: فرض عليه السواك، وهو قد سنه لنا.

وفي باب الصلاة: الأذان والإقامة، والجمعة، والجماعة، والركوع، والسجدين، والتشهد، والسلام، وصلاة الليل، والوتر، وصلاة الكسوفين، والاستسقاء، وصلوة العشاء الآخرة.

وفي باب الزكاة: حرم عليه الزكاة والصدقة، وهدية الكافر، وأحل له الخمس والأفقال والغنيمة، وجعل زكاة المال ربع الخمس، لأربع المال.

وفي باب الصيام: شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن<sup>(٣)</sup>، وليلة القدر، والعيدين، وتحليل الطعام والشراب، واللمس ليال الصيام إلى وقت الصبح، وحرم صوم الوصال، وقالوا: أبيع له الوصال في الصوم، وكتب عليه الأضحية وسنها لنا، وكذلك النظرة على وجهه.

وفي باب الحج يقال: أحل له دخول مكة بغير إحرام، وعقد النكاح وهو محرم، وفي باب الجهاد: يمددكم ربكم<sup>(٤)</sup>، وقوله: نصرت بالرعب، وأحل لي الفنائم، وكان إذا لبس لامته<sup>(٥)</sup> لم ينزعها حتى يقاتل، ولا يرجع إذا خرج، ولا ينهزم إذا لقي العدو وإن كثروا عليه، وإتته أفرس العالمين، وخص بالحمى.

وفي باب النكاح: حرم عليه نكاح الإماء والذميّات، والإمساك بمن كرهت نكاحه، وحرم أزواجه على الخلق، وخص بإسقاط المهر، والعقد بلفظ الهبة، والعدد ما شاء بعد

(١) غافر: ٧.

(٢) الانعام: ٥٤.

(٣) البقرة: ١٨٥.

(٤) آل عمران: ١٢٥.

(٥) الامة: الدرع.

التخير، والعزل عمن أراد، وكان طلاقه زائداً على طلاق أمته، والواحدة من نسائه إذا أمت بفاحشة ضعف لها العذاب.

أبو عبد الله عليه السلام في قوله: «لا تحلل لك النساء من بعد»<sup>(١)</sup>، يعني قوله: «حرمت عليكم أمهاتكم»<sup>(٢)</sup>، الآية.

وفي باب الأحكام: تخفيف الأمر على أمته، والقربان بغير الفضيحة، وتيسير التوبة بغير القتل، وستر المعصية على المذنب، ورفع الخطأ والنسيان وما استكره عليه، والتخير بين القصاص والدية والعفو، والفرق بين الخطأ والعمد، والتوبة من الذنب دون إبانة العضو، وتحليل مجالسة الحائض، والإنتفاع بما نالته، وتحليل تزويج نساء أهل الكتاب لأمته.

وفي باب الآداب: لم يكن له خائنة الأعين، يعني الغمز بالعين، والرمز باليد، وحرم عليه أكل الثوم على وجهه.

وفي باب الآخرة وذلك أنه أول من تنشق عنه الأرض، وأول من يدخل الجنة، وأنه يشهد لجميع الأنبياء بالأداء، وله الشفاعة، ولواء الحمد والحوض والكوش، ويسأل في غيره يوم القيامة، وكل الناس يسألون في أنفسهم، وأنه أرفع النبيين درجة، وأكثرهم أمة<sup>(٣)</sup>.

٢٨ - قب: كان له اثنان وعشرون خاصية: كان أحسن الخلائق: «الذي خلقك

فسواك»<sup>(٤)</sup>، وأجملهم: «لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم»<sup>(٥)</sup>، وأطهرهم: «طه» ما أنزلنا»<sup>(٦)</sup>، وأفضلهم: «وكان فضل الله عليك كبيراً»<sup>(٧)</sup>، وأعزهم: «لقد جاءكم رسول»<sup>(٨)</sup>.

(١) الصحيح: لا يعمل. راجع الاحزاب: ٥٢.

(٢) النساء: ٢٢.

(٣) مناقب آل أبي طالب ١: ٩٨ و ٩٩.

(٤) الانفطار: ٧.

(٥) التين: ٤.

(٦) طه: ١ و ٢.

(٧) في المصحف الشريف: عظيماً. راجع النساء: ١١٣.

(٨) التوبة: ١٢٨.



وأشرفهم : « إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ <sup>(١)</sup> » ، وأظهر معجزة : « قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ <sup>(٢)</sup> » ،  
وأهيب الناس : « سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ <sup>(٣)</sup> » ، وأكملهم سعادة : « عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ <sup>(٤)</sup> » ،  
وأكرمهم كرامة : « سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى <sup>(٥)</sup> » ، وأقربهم منزلة : « ثُمَّ ذِنِي فَتَدَلَّى <sup>(٦)</sup> » ، وأقواهم  
نصرة : « وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا <sup>(٧)</sup> » ، وأصحهم رؤياً : « لَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا <sup>(٨)</sup> » ،  
وأكملهم رسالة : « اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ <sup>(٩)</sup> » ، وأحسنهم دعوة : « فَبَشِّرْ عِبَادِي الَّذِينَ <sup>(١٠)</sup> » ،  
وأعصمهم عصمة : « وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ <sup>(١١)</sup> » ، وأبعدهم صيتاً : « وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ <sup>(١٢)</sup> » ، وأحسنهم  
خلقاً : « وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ <sup>(١٣)</sup> » ، وأبقاهم ولاية : « لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ <sup>(١٤)</sup> » ، وأعلامهم  
خاصية <sup>(١٥)</sup> : « لِعَمْرٍكَ <sup>(١٦)</sup> » ، وأجلهم خليفة : « إِنَّمَا وَلَيْتَكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا <sup>(١٧)</sup> » ،  
وأطهرهم أولاداً : « إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ <sup>(١٨)</sup> » ، وإنَّ الله تعالى وضع ثلاثة  
أشياء على هوى الرسول : الصلاة : « وَمَنْ آتَاهُ اللَّيْلُ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ <sup>(١٩)</sup> » ، والشفاعة :  
« وَلَسَوْفَ يَعْطِيكَ رَبُّكَ <sup>(٢٠)</sup> » ، والقبلة : « فَلذَوَّلَيْتَكَ قِبْلَةً <sup>(٢١)</sup> » ، كقول الناس : من حبَّ  
فلان لفلان أنه إن أمره بتحويل القبلة لحولها ، وأعطى التوراة لموسى عليه السلام ، والإنجيل  
لعيسى عليه السلام ، والزبور لداود عليه السلام ، وقال النبي ﷺ : « أُوتِيَتِ السَّبْعُ الطُّوَالُ مَكَانَ  
التَّوْرَةِ ، وَالْمَائِثِينَ مَكَانَ الْإِنْجِيلِ ، وَالْمِائَتَيْنِ مَكَانَ الزَّبُورِ ، وَفَضَّلَنِي رَبِّي بِالْمُفَصَّلِ ، وَإِنَّهُ

- |  |                      |
|--|----------------------|
| (١) البقرة: ١١٩. والاحزاب: ٤٥.           | (٢) الاسراء: ٨٨.     |
| (٣) آل عمران: ١٥١.                       | (٤) الاسراء: ٧٩.     |
| (٥) الاسراء: ١.                          | (٦) النجم: ٨.        |
| (٧) الفتح: ٣.                            | (٨) الفتح: ٢٧.       |
| (٩) الزمر: ٢٣.                           | (١٠) الزمر: ١٨ و ١٧. |
| (١١) المائدة: ٦٧.                        | (١٢) الشرح: ٤.       |
| (١٣) القلم: ٤.                           |                      |
| (١٤) التوبة: ٣٣ ، و الفتح: ٢٨. والصف: ٩. |                      |
| (١٥) خاصة خل.                            | (١٦) العجر: ٧٢.      |
| (١٨) المائدة: ٥٥.                        | (١٧) الاحزاب: ٣٣.    |
| (١٩) طه: ١٣.                             | (٢٠) الضحى: ٥.       |
| (٢١) البقرة: ١٤٤.                        |                      |

شاركه مع نفسه في عشرة مواضع : « و الله العزّة و لرسوله <sup>(١)</sup> \* أطيعوا الله و أطيعوا الرسول <sup>(٢)</sup> \* و من يعص الله و رسوله <sup>(٣)</sup> \* إنّ الذين يؤذون الله و رسوله <sup>(٤)</sup> \* استجبوا لله و للرسول <sup>(٥)</sup> \* و ينصرون الله و رسوله <sup>(٦)</sup> \* إذا نصحوا الله و لرسوله <sup>(٧)</sup> \* فآذنوا بحرب من الله و رسوله <sup>(٨)</sup> \* فآمنوا بالله و رسوله <sup>(٩)</sup> \* و من يتولّ الله و رسوله <sup>(١٠)</sup> ، و من جلالة قدره أنّ الله نسخ بشريعته سائر الشرايع ، ولم ينسخ شريعته <sup>(١١)</sup> ، و نهى الخلق أن يدعوه باسمه : « لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً <sup>(١٢)</sup> » ، وإنّما كان ينبغي أن يدعى <sup>(١٣)</sup> له : يا أيّها الرسول ، يا أيّها النبي ، ولم يأذن بالجهر عليه : « يا أيّها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي <sup>(١٤)</sup> » ، وإنّ الله تعالى أرسل سائر الأنبياء إلى طائفة دون أخرى ، قوله : « و ما أرسلنا من نبيّ إلّا بلسان قومه <sup>(١٥)</sup> » كما قال :

(١) المناقون : ٨ .

(٢) النساء : ٥٩ . البائدة : ٩٢ . النور : ٥٤ . محمد : ٣٣ . التباين : ١٢ .

(٣) النساء : ١٤ . الأحزاب : ٣٦ . الجن : ٢٣ .

(٤) الأحزاب : ٥٧ .

(٥) الانفال : ٢٤ .

(٦) الحشر : ٨ .

(٧) هكذا في النسخة و مصدره ، و الصحيح كما في المصحف الشريف : و رسوله . راجع

التوبة : ٩١ .

(٨) البقرة : ٢٢٩ .

(٩) الاعراف : ٨٠ ، ٨١ . التباين : ٨ .

(١٠) البائدة : ٥٩ .

(١١) أي بارسال نبي بعده ، فانه خاتم النبيين .

(١٢) النور : ٦٣ .

(١٣) في المصدر : أن يدعوه .

(١٤) العجرات : ٢ .

(١٥) هكذا في الكتاب و مصدره ، و الصحيح كما في المصحف الشريف : من رسول . راجع

إبراهيم : ٤

« إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ <sup>(١)</sup> \* وَإِلَى عَاد أَخَاهُمْ هُودًا <sup>(٢)</sup> \* وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا <sup>(٣)</sup> ،  
 قَرِيبَةً وَاحِدَةً لَمْ يَكْمَلْ <sup>(٤)</sup> لَهُ أَرْبَعِينَ بَيْتًا » وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا <sup>(٥)</sup> ، وَلَمْ تَكْمَلْ أَرْبَعِينَ  
 بَيْتًا » ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَى وَأَخَاهُ هَارُونَ <sup>(٦)</sup> ، إِلَى مِصْرَ وَحَدَّاهُمَا ، وَأَرْسَلْنَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِكُوثَى <sup>(٧)</sup> ،  
 وَهِيَ قَرِيبَةٌ مِنَ السَّوَادِ ، وَكَانَ بَعْدَهُ إِسْحَاقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَيَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ ،  
 وَيُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَرْضِ مِصْرَ ، وَيُوشَعَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ فِي الْبَرِّيَّةِ ، وَإِلْيَاسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 فِي الْجِبَالِ ، وَأَرْسَلْنَا نَبِيَّنَا ﷺ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً . قَوْلُهُ : « نَذِيرًا لِلْبَشَرِ <sup>(٨)</sup> » ، وَإِلَى الْجَنِّ  
 أَيْضًا قَوْلُهُ : « وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجَنِّ <sup>(٩)</sup> » ، وَإِلَى الشَّيَاطِينِ أَيْضًا ، قَالَ ﷺ : « إِنَّ  
 اللَّهَ أَعَانَنِي عَلَى شَيْطَانٍ حَتَّى أَسْلَمَ عَلَى يَدَيَّ . قَوْلُهُ : « وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً <sup>(١٠)</sup> » ، وَقَالَ  
 قَوْلُهُ ﷺ : « بَعَثْتُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ وَالْأَبْيَضِ » ، وَقَالَ ﷺ : « بَعَثْتُ إِلَى الثَّقَلَيْنِ <sup>(١١)</sup> » ،  
 وَإِنَّمَا عُلِقَ خَمْسَةُ أَشْيَاءَ بِاتِّبَاعِهِ : الْمَحَبَّةُ <sup>(١٢)</sup> « فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ <sup>(١٣)</sup> » .

(١) نُوح : ١ .

(٢) الْاَعْرَاف : ٦٥ . هُود : ٥٠ .

(٣) الْاَعْرَاف : ٧٣ . هُود : ٦١ .

(٤) فِي الْمَصْدَرِ : لَمْ تَكْمَلْ .

(٥) الْاَعْرَاف : ٨٥ . هُود : ٨٤ . الْمُنَكْبُوت : ٣٦ .

(٦) الْمُؤْمِنُونَ : ٤٥ .

(٧) كُوثَى الْعِرَاقُ كُوثِيَان : أَحَدُهُمَا كُوثَى الطَّرِيقِ ، وَالْآخَرُ كُوثَى رَبِيِّ ، وَبِهَا مَشْهَدُ إِبْرَاهِيمَ  
 الْغَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبِهَا مَوْلَدُهُ ، وَهَمَا مِنْ أَرْضِ بَابِلَ ، وَبِهَا طَرَحَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي النَّارِ ،  
 وَهَمَا نَاحِيَتَانِ . قَالَ هَاقُوتُ .

(٨) الْمَدَنُور : ٣٦ .

(٩) الْاِحْقَاف : ٢٩ .

(١٠) سَبَأ : ٢٨ .

(١١) الثَّقَلَيْنِ مَحْرُكَةٌ : مَنَاعُ السَّفَرِ وَحَشَّةٌ ، وَكُلُّ شَيْءٍ نَفِيسٍ مَصْنُوعٍ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : « إِنِّي تَارِكٌ  
 فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَعَثْرَتِي » قَالَ الْفَيْرُوزِآبَادِيُّ فِي الْقَامُوسِ ، وَقَالَ الْجَزْرِيُّ فِي النِّهَايَةِ :  
 فِيهِ : « إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَعَثْرَتِي » سَاهِمَا ثَقْلَيْنِ ، لِأَنَّهُمَا اخُذَتْ بِهِمَا وَالْعَمَلُ بِهِمَا  
 ثَقِيلٌ ، وَيُقَالُ لِكُلِّ خَطِيرٍ : ثَقْلٌ ، فَسَاهِمَا ثَقْلَيْنِ إِعْظَامًا لِقُدْرَتِهِمَا وَتَغْضِيًا لَشَأْنِهِمَا .

(١٢) وَالْمَغْفَرَةُ ظ .

(١٣) آلْ عِمْرَانَ : ٣١ .

والفلاح : « فاتبعوه لعلكم تفلحون <sup>(١)</sup> » ، والهداية : « فمن تبع هداي فلا يضل ولا يشقى <sup>(٢)</sup> » ، والرحمة : « فساكتها للذين <sup>(٣)</sup> الآية <sup>(٤)</sup> » ، وإنه مدح كل عضو من أعضائه : نفسه : « لا تتكلف إلا نفسك <sup>(٥)</sup> » ، رأسه : « يا أيها المدثر <sup>(٦)</sup> » ، شعره : « و اللیل إذا سجي <sup>(٧)</sup> » ، عينه : « ولا تمدن عينيك <sup>(٨)</sup> » ، بصره : « ما زاغ البصر <sup>(٩)</sup> » ، أذنه : « ويقولون : هو أذن <sup>(١٠)</sup> » ، لسانه : « فإني بما يسرناه بلسانك <sup>(١١)</sup> » ، كلامه : « وما ينطق عن الهوى <sup>(١٢)</sup> » ، وجهه : « قد نرى تقلب وجهك <sup>(١٣)</sup> » ، خدّه : « ولا تصعّر خدك <sup>(١٤)</sup> » ، فؤاده : « وما كذب الفؤاد <sup>(١٥)</sup> » ، قلبه : « على

(١) هكذا في الكتاب ومصدره ، والصحيح كما في المصحف الشريف : « واتبعوه لعلكم تهتدون »

راجع الاعراف : ١٥٨ .

(٢) هكذا في الكتاب ومصدره ، والصحيح كما في المصحف الشريف : « فمن اتبع » راجع

طه : ١٢٣ .

(٣) الاعراف : ١٣٩ .

(٤) زاد في المصدر بعد ذلك ، المقام أربعة : مقام الشوق لشعيب حيث بكى من خوف الله ، ومقام السلام لإبراهيم ( إذ جاء ربه بقلب سليم ) ومقام المناجاة لموسى ( و قربناه نجيا ) ومقام المحبة للنبي صلى الله عليه وآله ( فكان قاب قوسين ) .

وسمى الله تعالى نوحاً شكوراً : ( إنه كان عبداً شكوراً ) وإبراهيم حليماً : ( إن إبراهيم لحليم ) وموسى كليلاً : ( وكلم الله موسى تكليماً ) وجمع له كما جمع لنفسه فقال : ( إن الله بالناس لرؤوف رحيم ) وله ( بالمؤمنين رؤوف رحيم ) قيل : هما واحد ، وقيل : الرؤف شدة الرحمة ، رؤف بالمطيعين ، رحيم بالمذنبين ، رؤف بأقربائه ، رحيم بأصحابه ، رؤف بعتوته ، رحيم بامته ، رؤف بمن رآه ، رحيم بمن لم يره ، وإنه مدح إله .

(٥) النساء : ٨٤ .

(٦) المدثر : ١ .

(٧) الضحى : ٢ .

(٨) طه : ١٣١ .

(٩) النجم : ١٧ .

(١٠) التوبة : ٦١ . أقول : بل قوله تعالى : ( قل اذن خير لكم ) .

(١١) مريم : ٩٧ . الدخان : ٥٨ .

(١٢) النجم : ٣ .

(١٣) البقرة : ١٤٤ .

(١٤) لقمان : ١٨ ، أقول : ذلك قول لقمان لابنه .

(١٥) النجم : ١١ .

قلبك<sup>(١)</sup> ، صدره : « ألم نشرح لك صدرك<sup>(٢)</sup> » ، ظهره : « الذي أنقض ظهره<sup>(٣)</sup> » ، يده : « ولا تجعل يدك<sup>(٤)</sup> قيامه : « حين تقوم<sup>(٥)</sup> » ، صوته : « فوق صوت النبي<sup>(٦)</sup> » ، رجله : « طه \* ما أنزلنا<sup>(٧)</sup> » ، يعني طأ الأرض بقدميك ، روحه : « لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون<sup>(٨)</sup> » ، خلقه : « وإنا لك لعلى خلق عظيم<sup>(٩)</sup> » ، ثوبه : « وثيابك فطهر<sup>(١٠)</sup> » ، علمه : « وعلمك ما لم تكن تعلم<sup>(١١)</sup> » ، صلاته : « فتهجد به نافلة لك<sup>(١٢)</sup> » ، صومه : « وإن لك في النهار<sup>(١٣)</sup> » ، كتابه : « وإنه لكتاب عزيز<sup>(١٤)</sup> » ، دينه : « دينهم الذي ارتضى لهم<sup>(١٥)</sup> » ، أمته : « كنتم خير أمة<sup>(١٦)</sup> » ، قبلته : « فلتوآيينك قبله<sup>(١٧)</sup> » ، بلده : « لا أقسم بهذا البلد<sup>(١٨)</sup> » ، قضاياه : « إذا قضى الله ورسوله<sup>(١٩)</sup> » ، جنده : « والعاديات ضبحا<sup>(٢٠)</sup> » ، عزته : « والله العزة ولرسوله<sup>(٢١)</sup> » ، عصمته : « والله يعصمك من الناس<sup>(٢٢)</sup> » ، شفاعته : « فلعنك ترضى<sup>(٢٣)</sup> » ، صلابته : « براءة من الله ورسوله<sup>(٢٤)</sup> » ، وصيته : « إنماوليكم الله ورسوله<sup>(٢٥)</sup> » ، أهل بيته : « ليذهب<sup>(٢٦)</sup> عنكم الرجس أهل البيت<sup>(٢٧)</sup> » .

(١) البقرة : ٩٧ . الشراء : ١٩٤ .	(٢) الشرح : ١ .
(٣) الشرح : ٣ .	(٤) الاسراء : ٢٩ .
(٥) الشراء : ٢١٨ .	(٦) الحجرات : ٢ .
(٧) طه : ٢٠١ .	(٨) الحجر : ٧٢ .
(٩) القلم : ٤ .	(١٠) المدثر : ٤ .
(١١) النساء : ١١٣ .	(١٢) الاسراء : ٧٩ .
(١٣) الزمل : ٧ .	(١٤) فصلت : ٤١ .
(١٥) النور : ٥٥ .	(١٦) آل عمران : ١١٠ .
(١٧) البقرة : ١٤٤ .	(١٨) البلد : ١ .
(١٩) الاحزاب : ٣٦ .	(٢٠) العاديات : ١ .
(٢١) المنافقون : ٨ .	(٢٢) المائدة : ٦٧ .

(٢٣) هكذا فى الكتاب ومصدره ، و الصحيح كما فى المصحف الشريف (لعنك ترضى ) راجع

طه : ١٣٠ .

(٢٤) التوبة : ٩ .

(٢٥) المائدة : ٥٥ .

(٢٦) الاحزاب : ٣٣ .

(٢٧) مناقب آل أبى طالب ١ : ١٥٩ و ١٦٠ . وفى دلالة بعض الايات على المدح نظر .

٢٩ - شى : عن سليمان بن خالد قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : قول الناس لعلي عليه السلام : إن كان له حق فما منعه أن يقوم به ؟ قال : فقال : إن الله لم يكلف هذا إلا إنساناً واحداً : رسول الله ﷺ ، قال : « فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك وحرص المؤمنين <sup>(١)</sup> » ، فليس هذا إلا للرسول ، وقال لغيره : « إلا متحرراً لقتال أو متحيزاً إلى فئة <sup>(٢)</sup> » ، فلم يكن يومئذ فئة يعينونه على أمره <sup>(٣)</sup> .

٣٠ - شى : عن زيد الشحام ، عن جعفر بن محمد قال : ما سأل رسول الله ﷺ شيئاً قط فقال : لا ، إن كان عنده أعطاه ، وإن لم يكن عنده قال : يكون إن شاء الله ، ولا كفى بالسبيئة قط ، وما ألقى <sup>(٤)</sup> سرية مذ نزلت عليه « فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك ، إلا وتلى بنفسه <sup>(٥)</sup> » .

٣١ - شى : أبان ، عن أبي عبدالله عليه السلام لما نزلت على رسول الله ﷺ : « لا تكلف إلا نفسك » قال <sup>(٦)</sup> : كان أشجع الناس من لا يرسل الله عليه وآله السلام <sup>(٧)</sup> .  
بيان : أي كان عليه السلام بحيث يكون أشجع الناس من لحق به ولجأ إليه ، لأنه كان أقرب الناس وأجراهم عليهم ، كما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه كان يقول : كنا إذا احمر البأس اتقينا برسول الله ﷺ ، فما يكون أحد أقرب إلى العدو منه .  
٣٢ - شى : عن الثمالى ، عن عيص ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال رسول الله ﷺ : كلف مالم يكلف أحدان يقاتل في سبيل الله وحده ، وقال : « حرص المؤمنين على القتال » وقال : إنما كلفتم السير من الأمر أن تذكروا الله <sup>(٨)</sup> .

(١) النساء : ٨٤ .

(٢) الانفال : ١٦ .

(٣) تفسير المياشى : مخطوط . وأخرجه البحرانى فى تفسير البرهان ١ : ٣٩٨ وفيه : ان الله لا يكلف هذا لإنسان واحد الا رسول الله صلى الله عليه وآله وأورد نحوه فى حديث باسناد آخر فى ج ٢ : ٧٠ .

(٤) فى تفسير البرهان ، وما ألقى .

(٥) تفسير المياشى : مخطوط . وأخرجه البحرانى أيضا فى البرهان ١ ، ٣٩٨ .

(٦) كذا .

(٧) (٨٧) تفسير المياشى : مخطوط ، وأخرجهما البحرانى أيضا فى البرهان ١ : ٣٩٨ .

٣٣ - **ارشاد القلوب** : بالإسناد يرفعه إلى الإمام موسى بن جعفر عليه السلام قال : قال :  
 حدثني أبي جعفر ، عن أبيه ، قال : حدثني أبي علي ، قال : حدثني أبي الحسين بن علي  
 ابن أبي طالب عليه السلام قال : بينما أصحاب رسول الله ﷺ جلوس في مسجده بعد وفاته ﷺ  
 يتذاكرون فضل رسول الله ﷺ إذ دخل علينا حبر من أحبار يهود أهل الشام <sup>(١)</sup> قد قرأ  
 التوراة والإنجيل والزبور ، وصحف إبراهيم والأنبيا ، وعرف دلائلهم ، فسلم علينا وجلس ،  
 ثم لبث هنيئة ، ثم قال : يا أمة محمد ما تركتم لنبي درجة ولا مرسل فضيلة إلا وقد  
 تحملتموها <sup>(٢)</sup> لنبيكم ، فهل عندكم جواب إن أنا سألتكم ؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام :  
 سل يا أبا اليهود ما أحببت <sup>(٣)</sup> فإني أجيبك عن كل ما تسأل بعون الله تعالى ومنه <sup>(٤)</sup> ،  
 فوالله ما أعطى الله عز وجل نبياً ولا مرسلأ درجة ولا فضيلة إلا وقد جمعها لمحمد ﷺ ،  
 وزاده على الأنبياء والمرسلين أضعافاً مضاعفة ، ولقد كان رسول الله ﷺ إذا ذكر لنفسه  
 فضيلة قال : « ولا فخر » وأنا أذكر لك اليوم من فضله من غير إزراء <sup>(٥)</sup> على أحد من الأنبياء  
 ما يقر الله به أعين المؤمنين ، شكر الله على ما أعطى محمدًا ﷺ الآن <sup>(٦)</sup> ، فاعلم يا أبا  
 اليهود إنه كان من فضله عند ربه تبارك وتعالى وشرفه ما أوجب المغفرة والعفو لمن خضض  
 الصوت عنده ، فقال جل ثناؤه في كتابه : « إن الذين يَغضُّون أصواتهم عند رسول الله  
 أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجرٌ عظيم <sup>(٧)</sup> » ثم قرن طاعته بطاعته  
 فقال : « ومن يطع الرسول فقد أطاع الله <sup>(٨)</sup> » ثم قرَّبه من قلوب المؤمنين وحبَّبه إليهم ،

(١) في المصدر : من أحبار اليهود من أهل الشام .

(٢) نعلتموها خل .

(٣) عما أحببت خل .

(٤) في المصدر : ومشيته .

(٥) في المصدر : وأنا أذكر لك اليوم من فضائله من غير إزراء مني .

(٦) في المصدر : وزاده عليهم الآن .

(٧) العجرات ٣ .

(٨) النساء : ٨٠ .

وكان يقول ﷺ : « حبتي خالط <sup>(١)</sup> دماء أمتي فهم يؤثرونني على الآباء وعلى الأمهات وعلى أنفسهم ، ولقد كان أقرب الناس <sup>(٢)</sup> و أرؤفهم ، فقال تبارك وتعالى : « لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليهما عنتكم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم <sup>(٣)</sup> » ، وقال عز وجل : « النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم و أزواجه أمهاتهم <sup>(٤)</sup> » ، والله لقد بلغ من فضله ﷺ في الدنيا ومن فضله ﷺ في الآخرة ما تقصر عنه الصفات ، ولكن أخبرك بما يحمله قلبك ، ولا يدفعه عقلك ولا تنكره بعلم إن كان عندك ، لقد بلغ من فضله ﷺ أن أهل النار يهتفون ويصرخون بأصواتهم ندماً أن لا يكونوا أجابوه في الدنيا ، فقال الله عز وجل : « يوم تقلّب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسول <sup>(٥)</sup> » ، ولقد ذكره الله تبارك وتعالى مع الرسل فبدأ به وهو آخرهم لكرامته ﷺ ، فقال جل ثناؤه : « وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح <sup>(٦)</sup> » ، وقال : « إنا وأوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده <sup>(٧)</sup> » ، والنبيون قبله <sup>(٨)</sup> ، فبدأ به وهو آخرهم ، ولقد فضله الله على جميع الأنبياء ، وفضل أمته على جميع الأمم فقال عز وجل : « كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر <sup>(٩)</sup> » ، فقال اليهودي : « إن آدم ﷺ أسجد الله عز وجل له ملائكته ، فهل فضل لمحمد ﷺ مثل ذلك <sup>(١٠)</sup> ؟ فقال عليه السلام : قد كان ذلك ، ولئن أسجد الله لآدم ملائكته فإن ذلك لما أودع الله عز وجل صلبه من الأنوار والشرف ، إذ كان هو الوعاء ، ولم يكن سجودهم عبادة له ، وإنما كان سجودهم طاعة لأمر الله عز وجل وتمكرمة وتحيّة ، مثل السلام من الإنسان على الإنسان ، واعترافاً لآدم ﷺ بالفضيلة ، وقد أعطى الله تبارك وتعالى ﷺ أفضل من ذلك ، وهو أن الله صلى عليه ، وأمر ملائكته أن يصلوا

(١) في المصدر : خالط حبي دماء امتي فانهم .

(٢) في المصدر : أرحم الناس . (٣) التوبة : ١٢٨ .

(٤) الاحزاب : ٦ . (٥) الاحزاب : ٦٦ .

(٦) الاحزاب : ٧ . (٧) النساء : ١٦٣ .

(٨) من قبله خل . (٩) آل عمران : ١١٠ .

(١٠) في المصدر : بمثل ذلك .



عليه ، وتعبّد جميع خلقه بالصلاة عليه إلى يوم القيامة ، فقال جلّ ثناؤه : « إن الله وملائكته يصلّون على النبي » يا أيّها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً <sup>(١)</sup> ، فلا يصلّي عليه أحد في حياته ولا بعد وفاته إلّا صلّى الله عليه بذلك عشراً ، وأعطاه من الحسنات عشراً ، بكلّ صلاة صلّي عليه ، ولا يصلّي عليه أحد بعد وفاته إلّا وهو يعلم بذلك ويردّ على المصلّي والمسلّم مثل ذلك ، ثمّ إنّ الله عزّ وجلّ جعل دعاء أمّته فيما يسألون ربّهم جلّ ثناؤه موقوفاً عن الإجابة <sup>(٢)</sup> حتّى يصلّوا فيه عليه ﷺ ، فهذا أكبر وأعظم ممّا أعطى الله آدم عليه السلام ، ولقد أنطق الله عزّ وجلّ صمّ الصخور والشجر بالسلام والتحيّة له ، وكنا نمرّ معه ﷺ فلا يمرّ بشعب <sup>(٣)</sup> ولا شجر <sup>(٤)</sup> إلّا قالت: السلام عليك يا رسول الله ، تحية له ، وإقراراً بنبوته ﷺ ، وزاده الله عزّ وجلّ تكمرة بأخذ ميثاقه قبل النبيّين ، وأخذ ميثاق النبيّين بالتسليم والرضا والتصديق له ، فقال جلّ ثناؤه : « وإذا أخذنا من النبيّين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم <sup>(٥)</sup> » وقال عزّ وجلّ : « وإذا أخذ الله ميثاق النبيّين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثمّ جاءكم رسول مصدّق لما معكم لتؤمننّ به ولتنصرنه قال ءأقررتم وأخذتم على ذلكم إصري <sup>(٦)</sup> قالوا أقرنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين <sup>(٧)</sup> » وقال الله عزّ وجلّ : « النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم <sup>(٨)</sup> » وقال الله تعالى : « ورفعنا لك ذكرك <sup>(٩)</sup> » فلا يرفع رافع صوته بكلمة الإخلاص : بشهادة أن لا إله إلّا الله حتّى يرفع صوته معها بأنّ تحدّأ رسول الله في الأذان والإقامة والصلاة <sup>(١٠)</sup> والأعياد والجمع ومواقيت الحجّ وفي كلّ خطبة حتّى في خطب النكاح وفي الأدعية ، ثمّ ذكر اليهودي منافب الأنبيا وأمير المؤمنين عليه السلام يثبت للنبيّ ﷺ ما هو أعظم منها ، تركنا ذكرها طلباً

(١) الاحزاب : ٥٦ . (٢) في المصدر : موقوفاً من إجابته

(٣) في المصدر : بمشعب وامله أظهر . (٤) ولا شجرة خل .

(٥) الاحزاب : ٧ . (٦) أي عهدي

(٧) آل عمران : ٨١ . (٨) الاحزاب : ٦ .

(٩) الشرح : ٤ . (١٠) والصلوات خل .

للاختصار حتى وصل إلى أن قال اليهودي: فإن الله عز وجل ناجى<sup>(١)</sup> موسى على جبل طور سيناء بثلاثمائة وثلاثة عشر كلمة<sup>(٢)</sup> يقول له فيها: «يا موسى إني أنا الله، فهل فعل بمحمد شيئاً من ذلك؟ قال عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك وعهد ﷺ<sup>(٣)</sup> نجاه الله جل ثناؤه فوق سبع سماوات رفعه عليهن، فناهاه في موطنين: أحدهما عند سدرة المنتهى، وكان له هناك مقام محمود، ثم عرج به حتى انتهى إلى ساق العرش<sup>(٤)</sup>، فقال عز وجل: «ثم دنى فتدلى<sup>(٥)</sup>»، ودنى له ررفراً أخضر أغشى<sup>(٦)</sup> عليه نور عظيم حتى كان في دنوه كقاب قوسين أو أدنى، وهو مقدار ما بين الحاجب إلى الحاجب، ونجاه بما ذكره الله عز وجل في كتابه، قال تعالى: «لله ما في السموات وما في الأرض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء<sup>(٧)</sup>»، وكانت هذه الآية قد عرضت على سائر الأئمة من لدن آدم إلى أن بعث محمد ﷺ فأبوا جميعاً أن يقبلوها<sup>(٨)</sup> من ثقلها، وقبلها محمد<sup>(٩)</sup>، فلمّا رأى الله عز وجل منه ومن أمته القبول خفف عنه ثقلها، فقال الله عز وجل: «آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه»، ثم إن الله عز وجل تكرم على محمد، وشفق<sup>(١٠)</sup> على أمته من تشديد الآية التي قبلها هو وأمته فأجاب عن نفسه وأمته فقال: «وال مؤمنون كل آمن

(١) في المصدر: نادى.

(٢) في المصدر: بعد قوله: كلمة: مع كل كلمة يقول له: يا موسى.

(٣) ومحمد اخل.

(٤) في المصدر: حتى انتهى به إلى ساق العرش. وقال.

(٥) النجم: ٨.

(٦) في النهاية: في حديث ابن مسعود في قوله تعالى: (لقد رأى من آيات ربه الكبرى) قال رأى ررفراً أخضر سد الانق، أى بساطاً، وقيل: فراشا انتهى. وفي المصدر: ناله ررفراً أخضر غشى عليه.

(٧) البقرة: ٢٨٤.

(٨) أى العباسية بما يخفوه في أنفسهم وما يضررون والعقاب عليه.

(٩) في المصدر: وقبلها محمد صلى الله عليه وآله وأمه.

(١٠) أشفق عليه: حاذر وخاف. وحنأ وعطف. ولعل المراد هو الثاني.

بالله وما لا تكتبه وكتبه ورسله لا فرق بين أحد من رسله ، فقال الله عز وجل : لهم المغفرة والجنة إذا فعلوا ذلك ، فقال النبي ﷺ : «سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير ، يعني المرجع في الآخرة ، فأجابه قد فعلت بتائبي أمتك قد أوجبت لهم المغفرة ، ثم قال الله تعالى : أمّا إذا قبلتها أنت و أمتك وقد كانت عرضت <sup>(١)</sup> من قبل على الأنبياء والأمم فلم يقبلوها فحق علي أن أرفعها عن أمتك ، فقال الله تعالى : «لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت ، من خير » وعليها ما اكتسبت ، من شر ، ثم ألهم الله عز وجل نبيه أن قال : «ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ، فقال الله سبحانه : أعطيتك لكرامتك يا محمد ، إن الأمم السالفة كانوا إذا نسوا ما ذكروا <sup>(٢)</sup> فتحت عليهم أبواب عذابي <sup>(٣)</sup> ، و رفعت ذلك عن أمتك ، فقال رسول الله ﷺ : «ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ، يعني بالآصار الشدائد التي كانت على الأمم ممن كان قبل محمد ، فقال عز وجل : لقد رفعت عن أمتك الآصار التي كانت على الأمم السالفة ، وذلك أني جعلت على الأمم أن لا أقبل <sup>(٤)</sup> فعلاً إلا في بقاع الأرض التي اخترتها لهم وإن بعدت ، وقد جعلت الأرض لك ولأمتك طهوراً ومسجداً ، فهذه من الآصار وقد رفعتها عن أمتك ، وقد كانت الأمم السالفة تحمل قرايينها على أعناقها إلى البيت المقدس ، فمن قبلت ذلك منه أرسلت على قربانه ناراً تأكله ، وإن لم أقبل ذلك منه رجع به مشبوراً <sup>(٥)</sup> ، وقد جعلت قربان أمتك في بطون فقرائها ومساكينها ، فمن قبلت ذلك منه أضعف له الثواب أضعافاً مضاعفة ، وإن لم أقبل <sup>(٦)</sup> ذلك منه رفعت عنه به عقوبات الدنيا ، وقد رفعت ذلك عن أمتك وهي من الآصار التي كانت <sup>(٧)</sup> ، و كانت الأمم السالفة مفروضاً عليهم صلاتها <sup>(٨)</sup> في كبد

(١) في المصدر : من قبل عرضتها .

(٢) ما ذكروا به خل .

(٣) فلعله كان يجب عليهم أن يتحفظوا من النسيان و الغطاء .

(٤) في المصدر : لا أقبل منهم فعلاً .

(٥) أي مطروداً خائباً .

(٦) في المصدر : ومن لم أقبل .

(٧) في المصدر : كانت على الأمم السالفة .

(٨) صلواتها خل .

الليل<sup>(١)</sup> وأنصاف النهار ، وهي من الشدائد التي كانت<sup>(٢)</sup> ، وقد رفعتها عن أمّتك ، وفرض عليهم صلاتهم في أطراف الليل والنهار في أوقات نشاطهم ، وكانت الأمم السالفة مفروضاً عليهم خمسون صلاة في خمسين وقتاً ، وهي من الآصار التي كانت عليهم ، وقد رفعتها عن أمّتك ، وكانت الأمم السالفة حسنتهم بحسنة واحدة ، وسيئتهم بسيئة واحدة ، وجعلت لأمّتك الحسنة بعشر أمثالها ، والسيئة بواحدة<sup>(٣)</sup> ، وكانت الأمم السالفة إذا نوى أحدهم حسنة لم تكتب لهم<sup>(٤)</sup> ، وإذا هم بالسيئة كتبت لها عليهم<sup>(٥)</sup> وإن لم يفعلها ، وقد رفعت ذلك عن أمّتك ، فإذا هم أحدهم بسيئة ولم يعملها لم تكتب عليه ، وإذا هم أحدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة ، وكانت الأمم السالفة إذا أذنبوا كتبت ذنوبهم على أبوابهم ، وجعلت توبتهم من الذنب أن أحرّم عليهم بعد التوبة<sup>(٦)</sup> أحب الطعام إليهم ، وكانت الأمم السالفة يتوب أحدهم من الذنب الواحد المائة سنة ، والمأتي سنة ، ثم لم أقبل توبته دون أن أعاقبه في الدنيا بعقوبة ، وقد رفعت ذلك عن أمّتك ، وإن الرجل من أمّتك ليذنب المائة سنة ثم يتوب ويندم طرفه عين فأغفر له ذلك كله وأقبل توبته ، وكانت الأمم السالفة إذا أصابهم إذا<sup>(٧)</sup> نجس قروضه من أجسادهم ، وقد جعلت الماء طهوراً لأمّتك من جميع الأنجاس ، والصعيد في الأوقات ، وهذه الآصار<sup>(٨)</sup> التي كانت عليهم رفعتها عن أمّتك .

قال رسول الله ﷺ : اللهم إزدد فعلت ذلك بي فردني ، فألهمه الله سبحانه أن قال :

(١) أي وسطها . والانصاف جمع النصف .

(٢) في المصدر : كانت عليهم .

(٣) في المصدر : سيئة واحدة .

(٤) له خل وهو الوجود في المصدر .

(٥) عليه خل ، وهو الوجود في المصدر ، وفيه : وإن لم يعملها .

(٦) المصدر خال عن قوله : بعد التوبة .

(٧) أذى نجس خل . وفي المصدر : أصابهم أدنى نجس .

(٨) في المصدر : وهذه من الإصار .

« ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به » قال الله عز وجل : « قد فعلت ذلك بأمتك ، وقد رفعت عنهم عظيم بلايا الأمم ، وذلك حكمي في جميع الأمم أن لا أكلف نفساً فوق طاقتها <sup>(١)</sup> » قال : « واعف عنا وافرغ لنا ورحمنا أنت مولانا » قال : قال الله تعالى : « قد فعلت ذلك بتائبى أمتك <sup>(٢)</sup> » ، ثم قال : « فاضرنا على القوم الكافرين <sup>(٣)</sup> » ، قال الله عز وجل : « قد فعلت ذلك ، وجعلت أمتك يا عبدك الشامة البيضاء في الثور الأسود ، هم القادرون ، وهم القاهرون ، يستخدمون ولا يستخدمون لكرامتك <sup>(٤)</sup> » ، وحق علي أن أظهر دينك على الأديان حتى لا يبقى في شرق الأرض ولا غربها دين إلا دينك ، وبودون إلى أهل دينك الجزية وهم صاغرون ، « ولقد رآه نزلة أخرى \* عند سدرة المنتهى \* عندها جنة المأوى \* إذ يغشى السدرة ما يغشى \* ما زاغ البصر وما طغى \* لقد رأى من آيات ربه الكبرى <sup>(٥)</sup> » ، فهذا أعظم يا أخا اليهود من مناجاته لموسى عليه السلام على طور سيناء ، ثم زاد الله لمحمد عليه السلام <sup>(٦)</sup> أن مثل النبيين فصلّى بهم وهم خلفه يقتدون به ، ولقد عاين تلك الليلة الجنة والنار ، وعرج به إلى سماء سماء ، فسلمت عليه الملائكة ، فهذا أكثر من ذلك .

قال اليهودي : فإن الله عز وجل ألقى على موسى محبة منه ، فقال عليه السلام له : لقد كان كذلك ، وتجد عليه السلام ألقى عليه محبة منه ، فسمّاه حبيباً ، وذلك أن الله تعالى جل ثناؤه أرى إبراهيم صورة محمد وأمته ، فقال : يارب ما رأيت من أُمم الأنبياء أنور ولا أزهى من هذه الأمة ، فمن هذا ؟ فزودي هذا محمد حبيبي ، لاحبب لي من خلقي غيره ، أجريت ذكره قبل أن أخلق سمائي <sup>(٧)</sup> وأرضي وسميته نبياً وأبوك آدم يومئذ من الطين ، ما

(١) ولعل الامار التي سبقت ذكرها لم تكن فوق طاقتهم ، وكانوا يطبقونها بخلاف هذه الامة ، فانهم كانوا اضعف من هؤلاء طاقه .

(٢) في المصدر : تباهى للامم بدل قوله : بتائبى امنتك . وكذا فيما تقدم .

(٣) البقرة : ٢٨٤ - ٢٨٦ .

(٤) في المصدر : ولا يخدمون لكرامتك على .

(٥) النجم : ١٣ - ١٨ .

(٦) معمد أخل وهو الوجود في المصدر .

(٧) في المصدر : أحبيته قبل أن أخلق سمائي .

أُجريت فيه روحه <sup>(١)</sup> ، ( ولقد أُلقيت أنت معه في الذروة الأولى <sup>(٢)</sup> ) وأقسم بحياته في كتابه ، فقال جلّ ثناؤه : ولعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون <sup>(٣)</sup> ، أي وحياتك يا محمد ، وكفى بهذا رفعةً وشرفاً من الله عزّ وجلّ ورتبةً ، قال اليهودي : فأخبرني عما فضل الله به أمته على سائر الأمم ، قال ﷺ : لقد فضل الله أمته ﷺ على سائر الأمم بأشياء كثيرة أنا أذكر لك منها قليلاً من كثير ، من ذلك قول الله عزّ وجلّ : « كنتم خير أمة أخرجت للناس » <sup>(٤)</sup> ، ومن ذلك أنه إذا كان يوم القيامة وجمع الله الخلق في صعيد واحد سأل الله عزّ وجلّ النبيّين هل بلغتُم ؟ فيقولون : نعم ، فيسأل الأمم فيقولون : ما جاءنا من بشير ولا نذير ، فيقول الله جلّ ثناؤه وهو أعلم بذلك للنبيّين : من شهدائكم اليوم ؟ فيقولون : محمد أمته ، فتشد لهم أمة محمد بالتبليغ ، وتصدق شهادتهم وشهادة <sup>(٥)</sup> محمد ﷺ فيؤمنون عند ذلك ، وذلك قوله تعالى : « لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً » <sup>(٦)</sup> ، يقول : يكون محمد عليكم شهيداً أنكم قد بلغتُم الرسالة ، ومنها أنهم أول الناس حساباً ، وأسرعهم دخولاً إلى الجنة قبل سائر الأمم كلّها .

ومنها أيضاً أن الله عزّ وجلّ فرض عليهم في الليل والنهار خمس صلوات في خمسة أوقات : اثنتان بالليل ، وثلاث بالنهار ، ثم جعل هذه الخمس صلوات تعدل خمسين صلاة ، وجعلها كفارة خطاياهم ، فقال عزّ وجلّ : « إن الحسنات يذهبن السيئات » <sup>(٧)</sup> يقول : صلاة الخمس تكفر الذنوب ما اجتنبت <sup>(٨)</sup> الكبائر .

ومنها أيضاً أن الله تعالى جعل لهم الحسنات الواحدة التي بهم بها العبد ولا يعملها

(١) روحا خل . وهو الموجود في المصدر .

(٢) المصدر خال عما وضمناه بين الهالين .

(٣) الحجر : ٧٢ .

(٤) آل عمران : ١١٠ .

(٥) وتصدق شهاداتهم محمد صلى الله عليه وآله خل .

(٦) البقرة : ١٤٣ .

(٧) هود : ١١٤ .

(٨) ما اجتنب العبد خل ، وهو الموجود في المصدر .

حسنة واحدة يكتبها له ، فإن عملها كتبت <sup>(١)</sup> له عشر حسنات وأمثالها إلى سبعمئة ضعف فصاعداً .

ومنها أن الله عزَّ وجلَّ يدخل الجنة من أهل هذه الأمة سبعين ألفاً بغير حساب ، ووجوههم <sup>(٢)</sup> مثل القمر ليلة البدر ، والذين يلونهم على أحسن ما يكون الكوكب <sup>(٣)</sup> الدرِّي في أفق السماء ، والذين يلونهم على أشدَّ كوكب في السماء إضاءة ، ولا اختلاف بينهم ولا تباغض بينهم .

ومنها أن القاتل منهم عمداً إن شاء أولياء المقتول <sup>(٤)</sup> أن يعفوا عنه فعلوا ، وإن شاؤوا قبلوا الدية ، وعلى أهل التوراة وهم أهل دينك <sup>(٥)</sup> يقتل القاتل ولا يعفى عنه ، ولا تؤخذ منه دية ، قال الله عزَّ وجلَّ : «ذلك تخفيفٌ من ربكم ورحمةٌ» <sup>(٦)</sup> .

ومنها أن الله عزَّ وجلَّ جعل فاتحة الكتاب نصفها لنفسه ، ونصفها لعبده ، قال الله تعالى : «قسمت بيني وبين عبدي هذه السورة ، فإذا قال أحدهم : «الحمد لله» فقد حمدني ، وإذا قال : «رب العالمين» فقد عرفني ، وإذا قال : «الرحمن الرحيم» فقد مدحني ، وإذا قال : «مالك يوم الدين» فقد أثنى عليّ ، وإذا قال : «إياك نعبد وإياك نستعين» <sup>(٧)</sup> ، فقد صدق عبدي في عبادتي بعد ما سألتني ، وبقيّة هذه السورة له .

ومنها أن الله تعالى بعث جبرائيل عليه السلام <sup>(٨)</sup> إلى النبي ﷺ أن بشر أُمَّتَكَ بالزَّين والسَّناء <sup>(٩)</sup> والرفعة والكرامة والنصر .

(١) في المصدر : كتبها له .

(٢) خلى المصدر عن العاطف .

(٣) مثل الكوكب خ صج .

(٤) في المصدر : أولياء دم المقتول أن يعفوا عنه ففعلوا ذلك .

(٥) في المصدر : وهم أهل دينكم ، والظاهر أنها مصحف دينهم .

(٦) البقرة : ١٧٨ .

(٧) الحمد : ١ - ٥ .

(٨) في المصدر : جبرئيل .

(٩) السناء : الرِّفعة . الضياء .

ومنها أن الله سبحانه بأحدهم صدقاتهم بأكلونها، ويجعلونها في بطون فقرائهم بأكلون منها ويطعمون ، و كانت صدقات من قبلهم من الأمم المؤمنين <sup>(١)</sup> يحملونها إلى مكان قصي <sup>(٢)</sup> فيحرقونها بالنار .

ومنها أن الله عز وجل جعل الشفاعة لهم خاصة دون الأمم ، والله تعالى يتجاوز عن ذنوبهم العظام لشفاعة <sup>(٣)</sup> نبيهم ﷺ .

ومنها أن يقال يوم القيامة : ليتقدم الحامدون ، فتقدم أمة محمد ﷺ قبل الأمم ، وهو مكتوب أمة محمد الحامدون <sup>(٤)</sup> ، يحمدون الله عز وجل على كل منزلة ، ويكبرونه على كل تحد <sup>(٥)</sup> ، مناديهم في جوف السماء ، له <sup>(٦)</sup> دوى كدوي النحل .

ومنها أن الله لا يهلكهم بجوع ، ولا يجمعهم على ضلالة <sup>(٧)</sup> ، ولا يسلط عليهم عدواً من غيرهم ، ولا يساخ ببيعتهم <sup>(٨)</sup> ، وجعل لهم الطاعون شهادة <sup>(٩)</sup> .

ومنها أن الله جعل لمن صلى على نبيه عشر حسنات <sup>(١٠)</sup> ، ومحا عنه عشر سيئات ،

(١) في المصدر : من كان قبلهم من الامم الماضين .

(٢) القصي : البعيد .

(٣) في المصدر : بشفاعة .

(٤) في المصدر : امة محمد هم الحامدون .

(٥) كل محل خل أقول : التجذ : ما اشرف من الارض وارتفع . وفي المصدر : على كل حال .

(٦) لهم دوى خل . أقول هو الوجود في المصدر ، والدوى : الصوت .

(٧) فلا أقل من ان تكون فيهم فرقة ناجية بخلاف سائر الامم حيث اجتمعوا على ضلالة .

(٨) ولا يساخ أى ولا ينغص . وفي المصدر : ولا يستباح ببيعتهم ، نعمنا : يبقى عزهم وسلطنتهم

إلى يوم القيامة ، ويحتل أنه مصحف : ولا يستباح ببيعتهم ، قال الجزري في النهاية : فيه لا تسلط عليهم عدواً فيستبيح ببيعتهم أى مجتمهم وموضع سلطانهم ومستقر دعوتهم ، وبيضة الدار : وسطها ومعظمها ، أراد عدواً يستأصلهم ويهلكهم جميعاً ، قيل : أراد إذا هلك أصل البيضة كان هلاك كل ما فيها من طعم أو فرخ ، وإذا لم يهلك أصل البيضة ربما سلم بعض فراخها ، قيل : أراد بالبيضة الغوزة ، فكانه شبه مكان اجتماعهم والتشامهم ببيضة العديد .

(٩) أى يشيهم به ثواب الشهادة والطاعون : الوباء وكل مرض عام .

(١٠) في المصدر : جعل لمن صلى منهم على نبيهم صلاة واحدة عشر حسنات .



ورد الله سبحانه عليه مثل صلاته على النبي ﷺ .

ومنها أنه جعلهم أزواجاً ثلاثة أئماً ، فمنهم ظالم لنفسه ، ومنهم مقتصد ، ومنهم سابق بالخيرات ، والسابق بالخيرات يدخل الجنة بغير حساب ، والمقتصد يحاسب (١) حساباً يسيراً ، والظالم لنفسه مغفور له بإنشاء الله .

ومنها أن الله عز وجل جعل توبتهم الندم والاستغفار والترك للإصرار ، وكانت بنو إسرائيل توبتهم قتل النفس (٢) .

ومنها قول الله عز وجل لنبيه ﷺ : أُمْتُكَ هَذِهِ مَرْحُومَةٌ ، عَذَابُهَا (٣) فِي الدُّنْيَا الزَّلْزَلَةُ وَالْفَقْرُ .

ومنها أن الله عز وجل يكتب للمريض الكبير (٤) من الحسنات على حسب ما كان يعمل في شبابه وصحته من أعمال الخير ، يقول الله سبحانه للملائكة : اسْتَكْتَبُوا (٥) لِعَبْدِي مِثْلَ حَسَنَاتِهِ قَبْلَ ذَلِكَ مَا دَامَ فِي وَثَاقِي (٦) .

ومنها أن الله عز وجل ألزم أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ﷺ كلمة التقوى ، وجعل بدؤ الشفاعة لهم في الآخرة .

ومنها أن النبي ﷺ رأى في السماء ليلة عرج به إليها ملائكة قياماً وركوعاً منذ خلقوا ، فقال : يا جبرئيل هذه هي العبادة ، فقال جبرئيل : صدقت يا محمد ، فاسأل ربك أن يعطي أُمَّتَكَ الْقَنُوتَ وَالرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ فِي صَلَاتِهِمْ ، فَأَعْطَاهُمُ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ ، فَأُمَّةٌ مُحَمَّدٌ ﷺ يَقْتَدُونَ بِالْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ (٧) فِي السَّمَاءِ ، قَالَ (٨) النَّبِيُّ ﷺ : إِنَّ الْيَهُودَ

(١) يحاسب نفسه خل .

(٢) في المصدر : وكانت توبة بنى إسرائيل قتل أنفسهم . أقول : كانت توبتهم ذلك في بعض الذنوب كبادة العجل .

(٣) في المصدر : عذابهم .

(٤) والكبير خل .

(٥) اكتبوا خل صح . وفي المصدر : يقول الله سبحانه للملائكة : اكتبوا .

(٦) الوثائق : ما يشده من قيد وحبل ونحوها . والمريض كأنه شد بالوثاق ، لمنوعيته من مزاوله

ما يفعله الصحيح .

(٧) في المصدر : الذين هم في السماء

(٨) وقال خ .

يُحْسِدُونَكُمْ عَلَى صَلَاتِكُمْ وَرُكُوعِكُمْ وَسُجُودِكُمْ<sup>(١)</sup> .

بيان : الإِزراء : التحقير والتهاون والعيب . قوله ﷺ : وَالْمُتَّبِعُونَ مِنْ قَبْلِهِ ، أي كان نبيون من قبل نوح فلم يذكرهم بعد نوح ، بل ذكر بعده من جاء بعده ، وبدأ بنبينا قبل من تقدمه ، ويحتمل إرجاع الضمير في قوله إلى النبي ﷺ ، أي النبيون الذين ذكر الله . أنهم بعد نوح كانوا قبله ﷺ ، وقد بدأ الله به قبل نوح وقبلهم في الآية الأولى ، ولعله أظهر<sup>(٢)</sup> ، وبؤيده أن كلمة «من» ليست في بعض النسخ . والشامة : الخال . قوله : ولقد أَلْقَيْتُ أَنْتَ مَعَهُ ، على بناء المجهول . في الذروة الأولى ، لعله من ذروالريح ، و ذروالجبّ أي نثره ، أي أَلْقَيْتَ مَعَهُ حين أُخْرِجْتَ ذُرِّيَّةَ آدَمَ مِنْ صُلْبِهِ ، ونثرتهم ، و أخذت عليهم الميثاق ، ولا يبعد أن يكون في الأصل والتقيت معه في الذرّ الأولى ، أي لقيته في عالم الذرّ السابق حين أخذت ميثاقه منك و من سائر النبيين . قوله : على كلّ نجد ، أي مكان مرتفع .

٣٤ - فر : محمد بن أحمد معنعناً عن أبي جعفر ﷺ قال : قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ : إِنْ النَّبِيَّ ﷺ أَوْتِيَ عِلْمَ النَّبِيِّينَ ، وَعِلْمَ الْوَصِيِّينَ ، وَعِلْمَ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ يَقُولُ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ ﷺ : « هَذَا ذِكْرٌ<sup>(٣)</sup> مِنْ مَعِيَ وَذِكْرٌ مِنْ قَبْلِي<sup>(٤)</sup> .

٣٥ - ختص : جماعة من أصحابنا ، عن محمد بن جعفر المؤدّب ، عن عدّة من أصحابنا<sup>(٥)</sup> عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن أسباط ، عن الحسن بن زياد ، عن صفوان الجمّال ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : قال لي : يَا صَفْوَانُ هَلْ تَدْرِي كَمْ بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ ؟ قال : قلت : مَا أَدْرِي ، قال : بَعَثَ اللَّهُ مِائَةَ أَلْفٍ نَبِيٍّ وَأَرْبَعَةَ وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ نَبِيٍّ<sup>(٦)</sup> ، ومثلهم أوصياء بصدق

(١) إرشاد القلوب ٢ : ٢١٧-٢٢٦ .

(٢) والمعنى أنه تعالى ذكره مع النبيين فبدأ به والنبيون قبله صلى الله عليه وآله .

(٣) الانبياء : ٢٤ .

(٤) تفسير فرات : ٩٦ .

(٥) تقدم الحديث في باب معنى النبوة من كتاب قصص الانبياء ١١ : ٥٩ وفيه : عن بعض أصحابه .

(٦) تقدمت في باب معنى النبوة روايات فيها أن عدتهم مائة ألف وأربعة وعشرون ألف نبي وفيها غير ذلك . راجع .

الحديث ، وأدّاء الأمانة ، والزهد في الدنيا ، وما بعث الله نبيّاً خيراً من محمد ﷺ ، ولا وصيّاً خيراً من وصيّهِ (١) .

٣٦ - ٣٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن صالح بن سهل ، عن أبي عبد الله عليه السلام إن بعض قريش قال لرسول الله ﷺ : بأي شيء سبقت الأنبياء وأنت بعثت آخرهم وخاتمهم ؟ قال : إنني كنت أول من آمن بربي ، وأول من أجاب حيث أخذ الله ميثاق النبيين ، وأشهدهم على أنفسهم ألت برربكم (٢) ، فكنت أنا أول نبي قال (٣) : بلى ، فسبقتهم بالإقرار بالله عز وجل (٤) .

٣٧ - ٣٤ : محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن علي بن إسماعيل ، عن محمد بن إسماعيل ، عن سعدان بن مسلم ، عن صالح بن سهل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سئل رسول الله ﷺ بأي شيء سبقت ولد آدم ؟ قال : إنني أول من أقر بربي ، إن الله أخذ ميثاق النبيين ، وأشهدهم على أنفسهم ألت برربكم قالوا : بلى (٥) ، فكنت أول من أجاب (٦) .

٣٨ - ٣٣ : عده من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : قول الله عز وجل : « فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل » (٧) ، فقال : نوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليه السلام ، ومحمد ﷺ ، قلت : كيف صاروا أولوا العزم (٨) ؟ قال : لأن نوحاً بعث بكتاب وشريعة ، وكل من جاء بعد نوح أخذ بكتاب نوح وشريعته ومنهاجه حتى جاء إبراهيم عليه السلام بالصحف وبغزيرة ترك كتاب

(١) الاختصاص : مخطوط .

(٢) الاعراف : ١٧٢ .

(٣) أول من قال خل .

(٤) اصول الكافي ٢ : ١٠ .

(٥) الاعراف : ١٧٢ .

(٦) اصول الكافي ٢ : ١٢ .

(٧) الاحقاف : ٣٥ .

(٨) هكذا في نسخة المصنف ، وفي الطائفة الحروفية والمصدر : أولى العزم وهو الصحيح .

نوح ﷺ لا كُفراً به ، فكلّ نبىّ جاء بعد إبراهيم ﷺ أخذ بشريعة إبراهيم ﷺ و منهاجه و بالصحف حتّى جاء موسى ﷺ بالتوراة و شريعته و منهاجه و بعزيمة ترك الصحف ، فكلّ نبىّ جاء بعد موسى ﷺ أخذ بالتوراة و شريعته و منهاجه ، حتّى جاء المسيح ﷺ بالإنجيل و بعزيمة ترك شريعة<sup>(١)</sup> موسى ﷺ و منهاجه ، فكلّ نبىّ جاء بعد المسيح ﷺ أخذ بشريعته و منهاجه حتّى جاء محمد ﷺ فجاء بالقرآن و بشريعته و منهاجه ، فحلاله حلال إلى يوم القيامة و حرامه حرام إلى يوم القيامة<sup>(٢)</sup> .

٣٩- ن : بالأسانيد الثلاثة<sup>(٣)</sup> عن الرضا ، عن آبائه كآل بيته قال : قال رسول الله ﷺ :  
 إن موسى ﷺ سأل ربّه عزّ و جلّ فقال : ياربّ اجعلني من أمة محمد ﷺ فأوحى الله تعالى إليه يا موسى إنك لا تصل إلى ذلك<sup>(٤)</sup> .  
 صح : عنه ﷺ مثله<sup>(٥)</sup> .

٤٠- ل : في وصيّة النبي ﷺ<sup>(٦)</sup> لعلّي ﷺ يا عليّ ﷺ إن الله عزّ و جلّ أشرف على الدنيا فاختراني منها على رجال العالمين ، ثمّ أطلع الثانية فاخترارك على رجال العالمين بعدي ، ثمّ أطلع الثالثة فاختر الأئمة من ولدك على رجال العالمين بعدك ، ثمّ أطلع الرابعة فاختر فاطمة على نساء العالمين<sup>(٧)</sup> .

٤١- فر : عن سليمان الديلمي<sup>(٨)</sup> عن أبي عبد الله ﷺ في قوله تعالى : هـ أولئك

(١) لعل المراد بعض ما كان في شريعة موسى عليه السلام ، و نسخ في شريعة عيسى عليه السلام ، و لا نفيسى عليه السلام كان يتبع شريعة موسى في الفروع .

(٢) أصول الكافي ٢ : ١٧ .

(٣) ذكر المصنف الاسانيد الثلاثة بتفصيلها في الفصل الرابع من المقدمة . راجع ج ١١ : ٥١ .

(٤) عيون أخبار الرضا : ٢٠٠ .

(٥) صحيفة الرضا : ٢٩ .

(٦) أخرج المصنف إسناده الوصية في الفصل الرابع من المقدمة راجع ج ١٦ : ٥٢ .

(٧) الفصائل ١ : ٩٦ و ٩٧ .

(٨) في المصدر : فروات قال : حدثنا محمد بن القاسم بن عبيد معتنان عن سليمان الديلمي قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه أبو بصير وقد أخذ النفس ، فلما أن أخذ مجلسه قال أبو عبد الله عليه السلام : يا أبا محمد ماهذا النفس العالي ؟ قال : جعلت فداك يا بن رسول الله : -

مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين <sup>(١)</sup> ، فرسول الله في الآية النبيين <sup>(٢)</sup> ، ونحن في هذا الموضع الصديقين والشهداء ، وأنتم الصالحون . الخبر <sup>(٣)</sup> .

٤٢ - يد ، مع : إبراهيم بن هارون الهيثي <sup>(٤)</sup> ، عن محمد بن أحمد بن أبي الثلج ، عن الحسين بن أيوب ، عن محمد بن غالب ، عن علي بن الحسين ، عن الحسن بن أيوب ، عن الحسين بن سليمان ، عن محمد بن مروان الذهلي ، عن الفضيل بن يسار قال : قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام : « الله نور السماوات والأرض <sup>(٥)</sup> » قال : كذلك الله عز وجل ، قال : قلت : « مثل نوره » قال لي : محمد عليه السلام ، قلت : « كمشكاة » قال : صدر محمد عليه السلام ، قلت : « فيها مصباح » قال : فيه نور العلم ، يعني النبوة ، قلت : « المصباح في زجاجة » قال : علم رسول الله صلى الله عليه وآله صدر إلى قلب علي عليه السلام ، قلت : « كأنها » قال : لا شيء تقرأ كأنها » قلت : وكيف <sup>(٦)</sup> جعلت فداك ؟ قال : « كأنه <sup>(٧)</sup> كوكب دري » قلت : « توقد <sup>(٨)</sup> من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية » قال : ذاك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

→ كبرت سني ، و دق عظمي ، واقترب اجلي ، ولست أدري ما أرد عليه من أمر آخرتي ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : يا أبا محمد وانك لتقول : هذا ، فقال : وكيف لا أقول : هذا ، فذكر كلاماً ، ثم قال : يا أبا محمد لقد ذكركم الله في كتابه المبين بقوله : أولئك هم . وفي ذيله . نسوا بالصلاح كما سماكم الله يا أبا محمد .

(١) النساء : ٦٩ .

(٢) أي من النبيين . وكذا فيما بعده .

(٣) تفسير قرأت : ٣٦ .

(٤) الهيثي منسوب إلى هيت بالكسر : بلدة على الفرات من نواحي بغداد فوق الأنبار . و بلدة

من قرى حوران من ناحية اللوى من أعمال دمشق . فما في المصدر : ( الهيثي ) مصحف .

(٥) النور : ٣٥ .

(٦) في معاني الأخبار : وكيف أقرأ .

(٧) قراءة ( كأنها ) متواتر أجمعت الأمة عليها ، فلا يمارضها ذلك ، لانه خبر واحد معارض بمثله

حيث وردت في روايات أخرى قراءة ( كأنها ) مع أن الحديث في نفسه أيضاً ضعيف .

(٨) في التوحيد المطبوع : ( يوقد ) وفي نسخة مخطوطة و المعاني : ( توقد ) وهما قراءتان .

عليه السلام لا يهودي ولا نصراني ، قلت : « يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار » قال : يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمد من قبل أن ينطق به . قلت : « نور على نور » قال : الإمام علي أثر الإمام (١) .

٤٣ - فسر : أبي ، عن عبدالله بن جندب ، عن الرضا عليه السلام ، أنه كتب إليه : مثلنا في كتاب الله كمثل « المشكاة » والمشكاة في القنديل ، فنحن المشكاة « فيها مصباح » المصباح محمد رسول الله ﷺ « المصباح في زجاجة » من عنصره الطاهرة ، إلى قوله تعالى : « لا شرفية ولا غريبة » لا دعية ولا منكرة ، « يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار » القرآن « نور على نور » إمام بعد إمام « يهدي الله لنوره من يشاء » الآية ، فالنور علي يهدي الله لولايتنا من أحب ، حق (٢) على الله أن يبعث ولينا مشرقاً وجهه ، نيراً برهانه (٣) ، ظاهرة عند الله حجته . الخبر (٤) .

٤٤ - ختم ، ير : محمد بن الحسين ، عن ابن سنان ، عن عمار بن مروان ، عن المنخمل ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قوله تبارك وتعالى : « الله نور السماوات والأرض مثل نوره » فهو محمد ﷺ « فيها مصباح » وهو العلم « المصباح في زجاجة » فزعم أن الزجاجة أمير المؤمنين عليه السلام ، وعلم نبي الله عنده (٥) .

٤٥ - كشف : من دلائل الحميري عن محمد الرقاشي (٦) قال : كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله عن المشكاة ، فرجع الجواب : المشكاة قلب محمد ﷺ (٧)

أقول : سيأتي سائر الأخبار في ذلك مع شرحها في كتاب الإمامة ، وقد مر بعضها في كتاب التوحيد .

(١) معاني الأخبار : ٩ ، التوحيد : ١٤٨ ، وفيه : في أثر الإمام .

(٢) وحق خل .

(٣) في المصدر : منيراً برهانه .

(٤) تفسير القمي : ٤٥٧ و ٤٥٨ . والحديث فيه طويل ، ذكر المصنف بعضه .

(٥) الاختصاص : مخطوط ، بصائر الدرجات : ٨٥ و ٨٥٨ .

(٦) في المصدر : محمد بن درياب المرقاشي .

(٧) كشف الغمة : ٣٠٧ . في الحديث تقطيع

٢٦ - كنفز : بإسناد عن عبد الله بن سليمان قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : قوله تعالى : « قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نوراً مبيناً <sup>(١)</sup> » قال : البرهان رسول الله عليه وآله والنور المبين علي بن أبي طالب عليه السلام <sup>(٢)</sup> .

٤٧ - كا : العدة ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن يحيى الخثعمي ، عن هشام ، عن ابن أبي يعفور قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : سادة النبيين والمرسلين خمسة ، وهم أولوا العزم من الرسل ، وعليهم دارت الرحى : نوح ، وإبراهيم ، وموسى ، وعيسى ، ومحمد صلى الله عليهم <sup>(٣)</sup> وعلى جميع الأنبياء <sup>(٤)</sup> .

٤٨ - كا : الحسين بن محمد ، عن المعلّى ، عن الوشاء ، عن أحمد بن عائذ ، عن ابن اُذينة ، عن بريد قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس <sup>(٥)</sup> » فقال : نحن الأمة الوسطى ، ونحن شهداء الله على خلقه ، وحججه في أرضه ، قلت : قول الله جل وعز : « ملة أبيكم إبراهيم ، قال : إيانا عنى خاصة « هو سمّاكم المسلمين من قبل ، في الكتب التي مضت » وفي هذا ، القرآن « ليكون الرسول عليكم شهيداً <sup>(٦)</sup> » فرسول الله عليه وآله الشهيد علينا بما بلغنا عن الله عز وجل ، ونحن الشهداء على الناس <sup>(٧)</sup> ، فمن صدّق صدقناه يوم القيامة ، ومن كذّب كذّبناه <sup>(٨)</sup> .

٤٩ - وبهذا الإسناد عن الوشاء ، عن أحمد بن عمر الحلال قال : سألت أبا الحسن

(١) النساء : ١٧٤ .

(٢) كنز الفوائد : ٧١ .

(٣) في المصدر : صلى الله عليه وآله وعلى جميع الانبياء .

(٤) اصول الكافي ١ : ١٧٥ .

(٥) البقرة : ١٤٣ .

(٦) في المصحف الشريف : « شهيدا عليكم » راجع سورة الحج : ٧٨ .

(٧) تفسير لما بعد الآية : « وتكونوا شهداء على الناس »

(٨) اصول الكافي ١ : ١٩٠ . وفيه : كذّبناه يوم القيامة .

عليه السلام عن قول الله عز وجل: «أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه»<sup>(١)</sup>، فقال: أمير المؤمنين عليه السلام الشاهد على رسول الله ﷺ، ورسول الله ﷺ على بينة من ربه<sup>(٢)</sup>.

٥٠ - ٥١ : علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن بريد، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: «إنما أنت منذر ولكل قوم هاد»<sup>(٣)</sup>، فقال: رسول الله ﷺ المنذر، ولكل زمان منّا هاد يهديهم إلى ما جاء به نبي الله ﷺ، ثم الهداة من بعده علي، ثم الأوصياء واحد بعد واحد<sup>(٤)</sup>.

٥١ - ٥٢ : أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد جميعاً، عن محمد بن سنان، عن الفضل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما جاء به علي عليه السلام آخذ به، وما نهى عنه أنتهي عنه، جرى له من الفضل ما جرى لمحمد ﷺ، ولمحمد صلى الله عليه وآله الفضل على جميع من خلق الله. الخبر<sup>(٥)</sup>.

٥٢ - ٥٣ : الحسين بن محمد، عن المعلّى، عن محمد بن جمهور، عن ابن سنان مثله<sup>(٦)</sup>.

٥٣ - ٥٤ : علي بن محمد، و محمد بن الحسن، عن سهل، عن محمد بن الوليد شباب الصيرفي، عن سعيد الأعرج، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله<sup>(٧)</sup>.

٥٤ - ٥٥ : محمد بن يحيى، وأحمد بن محمد، عن محمد بن الحسين، عن علي بن حسان، عن أبي عبد الله الرياحي، عن أبي الصامت الحلواني، عن أبي جعفر عليه السلام قال: فضل<sup>(٨)</sup> أمير المؤمنين عليه السلام ما جاء به آخذ به، وما نهى عنه أنتهي عنه، جرى له من الطاعة بعد

(١) هود: ١٧٠.

(٢) اصول الكافي: ١٩٠.

(٣) الرعد: ٧.

(٤) اصول الكافي: ١٩٩.

(٥) اصول الكافي: ١، ١٩٦. وفيه مثل ما جرى.

(٦) اصول الكافي: ١، ١٩٧.

(٧) اصول الكافي: ١، ١٩٧، والعديد طويل، وفيه يؤخذ به، وما نهى عنه ينتهي عنه.

(٨) فضل على بناء للفعول من التفعيل، ويحتمل المصدر.



رسول الله ﷺ ما لرسول الله ﷺ والفضل لمحمد ﷺ ، المتقدم بين يديه كالتقدم بين يدي الله ورسوله ، والمتفضل عليه كالتفضل على رسول الله ﷺ ، والراد عليه في صغيرة أو كبيرة على حد الشرك بالله ، فإن رسول الله ﷺ باب الله الذي لا يؤتى إلا منه ، وسبيله الذي من سلكه وصل إلى الله عز وجل ، وكذلك كان أمير المؤمنين عليه السلام من بعده .  
الخبر . (١) .

٥٤ - ك : الحسين بن محمد ، عن المعلّى ، عن أبي داود المسترق ، عن داود الجصاص قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « وعلامات وبالنجم هم يهتدون » (٢) ، قال : النجم رسول الله ﷺ ، والعلامات هم الأئمة (٣) .

٥٥ - ك : الحسين بن محمد ، عن المعلّى ، عن الوشاء ، عن عبد الله بن عجلان ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل : « فاستلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » (٤) ، قال : رسول الله ﷺ الذكر ، أنا والأئمة عليهم السلام أهل الذكر ، وقوله عز وجل : « وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون » (٥) ، قال أبو جعفر عليه السلام : نحن قومه ، ونحن المسؤولون (٦) .

٥٦ - ك : الحسين بن محمد ، عن المعلّى ، عن ابن أورمة ، عن علي بن حسان ، عن عبد الرحمن بن كثير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً (٧) ، الآية ، قال : غنى بها قريشاً فأطبة : الذين عادوا رسول الله صلى الله عليه وآله ، ونصبوا له الحرب ، وجحدوا وصية وصيه (٨) .

(١) اصول الكافي ١ : ١٩٧ و ١٩٨ .

(٢) النعل : ١٦ .

(٣) اصول الكافي ١ : ٢٠٦ .

(٤) النعل : ٤٣ .

(٥) الزخرف : ٤٤ .

(٦) اصول الكافي ١ : ٢١٠ .

(٧) ابراهيم : ٢٨ .

(٨) اصول الكافي ١ : ٢١٧ .

٥٧ - ٥٨ : العدد ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن عبد الله بن بحر ، عن ابن مسكان ، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله ، عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : الأئمة بمنزلة رسول الله ﷺ (١) ، إلا أنهم ليسوا بأنبياء ، ولا يحلّ لهم من النساء ما يحلّ للنبي ﷺ ، فهم بمنزلة (٢) رسول الله ﷺ (٣) .

بيان : ظاهره اشتراك سائر الخصائص بينه ﷺ وبينهم عليه السلام ، وهو خلاف المشهور ، ويحتمل أن يكون ذكر النساء على سبيل المثال ، والمراد جميع الخصائص .

٥٨ - ٥٩ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن أبي زاهر ، عن الخشاب ، عن علي بن حسان ، عن عبد الرحمن بن كثير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال (٤) : « الذين آمنوا واتبعتهم ذرّيتهم بإيمان ألقنا بهم ذرّيتهم وما ألقناهم من علمهم من شيء » (٥) ، قال : الذين آمنوا النبي ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام ، وذرّيته الأئمة والأوصياء صلوات الله عليهم ، ألقنا بهم ولم ننقص ذرّيتهم الحجة التي جاء بها محمد ﷺ في علي صلوات الله عليه ، وحجتهم واحدة ، وطاعتهم واحدة (٦) .

٥٩ - ٦٠ : أحمد بن محمد ، عن محمد بن الحسن ، عن علي بن إسماعيل ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن الحارث بن المغيرة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : قال رسول الله ﷺ : نحن في الأمر والفهم والحلال والحرام نجري مجرى واحد ، فأما رسول الله ﷺ وعلي عليه السلام فلمهما فضلهما (٧) .

٦٠ - مع : أبي ، عن سعد ، عن الإصمعيّ ، عن المنقريّ ، عن حفص ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : جاء إبليس إلى موسى بن عمران عليه السلام وهو يناجي ربه ، فقال له :

(١) في وجوب الطاعة وحرمة العصيان .

(٢) في المصدر : فأما ما خلا ذلك فهم فيه بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٣) أصول الكافي ١ : ٢٧٠ .

(٤) في نسخة من المصدر : قال الله تعالى .

(٥) الطور : ٢١ .

(٦) أصول الكافي ١ : ٢٧٥ .

(٧) أصول الكافي ١ : ٢٧٥ .

ملك من الملائكة : ما ترجو منه وهو علي هذه الحال يناجي ربه ؟ فقال : أرجو منه ما رجوت من أبيه آدم وهو في الجنة ، وكان فيما نجاه أن قال له : يا موسى لا أقبل الصلاة إلا لمن تواضع لعظمتي ، وألزم قلبه خوفاً ، وقطع نهاره بذكر ي ، ولم يبت مصراً على الخطيئة ، وعرف حق أوليائي وأحبائي ، فقال : يا رب تعني بأحبائك وأوليائك إبراهيم وإسحاق ويعقوب ؟ فقال : هم كذلك يا موسى ، إلا أنني أردت من من أجله خلقت آدم حواء ، ومن من أجله خلقت الجنة والنار ، فقال موسى : ومن هو يارب ؟ قال : محمد ، أحمد ، شققت اسمه من اسمي ، لأنني أنا المحمود ، فقال موسى : يارب اجعلني من أمته ، قال : أنت يا موسى من أمته إذا عرفته ، وعرفت منزلته ، وحنزلة أهل بيته ، إن مثله ومثل أهل بيته ومن خلقت كمثال الفردوس في الجنان ، لا ييس ورقها ، ولا يتغير طعمها ، فمن عرفهم وعرف حقهم جعلت له عند الجهل حليماً ، وعند الظلمة نوراً ، وأجيبه قبل أن يدعو<sup>(١)</sup> ، وأعطيه قبل أن يسألني . والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة<sup>(٢)</sup> .

٦١ - فر : عن عبيد بن كثير ، عن محمد بن الجعيد ، عن يحيى بن معلى<sup>(٣)</sup> ، عن إسرائيل ، عن جابر الجعفي<sup>(٤)</sup> ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ لما أُسري بي إلى السماء قال لي العزيز<sup>(٥)</sup> الجبار : يا محمد إنني أطلعت إلى الأرض أطلاعة فاخترتك منها ، و اشتقت لك اسماً من أسمائي ، لا أذكر في مكان إلا ذكرت معي ، فأنا محمود<sup>(٥)</sup> وأنت محمد ، ثم أطلعت الثانية أطلاعة فاخترت منها عليّاً ، واشتقت له اسماً من أسمائي فأنا الأعلى وهو علي<sup>(٦)</sup> ، يا محمد خلقتك و خلقت عليّاً وفاطمة والحسن والحسين أشباح نور

(١) في المصدر : قبل أن يدعوني .

(٢) معاني الاخبار : ٢٠ .

(٣) في المصدر : يحيى بن يعلى ، ولله يحيى بن يعلى الاسلمى الكوفى المترجم فى التقريب :

٥٥٦ ، وفيه أنه شيعى .

(٤) في المصدر : قال لى العزيز : «آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه » قلت : «والمؤمنون»

قال : صدقت يا محمد ، من خلقت لامتك من بعدك ؟ قلت : خيرها لاهلها ، قال : على بن أبى طالب ؟ قلت : نعم ، يارب ، قال : يا محمد انى اطلعت .

(٥) في المصدر : فأنا المحمود

من نوري ، وعرضت ولايتكم على السماوات<sup>(١)</sup> وعلى الأرضين ومن فيهن ، فمن قبل ولايتكم كان عندي من الأظفرين ، ومن جحدما كان عندي من الكفار<sup>(٢)</sup> ، يا محمد لو أن عبداً عبدني حتى ينقطع أو يصير كالشنّ البالي<sup>(٣)</sup> ثم أتاني جاحداً لولايتكم ماغفرت له حتى يقرّ بولايتكم . الخبر<sup>(٤)</sup> .

٦٢ - ن : ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان ، عن الهروي ، عن الرضا عليه السلام في خبر طويل : قال : إن آدم عليه السلام لما أكرمه الله تعالى بإسجاده ملائكته و بإدخال الجنة<sup>(٥)</sup> قال في نفسه : هل خلق الله بشراً أفضل منّي ؟ فعلم الله عزّ وجلّ ما وقع في نفسه ، فناداه ارفع رأسك يا آدم فانظر إلى ساق عرشي ، فرفع آدم عليه السلام رأسه فنظر إلى ساق العرش ، فوجد عليه مكتوباً : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين ، و زوجته فاطمة سيّدة نساء العالمين ، و الحسن و الحسين سيّد شباب أهل الجنة ، فقال آدم عليه السلام : ياربّ من هؤلاء ؟ فقال عزّ وجلّ : هؤلاء من ذريّتك ، وهم خير منك و من جميع خلقي ، ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة والنار ، ولا السماء والأرض ، فإياك أن تنظر إليهم بعين الحسد فأخرجك عن جواربي ، فنظر إليهم بعين الحسد<sup>(٦)</sup> وتمنّى منزلتهم فنسلط عليه الشيطان حتّى أكل من الشجرة التي نهى عنها ، وتسلط على حواء لنظرها إلى فاطمة عليها السلام بعين الحسد حتّى أكلت من الشجرة كما أكل آدم ، فأخرجهما الله عزّ وجلّ عن جنّته ، وأهبطهما عن جواره إلى الأرض<sup>(٧)</sup> .

(١) في المصدر : على السماء وأهلها .

(٢) في المصدر : من الكافرين .

(٣) أي كالقربة الملقى .

(٤) تفسير فرات ١ : ٥٠ .

(٥) في المصدر : بإسجاده ملائكته له و بإدخاله الجنة .

(٦) قال المصنف : الدرّاد بالحدّ النبطة التي لم تكن تنبئ له عليه السلام ، و يؤيده قوله عليه السلام : وتمنّى منزلتهم .

(٧) عيون أخبار الرضا : ١٧٠ . وأخرجه بشامه عنه وعن المعاني في باب ارتكاب ترك الأولى

ومعناه راجع ١١ : ١٦٤ و ١٦٥ .

**أقول:** سيأتي أخبار كثيرة في فضله عليه السلام في كتاب الإمامة ، و أبواب فضائل أصحاب الكساء ، و فضائل أمير المؤمنين عليه السلام .

٦٣ - ب : ابن عيسى ، عن البرزطي ، عن الرضا عليه السلام أنه عليه السلام كتب إليه : قال أبو جعفر عليه السلام : لا يستكمل عبد الإيمان حتى يعرف أنه يجري لآخرهم ما يجري لأولهم في الحجة والطاعة والحلال والحرام سواء <sup>(١)</sup> ، ولمحمد عليه السلام وأمير المؤمنين فصلهما <sup>(٢)</sup> .

٦٤ - ن : فيما بين الرضا عليه السلام <sup>(٣)</sup> عند المأمون من فضل العترة الطاهرة قال : الذكر رسول الله صلوات الله عليه ، ونحن أهله ، وذلك بين في كتاب الله حيث يقول : الذين آمنوا قد أنزل الله إليكم ذكراً \* رسولاً يتلو عليكم آيات الله مبينات <sup>(٤)</sup> ، فالذكر رسول الله صلوات الله عليه ونحن أهله <sup>(٥)</sup> .

٦٥ - هـ : الطالقاني ، عن الجلودي ، عن عبد الله بن محمد ، عن العباسي ، عن محمد ابن هلال ، عن نائل بن نجيج ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل : « كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء \* تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها » <sup>(٦)</sup> ، قال أما الشجرة فرسول الله صلوات الله عليه ، وفرعها علي عليه السلام ، وغصن الشجرة فاطمة بنت رسول الله صلوات الله عليه ، وثمرها أولادها عليهم السلام ، وورقها شيعتنا ، ثم قال عليه السلام : إن المؤمن من شيعتنا ليموت فيسقط من الشجرة ورقة ، وإن المولود من شيعتنا ليولد فتورق الشجرة ورقة <sup>(٧)</sup> .

**أقول:** سيأتي مثله بأسانيد في كتاب الإمامة .

(١) المصدر خال عن كلمة : سواء .

(٢) قرب الاستاد : ١٥٣ . وفيه : ولأمير المؤمنين عليه السلام .

(٣) ذكره الصدوق بإسناده عن علي بن الحسين بن شاذويه الدؤب وجعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنهما قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أبيه ، عن الريان بن الصلت .

(٤) الطلاق : ١٠ و ١١ .

(٥) عيون أخبار الرضا : ١٣٢ .

(٦) إبراهيم : ٢٥ و ٢٤ .

(٧) معاني الأخبار : ١١٣ .

٦٦ - ٥١ : الهمداني عن علي عن أبيه عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن<sup>(١)</sup> موسى عليه السلام عن أبيه عن النبي ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ أنا سيد من خلق الله، وأنا خير من جبرئيل وإسرافيل، وحملته العرش، وجميع الملائكة المقر بين<sup>(٢)</sup>، وأنبياء الله المرسلين، وأنا صاحب الشفاعة والحوض الشريف، وأنا وعلي أبو هذه الأمة، من عرفنا فقد عرف الله، ومن أنكرنا فقد أنكر الله عز وجل، ومن علي سبطا أممتي، وسيدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين، ومن ولد الحسن أئمة تسعة، طاعتهم طاعتي، ومعصيتهم معصيتي، تاسعهم قائمهم ومهديهم<sup>(٣)</sup>.

٦٧ - شف : من كتاب الإمامة عن بيدار بن<sup>(٤)</sup> عاصم، عن حدّثه، عن عبد الله ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما خلق الله العرش خلق ملكين فاختصاه فقال : اشهدا أن لا إله إلا أنا، فشهدا، ثم قال : اشهدا أن محمدًا رسول الله فشهدا، ثم قال : اشهدا أن عليًا أمير المؤمنين فشهدا<sup>(٥)</sup>.

٦٨ - ارشاد القلوب : عن أبي زرّ الغفاري رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : افتخر إسرافيل على جبرائيل فقال : أنا خير منك، قال : ولم أنت خير مني؟ قال : لأنني صاحب الثمانية حملة العرش، وأنا صاحب النفخة في الصور، وأنا أقرب الملائكة إلى الله تعالى، قال جبرائيل عليه السلام : أنا خير منك، فقال : بما أنت خير مني؟ قال : لأنني أمين الله على وحيه، وأنا رسوله إلى الأنبياء والمرسلين، وأنا صاحب الخسوف والقذوف<sup>(٦)</sup>، وما أهلك الله أمة من الأمم إلا على يدي، فاختموا إلى الله تعالى فأوحى إليهما : اسكتا<sup>(٧)</sup>، فوعزّتي وجلالي لقد خلقت من هو خير منكما، قالوا : يارب

(١) في المصدر : علي بن موسى .

(٢) في المصدر : من جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وحملته العرش، وجميع ملائكة الله المقربين .

(٣) كمال الدين : ١٥١ و ١٥٢ .

(٤) هكذا في الكتاب، وفي المصدر : بيدار بتقديم النون على الباء، والظاهر أنها مصحفان

عن بيدار بتقديم الباء .

(٥) كشف اليقين : ٥٥ .

(٦) في المصدر : صاحب الكسوف والخسوف .

(٧) في المصدر : فأوحى الله إليهما أن اسكتا .

أو تخلق خيراً منا<sup>(١)</sup> ونحن خلقنا من نور ، قال الله تعالى : نعم ، وأوحى<sup>(٢)</sup> إلى حجب القدرة : انكشفي<sup>(٣)</sup> ، فانكشفت فإذا على ساق العرش الأيمن مكتوب : « لا إله إلا الله ، محمد<sup>(٤)</sup> وعليّ وفاطمة والحسين خير خلق الله<sup>(٥)</sup> » فقال جبرائيل : يا ربّ فإني أسألك بحقهم عليك إلا جعلتني خادماً لهم ، قال الله تعالى : قد جعلت ، فجبرائيل من أهل البيت وإنه لخادماً<sup>(٦)</sup> .

٦٩ - فسر : الحسين بن محمد ، عن المعلّى ، عن بسطام بن مرّة عن إسحاق بن حسان ، عن الهيثم بن واقد ، عن عليّ بن الحسين العبديّ ، عن سعد الإسكاف ، عن الأصبغ أنّه سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « سبح اسم ربك الأعلى »<sup>(٧)</sup> فقال : مكتوب على قائمة العرش قبل أن يخلق الله السماوات والأرضين بألفي عام<sup>(٨)</sup> : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأنّ محمداً عبده ورسوله ، فاشهدوا بهما ، وأنّ عليّاً عليه السلام وصيّ محمد ﷺ<sup>(٩)</sup> .

٧٠ - شاف : من كتاب الإمامة عن هشام بن سالم ، عن الحارث بن المغيرة النضري<sup>(١٠)</sup> قال : حول العرش كتاب جليل مسطور : إني أنا الله لا إله إلا أنا ، محمد رسول الله ، عليّ أمير المؤمنين<sup>(١١)</sup> .

٧١ - صح : عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إنا أهل بيت

(١) في المصدر : أو تخلق من هو خير منا ونحن خلقنا من نور الله .

(٢) في المصدر : وأوحى .

(٣) في المصدر : أن انكشفي .

(٤) في المصدر : محمد رسول الله .

(٥) في المصدر : أحباؤنا .

(٦) إرشاد القلوب ٢ : ٢١٤ .

(٧) الأعلى : ١ .

(٨) في المصدر : والارض بألف سنة .

(٩) تفسير القمي : ٧٢١ و ٧٢٢ .

(١٠) الصحيح النضري بالمهمله ، صرح به النجاشي وقال : إنه من بني نصر بن معاوية .

(١١) كشف اليقين : ••• .

لا تحلّ لنا الصدقة وأمرنا بالسباغ الوضوء، وأن لا ننزى حمراً على<sup>(١)</sup> عتيقة، ولا نمسح على خف<sup>(٢)</sup>.

٧٢ - جمع، لي: ماجيلويه، عن عمه، عن أحمد بن هلال، عن الفضل بن دكين، عن معمر بن راشد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أتى يهودي النبي ﷺ فقام بين يديه يحدّ النظر<sup>(٣)</sup> إليه، فقال: يا يهودي حاجتك؟<sup>(٤)</sup> قال: أنت أفضل أم موسى بن عمران النبي الذي كلمه الله، وأنزل عليه التوراة والعصا، وفلق له البحر، وأظله بالغمام؟ فقال له النبي ﷺ: إنه يكره للعبد أن يزكي نفسه، ولكنني أقول: إن آدم عليه السلام لما أصاب الخطيئة كانت توبته أن قال: «اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما غفرت لي، فغفرها الله له، وإن نوحاً لما ركب في السفينة<sup>(٥)</sup> وخاف الغرق قال: «اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما أنجيتني من الغرق، فنجّاه الله عنه، وإن إبراهيم عليه السلام لما أُلقي في النار قال: «اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما أنجيتني منها، فجعلها الله عليه برداً وسلاماً، وإن موسى عليه السلام لما ألقى عصاه وأوجس في نفسه خيفة قال: «اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما أمنتني، فقال الله جلّ جلاله: «لا تخف إنك أنت الأعلى،<sup>(٦)</sup> يا يهودي إن موسى لو أدركني ثم لم يؤمن بي وبنبوتي ما نفعه إيمانه شيئاً، ولا نفعته النبوة، يا يهودي ومن ذريتي المهدي إذا خرج نزل عيسى بن مريم لنصرته وقدمه وصلّى خلفه<sup>(٧)</sup>.

ج: عن معمر مثله<sup>(٨)</sup>.

(١) أنزاه: جعله ينزو، أي وقع عليه ووطئه. والعتيقة مؤنث العتيق: الفرس الرامح.

(٢) صحيفة الرضا: هـ.

(٣) أحد إليه النظر: بالغ في النظر إليه.

(٤) في جامع الاخبار والاحتجاج: ما حاجتك؟ فقال.

(٥) في الاحتجاج: لما ركب السفينة.

(٦) طه: ٦٨.

(٧) جامع الاخبار: ٨-٩. الا مالى: ١٣١ و ١٣٢، فيهما وفي الاحتجاج: فقدمه.

(٨) الاحتجاج: ٢٧-٢٨ فيه: ويصلى خلفه.



٧٣ - ص : بالإسناد عن الصدوق ، عن هاني بن محمد ، عن أبيه ، عن محمد بن أحمد بن بطة ، عن أبيه ، عن محمد بن عبد الوهاب ، عن أبي الحارث الفهري ، عن عبد الله بن إسماعيل ، عن عبد الرحمن بن أبي زيد بن أسلم<sup>(١)</sup> ، عن أبيه ، عن جده ، عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله ﷺ : لما أكل آدم من الشجرة رفع رأسه إلى السماء فقال : « أسألك بحق محمد إلا رحمتني » فأوحى الله إليه : ومن محمد ؟ فقال : تبارك اسمك ، لما خلقتني رفعت رأسي إلى عرشك فإذا فيه مكتوب : « لا إله إلا الله ، محمد رسول الله » فعلمت أنه ليس أحد أعظم عندك قدراً ممن جعلت اسمه مع اسمك ، فأوحى الله إليه يا آدم إنه لا خير النبيين من ذريتك ، فلولاً محمد ما خلقتك<sup>(٢)</sup> .

٧٤ - شى : عن محمد بن عيسى بن عبد الله العلوي ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي عليه السلام قال : الكلمات التي تلقاها آدم من ربه قال : يارب أسألك بحق محمد لما ثبت علي ، قال : وما علمك بمحمد ؟ قال : رأيته في سرادق الأعظم مكتوباً وأنا في الجنة<sup>(٣)</sup> .

**أقول :** سيأتي جل الأخبار في ذلك في كتاب الإمامة .

٧٥ - ب : الطيالسي ، عن فضيل بن عثمان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : اتقوا الله وعظموا الله وعظّموا رسوله<sup>(٤)</sup> ، ولا تفضلوا على رسول الله ﷺ أحد ، فإن الله تبارك وتعالى قد فضله . الخبر<sup>(٥)</sup> .

(١) الصحيح عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، فلفظة أبي زائدة ، والرجل هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم المدوي مولاهم البدني ، ترجمه ابن حجر في التقریب : ٣٠٨ ، والتهذيب ٦ : ١٧٧ ، وقه تقدم الخبر في باب ارتكاب ترك الأولى ومعناه ١١ : ١٨١ ، وذكرنا في الهامش أن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب المدوي ، وهو وهم ، والصحيح ما ذكرناهنا وترجمنا هناك أبا الحارث الفهري . راجع .

(٢) قصص الانبياء : مخطوط .

(٣) تفسير الدياشي : مخطوط . وتقدم الحديث في ج ١١ : ١٨٧ أيضاً .

(٤) في المصدر : رسول الله .

(٥) قرب الإسناد : ٦١ .

٧٦ - ٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن عبد الله بن محمد بن أخي حماد الكاتب ، عن الحسين بن عبد الله قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : كان رسول الله صلى الله عليه وآله سيد ولد آدم ؟ فقال : كان والله سيد من خلق الله ، و ما رأ الله برية خيراً من محمد ﷺ (١) .

٧٧ - ٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحجاج ، عن حماد ، عن أبي عبد الله عليه السلام و ذكر رسول الله ﷺ فقال : قال أمير المؤمنين : ما برأ الله نسمة خيراً من محمد ﷺ (٢) .

٧٨ - ٥ : علي بن محمد ، عن سهل ، عن محمد بن الوليد ، عن يونس بن يعقوب ، عن سنان بن طريف ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنما أول أهل بيت نوح الله (٣) بأسماءنا ، إنه لما خلق السماوات والأرض أمر منادياً فنادى : « أشهد أن لا إله إلا الله » ثلاثاً « أشهد أن محمداً رسول الله » ثلاثاً « أشهد أن علياً أمير المؤمنين حقاً » ثلاثاً (٤) .

٧٩ - ٥ : علي بن محمد وغيره ، عن سهل ، عن محمد بن الوليد شباب الصيرفي ، عن مالك بن إسماعيل المهدي ، عن عبد السلام بن حارث ، عن سالم بن أبي حفصة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان في رسول الله ﷺ ثلاثة لم تكن في أحد غيره : لم يكن له فيء ، و كان لا يمر في طريق فيمر فيه بعد يومين أو ثلاثة إلا عرف أنه قد مر فيه لطيب عرفه ، وكان لا يمر بحجر ولا شجر إلا سجد له (٥) .

بيان : العرف بالفتح : الريح الطيبة . وسيأتي في بعض الأخبار أن بعض الأصحاب رأوا بعض الأئمة عليهم السلام بلا فيء ، فيمكن أن يكون دوام ذلك من خواصه عليه السلام ، أو يكون المحصر إضافياً بالنسبة إلى غيرهم عليهم السلام .

(١) اصول الكافي : ١ : ٤٤٠ .

(٢) اصول الكافي : ١ : ٤٤٠ . النسمة : الانسان ، أو كل دابة فيها روح .

(٣) أي أشاد بذكرنا و أظهر أسمائنا .

(٤) اصول الكافي : ١ : ٤٤١ .

(٥) اصول الكافي : ١ : ٤٤٢ .

٨٠ - ٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن إسحاق بن غالب ، عن أبي عبد الله عليه السلام في خطبة له خاصة يذكر فيها حال النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام وصفاتهم : فلم يمنع ربنا إجلاله وأناته <sup>(١)</sup> وعطفه ما كان من عظيم جرمهم وقبح أفعالهم أن انتجب لهم أحب أنبيائه إليه ، وأكرمهم عليه ، محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله في حومة العز مولده ، وفي دومة الكرم محتده ، غير مشوب حسبه ، ولا ممزوج نسبه ، ولا مجهول عند أهل العلم صفته ، بشرت به الأنبياء في كتبها ، ونطقت به العلماء بنعتها ، وتاملته الحكماء بوصفها ، مهذب لا يداني ، هاشمي لا يوازي أبطحي لا يسامي ، شيمته الحياء ، وطبيعته السخاء ، مجبول على أوقار النبوة وأخلاقها ، مطبوع على أوصاف الرسالة وأحلامها ، إلى أن انتهت به أسباب مقادير الله إلى أوقاتها ، وجرى بأمر الله القضاء فيه إلى نهاياتها ، أدام محتوم قضاء الله إلى غاياتها ، تبشر به كل أمة من بعدها ، ويدفعه كل أب إلى أب من ظهر إلى ظهر ، لم يخلطه في عنصره سفاح ، ولم ينجسه في ولادته نكاح ، من لدن آدم عليه السلام إلى أبيه عبد الله في خير فرقة ، وأكرم سبط ، وأمنع رهط <sup>(٢)</sup> وأكلا محل ، وأودع حجر ، اصطفاه الله وارتضاه واجتبا ، وآتاه من العلم مفاتيحه ، ومن الحكم ينابيعه ، ابتعته رحمة للعباد ، وريعاً للبلاد ، وأنزل الله إليه الكتاب ، فيه البيان والتبيان : « قرآناً عربياً غير ذي عوج لعلهم يتقون » <sup>(٣)</sup> ، قديسه للناس ونهجه بعلم قد فصله ، ردين قد أوضحه ، وفرائض قد أوجبها ، وحدود حدتها للناس وبيئتها ، وأمر قد كشفها لخلقها وأعلنها ، فيها دلالة إلى النجاة ، ومعالم تدعو إلى هداة <sup>(٤)</sup> ، فبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله ما أرسل به ، وصدع بما أمر ، وأدّى ما حمل من أثقال النبوة ، وصبر لربه ، وجاهد في سبيله ، ونصح لأئمة ، ودعاهم إلى النجاة ، وحشهم على الذكر ، ودلهم على سبيل الهدى بمنهج و دواع أسس للعباد أساسها ، ومنار رفع لهم أعلامها ، كيلا يضلوا من بعده ، وكان بهم رؤفاً رحيماً <sup>(٥)</sup> .

(١) الاناة : الوقار و العلم .

(٢) أى أعز قوم وأقواهم .

(٣) الزمر : ٢٨ .

(٤) هداة خ .

(٥) اصول الكافي ١ : ٤٤٤ و ٤٤٥ .

بيان : حومة البحر والرمل والقتال وغيره : معظمه ، و أشد موضع منه ، و دومة الشيء بالضم والفتح : أصله ، وكذا المحتد بكسر التاء : الأصل ، و حتد بالمكان : أقام به ، ولعل المراد بالأول نسل إبراهيم أوهاشم ، و بالثاني مكة شرقتها الله ، أو الأول إبراهيم عليه السلام ، والثاني هاشم ، أوهما مكة ، والأول أظهر ، والمراد بالحسب إمّا الأخلق الكريمة ، أو الأنياب الشريفة ، أوهما معاً ، قوله : بنعتها ، الضمير راجع إلى العلماء ، و الإضافة إلى الفاعل ، وكذا الفقرة التالية لها ، قوله : لايدانى على بناء المجهول ، أي لا يدانيه في الكمال أحد ، وكذا لا يوازي ولا يسامى ، والمساماة : المفاخرة ، والشيمة بالكسر : الخلق ، وأوقار النبوة : أفعالها ، كناية عن الشرائط العظيمة التي لا تكون النبوة بدونها ، أي صارت تلك الأخلق جبلته وطبعه وعليها خلق ، وأحلامها : عقولها ، أوجع الحلم في مقابلة السفه والخرق . قوله عليه السلام : إلى أوقاتها ، الضمير راجع إلى المقادير ، أي أوصلته أسباب مقادير الله إلى أوقات حصول ما قدر فيه من وجوده ، أو وفاته وانقضاء مدته ، والأول أظهر ، وكذا ضمير نهاياتها وغاياتها راجعان إلى القضاء أو المقادير ، وقوله : تبشّر به ، استيفاء أو عطف بيان للجمل السابقة . قوله : نكاح ، أي باطل من أنكحة الجاهلية ، و السبط بالكسر : ولد الولد ، والقبيلة العظيمة ، والكلامه : الحفظ والحراسة ، و الحجر حجر عبد المطلب وأبي طالب ، ونهجه بالتخفيف أي أوضحه . وقوله : بعلم ، إمّا متعلق بقوله : بيّنه ، أو حال عن الكتاب ، والمستتر في قوله : وفصله وقرآينه إمّا راجع إلى الله ، أو الرسول ، أو الكتاب . قوله : فيها ، أي في تلك الأمور ، وقوله : معالم ، إمّا مرفوع معطوف على دلالة ، أو مجرور معطوف على النجاة ، ويمكن أن يقرأ هداة بالتاء ، و الضمير أظهر . ويقال : صدع بالحجة : إذا تكلم بهاجهاً ، والمراد بالذكر إمّا القرآن والأعم ، والضمير في قوله : أساسها راجع إلى المناهج والدواعي ، والمراد بالتأسيس إمّا الوضع أو الإحكام والإتقان ، وبسبيل الهدى منهج الشرع ، وبالمناهج والدواعي أوصياؤه صلوات الله عليهم ، والمراد بالتأسيس نصب الأدلة على خلافتهم ، ويمكن أن يراد بالمناهج الأئمة ، والدواعي الأدلة الدالة على وجوب متابعتهم ، وكذا المنار كناية عن الأئمة عليهم السلام ، و رفع الأعلام عن نصب الأدلة .

٨١ - ك: ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : اللهم صل على محمد صفيك وخليتك ونجيتك المدبر لا مراء <sup>(١)</sup>.

٨٢ - ما : الحسين بن إبراهيم الفزويني ، عن محمد بن وهبان ، عن علي بن جيث <sup>(٢)</sup> ، عن العباس بن محمد بن الحسين ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى ، عن الحسين بن أبي غندر ، عن الفضل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما بعث الله نبياً أكرم من محمد عليه السلام ، ولا خلق الله قبله أحداً ، ولا أنذر الله خلقه بأحد من خلقه قبل محمد ، فذلك <sup>(٣)</sup> قوله تعالى : « هذا نذير من النذر الأولى <sup>(٤)</sup> » ، و قال : « إنما أنت منذر ولكل قوم هاد <sup>(٥)</sup> » ، فلم يكن قبله مطاع في الخلق ، ولا يكون بعده إلى أن تقوم الساعة في كل قرن إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها <sup>(٦)</sup>.

بيان : قوله عليه السلام : ولا خلق الله قبله أحداً ، أي هو أوّل المخلوقات <sup>(٧)</sup> كما مرّت الأخبار الكثيرة في ذلك ، قوله عليه السلام : ولا أنذر الله خلقه بأحد من خلقه قبل محمد عليه السلام ، أي كان منذراً في عالم الذر ، فكان إنذاره قبل كل أحد ، والاستشهاد بالآية الأولى إمّا بحملها على أن المراد بها أن هذا ، أي محمد عليه السلام من جملة النذر السابقة ، وليس إنذاره مختصاً بهذا الزمان ، أو بحملها على أن المعنى بها إنما أنت منذر للنذر الأولى في عالم الذر ، بأن تكون كلمة (من) للتعليل كقوله تعالى : « ممّا خطيئتهم <sup>(٨)</sup> » أو بمعنى (على) كقوله تعالى : « ونصرناه من القوم <sup>(٩)</sup> » ويؤيد الوجهين ما رواه الصقار بإسناده إلى علي

(١) اصول الكافي . ٤٥١ .

(٢) هكذا في النسخة والصحيح كما في المصدر : علي بن حبشي ، وهو علي بن حبشي بن قنوي المترجم في رجال الشيخ وفهرسته .

(٣) فلذلك خ ل .

(٤) النجم : ٥٦ .

(٥) الرعد : ٧ .

(٦) مجالس الشيخ : ٦٣ .

(٧) أو المعنى وما خلق الله قبله أحداً أكرم منه .

(٨) نوح : ٢٥ .

(٩) الانبياء : ٧٧ .

ابن معمر ، عن أبيه قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى : « هذا نذير من النذر الأولى » قال : يعني به محمدًا ، حيث دعاهم إلى الإقرار بالله في النذر الأول ، وبآية الثانية لأن مفادها على المشهور بين المفسرين إنما أنت منذرٌ و هاد لكل قوم ، فيكون هادياً للأنبيا وأممهم ، ويحتمل أن يكون غرضه عليه السلام حصر الإنذار فيه عليه السلام ، أي لم يكن من أنذر قبله منذراً حقيقةً ، وإنما المنذر والمطاع على الإطلاق هو عليه السلام ، كما يدل عليه آخر الخبر ، فالاستشهاد بالآية الأولى إما بحملها على الأخير من المعنيين ، فإنه لما كان منذراً للنذر فهو المنذر للجميع حقيقةً ، وإما كانوا نوابه في الإنذار ، كما أن من بعده من الأوصياء كذلك ، أو بحملها على أن المراد به الحصر ، أي هذا منذرٌ حسب من جملة من يسمون بالنذر من الأنبياء السابقة ، وبالثانية بحملها على أن قوله : « ولكل قوم هاد » من قبيل عطف الجملة على الجملة ، ويكون المراد بالجزء الأول حصر الإنذار فيه عليه السلام على سبيل القلب ، أي ليس المنذر إلا أنت ، وأما غيرك فهم هادون من قبلك ، أو على الوجه الذي قررناه في الوجه الأول ، ولعله أقل تكلفاً ، هذا ما خطر بالبال في حل هذا الخبر الذي حير الأفهام <sup>(١)</sup> ، والله يعلم أسرار أئمة الأنام .

وقال الصدوق رحمه الله في الهداية : <sup>(٢)</sup> يجب أن يعتقد أن النبوة حق ، كما اعتقدنا أن التوحيد حق ، وأن الأنبياء الذين بعثهم الله مائة ألف نبي وأربعة وعشرون ألف نبي ، جاؤا بالحق من عند الحق ، وأن قولهم قول الله ، وأمرهم أمر الله ، وطاعتهم طاعة الله ، ومعصيتهم معصية الله ، وأنهم <sup>(٣)</sup> لم ينطقوا إلا عن الله عز وجل وعن وحيه ، وأن سادة الأنبياء خمسة ، الذين عليهم دارت الرحى ، وهم أصحاب الشرائع ، وهم أولوا العزم : نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليه وعليهم ، وأن محمدًا سيدهم وأفضلهم ، وأنه جاء بالحق وصدق المرسلين ، <sup>(٤)</sup> وأن الذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور

(١) ومع ذلك كله الحديث لا يخلو عن غرابة ، مع ما يرى في إسناده من الضعف والجهالة .

(٢) الهداية ، ص ٦٥ .

(٣) في المصدر : فانهم .

(٤) في المصدر زيادة هي : وإن الذين كذبوه ذاقوا العذاب الاليم .

الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون ، ويجب أن يعتقد أن الله تبارك وتعالى لم يخلق خلقاً أفضل من محمد ﷺ ، ومن بعده الأئمة صلوات الله عليهم ، وأنهم أحب الخلق إلى الله عز وجل وأكرمهم عليه ، وأولهم إقراراً به ، لما أخذ الله ميثاق النبيين في الذر وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا : بلى ، وأن الله بعث نبيه ﷺ إلى الأنبياء ﷺ في في الذر ، وأن الله أعطى ما أعطى كل نبي على قدر معرفته نبينا ﷺ ، وسبقه إلى الإقرار به ، ونعتقد <sup>(١)</sup> أن الله تبارك وتعالى خلق جميع ما خلق له ولأهل بيته صلوات الله عليهم ، وأنه لولا هم ما خلق الله السماء والأرض ولا الجنة والنار ولا آدم ولا حواء ولا الملائكة ولا شيئاً مما خلق صلوات الله عليهم أجمعين .

٨٣ - ٥ : العدة ، عن سهل وأحمد بن محمد جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن إبراهيم الكرخي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : لو أهدى إلي كراع لقبلت ، وكان ذلك من الدين ، ولو أن كافراً أو منافقاً أهدى إلي وسقاً <sup>(٢)</sup> ما قبلت ، وكان ذلك من الدين ، أبا الله تعالى لي زبداً لمشر كين والمنافقين وطعامهم <sup>(٣)</sup> .

بيان : هذا الخبر يدل على حرمة هدية المشركين عليه ﷺ ، فيكون من خصائصه كما ذكره ابن شهر آشوب ، ويدل عليه خبر آخر سيأتي في باب قصة صديقه قبل البعثة ، ولم يذكره إلا أكثر لما اشتهر من أنه ﷺ قبل هدية النجاشي والمقوقس وأكيدر بل كسرى أيضاً ، كما رواه الصدوق في الفقيه عن ثوير بن أبي فاختة ، عن أبيه ، عن علي عليه السلام قال : أهدى كسرى للنبي ﷺ فقبل منه ، وأهدى فيصر للنبي ﷺ فقبل منه ، وأهدت له الملوك قبل منهم <sup>(٤)</sup> .

ف قيل : إنه كان حراماً فنسخ ، ويحتمل أن يكون الحرمة مع عدم المصلحة في قبولها ، مع أنه يحتمل أن يكون هؤلاء الذين قبل ﷺ هديتهم كانوا أسلموا ولم يظهروا

(١) في المصدر : ونبينا صلى الله عليه وآله سبقهم إلى الإقرار به ، ويعتقد .

(٢) الوسق : ستون صاعاً ، وقيل : حمل البعير .

(٣) فروع الكافي ١ : ٣٦٨ .

(٤) من لا يحضره الفقيه : ٣٩٠ .

إسلامهم لقومهم تقيّةٌ كما هو الظاهر من أحوال النجاشي ، لكن هذا في بعضهم ككسرى بعيد . قال في النهاية : فيه : « إنّنا لا نقبل زبداً لمشرّكين ، الزبد يسكون الباء : الرغد والعطاء ، قال الخطابي : يشبه أن يكون هذا الحديث منسوخاً لأنّه قد قبل هديّة غير واحد من المشركين ، أهدى له المقوقس مارية ، والبغلة أهدى له أوكيد ردومة فقبل منهما ، وقيل : إنّما ردّ هديّته ليغيظه برّدّها فيحمله ذلك على الإسلام ، وقيل : ردّها لأنّ للهديّة موضعاً من القلب ، ولا يجوز عليه أن يميل بقلبه إلى مشرك فردّها قطعاً لسبب الميل ، و ليس ذلك منافضاً لقبوله هديّة النجاشي والمقوقس وأكيدر ، لأنهم أهل الكتاب انتهى (١) .

٨٤ - فر : الحسين بن سعيد ، وأحمد بن الحسن معنعنا ، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قوله تعالى (٢) : «الذي يراك حين تقوم \* وتقلبك في الساجدين» (٣) ، قال : يراك حين تقوم بأمره ، وتقلبك في أصلاب الأنبياء نبي بعد نبي (٤) .

٨٥ - فر : علي بن محمد بن علي بن عمر الزهري (٥) ، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال : قام رسول الله ﷺ فينا خطيباً فقال : الحمد لله على آلائه وبلائه عندنا أهل البيت ، وأستعين الله على نكبات الدنيا وموكلات الآخرة (٦) ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأنتي محمداً عبده ورسوله ، أرسلني برسالته إلى جميع خلقه ، ليهلك من هلك عن بينة ، ويحيى من حي عن بينة (٧) ، و اصطفاني على جميع العالمين من الأولين و الآخرين ، أعطاني مفاتيح خزائنه كلّها ، واستودعني سرّه ، وأمرني بأمره ، فكان القائم ، وأنا الغائم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، و «اتقوا الله حقّ تقاته ولا تموتن إلا

(١) النهاية ٢ : ١٢٨ . راجع معالم السنن ٣ : ٤١ ففيه اختلاف مع المنقول .

(٢) في المصدر : في قوله تعالى .

(٣) الشراء : ١١٨ و ١١٩ .

(٤) تفسير فرات : ١٠٨ .

(٥) في المصدر : فغننا عن عبد الله بن عباس .

(٦) نكبات الدنيا : مصائبها . والموكلات : المهالك .

(٧) الاقوال : ٤٢ .



و أنتم مسلمون <sup>(١)</sup> ، و اعلموا أن الله بكل شيء محيطٌ و أن الله بكل شيء عليمٌ ،  
أيها الناس إنه سيكون بعدي قوم يكذبون عليّ فلا تقبلوا منهم ذلك ، و أمور يأتي <sup>(٢)</sup>  
من بعدي يزعم أهلها أنها عني ، و معاذ الله أن أقول على الله إلا حقاً ، فما أمرتكم إلا  
بما أمرني به ، و لا دعوتكم إلا إليه ، و سيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون .

قال : فقام إليه عبادة بن الصامت فقال : متى ذلك يا رسول الله ؟ و من هؤلاء ؟ عرفناهم  
لنحذرهم ، فقال : أقوام قد استعدوا للخلافة من يومهم هذا ، و سيظهرون لكم إذا بلغت  
النفس منّي هاهنا ، و أو ما أيده إلى خلقه ، فقال له عبادة بن الصامت : إذا كان كذلك فإلى  
من يا رسول الله ؟ قال : فإذا كان ذلك فعليكم بالسمع والطاعة للسّابقين من عترتي ، فإنهم  
يصدونكم عن البغي <sup>(٣)</sup> ، و يهدونكم إلى الرشد ، و يدعونكم إلى الحق ، فيحيون كتابي <sup>(٤)</sup>  
و سنتي و حديثي ، و يموتون البدع ، و يقيمون بالحق أهلها <sup>(٥)</sup> ، و يزولون مع الحق  
حيث مازال <sup>(٦)</sup> ، فلن يخيّل إليّ أنكم تعملون ، و لكنّي محتجّ عليكم ، إذا أنا أعلمتكم  
ذلك فقد أعلمتكم <sup>(٧)</sup> ، أيها الناس إن الله تبارك و تعالى خلقني و أهل بيتي من طينة لم يخلق  
منها أحداً غيرنا <sup>(٨)</sup> ، فكنا أول من ابتدأ من خلقه ، فلما خلقنا تقق بنورنا كل طلعة ، و  
أحيا بنا كل طينة طيبة ، و أمات بنا كل طينة خبيثة ، ثم قال : هؤلاء خيار خلقي ، و  
حملة عرشي ، و خزّان علمي ، و سادة أهل السماء و الأرض ، هؤلاء الأبرار المهتدون ، المهتدى  
بهم ، من جاءني بطاعتهم و ولايتهم أولجته جنتي و كرامتي ، و من جاءني بعداوتهم و البراءة  
منهم أولجته ناري ، و ضاعفت عليه عذابي ، و ذلك جزاء الضالين ، ثم قال : نحن أهل

(١) آل عمران : ١٠٢ .

(٢) في المصدر : فيقبل منهم ذلك ، و أمور تأتي .

(٣) في المصدر : يصدونكم عن النّبي .

(٤) في المصدر : كتاب ربي .

(٥) في المصدر : فيقيمون بالحق أهلها .

(٦) أي يذهبون و يتحولون مع الحق حيثما ذهب و تحول . قوله : فلن يضل أي لن أتوهم ذلك  
و لن يشبهه ذلك على .

(٧) أي فقد أعلمتكم بحقيقة الامر و بواقعه .

(٨) في المصدر : غيرنا و موالينا .

الإيمان بالله ملاكته<sup>(١)</sup> وتماحه حقاً حقاً، وبنا سداد الأعمال الصالحة<sup>(٢)</sup>، ونحن وصية الله في الأولين والآخرين، وإن منّا الرقيب على خلق الله، ونحن قسم الله، أقسم بنا حيث يقول الله تعالى: «اتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً»<sup>(٣)</sup>، أيها الناس إنا أهل البيت عصمنا الله من أن نكون مفتونين أو فاتنين، أو مفتنين<sup>(٤)</sup>، أو كذابين أو كاهنين، أو ساحرين أو عافين، أو خائنين أو زاجرين، أو مبتدعين أو مرتابين، أو صادقين<sup>(٥)</sup> عن الحق منافقين، فمن كان فيه شيء من هذه الخصال فليس منّا، ولا نحن منه<sup>(٦)</sup>، والله منه بريء ونحن منه برآء، ومن برأ الله منه أدخله جهنم وبئس المهاد، وإنا أهل البيت طهرنا الله من كل نجس، فنحن الصادقون إذا نطقوا، والعالمون إذا سئلوا، والحافظون لما استودعوا، جمع الله لنا عشر خصال لم يجتمعن لأحد قبلنا<sup>(٨)</sup>، ولا يكون لأحد غيرنا: العلم والعلم والحكم، واللب<sup>(٩)</sup> والنبوة<sup>(١٠)</sup> والشجاعة، والصدق والصبر والطهارة والعفاف، فنحن كلمة التقوى، وسبيل الهدى، والمثل الأعلى، والحجة العظمى، والعروة الوثقى، فما زابد الحق إلا الضلال فأنتى تصرفون<sup>(١١)</sup>.

(١) ملاك أي قوامه.

(٢) في المصدر: وبنا سداد الأعمال الصالحة.

(٣) النساء: ١. أقول: قال الطبرسي: في مناه قولان: أحدهما أنه من قولهم: أسألك بالله أن تفعل كذا، وإنشده بالله والرحم، ونشدتك الله والرحم، وعلى هذا يكون قوله: (والأرحام) عطفاً على موضع قوله (به) والمعنى انكم كما تعظمون الله بأقوالكم فمظموه بطاعتكم إياه.

(٤) المفتون: الضال، ومن وقع في الفتنة. الفاتن: المضل عن الحق، ومن أوقع غيره في الفتنة.

(٥) في المصدر أو صادين عن الحق.

(٦) في المصدر فليس منى ولا أنا منه.

(٧) في المصدر وأنا أهل بيت.

(٨) في المصدر: بعدنا.

(٩) اللب: العقل الخالص من الشوائب أو ما ذكا من العقل.

(١٠) في المصدر: الفتوة، مكان النبوة. وفيه: الصدق والطهارة والعفافة والولاية. وفيه: المحجة العظمى والعروة الوثقى والحق الذي أمراه في البودة.

(١١) تفسير فرات: ١١٠ و ١١١ والآية في سورة يونس: ٣٢.

**بيان :** العائف : المتكهن ، قاله الجوهرى ، وقال : الزجر : العيافة ، وهو ضرب من التكهن ، تقول : زجرت أنه يكون كذا وكذا ، وصدق : أعرض ، وسيأتي تفسير سائر الفقرات في كتاب الإمامة .

٨٦ - **يب :** محمد بن أحمد بن يحيى ، عن الحسن بن علي بن عبد الله ، عن ابن فضال ، عن مروان ، عن عمار الساباطي قال : كنّا جلوساً عند أبي عبد الله عليه السلام فمضى فقال له رجل : ما تقول في النوافل ؟ فقال : فريضة ، قال : ففزعنا وفزع الرجل ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : إنما أعني صلاة الليل ، على رسول الله صلى الله عليه وآله ، إن الله يقول : « ومن الليل فتهجد به نافلة لك » (١) .

٨٧ - **كا :** أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن علي بن حديد ، عن مرازم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله كلّف رسول الله ما لم يكنلّف (٢) أحداً من خلقه ، كلّفه أن يخرج على الناس كلهم وحده بنفسه إن لم يجد فئة تقاتل معه ، ولم يكنلّف هذا أحداً من خلقه قبله ولا بعده ، ثم تلا هذه الآية « فقاتل في سبيل الله لا تكنلّف إلا نفسك » (٣) ، ثم قال : وجعل الله له أن يأخذ له ما أخذ لنفسه ، فقال عز وجل : « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها » (٤) ، وجعلت الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله بعشر حسنات (٥) .

٨٨ - **ختص :** عن علي بن سويد السائي ، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال : ما خلق الله خلقاً أفضل من محمد صلى الله عليه وآله ، ولا خلق خلقاً بعد محمد أفضل من علي عليه السلام (٦) .

٨٩ - **ختص :** عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى :

(١) تهذيب الاحكام ١ : ٢٠٤ . والاية في سورة الاسراء : ٧٩ .

(٢) في المصدر : ما لم يكنلّفه .

(٣) النساء : ٨٤ .

(٤) الامراف : ١٦٠ .

(٥) روضة الكافي : ٢٧٤ و ٢٧٥ .

(٦) الاختصاص : مخطوط .

« عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً<sup>(١)</sup> » ، قال : يجلسه على العرش<sup>(٢)</sup> .

٩٠ - نهج : اجعل شرائف صلواتك ونوامي بركاتك على محمد عبدك ورسولك الخاتم لما سبق ، والفاتح لما انفلق ، والمعلن الحق بالحق ، والدافع جيشات الأباطيل ، والدامغ صولات الأضاليل ، كما حمل فاضطلع قائماً بأمرك ، مستوفزاً في مرضاتك ، غيرنا كل عن قدم ، ولا واه في عزم ، واعياً لوحيك ، حافظاً على عهدك ، ماضياً على نفاذ أمرك ، حتى أوردى قيس القابس ، وأضاء الطريق للخابط ، وهديت به القلوب بعد خوضات الفتن والإثم ، وأقام موضحات الأعلام ، ونشرات الأحكام ، فهو أمينك المأمون ، وخازن علمك المخزون ، وشهيدك يوم الدين ، وبعيئك بالحق ورسولك إلى الخلق<sup>(٣)</sup> .

تبيين : الخاتم لما سبق ، أي الوحي والرسالة ، والفاتح لما انفلق ، يقال : انفلق و استنفلق : إذا عسر فتحه ، أي فتح ما انفلق وأبهم على الناس من مسائل الدين والتوحيد والشرائع ، والسبيل إلى الله تعالى ، والمعلن الحق بالحق ، أي مظهر الدين بالمعجزات ، أو بالحرب والخصومة ، يقال : حاق فلاناً فحقه أي خاصمه فغلبه ، أو بالبيان الواضح ، أو بعضه ببعض ، فإن بالأصول تظهر الفروع ، أو بمعونة الحق تعالى ، والجيشات جمع جيشة من جاشت القدر : إذا ارتفع غلبانها ، والأباطيل جمع باطل على غير قياس ، أي دافع ثوران الباطل ، وفتن المشركين ، وما كانت عادة لهم من الغارات والحروب ، والدامغ : المهلك ، من دمه : إذا شجته حتى بلغ الدماغ ، وفيه الهلاك ، والأضاليل أيضاً جمع ضال ، على غير قياس ، والصولة : الحملة والوثبة والسطوة ، قوله ﷺ : كما حمل ، الكاف للتعليل ، أي صل عليه لذلك أول التشبيه ، أي صلاة تشبه وتناسب ما فعل ، قوله : فاضطلع ، أي قوي على حمله ، من الضلعة ، وهي القوة ، قوله : مستوفزاً ، أي مستعجلاً ، والنكول : الرجوع ، والقدم بالضم : التقدم والإقدام ، أي لم يرجع عن التقدم في الجهاد وغيره من أمور الدين ، والوهي : الضعف ، وتقول : وعيت الحديث : إذا حفظته وفهمته ، ومضى في الأمر : نفذ ، أي كان

(١) الاسراء : ٧٩ .

(٢) الاختصاص : مخطوط . قوله : يجلسه على العرش كناية عن رفعة مقامه وتفوقه على الخلائق

أجمعين .

(٣) نهج البلاغة ١ : ١٣٠ - ١٣٢ .

مصرّاً في إنفاذ أمره وإجرائه ، ويقال : وري الزند ، أي خرجت ناره ، وأوريته أنا ، والقبس : الشعلة ، والقبس : الذي يطلب النار ، والمراد بالقبس هنا نور الحق ، أي أشعل أنوار الدين حتى ظهر الحق للمقتبيين . قوله : للمخابط أي الذي يخطب لولا ضوء نوره ، قوله : بعد خوضات الفتن ، خاض الماء : دخله ، أي بعد أن خاضوا في الفتن أطواراً ، والأعلام جمع علم ، وهو ما يستدل به على الطريق من منار وجبل ونحوهما ، والموضحات يحتمل الفتح والكسر كما لا يخفى ، و نيسرات الأحكام ، أي الأحكام الواضحة الحقة ، والمأمون تأكيد ، والمراد بالعلم المخزون الأمور التي لا تتعلق بالتكاليف ، لأنها لا يخزن عن المكلفين ، قوله عليه السلام : وشهيدك ، أي شاهدك على الخلق ، قوله : وبعيثك ، أي مبعوثك بالدين الثابت .

٩١ - نهج : فاستودعهم في أفضل مستودع ، وأقرهم في خير مستقر ، تناسختهم كرائم الأصلاب إلى مطهرات الأرحام ، كلماً مضى سلف<sup>(١)</sup> قام منهم بدين الله خلف ، حتى أفضت كرامة الله سبحانه إلى محمد عليه السلام ، فأخرجه من أفضل المعادن منبتاً ، وأعز الأرومات مفرساً ، من الشجرة التي صدع منها أنبياءه ، وانتجب<sup>(٢)</sup> منها أمناه ، عترته خير العتر ، وأسرته خير الأسر ، وشجرته خير الشجر ، نبئت في حرم ، وبسقت في كرم ، لها فروع طوال ، وثمر لا ينال<sup>(٣)</sup> ، فهو إمام من اتقى ، وبصيرة من اهتدى ، سراج لمع ضوؤه ، وشهاب سطع نوره ، وزند برق لمعه ، سيرته القصد ، وسنته الرشد ، وكلامه الفصل ، وحكمه العدل ، أرسله على حين فترة من الرسل ، وهفوة عن العمل ، وغبابة من الأمم<sup>(٤)</sup> .

بيان : قوله عليه السلام : في أفضل مستودع ، الظاهر أن المراد بالمستودع والمستقر الأصلاب والأرحام ، فيكون ما بعده بياناً له ، ويحتمل أن يكون المراد محل أرواحهم في عالم الذر . قوله : تناسختهم ، أي تناقلتهم ، قوله : حتى أفضت أي انتهت ، والأرومة : الأصل ، ويحتمل أن يكون المراد بأفضل المعادن وأعز الأرومات شجرة النبوة ، وقيل :

(١) في المصدر : مضى منهم سلف .

(٢) في المصدر : انتخب .

(٣) في المصدر : وثمرة لا تنال .

(٤) نهج البلاغة ١ : ٢٠١ و ٢٠٢ .

مكة شرّفها الله، وقيل: نسبة وعشيرته، والصدع: الشق، والعتره: أخص من الأسرة، والأسرة: الرهط الأدنون، وقيل: أراد بالشجر في الموضعين إبراهيم عليه السلام وقيل: أراد هاشماً، بقرينة قوله: ثبتت في حرم، أي مكة، كذا قيل، والأظهر أن تحمل الشجرة ثانياً على نفسه وأهل بيته، كما ورد في أخبار كثيرة في تفسير الشجرة الطيبة، والمراد بالفروع الأئمة، وطولها كناية عن بلوغهم في الشرف والفضل الغاية البعيدة، والمراد بالثمر علومهم ومعارفهم، وعدم النيل لغموض أسرارها بحيث لاتصل العقول إليها، والزند: العود الذي يقدح به النار، والقصد: الوسط والاعتدال في الأمور من غير إفراط وتفریط، والفصل: الفاصل بين الحقّ والباطل، والهفوة: الزلة، والغباوة: الجهل وقلة الفطنة.

٩٢ - نهج: مستقرّ خير مستقرّ، ومنبته أشرف منبت، في معادن الكرامة، ومماهد السلامة، قد صرفت نحو أفئدة الأبرار، وثبتت إليه أزمّة الأبرار، دفن به الضغائن، وأطفأ به النوائير<sup>(١)</sup>، ألّف به إخواناً، و فرّق به أقراناً<sup>(٢)</sup>، أعزّ به الذلّة، وأذلّ به العزّة، كلامه بيان، وصمته لسان<sup>(٣)</sup>.

بيان: يحتمل زائداً على ما تقدّم أن يكون المراد بالمستقرّ المدينة، وبالمنبت مكة زادهما الله تعالى شرفاً، قوله عليه السلام: ومماهد السلامة، قال ابن الميثم: المهاد: الفرائس، ولما قال: «في معادن» وهي جمع معدن قال: بحكم القرينة والإزدواج: «ومماهد» وإن لم يكن الواحد منها ممهداً، كما قالوا: الغدايا والعشايا ومأجورات ومأزورات ونحو ذلك، ويعني بالسلامة هاهنا البراءة من العيوب، أي في نسب ظاهر غير مأبون ولا معيب، ويحتمل أن يراد بمعادن الكرامة ومماهد السلامة مكة والمدينة، فإنّهما محلّ العبادة والسلامة من عذابه، والفوز بكرامته، ويحتمل أن يراد بمماهد السلامة ما نشأ عليه من مكارم الأخلاق الممهّدة للسلامة من سخط الله، قوله: وثبتت، أي عطفت وصرفت، قوله: دفن به، أي أخفى وأذهب، والضغائن جمع ضغينة، وهي الحقد، والنوائير جمع نائرة، وهي العداوة،

(١) في المصدر: النائرة، وهي الغضب والضجة والشغب، ولعله مصحف.

(٢) أي فرق به جماعة كانوا أقراناً وإلّا فاعلى الشرك.

(٣) نهج البلاغة ١: ٢٠٣ و٢٠٤.

و المراد بالذلة ذلة الإسلام ، و بالعزة عزة الشرك ، قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : و صمته لسان ، فيه وجهان : أحدهما أنه كان يسكت عما لا ينبغي من القول ، فيعلم الناس السكوت عما لا يعينهم ، وثانيهما : أن سكوته ﷺ عن بعض أفعال الصحابة و عدم النهي عنها كان تقريراً لها ، و دليلاً على الإباحة .

٩٣- نهج : حتى أوري قبساً لقابس ، و أنار علماً لحابس ، فهو أمينك و شهيدك يوم الدين ، و بعيتك نعمة ، و رسواك بالحق رحمة ، اللهم اقسم له مقسماً <sup>(١)</sup> من عدلك ، و أجزه مضاعفات الخير من فضلك ، اللهم أعل على بناء البائين بناءه ، و أكرم لديك نزله ، و شرف عندك منزله ، و آتمه الوسيلة <sup>(٢)</sup> ، و أعطه السناء <sup>(٣)</sup> و الفضيلة ، و احشرونا في زمرة غير خزايا <sup>(٤)</sup> و لا نادمين ، و لا ناكبين <sup>(٥)</sup> و لا ناكثين <sup>(٦)</sup> ، و لا ضالين ، و لا مقتونين <sup>(٧)</sup> .

بيان : العابس : الواقف في مكانه الذي حبس ناقته ضاللاً ، فهو يخط ولا يدري كيف يهتدي ، و المراد ببنائه قواعد دينه أو كمالاته ، و النزول بالضم : ما يهبط للضيف .

٩٤- نهج : اختاره من شجرة الأنبياء . و مشكاة الضياء ، و ذؤابة العلياء <sup>(٨)</sup> ، و سرّة

(١) المقسم : النصيب و الحظ من نعمه و آلائه التي يقسمها بين العباد .

(٢) قال الجزري في النهاية في حديث الاذان : اللهم آت محمدا الوسيلة : الوسيلة هي ما يتوصل به إلى الشيء . و يتقرب به ، و المراد به في الحديث القرب من الله تعالى ، و قيل : هي الشفاعة يوم القيامة ، و قيل : هي منزلة من منازل الجنة .

(٣) السناء : الرفعة .

(٤) الخزايا جمع خزيان ، من خزى : وقع في بلية . ذل و هان : خجل من قبيح ارتكبه .

(٥) من نكب عن الطريق : إذا عدل . أى ولا عادلين من طريق الحق و الصواب .

(٦) أى ولا فاقضين عهدك .

(٧) نهج البلاغة ١ : ٢٢١ . فيه : ولا ضالين ولا مضلين ولا مقتونين .

(٨) قال الجزري في النهاية : الدوايب جمع ذؤابة و هي الشعر المذفور من شعر الرأس ، و ذؤابة الجبل أعلاه ، ثم استعير للزور و الشرف و المرتبة . أى اختاره من أشراف العرب و ذوي أئدارهم .

البطحاء<sup>(١)</sup>، ومصايح الظلمة، وينايع الحكمة<sup>(٢)</sup>.

٩٥ - نهج : وأشهد أن محمدًا نبي الله<sup>(٣)</sup>، وسفير وجهه، ورسول رحمته<sup>(٤)</sup>.

٩٦ - نهج : وأشهد أن محمدًا عبده وسيّد عباده، كلّما نسخ<sup>(٥)</sup> الله الخلق فرقتين جعله في خيرهما، لم يسهم فيه عاهر، ولا ضرب فيه فاجر<sup>(٦)</sup>.

بيان : النسخ : الإزالة والتغيير، استعير هنا للقسمه لأنّها إزالة للمقسوم وتغيير له، والعاهر : الزاني، ويطلق على الذكر والأنثى، وكذلك الفاجر.

تذنيب : أقول : قد ذكر علمائنا رضي الله عنهم بعض خصائصه ﷺ في كتبهم، وجمعها العلامة رحمه الله في كتاب التذكرة، فلنورد ملخص ما ذكره رحمه الله، قال في التذكرة : فأما الواجبات عليه دون غيره من أمته أمور : الأول السواك، الثاني الوتر، الثالث الأضحية، روي عنه ﷺ أنه قال : ثلاث كتب عليّ، ولم يكتب عليكم : السواك، والوتر، والأضحية.

وفي حديث آخر : كتب عليّ الوتر، ولم يكتب عليكم، وكتب عليّ السواك، ولم يكتب عليكم، وكتب عليّ الأضحية، ولم يكتب عليكم.

وتردّد الشافعي<sup>(٧)</sup> في وجوب السواك عليه ﷺ.

الرابع : قيام الليل لقوله تعالى : « ومن الليل فتهجد به نافلة لك<sup>(٨)</sup> »، وإن أشعر لفظ النافلة بالسنة، ولكنّها في اللغة الزيادة، ولأنّ السنّة جبر للفریضة، وكان ﷺ معصوماً من النقصان في الفرائض، واختلف الشافعية فقال بعضهم : كان ذلك واجباً عليه،

(١) سرّة الوادی : بطنه أو أفضل مواضعه

(٢) نهج البلاغة ١ : ٢٢٣ و ٢٢٤ .

(٣) أي مختاره المصطفى .

(٤) نهج البلاغة ١ : ٤٣٣ .

(٥) قيل : نسخ الخلق : نقلهم بالتناسل عن اصولهم فجعلهم بعد الوحدة في الاصول فرقا .

(٦) نهج البلاغة ١ : ٤٥٦ .

(٧) في المصدر : أصحاب الشافعي .

(٨) الاسراء : ٧٩ .



وقال بعضهم : كان واجباً عليه وعلى أمته فنسخ .

**أقول :** ذكر الوتر مع قيام الليل يشتمل على تكرار ظاهراً ، والأصل فيه أن العامة رووا حديثاً عن عائشة أن النبي ﷺ قال : « ثلاث عليّ فريضة ولكم سنة : الوتر ، والسواك ، وقيام الليل ، ولذا جمعوا بينهما تبعاً للرواية ، كما يظهر من شارح الوجيزة ، وتبعهم أصحابنا رضوان الله عليهم .

وقال الشهيد الثاني قدس سره : اعلم أن بين قيام الليل وبين الوتر الواجبين عليه مغايرة العموم والخصوص المطلق ، لأن قيام الليل بالتهجد يحصل بالوتر وبغيره ، فلا يلزم من وجوبه وجوبه ، وأما الوتر فلمّا كان من العبادات الواقعة بالليل فهو من جملة التهجد بل أفضله ، فقد يقال : إن إيجابه يغني عن إيجاب قيام الليل وجوابه أن قيام الليل وإن تحقق بالوتر لكن مفهومه مغاير لمفهومه ، لأن الواجب من القيام لما كان يتأدى به وبغيره ، وبالكثير منه والقليل كان كل فرد يأتي به منه موصوفاً بالوجوب ، لأنه أحد أفراد الواجب الكلّي ، وهذا القدر لا يتأدى بإيجاب الوتر خاصة ، ولا يفيد فائدته ، فلا بدّ من الجمع بينهما .

ثم قال في التذكرة : الخامس : قضاء دين من مات معسراً ، لقوله ﷺ : « من مات وخلف مالاً فلورثته ، ومن مات وخلف ديناً أو كلاً فعلي »<sup>(١)</sup> ، وإلى هذا مذهب الجمهور ، وقال بعضهم : كان ذلك كرماء منه ، وهذا اللفظ لا يمكن حمله على الضمان ، لأن من صحح ضمان المجهول لم يصحح على هذا الوجه ، وللشافعية وجهان في أن الإمام هل يجب عليه قضاء دين المعسر إذا مات ، وكان في بيت المال سعة تزيد على حاجة الأحياء ، لما في إيجابه من الترغيب في اقتراض المحتاجين .

السادس : مشاورة أولي النهى لقوله تعالى : « وشاورهم في الأمر »<sup>(٢)</sup> ، وقيل : إنّه لم يكن واجباً عليه ، بل أمر لاستمالة قلوبهم ، وهو المعتمد ، فإن عقل النبي ﷺ أوفر من عقول كل البشر .

(١) في المصدر : أو كلا فالي ، وعلى هذا مذهب الجمهور .

(٢) آل عمران : ١٥٩ .

السابع : إنكار المنكر إذا رآه وإظهاره ، لأن إقراره على ذلك يوجب جوازه ، فإن الله تعالى ضمن له النصر والإظهار .

الثامن : كان عليه تخيير نسائه بين مفارقتة ومصاحبتة بقوله تعالى : يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعن وإن كنتم أردن الله وبره فاعلمن أن الله غفار عليم .<sup>(١)</sup> والأصل فيه أن النبي ﷺ آثر لنفسه الفقر والصبر عليه ، فأمر بتخير نسائه<sup>(٢)</sup> بين مفارقتة واختيار زينة الدنيا ، وبين اختياره والصبر على ضر الفقر ، لئلا يكون مكرهاً لهن على الضر والفقر ، هذا هو المشهور ، وللشافعية وجه في التخيير لم يكن واجباً عليه ، وإنما كان مندوباً ، والمشهور الأول ، ثم إن رسول الله ﷺ لما خبرهن اختارنه والدار الآخرة ، فحرم الله تعالى على رسوله التزويج عليهن ، والتبديل بهن من أزواج ، ثم نسخ ذلك ليكون المنية لرسول الله ﷺ بترك التزوج عليهن بقوله تعالى : إنما أحللنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن<sup>(٣)</sup> ، قالت عائشة : إن النبي ﷺ لم يمت حتى أحل له النساء تعني اللاتي حظرن عليه ، وقال أبو حنيفة : إن التحريم باق لم ينسخ ، وقد روي أن بعض نساء النبي ﷺ طلبت منه حلقة من ذهب ، فصاغ لها حلقة من فضة وطلاها بالزعفران ، فقالت : لا أريد إلا من ذهب ، فاغتم النبي ﷺ لذلك ، فنزلت آية التخيير .

وقيل : إنما خيره لأنه لم يمكنه التوسعة عليهن ، فربما يكون فيهن من يكره المقام معه فنزله عن ذلك .

وروي أن النبي ﷺ كان يطالب بأموال لا يملكها ، وكان نساؤه يكثرن مطالبته حتى قال عمر : كنتا معاشر المهاجرين متسلطين على نساينا بمكة ، وكانت نساء الأنصار متسلطات على الأزواج ، فاختلط نساؤنا فيهن فتخلفن بأخلافهن ، وكلمت امرأتي

(١) الاحزاب : ٢٨ و ٢٩ .

(٢) في المصدر : فأمره بتخيير نسائه .

(٣) الاحزاب : ٥٠ .

يوماً فراجعني ، فرفعت يدي لأضربها و قلت : أتراجعيني يا لكءاء (١) ؟ فقالت : إن نساء رسول الله صلى الله عليه وآله يراجعنه ، و هو خير منك ، قلت : خابت حفصة وخسرت ، ثم أتيت حفصة و سألتها فقالت : إن رسول الله صلى الله عليه وآله قد يظل على بعض نساءه طول نهاره غضباناً ، قلت : لا تغترّي بابنة أبي فحافة ، فإنها حبة (٢) رسول الله ﷺ يحمل منها ما لا يحمل منك ، وقال عمر : كنت قد ناوت رجلاً من الأنصار حضور مجلس رسول الله ﷺ ليخبر كل واحد منّا صاحبه فيما يجري ، ففرع الأنصاري باب الدار يوماً ، قلت : أجاهنا غسان ؟ وكان قد أخبرنا بأن غسان تعمل خيولها لتغزونا ، فقال : أمر أفضع من ذلك ، طلق رسول الله ﷺ جميع نساءه ، فخرجت من البيت ، ورأيت أصحاب رسول الله ﷺ يكون حوله وهو جالس ، وكان أنس علي البيت (٣) ، قلت : استأذن لي فلم يجب ، فانصرفت فنازعني نفسي وعادوت فلم يجب ، حتى فعلت ذلك ثلاثاً ، فسمع رسول الله ﷺ صوتي فأذن ، فدخلت فرأيتة نائماً على حصير من اللب ، فاستوى وأثر اللب في جنبه ، قلت : إن قيصر وكسرى يفرشان الديباج والحريز ، فقال : أفي شك أنت يا عمر ؟ أما علمت أنها لهم في الدنيا ، ولنا في الآخرة ، ثم قصص عليه القصة فابتسم لما سمع قلبي لحفصة : لا تغترّي بابنة أبي فحافة ، ثم قلت : طلقت نساءك ؟ فقال : لا .

وروي أنه كان آلى من نساءه شهراً . فمكث في غرفة شهراً ، فنزل قوله تعالى : يا أيها النبي قل لأزواجك (٤) ، الآية ، فبدأ رسول الله ﷺ بعائشة وقال : إنني ماق إليك أمراً فلا تبادريني بالجواب حتى تؤامري (٥) أبويك ، و تلا الآية ، فقالت : أفيك أوامر أبوي ؟ اخترت الله ورسوله والدار الآخرة ، ثم قالت : لا تخبر أزواجك بذلك ، وكانت تريد أن يخترن فيفارقهن رسول الله ﷺ ، فدار رسول الله ﷺ على نساءه وكان يخبرهن

(١) اللكءاء : اللثيمة .

(٢) العبة بالكسر : المحبوبة .

(٣) في المصدر : وكان اسامة على البيت .

(٤) ذكرنا موضعه آنفاً .

(٥) أي حتى تشاوري أبويك .

بما جرى لعائشة ، فاخترن بأجمعهن الله ورسوله ، وهذا التخيير عند العامة كناية في الطلاق وعندنا أنه ليس له حكم .

وقال الشهيد الثاني والشيخ علي رحمهما الله : هذا التخيير عند العامة القائلين بوقوع الطلاق بالكناية كناية عن الطلاق ، وقال بعضهم : إنه صريح فيه ، وعندنا ليس له حكم بنفسه ، بل ظاهر الآية أن من اختارت الحياة الدنيا وزينتها بطلّقها ، لقوله تعالى : **« إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا (١) »** .

أقول : سيأتي القول فيه في بابهِ .

ثم قال في التذكرة : وأما المحرمات فقسمان : الأول ما حرم عليه خاصة في غير النكاح ، وهو مور الأول : الزكاة المفروضة ، صيانة لمنصبه العليّ عن أوساخ أموال الناس التي تعطى على سبيل الترحّم ، وتنبى عن ذلّ الآخذ ، وأُبدل بالقيء الذي يؤخذ على سبيل القهر والغلبة ، المنبى عن عزّ الآخذ ، وذلّ المأخوذ منه ، وبشركه (٢) في حرمتها أو لو القربى ، لكنّ التحريم عليهم بسببه أيضاً ، فالخاصة (٣) عائدة إليه ، قال رسول الله ﷺ : **« إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ لَاتَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ »** .

**أقول :** قال الشهيد الثاني رحمه الله بعد ذكر هذا الوجه : مع أنّها لا تحرم عليهم مطلقاً ، بل من غير الهاشمي مع وفاء نصيبهم من الخمس بكفائتهم ، وأما عليه ﷺ فإنّها تحرم مطلقاً ، ولعلّ هذا أولى من الجواب السابق ، لأنّ ذاك مبنيّ على مساواتهم له في ذلك كما تراهم العامة ، فاشتركوأ في ذلك الجواب ، والجواب الثاني مختصّ بشاعتنا .

رجعنا إلى كلام التذكرة :

الثاني : الصدقة المندوبة ، الأقرب تحريمها على رسول الله ﷺ لما تقدّم ، وهو

(١) ذكرنا موضعه آنفاً .

(٢) في المصدر : ويشاركه .

(٣) في المصدر وفي غير نسخة المصنف : فالخاصة .

أحد قولي الشافعي<sup>١</sup> تعظيماً له وتكريماً ، وفي الثاني يجوز ، وحكم الإمام عندنا حكم النبي ﷺ .

الثالث : إنه كان ﷺ لا يأكل الثوم والبصل والكراث ، وهل كان محرماً عليه ؟ الأقرب لا ، وللشافعية وجهان ، لكنّه كان يمتنع منها لئلا يتأذى بها من بناحيه من الملائكة ، روي أنه ﷺ أني بقدر فيها بقول فوجد لها ريحاً فقرأ بها إلى بعض أصحابه ، وقال له : كل فإنني أناحي من لا تنأحي .

الرابع : إنه ﷺ كان لا يأكل متسكناً ، روي أنه ﷺ قال : أنا آكل كما تأكل العبيد ، وأجلس كما تجلس العبيد .

وهل كان ذلك محرماً عليه أو مكروهاً كما في حق الأمة ؟ الأقرب الثاني ، وللشافعية وجهان .

الخامس : يحرم عليه الخطّ والشعر تأكيذاً لحجته ، وبياناً لمعجزته ، قال الله تعالى : « ولا تخطّه يمينك »<sup>(١)</sup> ، وقال تعالى : « وما علّمناه الشعر »<sup>(٢)</sup> ، وقد اختلف في أنه ﷺ كان يحسنهما أم لا ، وأصح قولي الشافعي الثاني ، وإنما يتّجه التحريم على الأول .

السادس : كان ﷺ إذا لبس لأمة<sup>(٣)</sup> الحرب يحرم عليه نزعهما حتّى يلقى العدو ويقاتل ، قال ﷺ : « ما كان لنبي إذا لبس لأمة أن ينزعها حتّى يلقى العدو » وهو المشهور عند الشافعية ، ولهم وجه : إنه كان مكروهاً لا محرماً .

السابع : كان ﷺ إذا ابتداءً بتطويع حرم عليه تركه قبل إتمامه ، وفيه خلاف .

الثامن : كان يحرم أن يمدّ عينيه إلى ما متّع الله به الناس ، قال الله تعالى : « ولا تمدّن عينيك »<sup>(٤)</sup> الآية .

(١) العنكبوت : ٤٨

(٢) يس : ٦٩ .

(٣) اللامة : الدرع .

(٤) العنكبوت : ٨٨ .

التاسع : كان يحرم عليه خائنة الأعين ، قال ﷺ : « ما كان لنبى أن يكون له خائنة الأعين » وفسروها بالإيماء إلى مباح : من ضرب ، أو قتل علي خلاف ما يظهر ويشعر به الحال ، وإنما قيل له : خائنة الأعين لأنه سبب الخيانة <sup>(١)</sup> ، من حيث أنه يخفى ، ولا يحرم ذلك على غيره إلا في محظور ، وبالجمله أن يظهر خلاف ما يضمر ، وطرد بعض الفقهاء ذلك في مكائدة الحروب وهو ضعيف ، وقد صح أن رسول الله ﷺ كان إذا أراد سفراً ورى بغيره .

العاشر : اختلفوا في أنه هل كان يحرم عليه أن يصلي على من عليه دين أم لا على قولين .

الحادي عشر : اختلفوا في أنه هل كان يجوز أن يصلي على من عليه دين مع وجود الضامن .

الثاني عشر : لم يكن له أن يمنّ ليستكثر ، قال الله تعالى : « ولا تمنن تستكثر » ، أي لا تعط شيئاً لتتال أكثر منه ، قال المفسرون : إنه كان من خواصه ﷺ .

الثاني : ما حرّم عليه خاصّة في النكاح وهو أمور : الأول : إمساك من تكره نكاحه وترغب عنه ، لأنه ﷺ نكح امرأة ذات جمال ، فلقنت أن تقول لرسول الله صلى الله عليه وآله : أعوز بالله منك ، وقيل لها : إن هذا الكلام يعجبه ، فلمّا قالت ذلك قال ﷺ : لقد استعذت بمعاز وطلّقها .

وللمشافعية وجه غريب : أن كان لا يحرم إمساكها لكن فارقها تكرّماً منه ، ومات رسول الله ﷺ عن تسع نساء : عايشة ، وحفصة ، وأمّ سلمة بنت ابن أميّة المخزومي ، وأمّ حبيبة بنت أبي سفيان ، وميمونة بنت الحارث الهلالية ، وجويرية بنت الحارث الخزاعية ، وسودة بنت زمعة ، وصفيّة بنت حيّ بن أخطب الخيدرية ، وزينب بنت جحش ، وجميع من تزوّج بهنّ خمسة عشر ، وجمع بين إحدى عشرة ، ودخل بثلاث عشرة ، و فارق امرأتين في حياته : إحداهما الكلبيّة ، وهي التي رأى بكشحتها يياضاً ، فقال لها :

(١) في المصدر : لأنه شبه الخيانة .

(٢) المدثر : ٦ .

الحق بأهلك ، والأخرى التي تعوزت منه ، وقال أبو عبيد : تزوج رسول الله ﷺ ثمانية عشر امرأة ، واتخذ من الإماء ثلاثاً <sup>(١)</sup> .

الثاني : نكاح الكفار <sup>(٢)</sup> ، عندنا لا يصح للمسلم على الأقوى : لقوله تعالى : « ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمنن » <sup>(٣)</sup> ، وقال : « ولا تمسكوا بعصم الكوافر » <sup>(٤)</sup> ، وقال بعض علمائنا : إنه يصح ، وهو مذهب جماعة من العامة ، فعندنا التحريم بطريق الأولى ثابت في حق النبي ﷺ ، واختلف في مشروعيته له من جواز من العامة في حق الأمة على قولين : أحدهما المنع ، لقوله ﷺ : « زوجاتي في الدنيا زوجاتي في الآخرة » ، والجنّة محرمة على الكافرين ، ولأنّه أشرف من أن يضع مائه في رحم كافرة ، والله تعالى أكرم زوجاته إذ جعلهن أمّهات المؤمنين ، والكافرة لا تصلح لذلك ، لأنّ هذه أسوة <sup>(٥)</sup> الكرامة ، و لقوله تعالى : « إنما المشركون نجس » <sup>(٦)</sup> ، و لقوله : « كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي » ، وذلك لا يصح في الكافرة .

والثاني الجواز لأنّ ذبائهم له حلال فكذاك نسائهم ، والمقدّمة الأولى ممنوعة ، فإنّ ذبائح أهل الكتاب عندنا محرّمة ، وأمّا نكاح الأمة فلم يجرله بلا خلاف بين الأكثر ، وأمّا وطى الأمة فكان سائفاً له مسلمة كانت أو كتابيّة ، لقوله تعالى : « وما ملكت أيمانكم » <sup>(٧)</sup> ، و قوله تعالى : « وما ملكت يمينك » <sup>(٨)</sup> ، ولم يفصل ، و ملك ﷺ مارية القبطيّة وكانت مسلمة ، و ملك صفيّة وهي مشرّكة ، فكانت عنده إلى أن أسلمت فأعتقها و تزوّجها ، وجوز بعضهم نكاح الأمة المسلمة له ﷺ بالعقد ، كما يجوز بالملك و النكاح أوسع منه من الأمة ، ولكنّ الأكثر على المنع ، لأنّ نكاح الأمة مشروط بالخوف من

(١) سيأتي أحوال أزواجه في باب .

(٢) في المصدر : نكاح الكتابية .

(٣) البقرة : ٢٢١ .

(٤) المتنحة : ١٠ .

(٥) الاسوة : القدوة .

(٦) التوبة : ٢٨ .

(٧) النساء : ٣ وفيه : أو .

(٨) الاحزاب : ٥٠ .

العت ، و النبي ﷺ معصوم ، و بفقدان طول<sup>(١)</sup> الحرّة ، و نكاحه ﷺ مستغني<sup>(٢)</sup> عن المهر ابتداء و انتهاء ، و بأن من نكح أمة كان ولده منها رقيقاً عند جماعة ، و منصب النبي ﷺ صلى الله عليه وآله منزّه عن ذلك ، لكن من جوز له نكاح الأمة قال : خوف العنت إنما يشترط في حق الأمة ، و منع من اشتراط فقدان الطول ، و أمّا رقّ الولد فقد التزم<sup>(٣)</sup> بعض الشافعية وجهاً مستبعداً فيه بذلك ، و الصحيح خلافه لأنّه عندنا يتبع أشرف الطرفين .

و أمّا التخفيفات : فقسمان : الأوّل ما يتعلّق بغير النكاح و هي أمور :  
 الأوّل : الوصال في الصوم ، كان مباحاً للنبي ﷺ ، و حرام على أمته . ومعناه أنّه يطوي اللّيل بلا أكل و شرب<sup>(٤)</sup> مع صيام النهار ، لا أن يكون صائماً ، لأنّ الصوم في اللّيل لا ينعقد ، بل إذا دخل اللّيل صار الصائم مفطراً إجماعاً ، فلمّا نهى النبي ﷺ أمته عن الوصال قيل له : إنك تواصل ، فقال : إنني لست كأحدكم ، إنني أظلّ عند ربّي يطعمني و يسقيني .

وفي رواية : إنني أبيت عند ربّي فيطعمني و يسقيني .

قيل : معناه يسقيني و يغذيّني بوجيه .

و قال الشهيد الثاني نور الله ضريحه : الوصال يتحقّق بأمرين : أحدهما الجمع بين اللّيل و النهار عن تروك الصوم بالنية ، والثاني تأخير عشائه الى سحوره بالنية كذلك<sup>(٥)</sup> ، بحيث يكون صائماً مجموع ذلك الوقت ، و الوصال بمعنييه محرّم على أمته ،

(١) الطول : القدرة والنفي .

(٢) هكذا في النسخة ، والصحيح : مستغن .

(٣) في المصدر : فقد التزم .

(٤) في المصدر : ولا شرب .

(٥) والروايات قدوردت بعينين ، ففي مرسله الصدوق عن الصادق عليه السلام : الوصال الذي نهى عنه هو أن يجعل الرجل عشاء سحوره . و في حديث العليّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الوصال في الصيام أن يجعل عشاء سحوره . و في حديث سليمان الديلمي عنه عليه السلام : وإنما قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا وصال في صيام يعني لا يصوم الرجل يومين متوالين من غير إنقطاع . و في حديث حفص عنه عليه السلام : الوصال في الصيام يوماً و ليلة و ينظر في السحر .



و مباح له ﷺ ، ثم نقل كلام التذكرة وقال : ليس بجيد ، لأن الأكل بالليل ليس بواجب ، وقد صرح به هو في المنتهى ، فقال : لو أمسك عن الطعام يومين لانبئة الصيام بل نبئة الإفطار فيه فالأقوى عدم التحريم ، وعلى ما ذكره هنا لافرق بينه ﷺ وبين غيره ، بل المراد الصوم فيهما معاً بالنبئة ، فإن هذا حكم مختص به محرم على غيره .

**اقول :** ما ذكره رحمه الله هو المطابق لكلام الأكثر ، لكن الأخبار الواردة في تفسيره تقتضي التحريم <sup>(١)</sup> مطلقاً ، وأيضاً لو كان المراد مع النبئة فلا وجه للتخصيص بهذين الفردين ، بل الظاهر أنه لو نوى دخول ساعة من الليل مثلاً في الصوم كان تشرعاً محرماً ، و سيأتي تمام القول في ذلك في كتاب الصوم إن شاء الله تعالى .

ثم قال في التذكرة : الثاني اصطفاء ما يختاره من الغنيمة قبل القسمة ، كجارية حسنة ، وثوب مترفع <sup>(٢)</sup> ، و فرس جواد ، وغير ذلك ، ويقال لذلك الذي اختاره : الصفي والصفية والجمع الصفايا ، ومن صفاياه صفية بنت حيسى ، اصطفاها واعقها و تزوجها ، و ذوالفقار .

الثالث : خمس الفية والغنيمة كان لرسول الله ﷺ الاستبداد به ، و أربعة أخماس الفية كانت له أيضاً .

الرابع : أبيع له دخول مكة بغير إحرام ، خلافاً لأُمَّته ، فإنه محرم عليهم على خلاف .

الخامس : أبيع له ولأُمَّته كرامة له الغنائم ، و كانت حراماً على من قبله من الأنبياء ، بل أمروا بجمعها ، فتنزل نارٌ من السماء فتأكلها ، وإنه كان يقضي لنفسه ، و في غيره خلاف ، وأن يحكم لنفسه ولولده ، وأن يشهد لنفسه ولولده ، وأن يقبل شهادة من شهدله <sup>(٣)</sup> .

السادس : أبيع له أن يحمي لنفسه الأرض لرعي ماشيته ، و كان حراماً على من

(١) راجع الإحداث .

(٢) دفع الثوب : خلاف غاظ . وفي الحديث : ثوب حسن .

(٣) في المصدر : من يشهدله .

قبله من الأنبياء ﷺ ، والأئمة بعده ليس لهم أن يحموا لأنفسهم .

وقال المحقق الثاني رحمه الله في شرح القواعد : وهذا عندنا مشترك بينه وبين الأئمة عليهم السلام ، وقول المصنف رحمه الله في التذكرة : والأئمة بعده ليس لهم أن يحموا لأنفسهم ليس جارياً على مذهبنا .

ثم قال في التذكرة : السابع : أٌبيح له أن يأخذ الطعام والشراب من المالك وإن اضطرَّ إليها <sup>(١)</sup> ، لأنَّ حفظه لنفسه الشريفة أولى من حفظ نفس غيره ، و عليه البذل و الفداء بمهجته مهجة رسول الله ﷺ ، لأنَّه ﷺ أولى بالمؤمنين من أنفسهم .  
وقال المحقق في شرح القواعد : و ينبغي أن يكون الإمام كذلك كما يرشد إليه التعليل ، ولم أقف على تصريح في ذلك .

ثم قال في التذكرة : الثامن : كان لا ينتقض وضوءه بالنوم ، و به قال الشافعية ، و حكى أبو العباس منهم وجهاً آخر غريباً ، و كذلك حكى وجهين في انتقاص وضوءه باللمس .

التاسع : كان يجوز له أن يدخل المسجد جنباً ، ومنعه بعض الشافعية ، و قال لا أخاله صحيحاً .

العاشر : قيل : إنَّه كان يجوز له أن يقتل من آمنه وهو غلط ، فإنَّه من يحرم <sup>(٢)</sup> عليه خائفة الأعين كيف يجوز له قتل من آمنه ؟

الحادي عشر : قيل : إنَّه كان يجوز له لعن من شاء من غير سبب يقتضيه ، لأنَّ لعنه رحمة ، واستبعد الجماعة ، و روى أبوهريرة أن النبي ﷺ ، قال : « اللهم إني أتمخذ عندك عهداً لن تخلفه ، إنما أنا بشر فأني المؤمنين أذيتهم بتهمة ولعنة <sup>(٣)</sup> فاجعلها له صلاة وزكاة وقربة يتقرب بها إليك يوم القيامة » وهو عندنا باطل لأنَّه معصوم لا يجوز منه لعن الغير وسببه بغير سبب ، والحديث لو سلَّم إنما هو لسبب .

(١) في المصدر : وإن اضطرَّ إليهما .

(٢) في المصدر : فإن من يحرم عليه .

(٣) في المصدر : أولعنته .

ومن التخييفات <sup>(١)</sup> ما يتعلق بالنكاح وهي أمور :

الأول : الزيادة على أربع نسوة ، فإنه ﷺ مات عن تسع ، وهل كان له الزيادة على تسع ؟ الأولى الجواز لامتناع الجور عليه ، وللشافعية وجهان : هذا أصحهما ، والثاني المنع ، وأما انحصار طلاقه في الثلاث فالوجه في ذلك كما في حق الأمة ، وهو أحد وجهي الشافعية ، والثاني عدمه كما لم ينحصر عدد زوجاته ﷺ .

الثاني : العقد بلفظ الهبة ، لقوله تعالى : « وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي <sup>(٢)</sup> » ، فلا يجب المهر حينئذ بالعقد ولا بالدخول ، لا ابتداء ولا انتهاء كما هو قضية الهبة ، وهو أظهر وجهي الشافعية ، والثاني : المنع ، كما في حق الأمة ، وعلى الأول هل يشترط لفظ النكاح من جهة النبي ﷺ ؟ للشافعية وجهان : أحدهما نعم ، لظاهر قوله تعالى : « أن يستنكحها <sup>(٣)</sup> » ، والثاني لا يشترط في حق الواهبة <sup>(٤)</sup> ، وهل ينمقد نكاحه بمعنى الهبة حتى لا يجب المهر ابتداء ولا انتهاء ؟ وجهان للشافعية ، ولهم وجه غريب : إنه يجب المهر في حق الواهبة ، وخاصية النبي ﷺ ليست في إسقاط المهر ، بل في الانعقاد بلفظ الهبة .

الثالث : كان إذا رغب ﷺ في نكاح امرأة فإن كانت خلية فعليها الإجابة ، ويحرم على غيره خطبتها ، وللشافعية وجه : إنه لا يحرم ، وإن كانت ذات زوج وجب على الزوج طلاقها لينكحها لقضية زيد <sup>(٥)</sup> ، ولعل السر فيه من جانب الزوج امتحان إيمانه واعتقاده بتكليفه النزول عن أهله ، ومن جانب النبي ﷺ ابتلاؤه ببلية البشرية ، ومنعه من خائنة الأعين ، ومن الإضرار الذي يخالف الإظهار كما قال تعالى : « وتخفي في نفسك ما الله مبديه <sup>(٦)</sup> » ، ولا شيء أدعى إلى غش البصر وحفظه لمجاريه الاتفاقية <sup>(٧)</sup> من هذا

(١) في المصدر : القسم الثاني من التخييفات .

(٢) (٣٢) الأحزاب : ٥٠ .

(٤) في المصدر : أن يشترط في حق الواهبة .

(٥) في المصدر : قضية زيد .

(٦) الأحزاب : ٣٧ .

(٧) في المصدر : وحفظه عن المجاريه الاتفاقية .

التكليف، وليس هذا من باب التخفيفات، كما قاله الفقهاء، بل هو في حقه غاية التشديد<sup>(١)</sup> إذ لو كلف بذلك آحاد الناس لما فتحوا أعينهم في الشوارع خوفاً من ذلك، ولهذا قالت عائشة: لو كان ﷺ يخفي آية لا خفي هذه.

الرابع: انعقاد نكاحه بغير ولي وشهود، وهو عندنا ثابت في حقه ﷺ وحق أمته<sup>(٢)</sup> إذ لا تشترط نحن ذلك، وللشافعية وجهان.

الخامس: انعقاد نكاحه في الإحرام، وللشافعية فيه وجهان: أحدهما الجواز؛ لما روي أنه ﷺ نكح ميمونة محرماً، والثاني المنع كما لم يحل له الوطء في الإحرام، والمشهور عندهم أنه نكح ميمونة حلالاً.

السادس: هل كان يجب عليه القسم بين زوجاته بحيث إزابات عند واحدة منهن ليلة وجب عليه أن يبيت عند الباقيات كذلك أم لا يجب؟ قال الشهيد الثاني رحمه الله: اختلف العلماء في ذلك، فقال بعضهم: لا يجب عليه ذلك لقوله تعالى: «ترجي من تشاء منهن» وتؤوي إليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك<sup>(٣)</sup>، ومعنى ترجي تؤخر

(١) فيه تأمل واضح يعلم بمراجعة الآية وتفسيرها، ولعله يأتي الكلام فيه في بابه.

(٢) في ثبوت جواز النكاح بغير ولي مطلقاً في حق أمته محل تأمل بل منع.

(٣) الأحزاب: ٥١. قال الطبرسي في معناها: أي تؤخر وتباعد من تشاء من أزواجك، وتضمن إليك من تشاء منهن، واختلف في معناه على أقوال:

أحدها: أن المراد تقدم من تشاء من نساءك في الإيواء إليك وهو الدعاء للفراش، وتؤخر من تشاء في ذلك، وتدخل من تشاء منهن في القسم، ولا تدخل من تشاء، عن قتادة، قال: وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقسم بين أزواجه وأباح الله له ترك ذلك.

ثانيها: أن المراد تعزل من تشاء منهن بغير طلاق، وترد إليك من تشاء منهن بعد عزلك إياها بلا تجديد عقد.

ثالثها: أن المراد تطلق من تشاء منهن وتمسك من تشاء.

رابعها: أن المراد ترك نكاح من تشاء من نساءك، وتركك منهن من تشاء، عن الحسن، قال: وكان صلى الله عليه وآله وسلم إذا خطب امرأة أم يكن لغيره أن يخطبها حتى يتزوجها أو يتركها. خامسها: قبل من تشاء من المؤمنات اللاتي يهبن أنفسهن لك فتؤويها إليك، وترك من تشاء منهن فلا تقبلها.

«ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك» أي إن أردت أن تؤوي إليك امرأة ممن عزلتهن من ذلك وتضمنها إليك فلا سبيل عليك بلوم ولا عتب. ولا إثم عليك في ابتغائها، أباح الله سبحانه له ترك القسم في النساء حتى يؤخر من يشاء عن وقت نوبتها، ويأخر من يشاء في غير وقت نوبتها، وله أن يزل من يشاء، وله أن يرد الموزونة إن شاء، فضله الله بذلك على جميع الخلق.

وترك إيوائه إليك ، ومضاجعته بقرينة قسيمه ، وهو قوله : « و تؤوي إليك من تشاء ، أي تضمه إليك وتضاجعه ، ثم لا يتعيّن ذلك عليك ، بل لك بعد الإرجاء أن تتبغي ممن عزلت ماشئت ، وتؤويه إليك ، وهذا ظاهر في عدم وجوب القسمة عليه عليه السلام ، حتى روي أن بعد نزول الآية ترك القسمة لجماعة من نسائه ، وآوى إليه جماعة منهنّ معينات ، وقال آخرون : بل تجب القسمة عليه كغيره لعموم الأدلة الدالة عليها ، ولأنّه لم يزل يقسم بين نسائه حتى كان يطاف به وهو مريض عليهنّ ، ويقول : هذا قسمي فيما أملك ، وأنت أعلم بما لأملك ، يعني قلبه عليه السلام ، والمحقيق رحمه الله استضعف الاستدلال بالآية على عدم وجوب القسمة ، بأنّه كما يحتمل أن يكون المشيئة في الإرجاء والإيواء لجميع نسائه يحتمل أن يكون متعلّقاً بالواهبات أنفسهنّ خاصة ، فلا يكون دليلاً على التخيير مطلقاً ، وحينئذٍ فيكون اختيار قول ثالث وهو وجوب القسمة لمن تزوّجنّ بالعقد ، وعدمها لمن وهبت نفسها ، وفي هذا عندي نظر ، لأن ضمير الجمع المؤنث في قوله : « ترجي من تشاء منهنّ » واللفظ العام في قوله : « ومن ابتغيت » لا يصحّ عوده للواهبات ، لأنّه لم يتقدّم ذكر الهمزة إلا لامرأة واحدة ، وهي قوله : « وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبيّ إن أراد النبيّ أن يستنكحها » فوحّد ضمير الهمزة في مواضع من الآية ، ثمّ عقبه بقوله : « ترجي من تشاء منهنّ » فلا يحسن عوده إلى الواهبات ، إذ لم يسبق لهنّ ذكر على وجه الجمع ، بل إلى جميع الأزواج المذكورات في هذه الآية ، وهي قوله تعالى : « يا أيّها النبيّ إنا أحلّلنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهنّ وما ملكت يمينك ممّا أفاء الله عليك وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبيّ <sup>(١)</sup> » الآية ، ثمّ عقبها بقوله : « ترجي من تشاء منهنّ » الآية ، وهذا هو ظاهر في عود ضمير النسوة المخيّر فيهنّ إلى من سبق من أزواجه جمع ، وأيضاً فإنّ النبيّ عليه السلام لم يتزوّج بالهمزة إلا امرأة واحدة على ما ذكره المحدثون والمفسرون ، وهو المناسب لسياق الآية ، فكيف يجعل ضمير الجمع عائداً إلى الواهبات ، وليس له منهنّ إلا واحدة ، ثمّ لو تنزّلنا وسلّمنا جواز عوده إلى الواهبات لما جاز حملّه عليه بمجرّد الاحتمال ، مع وجود اللفظ العام

الشامل لجميعهن ، وأيضاً فإن غاية الهبة أن تزويجه ﷺ يجوز بلفظ الهبة من جانب المرأة أو من الطرفين ، وذلك لا يخرج الواهبة عن أن تكون زوجة فيلحقها ما يلحق غيرها من أزواجه ، لأنها تصير بسبب الهبة بمنزلة الأمة ، وحينئذ فتخصيص الحكم بالواهبات لوجه له أصلاً ، وأمّا فعله ﷺ فجاز كونه بطريق التفضل والانصاف وجبر القلوب ، كما قال الله تعالى : « ذلك أدنى أن تقرأ عينهن ولا يحزنن ويرضين بما آتيتهن كلهن »<sup>(١)</sup> ، انتهى كلامه رحمه الله .

ورجعنا إلى كلام التذكرة : السابع : إنه كان يجوز للنبي ﷺ تزويج المرأة ممن شاء بغير إذن وليها ، وتزويجها من نفسه ، وتولى الطرفين من غير إذن وليهما ، وهل<sup>(٢)</sup> كان يجب عليه نفقة زوجاته ، وجهان لهم ، بناء على الخلاف في المهر ، وكانت المرأة تحل له بتزويج الله تعالى ، قال سبحانه في قصة زيد : « فلمّا قضى زيد منها وطراً زوجناكها »<sup>(٣)</sup> ، وقيل : إنه نكحها بمهر ، وحملوا « زوجناكها » على إحلال الله تعالى له نكاحها ، وأعتق صلى الله عليه وآله صفة رضي الله عنها وتزوجها وجعل عتقها صداقها ، وهو ثابت عندنا في حق أمته ، وجوز بعض الشافعية له الجمع بين المرأة وعمتها وأختها ، وإنه كان يجوز له الجمع بين الأختين ، وكذا في الجمع بين الأم وبنتها ، وهو عندنا بعيد ، لأن خطاب الله تعالى يدخل فيه النبي ﷺ .

وأما الفضل<sup>(٤)</sup> والكرامات فقسمان : الأول في النكاح ، وهو أمور : الأول : تحريم زواجه على غيره<sup>(٥)</sup> ، قال الشهيد الثاني قدس الله سره : من جملة خواصه ﷺ تحريم أزواجه من بعده على غيره ، لقوله تعالى : « وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً »<sup>(٦)</sup> ، وهي متناولة بعمومها لمن مات عنها من أزواجه ، سواء

(١) الاحزاب : ٥١ .

(٢) في المصدر قبل ذلك : وسوغ الشافعية أن ينكح الممتدة في وجه ، وهل كان إياهم .

(٣) الاحزاب : ٣٧ .

(٤) في المصدر : وأما الفضائل والكرامات .

(٥) في المصدر : تحريم زواجه للواتي مات عنهن على غيره .

(٦) الاحزاب : ٥٣ .

كانت مدخولاً بها أم لا ، لصدق الزوجية عليهما ولم يمت ﷺ عن زوجة في عصمته إلا مدخولاً بها ، ونقل المحقق الإجماع على تحريم المدخول بها ، والخلاف في غيرها ليس بجيد ، لعدم الخلاف أولاً ، وعدم الفرض الثاني ثانياً ، وإنما الخلاف فيمن فارقتها في حياته بفسخ ، أو طلاق ، كالتي وجد بكشعها بياضاً ، والمستعينة ، فإن فيه أوجهاً أصحها عندنا تحريمها مطلقاً ، لصدق نسبة زوجيتها إليه ﷺ بعد الفراق في الجملة ، فيدخل في عموم الآية <sup>(١)</sup> ، والثاني أنها لا تحرم مطلقاً ، لأنه يصدق في حياته أن يقال : ليست زوجته الآن ، ولا عراضه ﷺ عنها ، وانقطاع اعتناؤه بها .

والثالث : إن كانت مدخولاً بها حرمت وإلا فلا ، لما روي أن الأشعث بن قيس نكح المستعينة في زمان عمر فهم يرجعها فأخبر أن النبي ﷺ فارقتها قبل أن يمسه فخلأها ، ولم ينكر عليه أحد من الصحابة .

وروى الكليني في الحسن عن عمر بن أذينة في حديث طويل أن النبي ﷺ فارق المستعينة ، وامرأة أخرى من كندة ، قالت لما مات ولده إبراهيم : لو كان نبياً مامات ابنة فتزوجنا <sup>(٢)</sup> بعده باذن الأولين ، وأن أبا جعفر عليه السلام قال مائى الله عز وجل عن شيء إلا وقد عصي فيه ، لقد نكحوا أزواج رسول الله ﷺ من بعده ، وذكر هاتين العامريتين والكنديتين ، ثم قال أبو جعفر عليه السلام : لو سألتكم عن رجل تزوج امرأة فطلقها قبل أن يدخل بها أمحل لابنه لقالوا : لا ، فرسول الله أعظم حرمة من آبائهم .

وفي رواية أخرى عن زارة عنه عليه السلام نحوه ، وقال في حديثه : وهم يستحلون أن يتزوجوا <sup>(٣)</sup> أمهاتهم ؟ وإن أزواج النبي ﷺ في الحرمة مثل أمهاتهم إن كانوا مؤمنين <sup>(٤)</sup> .

إذا تقرر ذلك فنقول : تحريم أزواجه ﷺ لما ذكرناه من النهي المؤكد عنه في

(١) إن لم نقل : إنها ظاهرة في اللواتى كن زوجاته حين موته صلى الله عليه وآله ، نعم

يدل على ذلك الحديث الاتي .

(٢) في الحديث : فتزوجنا فعدم أحد الرجلين ، وجن الآخر .

(٣) في الكافي : وهم لا يستحلون أن يتزوجوا أمهاتهم .

(٤) فروع الكافي ٢ : ٣٤٥ و ٣٣٣ .

القرآن لالتسميتهن "أمهات المؤمنين" في قوله تعالى : «وأزواجه أمهاتهم»<sup>(١)</sup> ، ولالتسميته صلى الله عليه وآله والدأ ، لأن ذلك وقع على وجه المجاز لا الحقيقة ، كناية عن تحريم نكاحهن ، ووجوب احترامهن ، ومن ثم لم يجز النظر إليهن ، ولا الخلوة بهن ، ولا يقال لبناتهن : أخوات المؤمنين ، لأنهن لا يحرمن على المؤمنين ، فقد زوج رسول الله ﷺ فاطمة رضي الله عنها علي رضي الله عنه ، وأختها : رقية وأم كلثوم عثمان ، وكذا لا يقال لآبائهن و أمهاتهن : أجداد المؤمنين وجداتهم ، ولا لآخوانهن وأخواتهن أخوال المؤمنين وخالاتهم ، وللشافعية وجه ضعيف في إطلاق ذلك كله ، وهو في غاية البعدانتهى .

ثم قال رحمه الله في التذكرة : الثاني : إن أزواجه أمهات المؤمنين ، سواء فيه من مات تحت النبي ، ومن مات النبي ﷺ وهي تحته ، وليست الأمومة هنا حقيقة ، ثم ذكر نحوه مما ذكره الشهيد الثاني رحمه الله في ذلك .

الثالث : تفضيل زوجاته على غيرهن بأن جعل ثوابهن وعقابهن على الضعف .  
الرابع : لا يحل لغيرهن من الرجال أن يسألن شيئاً إلا من وراء حجاب لقوله تعالى : «إذا سألتوهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب»<sup>(٢)</sup> ، وأما غيرهن فيجوز أن يسألن مشافهة .

الثاني : في غير النكاح ، وهو أمور : الأول : أنه خاتم النبيين ﷺ .  
الثاني : إن له خير الأمم<sup>(٣)</sup> ، لقوله تعالى : «كنتم خير أمة»<sup>(٤)</sup> ، تكريمة له صلى الله عليه وآله وتشریفاً .

الثالث : نسخ جميع الشرائع بشرعته .

الرابع : جعل شريعته مؤبدة .

الخامس : جعل كتابه معجزاً بخلاف كتب سائر الأنبياء ﷺ .

(١) الاحزاب : ٦ .

(٢) الاحزاب : ٥٣ .

(٣) في المصدر : امته خير الامم .

(٤) آل عمران : ١١٠ .



السادس : حفظ كتابه عن التبديل و التغيير ، و أقيم بعده حجة على الناس ، و معجزات غيره من الأنبياء انقرضت بانقراضهم .

السابع : نصر بالرعب على مسيرة شهر ، فكان العدو يرهبه من مسيرة شهر .

الثامن : جعلت له الأرض مسجداً ، و ترابها طهوراً .

التاسع : أحلت له الغنائم دون غيره من الأنبياء ﷺ .

العاشر : يشفع في أهل الكبائر ، لقوله ﷺ : زحرت شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي .

الحادي عشر : بعث إلى الناس عامة .

الثاني عشر : سيد ولد آدم يوم القيامة .

الثالث عشر : أول من تنشق عنه الأرض .

الرابع عشر : أول شافع ومشفع .

الخامس عشر : أول من يقرع باب الجنة .

السادس عشر : أكثر الأنبياء تبعاً .

السابع عشر : أُمته معصومة لا تجتمع على الضلالة .

**اقول** : قال المحقق في شرح القواعد : في عد هذا من الخصائص نظراً ، لأن الحديث

غير معلوم الثبوت ، وأُمته ﷺ مع دخول المعصوم عليهم السلام فيهم لا تجتمع على ضلالة لكن باعتبار المعصوم فقط ، ولا دخل لغيره في ذلك ، وبدونه هم كسائر الأمم ، على أن الأمم الماضية مع أوصياء أنبيائهم كهذه الأمة مع المعصوم ، فلا اختصاص <sup>(١)</sup> .

ثم قال في التذكرة : الثامن عشر : صفوف أُمته كصفوف الملائكة .

التاسع عشر : تنام عينه ولا ينام قلبه .

العشرون : كان يرى من ورائه كما يرى من قدّامه ، بمعنى التحفظ والحسن ،

وكذلك قوله ﷺ : تنام عيناى ولا ينام قلبي .

(١) يمكن أن يقال : إن امته لا يجتمع على الضلالة ، لان فيها فرقة فى جميع الاعصار يتبعون الحق ، ولو اتبع غيرهم غير سواء السبيل ، فعليه ثبت الاختصاص .

الحادي والعشرون : كان تطوُّعُه بالصلاة قاعداً كتطوُّعُه قائماً وإن لم يكن عذر<sup>(١)</sup> ، وفي حقِّ غيره ذلك على النصف من هذا .

الثاني والعشرون : مخاطبة المصلِّي بقوله : السلام عليك ورحمة الله وبركاته<sup>(٢)</sup> ، ولا يخاطب سائر الناس .

الثالث والعشرون : يحرم على غيره رفع صوته على صوت النبي<sup>(٣)</sup> .

الرابع والعشرون : يحرم على غيره نداؤه<sup>(٤)</sup> من وراء الحجرات للآية<sup>(٥)</sup> .

الخامس والعشرون : نادى الله تعالى الأنبياء ، وحكى عنهم بأسمائهم ، فقال تعالى :

«يوسف أعرض عن هذا»<sup>(٦)</sup> \* «أن يا إبراهيم»<sup>(٧)</sup> \* «يا نوح»<sup>(٨)</sup> ، وميَّز نبينا ﷺ باللقابه

الشريفة فقال تعالى : «يا أيُّهَا النبي»<sup>(٩)</sup> \* «يا أيُّهَا الرسول»<sup>(١٠)</sup> \* «يا أيُّهَا

المدثر»<sup>(١١)</sup> ، ولم يذكر اسمه في القرآن إلا في أربعة مواضع ، شهد له فيها بالرسالة لافتقار الشهادة

إلى ذكر اسمه ، فقال : «تجد رسول الله»<sup>(١٢)</sup> \* «ما كان تجد بأحد من رجالكم ولكن رسول الله

وخاتم النبيين»<sup>(١٣)</sup> \* «والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق»

من ربهم»<sup>(١٤)</sup> \* برسول يأتي من بعدي<sup>(١٥)</sup> اسمه أحمد»<sup>(١٦)</sup> ، وكان يحرم أن ينادى باسمه

(١) في المصدر : وإن لم يكن له عذر .

(٢) في المصدر : السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته .

(٣) في المصدر : مناداته .

(٤) والآية : أن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون « الحجرات : ٤ .

(٥) يوسف : ٢٩ .

(٦) الصافات : ١٠٤ .

(٧) هود : ٤٦ .

(٨) الانفال : ٦٤ و ٦٥ و ٧٠ والتوبة : ٧٣ وفي غيرها .

(٩) المائدة : ٤١ و ٦٧ . (١٠) المزمل : ١ .

(١١) المدثر : ١ . (١٢) الفتح : ٢٩ .

(١٣) الاحزاب : ٤٠ . (١٤) محمد : ٢ .

(١٥) الصف : ٦ .

(١٦) في الهامش : كأنه رحمه الله فقل عما في سورة آل عمران : « وما محمد إلا رسول قد

خلت من قبله الرسل » ومعه خمسة مواضع ، لكن لا يغفل بمقصوده ، منه عني عنه . أقول : راجع

آل عمران : ١٤٤ .

فيقول : يا محمد ، يا أحمد ، ولكن يقول <sup>(١)</sup> : يا نبي الله ، يا رسول الله ، يا خير الله ، إلى غير ذلك من صفاته الجليلة .

السادس والعشرون : كان يستشفى به .

السابع والعشرون : كان يتبرك ببوله ودمه .

الثامن والعشرون : من زنى بحضرته أو استهان به كفر .

التاسع والعشرون : يجب على المصلي إذا دعاه بجيبه <sup>(٢)</sup> ولا تبطل صلاته ، و

للسأفة وجه : إنه لا يجب وتبطل به الصلاة .

الثلاثون : كان أولاد بناته ينسبون إليه ، و أولاد بنات غيره لا ينسبون إليه ،

أقوله عليه السلام : « كل سب ونسب ينقطع يوم القيامة إلا سبني ونسبي » وقيل : معناه أنه

لا ينتفع يومئذ بسائر الأنساب ، وينتفع بالنسبة إليه عليه السلام .

مسألة : قال عليه السلام : « سموا باسمي ، ولا تكونوا بكنيتي » ، اختلفوا ، فقال

الشافعي : إنه ليس لأحد أن يكتسب بأبي القاسم سواء كان اسمه محمداً أو لم يكن ، ومنهم من

حمله على كراهة الجمع بين الاسم والكنية ، وجوزوا الأفراد وهو الوجه ، لأن الناس لم

يزالوا بكنيته عليه السلام يكتنون <sup>(٣)</sup> في جميع الأعصار من غير إنكار . انتهى <sup>(٤)</sup> .

ويؤيد ما اختاره رحمه الله ما رواه الكايني والشيخ عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ،

عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله نهى عن أربع

كنى : عن أبي عيسى ، و عن أبي الحكم ، وعن أبي مالك ، وعن أبي القاسم إذا كان الاسم

محمداً <sup>(٥)</sup> .

**أقول :** هذا جملة ما ذكره أصحابنا وأكثر مخالفينا من خصائصه عليه السلام ، ولم نتعرض

للكلام عليها وإن كان لبعضها مجال للقول فيه لقلة الجدوى ، ولأننا أوردنا من الأخبار

في هذا الباب وغيره ما يظهر به جليلة الحال لمن أراد الإطلاع عليه ، والله الموفق للسداد .

(٢) في المصدر : أن يجيبه .

(٤) التذكرة : مقدمات النكاح .

(١) أي التناوى .

(٣) في المصدر : يكتنون بكنيته .

(٥) فروع الكافي ٢ : ٨٧ .

## ﴿باب ١٢﴾

﴿نادر في اللطائف في فضل نبينا صلى الله عليه وآله في الفضائل﴾

﴿والمعجزات على الانبياء عليهم السلام﴾

١ - قب : إن كان لآدم ﷺ سجود الملائكة مرة فلمحمد صلوات الله والملائكة والناس أجمعين كل ساعة إلى يوم القيامة ، وإن كان آدم قبله الملائكة فجعله الله إمام الأنبياء ليلة المعراج فصار إمام آدم ﷺ ، وإن خلق آدم ﷺ من طين فإنه خلق من النور ، قوله : « كنت نبياً و آدم بين الماء و الطين » ، وإن كان آدم أول الخلق فقد صار محمد قبله قوله : « إن الله خلقني من نور وخلق ذلك النور قبل آدم بألف سنة » .  
وإن كان آدم ﷺ أبو البشر فمحمد ﷺ سيد النذر ، قوله ﷺ : « آدم و من دونه تحت لوائي يوم القيامة » .

وإن كان آدم ﷺ أول الأنبياء فنبوته محمد أقدم منه ، قوله : « كنت نبياً و آدم عليه السلام منحول <sup>(١)</sup> في طينته » .

وإن عجزت الملائكة عن آدم ﷺ فأعطي القرآن الذي عجز عنه الأولون و الآخرون ، و إن قيل لآدم ﷺ : « فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه <sup>(٢)</sup> » فقال له : « ليغفر لك الله <sup>(٣)</sup> » .

وإن دخل آدم في الجنة فقد عرج به إلى قاب قوسين أو أدنى .

إدريس : قوله : « ورفعناه مكاناً علياً <sup>(٤)</sup> » أي السماء ، و للنبى : « ورفعناك نكرك <sup>(٥)</sup> » ، و ناجى إدريس ربه ، و نادى الله محمداً : « فأوحى إلى عبده ما أوحى <sup>(٦)</sup> » ، و أطعم إدريس عليه السلام بعد وفاته ، و قد أطعمه الله في حال حياته ، قوله ﷺ : « إني لست كأحدكم

(١) من نخل الدقيق : غربله و أزال نهالته .

(٢) الفتح : ٢ .

(٣) البقرة : ٣٧ .

(٤) الشرح : ٤ .

(٥) مريم : ٥٧ .

(٦) النجم : ١٠ .

إني أبيت عند ربّي ويطعمني ويسقيني .

نوح ﷺ : جرت له السفينة على الماء وهي تجري للكافر والمؤمن ، ولمحمد ﷺ جرى الحجر على الماء ، وذلك أنّه كان على شفير غدير ووراء الغدير تلّ عظيم ، فقال عكرمة ابن أبي جهل : يا محمد إن كنت نبياً فادع من صخور ذلك التلّ حتّى يخوض الماء فيعبر ، فدعا بالصخرة فجعلت تأتى على وجه الماء حتّى مثلت بين يديه ، فأمرها بالرجوع فرجعت كما جاءت .

وأجيب دعوته على قومه : « لا تذرع على الأرض »<sup>(١)</sup> ، فهطلت له السماء بالعقوبة ، وأجيب لمحمد ﷺ بالرحمة حيث قال : « حوالينا ولا علينا » فدوح ﷺ رسول العقوبة ، ومحمد ﷺ رسول الرحمة : « وما أرسلناك إلا رحمة »<sup>(٢)</sup> ، دعا نوح لنفسه ولنفر يسير : « رب اغفر لي ولوالدي »<sup>(٣)</sup> ، ومحمد دعا لأمتّه من ولد منهن ومن لم يولد : « واغف عنا »<sup>(٤)</sup> ، وقال له : « وجعلنا ذريّته هم الباقيين »<sup>(٥)</sup> ، وقال لمحمد : « ذريّة بعضها من بعض »<sup>(٦)</sup> ، كانت سفينة نوح ﷺ سبب النجاة في الدنيا ، وذريّة محمد ﷺ سبب النجاة في العقبى<sup>(٧)</sup> قوله : « مثل أهل بيتي كسفينة نوح » الخبر .

وقال نوح ﷺ : « إن ابني من أهلي »<sup>(٨)</sup> ، ف قيل له : « إنّ له ليس من أهلك »<sup>(٩)</sup> ، ومحمد لما علنت من قومه المعاندة شهر عليهم سيف النعمة ، ولم ينظر إليهم بعين لطفة ، قال حسان :

وإن كان نوح نجى سالماً \* على الفلك بالقوم لما نجى  
فإن النبي نجى سالماً \* إلى الغار في الليل لما دجى

(١) نوح : ٢٦ . (٢) الانبياء : ١٠٧ .

(٣) نوح : ٢٨ . (٤) البقرة : ٢٨٦ .

(٥) الصافات : ٧٧ . (٦) آل عمران : ٣٤ .

(٧) بل في الدنيا والاخرة ، لانهم هدوا الناس إلى مصالحهم ومصالح الدنيا والاخرة ، فبههم نجوا من مهالك الدنيا وعذاب الاخرة . وفازوا بسماواتها .

(٨) هود : ٤٥ . (٩) هود : ٤٦ .

هود عليه السلام انتصر من أعدائه بالريح ، قوله : « وفي عاد إذ أرسلنا عليهم <sup>(١)</sup> » ، وتجد نصره الله يوم الأحزاب والخندق بالريح والملائكة : قوله : « بجنود لم تروها <sup>(٢)</sup> » ، فزاد الله محمدًا على هود بثلاثة آلاف ملك ، وفضله على هود بأن ربح عاد ربح سخط ، وربح محمد عليه السلام ربح رحمة قوله : « بإيتيها الذين آمنوا إذ كانوا نعمة الله عليكم إذ جاءكم <sup>(٣)</sup> » ، الآية ، وصبر هود في ذات الله وأعذر قومه إذ كذب ، والنبي ﷺ صبر في ذات الله وأعذر قومه إذ كذب وشرذ ، وحصب بالحصى <sup>(٤)</sup> وعلاه أبو جهل بسلى <sup>(٥)</sup> شاة ، فأوحى الله إلى جاجائيل ملك الجبال : أن شق الجبال وانته إلى أمر محمد عليه السلام ، فأتاه فقال له : قد أمرت لك بالطاعة ، فإن أمرت أطبقت عليهم الجبال فأهلكتهم بها ، قال : إنما بعثت رحمة أهدقومي فإنيهم لا يعلمون .

صالح عليه السلام خرجت لصالح ناقة عشراء <sup>(٦)</sup> من بين صخرة صماء ، وأخرج لنبيينا ﷺ رجل من وسط الجبل يدعوله ويقول : « اللهم ارفع له ذكراً ، اللهم أوجب له أجراً ، اللهم احطط عنه وزراً » وعقر ناقته ، وعقر أولاد محمد أبو القاسم البارع عليه السلام .

لناقة صالح نادت أناس \* وقد جسروا على قتل الحسين  
وكان صالح ينذر قومه ففيل له : يا صالح ائتنا بعذاب الله ، ومحمد نبي الرحمة ، قوله :  
« وما أرسلناك إلا رحمة <sup>(٧)</sup> » ، والناقة لم تناطقه ولم تشهد له بالنبوة وقد تكلم مع النبي ﷺ صلى الله عليه وسلم عليه نوق كثيرة .

لوط ، قال حسبان بن ثابت :

(١) الذاريات : ٤١ .

(٢) التوبة : ٤٠ . أقول : هذه آية الفار ، وأما نصرته في يوم الأحزاب والخندق ففي آية :  
« وجنوداً لم تروها » وهي في الأحزاب : ٩ ، ونصرته في يوم حنين فقال : « وأنزل جنوداً لم تروها »  
التوبة : ٢٦ .

(٣) الأحزاب : ٩ .

(٤) أي رمى بالحصى .

(٥) السلى : جلدة فيها الولد ، وإذا انقطع في البطن هلكت الأم والولد .

(٦) المشراء من النوق : التي مضى لحملها عشرة أشهر أو ثمانية ، أو هي كالنساء من النساء .

(٧) الانبياء : ١٠٧ .

وإن كان لوط دعا ربه \* على القوم فاستوصلوا بالبلا  
فإن النبي يبدد دعا \* على المشركين بسيف الفنا  
فناداه جبريل من فوقه \* بلبسك لبسك سل ما تشاء  
إبراهيم عليه السلام نظر من الملك إلى الملك : « وكذلك نري إبراهيم <sup>(١)</sup> » والحبيب  
نظر من الملك إلى الملك : « ألم تر إلى ربك كيف مدّ الظل <sup>(٢)</sup> » .  
الخليل عليه السلام طالب قال : « إني ذاهب إلى ربي <sup>(٣)</sup> » والحبيب مطلوب : « أصرى  
بعبد له <sup>(٤)</sup> » قال الخليل عليه السلام : « والذي أطمع أن يغفر لي <sup>(٥)</sup> » وقيل للحبيب :  
« ليغفر لك الله <sup>(٦)</sup> » وقال الخليل : « ولا تخزني <sup>(٧)</sup> » وللحبيب : « يوم لا يخزي الله <sup>(٨)</sup> » و  
قال الخليل عليه السلام وسط النار : حسبى الله ، وقيل للحبيب : « يا أيها النبي حسبك الله <sup>(٩)</sup> »  
قال الخليل عليه السلام : « واجعل لي لسان صدق <sup>(١٠)</sup> » وقيل للحبيب عليه السلام : « ورفعنا لك  
ذكر <sup>(١١)</sup> » قال الخليل عليه السلام : « وأرنا مناسكنا <sup>(١٢)</sup> » وقيل للحبيب عليه السلام : « ولنريه <sup>(١٣)</sup> »  
الخليل عليه السلام <sup>(١٤)</sup> : « واجعلني من ورثة جنة النعيم <sup>(١٥)</sup> » وللحبيب عليه السلام  
« وللاخرة خير لك <sup>(١٦)</sup> » الخليل عليه السلام : « والذي هو يطعمني <sup>(١٧)</sup> » وللحبيب عليه السلام  
« أطعمهم من جوع <sup>(١٨)</sup> » لأجلك .  
الخليل عليه السلام بخل على أعدائه بالرزق « وارزق أهله من الثمرات <sup>(١٩)</sup> » والحبيب  
صلى الله عليه وآله سخاها على الأعداء حتى عوتب : « ولا تبسطها كل البسط <sup>(٢٠)</sup> »  
الخليل عليه السلام أقسم بالله : « و تالله لأكيدن أصنامكم <sup>(٢١)</sup> » وأقسم الله بالحبيب : « لعمرك

- |                               |                      |                    |
|-------------------------------|----------------------|--------------------|
| (١) الانعام : ٧٥ .            | (٢) الفرقان : ٤٥ .   | (٣) الصافات : ٩٩ . |
| (٤) الاسراء : ١ .             | (٥) الشعراء : ٨٢ .   |                    |
| (٦) الفتح : ٢ .               | (٧) الشعراء : ٨٧ .   |                    |
| (٨) التحريم : ٨ .             | (٩) الانفال : ٦٤ .   |                    |
| (١٠) الشعراء : ٨٤ .           | (١١) الشرح : ٤ .     |                    |
| (١٢) البقرة : ١٢٨ .           | (١٣) الاسراء : ١ .   |                    |
| (١٤) في المصدر : قال الغليل . | (١٥) الشعراء : ٨٥ .  |                    |
| (١٦) الضحى : ٤ .              | (١٧) الشعراء : ٧٩ .  |                    |
| (١٨) قريش : ٤ .               | (١٩) البقرة : ١٢٦ .  |                    |
| (٢٠) الاسراء : ٢٩ .           | (٢١) الانبياء : ٥٧ . |                    |

إنهم<sup>(١)</sup>، واتخذ مقام الخليل قبلة: «واتخذوا من مقام إبراهيم<sup>(٢)</sup>»، وجعل أحوال الحبيب وأعماله وأقواله قبلة: «لقد كان لكم في رسول الله أسوة<sup>(٣)</sup>»، الخليل ﷺ كسر أصنام قوم بالخفية غضباً لله، والحبيب كسر عن الكعبة ثلاثمائة وستين صنماً، وأذل من عبدها بالسيف، اصطفى الخليل ﷺ بعد الابتلاء: «ولقد اصطفينا<sup>(٤)</sup>»، واصطفى الحبيب صلى الله عليه وآله قبل الابتلاء: «الله يصطفى<sup>(٥)</sup>»، الخليل ﷺ بذل ماله لأجل الجليل، وخلق الجليل العالم لأجل الحبيب ﷺ، مقام الخليل ﷺ مقام الخدمة: «واتخذوا من مقام إبراهيم<sup>(٦)</sup>»، ومقام الحبيب ﷺ مقام الشفاعة: «عسى أن يبعثك<sup>(٧)</sup>»، والشفيع أفضل من الخادم، الخليل ﷺ طلب ابتداء الوصلة قال: «هذا ربّي<sup>(٨)</sup>»، والحبيب ﷺ طلب بقاء الوصلة: «وأمرت أن أكون من المسلمين<sup>(٩)</sup>»، وللبقاء فضل على الابتداء، صير الله حرّ النار على الخليل ﷺ برداً وسلاماً، وصير السمّ في جوفه سلاماً حين سمّته الخبيثة، ثمّ سخّره نار جهنّم التي كانت نار الدنيا كلّها جزءاً منها، كان الخليل ﷺ منادياً بالحجّ والقرنان: «و أذن في الناس بالحجّ<sup>(١٠)</sup>»، والحبيب منادياً بالإيمان و الإيمان: «منادياً ينادي للإيمان أن آمنوا بربّكم<sup>(١١)</sup>»، قال لل خليل عليه السلام: «أولم تؤمن<sup>(١٢)</sup>»، وقال للحبيب ﷺ: «آمن الرسول<sup>(١٣)</sup>»، فاز الخليل: «فإنهم عدوّ لي<sup>(١٤)</sup>»، وقيل للحبيب ﷺ: «ولولاك لما خلقت الأفلاك»، وقيل<sup>(١٥)</sup> لل خليل ﷺ: «وفديناه بذبح<sup>(١٦)</sup>»، والحبيت ﷺ فدي أبوه عبد الله بمائة ناقة، وبارك في أولاد الخليل عليه السلام حتّى عفوا، فأمر داود ﷺ في أيامه بإحصائهم ففجزوا عن ذلك، فأوحى

- |  |                     |
|--|---------------------|
| (١) العجر : ٧٢ .   | (٢) البقرة : ١٢٥ .  |
| (٣) الاحزاب : ٢١ .   | (٤) البقرة : ١٣٠ .  |
| (٥) الحج : ٧٥ .  | (٦) البقرة : ١٢٥ .  |
| (٧) الاسراء : ٢٩ .   | (٨) الانعام : ٧٦ .  |
| (٩) النحل : ٩١ .   | (١٠) الحج : ٢٧ .    |
| (١١) آل عمران : ١٩٣ .  | (١٢) البقرة : ٢٦٠ . |
| (١٣) البقرة : ٢٨٥ .  | (١٤) الشعراء : ٧٧ . |
| (١٥) في المصدر : وقال لل خليل عليه السلام . (١٦) الصافات : ١٠٧ . |                     |



الله تعالى إليه لما أطاعني بذبح ولده كثرت ذريته ، والحبيب ﷺ لما ابتلي أيضاً بذبح ابنه الحسين ﷺ كثرت أولاده ، وصل الخليل إلى الجليل بالواسطة : « وكذلك نري إبراهيم <sup>(١)</sup> » و وصل الحبيب ﷺ بلا واسطة : « ثم دنا فتدلى <sup>(٢)</sup> » أراد الخليل ﷺ رضا الملك في رفع الكعبة : « و إذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت <sup>(٣)</sup> » وأراد الله القبلة في رضا الحبيب : « فلتولينك قبلة ترضاها <sup>(٤)</sup> » كان الابتلاء للخليل أولاً ، والاحتباء آخره : « و اذا ابتلي إبراهيم ربه بكلمات <sup>(٥)</sup> » والحبيب ﷺ ابتدأه بشاره : « ليظهره على الدين <sup>(٦)</sup> » سأل الخليل : « واجنبي و بني أن نعبد الأصنام <sup>(٧)</sup> » وقال للحبيب صلى الله عليه وآله : « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس <sup>(٨)</sup> » الخليل من يخالك ، والحبيب من تخاله <sup>(٩)</sup> ، فلا جرم « ولسوف يعطيك ربك فترضى <sup>(١٠)</sup> » الخليل : المرید ، والحبيب : المراد ، الخليل : عطشان ، والحبيب : ريان .

قال صاحب العين : مخرج الحاء أقصى من مخرج الخاء بدرجة ، فإن الخاء من الحلق ، والحاء من الفؤاد ، فإذا ذكرت الخليل لم تملأ فاك ، لأنه من الحلق ، وإذا ذكرت الحبيب ملأت فاك وقلبك ، لأنه من الفؤاد ، قالوا : أظهر الله الخليل ، ولم يظهر الحبيب ، الجواب أنه أظهر المحبة لتبعيه ، فكيف المتبوع : قوله : « إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله <sup>(١١)</sup> » .

يعقوب : كان له اثنا عشر ابناً ، وعجده كان له اثنا عشر وصياً ، وجعل الأسباط من سلالة صلبه ، ومريم بنت عمران من بناته ، والهداة في ذريته <sup>(١٢)</sup> .  
قوله : « ووهبنا له إسحق ويعقوب وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب <sup>(١٣)</sup> » و

- |                          |   |
|--------------------------|---|
| (١) الانعام : ٧٥ .       | (٢) النجم : ٨ .                           |
| (٣) البقرة : ١٢٧ .       | (٤) البقرة : ١٤٤ .                        |
| (٥) البقرة : ١٢٤ .       | (٦) التوبة : ٣٣ . الفتح : ٢٨ . الصف : ٩ . |
| (٧) إبراهيم : ٣٥ .       | (٨) الاحزاب : ٣٣ .                        |
| (٩) خاله : صادقه وآخاه . | (١٠) الضحى : ٥ .                          |
| (١١) آل عمران : ٣١ .     | (١٢) في المصدر : والهداية في ذريته .      |
| (١٣) النكبات : ٢٧ .      |   |

تجد أرفع ذكراً من ذلك ، جعلت فاطمة عليها السلام سيّدة نساء العالمين من بناته ، و الحسن و الحسين عليهما السلام من ذريّته ، وآتاه الكتاب المحفوظ لا يبدّل ولا يغيّر <sup>(١)</sup> ، وصبر يعقوب عليه السلام على فراق ولده حتّى كاد يحرض ، وصبر محمد عليه السلام على وفاة إبراهيم وعلى ما علم من فحوى ما يجري على ذريّته .

يوسف عليه السلام إن كان له جمال فلمحمد عليه السلام ملاحه وكمال ، قوله عليه السلام : كان يوسف عليه السلام أحسن ولكنني أملح .

وإن كان يوسف في اللّيل نورانيّاً فمحمد في الدنيا والعقبى نورانيّ ، ففي الدنيا يهدي الله لنوره ، وفي العقبى : « انظرونا نقتبس » <sup>(٢)</sup> .

يوسف عليه السلام دعا مالك بن زعر ليكثر ماله وولده ، قال النبي عليه السلام : « ستدرك » <sup>(٣)</sup> ولدأ لي بسمي الباقر ، فإذا لقيته فاقرأه منّي السلام ، وقال لأنس : « اللهم أطل عمره ، وأكثر ماله وولده » فبقي إلى أيام عمر بن عبدالعزيز ، وله عشرون من الذكور ، وثمانون من الأنثى ، وكانت شجراته كلّ حول ذوات ثمرتين .

صبر يوسف عليه السلام في الحبّ والحبس والفرقة والمعصية ، ومحمد قاسى من كثرة الغربة والفرقة ، وحبس في الشعب ثلاث سنين ، وفي الغار ثلاث ليال ، وكان ليوسف عليه السلام رؤياه ، ولمحمد : « لقد صدّق الله رسوله الرؤيا بالحقّ لتدخلن المسجد الحرام <sup>(٤)</sup> » .

موسى عليه السلام أعطاه الله اثنتي عشرة عيناً ، قوله : « فانفجرت منه اثنتا عشرة <sup>(٥)</sup> عيناً » ، ومحمد أمر البراء بن عازب بغرس سهمه يوم الميضة <sup>(٦)</sup> بالحديبية في قلب جافة فتفجّرت اثنتا عشرة عيناً حتّى كفت ثمانية آلاف رجل ، وكان لموسى عليه السلام انفجار الماء من الحجر ، ولمحمد عليه السلام انفجار الماء من بين أصابعه ، وهذا أعجب ، وأنزل الله لموسى

(١) أى لا ينسخ ، ولا يصل إليه يدى التصحيف والتعريف .

(٢) الحديد : ١٣ .

(٣) المغاطب جابر بن عبد الله الانصارى الصعابى .

(٤) الفتح : ٢٧ .

(٥) البقرة : ٦٠ .

(٦) الميضة والميضة : الدوح بتوضأفه . المطهرة بتوضأمنها .

عموداً من السماء يضيء لهم ليلتهم ، ويرتفع نهارهم ، ورسول الله أعطى بعض أصحابه عصا تضيء أمامه و بين يديه ، و أعطى قتادة بن النعمان عرجوناً <sup>(١)</sup> ، فكان العرجون يضيء أمامه عشرين .

قوله : « ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات <sup>(٢)</sup> » ، قال ابن عباس والضحاك : اليد ، والعصا ، والحجر ، والبحر ، والطوفان ، و الجراد ، والقمل ، و الضفادع ، و الدم ، يردى أن النبي ﷺ استتر للموضوء في بعض أسفاره إلى الشام فأحاط به اليهود بالسيف ، فأثار الله من تحت رجله جراداً فاحتوشتهم <sup>(٣)</sup> ، وجعلت تأكلهم حتى أتت على جملتهم ، وكانوا ماتوا نفر ، وقال عليه السلام : « إن بين الركن والصفاء قبور سبعين نبياً مامانوا إلا بضراً الجوع والقمل » و تبعه قوم يوماً خالياً فنظر أحدهم إلى ثياب نفسه وفيها قمل ، ثم جعل بدنه يحكه ، فأنف من أصحابه ، و أنسل <sup>(٤)</sup> ، وأبصر آخر و آخر مثل ذلك حتى وجد كلهم من نفسه ، ثم زاد ذلك عليهم حتى استولى ذلك عليهم فماتوا كلهم من خمسة أيام إلى شهرين ، وهم جماعة بقتله فخرجوا نحو المدينة من مكة فسلط الله على مزادهم وروايهم وسطائحهم الجرذان فخرقتها ونقبتها وسال مياهاها ، فلمّا عطشوا شعروا فرجعوا القهقري إلى الحياض التي كانوا تزودوا منها تلك المياه ، و إذا الجرذان قد سبقتهم إليها فنقبت أصولها وسال في الحرة <sup>(٥)</sup> مياهاها ، فتماوتوا ، ولم ينفلت منهم إلا واحد لا يزال يقول : يارب محمد وآل محمد ، قد ثبت من أذاه ، ففرّج عني بجاه محمد وآل محمد ، فوردت عليه قافلة فسقوه وحملوه وأمتعة القوم <sup>(٦)</sup> ، فأمن بالنبي ﷺ ، فجعل رسول الله ﷺ له تلك الجمال والأموال ، و احتجم النبي ﷺ مرة فدفع الدم الخارج منه إلى أبي سعيد الخدري ، وقال : غيبه ، فذهب فشربه ، فقال : ماذا صنعت به ؟ قال : شربته ، قال : أولم

(١) العرجون : أسل العنق الذي يموج ويبقى على النخل يابساً بعد أن تقطع عنه الشاربخ .

(٢) الاسراء : ١٠١ .

(٣) أى أحذقت بهم وجملتهم فى وسطها .

(٤) أنسل أى انطلق مستغنيا .

(٥) الحرة : الارض ذات حجارة نغرة سود كانها احترت بالنار .

(٦) أى وحملوا أمتعة القوم .

أقول لك : غيبه ؟ فقال : قد غيبته في وعاء حرير ، فقال : إياك وأن تعود لمثل هذا ، ثم أعلم أن الله قد حرّم على النار لحمك ودمك لما اختلط بدمي ولحمي ، واستهزأ به أربعون نفرًا من المنافقين ، فقال ﷺ : أما إن الله يعذبهم بالدم ، فلحقهم الرعاف الدائم ، و سيلان الدماء من أضراسهم ، فكان طعامهم وشرابهم يختلط بدمائهم ، فبقوا كذلك أربعين صباحاً ، ثم هلكوا .

قوله : « اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء <sup>(١)</sup> » ، وأُعطي أفضل منه ، وهو أن نوراً كان عن يمينه حيث ما جلس ، وكان يراه الناس كلهم ، وقد بقي ذلك النور إلى قيام الساعة ، وكان يحب أن يأتيه الحسنان ، فينادي بهما : هلمّا إليّ ، فيقبلان نحوه من البعد قد بلغهما صوته ، فيقول بسببته هكذا ، يخرجهما من الباب ، فتضيء لهما أحسن من ضوء القمر والشمس ، فيأتيان ، ثم تعود الإصبع كما كانت ، وتفعل في أنصرافهما مثل ذلك . قوله : « وأن ألق عصاك <sup>(٢)</sup> » وله ماروي أن الزبير بن العوام أنكر سيفه في بعض الغزوات فأخذ النبي ﷺ خشبة فمسحها من جانبيه ، فصارت سيفاً أجود ما يكون وأضربها <sup>(٣)</sup> ، فكان يقاتل به ، وإن الله تعالى قلب جذوع سقوف يهود نازعوه أفاعي ، وهي أكثر من مائة جذع ، وقصدت نحوهم ، و التقت متاع بيتهم ، فمات منهم أربعة ، وخبل جماعة <sup>(٤)</sup> وأسلم آخرون ، وقالوا : اللهم بجاه محمد الذي اصطفيته ، وعلي الذي ارتضيته ، وأوليائهما الذين من سلم لهم أمرهم اجتبيتهم ، فأنشأ الله الأربعة . قوله : « فاضرب بعصاك البحر <sup>(٥)</sup> » قال أمير المؤمنين عليه السلام : خرجنا معه يعني النبي ﷺ إلى خيبر ، فإذا نحن بواد يشخب فقد رناه فإذا هو أربع عشرة قامة ، فقالوا : يا رسول الله العدو من ورائنا ، والوادي أمامنا ، كما قال أصحاب موسى عليه السلام : « إنا لمدركون <sup>(٦)</sup> » فنزل رسول الله ﷺ ثم قال : « اللهم إني جئت لكل مرسل دلالة

(١) القصص : ٣٢ .

(٢) القصص : ٣١ .

(٣) استظهر المصنف في الهامش أن الصحيح : وأعطاهما .

(٤) أصابهم جنون .

(٥) الصحيح كما في المصحف الشريف : (أن اضرب) راجع سورة الشعراء : ٦٣ .

(٦) الشعراء : ٦١ .

فأراني قدرتك، وركب فعبرت الخيل لآتندى حوافرها، والإبل لآتندى أخفافها، فرجعنا فكان فتحها، وفي رواية أنس إنه مطرت السماء ثلاثة أيام ولياليها بوادي الخزان<sup>(١)</sup>، فقالوا: يارسول الله هول عظيم، فقال: آيتها الناس اتبعوني، وكنت آخر الناس، ولقد رأيت الماء مابل أخفاف الإبل.

قوله: «ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين»<sup>(٢)</sup>، وروي أن النبي ﷺ قال: «اللهم العن رعلا وزكوان»<sup>(٣)</sup>، اللهم أشدد وطأتك على مضر، اللهم اجعل سنهم كسني يوسف، ففي الخبر أن الرجل كان منهم يلحق صاحبه فلا يمكنه الدنو، فإذا دنا منه لا يبصره من شدة دخان الجوع، وكان يجلب<sup>(٤)</sup> إليهم من كل ناحية، فإذا اشتروه وقبضوه لم يصلوا به إلى بيوتهم حتى يتسوس<sup>(٥)</sup> وينتن، فأكلوا الكلاب الميتة والجيف والجلود، ونبشوا القبور، وأحرقوا عظام الموتى فأكلوها، وآكلت المرأة طفلها، وكان الدخان متراكما بين السماء والأرض، وذلك قوله: «فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين \* يغشى الناس هذا عذاب أليم»<sup>(٦)</sup>، فقال أبو سفيان ورؤساء قريش: يا محمد أتأمرنا بصلة الرحم؟ فأدرك قومك ففدهلكوا، فدعاهم، وذلك قوله: «ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون»<sup>(٧)</sup>، فقال الله تعالى: «إنا كاشفوا العذاب قليلا إنكم عائدون»<sup>(٨)</sup>، فعاد إليهم الخصب والدعة، وهو

(١) استظهرني المصدر: أن الصحيح: الغزاز، أقول: ولعله كذلك راجع معجم البلدان ٢: ٣٦٤.

(٢) الإعراف: ١٣٠.

(٣) بنورعل: بطن من بهتة من المدانية، وهم بنورعل بن مالك ابن هوف بن امرئ القيس بن بهتة، وبنو ذكوان أيضا بطن من بهتة من سليم من المدانية، وهم بنو ذكوان بن ثعلبة بن بهتة، قال القلقشندي بعد ترجمتهما بذلك: وهم الذين مكث النبي صلى الله عليه وآله شهر ابتقت في الصلاة ويدعو عليهم.

(٤) أي يساق ويجيء بالطعام إليهم.

(٥) سوس الطعام: وقع فيه السوس. و السوس: دوديقع في الصوف والخشب والنياب والبر ونحوها.

(٦) الدخان: ١٠ و ١١.

(٧) هكذا في الكتاب، و الصحيح كما في المصدر والمصحف الشريف: «إنا مؤمنون»

راجع سورة الدخان: ١٢.

(٨) الدخان: ١٥.

قوله : « فليعبدوا ربَّ هذا البيت <sup>(١)</sup> » الآية ، انتقم الله موسى ﷺ من فرعون ، و انتقم لمحمد ﷺ من الفراعنة : « سيهزم الجمع ويولون الدبر <sup>(٢)</sup> » ، كان موسى ﷺ عصا ، و لمحمد ﷺ ذوالفقار ، خلف موسى ﷺ هارون ﷺ في قومه ، و خلف محمد ﷺ علياً ﷺ في قومه : « أنت منِّي بمنزلة هارون من موسى ، و كان موسى ﷺ اثنا عشر نبياً ، و لمحمد ﷺ اثنا عشر إماماً ، كان موسى ﷺ انفلاق البحر في الأرض : « فانفلق فكان كل فرق <sup>(٣)</sup> » ، و لمحمد ﷺ انشقاق القمر في السماء و ذلك أعجب : « اقتربت الساعة و انشق القمر <sup>(٤)</sup> » ، العصا بلغت البحر فانفلق : « فاضرب بعصاك البحر <sup>(٥)</sup> » ، و أشار بالإصبع إلى القمر فانشق ، و قال موسى ﷺ : « رب اشرح لي صدري <sup>(٦)</sup> » ، و قال الله له : « ألم نشرح لك صدرك <sup>(٧)</sup> » ، و قال موسى ﷺ و هارون ﷺ : « فقلوا له قولاً لئلاً <sup>(٨)</sup> » ، و قال لمحمد ﷺ و اغلظ عليهم <sup>(٩)</sup> \* و لا تطع كل حلاف <sup>(١٠)</sup> » ، و أعطى الله موسى ﷺ المن و السلوى ، و أحل الغنائم لمحمد ﷺ و لا مئته ، و لم يحل لأحد قبله ، و قال في حق موسى : « وظللنا عليهم الغمام <sup>(١١)</sup> » يعني في التيه ، و النبي ﷺ كان يسير الغمام فوقه ، و كلَّم الله موسى فكليماً على طور سيناء ، و ناجى الله تهماً عند سدرة المنتهى ، و كان واسطةً بين الحق و بين موسى ﷺ ، و لم يكن بين محمد ﷺ و ربه أحد : « فأوحى إلى عبده <sup>(١٢)</sup> » ، و ليس من مشى برجليه كمن أُسري بسرّه <sup>(١٣)</sup> ، و ليس من ناداه كمن ناداه ، و من بعد نودي ، و من قرب نوجي ، و لم يكلم موسى ﷺ إلا بعد أربعين ليلةً ، و محمد ﷺ كان نائماً في بيت أم هاني فخرج به ، و معراج موسى ﷺ بعد الموعود ، و معراج محمد ﷺ بعد الموعود ، و اختار موسى قومه سبعين رجلاً ، و اختير محمد و هو فريد ، و لم يحتمل موسى ﷺ

(١) قریش : ٣ .

(٢) الشعراء : ٦٣ .

(٤) القمر : ١ .

(٥) الشعراء : ٦٣ و في المصحف الشريف : ( أن اضرب ) و لعله منقول بالمنى .

(٦) طه : ٢٥ .

(٨) طه : ٤٤ .

(٩) النبوة : ٧٣ .

(١٠) الاعراف : ١٦٠ .

(١١) القلم : ١٠ .

(١٢) أي بشخصه و حقيقته .

(١٣) الحجر : ١٠ .

ما رآه : « فخر موسى صعباً »<sup>(١)</sup> ، واحتمل محمد ذلك : « لقد رأى من آيات ربه »<sup>(٢)</sup> ، معراج موسى عليه السلام نهاراً ، ومعراج محمد ﷺ ليلاً ، معراج موسى عليه السلام على الأرض ، ومعراج محمد ﷺ فوق السماوات السبع ، أخبر بما جرى بينه وبين موسى عليه السلام ، وكنتم ماجرى بينهما وبين محمد : « فأوحى إلى عبده ما أوحى »<sup>(٣)</sup> قوله : « ولما جاء موسى لميقاتنا »<sup>(٤)</sup> ، كأنه جاء من عند فرعون « لقد جاءكم رسول »<sup>(٥)</sup> ، كأنه جاء من عند الله وقال لموسى : « وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتاً »<sup>(٦)</sup> ، وأخرج النبي من مسجده ما خلا العترة ، وفي هذا تبيان قوله : « أنت مني بمنزلة هارون من موسى » .

حسان :

لئن كلم الله موسى على \* شريف من الطور يوم النداء  
فإن النبي أباً قاسم \* حبي بالرسالة فوق السماء  
وقد صار بالقرب من ربه \* على قاب قوسين لمآدنا  
وإن فجر الماء موسى لكم<sup>(٧)</sup> \* عيوناً من الصخر ضرب العصا  
فمن كف أحمد قد فجرت \* عيون من الماء يوم الظما  
وإن كان هارون من بعده \* حبي بالوزارة يوم المالا  
فإن الوزارة قد نالها \* علي بلا شك يوم النداء  
كعب بن مالك الأنصاري :

فإن يك موسى كلم الله جهره \* على جبل الطور المنيف<sup>(٨)</sup> المعظم  
فقد كلم الله النبي محمداً \* على الموضع الأعلى الرفيع المسوم

داود عليه السلام كان له سلسلة الحكومة ليميز الحق من الباطل ، ولمحمد ﷺ القرآن :

(١) الاعراف : ١٤٢ ، وفيه : وغير . (٢) النجم : ١٨ .

(٣) النجم : ١٠ . (٤) الاعراف : ١٤٣ .

(٥) التوبة : ١٢٨ . (٦) يونس : ٨٧ .

(٧) في المصدر : لهم . وهو الصحيح . (٨) جبل منيف : مرتفع مشرف .

«ما فرطنا في الكتاب من شيء»<sup>(١)</sup> ، وليست السلسلة كالكتاب ، والسلسلة قد فُتيت والقرآن بقي إلى آخر الدهر ، وكان له النعمة ، ولمحمد ﷺ الخلاوة : «وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول»<sup>(٢)</sup> ، وكان له ثلاثون ألف حرس ، و كان حارس محمد هو الله تعالى : «والله يعصمك من الناس»<sup>(٣)</sup> ، وسبّحت له الوحوش والطيور والجبال ، فأنشأ الله تعالى ملائكته يشهدون لمحمد : «وكفى بالله شهيداً» \* محمد رسول الله<sup>(٤)</sup> ، وقال له : «وأنشأ له الحديد»<sup>(٥)</sup> ، وأن قلب محمد بالرحمة والشفاعة : «فبما رحمة من الله لنت لهم»<sup>(٦)</sup> ، «وأنشأ لهم الصم»<sup>(٧)</sup> الصخور الصلاب وجعلها غاراً ، وكان يحلب الشاة المجهودة ، ويمسح ضرعها فيحلب منها كيف شاء ، وسخر له الجبال وكان يسبحن ، وأخذ النبي أحجاراً فأمسكها فسبحن في كفه ، وله الطير محشورة كل له أواب ، ولمحمد البراق ، وقال له : «و شدنا ملكه»<sup>(٨)</sup> ، و شدّ ملك محمد حتى نسخ بشريعتيه سائر الشرائع ، وقال لداود : «ولا تتبع الهوى»<sup>(٩)</sup> ، وقال لمحمد ﷺ : «ما ضلّ صاحبكم»<sup>(١٠)</sup> .

حسان :

وإن كان داود قد أوبت<sup>(١١)</sup> \* جبال لديه و طير الهوا  
ففي كف أحمد قد سبّحت \* بتقدیس ربي صغار الحصى  
سليمان سخرت له الريح : «غدوها شهر و رواحها شهر»<sup>(١٢)</sup> ، يقال : إنه غدا من العراق ، وقال<sup>(١٣)</sup> بمر ، وأمسى يبلغ ، و أكرم محمد بالبراق خطوته مدّ البصر ، و قال : «علمنا منطلق الطير»<sup>(١٤)</sup> ، و روي أن الحمرة فجعت بأحد ولدها ، فجات إلى

- 
- |  |                                |
|--|--------------------------------|
| (١) الانعام : ٣٨ .                                 | (٢) المائدة : ٨٣ .             |
| (٣) المائدة : ٦٧ .                                 | (٤) الفتح : ٢٩ و ٢٨ .          |
| (٥) سبأ : ١٠ .                                     | (٦) آل عمران : ١٥٩ .           |
| (٧) الظاهر كما في هامش النسخة أن الصحيح : وأن له . |                                |
| (٨) ص : ٢٠ .                                       | (٩) ص : ٢٦ .                   |
| (١٠) النجم : ٢ .                                   | (١١) أي قد رجعت معه بالتسبيح . |
| (١٢) سبأ : ١٢ .                                    |                                |
| (١٣) قال : نام في القافلة أي منتصف النهار .        |                                |
| (١٤) النمل : ١٦ .                                  |                                |



النبي ﷺ وقد جعلت ترفاً على رأس رسول الله ﷺ ، فقال : أَيْكُمْ فجع (١) هذه ؟ فقال رجل من القوم : أنا أخذت بيضها ، فقال النبي ﷺ : اردها ، و منه كلام البعير و العجل و الضبي و الشاة و الذئب و الذب ، و سخّرت له (٢) الجنّ و الشياطين ، و قال للنبي ﷺ : « قل أُوحي إليّ أنّه استمع نفر من الجنّ » (٣) ، و قوله : « و إذ صرفنا إليك نفراً من الجنّ » (٤) ، و هم التسعة من أشراف الجنّ بنصيين و اليمن من بني عمرو بن عامر ، منهم شصاه ، و مصاه ، و الهملكان ، و المرزبان ، و المازمان ، و نضاه ، و هاضب ، و عمرو ، و بابعوه على العبادات ، و اعتذروا بأنهم قالوا على الله : شططاً ، و سليمان عليه السلام كان يصفدهم لعصيانهم ، و نبينا أتوه طائعين راغبين ، و سأل سليمان ملكاً دينياً : « ربّ هب لي ملكاً » (٥) ، و عرض مفاتيح خزائن الدنيا على محمد ﷺ فردّها ، فشتان بين من يسأل و بين من يعطى فلا يقبل ، فأعطاه الله الكوثر و الشفاعة و المقام المحمود « و لسوف يعطيك ربك فترضى » (٦) ، و قال لسليمان : « امنن أو امسك بغير حساب » (٧) ، و قال لنبينا : « ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا » (٨) .

حسان بن ثابت :

و إن كانت الجنّ قد ساسها \* سليمان و الريح تجري رجا  
فشهر غدو به دأبها \* و شهر رواح به إن يشا  
فإنّ النبيّ سرى ليلة \* من المسجد بن إلى المرتقى  
كعب بن مالك :

و إن تك نمل البرّ بالوهم كلّمت \* سليمان ذا الملك الذي ليس بالعمى  
فهذا نبيّ الله أحمد سمّحت \* صغار الحصى في كفه بالترنم  
يحيى عليه السلام قال الله تعالى له : « و آتيناك الحكم صبياً » (٩) ، و كان في عصر لاجاهلية

(١) فجعه : أوجهه بأعدائه ما يتعلق به من أهل أومال .

(٢) أي لسليمان عليه السلام .

(٣) الجن ، ١ .

(٤) الاحقاف : ٢٩ .

(٥) ص ٣٥١ ، و هو منقول منناه الآية هكذا : « قال رب اغفر لي و هب لي ملكاً » .

(٦) الضحى : ٥ . (٧) ص : ٣٩ ، وفيه : فامنن .

(٨) الحشر : ٧ وفيه : و ما آتاكم . (٩) مريم : ١٢ .

فيه ، وتحمّد ﷺ أوتي الحكم والفهم صبيّاً بين عبدة الأوثان وحزب الشيطان ، و كان يحيى ﷺ أعبد أهل زمانه وأزهدهم ، وتحمّد أزهّد الخلائق وأعبدهم ، حتّى قيل : « طه ما أترلنا <sup>(١)</sup> » .

حسان بن ثابت :

وإن كان يحيى بكت عينه \* صغيراً وطهره في الصبي  
فإن النبي بكى قائماً \* حزيناً على الرجل خوف الرجا  
فناداه أن طه <sup>(٢)</sup> أبا قاسم \* ولا تشق بالوحي لما أنى  
عيسى ﷺ « وأُبرى الأكمه والأبرص <sup>(٣)</sup> » ونبينا ﷺ أناه معاذين عفرا <sup>(٤)</sup>  
فقال : يا رسول الله إنني قد تزوّجت ، وقالوا للزوجة : إن بجني بياضاً ، فكرهت أن  
تزوّن إليّ ، فقال : اكشف لي عن جنبك ، فكشف له عن جنبه ، فمسحه بعود فذهب ما به  
من البرص ، ولقد أناه من جبينه أجذم يتقطّع من الجذام ، فشكا إليه ، فأخذ قدحاً من ماء  
فقتل فيه ، ثم قال : امسح به جسّدك ففعل فبرأ ، وأبرأ صاحب السلعة <sup>(٥)</sup> ، وأنته امرأة  
فقالت : يا رسول الله إن ابني قد أشرف على حيائض الموات ، كلّما أتيت به بطعام وقع عليه  
التثاؤب <sup>(٦)</sup> ، فقام وقمنا معه ، فلمّا أتيناها قال له : جانب يا عدوّ الله وليّ الله ، فأنار رسول  
الله ، فجانبه الشيطان ، فقام صحيحاً ، وأناه رجل وبه أدرة <sup>(٧)</sup> عظيمة ، فقال : هذه الأدرة  
تمنعني من التطهير والوضوء ، فدعا بماء فبرك فيه ودعا و تفل فيه ، ثم أمره أن يفيض  
عليه <sup>(٨)</sup> ، ففعل الرجل ، وأغفى إغفاءة وانته به فإذا هي قد تقلّصت ، وجاءت امرأة ومعها

(١) طه : ١ . (٢) في المصدر : فناداه طه .

(٣) آل عمران : ٤٩ .

(٤) هكذا في النسخة ، والصحيح : عفرا ، بالمد ، والرجل هو معاذ بن الحارث بن رفاعة الانصاري النجاري .

(٥) السلعة : خراج في البدن أو زيادة فيه كالقدة بين الجلد واللحم .

(٦) تثاؤب : أصابه كسل وفترة كفترة الناس .

(٧) في النهاية : الادرة بالضم : نفخة في الخصية .

(٨) أي بفرغه عليه .

عكة<sup>(١)</sup> سمن وأقط ومعها ابنة لها فقالت : يا رسول الله ولدت هذه كمها<sup>(٢)</sup> ، فأخذ رسول الله ﷺ عوداً فمسح به عينها فأبصرتا . ومنه حديث قتادة بن ربعي ومحمد بن مسلمة و عبد الله بن أنيس .

قوله : « وأحبى الموتى بإذن الله<sup>(٣)</sup> » قال الكلبي : كان عيسى عليه السلام يحيى الأموات بياحي<sup>(٤)</sup> ياقيوم ، وقيل إنه أحبى أربعة أنفس ، وهم عازر ، وابن العجوز ، وابنة العاشر ، وسام بن نوح ، قال الرضا عليه السلام : لقد اجتمعت قريش إلى رسول الله ﷺ فسألوه أن يحيى لهم موتاهم ، فوجه معهم علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : اذهب إلى الجبانة<sup>(٥)</sup> فناد باسم هؤلاء الرهط الذين يسألون عنهم بأعلى صوتك : يا فلان ، ويا فلان ، ويقول لكم رسول الله : قوموا بإذن الله ، فقاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم ، فأقبلت قريش تسألهم عن أمورهم ، ثم أخبر بهم أن محمداً قد بعث نبياً ، فقالوا : وددنا أننا أدر كناه فنؤمن به ، و أحبى ﷺ النفر الذين قتلوا يوم بدر فخطبهم وكلمهم وعيبرهم بكفرهم .

قوله : « وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون<sup>(٦)</sup> » ، ومحمد ﷺ كان ينبئ بأشياء كثيرة ، منها : قصة حاطب بن أبي بلتعة ، وإنفاذ كتابه إلى مكة ، ومنها قصة عباس و سبب إسلامه .

ابن جريح في قوله : « ويعلمه الكتاب والحكمة<sup>(٧)</sup> » ، إن الله تعالى أعطى عيسى عليه السلام تسعة أشياء من الحظ ، ولسائر الناس جزءاً وروي عن النبي ﷺ أوتيت القرآن ومثليه .

أنشد :

وإن كان من مات يحيى لكم \* يناديه عيسى رب العلى

(١) مكة : زريق للسمن أصفر من القرية .

(٢) هكذا في النسخة ، والصحيح : كمها بالند ، كما في المصدر .

(٣) آل عمران : ٤٩ .

(٤) الجبانة : المقبرة . المصراع .

(٥) آل عمران ٤٩

(٦) آل عمران : ٤٨ .

فإن الذراع لقد سمها \* يهود لأحمد يوم القرى (١)  
فنادته أنى لمسومة \* قولا تقر بني وقيت الأذي (٢)

بيان : الحمرة بضم الحاء وتشديد الميم المفتوحة : ضرب من الطير كالصفرور .  
٢- قب : قد مدح الله اثني عشر من الأنبياء باثني عشر نوعاً من الطاعة : مدح  
إسحاق عليه السلام ويعقوب عليه السلام بالطاعة : «ووهبنا له إسحاق ويعقوب» (٣) ، ولعيسى بالزهادة ،  
قيل له : لو اتخذت منزلاً أو اشتريت دابة ، فقال ما قال ، ولسليمان بالسخا ، وكان يطعم  
كل يوم سبعمائة جريب من الحواري (٤) ، وهو يأكل الخشكار ، (٥) ولا إبراهيم عليه السلام  
بالرحمة : «إن إبراهيم لحليم أوأه منيب» (٦) ، وفيه قصة المجوس الذين أسلموا من  
ضيافته ، ولنوح عليه السلام بالصلافة : «رب لا تنذر على الأرض» (٧) ، وأيضاً من موسى وهارون عليهما السلام :  
«ربنا إنك آتيت فرعون» (٨) ، فبالغ نبينا ﷺ في هذه الخصال حتى نهاه عن ذلك :  
الاستغفار : «استغفر لهم أولاً تستغفر لهم» (٩) ، المجاهدة : «ولا تعجل بالقرآن» (١٠) ، العبادة : «طه  
ما أنزلنا» (١١) ، الزهد : «لم تحرم ما أحل الله لك» (١٢) ، وفيه حديث مارية ، وعرض عليه  
مفاتيح الدنيا فأبى ، السخا : «ولا تجعل يدك مغلولة» (١٣) ، الرحمة : «واغظ عليهم» (١٤) ،  
وقال : «فلعلك باخع نفسك» (١٥) ، الصلافة : «لست عليهم بمصيطر» (١٦) \* يا أيها النبي جاهد

(١) أى يوم الضيافة .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ١٤٨ - ١٥٧ .

(٣) الانعام : ٨٤ .

(٤) الحواري بضم الحاء وتشديد الواو : الدقيق الأبيض .

(٥) تقدم في باب قصص سليمان عليه السلام نحوه عن كتاب الدعوات ، قال المصنف هناك :  
الخشكار لم أجده في أكثر كتب اللغة ، فكانه معرب مولد ، وفي كتب الطب وبعض كتب اللغة أنه  
الخبز المأخوذ من الدقيق غير المنخول ، وقيل : إنه الخبز اليابس ، والاول هو المراد هنا انتهى  
أقول : في بعض نسخ المصنف : الخشار بالضم : وهو فضالة الدامة . ومالا لب له من الشمر .

(٦) هود : ٧٥ . (٧) نوح : ٢٦ .

(٨) يونس : ٨٨ . (٩) التوبة : ٨٠ .

(١٠) طه : ١١٤ . (١١) طه : ١ .

(١٢) التحریم : ١ . (١٣) الاسراء : ٢٩ .

(١٤) التوبة : ٧٣ . (١٥) الكهف : ٦ .

(١٦) الفاشية : ٢٢ .

الكفار<sup>(١)</sup>، وفيه قصة ابن مكتوم . الإذار : « نبي . عبادي أني أنا الغفور الرحيم »<sup>(٢)</sup> عيب آلهتهم : « ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله »<sup>(٣)</sup> .

وإنه تعالى أقسم لأجله بخمسة عشر قسماً : بهدايته : « والنجم إذا هوى »<sup>(٤)</sup> ، برسالته : « يس و القرآن الحكيم »<sup>(٥)</sup> ، بولي عهده : « والعاديات ضبحا »<sup>(٦)</sup> ، بمعرجه : « لئن كبت طبقاً عن طبق »<sup>(٧)</sup> ، بشريعته : « و العصر إن الإنسان لفي خسر »<sup>(٨)</sup> ، بكتابه : « ق - و القرآن المجيد »<sup>(٩)</sup> ، بخلقه : « لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم »<sup>(١٠)</sup> ، بخلقه : « ون والقلم »<sup>(١١)</sup> ، بزيادة نوافله : « طه ما أنزلنا »<sup>(١٢)</sup> ، بطهارته : « فلا أقسم بما تبصرون »<sup>(١٣)</sup> ، ببلده : « لا أقسم بهذا البلد »<sup>(١٤)</sup> ، بمجسته : « والضحى والليل »<sup>(١٥)</sup> ، بتهديد موزيه : « كلاً لئن لم ينته بعاقبته »<sup>(١٦)</sup> ، بعقوبة أعدائه : « كلاً إنهم عن ربهم يومئذ »<sup>(١٧)</sup> ، بعمره : « لعمر ك إنهم لفي سكرتهم يعمهون »<sup>(١٨)</sup> ، ومن شدة فرط المحب : « أن يحلف بعمر حبيبه ، و كل ما عال الأنبياء من الله تعالى أعطاه الله بلا سؤال : آدم ﷺ : « وإن لم تغفر لنا »<sup>(٢٠)</sup> ، وله : « ليغفر لك الله »<sup>(٢١)</sup> ، نوح ﷺ : « ولا تدرك على الأرض »<sup>(٢٢)</sup> ، وله : « إنا كفيناك المستهزئين »<sup>(٢٣)</sup> ، إبراهيم ﷺ : « ولا تخزني يوم يبعثون »<sup>(٢٤)</sup> ، وله : « يوم لا يخزي الله النبي »<sup>(٢٥)</sup> ، شعيب ﷺ : « ربنا افتح بيننا »<sup>(٢٦)</sup> ، وله : « إنا فتحنا لك »<sup>(٢٧)</sup> ، لوط ﷺ : « رب انصرني على »

(١) التوبة : ٧٣ . (٢) الحجر : ٤٩ . (٣) الأنعام : ١٠٨ .

(٤) النجم : ١ . (٥) يس : ١ .

(٦) العاديات : ١ . (٧) الانشقاق : ١٩ .

(٨) العصر : ١ . (٩) ق : ١ .

(١٠) القلم : ١ . (١١) القلم : ١ .

(١٢) طه : ١ . (١٣) العاقبة : ٣٨ .

(١٤) البلد : ١ . (١٥) الضحى : ١ .

(١٦) الملق : ١٥ . (١٧) المطففين : ١٥ .

(١٨) الحجر : ٧٢ . (١٩) في المصدر : فرط المحبة .

(٢٠) الفتح : ٢ . (٢١) الفتح : ٢٢ .

(٢٢) نوح : ٢٦ . (٢٣) الحجر : ٩٥ .

(٢٤) الشعراء : ٨٧ . (٢٥) التحريم : ٨ .

(٢٦) الأعراف : ٨٩ . (٢٧) الفج : ١ .

القوم<sup>(١)</sup>، وله : « وينصرك الله<sup>(٢)</sup> » موسى ﷺ : « قال ربّ اشرح لي صدري<sup>(٣)</sup> »، وله :  
 « ألم نشرح لك<sup>(٤)</sup> » موسى ﷺ : « اخلفني في قومي<sup>(٥)</sup> »، وله : « إنّما وليكم الله<sup>(٦)</sup> » .  
 المقام أربعة : مقام الشوق لشعيب ﷺ حيث بكى من خوف الله ، ومقام السلام  
 لإبراهيم ﷺ : إذ جاء ربّه بقلب سليم<sup>(٧)</sup> » ومقام المناجات لموسى ﷺ : « وفرّ بناءه  
 نجياً<sup>(٨)</sup> » ومقام المحبة للنبي ﷺ : « فكان قاب قوسين<sup>(٩)</sup> » وسمى الله تعالى نوحاً  
 شكوراً : « إنّك كان عبداً شكوراً<sup>(١٠)</sup> » وإبراهيم ﷺ حليماً : « إنّ إبراهيم لحليم<sup>(١١)</sup> »  
 وموسى ﷺ كليماً : « وكلم الله موسى تكليماً<sup>(١٢)</sup> » وجمع له كما جمع لنفسه فقال :  
 « إنّ الله بالناس لرؤوف رحيم<sup>(١٣)</sup> »، وله : بالمؤمنين رؤوف رحيم<sup>(١٤)</sup> » قيل : هما واحد ،  
 وقيل : الرؤوف : شدة الرحمة ، رؤوف بالمطيعين ، رحيم بالمذنبين ، رؤوف بأقربائه رحيم  
 بأصحابه ، رؤوف بعمرته ، رحيم بأُمّته ، رؤوف بمن رآه ، رحيم بمن لم يره<sup>(١٥)</sup> .



- |  |                     |
|--|---------------------|
| (١) المنكوبت : ٣٠ .                    | (٢) الفتح : ٣ .     |
| (٣) طه : ٢٥ .                          | (٤) الشرح : ١ .     |
| (٥) الامراف : ١٤٢ .                    | (٦) البائدة : ٥٥ .  |
| (٧) الصافات : ٨٤ .                     | (٨) يمريم : ٥٢ .    |
| (٩) النجم : ٩ .                        | (١٠) الاسراء : ٣ .  |
| (١١) هود : ٧٥ .                        | (١٢) النساء : ١٦٤ . |
| (١٣) البقرة : ١٤٣ .                    | (١٤) التوبة : ١٢٨ . |
| (١٥) مناقب آل أبي طالب ١ : ١٥٨ - ١٦٠ . |                     |

## بسمه تعالى وله الحمد

إلى هنا انتهت الجزء السادس عشر من كتاب بحار الأنوار للعلامة  
المجلسي (قدس سره) بهذه الصورة النفيسة ، و التعاليق المحتاج إليها ؛  
و هو الجزء الثاني من المجلد السادس في تاريخ نبينا ﷺ يحوى اثنين و  
أربعمائة حديث في ثمانية أبواب .

و قد قوبل بالمسختين المطبوعتين إحدیهما النسخة المشهورة بطبعة  
« أمين الضرب » و عدة نسخ مخطوطة جيدة في غاية الدقة والإتقان منها :  
النسخة الأصلية التي هي بخط المؤلف رضوان الله عليه .

و سيصدر عاجلاً - انشاء الله تعالى - الجزء السابع عشر يبتدئ به (باب  
وجوب طاعته وحبّه و التفويض إليه ﷺ) والله تعالى وليّ الوفيق .

خادم العلم والدين  
عبد الرحيم الرباني الشيرازي

## الموضوع

## الصحيفة

- باب ٥** تزوجه عليه السلام بخديجة رضي الله عنها وفضائلها وبعض أحوالها ؛  
وفيه ٢٠ حديثاً . ٨١-١
- باب ٦** أسمائه عليه السلام وعللها ، ومعنى كونه عليه السلام أمياً وأنه كان عالماً  
بكل لسان ، وذكر خواتيمه ونقوشها وأثوابه وسلاحه ، و  
دوابه وغيرها مما يتعلق به عليه السلام ؛ وفيه ٢٥ حديثاً . ١٣٥-٨٢
- باب ٧** نادر في معنى كونه عليه السلام يتيماً وضالاً وعائلاً ، ومعنى انشراح  
صدره ، وعلّة يتمه ، والعلّة التي من أجلها لم يبق له عليه السلام ولد  
ذكر ؛ وفيه ١٠ أحاديث . ١٤٣-١٣٦
- باب ٨** أوصافه عليه السلام في خلقته وشماله وخاتم النبوة ؛ وفيه ٣٣ حديثاً . ١٩٤-١٤٤
- باب ٩** مكارم أخلاقه وسيره وسننه عليه السلام وما أدّ به الله تعالى به ؛ وفيه  
١٦٢ حديثاً . ٢٩٤-١٩٤
- باب ١٠** نادر فيه ذكر مزاحه وضحكه عليه السلام وهو من الباب الأول ؛  
وفيه ٤ أحاديث . ٢٩٩-٢٩٤
- باب ١١** فضائله وخصائصه عليه السلام وما امتنّ الله به على عباده ؛ وفيه  
٩٦ حديثاً . ٤٠١-٢٩٩
- باب ١٢** نادر في اللطائف في فضل نبينا عليه السلام في الفضائل والمعجزات  
على الأنبياء عليهم السلام ؛ وفيه حديثان . ٤٢٠-٤٠٢



أقدم شكري الجزيل إلى العالم البارح حجة الإسلام  
الحاج السيد مهدي الصدر العاملي الإصهاني صاحب الوعظ  
والجماعة حيث بذل نسخته الفريدة الوحيدة : النسخة الأصلية  
التي هي بخط المؤلف رضوانه عليه و هي مما ورثه من أبيه  
الفقيه السعيد الخطيب المشهور الحاج السيد صدر الدين  
العاملي رحمه الله و هاهي صحيفة من صورتها الفتوغرافية تجاه  
هذه الصحيفة .

ثم أسدي ثنائي العاطر إلي الفاضل البارح الأستاذ  
المعظم السيد جلال الدين الأرموي الشهير بالمحدث لما  
تفضل علينا بنسخ مخطوطة من الكتاب ، ونسأل الله تعالى أن  
يوفقه وإيانا لأنه ولي التوفيق .

الشيخ محمد الاخوندي

تروحه صلى الله عليه وآله بحجة رضى الله عنها وفضلها وفضل اجرائها  
باب احوال حدیجة رضوان الله علیها وفضلها

أقول مع بعض فضلها في باب احوال ابي طالب ما

المفيد عن ابن قولويه عن ابي عبد الله بن سعد عن ابي عيسى عن العباس بن عمار عن  
ابان عن يزيد عن الصادق قال لما توفيت خديجة رضى الله عنها جعلت  
فاطمة عليها السلام نعوذ بـ رسول الله صلى الله عليه وآله وتد وحوله وتقول اية ابن ابي قال  
نزل جبريل عليه السلام فقال لمريم يا مريم ان تقرعي فاطمة السلام وتقول لها انك  
في بيت من قصب كما بر من ذهب وعُدَّة يا قوت احرمين آسية ومريم بنت عمران فقال  
فاطمة عليها السلام ان الله هو السلام ومنه السلام واليه السلام ما ابن عمر عن ابن علقمة  
عن احمد بن محمد بن يحيى الجعفي عن جابر بن احمد النخعي عن عبد الرحمن بن بشار عن ابي  
قال سمعت ابن عباس يقول قول من آمن برسول الله ص من الرجال علي بن  
النساء حدیجة رضوان الله علیهم كل محمد بن علي بن اسمعيل عن ابي القاسم بن سفيان  
عن شبان بن فروخ عن داود بن ابي الفرات عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير  
عن ابن عباس قال حفظ رسول الله ص اربع خطوط في الارض وقال الذين  
ما هذا قلنا الله ورسوله اعلم فقال رسول الله ص اقبلنا اربعة  
حدیجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مرام  
امراة فرعون كل سليس من احد النخعي عن علي بن عبد العزيز عن حماد  
بن المنهال عن داود بن ابي الفرات عن علي بن ابي حمزة عن ابن عباس قال  
حفظ رسول الله ص اربع خطوط ثم قال خير نساء اربعة مريم بنت عمران وحدیجة  
بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية بنت مرام امراة فرعون

## ﴿رموز الكتاب﴾



لد : للبلد الامين .	ع : لملل الشرائع .	ب : لقرب الاسناد .
لى : لامالى الصدوق .	عا : لدعائم الاسلام .	بشا : لبشارة المصطفى .
م : لتفسير الامام العسكري (ع).	عد : للعقائد .	تم : لفلاح السائل .
ما : لامالى الطوسي	عدة : للعدة .	ثو : لثواب الاعمال .
محص : للتمحيص .	عم : لاعلام الورى .	ج : للاحتجاج .
مد : للعدة .	عين : للعيون والمحاسن .	جا : لمجالس المفيد .
مص : لمصباح الشريعة .	غر : للغرر والدرر .	جش : لفهرست النجاشي .
مصبا : للمصباحين .	غط : لغبية الشيخ .	جع : لجامع الاخبار .
مع : لمعاني الاخبار .	غو : لنفوالى اللثالى .	جم : لجمال الاسبوع .
مكا : لمكارم الاخلاق	ف : لتحف العقول .	جنة : للجنة .
مل : لكامل الزيارة .	فتح : لفتح الابواب .	حه : لفرحة الغرى .
منها : للمنهاج .	فر : لتفسير فرات بن ابراهيم	ختص : لكتاب الاختصاص .
مهرج : لمهج الدعوات .	فس : لتفسير على بن ابراهيم	خص : لمنتخب البصائر .
ن : لنيون اخبار الرضا (ع).	فض : لكتاب الروضة .	د : للعدد .
نبه : لتنبيه الخاطر .	ق : للكتاب العتيق الغرورى	سر : للسرائر .
نجم : لكتاب النجوم .	قب : لمناقب ابن شهر آشوب	سن : للمحاسن .
نص : للكفاية .	قبس : لقبس المصباح .	شا : للإرشاد .
نهج : لنهج البلاغة .	قضا : لقضاء الحقوق .	شف : لكشف اليقين .
نى : لغبيرة النعمانى .	قل : لاقبال الاعمال .	شى : لتفسير العياشى .
هد : للهداية .	قية : للدروع .	ص : لقصص الانبياء .
يب : للتهذيب .	ك : لاكمال الدين .	صا : للاستبصار .
يج : للمخارج .	لكافى : للكافى .	صبا : لمصباح الزائر .
يد : للتوحيد .	كش : لرجال الكشى .	صح : لمحيفة الرضا (ع) .
ير : لبصائر الدرجات .	كشف : لكشف النعمة .	ضا : لفقه الرضا (ع) .
يف : للطرائف .	كف : لمصباح الكفعمى .	ضوء : لضوء الشهاب .
يل : للفضائل .	كنز : لكنز جامع الفوائد و	ضه : لروضة الواعظين .
ين : لكتايب الحسين بن سعيد	تاويل الايات الظاهرة	ط : للمصراط المستقيم .
او لكتابه والنوادر .	معا .	طا : لامان الاخطار .
يه : لمن لا يحضره الفقيه .	ل : للخصال .	طب : لطب الائمة .